

ديوان

أبجد الشروحي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base, or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle
ou morale d'éditer, de traduire, de
photocopier, d'enregistrer sur cassette,
disquette, C.D, ordinateur toute
production écrite, entière ou partielle,
sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع الحصري، بناية ملكيات
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩١١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

العصر العباسي : ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ .

قامت الدولة العباسية ، على أنقاض الدولة الأموية ، إثر معارك دامية ، أسفرت عن انتقال السلطة إلى أبي العباس السفاح ، المؤسس الأول للدولة ، ولكن المؤسس الحقيقي ، هو أبو جعفر المنصور ، الذي أرسى دعائم الحكم ، ونهض بأعباء الدولة واتخذ من بغداد عاصمة له وسماها دار السلام . وتوالى على الخلافة من بعدهما خمسة وثلاثون خليفة ، كان آخرهم المستعصم عندما سقطت بغداد في أيدي التتار ، ويسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتهت الخلافة العباسية في بغداد وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى مصر حيث كان الحكم للسلطين المماليك .

وقد حرص العباسيون ، ومنذ اللحظات الأولى ، على إشاعة ما يوطىء لهم بأي ثمن ، فأشاعوا بأنهم أحق الناس بإرث النبي ﷺ ، وأحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة ، وأبته من الفخامة وجعلوا الناس ينقادون إليهم ويخضعون ، فقط لصلة النسب التي تربط بني العباس بالنبي ﷺ . وبناء على هذه القناعة أحاطوا أنفسهم بأنظمة معقدة ، وطرحوا جانباً ما كان معروفاً في بعض فترات الحكم السابق ، من البساطة ، والقرب من الناس ، فاتخذوا الحجاب ، والحرس ، وبالتالي الوزراء . والعباسيون هم أول من قرّر نظام الوزارة ، وأول من سمى الوزير وزيراً وكان يسمى قبل كاتباً . ومن الجدير بالذكر أنهم أخذوا هذا المنصب عن الفرس كما أخذوا الكثير من الأنظمة والترتيبات الإدارية الأخرى . أما الأسباب الموجبة لاتخاذ الوزير ، فكانت تكمن في طبيعة ممارسة الخليفة لصلاحياته ومسؤولياته ، وبما أن الخليفة لم يعد قادراً على مواجهة الناس بشكل مباشر ، كان لا بد له من تفويض صلاحياته ، أو بعضها للوزير ، لتدبير أمور الأمة من الشؤون المختلفة . على كل حال ، لم يكن الوزير ليقدم على أي أمر

من الأمور إلا بمعرفة الخليفة وبأمره، فهو الحاكم المستبد، يعين القضاة، والولاة، والوزراء، والحجّاب، والقوّاد، وكبار الموظفين، ويعزلهم وليس للناس إلا الطاعة. وقد برزت أسر فارسية خصوصاً في الوزارة على العهود المختلفة : كالبرامكة الذين وزروا زمن المهدي واستمروا حتى أيام هارون الرشيد الذي نكبهم، وبنو سهل الذين تقلّدوا الوزارة زمن المأمون، وكذلك بنو وهب وآل طاهر وغيرهم، ممن كان لهم شأن كبير في مجريات الأمور السياسية: الداخلية والخارجية فضلاً عن تأثيرهم في الأوضاع العامة الأخرى.

الحياة الاجتماعية :

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذي تنعم به كثير من الناس، وخصوصاً عظماء القوم : من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيّدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجواري الحسان، والعلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعاني الفقر والمهانة، كما صوّر لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهي الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحّد جمع المال وادخاره ليصيروا في عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقياً واقتصادياً، تجلّى ذلك بتفشي حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر في العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع في برائن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع في البخل والشح بغية الإثراء!!

وإذ نتحدّث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغي أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بني أمية من تناقضات تفجّرت، وتفاعلت في العصر العباسي . فسياسة التمييز التي اعتمدت إبان العصر الأموي بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، بين قيسي ويمني، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبية والقوميات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلّت بالحركة الشعبية التي استفحل أمرها في العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة

بالمساواة احتكار المراكز العليا في الدولة لجماعات تنتمي إلى أسر عربية معروفة ومقرّبة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة

الحياة الثقافية :

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمّعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداءً من طرق العيش وانتهاءً بالكتابة والأدب. وهكذا نجد في تلك البيئة أن المناهج الفارسية في التفكير، والتي تقوم على التقصي حيناً، وعلى سعة الخيال حيناً آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماماً بمضامينه وبأساليبه عما كان عليه في العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، في هذا العصر، هي حركة الترجمة والنقل، التي سهّل لها المأمون العباسي وشجعها، إذ اتخذ داراً سمّاها دار الحكمة في بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التي كان المجتمع العربي في حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، في تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيراً بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثرت في الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة في التفكير، برزت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتقصي والتوليد، إضافة إلى ما استحدث من الصور والمعاني الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمریات والغزل الغلmani وهذان الضربان ارتبطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التي مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غذى هذا الميل عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عُرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمریات بالشعبية، فهي المجال لبث أفكار الشعوبين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاً عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتاب.

أما الشر، فخطا خطوات هائلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك في غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتّاب، والمترجمين، في مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية في الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفرق الدينية وحمي وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندقة. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري في العصر العباسي مميزاً حقاً.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى مراحل زمنية انطلاقاً من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين، وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبويع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ

الوائق ٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ

المتوكل ٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

المنتصر ٢٤٧ هـ - ٢٤٨ هـ

المستعين ٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ

المعتز ٢٥٢ هـ - ٢٥٥ هـ

المهتدي ٢٥٥ هـ - ٢٥٦ هـ

المعتد ٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ

المعتضد ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ

ابن الرومي^(١)

مولده ونشأته :

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج ، وقيل جورجيس ، المعروف بابن الرومي ، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب . ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بيزاء قصر عيسى بن جعفر . ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول :

ونحن بنو اليونان قوم لنا ججى ومجد وعيدان صلاب المعاجم

وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم . يقول :

مولاهم ، وغذي نعمتهم والروم - حين تنصني - أصلي
أما أمه ففارسية ، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس ، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان . يقول :

كيف أغصني على الدنية والفرس خؤولي والروم هم أعمامي
كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم ، دميمة الخلقة ، قليل شعر الرأس ، مما جعله لا يفارق عمامته .

توفي أبوه ، وما زال فتى صغيراً ، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم ، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه .

ثقافته :

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره ، وبحلقات التدريس من المساجد ، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب ، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء ، كما اطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين ، وفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم .

(١) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : (١٣/٤٩٥) ، (وفيات الأعيان : ٣/٣٥٨) .

طيرته :

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبنائه، كل ذلك ترك في نفسه آثاراً سيئة، لم يستطع عليها صبراً، ومما زاد في تأثره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلي الأصدقاء عنه، فتشائم من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غداً. وفي الأخبار التي ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خللاً عقلياً كان يتابه، من ذلك أنه كان يتشائم من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشائم من الماء عموماً يقول :
لقيت من البرّ التباريح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصاً في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدراار عطف الممدوح.

شاعريته :

فتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر. وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها، وحرفة يتكسب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القواد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. وممن اتصل بهم ومدحهم : محمد بن عبد الله بن طاهر، والي بغداد منذ سنة ٢٣٧، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاءً مرأً، قال :

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهر
جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتم لموتاكم أن يشتموا في المقابر

توجّه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ومدح الوزير أحمد بن الحضيبي، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعره تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم : إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفي سنة ٢٥٥ هـ عُزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومي في صف عبيد الله، وعندما خلع المعتز هجا ابن الرومي سليماناً لنكثه العهد. ولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حذّ الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيراً سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتباً، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينسَ صاعداً الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملتا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاءً ولم يثبه على قصيدته، فقال منه ابن الرومي بهجاء مرّ.

وممن مدحهم : بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخصّ منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد وذريّة. إلخ..

وفاته :

مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى^(١) في ذلك أن القاسم^(٢) بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خُشْكَنانِجَة^(٣)، خوفاً من هجائه،

(١) وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣.

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد.

(٣) خُشْكَنانِجَة : ضرب من الحلوى.

فلما أكلها، أحس بالسّم فقام مسرعاً، فقال له القاسم : إلى أين؟ فأجابه : إلى حيث أرسلتني، فقال له : سلّم على والدي عبيد الله، فأجابه : ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات . وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميدٌ قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

ديوانه:

ترك ديواناً ضخماً، «وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت»^(١). يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملايس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التي اتسعت لها قريحته الفذة.

المدح:

سار فيه على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسب، ولكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصي في المعاني إذ يغوص فيها فيستخرج النادر منها من أماكنه، ويبرز ذلك في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية^(٢). ويربط الدارسون هذه الظاهرة، بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلى القول بأنه كان معتزلياً، ومهما يكن من أمر، فإن منهجه هذا في التقصي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه. ويقف بالمقابل البحري الذي مثل التقليديين. وهكذا ترى بعض قصائده تصل إلى ثلاثمائة بيت، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل بن بلبل، إذ بدأها

(٢) وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨.

(١) وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨.

بالنسيب وأطال حتى جسد فواكه البستان في المرأة^(١) فأطلق على تلك القصيدة «دار البطيخ». وقد تتضمن المدحة وصفاً للطبيعة التي افتتن فيها وأغرم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها وغير ذلك؛ وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح كما فعل في القصيدة البائية^(٢) في مدح يحيى بن علي المنجم، ومن عجيب شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب، يقول عن الشعراء:

يقولون ما لا يفعلون مسبةً من الله مسبوبةً بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة يقولون ما لا يفعل الأمراء
إذاً، خرج ابن الرومي بالمديح عن المألوف شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل غيّر في المقدمات ونوع، وأطال وفصل، ومن حيث المضمون، مدح بالشماثل والطبائع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد. فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا، جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

الهجاء :

فَنُ حاز فيه الرتبة العليا، وبز أقرانه وتفوق عليهم، وليس عجباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط، وهجاؤه نوعان: مضحك ساخر، وآخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض. وقد تطول قصائده لتبلغ، كما في المدح، عشرات الأبيات وربما المئات، وقد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها وكَبَّر حجمها طويلاً وعرضاً، أو أنه كان يمسح الصورة فيصغرها حتى لكأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقرُّز أحياناً، كما في هجائه لصاحب اللحية، أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه، أو صورة الأحذب التي تبعث على الاشمئزاز.

الرثاء :

أجاده، وجدد في صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدان والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق على أقرانه في هذا الفن أيضاً،

(١) تاريخ الأدب العربي. د. شوقي ضيف (٢) الديوان ص: ١٢٥.

ولعل حياته المملوءة بالمآسي جعلت منه إنساناً شفافاً، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهفة، يحسب الأيام كلها مأس. لذلك، تميزت مرثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعها، وقد منى بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعاً وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصور الجديدة في قصيدته الدالية، التي رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و«يذوي كما يذوي القضيبي من الرند»، إلى ذلك هو لم يصطنع الفضائل في الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة في نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

العتاب:

احتل قسطاً وافراً من ديوانه، يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي، وهو من أمهر لاعبي عصره بالشطرنج فضلاً عن كونه صديقاً لابن الرومي، وعتابه له لأنه لم يجزل له عطاءً.

الغزل:

تجده مستقلاً تارة، وفي مقدمات القصائد تارة أخرى، ولا نجد له غزلاً غلمانياً، فلم يستعمل صيغة التذكير بالخطاب، كما فعل البحتري وأبو نواس. من غزلياته:

لا شيء إلا وفيه أحسنه فالعين منه إليه تنتقل
فوائد العين منه طارفة كأنما أخرياتها الأول

وانظر إلى قوله في جارية سوداء:

أكسبها الحب أنها صُبغت صبغة حبِّ القلوب والحدق

الوصف:

وأكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التي عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها كائن حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متودداً شاكياً مداعباً، فيفضي إليها ويدوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول في وصف الرياض:

ورياض تخايل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الأبراد

ذاتٍ وشيٍ تناسجته سوارٍ لِبِقَاتٍ بحوكه وغوادٍ
وهكذا، تبدو الأرض كالفتاة الحسناء ظهرت بأبهى حللها، وشيها الذي
نسجته السحب نسجاً رائعاً مدهشاً. . . ومما وصفه من الطبيعة ايضاً منظر الغروب،
غروب الشمس، فهي تغيب وكأنها إنسان يموت، ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأشعتها
الصفراء تنذر بالفناء.

ومجالس السماع والأنس، حظيت بنصيبها هي أيضاً، وقد فتته بعض المغنيات
وأخذت بلبّه منهن وحيد المغنية، فتغزل بها ووصف صوتها وغناءها فقال:
تَتَغَنَّى كأنها لا تُغَنِّي من سكون الأوصال وهي تجيدُ
من هدوّ وليس فيه انقطاع وسجورٍ وما به تبليدُ
مدّ في شأٍ صوتها نَفْسُ كما في كأنفاسٍ عاشقها مديدُ
هي بارعة ماهرة في الأداء، في صوتها حرارة تسحر، تشبه حرارة أنفاس
عاشقها.

وابن الرومي اشتهر بحبه للأطعمة الشهية والحلوى، فلذلك وصفها، كما
وصف الفاكهة: الموز والعنب، كما وصف كل ما نشتهي نفسه، أو تتوق إليه.

خاتمة:

لم يثبت ان ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه
كان يطيل، فلا قدرة عنده، ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا
يخلو من بعض السقطات، والشعر الرديء، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة
وصور وخیالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المقدمين.

وبعد، فإنني قد بذلت ما بوسعي، فإن كنت قصرت أو أخطأت، فإنني ألتمس
العذر من القارئ الكريم؛ وأرجو من الله تعالى أن يسدّدني ويوفّقني إلى الصواب،
وإن كنت وفقت، فبفضل من الله وله الحمد والمنة.

أحمد حسن بسج

بيروت كانون الثاني ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نوفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.



ليل أيلول

قال علي بن عباس بن جريج الرومي: [البسيط]

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
إذا لما خفلت نفسي متى اشتملت
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت
وجمشت القر في الجلد فائتلفت
وأسفر القمر الساري فصفحته
يا حبذا نفحة من ريحه سحراً
قل فيه ما شئت من شهر تعهده

من كل نوع، ورق الجو والماء
علي هائلة الجالين غبراء^(١)
فيه مضاجعنا، والريح سجواء^(٢)
من الضجيعين أحشاء فأحشاء^(٣)
ريالها من صفاء الجو لآلاء^(٤)
تأتيك فيها من الريحان أنباء
في كل يوم يد لله بيضاء

(١) الجالين منى الجال وهو ناحية القبر. غبراء من الغبار وقصد بها التراب.
(٢) ريح سجواء: ساكنة.
(٣) جمش: لاعب وغازل. القر: البرد.
(٤) رياً: إذا ارتوت من الماء أو اللبن. والمقصود هنا أن الجو صافٍ والقمر مضيء يتلألأ.

فِداك أهلي

وقال يمدح ويستعطف: [الوافر]

سروراً للملوك ذوي السناء^(١)
تُفْتَح فيه أبواب السماء
بإفضاء المصيف إلى الشتاء
بهم بعد البلاء إلى الرخاء
ممددة على عيش فضاء^(٢)
إذا كان التمام أخوا الفناء
فلا تنفك دائمة النماء
مساعدة المقادر والقضاء
مَصُونُ الْبِدِين، مَبْذُولُ الْعِطَاءِ
سوى محمول مدحك من غناء^(٣)
غناء صاغه لك من ثناء
يزيدك المليك سوى البقاء
عن الباب المحجَّب ذي البهاء^(٤)
تحيف ما جمعت من الثراء^(٥)
دعوت الله مجتهد الدعاء
فداءك، أيها الغالي الفداء
قرار في الصباح ولا المساء
بحمد الله قدماً في عناء
فما لي غير صفحك من عزاء
فتضعف ما لقيت من البلاء

أحب المهرجان لأن فيه
وباباً للمصير إلى أوإن
أشبهه إذا أفضى حميداً
رجاء مؤمليك إذا تناهى
فمهرج فيه تحت ظلال عيش
أخا نعم تتم بلا فناء
سزید الله فيها كل يوم
ويضحبك الإله على الأعادي
شهدت: لقد لهوت، وأنت عف
تغنتك القيان فما تغنت
وأحسن ما تغنك المغني
كملت فلست أسأل فيك شيئاً
وبعد، فإن عذري في قصوري
حدوث حوادث منها حريق
فلم أسأل له خلفاً ولكن
ليجعل فداءك إن رآه
وأما قبل ذلك فلم يكن لي
أعاني ضيعة ما زلت منها
فرايك منعماً بالصفح عني
ولا تعتب علي فداك أهلي

(٣) القيان: جمع قينة وهي الجارية التي تغني.
(٤) الباب المحجَّب: الباب الذي يُمنع من الدخول خلاله.
(٥) تحيف: تنقص. والحيف: الظلم والجور.

(١) المهرجان: من أعياد الفرس (المعجم الذهبي ص ٥٥١).

(٢) قوله مهرج صيغة أمر من المهرجان بمعنى افرح.

بخيل ولثيم

وقال في إسماعيل^(١) بن بُبْلٍ وصاعد^(٢): [الوافر]

ألم تَرَ لابنِ بلبَلٍ إذ حماني مَوارِدُهُ، وأورادي ظمَاءُ^(٣)
سألت الأرضَ تنكيراً عليه فلم تفعلْ، فنكَّرتِ السماءُ^(٤)
وصاعدُ ما تصعدُ بل تهاوَى ولكنْ جادَ ما صعدَ الدعاءُ
رعى هذا الأنامَ فكان ذنباً أحصَّ، وما الذئبُ وما الرِّعاءُ؟^(٥)

المجدد

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم^(٦): [مخلع البسيط]

لم يَلْهُ في المِهْرَجَانِ أُولَى باللهو فيه من ابنِ يحيى
لأنه شابهُ بحدودِ أحيابه الناسَ كلَّ مَحْيَا
جدَّدَ عهدَ النبيِّ برُّ من ابنِ يحيى، وفَضْلُ تقوى
وعهدَ كسرى نعيمُ عيشٍ من ابنِ كسرى، وحسنُ ملهى
فظلَّ في المِهْرَجَانِ عيدُ يجمعُ ديناً له ودُنْيَا

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير الكبير، الأوحد، الأديب، أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني. أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدحين. وزر للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ، بعد الحسن بن مخلد، ثم عُزل، ثم وُزِّرَ ثالثاً عند القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢ هـ. ولما ولي المعتمد، قبض عليه وعذبته حتى هلك سنة ٢٧٨ هـ. انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٩٩/١٣)

(٢) صاعد بن مخلد، الوزير الكبير، أبو العلاء الكاتب، أسلم، وكتب للموفق، ثم وُزِّرَ للمعتمد، وهو من نصارى كُشْكُر. وله صدقات وبر، وقيام ليل، لكنه نذر الأدب. وُزِّرَ سنة ٢٦٥ هـ ولقبَ ذا الوزارتين. قبض عليه الموفق سنة ٢٧٢ هـ وصادر أمواله كلها وبقي في سجنه حتى سنة ٢٧٥ هـ. حيث نُقل إلى دار على دجلة في بغداد ومات فيها سنة ٢٧٦ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٢٦) و (الأعلام) ١٨٧/٣.
(٣) حماني موارده: منع غني الماء. أورادي ظمء: أرضي عطشى. وفي (اللسان: الأوراد المواضع).
(٤) التنكير: تغير الحال.
(٥) الأحص: المشؤوم، والحصاء: السنة الجرداء لا خير فيها.
يشبه صاعداً، المهجو، في رعايته للناس بالذئب.
(٦) هو أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي منصور، الإخباري، الشاعر نديم المتوكل، ثم من بعده. وكان ذا فنون وعقليات وهذيان وتوسّع في الأدبيات. وله تصانيف، منها: كتاب «أخبار إسحاق النديم» مات سنة ٢٧٥ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٨٢).

وليس بدعاً ولا عجباً
فأله يُبقية ألف عام
يُسْمُو به جدُّه فيَحْظِي
ولم تزل أعينُ الأعادي
يُوقى بهم أسهم المنايا
إذا أَلَمَّتْ به، ويُفدى

أن يَنْظِمَ المعنيين معني^(١)
وما رأى في البقاء بُقياً
وتارةً مجده فيَعْلَى
بنعمة الله فيه تَقْذَى^(٢)
الجاهل

وقال يهجو: [السريع]

وجاهلٍ أَعْرَضْتُ عَنْ جَهْلِهِ
قد هام وجداً باكتراثي له
إِنَّ مِنْ السُّلُوى لَخِلُولَةٌ
أَحْضَرْتُ نَجْوَى النِّفْسِ تَمَثَّالُهُ
وقلت للشعر: أَلَا أَعْذَنِي
فقال: من خاصمتَ مستهلك
لو كان لي في مثله موضع
بكل بيتٍ سائرٍ عائرٍ
لكنَّ من تُهْدِي له شَتْمُهُ
قَوْمُهُ بِالشَّتْمِ يُهْدَى لَهُ

حتى شكا كُفِّي عن الشكوى
وقد أبت نفسي ما يهوى
تُوهِمَنِي الْبَلْوى به بلوى^(٣)
مستجيباً من شاهد النجوى
على طويلِ الغيِّ مُسْتَهْوَى^(٤)
ليست على أمثاله عَذْوَى^(٥)
غادرتهُ أحوثةُ تُروى
يُسْمَعُ، والوجهُ له يُزْوَى
تُهدي إليه المَنَّ والسُّلْوى^(٦)
فلم أجذ قيمتهُ تَسْوى^(٧)

صائم مُفْطِر

وقال في علي^(٨) بن يحيى: [الطويل]

يُهْنَأُ بِالْإِفْطَارِ قَوْمٌ لَأَنَّهُمْ
تَأْتِي لَهُمْ قَبْلَ الْعِشَاءِ غَدَاءُ

- (١) بدعاً: غريباً. قصد بالمعنيين: الدين والدنيا يجمع بينهما.
- (٢) القذى: ما يقع في العين، وتقذى العين إذا وقع فيها أي شيء.
- (٣) الخيلولة: الظن. وكذلك خيلان، ومخيلة، وخيل، وخيلة.
- (٤) أعدني: ساعدني.
- (٥) والعدوى: المعونة المعنى: لا يجد الشعر في خصم الشاعر إلا العيوب، وبالتالي هو مستهلك لا يثير الاهتمام.
- (٦) المَن والسُّلْوى: نوعان من الحلوى كالعسل ونحوه. المعنى: إنك إن شتمته فإن ذلك على قلبه ألدّ من العسل ولذلك هو أحقر من الشتم، فالشتم يرفعه.
- (٧) تقدمت ترجمته ص ١٧.
- (٨) تقدمت ترجمته ص ١٧.

وأما عليُّ ذو العلا فلأنه
وما فاتَه في الصومِ فطرٌ لأنه
ولا فاتَه في الفطرِ صومٌ لأنه
هنيئاً له إفطارُهُ وصيامُهُ
بحقِّك أمطرتَ الوري، وبحقِّهم

أطاعَ له الإطعامُ كيف يشاءُ
مُدَارسُ علمٍ، والدَّرَاسُ غذاءُ
مواصِلُ صومٍ عُقْبَتاهُ سَوَاءٌ^(١)
هنيئاً، ومن بعدَ الهناءِ مَرَاءُ
لأنهم أرضُ، وأنتَ سماءُ

المال

وقال يذم جمع المال : [الكامل]

المالُ يَكْسِبُ رَبُّهُ - ما لم يَفْضُ
كالماءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إلا إذا
والنائلُ الْمُعْطَى بغيرِ وسيلةٍ
في الراغبينَ إليه - سوءَ ثناءٍ
خبطَ السُّقَاةُ جِمامَهُ بَدَلًا^(٢)
كالماءِ مُغْتَرَفًا بغيرِ رِشَاءٍ^(٣)

قذى العين

وقال في الثقال : [الخفيف]

ليس حمدُ الجفونِ في مَرِيها النورِ
إنما حمدُها إذا هي حَالَتْ
مَ، ولا نَفِيها أذى الأَقْدَاءِ^(٤)
بين طرفِ العيونِ والبُغْضَاءِ

سما المعالي

وقال في الحسن^(٥) بن عبيد الله بن سليمان : [الخفيف]

أحمدُ الله نيةٌ وثناءٌ
بل جميعاً، وبين ذلك، حمداً
حمدُ مُستعظمٍ جلالاً عظيماً
مَلِكُ يقدحُ الحياةَ من المَو
غُدوةٌ بل عَشِيَّةٌ بل مساءً
أبدياً يُطَبَّقُ الأَناءُ^(٦)
من مَلِكٍ، وشاكرٍ آلاءَ^(٧)
تى، ويَكفي بفضلِهِ الأحياءَ^(٨)

وهب، وكان عبيد الله وزيراً للمعتضد كما كان
أبوه سليمان وزيراً للمعتضد. مات عبيد الله
سنة ٢٨٨ هـ والحسن مات سنة ٢٨٤. (سير
أعلام النبلاء : ٤٩٧/١٣).

(٦) الأناء : الأوقات.

(٧) آلاء : نعم.

(٨) يقدح : يخرج.

(١) العُقبة : التوبة. والمعنى أنه يصوم في رمضان
وفي غيره.

(٢) أسين الماء : تغيّر وفسد. جمام الماء كثرته.

(٣) الرِّشَاء : الحبل.

(٤) مري الشيء : استخرجه، مريها النوم طلبها له.

الأقْداء جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الحسن : هو ابن عبيد الله بن سليمان بن

صاغنا ثم قاتنا ووقانا
 من بناء يَكُنُّنا، ولَبُوسٍ
 ثم أهدى لنا الفواكه شَتَّى
 عَظُمْتَ تَلَكُمُ الأيادي وَجَلَّتْ
 إنما الموزُ حين تُمَكِّنُ مِنْهُ
 وكذا فَقْدُهُ العزیزُ عَلینا
 فهو الفوزُ مثلما فَقْدُهُ المو
 ولهذا التأویلِ سَمَاءُ موزاً
 رَبٌّ فَاجعله لي صَبوحاً وَقِيلاً
 وأرى بل أَبْتُ أن جوابي:
 يشْهَدُ الله إنه لَطَعَامٌ
 نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ، وطعمٌ لَذِيذٌ
 وتخالُ انسرابه في مجارٍ
 لو تكونُ القلوبُ مأوى طعامٍ
 إنني لَلْحَقِيقُ بالشُّبْعِ السَّا
 مِنْ عطايا أبي محمد المح
 وجمالاً مُنَمَّقاً، وجلالاً
 ذلك السیدُ الذي قتل الیاء
 سَرْنِي، بَرْنِي، رعاني، كفاني
 وتخطَّته كُلُّ بأساءٍ لكنْ

بالتی نَتَّقِي بها الأسواء^(١)
 ودواءٍ يحاربُ الأدواء^(٢)
 والمتحیاتِ، جَلَّ ذاك عطاء!
 فاذكرِ الموزَ، واتركِ الأشياءَ
 كاسمه مُبَدَلاً من الميمِ فاءٍ
 كاسمه مُبَدَلاً من الزاي تاء^(٣)
 تُ، لقد بان فضله، لا خَفَاءُ
 مَنْ أفاد المعاني الأسماءَ
 وغَبوقاً وما أسأتَ الغذاءَ^(٤)
 لا تُغالط فقد سألتَ البقاءَ
 خُرْمِي يُغازلُ الأحشاءَ^(٥)
 سَاعِدَا نَعْمَةٍ إلى نَعْماءٍ
 يه افتراعُ الأَبْكارِ، والإغفاءَ^(٦)
 نازَعَتْهُ قلوبُنَا الأحشاءَ^(٧)
 نَغِرْ مِنْ أَكْلِهِ وإن كان ماءً^(٨)
 حوِذِ ظَرْفاً وحكمةً وسخاءٍ
 ووفاءٍ مُحَقَّقاً، وصفاءٍ
 سَ بأفضاله وأحيا الرجاءَ^(٩)
 جازَهُ السوءُ، إنه ما أساءَ
 صادمَتْ مِنْ ورائه الأعداءَ

(١) الأسواء: من السوء. وهو الفساد.

(٢) يَكُنُّنا: يسترنا. الأدواء: الأمراض. والمعنى ان الممدوح يقدم المسكن واللباس والدواء.

(٣) بقصد في البتين بأن حضور الموز يوازي الحياة والفوز وفقدانه كالموت.

(٤) الصُّبُوح: الشرب صباحاً. القِيل: الشرب نصف النهار. الغُبُوق: الشرب بالعشي. وقد استعمل العبارات الثلاثة للموز وهو مما يؤكل، وليس شراباً.

(٥) خُرْمِي: الخُرْم: نبات، وكذلك هو الناعم من العيش، وقد سمي الموز خُرْمِيّاً تشبيهاً له بنبات بنفسجي اللون، شَمُهُ والنظرُ إليه مفرح. أو لأنه يدل على نعمة العيش.

(٦) انسرابه: ولوجه. افتراع الابكار: اقتضاضهن.

(٧) الأحشاء: البطن.

(٨) حقيق: يستحق. سائغ: سهل مدخله.

(٩) من المجاز قوله: قتل اليأس، وأحيا الرجاء، للدلالة على جوده.

أو ترى مجده السماء سماء
 ير ويحظى ويَجْبُر الأولياء^(١)
 ي لديه، أليّة غراء^(٢)
 فكري أو أردّها أنضاء^(٣)
 فيه كرهاً بل مُعفياً إعفاء^(٤)
 كالمُعنى في أن يُضيء الضياء^(٥)
 جاح نوراً إن لم نكن جهلاء
 رفعة باسمه لنا وسناء^(٦)
 باء نرجو توريتها الأبناء
 ناء مجداً قد أعجز الآباء

وتعالت به سماء المعالي
 ملكاً يلبس الطويل من العمد
 وأما والذي حبانى بزلفا
 لأكدن للمدائح فيه
 ومعاذ الإله لا مدح يأتي
 وترانا في مدحه كيف كنا
 أي مصباح قاذح زاد في الإص
 غير أننا نريغ بالمدح فيه
 رتباً لم تشد لنا مثلها الآ
 لا عديمناه ماجداً بلغ الأب

منع وعطاء

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما المدح سار بلا ثواب
 لأن الناس لا يخفى عليهم:
 من الممدوح فهو له هجاء
 أمنع كان منه أم عطاء؟

شمس و رقيب

وقال في قينة^(٧) و رقيها: [الكامل]

ما بالها قد حُسنَت و رقيبها
 ما ذاك إلا أنها شمس الضحى
 أبداً قبيح، قُبَحَ الرقباء
 أبداً تكون رقيبها الحرباء^(٨)

المال ما يفضل عن النفقة. وأعطاه عفو ماله
 أي بغير مسألة. المعنى: يمدحه دون تصنع أو
 تكلف.

(٥) المعنى: المتعب.

(٦) أراغ: أراد.

(٧) قينة: الجارية المغنية.

(٨) الرقيب: المرافق الذي يتعهد القينة بالرعاية.

الحرباء: من الزواحف.

(١) يلبس الطويل من العمر مجاز، والمعنى تزداد
 فضائله على مر الزمان ويحسن خصوصاً إلى
 الأولياء والصالحين.

(٢) زلفى: قُربى. أليّة: قسم.

(٣) أنضاء: جمع نُضْو، وهو الثوب البالي أو البعير
 المهزول.

(٤) معاذ: مصدر أعود. الإعفاء من العفو، وعفو

صفوة الأصفياء

قال يعاتب أبا القاسم التَّوَزِّي الشُّطْرَنْجِي: ^(١) [الخفيف]

يا أخي: أين رَيْعُ ذاك الَّلَقَاءِ؟
 أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي
 شاهدٌ، ما رأيت فعلَكَ إِلَّا
 كَشَفْتُ مِنْكَ حاجتي هَنَوَاتٍ
 تركتني - ولم أكن سَيِّءَ الظَّنِّ
 قلت لَمَّا بَدْتُ لِعَيْنِي شُنْعاً:
 ليتني ما هتكتُ عنكن سِتْراً
 قلن: لولا انكشافنا ما تجلَّتْ
 قلت: أعجِبْ بكنَّ من كاسفاتٍ
 قد أفدَّتُنِي مع الخُبْرِ بالصَّا
 قلن: أعجِبْ بِمُهْتَدٍ يَتَمَنَّى
 كنت في شُبْهَةٍ، فزال بنا عند
 وتمنيت أن تكون على الحي
 قلت: تالَّله ليس مثلي مَنْ وَدَّ
 غيرَ أَنِّي وِدَدْتُ سِتْرَ صَدِيقِي
 قُلْن: هذا هَوَى، فعرَّجْ على الحق
 ليس في الحقَّ أن تودَّ لخلٍ
 بلْ من الحقَّ أن تُنْقِرَ عَنْهُنَّ
 إن بَحَثَ الطَّبِيبُ عَنْ دَاءٍ ذِي الدَّاءِ

أين ما كان بيننا من صفاء؟
 أنك المخلصُ الصحيحُ الإخاء؟
 غير ما شاهدٍ له بالذكاء
 غُطِّيتُ برهةً بحسن اللقاء ^(٢)
 من - أسيءُ الظنونَ بالأصدقاء
 رَبُّ شَوْهَاءٍ في حشا حسناء ^(٣)
 فشويتنَّ تحت ذاك الغطاء ^(٤)
 عنك ظلماءُ شُبْهَةٍ قَتَمَاءٍ
 كاشفاتٍ غَوَاشِيِ الظلماءِ ^(٥)
 حب أن رَبُّ كاسفٍ مُستضاءٍ
 أنه لم يزل على عمياء
 لك، فأوسعتنا من الإزراء
 رة تحت العَمَايَةِ الطُّخَيَاءِ ^(٦)
 دَ ضَلالاً، وحيرةً باهتداءٍ
 بدلاً باستفادة الأنباء
 حقٍ وخللِ الهوى لقلبِ هواءٍ ^(٧)
 أنه الدهرُ كامنٌ الأدوية ^(٨)
 منْ وإلا فأنت كالبُعْدَاءِ ^(٩)
 لَأَسُ الشُّفَاءِ قبل الشفاءِ

(١) هو صديق لابن الرومي، وأمهز أهل زمانه.

(٢) كاشفات: عابسات. الغواشي: الأغطية.

(٣) العَمَايَةِ: الغواية، واللَّجَاجُ، والضلال.

(٤) الطُّخَيَاءِ: الليلة المظلمة.

(٥) الهوى: الحب والميل. القلبِ الهواء: الفارغ.

(٦) كامن الأدوية: الأمراض الباطنية المستترة.

(٧) تُنْقِرُ: تبحث.

(٨) هَنَوَات: جمع هَنَةٍ وهي الشيء اليسير.

(٩) الشُّنْعَةُ، وكذلك الشُّنْعَةُ: الفظاعة. شَوْهَاء: قبيحة.

(١٠) هَتَكَ السِّرَّ: كشفه شوى بالمكان: أقام به.

دُونِكَ الْكَشْفَ وَالْعَتَابَ فَقَوْمٌ
وَإِذَا مَا بَدَأَ لَكَ الْعُرُ يُومًا
قُلْتُ : فِي ذَلِكَ مَوْتُكَ، وَمَا الْمَوْتُ
قُلْتُ : مَا الْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْدِ
أَفْلا كَانَ مِنْكَ رَدُّ جَمِيلٍ
أَجْزَاءُ الصَّدِيقِ إِطْءَاءُ الْعِشِ
تَارِكًا سَعْيِهِ اتِّكَالًا عَلَى سَعْدِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِيَدُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو
بِكُرِّ حَاجَاتٍ مِنْ يَعْدُكَ لِلشَّ
نَمَتَ عَنْهَا، وَمَا لِمِثْلِكَ عُذْرُ
قَسَمًا، لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّا
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ، وَمَاذَا
أَنْتَ عَيْنِي، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي
مَا بِأَمْثَالِ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ فِي النَّاسِ
لَيْسَ مِنْ حِلِّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَنْ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا

بِهِمَا كُلَّ خَلَّةٍ عَوْجَاءٍ (١)
فَتَتَّبَعِ نِقَابَهُ بِالْهِنَاءِ (٢)
تُ بِمُسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ
نَ بِحَقٍّ فَلَا تَزْدُ فِي الْمَرَاءِ (٣)
يَكُ حِظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ؟
وَهُ حَتَّى يَظْلَّ كَالْعَشْوَاءِ؟ (٤)
يَكُ دُونَ الصُّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ
يَلُ حَتَّى هَرَقَ مَا فِي السَّقَاءِ (٥)
هَ لِدَهْرِي، قَطَعْتَ مَتْنَ الرَّجَاءِ
لَذَّةَ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرُّخَاءِ
عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ (٦)
لَتَنْمُرَتْ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ (٧)
يَ غُرُورًا، وَقِيَتْ سُوءَ الْجَزَاءِ
كَ لِبْخَلٍ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ (٨)
رَ يَحُلُّ الْفَتَى دُرًّا الْعُلْيَاءِ
سَ، وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ
تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ أَوْ وَفَاءِ
وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بَذَلَ الْغَنَاءِ (٩)

(٤) الْخَلَّةُ : الْخِصْلَةُ .

(٢) الْعُرُ : الْجَرْبُ . الْهِنَاءُ : اسْمٌ لِلْفَطْرَانِ تُطْلَى بِهِ
الْإِبِلُ لِمُعَالَجَةِ الْجَرْبِ .

(٣) الْيَرَاءُ : الْمَجَادَلَةُ . يُقَالُ : مَارَاهُ مَرَاءً .

(٤) الْعِشْوَةُ : تِلْكَ النَّارُ، وَرُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ
بَيَانٍ . وَالْعَشْوَاءُ : النَّاقَةُ لَا تَبْصُرُ .

الْمَعْنَى : هَلْ يَكُونُ جِزَاءُ الصَّدِيقِ حِمْلُهُ عَلَى
الرُّكُوبِ عَلَى غَيْرِ وَعْيٍ !!

(٥) السَّرَابُ : مَا يَتَوَقَّمُهُ النَّازِرُ - عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ -

حَسَنَ الطَّرِيقِ فَيُظَنُّهُ مَاءً فَيَرِيقُ مَا عِنْدَهُ مِنْ
الْمَاءِ .

(٦) نُهْيَةٌ : عَقْلٌ .

(٧) الْعَوَانُ : الْمَرَّةُ بَعْدَ الْمَرَّةِ . تَنْمُرَتْ : صَرَتْ

كَالنَّمْرِ، وَأَظْهَرَتْ جَانِبَ الْعَدَاءِ .

(٨) الْأَقْدَاءُ : جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ

تَرَابٍ وَغَيْرِهِ .

(٩) الْغَنَاءُ : النِّفْعُ .

فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعِيدِ
 لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِيْشَرٍ
 يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرَّقْدِ
 أَتُرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ
 ثَاقِبُ الرَّأْيِ، نَافِذُ الْفِكْرِ فِيهَا
 وَتُلَاقِيكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّو
 تَهْزُمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا، وَتُلَوِي
 وَتُحَطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَرَازِي
 رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي
 وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبِّ
 وَاحْتِرَاسُ الدَّهَاءِ مِنْكَ، وَإِعْصَا
 عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ أَلْلَوَاتِي
 بَلْ مِنَ السَّرْفِ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ
 فَاِخْأَلُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقُو
 وَأُظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْ
 وَأَرَى أَنَّ رَقْعَةَ الْأَدَمِ الْأُخْرَ
 غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشُّطْطِ
 أَنْتَ جَدِّبُهَا، وَغَيْرُكَ مِنْ يَدِ

ن وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ^(١)
 تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينٌ جَفَاءِ^(٢)
 قَعَّةٌ وَالظَّرْفُ وَالْجِجَا وَالدَّهَاءِ^(٣)
 خُلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ^(٤)
 غَيْرِ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
 ن عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَذْبَاءِ^(٥)
 بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَوَاءِ^(٦)
 ن فَتَنْزِدَادُ شِدَّةِ اسْتِعْلَاءِ^(٧)
 أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبِأْسَاءِ
 ع، وَأَذْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ^(٨)
 فُكٌ بِالْأَقْرِبَاءِ وَالضَّعْفَاءِ^(٩)
 هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسَرِّ الْهَبَاءِ^(١٠)
 أَدْبَتُهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
 م حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
 ن مَنَابِيا وَشَيْكَةً الْإِرْدَاءِ^(١١)
 مَرِ أَرْضٌ عَلَلَّتْهَا بِدَمَاءِ^(١٢)
 رَنْجٌ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ
 عِب، إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النِّسَاءِ

الفرازين جمع فِرْزَان (معرب) وهو من أدوات
 الشِّطْرَنْجِ أيضاً والمعنى أنه يفعل ما يشاء بيسر
 وسهولة.

(٨) الإرباء: النمو والزيادة.

(٩) عصفت الريح وأعصفت: إذا اشتدت.
 المعنى: إنه يأخذ بالشدة الداهية والقوي
 والضعيف.

(١٠) مستسر الهباء: الغبار المتناثر في الفضاء ولا
 يُرى عن بعد.

(١١) القرن: الكفو في الشجاعة.

(١٢) الأدم: الجلد. ورقعة الأدم الأحمر: الشطرنج.

(١) الخلاف: صنف من الصفاف.

(٢) المخبور: المعروف المعلوم. معنى البيت: لا
 يرضيه من صديقه بشر ظاهر يخفي جفاء.

(٣) الدَّمَائَةُ: حسن الخلق. الظَّرْفُ: الكياسة.
 الجِجَا: العقل.

(٤) الخلف: الكذب. الوحاء: السرعة.

(٥) شَيْعَةٌ: فئة من الناس. آلَة حَذْبَاءِ: النَّعْشُ الَّذِي
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ.

(٦) أَوْحَدِيًّا: الْوَاحِدِي هُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا
 أَنَّهُ يَهْزِمُ أَعْدَاءَهُ وَحْدَهُ.

(٧) الرِّخَاخُ: جَمْعُ رَخٍ وَهُوَ مِنْ أَدَوَاتِ الشِّطْرَنْجِ.

لك مكرٌ يدبُّ في القوم، أخفى
 أو دبيب المَلالِ في مُستهامي
 أو مسيرِ القضاء في ظلم الغي
 أو سُرى الشيب تحت ليل شباب
 دبَّ فيها لها، ومنها إليها
 تَقْتُلُ الشَّاه حيث شئت من الرُّد
 غير ما ناظر بعينك في الدَّس
 بل تراها، وأنت مُستدبرُ الظَّه
 ما رأينا سواك قَرناً يُولِّي
 رَبِّ قَوْم رَأَوْكَ رِيعُوا فقالوا:
 والفؤادُ الذكيُّ للمطرق المُع
 تقرأ الدَّستَ ظاهراً فتؤدي
 وتُلْقَى الصوابَ فيما سوى ذا
 فتري أن بُلغةً معها الرَّا
 رؤية لا خِلاج فيها، ولولا
 وهو موسى وصاحبُ السيف والجي
 بعته واشتريتَ عيشاً هنيئاً
 وقديماً رَغِبْتَ عن كل مَضْحو
 ورَفَضْتَ التَّجَارَةَ الجمَّة الرَّب
 وهَذَى العاذِلُونَ من جهة الرَّب

من دبيب الغذاء في الأعضاء^(١)
 ن إلى غاية من البغضاء^(٢)
 ب إلى من يُريده بالتَّواء^(٣)
 مُستحير في لَمَّة سَحماء^(٤)
 فاكْتَسَتْ لون رثَّة شَمْطاء^(٥)
 عة طَبَّا بِالْقِتْلَةِ النِّكَراءِ^(٦)
 ت، ولا مُقبل على الرُّسلاءِ^(٧)
 ر بقلب مُصوَّر من ذكاء
 وهو يُرْدِي فوارس الهينجاء
 هل تكونُ العيون في الأقفاء؟!
 ررض عينُ يَرى بها من وراء
 ه جميعاً كأخفَظ القُراء
 ك إذا جاء جائرُ الآراء
 حة خيرٌ من نَهْوة وشقاء^(٨)
 ذاك لم تَأْب صحبة ابنِ بُغاء^(٩)
 ش ورُكُن الخِلافة الغلباء
 رابح البيع، كَيْساً في الشُّراء
 ب من المُتشرفين والأمرء
 ح، وما في مِراسها من جداء
 ح فخلَّيتهم وطولَ الهُذاء^(١٠)

(١) المعنى: هو ماكر ذكي يمكر بالناس ويحقق ما يريد وهم لا يشعرون.

(٢) الملال: الملل. المستهامين: العاشقين.

(٣) التَّواء: الهلاك.

(٤) اللَمَّة: الشعر الذي يجاور الأذن. سَحماء: سوداء.

(٥) الشَّمْط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. هو أشمط، والأنتى شمطاء.

(٦) الشاه: الملك (وهو من المعرب). الطَّب أو الطبيب هو كل حاذق.

(٧) الدَّست: وكذلك الدَّست (وهو من المعرب) ومعناه الورق أو صدر البيت وهو هنا الرقعة.

(٨) بُلغة: القليل الذي يكفي للعيش.

(٩) خِلاج: شك. ابن بُغاء: هو موسى بن بُغاء القائد التركي.

(١٠) العَذل: العلامه، والعاذلون: اللاتمون. الهُذاء: الكلام غير المعقول.

أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصُّمُ
 حين لم تكثر لِقول أخِي غَشْد
 وإذا صَحَّ رأيُ ذي الرأي لم تَد
 لم تبغ طيب عيشة بفضول
 تعب النفس والمهانة والذُل
 بل أطعت النهي ففُزت بحظ
 راحة النفس والصيانة والعِفْ
 عالماً بالذي أخذت وأعطيت
 جهِذَ العقل لا يفوتك شيء
 غير مُستنزلٍ عن الوَضَحِ الأط
 قائلاً للمشير بالكُدْح: مهلاً
 قَرَّبَ الجِرْصُ مركباً لشقي
 مَرحباً بالكفافِ يأتي هنيئاً
 ضلّةً لا مَرى يُشمر في الجم
 دائباً يَكْنزُ القناطر لولوا
 حبذا كثرة القناطر لو كا
 يَغْتدي يَرْحم الأسيرُ أسيراً
 لا إلى الله يذهب الحائرُ البا
 يَحسبُ الحظَّ كله في يديه
 ليس في آجلِ النعيم له حظ
 ذلك الخائبُ الشَّقِي وإن كا
 حَسْبُ ذي إربةٍ ورأيٍ جَلِيٍّ
 صحة الدين والجوارح والعُرْ

مُ، بأذنٍ سميعة صَمَاء
 شِ، يُرى أنه من النُصحاء
 ظر بعيني مَشُورَةٍ عَوْرَاء
 دُونَهَا خَبْتُ عيشة كُذْرَاء
 لَمَّةٌ والخوفُ وأطراحُ الحياءِ
 قَصُرَتْ عنه فِطْنَةُ الأغبياءِ
 فَةً والأمنُ في حياءِ رُوءاءِ^(١)
 تَ حكيماً في الأخذ والإعطاء
 مِثْلُهُ فَاتَ أَعْيَنَ البُصْرَاءِ^(٢)
 لس بالزائف الصييح الرُوءاءِ^(٣)
 ما اجتهدُ اللَّيْبَ بعد اكتفاءٍ؟
 إنما الحرصُ مركبُ الأشقياءِ
 وعلى المُتعبات ذيلُ العفاءِ^(٤)
 ع لِعيشٍ مُشمرٍ للفناء
 رِث، والعُمُرُ دائباً في انقضاء
 نت لربِّ الكنوزِ كنزَ بقاء
 جاهلاً أنه من الأسراءِ
 ثرُ جهلاً ولا إلى السراءِ
 وهو منه على مدى الجَوْزَاءِ^(٥)
 ظُ، وما ذاقَ عاجلَ النعماءِ
 ن يُرى من السُّعداءِ
 نَظَرَتْ عينه بلا غُلَواءِ^(٦)
 ضِر، وإحرازُ مُسكة الحوباءِ^(٧)

(١) رُوءاء: حسن المنظر.

(٢) الجِهِيذ: النقاد الخبير.

(٣) الأطلَس: الخلف البالي. وطلَس الكتاب:

مجاه.

(٤) الكفاف: من الرزق ما يغني عن الناس. بفضل

الشاعر العيش بالكفاف على التعب.

(٥) الجوزاء: برج في السماء.

(٦) حسبه: كفاه. الإربة: الحاجة، والإرب أيضاً

الدهاء.

(٧) مُسكة: بقية. الحوباء: النفس.

تلك خيرٌ لعارفٍ الخير مما
ولها من ذوي الأصالة عُشاً
ليس للمكثر المُنقَص عيشٌ
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى
أترى كل ما ذكرتُ جلياً
ثم يخفى عليك أني صديقٌ
لا لعمُرُ الإله لكن تعايشي
بل تعايشتَ غير أعمى عن الحق
ظالماً لي مع الزمان الذي ابتز
ثقلتُ حاجتي عليك فأضحت
ولها محملٌ خفيفٌ ولكن
كان مقدارُ حُرمتي بك في نف
فتوانيتُ، والتواني وطيءُ الظ
كنت ممن يرى التشيع لكن
ولعمري، لقد سعتُ ولكن
فتنزه عن الرياء، فتعذير
ليس يُجدي عليك في طلب الحا
ظلمت حاجتي فلاذتُ بحقوق
وقضاء الإله أخوطينا
غير أن اليقين أضحي مريضاً
ما وجدتُ امرأ يرى أنه يو

يجمعُ الناسُ من فضولِ الثراء
قُ وليسوا بتابعي الأهواء
إنما عيشُ عائشٍ بالهناء
عنه مكنونٌ خُطة عوصاء^(١)
وسواه من غامض الأنحاء؟
رُبما عَزَّ مثله بالغلاء
ت بصيراً في ليلة قمرأ^(٢)
ق نهاراً في ضحوة غراء
ر حقوق الكرام للزماء
وهي عبءٌ من فادح الأعباء
كان حظي لديك دون اللقاء^(٣)
سك شيئاً من تافه الأشياء
ظهر لكنه دميمٌ الوطاء^(٤)
ملت في حاجتي إلى الإرجاء^(٥)
نك عذرت بعد طول التواء
رك في السعي شعبةً من رياء^(٦)
جات إلا ذو نية ومضاء
ك فأسلمتها بكف القضاء^(٧)
س من الأمهات والآباء
مرضاً باطناً شديد الخفاء
قن إلا وفيه شوبٌ امتراء^(٨)

(١) أبو القاسم: هو التوزي الشطرنجي. مكنون:

مستور. خُطة عوصاء: الطريقة الصعبة.

(٢) تعايشت: أظهرت أنك لا ترى.

(٣) اللقاء: الشيء اليسير الخسيس.

(٤) تواني: ضعفت. الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) التشيع: الميل إلى تأييد الإمام علي في صراعه مع خصومه. وصار ذلك مذهباً فيما بعد.

الإرجاء: المرجئة فرقة كانت ترى إرجاء الحكم على الصراعات والحوادث وعدم الفصل فيها إلى الآخرة. وقصد الشاعر بالإرجاء هنا تأخير حاجته.

(٦) التعذير: التماس العذر. الرياء: الكذب.

(٧) لاذ به: لجأ إليه. الحقو: الإزار، والخصر أيضاً.

(٨) الشوب: الخلط. امتراء: شك.

لو يصح اليقينُ ما رَغِبَ الرا
وعَسِيرُ بلوغُ هَاتِيكَ جداً
كنتُ مستوحشاً فأظهرتُ بَخْساً
وعزیزُ عليَّ عَضِيكَ باللو
أنت أدويتَ صدرَ خِلِّكَ فاعذر
لا تلومنَّ لائماً وضع اللو
إن تكن نفحةً أصابتك من عذ
يا أبا بكر المُشارِ إليه
قد جعلناك حاكماً فاقض بالحق
تأخذ الحقَّ للمُحَقِّ، وتنهى
ليس يؤتى الخصمانِ من جَنَفٍ في
هل ترى ما أتى أخوك أبو القا
لي حقوقٌ عليه أصبح يلوي
لست أعتدُّ لي عليه يداً بيد
تلك أو أنني أخُ لو دعاه
يتقاضى صديقَهُ مثل ما يب
وأناديك عائداً: يا أبا القا
قد قضينا لبانةً من عتاب
ومع العُتْب والعُتَابِ فإني
ولك الودُّ كالذي كان من خلد
ولك العذر مثل قافيتي في
وتأملُ فإنها أَلِفُ المذ
والذي أطلق اللسان فعاتبُ
لم أخف منك غلطةً حين عاتب

غُبُ إلا إلى مَلِيكَ السماء
تلك علياً مَرَاتِبَ الأنبياء
زادني وحشةً من الخلطاء
م ولكن أصبتَ صدري بداءٍ^(١)
هُ على النَّفثِ إنه كالِدواءِ^(٢)
ماء في كُنه موضع اللوماءِ^(٣)
لي فعمّا قدحت في الأحشاءِ
بانقطاعِ القَرين في الأدباءِ
ق وما زلتَ حاكمَ الظرفاءِ
عن ركوبِ العَداءِ أهلَ العدا
ك ولا من جهالةٍ وغباءِ
سم في حاجتي بعينِ ارتضاءٍ؟^(٤)
ها فطالبُها لي بوشك الأداءِ
ضاء غير المودة البيضاء
لُمهم أجاب أولى الدعاءِ
ذلُّ من ذات نفسه بالسواءِ
سم، أفديك، يا عزيزَ الفداء
وجميلُ تعائبِ الأكفاءِ
حاضرُ الصفح، واسعُ الإعفاءِ
لك، والصدرُ غيرُ ذي الشَّحْناءِ^(٥)
لك اتساعاً فإنها كالفضاءِ
د لها مَدَّةٌ بغيرِ انتهاء
تُك عَدِيكَ أَوَّلَ الفُهماءِ^(٦)
تُك تدعو العتابَ باسم الهجاءِ

(١) عضيك: من العض. الداء: المرض.

والمعنى أنه لا يريد أن يلومه ولو أنه آذاه.

(٢) النفث: شبيه بالنفخ، وقصد إخراج ما في نفسه

استريح.

(٣) كُنه الشيء: حقيقته ونهايته.

(٤) أبو القاسم التوزي الشطرنجي.

(٥) الشَّحْناء: العداوة.

(٦) عَدِيكَ: من العد أي عدي لك.

وأنا المرء لا أسوم عتابي صاحباً غيرَ صفوة الأصفياء
 ذا الحجا منهم، وذا الجلم والعد م، وجهل ملامة الجهلاء
 إن من لام جاهلاً لطيب يتعاطى علاج داء عياء
 لست ممن يظل يربع باللو م على منزلٍ خلأ قواء

جزاء الإحسان

وقال يعاتب محمد^(١) بن عبد الله: [الطويل]

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ فأنصف، ولا تحفل له بهجاء
 وإلا فقد أقررت أن مديحه رضي، ولكن لا تفني بجزاء
 بلى، بجزاء الشر بالشر ماهر ولست تجازي محسناً ببلاء
 يد خلقت للنكر لا العرف، سلطة صؤول على سؤالها الضعفاء^(٢)

شمس وبدر

وقال في المعتضد^(٣) وبدر^(٤): [الكامل]

قدم الإمام يسير تحت لوائه سَيرَ السكينة سيد الأمراء
 شمس وبدر يشفيان ذوي العمى وهما سراجا أعين البُصرَاء
 لا عيب عند ذوي التُّعنتِ فيهما إلا انفرادهما من النظراء^(٥)
 كم قد تخلف عنهما من سابق غير الوزير مُبرِّر الوزراء^(٦)

خلافته أيام المعتمد، وأثناء خلافته أيضاً.
 (الأعلام: ١/١٤٠).

(٤) بدر: هو بدر بن عبد الله الحَمَامي، أبو النجم،
 ويُقال له بدر الكبير، قائد تركي الأصل، من
 أمراء الجيش العباسي، قاد جيشاً لقتال
 القرامطة، وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء.
 توفي سنة ٣١٠ هـ. (الأعلام ٢/٤٥٠).

(٥) ذوي التُّعنت: الباحثون عن أخطاء الآخرين.

(٦) الوزير: هو وزير المعتضد القاسم بن
 عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد
 الحارثي. ولي الوزارة للمعتضد سنة
 ٢٨٨ هـ. «وكان ظلوماً عاتياً». (سير أعلام
 النبلاء: ١٤/١٨).

(١) ابن طاهر الخزاعي (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) أبو
 العباس، أمير شجاع ولي نيابة بغداد أيام
 المتوكل العباسي. كان فاضلاً أديباً شاعراً.
 هجاه ابن الرومي ثم رثاه. (فوات الوفيات
 ٢/٢٢٦) (الأعلام: ٦/٢٢٢).

(٢) سلطه: سلطه أي شديدة.

صؤول: ما يقتل الناس ويعدو عليهم. سُؤال:
 الذين يكثرون السؤال.

(٣) المعتضد: هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو
 العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن
 المتوكل. خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد
 سنة ٢٤٢ هـ/٨٥٧ م ومات فيها سنة
 ٢٨٩ هـ/٩٠٢ م. حارب الزنج والأعراب قبل.

المدلس

وقال في سعيد الصغير^(١) : [الكامل]

يا أيها الرجل المدلس نفسه
بالبيت ينشد ربه أو نصفه
تدليسه عند الكواعب لمة
لا تكذب فإن لؤمك ناصل
في جملة الكرماء والأدباء^(٢)
والخبز يُرزأ عنده، والماء^(٣)
مخضوبة بالخطر والحناء^(٤)
كنصول تلك اللمة الشمطاء^(٥)

عاتقة معتقة

وقال في الخمر : [الطويل]

وعاتقة زفت لنا من قري كوثي
رأت نار إبراهيم أيام أوقدت
حكّت نورها في بردها وسلامها
عمرنا بها الأيام في ظل ماجد
تلّقب أم الدهر أو بنته الكبرى^(٦)
وحازت من الأوصاف أوصافها الحسنى^(٧)
وباتت بطيب لا يُوازى ولا يُحكى^(٨)
له الرتبة العليا، والمثل الأعلى

حسن الشاء

وقال في القاسم^(٩) بن عبيد الله : [الطويل]

سأثني بنعماك التي لو كفرتها
هب الروض لا يثني على الغيث نشره
لأثت بها منها شواهد لا تخفى
أمطره يخفي مآثره الحسنى؟^(١٠)

- (١) سعيد الصغير: هو سعيد بن غالب، أبو عثمان، طيب، خدم المعتضد بالله العباسي، وحظي عنده، واشتهر في أيامه. توفي سنة ٣٠٧ هـ. (الأعلام: ٩٩/٣).
- (٢) المدلس: الذي يخفي العيوب.
- (٣) يُرزأ: من الرزء وهو المصيبة. المعنى: هو يدعي الكرم من خلال إنشاد شيء من الشعر أو إنفاق القليل من الخبز والماء.
- (٤) اللمة: الشعر الذي يجاوز الأذن. الخطر والحناء: يُصنّع بهما الشعر.
- (٥) الكواعب: الفتيات التاهدات.
- (٦) لؤم ناصيل: لا يطول الوقت حتى ينكشف.
- (٧) اللمة الشمطاء: ما خالط بياضها سواد.
- (٨) عاتقة وعتيقة من أسماء الخمرة، وكذلك أم الدهر وبنته. كوثي: موضع بسواد العراق اشتهر بالخمرة. (معجم البلدان: ٤٨٧/٤).
- (٩) نار إبراهيم: إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ (الأنبياء: ٦٩).
- (١٠) يستحضر الشاعر صورة النار للدلالة على قدم الخمرة، ويشبهها بنور تلك النار لصفائها.
- (١١) تقدمت ترجمته.
- (١٢) الروض: الأرض المخضرة. الغيث: المطر. النشر: الرائحة العطرة.

الكذابون

وقال في الشعراء : [الطويل]

يقولون ما لا يفعلون مسبّةً من الله مسبّبٌ بها الشعراءُ (١)
وما ذاك فيهم وحده بل زيادةً يقولون ما لا يفعلُ الأمراءُ
بلاء

وقال في محمّد (٢) بن عبد الله بن طاهر : [الخفيف]

قد بُلينا في دهرنا بملوكٍ أدباء - عَلِمَتْهُمْ - شعراءُ
إن أجدنا في مدحهم حسدونا فحَرِمْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثَنَاءِ
أو أسأنا في مدحهم أنبونا وَهَجَّوْا شَعْرَنَا أَشَدَّ هَجَاءِ
قد أقاموا نفوسهم لذوي المذ حِمْ مَقَامَ الْأَنْدَادِ وَالنَّظَرَاءِ (٣)
عابسٌ جهول

وقال في ابن أبي الجهم : [البسيط]

لا أسأل الله في جُهمانٍ مسألةً على الذي بي من مَقْتٍ له وقلَى
إلا إعارته عقلاً يُريه به من بُغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ، وكفى
فوالذي لا يُريني وجهه أبداً إلا بشيراً، فما لي غيرَ ذاك هوى
لو أبصرت عينه من بُغْضِهِ طَرْفاً لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنَى (٤)

النيروز

وقال يهنىء عبيد الله (٥) بن عبد الله بالنيروز : [البسيط]

يومُ الثلاثاء، ما يومُ الثلاثاء؟ في ذُرّةٍ من ذُرَا الأيامِ علياءِ
كأنما هو في الأسبوعِ واسطةً في سِمْطٍ ذَرٍّ مُحَلٍّ جَيِّدٍ حَسَناءِ (٦)

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. الشعراء : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس، أمير حازم، ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ. كان فاضلاً أديباً جواداً. (الأعلام: ٢٢٢/٦).

(٣) الَبْد: المُثَل، والأنداد جمع بَد. النظراء: الأنداد.

(٤) الضنى: المرض.

(٥) هو عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو أحمد وقد يُعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء والشعراء. انتهت إليه رئاسة أسرته ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى. ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. (الأعلام: ١٩٥/٤). (٨٣٨ - ٩١٣).

(٦) سِمْط: الخيط فيه خَرَز. ذُر جمع ذرة وهي اللؤلؤة، جيد: عتي.

إلا لتلقاهُ فيه كلَّ سَرَاءٍ^(١)
 ما انفك يُتبعُ أنواءً بأنواء^(٢)
 جدوى أبي أحمدٍ أو وشي صنعاء^(٣)
 إلا وقد أظهرتهُ بعد إخفاء
 حمراً وُصفراً، وكلُّ نبتٍ غبراء
 يا ابن الأكارم في خَفْضٍ ونعماء
 إن العلا ذاتُ أثقالٍ وأعباء
 ملهآك فيه، وما تلهو بفحشاء^(٤)
 جوداً فيُسني العطايا أي إسناء^(٥)
 بالمال إذ جاد فيه الناسُ بالماء
 على الذي فيك من صَفْح وإغضاء^(٦)
 عابوا الهديةَ إلا بين أكفاء^(٧)
 فقد تعدَّت وأرَبْتُ كلَّ إرباء^(٨)
 أو الدعاء لذي نُعمى وآلاء

ما طابق الله نيروزَ الأمير به
 لا سيما في ربيع مُمرع غَدِقٍ
 حتى لشبَّهتُ سقياه وزهرته
 لم يبقَ للأرض من سرِّ تكاتمه
 أبدت طرائفَ شتى من زواهرها
 فاسعدُ بنيروزك المسعود طالعُه
 وأعطِ نفسك فيه قسطَ راحتها
 قد كان عيداً مجوسياً فشرَّفه
 لكن بأشياء يهتزُّ الكريم لها
 جادت يمينك في النيروز فائضةً
 لا زلت تنسخ نيروزاً معولُه
 لم نُهدِ شيئاً لأن الناس مذكَّروا
 إن العبيد إذا أهدت لساتتها
 إلا الثناء فإنني لست أنكرُه

الظمان

وقال يشكر ويستسقي نبیذاً: [الخفيف]

عاقبنا أن نعودَ أنكَ أولي
 غمرتنا منك الأيادي اللواتي
 فنحنانا عنك الحياء طويلاً
 ولمّا حقّ - إن قُرُبْتَ - التناثي
 ستَ أموراً يضيق عنها الجزاء
 ما لمُعشارها لدينا كِفَاء^(٩)
 ثم قد ردّنا إليك الحياء
 ولمّا حقّ - إن بَرِرْتَ - الجفاء^(١٠)

- (١) نيروز: من أعياد الفرس ويكون في أول الربيع، وهو أول السنة الشمسية.
 (٢) ممرع: مُخَصَّب. غديق: كثير الماء. الأنواء: الأمطار والرياح والحر والبر.
 (٣) الأمطار، ولكثرتها ولما أنبتت من الزهر وغيره تشبه عبيد الله بجوده وتشبه وشي اليمن.
 (٤) المجوس: عبدة النار، وكانوا يقدسون يوم النيروز.
 (٥) السناء: الرِّفعة. يسني العطايا: يكثر من العطايا.
 (٦) تنسخ: تبطل. معولُه: اعتماده.
 (٧) أربوا: صاروا عقلاء. أكفاء: أنداد.
 (٨) تعدَّت وأرَبْتُ: تجاوزت.
 (٩) معشارها: عُشرها.
 (١٠) التناثي: البعد. بررت: ضد عقلت.

وقديماً أريحب الأنضاء^(١)
بحر يُروى في جانيه الظماء
ب ولا تحمنا، سقتك السماء!
جور يبكي وعينه مرهء^(٢)
أن يرى في فئائه الإمساء

غير أنا أنضاء شكر أريحب
وظمنا إلى الشراب، وأنت الـ
فاسقنا من شرابك الرائق العذ
من عتيق كأنه دمة المه
يقدح الصبح في الظلام، ويأبى

وقاك الله

وقاك الحوادث الأكفاء^(٤)
ه ولأه العهود والخلفاء
عن صفاء كما يكون الصفاء
ولك النفع دونهم والشفاء
ك خفياً، وهل بصبح خفاء؟
وعلى الكارهين ذاك العفاء
في بقاء للنفس فيه اكتفاء
ويميناك مزنه وظفاء^(٥)

وقال في القاسم: ^(٣) [الخفيف]
سبغت نعمة، ودام صفاء
يابن من جل أمره، وأجلت
لم يصف الدواء جسمك إلا
فلأعدائك البشاعة منه
أسقط المدح فيك أن لم يُبْن منـ
فالبس العفو والمُعافاة ثوباً
ووقاك الإله ما تتوقى
فوك مجنى ججاً، ووجهك شمس

وقال في المعتضد^(٦):

وكان قائد من قواده يقال له ششدا قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله،
وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه. وشفع فيه القواد وبدر، وقيل للمعتضد: «ليس
للقتيال ولي، وهذا الرجل - يعنون القاتل - له بأس وغناء» فقال: «أنا ولي من لا ولي
له». فضربت عنقه: [الكامل]

(٤) النعمة السابغة: وافية تامة واسعة. وقى:
حمى.
(٥) المعنى: فمك ينطق بالحكمة، ووجهك مضيء
مشرق كالشمس، وكلنا يديك تجودان
كالمنطر.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(١) الأنضاء: جمع نضيئة وهي الثوب الخلق أو
السهم الفاسد، أو الإبل المهزولة.
(٢) العتيق: الماء أو الخمر. دمة المهجور: دمة
الحبيب المفارق. عين مرهء: أصابها الفساد
لترك الكحل أو لكثرة البكاء.
(٣) هو القاسم بن عبيد الله. (وقد تقدمت ترجمته
ص ٥٠).

العدل

يا طالباً عند الإمام هواده
حَكَمَ الإمامُ عليه حكماً فيصلاً
حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذي
حُكِمَ أَحَدٌ أَحْصَى أَبْلُجٌ وَاضِحٌ
يَأْبَى مُحَابَاةَ الْأَحْبَةِ عَدْلُهُ
دامت سلامته وطال بقاؤه

مهلاً، وحسبك مُنْذِراً شَشْدَاءُ^(١)
مَرَّ السَّرَاطُ، فليس فيه عداء^(٢)
قَسَمَ السَّوَاءَ، فليس فيه خطأ
لا أَوْلِيَاءَ لَهُ ولا أَعْدَاءَ
فأخوه فيه والغريبُ سواء
ومع البقاء العزُّ والنعماء

المصاب الأليم

وقال يرثي امرأته: [مخلع البسيط]

عَيْنِي شَحَاً وَلَا تَسْحَا
تَرْكُكُمَا الدَّاءَ مُسْتَكْنَأً
إِنْ الْأَسَى وَالْبَكَاءَ قَدَمَاً
وَمَا ابْتِغَاءُ الدَّوَاءِ إِلَّا
وَمُبْتَغِي الْعَيْشِ بَعْدَ خَلٍّ
وَمُبْتَغِي الْعَيْشِ بَعْدَ خَلٍّ

جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْبَكَاءِ^(٣)
أَصْدَقُ عَنْ صَحَةِ الْوَفَاءِ
أَمْرَانِ كَالدَّاءِ وَالْدَّوَاءِ
بُغْيَا سَبِيلٍ إِلَى الْبَقَاءِ
كَاذِبُهُ خُلَّةٌ الصَّفَاءِ^(٤)

قاتل اليأس

وقال في القاسم^(٥) بن عبيد الله: [الخفيف]

أَيُّهَا الْقَاسِمُ الْقَسِيمُ رُوءَاءُ
وَالَّذِي سَادَ غَيْرَ مُسْتَنْكَرِ السُّؤْ
قَمَرٌ نَجْتَلِيهِ مَلَأَ عَيُونِ
لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ الْمَسَاءَ صَبَاحاً
قَتَلَ الْيَأْسَ وَهُوَ مُسْتَحْكَمُ الْأُمِّ
وَارْتَضَاهُ الْأَمِيرُ حِينَ رَأَاهُ

وَالَّذِي ضَمَّ وَدَّهُ الْأَهْوَاءُ^(٦)
دُدِّ فِي النَّاسِ، وَاعْتَلَى كَيْفَ شَاءَ^(٧)
وَصَدُورٍ بَرَاعَةً وَضِيَاءَ
كَلَّمَا بُدِّلَ الصَّبَاحُ مَسَاءً
رَ، وَأَحْيَا الْمَطَامِعَ الْأَنْضَاءَ^(٨)
وَارْتَأَى فِيهِ رُؤْيَةً وَارْتِيَاءَ

(١) هواده: لين.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٢) فيصل: الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل. السراط: الطريق.

(٦) الرواء: حسن المنظر. الود: المودة والمحبة. المعنى: لم يختلف أهل الأهواء في حبه.

(٣) سح الماء: سال وسح الدمع كذلك. والشح: البخل.

(٧) السؤدد: المجد.

(٤) خَلَّ: صديق. خُلَّة: الخليل، والخليلة.

(٨) المعنى: قضى على اليأس بعد انتشاره. وأعاد الأمل بعد فقدانه.

قال رأسُ الرؤوس لما رآه:
بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصب
كلُّ شيءٍ أراه منك بشير
وإذا ما مَخَابِرُ الناسِ غابَتْ
قال بالحق فيه ثم اجتباؤه
فغدا يُوسِعُ الرعيَّةَ عَدْلًا
أجميلُ بك أَطْرَاجِي، وقد قد
وَلِيَ الطائرُ السعيد الذي كا
ما تعرَّفَتْ مُذْ تَعَيَّفَتْ طيري
ثم أدنيتني فزادك يُمْنِي
وتناولتني ببرِّ فبرِّ
وكذا كلِّما نويت لمولا
أنا مولاك، أنت أعتقت رقي
فَعَلَامِ انصرافٍ وجهك عني
كان يأتيني الرسولُ فيُهدي
فقطعت الرسولَ عني ضنا
إن أكن غيرَ مُحسنٍ كلِّ ما تظ
فمتى ما أردتَ صاحبَ فحصى
ومتى ما أردتَ قارضَ شعرٍ
ومتى ما خطبتَ مني خطيباً
ومتى حاول الرسائلَ رُسُلي

وصف البدرُ نفسه لا خفاء
ح بأن يَقلَبَ الدُّجى أضواء^(١)
صَدَّقَ الله هذه البُشِراءَ^(٢)
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء^(٣)
واصطفاه، وما أساء اصطفاه^(٤)
غير أني لقيتُ منه اعتداء
دَمْتُ في رأيك الجميل رجاء^(٥)
ن بريدًا بدولة زهراء
غير نَعْماء ظاهرت نَعْماء^(٦)
من أميرٍ مؤيدٍ إدناء
لك يد الله ثرَّةً بيضاء^(٧)
لك مزيداً أوتيتهُ، والهناء
بعدما خفتُ حالةً نكراء^(٨)
وتناسيك، حاجتي إلغاء
لي سروراً، ويَكْبِتُ الأعداء
بأتخاذيه مَفْخَرًا وبهاء^(٩)
لبُّ إني لَمُحْسَنٍ أجزاء
كنتُ ممن يُشارك الحكماء^(١٠)
كنتُ ممن يُساجلُ الشعراء
جلَّ خطبي ففاق بي الخطباء^(١١)
بلَغْتُني بلاغتي البُلغاء

(١) الدجى : الليل .

(٢) بشير : يأتي بالبشر . والبُراء : جمعه .

(٣) مخابر : الأخبار . الوضاء : جمع وضىء وهو المشرق .

(٤) اجتباؤه واصطفاه : اختاره وفضله .

(٥) أطراح : إبعاد .

(٦) يُقال : عِفَّت الطير أعيفها عيافةً : زجرتها وهي أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتسعد أو

تشام .

(٧) الثَّر : التفريق والتبديد . والبر : ضد العقوق .

(٨) الرِّق : العبودية . والعِتق : التحرير . نكراء : مُكررة وهي الداهية .

(٩) ضنا : بخلاً .

(١٠) فحصى : بحث .

(١١) الخطب : سبب الأمر . وجلَّ الخطب : صار عظيمًا .

غيرَ أَنِّي جعلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفِّ
أَنْتِ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ عَيْبٌ
أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى فَضْءٍ
وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءَ الْحَيَاتِي
سُئِنِي الْخُسْفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الْخَسَدَ
لَيْسَ بِالنَّاطِرَيْنِ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْدِ
مَنْظَرٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبَدِ
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفِرَاسِيِّ وَالزَّجْدِ
فَيَقُولَانِ: إِنْ مَوْضِعُ مَوْلَا
يَا لِقَوْمٍ أَثْقَلَ الْأَرْضَ شَخْصِي
أَنَا مِنْ خَفٍّ وَاسْتَدَقُّ فَمَا يُثَدِّ
إِنْ أَكُنْ عَاطِلًا لَدَيْكَ مِنْ الْآ
فَلَا كُنْ عَوْذَةً لِمَجْلِسِكَ الْمَو
أَنَا مَوْلَاكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَيِّ
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا
أَذِنَ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بَسْتَا
فَاسْتَارَتْ مِنَ اللَّحُودِ الْمُغْدُ

جَحَكَ عَنْ كُلِّ عَوْرَةٍ إِلَّا جَاءَ (١)
جَعَلَ السُّتَرَ دُونَهُ الْإِغْضَاءَ
لَكَ، لَا زِلْتَ كِسُوءَ وَغِطَاءَ
مِنْ فَلَا تَقْطَعَنَّ عَنِّي الْلِقَاءَ (٢)
فَ بِشُكْرِ، وَلَا تُسْمِنِي الْجَفَاءَ (٣)
هُ الَّذِي يَجْمَعُ السُّنَا وَالسَّنَاءَ
صَارَ نُورًا، وَيَضْرَحُ الْأَقْدَاءَ (٤)
جَجَاجَ هَلْ يَرْعِيَانِ مِنِّي الْإِخَاءَ؟ (٥)
كَ عَمِيرًا أَشْفُ مِنْهُ خِلَاءَ (٦)
أَمْ شَكْتُ مِنْ جَفَاءِ خَلْقِي أَمْتِلَاءَ؟
قَلُّ أَرْضًا وَلَا يَسُدُّ فُضَاءَ (٧)
لَا تَحَاشَاكَ أَنْ تَجُورَ غِبَاءَ (٨)
نَيْقَ أَرْدُدَ عَيْنَ الرَّدَى عَمِيَاءَ (٩)
لَ فَحْمَلُ عَوَاتِقِي الْأَعْبَاءَ (١٠)
شُكْرَ الْإِئْتِمَارِ لَكُمْ آلَاءَ
نُ، وَغَنَّتْ غِنَاءَهَا غِنَاءَ (١١)
نَيْنَ فَأُضْحَى أَمْوَاتُهُمْ أَحْيَاءَ

(١) العورة: العيب. المعنى في هذا البيت والذي يليه: جعلت أمري إليك لتفرض الطرف عني وتصفح.

(٢) الحياتين: قصد: الحياة الدنيا والآخرة.

(٣) سَامَهُ خُسْفًا: إِذَا أَوَّلَاهُ ذُلًّا.

(٤) يَضْرَحُ: يَبْعِدُ وَيُدْفَعُ. الْأَقْدَاءُ: جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ.

(٥) الْفِرَاسِيَّ: نِسْبَةٌ إِلَى ابْنِ فِرَاسٍ الَّذِي دَسَّ السَّمَّ لِابْنِ الرَّومِيِّ. (رَاجِعْ وَفِيَاَتِ الْأَعْيَانُ ٣/٣٦١).

الوزير، ثم من ندماء المعتضد. توفي سنة ٣١١ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٠).

(٦) فيقولان: صوابه: (فيقولان) لأن الفاء سببية. ولكنه لم يحذف النون لإقامة الوزن.

شَفَّ: رَقَّ حَتَّى يُرَى مَا تَحْتَهُ. عَمِيرٌ بِمَعْنَى عَامِرٍ.

(٧) خَفَّ وَاسْتَدَقَّ: صَارَ جِسْمُهُ هَزِيلًا.

(٨) عَاطِلًا لَدَيْكَ: لَا أَعْمَلُ عِنْدَكَ. تَجُورُ غِبَاءً: تَظْلِمُ دُونَ حَقِّ وَدُونَ بَيِّنَةٍ.

(٩) عَوْذَةً وَتَعْوِذَةً بِمَعْنَى وَهُوَ مَا يَرُدُّ الشَّرَّ وَالْحَسَدَ.

(١٠) مَوْلَاكَ: عَتِيقُكَ. الْعَوَاتِقُ جَمْعُ عَاتِقٍ وَهُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْمَنْكَبِ.

(١١) بَسْتَانُ: مَغْنِيَّةٌ، كَانَ ابْنُ الرَّومِيِّ مَعْجَبًا بِهَا.

يا لإحضارها مع ابن سُرَيْجٍ
وتلتها عجائب فتغنّت
فحكّت هذه وتلك يميني
وأبى الله عند ذلك أشبا
ما مُغِنُّ غَنَّاكِ نِدًّا لِمُغْنٍ
ذا، ولا تَنَسَنِي إذا نشر البُسر
وحكّكتك الرياض في الحسني والطير
وتغنى القُمريُّ فيها أخاه
وأبدتكَ لحظها قُضْبُ النر
بُقعة لا تني تفاخر عطا
لم تزل تستعيرُ منك جمالاً
فجمال لمنظر، وثناء
وأهوقربي إذا شرعت على دَج

مَغْبَدًا والغريص والمَيْلاء^(١)
مُشبهات اسمها صِيَابًا ولَاء^(٢)
كَ إذا ما تبارتا إعطاء
ه غناء مُعلّل إغناء
رِفْدُهُ يجمع الغنى والغناء
تَانُ أصناف وشيه وتراى
ب وإن كان ذاك منها اعتداء
وأجابت مُكَّاءُ مُكَّاء^(٣)
جس ميلاً إليك تحكي النساء
رأ، وتُشجي بوشيه وشاء^(٤)
تكتسيه، وتستميرُ ثناء^(٥)
لَمْشَمٌ يحكي نثاك ذكاء^(٦)
لّة في ظل ليلة قُمراء

(١) ابن سُرَيْج: اسمه عبد الله، وكنيته أبو يحيى
كان مولى لبني نوفل بن عبد مناف، وكان
أحسن الناس غناءً، وكان يغني مرتجلاً، وغنى
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ.
(الأغاني: ٢٤٩/١).

- مَغْبَد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطني
مولى ابن قطر. غنى في أول دولة بني أمية
وأدرك دولة بني العباس. أصيب بالفالج ومات
أيام الوليد بن يزيد بدمشق. (الأغاني
٣٦/١).

- الغريص: هو عبد الملك، أبو زيد، مولى
القبيلات، والغريص لقب له لحسن منظره
وطراوته. كان يضرب بالعود وينقر بالدف
وكان قبل أن يغني خياطاً، وأخذ الغناء عن ابن
سُرَيْج. سكن مكة ومات سنة ٩٥ هـ.
(الأغاني: ٣٥٩/٢)، (والأعلام: ١٥٦/٤).

- المَيْلاء: هي عزة مولاة الأنصار، ولقبت

بالمَيْلاء لتمايلها بمشيها، كانت تضرب
بالميدان والمعارف، وهي أقدم من غنى غناء
موقعاً في الحجاز. سمعها معبد المغني
وحسان بن ثابت. وكان ابن سُرَيْج يأتي إلى
المدينة لسمعها وهو حدث. مات سنة
١١٥ هـ. (الأعلام: ٢٣٠/٤) وأخبارها في
(الأغاني: ٣٧٨/١، ١٣/٣، ٢٠٢/٦،
١٧/١١).

(٢) عجائب: من المغنيات.

(٣) القُمري: ضرب من الحمام. المُكَّاء: طير
وأناؤه مُكَّاءة.

(٤) تشجي: تحزن وتطرب. الوشي: الزخرفة
والتلوين.

(٥) الميرة: الطعام. تستمير: تطلب الطعام.
ومعنى العجز: البستان يغني بجمالك فيكتسيه
وتطعم ثناءً.

(٦) نثاك: حديثك.

وحكت دجلة أنهلاك بالناء
وأعارت هواء دارك ثوباً
فحكى منك نعمة الخلق الناء
وأجاب الملاح في بطنها المذ
وأكبرني إذا استشرت سحاباً
فتعالت فؤارة تحسد الخضر
كلما أخلفت سماء زماناً
سحسحت ماءها على كل أرض
فحكى كفك التي تخلف المزر
وتأمل إذا لحظت بعيني
وحكتك الصمان في سعة الصد
جعل الله كل ذاك فداء
لوبذلنا فداءك الشمس والبد
لا تجاهل هناك، يا من أبي الد
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المؤ
وارتفاعي عن الجفافة المسو
موجب أن أكون أدنى جليس
أزكياً رأيت عبدك، صفراً
لا تدع مغرس الكريم من الغر
أين مثلي مفاتش لك أم أي

ثل والعلم، واكتست لآلاء
من نداها، فكان ماء هواء
عم في كل حالة إثناء
لأح يحث بالسفين الحداء^(١)
ذات يوم عشية أو ضحاء
راء إغداق مائها الغبراء^(٢)
خلقت فيه ديمة هطلاء^(٣)
بعدها صافحت به الجوزاء^(٤)
ن علينا فترغم الأنواء^(٥)
ك صحنونا لا تعرف الانتهاء
ر وإن كان صدرك الدهناء^(٦)
لك، إن كان لفداء كفاء
ر، لقال الزمان: زيدوا فداء
ه عليه أن يشبه الجهلاء
قع مما يروي القلوب الظماء
من بشدو المجيدة الضوضاء^(٧)
لك، أعلو بحقي الجلساء
لا جنى فيه أم جنى شنعاء؟
س خلاء من الكريم قواء^(٨)
من نديم تعده ندماء؟^(٩)

(١) الملاح: صاحب السفينة. السفين: جمع سفينة.
يحث: يبحث على السرعة.

الحداء: للبعير ليُسرع.

(٢) فؤارة: منبع الماء. والمعنى: السماء تتعجب
لغزارة ماء الفؤارة الذي تسقي به الأرض.

(٣) ديمة: مطر يدوم في سكون أياماً.

(٤) سحسحت: صببت الماء من فوق. الجوزاء: من
أبراج السماء.

(٥) المزنة: المطرة، والمزن جمعها. الأنواء:
الأمطار والرياح.

(٦) الصمان: كل أرض صلبة ذات حجارة إلى
جنب رمل.

الدهناء: الصحراء. وهي أيضاً موضع بنجد.

(٧) المعنى: أترفع عن أولئك الذين لا يميزون بين
الغناء والضحيج.

(٨) القواء: الفقر، ومنزل لا أنيس به.

(٩) المفاتش: من التفتيش وهو الطلب في بحث.

شهد الله والموازين والقِسْ
 أَنْ رَأَيْي لَذُو الرِّجَاحَةِ وَزناً
 أَنْتَ شَهْمٌ مُحْصَلٌ فَاتَرَكَ الْأَسَدَ
 مَا تَقْصَيْتَ مَا لَدَيَّ وَلَا اسْتَفَدْتُ
 وَانْتَبَهَ لِي مِنْ رِقْدَةِ الْمَلِكِ تَعَلَّمُ
 وَتَذَكَّرَ مَعَاهِدِي إِنَّكَ الْمَرْ
 وَارِعُ لِي حُرْمَةَ الْمَوْدَةِ وَالْخَدِ
 وَجَدِيرُونَ بِالرَّعَايَةِ قَوْمٌ
 قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ جَفَائِكَ لِمَا
 وَلَقَدْ يَقْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ السَّاءِ
 ظَالِماً أَوْ مُقَوِّماً ثُمَّ يَرْعَا
 فَإِذَا زَالَتِ الْمَسْرَةُ عَادَتْ
 فَلَمَّاذَا رَمَى هُنَاكَ صَفَاتِي
 إِنَّمَا كَانَ حَقٌّ مِثْلِي أَنْ يُرَى
 بَلْ رَأَوْا رَحِمَةَ الْأَعَادِي، وَلَا قُوَّةَ
 وَجْزَاهُمْ رَبُّ الْحِزَاءِ عَلَى ذَا
 مَعَشَرَ كُنْتُ خَلْتَهُمْ قَبْلَ بَلَا
 صَادَفُوا نَكْبَتِي فَكَانَتْ لَدِيهِمْ
 وَأَظُنُّوكَ أَنْ ذَاكَ وَفَاءٌ
 فَبَدَأَ مِنْهُمْ بِلَاءٌ ذَمِيمٌ
 مَا أَتَى مِنْهُمْ نَذِيرٌ بَعَثَ
 لَا وَلَا جَاءَ بَعْدَ ذَاكَ بِشِيرٍ
 لَا وَلَا جَاءَ بَيْنَ ذَاكَ وَهَذَا

طُ جَمِيعاً شَهَادَةً، إِمْضَاءً
 دَعَى يَمِينِي، وَزَنَهُ وَالْأَرَاءَ
 مَاءَ لُبْلُ، وَاكْشَفَ الْأَنْبَاءَ
 صَيْتَ، فَاجْعَلْ إِقْصَاءَكَ اسْتِقْصَاءَ
 أَنْ اللَّهُ مَعَشِراً عُلَمَاءَ
 الَّذِي مَا عَهْدَتُهُ نَسَاءَ
 مَةِ وَالْمَدْحِ تُعْجِبُ الْكَرَمَاءَ
 جَعَلْتَهُمْ رُعَاءَ مَلِكٍ رِعَاءَ
 سُمْتَنِي ذَاكَ شَرِبَةً كِدْرَاءَ^(١)
 دَاتِ نَعْمَاءَ عَبْدِهِ بِأَسَاءَ
 هُ وَيَقْنِي حُرِيَّةَ وَحْيَاءَ^(٢)
 وَإِذَا مَا تَحَسَّرَ الظِّلُ فَاءَ^(٣)
 أَصْفِيَانِي؟ عَدِمْتُهُمْ أَصْفِيَاءَ!^(٤)
 حَمَ، لَا قُوَّةَ أَعْدَاءَهُمْ رُحَمَاءَ
 هُمْ مِلَاءٌ بَعَسْفَهُمْ أَوْفِيَاءَ^(٥)
 لَكَ مَا يُشْبِهُ اللَّثِيمَ جِزَاءَ
 يَ أَوْدَاءَ صِفْوَةَ أَصْدِقَاءَ^(٦)
 لِلْقُلُوبِ الْمِرَاضِ مِنْهُمْ شِفَاءَ
 مِنْ مَوَالٍ يُصَحِّحُونَ الْوِلَاءَ^(٧)
 أَشْبَعُوهُ خِيَانَةً وَرِيَاءَ
 فَيُلْقِي هُنَاكَ دَاءَ دَوَاءَ
 بِرِضَاءٍ ثَابِتٍ يَقِيمُ الدُّمَاءَ^(٨)
 مُتَرَّتْ يُعَلِّلُ الْحَوْبَاءَ^(٩)

(١) الْكَدْرُ: ضِدُّ الصَّفْوَةِ. وَالْمَعْنَى: عَانَيْتُ الْكَثِيرَ
 بِسَبَبِ جَفَائِكَ.

(٢) يَقْنِي الْمَالَ: يَكْتَسِبُهُ.

(٣) تَحَسَّرَ: انْكَشَفَ. فَاءَ: عَادَ.

(٤) صِفَاةٌ: صَخْرَةٌ مِلْسَاءٌ. أَصْفِيَاءُ جَمْعُ صَفِيٍّ وَهُوَ
 الصَّدِيقُ.

(٥) الْبِلَاءُ: الْأَغْيَاءُ الْمُتَمَوِّلُونَ. الْعَسْفُ: الظُّلْمُ.

(٦) أَوْدَاءُ: جَمْعُ وَدُودٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُحِبُّ.

(٧) أَظُنُّوكَ: أَوْهَمُوكَ. مَوَالٍ جَمْعُ مَوْلَى وَهُوَ التَّابِعُ.

(٨) الدُّمَاءُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ مِنَ الْمَذْبُوحِ.

(٩) مُتَرَّتْ: يُقَالُ: رَتَا الْقَلْبَ إِذَا قَوَّاهُ وَهُوَ مُتَرَّتٌ.

يُعَلِّلُ الْحَوْبَاءَ: يُعْطِي النَّفْسَ الْأَمَلَ.

لَمْ يُؤَاوِسُوا وَلَمْ يُؤْسُوا خَلِيلًا
 مَنَعُوا خَيْرَهُمْ، وَلَا تَأْمَنُ الضُّرُّ
 فَأَتَى شَرُّهُمْ عَلَى كُلِّ بَقِيَا
 خَلَقُونِي خِلَافَةَ الذَّنْبِ فِي الشَّ
 وَإِذَا مَا حَمَاكَ عُودُ جَنَاهِ
 وَكَأَنِّي غَدًا أَرَاهُمْ وَكُلَّ
 سَعَرَ اللَّهِ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ
 لَأَعْدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَارًا
 حَرَّقَتْهُمْ وَأَرْقَتْهُمْ وَلَا زَا
 رَتَعُوا فِي وَخِيْمَةِ الْغَيْبِ مِنِّي
 أَظْهَرُوا لِلْوَزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا
 فَجَلُّوا عَوْرَةً لَطَرْفٍ جَلِيٍّ
 جَعَلُوا الْعَبْدَ كُفَاءً مَوْلَاهُ، فَانْظُرْ
 مَا تَعَدُّوا بِذَاكَ أَنْ وَزَنُونِي
 غَفْلَةً فَوْقَ غَفْلَةٍ ثُمَّ سَهَوًا
 فَلَهُمْ لَائِمُونَ فِيمَا أَتَوْهُ
 خَذَلُونِي وَطَاطَثُوا الْبَدْرَ جَهْلًا
 لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَفَاهُمْ
 مَا ائْتَلَاكَ الْإِخْوَانُ، كَلَّا بَلِ الْخُورُ
 آفَتِي فَيْكَ أَنْ رَأَيْتَ مُحَبَّبًا
 لَا تَطَاوُلَ بِحَسَنِ وَجْهِكَ وَالِدُو
 وَاحْتَشَمُ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعَدَّ
 وَارْتَفَعُ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرُّ

سَوْءَةً سَوْءَةً لَهُمْ سَوَاءٌ! (١)
 رَمَنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءُ
 لَا لَقُوا مِنْ مُلْمَةٍ إِبْقَاءُ! (٢)
 شَاءَ، وَكَانُوا فِي جَهْلٍ حَقِّي شَاءَ
 فَاخْشَ مِنْ حَدِّ شَوْكِهِ أَنْكَاءُ (٣)
 يَنْشُرُ الْعَذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءُ
 سَعْرَةَ النَّارِ، تَلَكُمُ الْبَغْضَاءُ
 وَأَصَابَتْ مِنْ شَخْصِي الْإِخْطَاءُ (٤)
 لَتَ وَيَالًا عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ (٥)
 لَا تَلْقِي مِنْ ارْتِعَاهَا مَرَاءُ
 وَعَمَّا هُمْ يُرَاهُمُ أَدْبَاءُ
 حَسِبُوا شَمْسَهُ تَغَشَّتْ عَمَاءُ
 هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَكْفَاءُ؟ (٦)
 بِكَ، ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَقْلَاءُ!
 فَوْقَ سَهْوٍ، عَدِمَتْهُمْ أَذْكَاءُ!
 وَرَأَوْهُ، لَا يَعْدَمُوا الثُّلُمَاءُ
 وَتَظُنُّوهُ يَخْطِطُ الظُّلُمَاءُ
 وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءُ! (٧)
 وَأَنْ قَاسُوا أَمْثَالَهُمْ خُلَطَاءُ (٨)
 لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى اسْتَغْنَاءُ
 لَةٍ، وَاذْكُرْ مِنْ شَانِئِكَ الْفَنَاءُ (٩)
 طَاكَ تَجْزِي نَعْمَاءُ خِيَلَاءُ
 رَ إِذَا مَا مَلَكَتْهُ الْإِزْرَاءُ

(١) واساه وآساه: عزَّاه وجعله مثيلاً له.

(٢) ملْمَةٌ: مصيبة.

(٣) أنْكَاء: جروح.

(٤) معنى العجز: أخطأتني.

(٥) الوباء: المرض العام. وبال: شديد.

(٦) أكفاء: نُظراء.

(٧) العفاء: التراب.

(٨) ائْتَلَاكَ: قَصَّرَ وَأَبْطَأَ وَتَكَبَّرَ. (القاموس المحيط:

الآ).

(٩) شانئيك: حاسديك.

إِنَّ مِنْ أَوْعَفِ الضُّعَافِ لَدَى اللَّهِ
وَلَأَهْلَ الْعَقُولِ فِيهِ رَجَاءٌ
وَتَعْلَمُ مَتَى حُمِيتْ عَلَى عِبِ
أَنْ لِلَّهِ غَيْرَ مَرْعَاكَ مَرَعَى
وَتَيَقِّنْ مَتَى جَنِيتَ عَلَى عَبْدٍ
أَنْ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا
قَدْ أَطْلُتُ الْعِتَابَ جَدًّا، وَأَكْثَرَ
مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي
أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحَسِّنُ الْإِيْدِ
وَالطَّبِيبُ اللَّيِّبُ مَنْ يُتَبَّعُ الدَا
وَعَسَى قَائِلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ :
وَلِهَٰذِينَ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمٍ
وَالْغِنَى وَاسِعٌ بِكَفِّيْ جَوَادٍ
لِيْ خَمْسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُ الْ
أُتْرَى كُلُّ صَاحِبٍ لِيْ مِنْهُمْ
لِيْ فِيْ دَرَهْمَيْنِ فِي كُلِّ شَهْرٍ
وَالْغِنَاءُ الشَّدِيدُ شَدَوًا وَضَرْبًا
وَلِحَسْبِيْ عَرْفَانُ آلِ بُنَانٍ
ظَلْتُ عَشْرًا كَوَامِلًا فِي مَغَانِي
فَلْيُقِمْ كَاشِحِيْ بِنَقْضِ الَّذِي قَدْ

ه قويا يستضعف الضعفاء
وعزاء يقاوم العزاء^(١)
ذلك تلك المياه والأكلاء^(٢)
يرتعيه، وغير مائك ماء
ك ضيمًا وضبعة وعناء^(٣)
سبق الأمهات والآباء^(٤)
ت فضولي لكن لي شركاء
فهو مثلي جلية لا امتراء
نسبت جوراً رأيت لي غلواء
قناد بدءاً، ويحسن الإطفاء^(٥)
دواء يشفيه لا الداء داء
إنما يطلب الغنى والغناء
لست ألقى لرحلهم غشاء^(٦)
يرزق الأغنياء والفقراء
قوت فيهم ألفتهم سحاء
يمنع الشهر بلقتي إجرأ^(٧)
من فقام ما يطرد الحوجاء
سحنة قد ملأت منها الإناء
وإنان شرباً معيناً رواء^(٨)
ه أغني وأسمع الأنجاء^(٩)
ت وإلا فليطرق استحياء^(١٠)

(١) العزاء : السنة الشديدة.

(٢) حُميت : منعت. الأكلاء : العشب والخضرة.

(٣) ضيم : ظلم. ضبعة : ضياع وهلاك. العناء : التعب.

(٤) البرية : الخلق.

(٥) الإيقاد والإطفاء : الابتداء والانتها.

(٦) ألفي : أجد. غشي المكان إذا أتاه. والغشاء هو

الذي يأتي كثيراً.

(٧) بُلغة : الشيء اليسير الذي يكفي للعيش وما يتبلغ به للعيش.

(٨) آل بُنان : أقرباؤه وأهله. رواء : ماء.

(٩) عشرا : عشر ليال. المعنى : مضيت ليال أغني

وأسمع الغناء.

(١٠) كاشح : حاسد ومُبْض.

أوفرغماً له هناك ودغماً
لا تقدّر بحسن وجهك صيدي
صيد بذاك المها تصيدها، وهيها
أنا ليث الليوث نفساً، وإن كذ
إنني إن نفرت أمنت في النف
لست باللقطة الخسيسة فاعرف
وانتفع بالعلا بذهنك، واذم
قد بغى قبلك الدعي فلم أح
بل تصبرت وانتظرت من الد
فاعتبر بابن بلبل إن فيه
والعلاء بن صاعد قبل هذا
فارم بالطرف شخصه هل تراه؟
ليس إلا لأنني كنت شمساً
قارانيه ناصري وأباه
أنا عبد الإنصاف، قرن التعدي
أنا ذو صفحتين: ملساء حس
خاشع تارة، وجبار أخرى
لا بحول ولا بقوة ركن
أنا جلد على عناد الأحاطي
فمتى شئت فامتحني، وأولى
أنا ذاك الذي سقته يد السف

الحم اللّه أنفه البوغاء^(١)
بعد تفري كما تصيد الطباء
ت تصيد المصمم الأباء^(٢)
ت بجسمي ضئيلة رفشاء^(٣)
ر، ومثلي عمن تناءى تناءى
لي قذري، واسأل به الفهماء
كل ذهن لا ينفع الذمماء
فل بأن كان باغياً بغاء
ه ناداً تُصيبه ذهياء^(٤)
عبرة لامرئ أعد وعاء^(٥)
قد حمى دون رائدي الأحماء^(٦)
واذعه الدهر هل يجيب دعاء؟
قابلت منه مقلّة عشواء^(٧)
وله الحمد - مثله شوها^(٨)
فاهلك القصد بي، وعدّ العداء^(٩)
نساء، وأخرى تمسها خشنا
فتراني أرضاً وطوراً سماء
غير لبسي تجلداً وحياء
وأبي أن أزام النكراء^(١٠)
بك عفويقابل استعفاء
م كؤوساً من المُرار رواء^(١١)

(١) البوغاء: التربة الرخوة. رغم أنف فلان: ذل

حتى يمس التراب. أدغمه الله: سوّد وجهه.

(٢) المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.

(٣) ضئيلة رفشاء: الأنفى.

(٤) ناد ذهياء: الشدة والمصيبة.

(٥) ابن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٦) العلا بن صاعد بن مخلد، وتقدمت ترجمة

صاعد، الوزير ص ١٧.

(٧) مقلّة عشواء: فيها ضعف.

(٨) مثله شوها: يقال لمن نكل به وعذب: مثله.

(٩) عد العداء: اصبر النظر عن المعادة.

(١٠) أزام: أحب، وماضيه: رثم: أحب. النكراء:

الأمر المنكر البغيض.

(١١) السقم: المرض. المُرار: شجر مرّ. رواء:

الارتواء.

ورأيت الحمام في الصُّور الشَّد
ورماه الزمان في شُقَّة النف
وابتلاه بالعُسر في ذاك والوَح
وثَكَلْتُ الشَّبابَ بعد رضاع
كلُّ هذا لقيته فأبْتُ نف
وأرى ذلتي تُريك هواني
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّب
ومتى ما دعوتُ ربي على الده
وإباء الهوانِ عَدَوِي أَتَنِي
أنت علمتني إباء الدُّنيا
وعزيرُ عليَّ أن قلتُ ما قد
أنت شجعتني على الصدق في القو
قد نَفَثْتُ الأَدواءَ نَفْثَ وَلِيٍّ
أنت أعلى من أن تُقَوِّلَ أعدا
إنَّ وزني في الرأي وزنٌ ثقيل
يا جواداً هجا مديحيه بالحر
إنَّ بخس الثواب - إن دام ظلماً -
ليس من قائل المديح ولكن
أو من المنكرين وِعْظَ المحقِّقِ
وبرغمي هناك تسمع أذناً
والتكاليف لا تُحَدِّ اتساعاً
كم رأيتُ المُكَلِّفين جنوداً

ع، وكانت لولا القضاء قضاء^(١)
سر فأصمى فؤاده إصماء^(٢)
شعة حتى أمل منه البلاء
كان قبل الغداء قدماً غذاء^(٣)
سي إلا تعزُّزاً لا اختِفاء^(٤)
وذُنُوي يزيذني إقصاء
ر فناديتُهُ أجاب النداء
ر الخطوب لبى الدعاء
منك، والعبء يقبل الإعداء^(٥)
يا مليكي، فما أسأتُ الأداء
ت ولكن حرققتني إخماء
ل، وأركبتُ جنبِي العوصاء^(٦)
والعدو المكمَّنُ الأدواء^(٧)
ءك قولاً يضرب الأولياء
فاسأل الرأي عنه لا الأهواء
مان ما استطاع لا تكن هجاء
قَلْب المدح ذات يوم هجاء
من أناس تدعوهم الغوغاء^(٨)
ن وإن لم يُلقبوا شعراء
ي ولكن من يضبط الدهماء؟^(٩)
وكثير من ينصر البُعْداء
ينصرون الأبعاد الغرباء

(١) الحمام: الموت.

(٢) أصمى: قتل. (القاموس المحيط: صمي).

(٣) ثَكَلْتُ الشباب: فقدته.

(٤) اختفاء: خوف.

(٥) الإعداء: يُقال عداه عن الأمر عدواً أي صرفه

عنه.

(٦) العوصاء: من الدواهي الشديدة. وعويص

الكلام: غريبه.

(٧) نفثت: نفخت. المعنى: أخرجت ما في نفسي

بصدق، والعدو الذي يحتفظ بما عنده.

(٨) الغوغاء: أسافل الناس.

(٩) الدهماء: السواد الأعظم من الناس.

وَلَحَى اللَّهُ مُسْمِعًا لِي فِيكُمْ
وَلَمَّا سَرَّ جَائِعًا رَفَدُ كَفٍّ
لَوْ سِوَايَ اسْتَمَالَ مَالٌ إِلَيْهِ
لَكِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ أَنَّ نَفْسِي
لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا
وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحَظِي
وَأَرَى حَرًّا أَنْ تُلَامُوا حَرِيقًا
فَاطْلَمُوا جُهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
رَسَخَ الْحُبُّ فِي عِظَامِي، وَجَارَى
وَمِنَ الْجَوْرِ أَنْ تُجَارَى يَدُ بِي
كَمْ أَعْنَى فَلَا أَسِيءُ عِتَابًا؟
فَاسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ اسْتَوَاءً
أَيِّنْ عَنِّي سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ
أَيِّنْ عَنِّي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا
أَيِّنْ عَنِّي قَسَمُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا
أَيِّنْ عَنِّي إِحْسَانُ صِنُونٍ قَدَا الـ
مَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ
يَا ابْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الْوُزَارَا

يَتَوَخَّى بِمُسَخِطِ إِرْضَاءِ
أَطْعَمْتَهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءُ^(١)
وَلَأَلْقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ
تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِضَاءُ^(٢)
مَنْ جَلَاهَا بِلُومِكُمْ إِقْدَاءُ^(٣)
مَنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءَ
وَأَرَى حَرًّا ظَلَمْتُكُمْ رَمَضَاءُ^(٤)
أَبْدَأُ أَنْ تُوَعِّروا الْأَحْشَاءَ^(٥)
فِي عِرْوَقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغَدَاءِ
ضَاءٌ مِنْ مَخْلَصٍ يَدَا سُودَاءِ
كَمْ أَمْنَى فَلَا أَسِيءُ أَقْتِضَاءُ؟^(٦)
وَالْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ التَّوَاءَ
جَدَّكُمْ؟ لَا بَرَحْتُمْ سُعْدَاءُ^(٧)
نَ تَقِينِي بِدَرْعِهَا أَنْ أَسَاءُ؟^(٨)
سَمِ أَحْرَارَ مَالِهِ أَنْصِبَاءُ؟
حَسَنٌ قَدَا تَسْمِيًا وَاكْتِنَاءُ؟^(٩)
- آل وَهْب - يُجَشِّمُ اسْتِبْطَاءُ^(١٠)
ت، وَمِنْ قَبْلِ يَخْلُفُ الْوُزَارَا

(١) الشَّلْو: العضو من أعضاء اللحم. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلي.

(٢) انتَضَيْتُ الثَّوبَ: أبلَيْته. المعنى: أَنْ أَقْتُلْ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامًا فِيكَ.

(٣) هَوَايَ: حبي. إقْدَاء: وقوع أي شيء في العين.

(٤) الرَّمْضَاء: الأرض إذا اشتدت حرارتها.

(٥) تَوَعَّرُونَ الْأَحْشَاءَ: أَنْ تُثِيرُوا الْحَقْدَ فِيهَا.

(٦) أَعْنَى: أتعب. أَمْنَى: يعدونني بتحقيق ما أتمنى.

(٧) لَا بَرَحْتُمْ: مَا زِلْتُمْ.

(٨) سَلِيمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْحَارِثِيُّ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ، وسليمان جد القاسم الذي خاطبه الشاعر. وهو ابن سعيد بن عمرو بن حصين، الوزير الكبير، أبو أيوب الحارثي الكاتب وزر للمهتدي، ثم للمعتمد سنة ٢٦٣، وعزل بعد سنة. (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٢٧).

(٩) صِنُونٍ: أخوان. قَدَا الْحُسْنِ: تقاسماه.

(١٠) آل وَهْب: ذكر الشاعر منهم سليمان بن وهب وأبنائه: أحمد ووهب وعبيد الله والحسن والقاسم ابني عبيد الله. وقد تقدّمت ترجمة كل منهم في موضعها. يجشّم: يكلف

ف يَعدو فلا تَزده التَّظاء
لا تُعاونَه إنَّ فيه اكتفاء
ه فلا تَجعلنَه إغراء
خ كَفَى طابخاً بها شَوَاء
جَنَّباني لظاكما الكَوَاء!
لا تَكوننَّ مثله عَداء
أَعقاباً تريد بي أم تَواء؟^(١)
ف - وحاشاي - كان ذاك الجَلَاء^(٢)
حيَّة لا تُطاول الرِّقَاء
مِن وَلِيٍّ تَسحُباً واجْتِراء

قد مضى أكثر الشتاء، وجاء الصي
يا عليماً بما أكابد فيه
أنا راجٍ جميلَ رَدِّعِكَ إِيَّايَ
لا تُعِنْ نازةً على الشَّيِّ والطَّبِ
الأمانَ الأمانَ منك ومنه
بل إذا ما عدا فأُعِدِّ عليه
لا تُعاقب بما التَّوَاء أخوه
إن تَأْرَى عليَّ عَتْبُكَ والصَّي
لا تَدْعني سُدًى فَتَرْقِي مَنِّي
لا عَدِمْتُم بحلمكم - آل وهب -

الحنوتي

وقال في ابن أبي ناظرة^(٣): [الكامل]

بعد التَّقادم منهم بدواء
لولا اتهامك خالق الأشياء^(٤)
أن يجعل الأموات كالأحياء؟
بلطفية من حيلة الحكماء؟

يا ذائق الموتى لتعلم هل بقوا
بَيَّنْتَ عن رِعةٍ وصدقِ أمانةٍ
أَحسَبْتَ أن الله ليس بقادر
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته

مسرة الأصدقاء

وقال في القاسم^(٥): [مجزوء الكامل]

من رَبِّهِ غيرَ البقاء
هُ سوى البقاء مع اللقاء
فيها الأمانُ من الشقاء
ومسرةٍ للأصدقاء
أعلى مَنالٍ ذي ارتقاء
وغياثه الهَزَم السُّقاء

ما أَسْتزِيدُ لقاسمٍ
وكذاك لستُ أريدُ من
حَسبي بذاك سعادةً
كفَلْتُ بكبيتٍ للعدا
واللهُ بعدُ يزيده
ويزيدني من غيْثه

(٤) الرِّعة: الوَرع.

(٥) هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته ص

(١) التَّوَاء: الهلاك.

(٢) تَأْرَى: اجتمع.

(٣) لم أهد إلى ترجمة له.

ملك كأن خِلاله خُلِقْتُ له بعد انتقاء
عافيه عِلْقُ صِيَانَةٍ وَتَرَاؤُهُ تُرْسُ اتِّقَاءِ^(١)
يَلْقَاكَ نَشْرُ ثَنَائِهِ وَنَسِيمُهُ قَبْلَ اللِّقَاءِ^(٢)
كم قد وردت سَمَاحَهُ فَسُقِيتُ مِنْهُ بِلا استقاء
كم زارني معروفه من قبلِ وَعْدٍ بالتقاء
هل من وفاءٍ كُفُوهُ فَيَفِي حَقِيقاً بالوفاء؟

البخراء

وقال في عبيد الله^(٣) بن العباس الملقب بِحَجَرِ الرَّجُلِ : [الخفيف]

ليت شعري من ناكه بهجائي؟ من هَجَانِي له من الشعراء؟
مَنْ عَذِيرِي يَا قَوْمٍ مِنْ أَشْبِهِ الْأُمِّ مِمَّا بَايَنَ الْكَرَاعَةِ الْقَطْعَاءِ^(٤)
يشتري باسته هجائي لقد قا مَتَّ عَلَيْهِ عِدَاوَتِي بِالْغِلَاءِ
مَهْرُهُ كُفَاءٌ عُقْرِهِ بَلْ كَثِيرُ ذَلِكَ الْمَهْرُ لِأَسْتِهِ الْبَخْرَاءِ^(٥)

الغوث العاجل

وقال في عبيد الله^(٦) بن عبد الله [بن طاهر] : [الطويل]

فتى لا يرى تأخيرَ غوثٍ وَلَيْتَهُ وَلَا يَقْتَضِيهِ الشُّكْرُ بِالْعَرَضِ الْأَدْنَى
ولكنه يُعْطِي الْبَلَاحَ إِلَى الْغِنَى إِلَى أَنْ يُعَيِّنَ الْوُجْدُ هِمَّتَهُ الْكِبْرَى^(٧)
هنالك يدعو الشَّاكِرِينَ لَشُكْرِهِ بغير لسانٍ بل بِالسَّنَةِ الْجَدْوَى
ولا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي صَحْبَتُهُ وَلِيّاً فَأَعْشَى نَاطِرِي خَشْعَةً الْمَوْلَى
تَعَبَّدَنِي بِالْعُرْفِ حَتَّى اسْتَذَلَّنِي عَلَى أَنْ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِهِ طَغْوَى^(٨)

(١) العافي: طالب المعروف. المعنى: الذي

يطلب منه العون لا يخيب.

(٢) نشر ثنائه: رائحته العطرة.

(٣) من الشعراء الذين هجأهم. ولم أعثر له على

ترجمة.

(٤) الكرّاعة: التي تخالط السُّفلة من الناس.

القطعاء: مقطوعة اليد.

(٥) المهر: صداق المرأة. العقر: دية الفرج

المقصوب. استه البخراء: مؤخرته الممتنة.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٧) الوجد: الغنى.

(٨) تعبدني: جعلني عبداً. العرف: الجود. طغوى

بمعنى طغيان. وهو تجاوز عن الحد.

طول الجفاء

وقال يعاتب: [الطويل]

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي
غرستُ يداً حتى إذا آن حملها
ثنائي لا تُسبق إليه فإنه
وتَمَّ يداً أسديتها ينم شكرها
لعمري لقد أعطاك محمود حمده
ويا حسن ذاك الحميد إن أنت زنته

التداوي بالداء

وقال في خالد القحطبي^(٢): [الكامل]

يا خالد بن الخالدات مخازياً
لله ذرك أي صاحب حيلة
لما غدا العار الذي سربلته
عرضت للشعراء عرضك عامداً
لا يُعجبك ما صنعت فإنما

أحدثة الركبان

وقال فيه: [الكامل]

أخالد يا بن الخالدات مخازياً
لله در أبيك أية حيلة
لما بدا لك أن خزيك قد غدا
عرضت للشعراء عرضك عامداً
بل كنت فيما جذت عنه ولم تزل
يا شاعراً يهجونسيّة خالد

الناس. الركبان: المسافرين.

(٤) لم تزل: لم تتركه. لظى: من أسماء النار.

الرمضاء: الأرض ذات الرمال الساخنة.

(٥) نسيّة: تصغير نساء.

(١) تمَّ يداً أسديتها: كناية عن إكمال المعروف.

(٢) شاعر، هجا ابن الرومي فهجاه. لم أهتد إلى

ترجمة له.

(٣) سربلته: ألبسته. أملاء جمع ملأ وهو جماعة

أَسْمَاؤُهُنْ هَجَاؤُهُنْ، وَمَنْ يَقْلُ
لَا تَحْسَبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفْتَرِي
أَفْعَى يُبَيِّنُ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءَ^(١)
مَا لَمْ يَجْتَنِ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ

القرن الكبير

وقال فيه : [الخفيف]

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ «أَفْرَى»
كَانَ لِلْكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأُضْحَى
أَنْتَ مِنْهُ بِاللُّومِ أَوْلَى وَأُجْرَى^(٢)
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى^(٣)
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا
فَلْيَكُنْ بِأَبْنِهِ كَأَيُّوَانٍ كَسْرَى^(٤)

مجتمع الأنساب

وقال في ابن الخبازة^(٥): [الخفيف]

يَا ابْنَ بُورَانَ، قَدْ جُعِلْتَ فِدَائِي
بَخْبَخٍ، بَخْبَخٍ لَأَمِّكَ مَا أُسْ
نَاقَضْتُ مَرِيَمَ الْعِفَافَ فَلَمَّا
فَانْتَحْتُ فِي الزِّنَاتُكَائِرِ حَوَا
كَيْفَ أَهْجَوُ امْرَأَ كَزِيمًا لَثِيمًا
كَيْفَ أَهْجُو مَذْبِذِبًا بَيْنَ شَتَى؟
كَيْفَ أَهْجُو مَنْ فِيهِ مَجْتَمَعُ الْأَنْدِ
إِنَّمَا أُسْتَطِيبُ كَذَلِكَ فِي شِعْرِ
فَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي عَكْرِ الْفَكِّ
مُجْلِبًا مُغْبِرًا كَأَنَّكَ فِي شَيْ

عِشْتَ فِي غِبْطَةٍ وَفِي نَعْمَاءٍ
وَرَزَّ هِمَّاتَهَا إِلَى الْعِلْيَاءِ^(٦)
قَاوَمْتُهَا سَمْتُ إِلَى حَوَا^(٧)
عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
وَاحِدَ الْأُمِّ خِلْفَةَ الْآبَاءِ؟
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ؟
سَابَ طُرًّا، وَمَلْتَقَى الْأَحْيَاءِ؟
رَكَ يَا ابْنَ الْخَبَازَةِ الْبُظْرَاءِ^(٨)
رَبُّوَالِي تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ^(٩)
إِلَّا ضِيعَةً لَذَاكَ الْعَنَاءِ

الإعجاب بالشيء وتدل على الرضى وهي
بمعنى: عظم الأمر. وتستعمل مكررة منونة
للمبالغة.

(٧) مريم: هي بنت عمران التي ذكرت في القرآن.
حواء: أم البشر.

(٨) الكد: الجهد. البظراء: طويلة البظر وهو لحمه
بين شفري فرج المرأة.

(٩) عكر: إذا خالطه ما يشوبه. تنفس الصعداء:
التنفس الطويل الممدود.

(١) صماء: داهية وفتنة شديدة.

(٢) القيادة: السير في السوء. أفرى اسم أحد
القوادين.

(٣) الكركدن: وحيد القرن. مِدرى: مُشط أو قرن.

(٤) إيوان كسرى: البهو الكبير الذي تبقى من القصر
الأبيض في مدائن يزيد.

(٥) ابن الخبازة: من الشعراء الذين هجاهم ابن
الرومي.

(٦) بَخْبَخ: بَخْ (كَقَد) أو بَخْ كلمة تُقال عند

وكأنني أراك تهتف: إليه
مستملاً أسماعهم لهجائي
قد أصاخوا وأنت تيعر كالتيه
فاهجني، إنما هجاؤك عندي
أنا في غبطة بها وسرور
ومحال أن يسعد السعداء الد
أنا هاجيك ما سكت، ومُعفٍ
ليس يُنجيك من يدي سوى ذا
ويميناً لألعبن بأشلا
هاجياً، مادحاً، ومتخذاً إيا

تزجر الشعرَ حضرة الغوغاء^(١)
بنُباحٍ مُلَحِّنٍ بَعُوءٍ
س وهم ضامرون مثلُ الشاء^(٢)
ضَحِكَاتُ تَزِيدُ فِي السَّرَاءِ
ملء صدري، وأنت في بُرَحَاءِ
دهرٍ إلا بِشَقْوَةِ الْأَشْفِيَاءِ
ك إذا ما هجوتني من هجائي
ك ولو كنت في بروج السماء
ئك بين الإشواء والإصماء^(٣)
ك ملهى وعُرْضَةٌ استهزاء

أبو حفصل

وقال في أبي حفص الوراق^(٤): [السريع]

هاجرني ظلماً أبو حفصل
مازحته في بعض أيامه
مالى لم أغضب على عريسه
طعننها أسفل وجعائها

فأصبحث أعداؤنا جدلى
فصار في النفخة كالحبلى
إذ سلحت في لحيتي السفلى؟^(٥)
فانبجست من نُقْبِهَا الْأَعْلَى^(٦)

ما زال ممدوحاً

وقال، وكان عبيد الله^(٧) بن عبد الله عمل كتاباً، ضَمَنَهُ كَثِيراً مما قيل في
الشكر، من مثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء^(٨) بن صاعد بأمديح على حروف
المعجم، وجعلها في آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسمّاه «رسالة الشكر»، فدفع
العلاء الكتاب إلى ابن الرومي. فقال مجيئاً له على الحروف: [الطويل]

- (١) تزجر الشعر: تطلبه حثيثاً. الغوغاء: عامة الناس.
- (٢) تيعر من اليعار وهو صوت الشاء. أصاخ: أصغى. ضامر: خفيف اللحم.
- (٣) يمينا: أقسم قسماً. الأشلاء جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد أن ييلي.
- (٤) الورقاء: الإسماء.
- (٥) عريس: زوجة. لحيته السفلى: شعر عانته أو استه.
- (٦) النُقْبَاء: الإسماء.
- (٧) تقدّمت ترجمته ص ٣١.
- (٨) هو ابن صاعد الوزير، الذي تقدّمت ترجمته ص ١٧.

ما زال ممدوحاً

ألا أيها المطري العلاء بن صاعد
شكرت امرأً يَنمي على الشكرِ عُرفُهُ
فتى نال غايات الكهولِ وجازها
كما بهر البدرُ النجومَ لأربعٍ
وحَسِبُ أبي عيسى العلاءُ بأنه
وأن أباه الخيرَ طال بقاؤه
وأن الأميرَ المُستنيمَ إليهما
وأن الخطيبَ الصادقَ القولِ فيهما
خطيبٌ، عَصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل
كنوزَ غنىٍ للمُقْتَرين، وإن دُعوا
وهذي أمورٌ وقُفَّت لابن صاعد
وما زال ممدوحاً بحقٍ معظماً
وما يضع المرءُ الشريفَ امتداحهُ
وهل يضعُ الطودَ المُنيفَ اعترافهُ

وشاكِرُهُ في نيةٍ وثناءٍ^(١)
ويأبى على الكُفرانِ غيرَ نماءٍ
على جدّةٍ من سِنِّه، وفتاءٍ
وعشرٍ فأَمَسْتُ غيرَ ذاتِ ضياءٍ^(٢)
يُعدُّ بديئاً سيّدَ الحكماءِ
يعدُّ بديئاً سيّدَ الوزراءِ
يعدُّ بديئاً سيّدَ الأُمراءِ
يعدُّ بديئاً سيّدَ الخطباءِ
وآبأؤه يُبلونَ خيرَ بلاءٍ
لنائرةٍ كانوا كنوزَ غناءٍ^(٣)
أماراتُ جدٍ صاعدٍ، وبقاءٍ
على ألسنِ الأشرافِ والعظماءِ
علاءٌ، ولا يُحذيه غيرُ علاءٍ
لناصبه بالعدلِ تحتَ سماءٍ؟^(٤)

سوء الغناء

وقال يهجو مغنياً: [مجزوء الرمل]
ليس كالسُّكرِ دواءٌ
فاسقني عشرين رطلاً
فلعل السكرَ يكفي
من رأى منتحباً غيداً

لغناءٍ كالدواءِ
لا تشبهُنَّ بماءٍ^(٥)
ني أذى هذا العُواءِ
ري على سوء الغناء؟

الأقرن

وقال في عبد القوي^(٦): [الخفيف]
قل لعبد القوي أنت قوي
فاتَّقِ اللَّهَ - وَبِكَ - في الضعفاءِ

(١) المطري من الإطراء. وهو المدح والثناء.
(٢) بهر: أضاء. لأربع وعشر: أي البدر في الرابعة عشرة.
(٣) المقترين: من التقدير وهو البخل. نائرة: عداوة.
(٤) الطود: الجبل.
(٥) لا تشبهُنَّ: لا تمزجهن.
(٦) عبد القوي هو أبو سويد ابن أبي العتاهية.

نحن جُمٌّ، وأنت أقرن والد
لو علمت الخفي من كل علم
أعجب الناس ما وعيت وقالوا:
عُ حسيب القرناء للجماء^(١)
جامعاً بينه وبين البغاء^(٢)
عسل طيب خبيث الوعاء

أنفاس الخزامى

وقال يصف امرأة: [الوافر]

مُخَفِّفَةٌ، مُثْقَلَةٌ، تراها
إذا الإغباب جدد حسن شيء
لها ريق تشف له الثنايا
وأنفاس كأنفاس الخزامى
تنفس نشرها سحراً فجاءت
كأن لم يغد نضفها غداء
من الأشياء جدد لها اللقاء^(٣)
وتروي عنه لا منه الظماء
قيل الصبح بلفتها السماء^(٤)
به سحرة المسرى رخاء

شعراء العصر

وقال في وهب^(٥) بن سليمان: [الخفيف]

ما لقينا من ظرف ضرورة وهب
هي عندي كجود فضل بن يحيى
صبرت أهل دهرنا شعراء
غير أن ليس تنعش الفقراء

سعيد وشقي

وقال في أبي غانم خالد القحطبي^(٦): [الخفيف]

ليت شعري عن خالد كيف أمسى
جمعت شقوة الشقي عليه
لو علمت الذي يقاسي من الأم
أي هذا المسائلي عن سعيد
أنا في الأرض محنة، فاتخذني
من تحامى عداوتي فسعيد
من حكاك استه، وحر هجائي؟
كل خزي، وكل داء عياء
رين عزيتة صباح مساء
وشقي، ولات حين خفاء
محنة الأقياء والسعداء
ومعادي أول الأقياء

(١) جُمٌّ: جمع أجم، وهو ما لا قرن له من الشياه. (٥) هو: وهب بن سليمان بن وهب الحارثي، وكان

شاعراً هجاء ابن الرومي.

(٢) البغاء: فجور المرأة. (٦) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي بعده

قصائد. ولم أعثر له على ترجمة.

(٣) الإغباب: الزيارة الأسبوعية.

(٤) الخزامى: نبت طيب الرائحة.

رجل السوء

وقال في ابن البراء: [الخفيف]

سوءٌ، سوءٌ لك ابن البراء
شغلتك الذنوبُ عنا فأعرض
تركب الشُّقْرَ غيرَ ساعٍ لمجدٍ
ذاك ظني، ولست أدري يقيناً
ليت شعري: أمركبُ أنت في الهي
أم كلا المعنين فيك جميعاً
إن يكن كلُّ ذاك فيك فهذا
لا يروُن الجروحَ إلا قصاصاً
بل يقصُّون قبل أن يُوقعوا الجِر
يُسلفون القصاصَ من جرَّحوه
ليت شعري: أذاك حكمُ أبي مو
لا تلمنا وإن أسأنا ثناء

يا بديلَ الخِراءِ عند الخِراءِ
تَ عن الصالحاتِ للَفَحْشاءِ
بل لعارِ وَسْبَةٍ شُنْعاءِ
تَعْتلي أو تنوءُ بالأعباءِ
جاء أم من فوارس الهيجاءِ؟
حين تحلو بالقصة العوراءِ؟
مذهبٌ من مذاهبِ الفقهاءِ
ورعاً منهم، وعدلُ قضاءِ
حَ ركوباً للسنَّةِ البيضاءِ
قبل أن يجرحوه وزن السَّواءِ
سى بُغَاءٍ أم ذاك حكم البُغَاءِ^(١)
أنت مستأهل لسوء الثناء

حرُّ الشعر

وقال في أحمد^(٢) بن أبي طاهر: [المقارب]

فقدتك يا بنَ أبي طاهرٍ
فلا بَرْدُ شِعْرِكَ بَرْدُ الشَّرَابِ
وأطعمتُ نُكْلَكَ قبلَ العِشاءِ^(٣)
ولا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصَّلَاةِ
فلا للطيخِ ولا للشَّوَاءِ
تَذْذِبُ فَنُكَ بَيْنَ الفَنُونِ

عالم ظالم

وقال في أبي سويد^(٤) بن أبي العتاهية: [الخفيف]

قل لعبدِ القويِّ تَبًّا لعلمٍ
سوءٌ، سوءٌ لعالمٍ علمٍ
لم يجد غيرَ عالمٍ بَغَاءٍ
جامعٍ بينه وبين البُغَاءِ

(١) بُغَاء: طلب الشيء. البُغَاء: الفجور.

(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر

(٣) نُكْل: فقدان.

(٤) بغداد سنة ٢٠٤ هـ. له تصانيف كثيرة في

عود ولحاء

وقال في سَوار^(١) بن أبي شُراعة: [الوافر]

يقول القائلون: ضَويتَ جِداً ولم تُنْضِجْكَ أرحامُ النِّساءِ!^(٢)
ومن إنضاجها إياي أغرت عظامي من لحومهم الوطاء
إذا ما كنتُ ذا عودٍ صليب فيكفيني القليلُ من اللِّحاء^(٣)
الكاذب البغاء

وقال في خالد القحطبي: [الخفيف]

زعم الناسُ خالداً بَغَاءً كَذَبُوا القولَ، وافتَرَوْهُ افتراءً
إنما صادفوه يَلْمَسُ غُرمو لأفواراه في استه استحياء^(٤)
فلَحَوْهُ فيه فصار لَجَاجاً وهو شيخٌ يُراغِمُ الأعداء^(٥)
فليكفُّوا عن الجِدالِ وإلا فليكونوا له إذا نُظراء
لك النفع

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٦)، وكان قد أخذ دواء: [الخفيف]

لم يُصَفِّ الدواءَ جِسمَكَ إلا عن صفاءٍ كما يكونُ الصفاءُ
فلأعدائك البِساءةُ منه ولك النفعُ دونهم والشفاءُ
ثياب العلماء

وقال في المفضل^(٧) بن سلمة: [الخفيف]

لو تَلَفَّفَتْ في كِساءِ الكِساءِ وتلبستُ فروةَ الفراءِ^(٨)

- (١) هو سَوار بن أبي شُراعة، أبو الفياض، أحد الشعراء الرواة، قدم إلى بغداد بعد سنة ٣٠٠ هـ. وكان جواداً كريماً. (الأغاني ٢٣/ص ٢٢).
(٢) ضَويت: هزلت.
(٣) عودٌ صليب: قاسٍ. لحاء الشجرة: قشرها. وقصد لحمه.
(٤) الغُرمول: الذُّكر. استه: مؤخرته.
(٥) لَحَوْهُ: لاموه. لَجَاج: خصومة.
(٦) في الفهرست لابن النديم: «أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك وكان بينهما مداعبة». (الفهرست ١٨٧).
(٧) هو أبو طالب، اللغوي، الأديب، العلامة، صاحب التصانيف في معاني القرآن والأدب. أخذ عن ابن الأعرابي وغيره. وأخذ عنه الصولي.
مات بعد سنة ٢٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/١٤).
(٨) الكِساءِ: علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهمن، بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو الحسن، الملقب بالكِساءِ. شيخ القراء =

وَتَخَلَّلْتَ بِالْخَلِيلِ، وَأَضْحَى
وَتَكُونَتْ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَعِدَّكَ أَهْلُ الْ
سَبْيِ بِهِ لَدَيْكَ زَهْنٌ سِبَاءٍ^(١)
وَدَ شَخْصاً يُكْنَى أَبَا السَّوْدَاءِ^(٢)
عَلِمَ إِلَّا مِنْ جَمَلَةِ الْأَغْبِيَاءِ

حسن الثناء

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٣) : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلْدُ لَطْعَمَ شَيْءٍ
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ امْتِيَا حِي
فَمَا لِي عِنْدَ تَحْكِيكِ مَدِيحِي
وَلَكِنِّي الْقَيِّ الْعُرْفُ عُرْفاً
تَطْعَمُهُ سَوَى طَعْمِ الْعِطَاءِ
أَحِبُّ إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ^(٤)
أَجْشَمُ خَاطِرِي ثَقُلَ الْعِنَاءِ^(٥)
وَإِنْ كُنْتَ الْغَنِيِّ عَنْ الْجَزَاءِ

نَدَاكَ مَعِين

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٦) : [الطويل]

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفْعَاءِ

(٢) أبو الأسود الدؤلي ويقال : الدبلي . العلامة
الفاضل ، قاضي البصرة ، واسمه ظالم بن
عمرو على الأشهر . ولد في أيام النبوة ،
وحدث عن عمر ، وعلي ، وأبي بن كعب
وغيرهم . قرأ القرآن على عثمان وعلي ، وقرأ عليه
ولده أبو حرب ، ونصر بن عاصم الليثي ،
وحمران بن أعين ويحيى بن يعمر . كان عالماً في
العربية وهو أول من تكلم بالنحو ، وهو أول من
نقّط المصاحف ، ممن أخذ عنه النحو : عنبسة
الفيل . عاش ٨٥ سنة ومات سنة ٦٩ هـ . (سير
أعلام النبلاء : ٨١/٤) .

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن
عبيد الله بن المدبر ، وزير ، شاعر ، من وجوه
كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه
والمتمصرين في كبار الأعمال . وكان المتوكل
يقدمه ويؤثره . توفي في سنة ٢٧٩ هـ في بغداد
(الأعلام : ٦٠/١) .

(٤) امتياح : إعطاء .

(٥) تحكيك : تهذيب .

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٧ .

والعربية . مات بالرّي سنة ١٨٩ هـ . (سير
أعلام النبلاء : ١٣١/٩) .

- الفراء : العلامة ، صاحب التصانيف ، أبو
زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور
الأسدي مولاهم الكوفي ، النحوي صاحب
الكسائي . مات سنة ٢٠٧ هـ . (سير أعلام
النبلاء : ١١٨/١٠) .

(١) الخليل : الإمام ، صاحب العربية ، ومُشَيء علم
العروض ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد
الفراهيدي ، البصري . ولد سنة ١٠٠ هـ .
وتوفي سنة ١٧٠ هـ . ممن أخذ عنه النحو :
سيبويه ، والنضر بن شميل ، والأصمعي
وآخرون . (سير أعلام النبلاء : ٤٢٩/٧) .

- سيبويه : إمام النحو ، حجة العرب ، أبو بشر ،
عمرو بن عثمان بن قنبر ، الفارسي ، ثم
البصري . طلب الفقه والحديث ثم أقبل على
العربية فبرع وساد العصر . استملى على
حماد بن سلمة وأخذ النحو عن عيسى بن
عمر ، ويونس بن حبيب ، والخليل .

عاش اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ١٨٠ هـ .

(سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/٨) .

ولكنني وفرت حمدي بأسره
 نداك معين كالذي قد علمته
 وهذا شتاء قد أظلل رواقه
 عليك، ولم أشرك بك الشركاء
 ولو كان غوراً لالتمست رشاء^(١)
 وجارك جاراً لا يخاف شتاء
 أرض وسماء

وقال في القاسم^(٢): [الطويل]

أيا رب لو سويت بيني وبينه
 فكيف وقد أعليته وخفضتني
 لما كان عدلاً أن نكون سواء
 فكنت له أرضاً، وكان سماء؟
 النرجس

وقال بيتاً مفرداً في صفة النرجس: [الخفيف]

وإذا ما تحللت الأرض بالنر
 جس باهت به نجوم السماء
 مجاهيل معازيل

وقال في فضيل الأعرج: [الهمزج]

أيا فضلاً غدا فضلاً
 أما والعرج المحض الـ
 لئن صغرت ما تدعى
 بلونا منك كوفياً
 وأهل الكوفة الرذل
 أناس كلهم فرد
 فلا دائيهم يجنى
 فأضلاع بني الدنيا
 مجاهيل، معازيل
 مخاذيل، ممایل
 عن الخلق، وفي الزماني^(٣)
 لذي أنت به تكني
 به ما كبر المعنى
 لثيم الأصل والمجنى
 عة أدنى الأرذل الأدنى
 وسواتهم مثنى^(٤)
 ولا نائيهم يندى^(٥)
 على بغضهم تخنى
 إلى اليسرى عن اليمنى^(٦)
 إلى السبوى عن الحسنى^(٧)

(١) الرشاء: الحبل. معين: عين الماء.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٣) فضل هو الفضيل الأعرج.

الزماني: ذوو العاهات والأمراض. الخلق: الخليقة.

(٤) سوات: جمع سوءة وهي ما ظهر من العيوب.

(٥) الداني: القريب. النائي: البعيد.

(٦) مجاهيل: منكرون لا يعرفهم أحد. معازيل:

معزولون.

(٧) مخاذيل: مخذولون ممایل: يميلون كثيراً.

السبوى: الرذيلة.

على غير تقى الله
ويُقري ضيفهم فيها
فَسَمَنَاهُمْ كَعَجْفَاهُمْ
محل الشيمة الهجنى
إذا قلنا لهم نحن
وكم من مورق فيهم
وكم من ناصر فيهم
وكم من خاذل فيهم
تأملناهم قَدْماً
فلم يَقْصُرْ لهم قرن
إذا عُدَّت مخازيهم
فلا عافاهم الله
يدُ الله على المسك
وكلُّ قَلْه هَمٌ
وهم الأعرج الوغد
صحيحٌ علوه جلد
إذا ما فَيْشَةٌ لاحت

غَدَّتْ أْبْيَاتُهُمْ تُبْنَى
مَلَاطاً بَعْدَهُ مَزْنَى^(١)
وَأَنْتَى لَهُمُ السَّمْنَى؟^(٢)
وأهل اللغة اللكنى^(٣)
فمن قولهم نَحْنَى
لَالِ الله ما أجنى
لَالِ الله ما أغنى
لَالِ الله قد أخنى^(٤)
بعينٍ لم تكن وَسْنَى^(٥)
ولا طال لهم مَبْنَى
فما تُحْصَى ولا تَفْنَى
ولا أَغْنَى ولا أَقْنَى^(٦)
بنِ والساكنِ والسُّكنى
من السوء به يُعْنَى
مَبْنَى في استه يُمْنَى
عليلٌ سُفْلُهُ مُضْنَى
صَبَا قَيْسٌ إِلَى لُبْنَى^(٧)

على العهد

وقال في القاسم^(٨) : [الطويل]

ويا صفوة الدنيا، ويا حاصل المعنى

أيا غرة العلياء، ويا عينها اليمنى

عُتْوَارَةُ بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
وهو علي بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار.

كان هو وأبوه من حاضري المدينة، وقيل كان
منزله بسرف.

- لبنى : هي بنت الحُباب الكعبية. أحبها قيس
وقال فيها شعراً. تزوجها، ولم يلبث أن طلقها
مكرهاً، فاعتلَّ لذلك حتى مات سنة ٦٨ هـ.

(الأغاني : ١٨٠/٩).

(٨) تقدمت ترجمته ص ٣٠ .

(٥) المَلَاط : اللواط بين الذكور. مزنى : الزنى
والقاحشة.

(٢) سمناهم : السمنية منهم. عجفاهم : الهزيلة.

(٣) الهجنى : اللثيمة. اللكنى : فيها لحن وفساد.

(٤) أخنى : أهلك. والخاذل : الجبان المهزوم.

(٥) عين وسنى : ناعسة.

(٦) أقنى : أرضى.

(٧) الفَيْشَةُ : رأس الذَّكَر. قيس ولبنى من العشاق.

- قيس بن ذريح بن سُنَّة بن حُذافة بن طريف بن

أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تَمِيتَنِي
 وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتَ مِيتاً عَشَقْتَهُ
 أَلَا يَعِشُ الْمِفْضَالُ مِيتاً أَعَاشَهُ
 أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نَبُوَّةً
 أَبْقَى عَلَى عَهْدِي، وَبَنَكْتُ قَاسِمٌ؟
 كَذَبْتُمْ - وَمُعْطِيهِ الْعَلَا - إِنَّ عَزْمَهُ
 أَقَاسِمٌ، لَوْ نَوَفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَا جَدُّاً وَابْنُ مَا جَدِّ
 وَإِنْ كُنْتُ مَأْمُولاً تَنَاسَى حِفَاظَهُ
 وَأَبْعَدَنِي إِبْعَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ
 أَيَحْجُبُ عَنِّي عِشْرَةٌ قَدْ وَمِثْقَلُهَا
 نَعَمْ أَنَا مَمْنُوعٌ الَّذِي لَسْتُ كَفُوهُ
 نَشَدْتُكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسَكِّنُونَا
 أَذْوَ آلَةٍ؟ فَاسْتَخْدِمُونِي لِأَلْتِي
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْفَوْزَتَيْنِ، وَلَمْ تَزَلْ
 فَلَا بَرَحَتْ سَبَابَةٌ تَسْتَفِيشُكُمْ
 وَلَا زَلْتُمْ يَا أُوِي إِلَى حُجْرَاتِكُمْ
 أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِالْحَالَةِ
 أَأَشْقَى بِمَنْ لَوْ قُلْتُ: يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى
 أَعِيدَكُمْ مِنْ جَوْرِ مَنْ جَارَ حَكْمُهُ
 هَبُونِي أَمراً لَا حَظَّ فِيهِ لِمَجْتَنٍ
 عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ رَأْيَكُمْ

بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي؟ وَحَقِّي أَنْ أُذْنَى
 لِحَسَنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
 وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحَلُولِ مَا أُجْنَى^(١)
 وَمَا خِلْتَنِي أَبْلَى بِذَاكَ وَلَا أُمْنَى: ^(٢)
 وَتَفَنَى أَيْادِيهِ، وَشُكْرِي لَا يَفْنَى^(٣)
 عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَزْمِ لَا يُثْنَى^(٤)
 لِأَصْبَحْتَ لَا تُسَمَّى لِدِينَا وَلَا تُكْنَى
 وَحَقُّ لَكَ الْأَسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَلَا أَسْنَى^(٥)
 نَصِيبِي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَدْعَى زَمَاناً وَأُسْتَدْنَى
 فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ قَيْسٍ إِلَى لَبْنَى^(٦)
 أَتَمْنَعُنِي قُوتِي مِنَ الْعَرَضِ الْأَدْنَى
 جَوَى الْحَقْدِ أَضْلَاعاً عَلَى حَبِكُمْ تُخْنَى
 بِقُوتِي، أَوْ لَا فَارَزُقُونِي مَعَ الزَّمْنَى^(٧)
 أَيْادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مَثْنَى^(٨)
 وَلَا خِنْصَرُ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنَى
 أَخُو حَدِيثٍ أَنْحَى، وَذَوْرَمَنْ أَخْنَى^(٩)
 أَعَالِجَهَا تَذَوَّى بِأَدْوِيَةِ الْمَضْنَى!
 عَلَى الْأَرْضِ، مَا اسْتَنْتَى ضَمِيرِي مُسْتَنْتَى
 فِطَائِفُهُ أَشْكَى، وَطَائِفُهُ أَغْنَى
 أَمَا فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنَى؟
 فَمَا هِيَ بِالْدارِ الدَّمِثَةِ لِلسُّكْنَى^(١٠)

(٧) دَوَّالَةٌ: ذُو صِنْعَةٍ. الزَّمْنَى: ذَوُ الْعَاهَاتِ.

(٨) الْفَوْزَتَيْنِ: الْفَوْزَ بِشَرَفِ الْخِدْمَةِ، وَالْفَوْزَ

بِالْعَطَاءِ، الْمُجْتَدِي: طَالِبُ الْحَاجَةِ.

(٩) مَعْنَى مَا زَلْتُمْ مَقْصِداً لِلْمَعُوزِينَ الْمُنْكَوِبِينَ.

(١٠) الدَّارُ الدَّمِثَةُ لِلْسُّكْنَى: الَّتِي تَصْلُحُ لِلْإِقَامَةِ

فِيهَا. عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا: هَلَاكُهَا.

(١) مِفْضَالٌ: كَثِيرُ الْفَضْلِ.

(٢) نَبُوَّةٌ: عَدَمُ الْمَوَافَقَةِ وَالْبُعْدُ. خِلْتَنِي: ظَنَنْتَنِي.

(٣) بَنَكْتُ: يَخْلِفُ وَعْدَهُ.

(٤) مُعْطِيهِ الْعَلَا: الَّذِي أَعْطَاهُ. وَهَذَا قَسَمٌ.

(٥) لَأَسْنَى: الْأَسْمَى.

(٦) مِثْقَلُهَا: أَحَبُّبُهَا.

بيات الليل

وقال في مصلوب: [البسيط]

فَمَا قُلُوصٌ تَبِيتَ اللَّيْلَ مُعْمَلَةً تُضْحِي وَرَاكِبُهَا لَمْ يَعُدْ مُمَسَاهَا^(١)
مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيَّتَهُ أَضَحَتْ جَمُومًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسْرَاهَا^(٢)

المدح والمكارم

وقال يحض على الابتداء بالمكارم: [الكامل]

كُلْ أَمْرِي مَدْحٌ أَمْرًا لِنَوَالِهِ فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هَجَاءَهُ
لَوْلَمْ يَقْدَرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ^(٣)
غَيْرِي فَإِنِّي لَا أَطِيلُ مَدَائِحِي إِلَّا لِأَوْفِي مِنْ مَدَحَتُ ثَنَاءَهُ
وَأَعُدُّ ظِلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ عَمْدًا، وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

اصطناع المعروف

وقال يحض على فعل الخير: [بالكامل]

لَا تَحْسِبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاءَهُ^(٤)
فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَضْطَنِعْهُ، وَحَمْدُهُ لِسَوَاهِ

خمرة الحب

وقال في الغزل: [البسيط]

مَزَجْتُ خَمْرَةَ عَيْنَيْهَا بِرِيقَتِهَا كَيْمَا تُكَفِّفَ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا^(٥)
فَاشْتَدَّ إِسْكَارُهَا إِبَائِي إِذْ مُزِجْتُ وَمَزَجْتُ الْكَأْسَ يَنْفِي عَنْكَ طَغْيَاهَا^(٦)

معجب برأيه

وقال في ابن المسيب^(٧): [الرجز]

أَبُو الْحُسَيْنِ مَعْجَبٌ بِرَأْيِهِ لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلْعَنَةُ اللَّهِ عَلَى إِخَائِهِ وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَائِهِ^(٨)

تأثيرها.

(١) قُلُوص: ناقة.

(٢) أَنْضَى: أتعَب. جَمُوم: فرس جَمُوم: إِذَا ذَهَبَ (٦) طَغْيَاهَا: طغيانها وأخذها بالرأس والشعور.

(٧) ابن المسيب: أبو الحسين علي بن عبد الله بن

المسيب الكاتب، الشاعر. (معجم الأدباء

٢٣٤/٣).

(٣) المستقى: الينوع. الرشاء: الحبل.

(٤) النَّوَافِل: الزوائد.

(٥) ريقتها: ريقها. تكفكف: تمنع. حميَّاهَا: (٨) الأجرد: ذَكَرُ الرجل. الوجعاء: الأست.

يسبح في الجهل، وفي طُخَيَّائه
وَمِنْ تَعَدِّيهِ وَمِنْ إِلْوَائِهِ
قُمَرَتُهُ الْفَرَخَ عَلَى ضُغَائِهِ
إِنَّ الْبَخِيلَ مَيِّتٌ بِدَائِهِ
لَكِنِّي أَفْرِطُ فِي اقْتِضَائِهِ
وهولدى الإخوان من جفائه^(١)
بالحق إذ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ
فَمَا يَفِي، وَكِعْتُ عَنْ دَوَائِهِ^(٢)
وَأَمْرُهُ كُلُّ إِلَى وَرَائِهِ
وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي إِقْصَائِهِ

الكَرَّاعَةُ

وَقَالَ فِي شُنْطَفِ الْكَرَّاعَةِ^(٣) : [الخفيف]

رَلَقْتُ رَجُلٌ شُنْطَفٍ فِي خِرَاهَا
ثَلَطْتُ فِي نَدِينَا فَاسْتَحَقْتُ
قَحْبَةً كَلْبَةً نَخُورُ صَبُورُ
سِقْطَةً مِلْطَةً شَرُوحُ رُبُوحُ
فَاسْتَغَائْتُ بِصَفْعَةٍ فِي قَفَاهَا
أَنْ يُكَافَى بِصَفْعَةٍ أَخْدَعَاهَا^(٤)
حِينَ تَلْقَى طَعْنَ الْأَيُورِ كُلاَهَا
شُنْطَفُ، صَدَّقَ الَّذِي سَمَاهَا^(٥)

العُوسَجُ

وَقَالَ يَصِفُ الْعُوسَجَ^(٦) : [الوافر]

عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي إِدَاءِ شُوكِ
فَمَا لِلْعُوسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى
تُراه ظَنَّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا
فَلَا يَتَسَلَّحْنَ لِدَفْعِ كَفِّ
يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلَ عَنْ جَنَاهُ^(٧)
لَنَا شُوكًا بَلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ
فَأَظْهَرَ عُذَّةً تَحْمِي حِمَاهُ
كَفَاهُ لُؤْمٌ مَجْنَاهُ، كَفَاهُ

سَكِينٌ

وَقَالَ يَصِفُ حِدَةَ سَكِينٍ : [السريع]

سَكِينُنَا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ
يَفْجَأُ مِنْ لَامِسِهِ حَتْفُهُ
تَصْلِحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالْوَجْءِ^(٨)
بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْفَجْءِ^(٩)

(١) الطُّخَيَاءُ: الليلة المظلمة. ومن الكلام: ما لا يُفهم.

(٢) ضُغَاءٌ: خيانة (في القِمار). الفَرَخُ: الصغير. وكِعَ: عَجَز.

(٣) شُنْطَفُ الْكَرَّاعَةِ: شُنْطَفُ مَغْنِيَةِ هَجَاهَا ابْنُ الرُّومِيِّ. الْكَرَّاعَةُ: الْفَاجِرَةُ.

(٤) ثَلَطْتُ: تَغَوَّطْتُ. النَّيْدِي: الْمَجْلِسُ. أَخْدَعَاهَا: عَرَقَانِ فِي الْمَحْجَمَتَيْنِ.

(٥) سِقْطَةٌ: سَاقِطَةٌ. مِلْطَةٌ: خَيْشَةُ أَوْ مُخْتَلِطَةٌ النَّسَبِ. شَرُوحُ: فَرْجُهَا وَاسِعٌ رُبُوحُ: يُغْشَى عَلَيْهَا عِنْدَ الْجَمَاعِ.

(٦) الْعُوسَجُ: شُوكٌ.

(٧) الْجَنَى: الثَّمَرُ.

(٨) وَجَأٌ: ضَرْبٌ.

(٩) حَتْفٌ: مَوْتٌ. الْفَجْءُ: الْمَفْاجَأَةُ.

بَعْلُ الْمَكْرَمَاتِ

وقال يجيب نفسه عن التَّوْزِي: [الخفيف]

صَرَّحْتُ عَنْ طَوِيَّةِ الْأَصْدِقَاءِ
وَأَبَى الْمَخْضُ أَنْ يُكْشِفَ إِلَّا
لِيسَ لِلْمُضْمَرِ الدَّخِيلِ مِنَ الصَّا
وَحَبِيءِ الْفُؤَادِ يَعْلَمُهُ الْعَا
وَلِهَذَا اكْتَفَى الْبَلِيغُ مِنَ الْإِسْر
وَضَنُونُ الذَّكِيِّ أَنْفَذَ فِي الْحَقِّ
وَإِذَا كُنْتَ لَا تُؤْثِلُ إِلَّا
وَكَذَا لَسْتُ تَعْرِفُ الشَّيْءَ إِلَّا
وَهمَا يُمْتَعَانِ وَقَتًا مِنَ الدَّهْرِ
فَالصَّدِيقُ الْمَأْمُونُ لِلزَّمَنِ الْفَا
وَالَّذِي أَنْتَ وَهُوَ فِي جَوْهَرِ النَّفْسِ
وَكَمَاءٍ مَزْجَتَهُ بِمُدَامٍ
لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا
ثُمَّ شَيْءٌ عَرَفْتَهُ بِالتَّجَارِبِ
إِنَّمَا تَبَرَّزَ الْجَوَاهِرُ مَا فِيهِ
لَا يَغُرُّكَ الْمُمَازِقُ بِالظَّاهِرِ
مِنْ كَلَامٍ يُوشَى بِمَدْحٍ جَمِيلٍ
وَيَمِينٍ كَعَطِّكَ الْبُرْدَ لَا تَنْدُ
عَبْدُ عَيْنٍ فَإِنْ تَغَيَّبَتْ عَنْهُ

واضحات التجريب والابتلاء
عن صريح مهذب أو غشاء^(١)
حب غير التَّكْشِيفِ والاجتلاء
قل قبل السماع بالإيماء
هاب فيما يريد بالإيحاء^(٢)
قي سهاماً من رؤية الأغبياء
درهماً جائزاً على البُصراء^(٣)
بعد فحصٍ من أمره وابتلاء
ر، ويُفنيهما وشيكُ المضاء^(٤)
دح والمرتجى لدى البُرحاء^(٥)
س جميعاً من تربة وهواء
فاستقرا تَجَنُّساً في وعاء^(٦)
فاصلاَتُ الألقاب والأسماء
ب، وأخلصته بكشف الغطاء
ها إذا ما أَمْعَتْهَا بِالصَّلَاةِ^(٧)
هر في حال مدة الالتقاء^(٨)
وحديث كَالْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ^(٩)
ظرفي سُقْمَهَا فِي الْإِبْرَاءِ^(١٠)
أكل اللحم، وارتعى في الدماء

(٥) الزمن الفادح: كثير النوائب. البُرحاء: الحمى وشدة الأذى.

(٦) مُدَام: خمرة.

(٧) الصَّلَاة: النار.

(٨) الْمُمَازِق: الذي لا يخلص الود.

(٩) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.

(١٠) الْعَطْو: التناول. البُرد: الثوب. سُقْم: مَرَض.

إبراء: شفاء.

(١) المخض للبن: استخراج زبدته المعنى: إذا خبرت الناس بالتجربة تميز بين مخلص وفي أو كاذب فاسد.

(٢) الإسهاب: التفصيل في الشرح. الإيحاء: الإيجاز والإشارة.

(٣) النَّائِل: دفع زكاة المال.

(٤) وشيك المضاء: الوقت الحاضر لا يلبث أن يصير ماضياً.

وإذا ما أردته لقتيلٍ
ولقد قال سيّد من أولي الفض
ليس أهل العراق لي بصحاب
إنما صاحبي المُشارك في القُد
إنما الصاحب الذي يحفظ الصا
لا يُلهيه عنه خفضٌ، ولا يند
ماله كنزُهُ إذا خَفَت الغيـ
وانتفى الشيخ من بنيه، ولم تعد
حكمة ما ورثها عن حكيمٍ
ليس شيء يُفيدُه المرء في الدهـ
هو خيرٌ من صاحبٍ ورفيقٍ
ليس بين الصديق والنفس فرق
يا سَمِيَّ الوصيِّ، يا شِقَّ نفسي
يا أخاً حلَّ في المكارم والسؤ
لم يُقَصِّرْ به اعتيادٌ، ولم يقـ
ولهُ بُعدٌ من مآثره الزُّهـ
عَجَمَ الدُّهرُ خِلْفَتَيْنِ وسوَى
كرمُ الخِيَمِ والنَّجَارِ، وتيَكُّمُ
وبيانُ كَأَنَّهُ خَرَزَ الننا
وطبائعُ أرقُّ من طَبَةِ السيـ

لحق الوُدُّ منه بالعَنَقاء^(١)
ل ومن سِرِّ صفوة الأصفياء:
إن هُمُ جانبوا طريقَ الوفاءِ
ل، وذو البذل والندى والحياءِ
حب في كل شدة ورخاء
ساه عند المُربَدَّة الشُّوْهاء^(٢)
ث، وضافت خلائق السُّمحاء
طف على بِكَرْها أعفُ النساء
فيلسوفٍ من عِثرة الأنبياء^(٣)
ر على حين فقره والثراء
مُسْعِدٍ في الجَلِيَّة البَهْماء^(٤)
عند تحصيل قسمة الأشياء
وأخي في الملمة النُّكراء^(٥)
د أعلى محلَّ أهل السَّناء^(٦)
عد به مولدٌ عن استعلاء
رِجَالٍ تُرَبِّي على الحصباء^(٧)
بين حالي رخائه والبلاء^(٨)
شيمَةً شارفٌ من النبلاء^(٩)
ظم في جيد طُفْلَةٍ غيداء^(١٠)
ف، وأمضى من ريقة الرُقشاء^(١١)

(١) العنقاء: الداهية، وطائر مجهول.

(٢) المربدة: المنكرة. الشُّوْهاء: العابسة.
والمقصود بهما وقت الشدة. خفض العيش:
طيه.

(٣) عِثرة الأنبياء: آلهم وأقرباؤهم.

(٤) الجَلِيَّة: الواضحة. البَهْماء: غير واضحة.

(٥) شق نفسي: شقيقي. الملمة النُّكراء:
المصيبة.

(٦) أهل السَّناء: أهل السمو. السؤدد: المجد

والشرف.

(٧) جلال: جمع خلّة وهي الخصلة. تُربّي: تزيد.
الحصباء: الحصى واحدها: حصبة.

(٨) خِلْفَتان: يقال خِلْفَةٌ لكل لونين مختلفين.
وقصد في البيت حالي الرخاء والبلاء.

(٩) الجِيَم: السَّجِيَّة والطبيعة. النَّجَار: الأصل.

(١٠) طُفْلَةٌ: المرأة الناعمة. غيداء: المرأة الناعمة.
أي المتنعمة.

(١١) طُفَّةُ السيف: حده. ريقة الرُقشاء: سم الأنثى.

ه نَقَاباً بِدَائِهَا وَالِدَوَاءَ
بَارْتِقَاءَ فِيهَا، وَحُسْنَ اهْتِدَاءِ
م، عَصِيْمٌ بِأَرْبَةِ بَزَلَاءِ^(١)
وَعَقِيْدُ الْبِنْدَى، وَحِلْفُ الْبِهَاءِ^(٢)
فَكَ بَيْنَ الْعَوَانِ وَالْعِذْرَاءِ^(٣)
لُ بِهِ أَوْ هَوَى عَنْ الْعَلِيَاءِ
س وَبَذَلَ الْعَقِيْلَةَ الْوَفْرَاءِ^(٤)
هَضْ إِلَّا بِالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ^(٥)
ه بِسَهْمَيَّ تَفَرَّقِي وَانْتِثَاءِ^(٦)
ر، وَإِمَا عَنْ مَدَّةٍ شَقَاءِ^(٧)
بَيْنَ أَثْنَاءِ رَوْضَةٍ مَرْجَاءِ
ل بِالْفَاظَةِ الْعَذَابِ الطَّرَاءِ
صَمَّ لَبَى مِنْ حَسَنِ ذَاكَ الدَّعَاءِ^(٨)
ر، وَعَشْ أَمْنًا مِنَ الْأُسْوَاءِ
بَى بِإِعْفَا مَعَاتِبِ الْأَذْبَاءِ^(٩)
مَالٍ مِنْ حَسَنَةٍ إِلَى الْإِصْفَاءِ
مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ الْمَاءِ^(١٠)
رَتْ، وَأَوْحَى مِنْ مُبْرَمَاتِ الْقَضَاءِ^(١١)
د، وَيُغْضِي مِنْ مَقَلَّةِ زَرْقَاءِ

تتراءى له العيون فتلقا
فيصلُ للأمور، يأتي المعالي
وغريمُ أمضى من الأجلِ الحثِّ
وهو إلفُ الحجا، وترُّبُ المساعي
وهو بعلُ للمكرمات، فما يند
حافظُ للصديق إن زَلَّتِ النَّعْمُ
وجوادُ عليه بالمال والنَّفدِ
لا يُؤَاتِي عَلَى اقْتِسَارٍ، وَلَا يَنْدُ
غَيْرَ أَنَّ الزَّمانَ أَقْصَدَنِي فِيهِ
لَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى شَحْطِ الدَّاءِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ فَكَأَنِّي
يَتَجَلَّى عَنْ نَاطِرِي عَشَا الْجَهْدِ
وَأَحَادِيثُ لَوْ دَعَوْتُ بِهَا الْأَعْدَاءَ
طَبْتُ خِلًا فَاسْلَمْ عَلَى نَكْدِ الدَّهْرِ
لَا رُزْنَاكَ غَاتِبًا طَلَبَ الْعُدَّةِ
بِكَلَامٍ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعًا
وَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ يُقْدَفُ فِيهَا
وَهُوَ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ إِذَا هُزُّ
وَهُوَ يَشْفِي الصَّدُورَ مِنْ جَنْفِ الْحَقِّ

- (١) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أَرْبَةٌ: عَقْدَةٌ. بَزَلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.
(٢) إِلْفُ الْحَجَا: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٌ. تَرَبُّبُ الْمَسَاعِي: أَخُو الْمَكْرُمَاتِ.
(٣) عَقِيدُ الْبِنْدَى: كَرِيمٌ أَبَدًا. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.
(٤) بَعْلٌ: رَبُّ الشَّيْءِ وَمَالِكُهُ. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَمْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ: مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوَطَّأْ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ.
(٥) الْمَعْنَى: هُوَ صَاحِبُ مَكْرُمَاتٍ يَعْمُ بِهَا الْجَمِيعُ.
(٦) الْعَقِيلَةُ: الْكَرِيمَةُ.
(٧) اقْتِسَارٌ: إِكْرَاهٌ. الْقَعْسَاءُ: مُؤَنَّثُ الْأَقْعَسِ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُنْبَعِ وَالثَّابِتُ مِنَ الْعِزِّ.
(٨) أَقْصَدَنِي أَصَابَنِي. انْتِثَاءٌ: بُعْدٌ.
(٩) الشَّحْطُ: الْبُعْدُ. شَقَاءٌ: طَوِيلَةٌ، فِيهَا مُشَقَّةٌ.
(١٠) الْأَعْصَمُ: الْغُرَابُ إِذَا كَانَ أَحْمَرَ الرَّجْلَيْنِ وَالْمَنْقَارِ.
(١١) الرُّزْءُ: الْمَصِيبَةُ. الْعُتْبَى: الرُّضَى.
(١٢) أَجَّ الْمَاءُ: صَارَ مِلْحًا.
(١٣) السَّيْفُ الْمَاضِي: الْقَاطِعُ. أَوْحَى: أَسْرَعَ.
(١٤) مُبْرَمَاتٌ: لَا مَنَاصَ مِنْهَا.

يُكَتْسِي مُنْشَدُوهُ مِنْهُ رِءَاءً
لَا تَعَايِي بِهِ الرِّوَاءُ، وَلَمْ يُسَدِّ
لَيْسَ بِالْمُعْمِلِ الْهَاجِنِ وَلَا الْوَحْدِ
بَلْ هُوَ الْبَارِدُ الزُّلَالُ إِذَا وَابَا
تَخْلُقُ الْأَرْضُ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ
عَتَبُ أَلْفِ أَرْقٍ مِنْ كَلِمِ الْ
إِنْ يَكُنْ عَنْ مَنْ أَخِيكَ فَعَالٌ
جَلٌّ فِي مِثْلِهِ الْعَتَابُ وَعَالِي
فَبِحَقِّ أَقُولُ: عَمْرُكَ الدُّ
وَلَكِ الْقَوْلُ لَا لَنَا، وَلَكِ التَّسَدُّ
إِنْ خَيْرًا مِنَ التَّقْصِي عَلَى الْخَلْدِ
وَاعْتِفَارٌ لِهَفْوَةٍ إِنْ أَلَمَّتْ
لَيْسَ فِي كُلِّ زَلَّةٍ يَسَعُ الْعَذُّ
مَا رَأَيْتُ الْمِرَاءَ يَوْجِبُ إِلَّا
وَعَرُوسٍ قَدْ جُهِزَتْ بِطَلَاقٍ
إِنْ طَوَّلَ الْعَتَابُ يَزْدِرِغُ الْبَغْدُ
لَمْ أَقْلُ ذَا لَأَنَّ عَتَبْتُ وَلَكِنْ
لَيْسَ كُلُّ الْإِخْوَانِ يَجْمَعُ مَا يُرَى
فِيهِ مَا فِي الرِّجَالِ مِنْ خَلَّةٍ تُخَدُّ
أَيَّ خَلٍّ تَرَاهُ كَالْذَهَبِ الْأَحْمَرِ
أَيَّنَ مِنْ يَحْفَظُ الصَّدِيقَ بَظْهَرِ الْ
فَاتِ هَذَا فَلَنْ تَرَاهُ يَدُ الْذَهَبِ
مِثْلًا مَا ضَرَبْتَهُ لَكَ فَاسْمَعْ

ذَا جَمَالٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ رِءَاءِ!
لِيَمْنُهُ مَسْمُوعُهُ إِلَى اسْتِثْنَاءِ (١)
شَيْءٍ ذِي الْعُنْجُهِيَّةِ الْعَثْوَاءِ (٢)
فَقَّ مِنْ صَائِمٍ حُلُولِ عَشَاءِ
فَلَكِيٍّ مِنْ عُنْصَرِ الْجَوَزَاءِ (٣)
أَمْ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَرِي خَلْقَاءِ (٤)
جَارَ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْأَوْفِيَاءِ
أَنْ يُوَارَى بِزَلَّةِ الْعِلْمَاءِ
بِهِ طَوِيلًا فِي رَفْعَةٍ وَعِلَاءِ
لِيَمْنُ مَنَا لِمَذْهَبِ الْحُكَمَاءِ
بَلْ سَمَاحٍ فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
وَاطِّرَاحِ التَّفْسِيرِ وَالْإِنْتِفَاءِ
رُوفِي ضَيْقِهِ انْتِكَاسُ الْإِخَاءِ
فُرْقَةٍ مَا اعْتَمَدَتْ طَوَّلَ الْمِرَاءِ (٥)
عَاتِبْتُ فِي وَلِيْدَةٍ شَتَاءِ (٦)
ضَاءٍ فِي قَلْبِ كَارِهِ الْبَغْضَاءِ
شَجَرُ الْعَتَبِ مُثْمَرٌ لِلْجَفَاءِ
ضَيْكَ مِنْ كُلِّ خَلَّةٍ حَسَنَاءِ (٧)
مَدُّ يَوْمًا، وَخَلَّةٍ سَوَاءِ
مَرَّ أَوْ كَالْوَذِيلَةِ الزَّهْرَاءِ؟ (٨)
غَيْبٍ مِنْ سَوَاءِ قِرْفَةِ الْأَعْدَاءِ؟
رَفَاتِنِعْمٍ فِي إِثْرِهِ بِالْبُكَاءِ
وَتَشَبُّثٍ، جُزِيَتْ خَيْرَ الْجَزَاءِ!

(١) لَا تَعَايِي: لَمْ يَعْجِزْهُ.

(٢) الْهَاجِنِ: الْقَبِيحِ. الْعُنْجُهِيَّةُ الْعَثْوَاءُ: التَّكْبِيرُ.

(٣) تَخْلُقُ الْأَرْضُ: تَبْلَى وَتَفْسُدُ. فَلَكِي: نَسَبَةٌ إِلَى الْفَلَكَ. الْجَوَزَاءُ: مِنَ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ.

(٤) أَلْفٌ: حَبِيبٌ. كَلِمٌ: كَلَامٌ. ذَرِي خَلْقَاءِ: دُمُوعٌ.

العين المتعبة.

(٥) الْمِرَاءُ: الْكُذْبُ.

(٦) شَتَاءٌ: بَغِيضَةٌ.

(٧) خَلَّةٌ: خَصْلَةٌ.

(٨) خَلٌّ: صَدِيقٌ. الْوَذِيلَةُ: قِطْعَةُ الْفَيْصَةِ الْمَجْلُودَةُ.

كُلُّ شَيْءٍ بِالْحَسِّ يُعْرَفُ أَوْ بِالْشَّمِّ
 فَلَهُ مَوْضِعٌ، وَفِيهِ طَبَاقٌ
 وَلِكُلِّ مِنَ الْأَخْلَاءِ حَالٌ
 أَيْ شَيْءٌ أَجَلٌ قَدَرًا مِنَ السَّيِّئِ
 فَأَيُّنَ لِي هَلْ يَصْلِحُ السَّيْفُ فِي الْعِزِّ
 وَالْوَشِيحُ الْخَطِيءُ وَهُوَ رِشَاءُ الْ
 هَلْ تَبَاهٍ يُرَادُ فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ
 فَكَذَاكَ الصَّدِيقُ يَصْلِحُ لِلْسَّاءِ
 فَتَمَسُّكَ بِهِ، وَلَا تَدْعُنِي
 وَهَمَّا يُبْذَخِرَانِ لِلْحَالِ لَا الْإِخْرَافِ
 وَصَفَارِ الْأُمُورِ يَذْفُ لَذِي الرُّتْبَةِ
 وَمَلُوكِ الْأَنْبَاءِ قَدْ أَحْجَوْا الدُّنْيَا
 وَلَوْ أَنَّ الْمَلُوكَ أَفْرَدَهَا الدُّنْيَا
 لَبَدَتْ خَيْلَةً، وَثَلَّتْ عُرُوشُهَا
 وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ أَكْمَلِ خَلْقِهَا
 خَلَقَ الدَّرْعَ لِيَسَّ يُمْسِكُ مِنْهَا
 وَلِهَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ سَخَّرَ الرَّحْمَةَ
 وَبَحَسَبَ النِّعَمَاءَ يُطْلَبُ الشُّكْرُ
 ثُمَّ لَمْ يُخْلَعْ مِنَ النِّقْصِ وَالْحَافِ
 لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي غَايَةِ التَّعَدُّ
 فَاصْطَبَرَ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّ أَوْ جَاءَ
 فَهُوَ كَالْمَاءِ، هَلْ رَأَيْتَ مَعِينَ الْ
 وَتَمَتَّعَ بِهِ، فَفِيهِ مَتَاعٌ

سَمِعَ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ
 لِبَلَاغٍ ذِي مَدَّةٍ وَانْقِضَاءِ
 هُوَ فِيهَا كَفَاءٌ مِنَ الْأَكْفَاءِ
 فِي لَيُومِ الْكَرِيهَةِ الْعِزَّاءِ؟ (١)
 زَاءٌ إِلَّا لِلضَّرْبَةِ الرَّعْلَاءِ؟ (٢)
 مَوْتِ يَوْمِ الزَّلْزَالِ وَالْبِأْسَاءِ (٣)
 قِطٍ إِلَّا لِلطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ؟ (٤)
 عَةِ دُونَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 فَتَرَاهُ خَصْمًا مِنَ الْخُصْمَاءِ
 حَوَالِ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ
 بَةِ مِنْهَا وَالْفَخْرِ وَالْكَبِيرَاءِ
 هُ عُرَا مَلَكُهَا إِلَى الدَّهْمَاءِ (٥)
 هُ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْوُزَعَاءِ (٦)
 وَاسْتَوَتْ بِالْأَخِيصَةِ الْوُضَعَاءِ (٧)
 لَهُ فَرَقٌ وَبَيْنَ أَهْلِ الْغَبَاءِ
 سَرْدَهَا غَيْرُ شَكَةِ الْجِرْبَاءِ
 مِنْ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
 رُ كِفَاءً لَوَاهِبِ النِّعَمَاءِ
 جَةِ وَالْعَجْزِ قِسْمَةً بِالسَّوَاءِ
 دِيلٍ بَيْنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ (٨)
 رَ بِرَجُلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءِ
 مَاءٍ يُغْفَى مِنْ نُطْفَةٍ كَذْرَاءِ؟
 وَادْخَارُ لِسَاعَةِ سَوْعَاءِ

(١) الكريهة العزاء: الحرب الشديدة.

(٢) الضربة الرعلاء: الشديدة.

(٣) الوشيج الخطي: الرمح. رشاء: جبل.

(٤) المأقط: موضع القتال. الطعنة النجلاء:

القائلة.

(٥) الأنام: الخلق. الدهماء: الناس.

(٦) وزعاء: جمع وازع وهو الذي يتقدم الصف

فيصلحه.

(٧) خنة: خصلة. ثلثت عروش: سقطت.

(٨) السراء والضراء: أيام الهناء وأيام البلاء.

أَيُّ جِسْمٍ يَبْقَى عَلَى غَيْرِ الدَّهْرِ
 أَيَّمَا رَوْضَةٍ رَأَيْتَ يَدَ الْأَيْدِ
 أَوْ مَا أَبْصَرْتَ لَكَ الْخَيْرُ عَيْنَا
 إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ غُرُورٌ
 نَحْنُ فِيهَا رُكَبٌ نَزُومٌ بِلَادًا
 مَا عَسَى نُرْتَجِي وَنَحْنُ مَعَ الْأَمْرِ
 فَإِذَا أَعْرَضَ الصَّدِيقُ وَوَلَّى
 وَرَمَى بِالْإِخَاءِ مِنْ رَأْسِ عَلِيَا
 لَمْ يُرَاقِبْ إِلَّا، وَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَأْ
 فَاتَرَكَنَهُ لَا يَهْتَدِي لِمَبِيتٍ
 إِنَّمَا تُرْتَجَى الْبَقِيَّةُ مِمَّنْ
 وَاشْدَدَّنْ رَاحَتِكَ بِالصَّاحِبِ الْمُسَدِّ
 بِالَّذِي إِنْ دُعِيَ أَجَابَ وَإِنْ كَا
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي كُلُّ مَا يَمُ
 وَالَّذِي إِنْ أَرَدْتَهُ لِمَقَامٍ
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَهُ لِحِدَالٍ
 فَإِذَا ذَلَّ جَاءَ بِالْحُجْجِ
 مُنْجِحُ الْقَيْلِ مَا عَلِمْتُ وَحَاشَا
 أَرْيَحِي، بِمِثْلِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ
 بِاسْطُ الْوَجْهِ، ضَاحِكُ السِّنِّ، بَسًّا
 وَثَبِيتُ الْمَقَامِ فِي الْمَوْقِفِ الدَّحْ
 وَلَهُ فِكْرَةٌ يَعِيدُ بِهَا الْأَمْرَ

رَ خَلِيًّا مِنْ قَاتِلِ الْأَدْوَاءِ؟
 أَمَ فِي عِبْقَرِيَّةِ خُضْرَاءِ؟
 لَكِ رُبَاهَا مُضْفَرَةٌ الْأَرْجَاءِ؟
 وَشَقَاءٌ لِلْمَعْشَرِ الْأَشْقِيَاءِ
 فَكَأَنِّ قَدْ أَلْنَا إِلَى الْإِنْتِهَاءِ (١)
 حَوَاتٍ يُخَدِّي بِنَا أَحَثُّ الْحُدَاءِ (٢)
 لِقِفَارٍ لَا تُهْتَدِي فَيَفَاءِ (٣)
 إِلَى مُذْلِهِمَّةٍ ظَلَمَاءِ
 تَيَّ يَوْمًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 بِنَبَاحٍ وَلَا بِطُولِ عَوَاءِ
 فِيهِ بُقَيَا وَمَوْضِعٌ لِلْبَقَاءِ
 عِدِ يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ الْغَمَاءِ (٤)
 نَ قِرَاعَ الْفَوَارِسِ الشَّجْعَاءِ
 لُكُّ لِّلْمَعْتَقِينَ وَالْخُلَطَاءِ
 جَاءَ سَبْقًا كَاللَّقْوَةِ الشَّغْوَاءِ (٥)
 جَاءَ كَالْمُضْمَثَّلَةِ الدَّهْيَاءِ (٦)
 حَجَّةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْمَعَالِمِ الْغُرَاءِ
 لَخَلِيلِي مِنْ تَرْحَةِ الْإِكْدَاءِ (٧)
 دُ وَتَسْمُو بِهِ فِرْعَوْنُ الْبِنَاءِ
 مُمْ عَلَى حِينِ كُرْهِهِ وَالرُّضَاءِ
 ضَ إِذَا مَا أَضَاقَ رَحْبُ الْفَضَاءِ (٨)
 حَوَاتٍ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْأَحْيَاءِ

(١) أَلْنَا: عُذْنَا.

(٢) الْحُدَاءِ: الْغَنَاءُ لِلْإِبْلِ كَي تَجِدَ فِي الْمَسِيرِ.

(٣) قِفَارٍ: صَحَارَى. فَيَفَاءُ: صَحْرَاءَ.

(٤) يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ: يَوْمَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ. الْغَمَاءِ: الْغَمُ وَهُوَ الْحُزْنُ.

(٥) اللَّقْوَةُ: الْعُقَابُ الْأَنْثَى. الشَّغْوَاءُ: الْعُقَابُ.

(٦) الْمُضْمَثَّلَةُ الدَّهْيَاءُ: الدَّاهِيَةُ وَالْمَصِيبَةُ.

(٧) تَرْحَةُ: حُزْنٌ. الْإِكْدَاءُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ.

(٨) ثَبِيتُ: ثَابِتٌ. الْمَوْقِفُ الدَّحْضُ: الْمَوْقِفُ الزَّلِيقُ الَّذِي يَتَطَلَّبُ شَجَاعَةً وَجَنَكةً.

فتراها تُقْرِى الْفَرِيَّ، وكانت
ليس يرضى لها التحركُ أَوْ يُب
فترى بينها مُقارعةً الأب
بتدابيرَ تَفْلِقُ الْحَجَرَ الصَّد
يَهْزِمُ الْجَيْشَ ذَكَرُهُ فَتَرَاهُمْ
يَتَلَقَّاهُمْ بِسَيْفٍ مِنَ الْفَك
وسوفُ العقولِ أمضى من الصَّم
فترى القوم في قلبٍ من المو
وله حَرْشَفٌ يُدِيرُ قُدَامَا
والمغاويرُ بالياتٍ كما عا
وهي خُرْسُ البیان من جهة النُّط
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ
في حُرُوبٍ لَا تُصْطَلَى لِتَرَاتٍ
وقَتِيلٍ بِغَيْرِ جُرْمٍ جَنَاهُ
وصريعٍ تحت السَّنايِكِ يَنْجُو
وهو في ذاك ناعِمُ البال لا ي
وتراهُ يَحْتُ كَأَسْ طِلَاءٍ
لَا يُدَانِيهِ فِي الشَّجَاعَةِ بِسْطَا

قَبْلَهُ لَا تُحِيرُ رَجَعَ النَّدَاءُ^(١)
رَزُّهَا فِي زَلَّازِلِ الْهَيْجَاءِ
طَالِ رَاحَتْ مِنْ غَارَةِ شَعْوَاءِ
د، وَتَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءِ عِيَاءِ
جَزَرَ الْهَامَ عُرْضَةَ الْأَصْدَاءِ^(٢)
ر، وَرَمَحَ مِنْ صَنْعَةِ الْأَرَاءِ
صَامَ فِي كَفِّ فَارِسِ الْغُبَرَاءِ^(٣)
تِ أَسَارَى لَدَلُوهُ وَالرُّشَاءِ
هُ زَحَافًا كَالْفَيْلِقِ الشَّهْبَاءِ^(٤)
يَنْتَ مَوْرَ الْكَتَيْبَةِ الْجَأَوَاءِ^(٥)
ق، فَصَاحُ الْأَثَارِ وَالْأَنْبَاءِ
فَارِسًا مَاشِيًا عَلَى الْعَفْرَاءِ^(٦)
وَقَتَالَ بِغَيْرِ مَا شَحْنَاءِ^(٧)
وَجَرِيحٍ مُسَلَّمٍ الْأَعْضَاءِ
بِرِمَاقٍ، وَلَاتَ حِينَ نَجَاءِ^(٨)
فَصَلَ بَيْنَ الْقَتِيلِ وَالْأَسْرَاءِ
بِاقْتِرَاحٍ لِقُبْلَةٍ أَوْ غَنَاءِ^(٩)
مُ بْنُ قَيْسٍ، وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ^(١٠)

(١) فَرَى: قَطَعَ الشَّيْءَ لِيُصْلِحَهُ.

(٢) الْهَامُ: جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ. جَزَرَ الْهَامَ: الرُّؤُوسَ الْمُقَطَّوعَةَ.

(٣) الصَّمَّامُ: السَّيْفُ. الْغُبَرَاءُ اسْمُ فَرَسٍ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ الْعَبْسِيُّ.

(٤) الْحَرْشَفُ: الرَّجَالَةُ. وَمَا يَزِينُ بِهِ السَّلَاحُ. الْفَيْلِقُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(٥) تَمُورٌ: تَتَحَرَّكُ وَتَمُوجُ. جَأَوَاءُ: الَّتِي يَعْلُوهَا السَّوَادُ لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ.

(٦) الْعَفْرَاءُ: الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ.

(٧) تُصْطَلَى: تُشْعَلُ. تَرَاتٍ جَمْعُ تُرَّةٍ وَهِيَ الْحَسَنَاءُ

الرَّعْنَاءُ.

(٨) السَّنايِكُ: أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ. رِمَاقُ جَمْعُ رَمَقٍ: وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ.

(٩) الطَّلَاءُ: الْخَمْرَةُ.

(١٠) بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو الصَّهْبَاءِ الشَّيْبَانِيُّ، سَيِّدُ فَارِسٍ مِنْ فَرَسَانَ الْجَاهِلِيَّةِ قُتِلَ سَنَةَ ١٠ ق. هـ. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٢٤/١. (الاعلام: ٥١/٢).

فَارِسُ الضَّحْيَاءِ: عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ، مِنْ عَدْنَانَ. (جُمُهرَة أنساب العرب: ٢٦٥). (الاعلام: ٧٩/٥).

حَلٌّ مِنْ خُلَّتِي مَحَلٌّ زُلَالٍ الـ
 بودادِ كأنه النرجسُ الغَضُّ
 راسياً ثابتاً وإن خَلَّت الداء
 لستُ أخشى منه الغيابَ، ولا تخـ
 حبذا أنْتُمَا خَلِيلَا صَفَاءٍ
 لكما طَوْعُ خُلَّتِي وَقِيَادِي
 ذاك جُهْدِي إِذَا وَدِدْتُ وَإِنْ أَقْد
 وحباء الوداد بالمنطق الغَضُّ

ماء من ذات غُلَّةٍ صَدْيَاءُ^(١)
 ضُ عَلِيلاً بِمِسْكَةٍ ذَفْرَاءُ^(٢)
 رُ جناباً وامتد عهد اللقاء
 شاه في حال قربنا والعداء
 لا يُدانِيكُمَا خَلِيلَا صَفَاءٍ
 ما تَغْنَتِ خَطْبَاءُ فِي شَجْرَاءِ
 بدر أَكْفَيْتُكُمَا بِخَيْرِ كَفَاءِ
 ضِرْ يُجَازِي بِهِ أَجَلَ جِبَاءِ^(٣)

النجوم

وقال في آل طاهر^(٤) : [المتقارب]
 أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي طَاهِرٍ
 عَلَوْتُمْ عَلَوَّ نَجُومِ السَّمَاءِ

أُسَاةُ الْخِلَافَةِ مِنْ دَائِهَا^(٥)
 فَنَوَّوْا عَلَيْنَا بِكَأَنَّوَائِهَا^(٦)

السرور لك

وقال يهنئُ بالسلامة من الداء : [الخفيف]

لَا عَدِمْتُ السَّرُورَ يَا بَنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَأَطَالُ الْإِلَهَ عَمْرُكَ فِي عَزْ
 عَالِي الْقَدْرِ، نَافِذَ الْأَمْرِ وَالنَّهْ
 رُمْتُ إِذْ قِيلَ لِي أَخَذْتَ دَوَاءً
 فَإِذَا مَا مَلَكَتُهُ مُسْتَقْلٌ
 وَإِذَا الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ هُمَا أَفْ

رٍ وَأَعْقَبْتَ صَحَّةً مِنْ دَوَائِكَ
 زَيْسُوهُ الْجَمِيعَ مِنْ أَعْدَائِكَ
 ي، تَسُرُّ الْجَمِيعَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ
 لَطْفًا عَالِيًا بِقَدْرِ اعْتِلَائِكَ
 لَكَ لَا بَلَّ لَخَادِمٍ بِفَنَائِكَ
 ضَلُّ شَيْءٍ يُهْدِي إِلَى نُظْرَائِكَ

الرومي . ومنهم : أخو محمد، عبيد الله بن
 عبد الله بن طاهر، ومدحه كما مدح أخاه .
 ومنهم : سليمان بن عبد الله أخوهما، الذي
 عين مكان أخيه عبيد الله، مما أغضب هذا
 الأخير فأخذ من أموال الخزانة وأوقع أخاه في
 مأزق كبير . (فهرست ابن النديم : ١٧٠) .

(٥) أساة : جمع آسي وهو الطيب .
 (٦) نوؤوا : أعطوا . أنواء السماء : الأمطار والرياح .

(١) الخُلَّة : الصديق . الغُلَّة : العطش .

(٢) مسكة ذفرأ : مسكة ذات رائحة عطرة .

(٣) حباء : نصره ومال إليه . وجباء الوداد : التقرب .
 المنطق الغَضُّ : السليم .

(٤) آل طاهر : تعاقب أفراد من هذه الأسرة على

ولاية الحكم في بغداد، وخراسان . منهم :

محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي كانت له
 مكانة عظيمة . وكان ممن اتصل بهم ابن

فبعث الدعاء والشكر فاعرف فضل علقين أخبرا عن علائك^(١)
باذل العرف

وقال يمدح وهب بن جامع الصيدناني^(٢)، ويستهديه بنفسجاً: [السريع]
يا باذل العرف لأعدائه مَذَّكَانَ فَضلاً عَنْ أَوْدَائِهِ^(٣)
ويا أخا الجود وخُلصَانَهُ كُلُّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ دَائِهِ
جاءَ الْبِنْفُسُ الرُّطْبُ فَاْمُنُّنْ بِهِ مَا دَامَ مَطْلُولاً بِأَنْدَائِهِ^(٤)
قد جادت الأرضُ بِإِنْبَاتِهِ فَجُدْ لَنَا أَنْتَ بِإِهْدَائِهِ
ولا تكن أبخلَ من طينةِ تَبْدِيهِ فِي إِيَّانِ إِبْدَائِهِ
ما الأرضُ أُولَى مِنْ فَتَى مَا جَدَ بِفَعْلٍ مَعْرُوفٍ وَإِسْدَائِهِ
والْحُرُّ لَا يَقْطَعُ فِي حَالِهِ عَادَاتِ جَدْوَاهُ وَإِجْدَائِهِ^(٥)
ولا أَيَادِيهِ بِمَقْفُوءَةٍ بَيضَاؤُهُ مِنْهُ بِسُودَائِهِ^(٦)
ولا عَطَايَاهُ بِمَتْلُوءَةٍ مِنْهَا الْهَنِيئَاتُ بِنَكْدَائِهِ
ما حَقٌّ مِنْ أَسْلَفٍ تَأْمِيلُهُ مِثْلَكَ أَنْ يُجْزَى بِإِكْدَائِهِ

آمال

ومن مدائحه التي هي غير موسومة بأحد، وليس في جميع من مدح أحد
يستحقه: [الوافر]
طَوَيْتُ بِسَيْطِ آمَالِي بِرَفْدٍ كَفَانِي أَنْ أُؤَمَّلَ مَا سِوَاهُ
أَقُولُ وَقَدْ طَوَيْتُ بِهِ رَجَائِي: لِيَطِرْ كَذَا رَجَائِي مَنْ طَوَاهُ

منازل الهوى

وقال وهو مقيم بواسط^(٧) يتشوق مَعْهَدًا كَانَ لَهُ بَسْرٌ مِنْ رَأْيٍ^(٨) ويمدحه:
[المقارب]

سُقَيْتُنْ يَا مَنْزِلَاتِ الْهَوَى بَوَادِي الشَّرِيجَةِ صُوبَ الْحَيَا^(٩)

- (١) علقان: مثني علق وهو المحب.
(٢) لم أعر على ترجمة له.
(٣) العرف: المعروف. الأوداء: المحبون، ومفرده: وديد، وودود.
(٤) البنفس: أراد البنفسج وهو نبات طيب الريح. مطلول: عليه الندى.
(٥) جدوى: عطاء. إجداء: إعطاء.
(٦) قفا أثره: أتبعه، ومقفوءة تتبع.
(٧) واسط: واسط الحجاج تُنسب إليه لأنه هو الذي عمرها، وسماها كذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة في العراق. (معجم البلدان: ٣٤٧/٥).
(٨) سُر من رأى: هي مدينة سامراء التي استحدثها المعتصم الخليفة العباسي. (معجم البلدان: ٢١٥/٣).
(٩) سقيتن: دعاء للاستسقاء وانزال الغيث. وادي =

ولا زال مسرحُ غزلانُكُنْ
وجاورتِ الروض حيثُ الحسا
مواقف حورِ بناتِ الخُذورِ
بُكاءِ الحمائم في أيكَةِ
إذا ما غدونَ لُطافِ الخُصورِ
رِفاقَ الشايبا، عِذابَ الغُروبِ
زوائرَ في كُلِّ ما جُمعَةٍ
ورُحنَ يُجاذِبَنَ أردافهِنَّ
كَأَنَّ تَشَنِّيَ أعطافهِنَّ
فكم لي في ظلِّ أفنانكُنْ
وبعدَ التَّهاجُرِ من وُضَلَةٍ
ومن يومٍ همَّ نَعَمنا به
فبُذِلْتُ منكن في واسِطِ
ومن سُرٍّ من را وروضاتها
ومن حُسن أوجهِ سكانها
رجالاً بكَسْكَر ما إن ترى
نحافَ الجُسُومِ، خفافَ الحُلُومِ
فلا قُدست واسِطِ بلدةً

مَريعَ المَحَلَّةِ والمُنْتَائِ (١)
نُ تغضُّ النهى من عيون المها (٢)
يُبَكِّينَ أعينَ من قد هوى (٣)
تَجاوِزَنَ وقت ابتسامِ الضُّحا (٤)
خفافَ الصدورِ، ثِقَالَ الخُطا
صِغارَ القلوبِ، ضِعافَ القُوى (٥)
قُبُوراً أَقْمَنَ بدارِ البلى
لِواعِبَ في نسوةٍ كالدمى
تثني الغُصونِ بِريحِ الصُّبا (٦)
على النَّايِ من معهدٍ للصُّبا
وبَعَدَ التَّفريقِ من مُلتقى
بأحبابنا صالِحٍ مُرتضى
مساكنَ أنباطِ أهلِ القُرى
حُشُوشاً تَقابِلُ واسِطِ الملا (٧)
قُروداً تَزَحَّرُ تحت الغُضى (٨)
لهم شَبهاً من جميعِ الورى (٩)
مِ، صِغارَ الرُّؤوسِ، عِظامَ اللَّحى (١٠)
ولا جادها من سحابِ رَوا

عرس الطبيعة

وقال يصف الزهر: [المنسرح]

نَشَرَ آذَارُ في الثرى حُللاً

قد كان كانوا قبل طواها (١١)

(٦) رِيح الصُّبا: رِيح تهب من الشرق.

(٧) الحُشُوش: جمع حُش وهو البستان.

(٨) تَزَحَّر: تَتَزَحَّر: تخرج أصواتها بأنين. الغُضى:

ضرب من الشجر.

(٩) كَسْكَر: هي المنطقة التي تمتد شرقي دجلة في

العراق وقصبتها واسِط. (معجم البلدان:

٤٦١/٤) الورى: البَشَر.

(١٠) الحُلُوم: جمع حِلْم وهو العقل.

(١١) الثرى: التراب الرطب.

= الشريعة: موضع.

(١) مَريع: خصب.

(٢) النهى: العقل. المها: البقرة الوحشية. يشبه

عيون الحسان بعيون المها.

(٣) حُور: جمع حُوراء، والحُور شدةُ بياض العين

في شدة سوادها. الخُذور: البيوت.

(٤) الأيكة: الغيضة.

(٥) الشايبا: الأسنان الامامية أعلى وأسفل الفم.

كسا عراء الرُّبَا طيَّالسةً
وصاغ للأرض كُلَّ تاجٍ بها
أعجبَ ذاك السماء فانبعثت
ولو ترانا وقد تَكَنَّفنا
وتظهرُ الشمسُ في النَّشاصِ لنا
مثلَ عُرُوسٍ تَسْتَرَّتْ خَجلاً
خُضرًا، وبالعَبْقَرِيَّ رَدَّاهَا^(١)
أحسنَ في صُنْعِهِ فجَلَّاهَا
تَنَثَّرَ دُرًّا على مُحْيَاهَا^(٢)
من دُكْنِ الخَزْزِ لابسٌ جاهنا^(٣)
من خَلَلِ الغيمِ إذ تَغَشَّاهَا^(٤)
من بعلها بعد أن تجلَّاهَا

العصران

وقال في امرأته: [الطويل]

سَلَوْتُ شَبَابِي والرِّضَاعَ كليهما
وما أحدثَ العَصْرانَ شيئاً نَكَرْتُهُ
رَأَيْتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعه
فكيف تُراني ساليماً ما سِوَاهُمَا؟
هما الواهيان السالبان، هما هُمَا^(٥)
حَمَى مُقَلَّتِي أَنْ يَطُولَ بُكَاهُمَا

انزل من عليائك

وقال: [الخفيف]

يا أبا الفضل: لم تكن عَوْجَةً من
لا ولا في قَضَاءِ حَقِّ أَبِي شَيْءٍ
قد بَغَيْنَا كما بَغَيْتَ، وقد كا
إن تكن قد علوتَ عن ساكني الأر
ك علينا تَحُطُّ من عَلَيَائِكَ^(٦)
جة ما يوجبُ انتكاثَ إِخَائِكَ^(٧)
ن حقيقاً وفاؤنا بوفائك^(٨)
ضِرْ فحاطِبُهُمْ إِذَا من سَمَائِكَ
التسفلُ

وقال يهجو إسماعيل^(٩) بن بلبل: [مجزوء الكامل]

إِنَّ ابنَ بَلْبَلٍ نَخْلَةٌ
ذَاكَ الَّذِي نَسَخَ الإِجَا
لأنتُ لصقْرِ من وراء
رَةَ بِالْوِزَارَةِ لِلْقَضَاءِ

الحرير الأسود.

(٤) النَّشَاصُ: السحاب المرتفع.

(٥) العصران: الليل والنهار.

(٦) عوجة: سوءة.

(٧) نكث: نقض.

(٨) بَغَيْنَا: ظَلَمْنَا.

(٩) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(١) الرُّبَا: جمع رابية وهي المرتفع من الأرض.

طيَّالسة جمع طيَّلسان وهو الثوب، أو الوشاح.

العبقري: الثوب فيه إصباغ ونقوش. رَدَّاهَا:

أَلْبَسَهَا.

(٢) الدُّر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. وأراد هنا بالدر

ذَرَاتِ الماء على الأرض والزهر.

(٣) تَكَنَّف الشيء: أحاط به وصانعه. دُكْنُ الخَزْزِ:

مَلِكُ الرُّجَالِ بَعْرَةٌ مَلِكُ الرُّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ
وَلَطَّالٌ مَا مَلِكُ الرُّجَا لَ بِذَلَّةٍ مِثْلُ النِّسَاءِ
أَضَحَّتْ سَعَادَتُهُ لَهُ زَهْنًا مَلِيًّا بِالشَّقَاءِ
عَبْدُ النَّدَى، مَلِكُ الْحَجَا بَ، تُرَاهُ جَبَّارَ الْلِقَاءِ
يَهْوَى سَفَالًا فِي الْحَضِي خَضِرَ، وَأَنْفُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ
السَّارِقُ الْمَانِعُ

وقال لأبي الصقر^(١) : [مجزوء الكامل]

أَسَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي بِالثَّرَاءِ
كَيْمَا تَرَانِي فِي الَّذِي أَبْصَرْتُ فَيْكَ مِنَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ أَرَقْتُ بِلَا انْتِفَا عِ مَاءٍ وَجْهِي بِالرُّجَاءِ
فَمَنْعَتَنِي مِنْكَ الْجَدَا وَسَرَقَتْنِي طَيْبُ الثَّنَاءِ
سُمَانَةٌ

وقال في امرأة خالد^(٢) : [السريع]

قُولَا لِسُمَانَةٍ، كَهْفِ الزَّنَا: سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَخْشَاكَ
يَغِيبُ مَاءُ النَّاسِ عَنْ أَشْرِهِمْ فَيْكَ، وَلَا تُبْسِطُ أَثْنَاكَ^(٣)
يَا أَرْضُ: هَلْ حُمِّلَتْ فِي وَسْعِهَا بِاللَّهِ مَذْ حُمِّلَتْ أَعْبَاكَ
كَأَنَّمَا يُوْحَى إِلَى رَحْمِهَا: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَالِي»^(٤)

خالد يدري

وقال في امرأة خالد: [الرجز]

لَوْ أَنَّ رَجُلِي عَرَسَهُ يَدَاهَا مَا أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةٌ تَغْشَاهَا
مَذْ خُلِقَتْ مَرْفُوعَةً رَجَلَاهَا كَأَنَّمَا تَسْتَغْفِرَانِ اللَّاهَا^(٥)
يَلُومُهُ النَّاسُ أَنْ اصْطَفَاهَا مَعَ الَّذِي يُخْبِرُ مِنْ زَنَاهَا
وَخَالِدٌ يَدْرِي لَمْ اجْتَبَاهَا مَنْ كَانَ يَشْفِي دَاءَهُ لَوْلَاهَا؟

(٤) وقيل... اقتباس من القرآن (سورة هود: ٤٤)

وتماها: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على
الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين».

(٥) اللاها: قصد الله.

(١) أبو الصقر كنية إسماعيل بن بلب.

(٢) امرأة خالد القحطي الذي يتعرض له ابن
الرومي في أكثر من مقطوعة.

(٣) ماء الناس: منيهم. أثناك: تضاعيفك.

يمنعها الشيخ من اشتهاها أو يحبس الأصلع في دباها^(١)
الاستسقاء

وقال في وهب^(٢) بن إسحاق: [مخلع البسيط]

قالوا: سقى الماء بطن وهب أين هواضيّمهُ اللواتي
لم نر يا وهبُ ذا بغاء إن يك لم يُغن عنك شيئاً
لقد سقى الماء بطن سوء شفاه ربي ولا شفاك

إزعاج

وقال يهجو مغنياً: [الخفيف]

ومغني ببردته ونداه تخمد النار حين يفتح فاه
يتغنى بغير رزءٍ ولا يسكت إلا بحكمه ورضاه^(٤)
يتمنى السميع حين يغني أنه قبل ذلك صم صده

عرس وآوى

وله على الألف في أنواع شتى: [المتقارب]

ألا ربّ أشياء مذكورة يُحدث عنها وليست تُرى
بعرس وآوى وما أشبهها وكابن الرخامي طيف الكرى^(٥)
إذا جفاه

وله في أبي حفص الوراق^(٦): [الوافر]

وذى ود تغيط إذ جفاني أبو حفص، فقلت له: فده
ألم ترني وقفت عليه عرضي وأمكنتني بذلك من قفاه
فلست الدهر هاجيه حياتي ولكني ساهجو من هجاء
إذا كافأته سوءاً بسوء فمن ليدي ونزهتها سواه؟

(١) الأصلع: ذكر الرجل. دباها: الدبى: الجراد. (٤) رزء: مصيبة أو أي مكروه.

(٥) عرس: ابن عرس. آوى: ابن آوى، وابن ولعله قصد دبرها أو فرجها.

(٢) لم أعثر له على ترجمة. (٦) تقدم ص ٤٩.

(٣) ذا بغاء: فاجر.

الأرفع

وقال أيضاً: [الوافر]

أبيتُم أن تُقيدوا شكرَ مثلي بل الله الذي خلق الإباء
رآني الله أرفع من جداكم وأننى تُمطر الأرض السماء؟!
كُنيزة

وقال: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ كُنَزَةٌ: ما أنفَّسُها من فُسائِها^(١)
بها غُلَمَةٌ قد أحرقَتْها بحرُّها تُبرِّدُها عن نفسِها بِغنائِها^(٢)
الأذى

وقال أيضاً: [الوافر]

رأيتُ أذاكُم وإن اعتزلتُم جَنوباً تستديرُ على ذراها
فأما لؤمُكُم عن كل خيرٍ فعينُ الفُهد لا تقضي كراها^(٣)
إلى الفناء

وقال أيضاً: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامةٍ إذا زالَ عن عينِ البصيرِ غطاؤها
وكيف بقاء الناس فيها وإنما يُنالُ بأسبابِ الفناء بقاؤها؟
العفة والفقر

وقال أيضاً: [الطويل]

وما الفقرُ عيباً ما تَجَمَّلَ أهْلُهُ ولم يسألوا إلا مُداواةَ دائِهِ
ولا عيبٌ إلا عيبٌ من يملكُ الغنى ويمنعُ أهْلَ الفقرِ فضلَ ثرائِهِ
عَجِبْتُ لعيبِ العائِينَ فقيرَهُم بأمرِ قضاةٍ رُبُّهُ من سمائِهِ
وتركيهِم عيبَ الغنيِّ ببخلِهِ ولؤمِ مساعِيهِ، وسوءِ بلائِهِ
وأعجبُ منه المادحونَ أcha الغنى وليس غِناءُ فيهِمُ بِغِنائِهِ
ولو أنه أغنى ووَكَّلَ نفسَهُ بجمعِ فضولِ المالِ بعدِ اقتنائِهِ
لَمَّا كان أهْلُ الحمد من قُربائِهِ إذا أتمروا رُشداً، ولا بُعدائِهِ

(١) كُنيزة: اسم امرأة. فناء: ربح كريمة تخرج من الدبر.
(٢) غُلَمَةٌ: الشهوة إلى الجماع.
(٣) الفهد: حيوان مفترس من السباع كالنمر.
كرى: نوم.

ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه
جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه
حريصاً يَكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه
ولا الأجرِ في إصباحه ومساءه^(١)
يوذُ فناءَ العمر قبل فناءه^(٢)
ويجعل أيضاً عِرْضَه من فدائه
وقاءً، وأضحى عِرْضَه من ورائه^(٣)
وما فوق عَيْنِي قلبه من غطائه^(٤)
إذا ما وفى استمتاعه بَعْنائه
بأوفى نصيب من قبيحِ ثنائه
وإن لم أكن أَرْضَى له بشفائه
فَلِمَ يفرح الباقي بطول بقائه؟^(٥)
ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

ولا حَمِدَ اللهَ الأولى يَحْمَدونه
أولئك أتباعُ المطامعِ والمنى
يعيهم أهلُ العفافِ، ومدحهم
يؤثِّلُ لا للحمْدِ ما هو كاسبُ
ولكنْ لكنزٍ من لُجَيْنٍ وَعَسَجِدِ
يقيه ويحميه بصفحة وجهه
ولو حُظَّ أضحى ماله من أمامه
ولكنْ أبى إلا الخَسَارَ لَغْيِهِ
ولو وُزِنَ استمتاعه بَعْنائه
سامنحه ذمِّي، وأختصَّ حزبه
رضيتُ لمن يشقى عقاباً شقاءه
إذا حُرمَ الفاني من الخير حَظُّه
ضاللاً لمن يسعى إلى غير غاية

طبيب

وقال أيضاً: [المنسرح]

يا وَيْحَ هذا الطَّبيبِ وَيْحاهُ
يَأْلَمُ بالفضد كَفَّ ذِي غُنَجِ
لقد تعدَّى بما تَجَنَّاهُ
تَفْصِدُ منا القلوبَ عِيناهُ^(٦)

عيوب النفس

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

قد تَسْتُرُ المرأةُ عُنْدَ
وكذاك نفسُكَ لا تُرِي
كَ خدوشَ وجهك مَعْ صَداها
كَ عيوبَ نفسِكَ مَعْ هَواها

السراج

وقال في السَّراج: [السريع]

وحِيَّةٌ في رأسها دُرَّةٌ
فإن تَوَلَّتْ فالعَمَى حاضرُ
تَسْبَحُ في بحرٍ قصيرِ المَدَى
وإن بدتْ بان طريقُ الهدى

(٤) الغي: الجهل.

(٥) الفاني: الشيخ المعجوز.

(٦) الفَصْدُ: شق العرق لإخراج الدم الفاسد.

(١) يؤثِّل: يؤصل.

(٢) لُجَيْن: فِضَّة. العَسَجِد: الذَّهَب.

(٣) حُظَّ: صار ذا حظ. الوَقَاء: ما يستر.

هجر وإقصاء

وقال أيضاً: [البسيط]

ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مَوَدَّتِهِ قَلْبُ المَلُولِ إلى هجرٍ وإقصاءٍ^(١)
كأنني كلما أصبحتُ أَعْتَبُهُ أَخْطُ حرفاً على صفحٍ من الماءِ
الرَّضَا

وقال أيضاً: [الطويل]

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها وتنسبطُ الأعمارُ بعد انطوائها
وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ ولكنْ إلى جدواه أقصى انتهائها
إذا غَلَتِ الآمالُ فازْضَ بجوده فما بعده مَعْدَى لِسَهمِ غَلائها
الخمرة العذراء

وقال أيضاً: [الرجز]

وقهوة رُقْتُ عن الهوائِ أدْفَعَ للداءِ من الدواءِ^(٢)
عذراءٍ لاحت في يَدَي عذارِ أحسنُ من تَظَاهِرِ النِّعماءِ^(٣)
غطاء السُّوءة

وقال يهجو خالداً^(٤): [الخفيف]

قلِّ لهاجيك مُطنباً في الهجاء: لا تَبِغْ راحةً بطولِ عناءٍ^(٥)
سَمْنِي لا تزد فانت إذا ما قلتُ أفعى أنبأت عن رَقْشاءٍ^(٦)
قَسِماً إن في الهجاء لِسِتْراً وغطاءٌ للسُّوءة السُّوءاءُ
لو هجا الأنبياء كلباً لقال الذُّ ناسُ: هذا تكذُّبُ الشعراءِ
يا له من رجل

وقال يهجو: [البسيط]

لِلْهُ خالِد الطائِي من رجلٍ، كم شُبْهَةٍ من عَوِيصِ الفَقْهِ جَلاها؟^(٧)
أبصرتُ زوجته يوماً بحضرتِ وقد علَتْ دون سَقْفِ البيتِ رِجْلاها
فقلتُ: هلاً توارت عنك محسنة؟! فقال: تخشى عقابَ اللَّهِ مولاها

(٤) هو خالد القحطي.

(٥) مُطنباً: شارحاً مفصلاً. عناء: تعب.

(٦) رَقْشاء: الأنفى السامة المرقشة.

(٧) عويص الفقه: المسائل الفقهية الشرعية المعقدة.

(١) المَلُول: الذي يجعلك تملّ وتتضجر.

(٢) القهوة: الخمرة. الداء: المرض.

(٣) عذراء الأولى قصد بها الخمرة التي لم تُمس. وعذراء الثانية الفتاة.

لو أنها كاتمتني بالزنا أثمت إذ تتقيني بما لا تتقي اللاها

ذو القريحة

وقال يهجو شاعراً: [البسيط]

وشاعر أوقد الطبع الذكاء به فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يُجهد أياماً قريحته وفسر الماء بعد الجهد بالماء

حديث عذب

وقال يصف كلاماً: [الخفيف]

وكلام لو أن للدهر سمعاً مال من حسنه إلى الإصغاء
ولو أن البحار يُقذف فيها منه حرف ما أج طعم الماء^(١)
تخلق الأرض وهو غض جديد فلكي من عنصر الجوزاء

كلف البدر

وتكلف ذم القمر فقال: [الخفيف]

رب عريض منزه عن قبيح رماه بالخطئة الشنعاء^(٢)
لو أراد الأديب أن يهجو البدر، أنت تغدير بالساء
قال: يا بدر، أنت تغدير بالساء
كلف في شحوب وجهك يحكي
يعتريك المحاق ثم يخلي
ويليك النقصان في آخر الشهر
فإذا البدر نيل بالهجو، هل يا
لا لأجل المديح بل خيفة الهج

الصهباء

وقال في الخمر: [الكامل]

روح النفوس تنفس الصهباء من دونها كالصبح بالالاء^(٥)
فكانها من فوق عرش زجاجها بلقيس تجلى في حلى حسناء^(٦)

(٥) الصهباء: الخمرة الشقراء. لالاء: لامع مشرق مفرح.

(٦) بلقيس: بنت هدهد بن شرجيل من حمير. ملكة سبأ. يمانية، تزوجها النبي سليمان عليه

الصلاة والسلام. وتوفيت فدفنها في تدمر. (الأعلام ٧٣/٢).

(١) أج: صار ملحاً.

(٢) الخطئة: الجهل.

(٣) الساري: الذي يسير في الليل. تزي: تحقر. زورة: خيال يرى في النوم.

(٤) المحاق: آخر الشهر القمري. القلامنة: الحجناء: ما اقتطع من الظفر معقوف.

وكانها في الكأس شمسٌ قارنت
نظم الحَبَابِ على شقائق أرضها
لَمْ أَدْرِ: هل أبدت حَبَاباً زاهراً
تسري كسري الروح في أعضائها
وتُعيدُ نشأتها المشيب إلى الصبا
تروِي عن العصر القديم حديثها

بُرْجَ الهلال فهل بالأضواء
نثرُ اللآلئ من ندى الأنواء^(١)
أو عكس نور كواكب الجوزاء؟^(٢)
أو كالصِّبا في الروضة الغناء^(٣)
فكأن عيسى جاء بالإحياء
بتسلسلٍ، والدُّورُ في الندماء

أيام السرور

وقال: [الوافر]

لَنِعْمَ اليومُ يومُ السبت حقاً
وفي الأحد البناء فإن فيه
وفي الاثنين إن سافرت فيه
وإن رُمّت الحجامه فالثلاثا
وإن رام امرؤ يوماً دواءً
وفي يوم الخميس قضاء خير
ويوم الجمعة التنعيم فيه

لصيدٍ - إن أردت - بلا امتراء^(٤)
بدا الرحمن في خلق السماء
تنبأ بالنجاح وبالنجاء
فذاك اليومُ مُهراقُ الدماء^(٥)
فنعم اليوم يوم الأربعاء
ففيه الله يأذن بالقضاء
وتزويج الرجال مع النساء

الكيد

وقال: [الوافر]

طلابُكَ للحظوظ من العناء
وكيدُ دُنْيَاكَ ما بقيت فيها
ولا تُتبع حُميا الكأس نُقْلاً

فدعها للسفاهة والجباة
بصافية أرق من الهواء^(٦)
سوى أعراض أولاد الزناء

الثوب الأزرق

وقال في النسيب: [مخلع البسيط]

يا ثوبهُ الأزرق الذي قد
كانهُ فيه بدرٌ تمَّ

فاقَ العِراقي في السناء
يَشُق زرقَةً السماء

(١) الحَبَاب: الفقاقيع فوق الماء أو الشراب.

الأنواء: الأمطار.

(٢) الجوزاء: من أبراج السماء.

(٣) الصِّبا: ريح تهب من الشرق.

(٤) نعم: فعل جامد للمدح. امتراء: شك.

(٥) مُهراق: إراقة.

(٦) صافية: من صفات الخمرة.

حرف الباء

السيد النقيب

وقال في يحيى بن علي المنجم^(١): [الخفيف]

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ مَشَيْتُ
فَاجْعَلِي مَوْضِعَ التَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ
قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيباً
سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيباً إِلَيْهَا
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخُضَابِ، وَقَالَتْ:
خَضَبْتَ رَأْسَهُ فَبَاتَ بِتَبْرِيدٍ
لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ مَلَامَةِ زَارٍ
ضَلَّةً ضَلَّةً لِمَنْ وَعَظَّتْهُ
يُدْرِي غَرَّةَ الظِّبَاءِ مُرِيغاً
مُولِعاً مَوْزِعاً بِهَا الدَّهْرُ يَرْمِي

وعجيبُ الزمان غيرُ عجيبٍ
يبي عجباً بفرعك الغربيبِ
أن يرى النور في القضيبي الرطيبِ
ضاحك الرأس عن مفارق شيبِ
إن دفن المعيب غير معيب^(٢)
ح، وأضحى فظل في تأنيب^(٣)
قائل بعد نظرتي مُستريب
غير الدهر وهو غير مُنيب^(٤)
صيد وخشيها، وصيد الربيب^(٥)
ها بسهم الخضاب غير مصيب

(١) (الأعلام: ١٥٧/٨).

(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.

(٣) تبريح: هم وحزن.

(٤) غير: نواب. مُنيب: عائد.

(٥) غرة: الفتاة الصغيرة السن غير المعجوبة. مُريغ:

قاصد. الوحشي: الجميل منها.

(١) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو

منصور، المعروف بابن المنجم، نديم، أديب

متكلم، معتزلي. ولد في بغداد سنة ٢٤١ هـ،

نأذم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء وآخرهم

المكتفي. له مصنفات. وكان آل المنجم من

بيوت العلم في العراق. مات في بغداد سنة

٣٠٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٠٥).

عاجزُ واهنُ القُوى يتعاطى
 رامَ إعجابَ كل بيضاءٍ خود
 فتضاحكُن هازئاتٍ، وماذا
 يا حليف الخضاب لا تخدع النف
 ليس يجدي الخضابُ شيئاً من النف
 فاتَّخذهُ على الشباب حداداً
 وفتاةٍ رأَت خضابي فقالت:
 خاضبُ الشيب في بياضٍ مُبين
 يا لها من غريرة ذاتِ عينٍ
 وحقيقٍ لعورة الشيب أن تب
 لهفَ نفسي على القناع الذي مَح
 مَنَعَ العينَ أن تَقْرَ، وقرت
 شان ديباجةَ الشبابِ وأزرى
 نَفَرَ الجِلْمَ ثم ثنَّى فأمسى
 شَعْرُ مَيْتٍ لذي وَطَرٍ حَيْ
 في قناعٍ من المشيبِ لَبِيسٍ
 وأخو الشيب واللِّبانة في البِ
 مَعَهُ صَبْوةُ الفتى، وعليه
 يُطْبِى للصبأ فيُدعى مجيباً
 ليس تنقادُ عادةً لهواه
 ظلمتني الخطوبُ حتى كناني

صبغةُ اللّهُ في قناع المشيب
 بسواد الخضاب ذي التعجيب^(١)
 يُونقُ البِيضَ من سوادٍ جَلِيبٍ؟^(٢)
 س، فما أنت للصبأ بنسيب
 مع سوى أنه حدادُ كثيب
 وابكٍ فيه بعبرة ونَجِيب
 عَزَّ ذاءُ المشيب طِبُّ الطَّيب
 حين يبدو وفي سوادٍ مريب
 غيرِ مغرورة بشيبٍ خَضِيبٍ^(٣)
 دَوْلِغِرٍّ غيرِ ذي التدرِيبِ^(٤)
 حَ، وأعقبتُ منه شرَّ عَقِيب
 عينُ واشٍ بنا، وَعَيْنُ رَقِيبٍ^(٥)
 بقوامٍ له، ولينٍ عَسِيبٍ^(٦)
 خَبَّبَ العُرسَ أيّما تخبيبٍ^(٧)
 ي كنارِ الحريقِ ذاتِ اللهبِ^(٨)
 ورداءٍ من الشباب قَشِيبٍ^(٩)
 ض بحالٍ كَقَتْلَةِ التَغْيِيبِ^(١٠)
 صَرْفَةُ الشَّيْخِ، فهو في تعذيب
 وهو يدعو وما له من مجيبٍ^(١١)
 وهو ينقادُ كانقيادِ الجَنِيبِ^(١٢)
 ليس بيني وبينها من حَسِيب

(١) رام: أراد. الخود: المرأة الشابة.

(٢) جَلِيب: مصطنع.

(٣) غريرة: غيرة: فتاة غير مجربة.

(٤) حقيق: يحق له. الغر: الشاب غير المجرب.

(٥) نقر عينه: تبرّد. واش: نَمَام. الرقيب: الحاسد

الذي يتتبع أخبار الناس.

(٦) سان الشيء: عبّاه. ديباجة الشباب: أوله.

(٧) العسب: جريد النخل وقصد به القوام اللين.

(٧) خَبَّبَ العُرس: خدع الزوجة.

(٨) وَطَر: غرض.

(٩) لَبِيس: الثوب قد أكثر لبسه، فأخلق. قشيب:

جديد.

(١٠) للبانة: من اللَّبَن وهو الأكل بكثرة أو شدة

الضرب. التغيب: قتل الذئب للشاة.

(١١) يُطْبِى: يُدعى.

(١٢) عادة: فتاة حسناء. الجَنِيب: الذي ينقاد.

سَلَبْتَنِي سَوَادَ رَأْسِي وَلَكِنْ
عَوَّضْتَنِي أَخَا الْمَعَالِي عَلِيًّا
خُرْمِيٍّ مِنْ الْمُلُوكِ أَدِيبٌ
يَسْتَفِيثُ الْهَيْفَ مِنْهُ بِمَدْعُو
أَرْيَحِيٍّ لَهُ - إِذَا جَمَدَ الْكَزْ
يَتَلَقَّى الْمُدْفَعِينَ عَنِ الْأَبِ
لِوَأَبَى الرَّاغِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ
رُبُّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا
غَرَبَتُهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّا
يَهَبُ النَّائِلُ الْجَزِيلَ مُعِيرًا
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدَلِّ بِجَدَا
بَعْدَ بَشِيرٍ مُبَشِّرٍ سَائِلِيهِ
حَبَّبَتْ كَفُّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا
مَا سَعَى وَالسَّعَاءُ لِلْمَجْدِ إِلَّا
لَوْ جَرَى وَالرِّيَّاحُ شَأْوًا لِأَضْحَى
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي
فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
حَكَمَ اللَّهُ بِالْعَلَا لَعَلِّي
فَلَيْمُتَ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا
جَذَلُ سُلْطَانِهِ الْمُحَكِّكَ فِي الْخَطِّ

عَوَّضْتَنِي رِيَّاشَ كُلِّ سَلِيبٍ^(١)
عَوَّضَ فِيهِ سَلْوَةَ لِلْحَرِيبِ
لَمْ يَزَلْ مَلْجَأً لِكُلِّ أَدِيبٍ^(٢)
و- لَدَى كُلِّ كَرْبَةٍ - مُسْتَجِيبِ
رُ- بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ^(٣)
بِوَابٍ بِالْبَشْرِ مِنْهُ وَالتَّحْرِيبِ
لِدَعَائِهِمْ إِلَيْهِ بِالتَّهْرِيبِ
قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرْكِيبِ^(٤)
س، وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالتَّغْرِيبِ
طَرَفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ
هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ^(٥)
بِأَمَانٍ لَهُمْ مِنَ التَّخْيِيبِ
س جَمِيعًا، وَكَانَ غَيْرَ حَبِيبِ
سَبَقَ الْمُخْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ^(٦)
جَرِيْهَا عِنْدَ جَرِيهِ كَالدَّيْبِ^(٧)
عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
مُخِيرٌ عَنْ ضَرْبَةِ ذَاتِ طَيْبِ
وَبِحَقِّ النَجِيبِ، وَابْنِ النَجِيبِ^(٨)
مَا لِحُكْمِ الْإِلَهِ مَنْ تَعْقِيبِ
ب، وَعَذُّكَ الْجُنَاةَ ذُو التَّرْجِيبِ^(٩)

(١) الرِّيَّاشُ: المتاع.

(٢) حَرِيبٌ: مال.

(٣) لَعَلَّهَا خُرْمِيٌّ: نسبة إلى خُرْمٍ وهو نبات حسن المنظر وكذلك الناعم من العيش، وهو المراد هنا.

(٤) أَرِيحِيٌّ: واسع الخُلُق. الْكَزْ: البخيل، والقيح.

(٥) لَمْ تَخْلُهَا: لم تحببها.

(٦) الْمُدَلِّ: المُفَاخِر. التَّثْرِيبُ: التَّنْقِصُ.

(٧) الإحضار والتقريب: ضربان من العدو.

المعنى: هو أسبق إلى فعل الخير.

(٨) الشَّؤ: المسافة. الدَّيْب: السير على مهل.

(٩) علي: هو ابن يحيى بن أبي منصور.

(١٠) الْجَذَلُ: عود يُنْصَبُ للجربى لتحكك، ومنه:

«أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكَ». والتصغير هنا

للتعظيم. الْعَذُّ ذُو التَّرْجِيبِ: النخلة ذات

الشوك.

والنصيحُ الصريحُ نُصحاً إذا ما
والذي رأيهُ لأسلحة الإبر
عنه تمضي ولو تعدّته أضحت
مِدْرَهُ الدين والخلافة، ذو النصـ
فَلْ بالحجة الخُصومَ وبالكيد
رُبْ مَغْنَى لحزب إبليس أخلا
دَمَرْتُ أهله مكائدُ كانت
رَتَبَتُهُ الملوكة مرتبة المِذْ
قِيَمُ قَوْمِ الأمورِ فعادتُ
واستنابَ الخطوب حتى أنابت
عندهُ لِلثَّأْيِ طِبَابُ من التد
لَوْدَعِيْ له فؤادٌ ذكي
يَقْطُ في الهَنَاتِ، ذو حركات
أَلْمَعِيْ يرى بأولِ ظنٍّ
لا يُرَوِّي ولا يُقَلِّبُ كفاً
يُدْرِكُ الطَّلَبَ بالبديهة دون الـ
حازمُ الرأي ليس عن طول تجريد
وأريبٌ، فإن مُرِيغُو نَدَاهِ
يتغابى لهم، وليس لمُوقٍ
ثابتُ الحالِ في الزلازل، مُنْهَا
لِيْنُ عِطْفُهُ، فإن رِيَمَ منه

جمعوا بين رائبٍ وحليب
طالَ مثلُ الصَّقَالِ والتذريب^(١)
من كليلٍ ومُفَلِّلٍ، وخَشِيب^(٢)
ح عن الحَوْرَتَيْنِ والتذيب^(٣)
مد زُحُوفَ العِدا ذوي التألّيب
هُ فأَمْسَى وما به مِنْ عَرِيبٍ
لأسود الطغاة كالتقشيب^(٤)
ره لا مُخْطِئِينَ في الترتيب
قِيَمَاتٍ به من التحنيب^(٥)
وبما لا تُنِيبُ لِلْمُسْتَنِيبِ
بِيرِ يَعْيَ به ذوو التطبيب^(٦)
ماله في ذكائه من ضَرِيب^(٧)
لسكون القلوب ذات الوجيب
آخَرَ الأمر من وراء المغيب^(٨)
وأَكْفُ الرجالِ في تقليب
عَقَبٍ قبل التصعيد والتصويب
بِ، لبِيبٌ وليس عن تلبيب^(٩)
خَادَعُوهُ رأيتَ غيرَ أريب^(١٠)
بل لِلْبُ يَفُوقُ لبَّ اللبِيبِ^(١١)
لُ لِسْوَاله انهيال الكثيب^(١٢)
مَكْسَرُ العود كان جِدّاً صليب^(١٣)

(١) الصَّقَال: جمع صقيل وهو السيف.

(٢) كليل، ومُفَلِّل، وخَشِيب، كلها صفات للسيوف التي لا تقطع.

(٣) المعنى: هو ينصح، ويدافع عند الملمات.

(٤) التقشيب: وضع السم على اللحم ليأكله النسر فيموت.

(٥) القِيَم: الذي يقوم للأمر. التحنيب: الاعوجاج.

(٦) الثأي: الفساد.

(٧) لوْدَعِي: حكيم.

(٨) ألمعي: ذكي.

(٩) لبِيب: عاقل ذكي، تلبيب: اكتساب الحكمة.

(١٠) أريب: عاقل.

(١١) موق: حقيق، لب: قلب.

(١٢) الزلازل: البلايا. الكَثِيب: الرمل المرتفع.

(١٣) عِطْفُهُ: جانبُه. رِيَمَ بالبناء للمجهول: أريد. =

مَفْرُوعٌ لِلرُّعَاةِ، مَرَعَى خَصِيبٌ
 فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا
 فَحِجَاهُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٌ
 أَحْسَنْتُ وَصَفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى
 بَلَ حَذَّوْا حَذَّوْهَا فَرَاخُوا يَرِيحُوا
 قَدْ بَلَوْنَا خِلَالَهُ فَحَمِدْنَا
 فَانْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِقْدِ
 مَا زَجَرْنَا - وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ
 يَمَمَتُهُ بَنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ
 خُلُقٌ مِنْهُ وَاسِعٌ، وَفَنَاءٌ
 طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَمَتُهُ -
 لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا
 ثِقَةً إِنَّهُنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى
 أَيُّهَذَا الْمُهِيبُ بِي وَبِشْعَرِي
 رَفَعَ اللَّهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا
 ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيِّ مَعَالِي
 مَا جِدْتُ، حَارَبَ الْحَوَادِثُ دُونِي

لِرَعَايَاهُمْ، وَفَوْقَ الْخَصِيبِ
 مِنْ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيدِ^(١)
 وَنَدَاهُ لِكُلِّ عَامٍ شَصِيبِ^(٢)
 أَفَحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ
 مِنْ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ
 غَيَّبَهَا حَمْدَ ذَائِقِي مُسْتَطِيبِ
 لَاحِ، وَالْبَحْرَ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ^(٣)
 أَوْجَهَ الْعَيْسِ - بَارِحًا ذَا نَعِيبِ^(٤)
 مِنْ فُضَاءٍ إِلَى فُضَاءٍ رَحِيبِ^(٥)
 لَمْ يَرُغْهَا بِهِ هَدِيرُ كَلِيبِ
 وَضَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ^(٦)
 مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَبِيبِ^(٧)
 فِيهِ نَيُّ لِكُلِّ نَضْوٍ شَزِيبِ^(٨)
 لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مُهِيبِ
 لَكَ، وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ^(٩)
 هِ، فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيبِ^(١٠)
 بَنَدَى حَاتِمٍ، وَبَأْسَ شَبِيبِ^(١١)

= جِدْ صَلِيب: صلب.

(١) حِجَاهُ: عَقْلُهُ. نَدَاهُ: جَوْدُهُ.

(٢) يَوْمٍ عَصِيبٍ: فِيهِ شِدَّةٌ. عَامٍ شَصِيبٍ: عَامٍ
 مُجْدِبٍ قَاحِلٍ.

(٣) التَّنْضِيبُ: قَلَّةُ الْمَاءِ.

(٤) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. ذُو النَّعِيبِ: الْغُرَابُ.

(٥) يَمَمَتُهُ: قَصَدَتْهُ. الْمَطَايَا: جَمْعُ مَطْيَةٍ وَهِيَ مَا
 يَقْلُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ.

(٦) الْيَعْمَلَاتُ: النُّوقُ. الْبُكُورُ: الْغَدُو بِسَاكِرًا.
 التَّأْوِيبُ: السَّرُّ نَهَارًا.

(٧) الْخَفَضُ: السَّرُّ اللَّيْنُ. الرَّسِيمُ: أَعْلَى مِنَ
 الْخَفَضِ. الْخَبِيبُ: الْإِسْرَاعُ.

(٨) نَضْوٌ: مِنَ الدَّوَابِّ: الْهَزِيلُ. شَزِيبٌ: ضَامِرُ
 الْبَطْنِ.

(٩) الْمَعْنَى: أَغْنَانِي اللَّهَ عَنْ عَطَايَاكَ، كَمَا أَغْنَى
 الْعَنْدَلِيبُ عَنْ الْعُقَابِ.

(١٠) ثَوَّبْتُ: دَعْتُ.

(١١) مَا جَدْتُ: رَفِيعُ الشَّانِ. حَاتِمٌ: هُوَ حَاتِمُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحِشْرِجِ الطَّائِي
 الْقَحْطَانِي، أَبُو عَدِيٍّ، الْفَارِسُ الشُّجَاعُ الَّذِي
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ. مَاتَ سَنَةَ ٤٦
 ق. هـ. (الْأَعْلَامُ: ١٥١/٢).

شَبِيبٌ: هُوَ شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ،
 أَبُو الضَّحَّاكِ مِنَ الثَّائِرِينَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ. وَكَانَ
 شُّجَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ، قَاتَلَ الْحِجَاجَ
 وَقَوَادَهُ فَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْهُ، مَاتَ غَرَقًا سَنَةَ
 ٧٧ هـ. (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣٢٣/١).

لِي فِي جَاهِهِ مَأْرَبٌ كَانَتْ
وَإِذَا حَزَلِي مِنَ الْمَالِ عُضْوًا
أَصْبَحَ الْبَاذِلُ الْمُسَبَّبَ لَا زَا
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَائِبُ عُرْفِ
قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعْيِ
يَا رِشَاءَ تَخَضَّلْ مِنْهُ يَدَ الْمَا
بَضْ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اهْتِقَائِي
ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرِّشَاءِ غَرِيبٌ
مَا أُرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِذُلُوي
لَا لَعُمْرِي، وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الـ
بَلْ أُرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو
بَأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ
طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ، وَالْبِيـ
مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنْ أَسْمَاءُكَ الْأَسـ
مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ
تَبَّ مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَجـ
أَعْجَزَ الطَّالِبِيكَ شَأْؤُ بَعِيدٍ
هَآكِهَآ مِدْحَةٌ يُغْنِي بِهَآ الرُّكـ
نَظَمَ الْفِكْرُ دُرْهَآ غَيْرَ مَثْقَوِ

لَا بِنِ عِمْرَانَ فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ^(١)
أَرَبَ الْعَضْوِ أَيُّمَا تَأْرِيبِ^(٢)
لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْبِيبِ
مِنْ يَمِينِهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ^(٣)
صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرَ ذِي تَكْذِيبِ^(٤)
تَحَ قَبْلَ انْغِمَاسِهِ فِي الْقَلِيبِ^(٥)
بَكَ رِيِّي وَفَضْلُهُ لِلشَّرِيبِ
يَا ابْنَ يَحْيَى، وَمَنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ
جُمَّةَ الْمَاءِ بِالْقَلِيلِ النَّصِيبِ
سَمَّحَ رَوِّيتَنِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ^(٦)
وَيَسْدِي مَنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ^(٧)
مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبِ
تَ بِنَصَبِ الْعِمَادِ وَالتَّطْنِيبِ^(٨)
مَاءٌ يَشْغَلُنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيبِ
وَزَعِيمٍ وَسَيْدٍ وَنَقِيبِ
يَدٍ، وَمَا مُرْتَجِيكَ فِي تَتِيبِ^(٩)
لَكَ أَدْرَكَتُهُ بَعُورُ قَرِيبِ
بِيَانُ مَا أَرْزَمَتْ رَوَائِمُ نَيْبِ^(١٠)
بِ إِذَا الدُّرُ شَيْنَ بِالتَّشْعِيبِ^(١١)

(١) مَأْرَب: جمع مأرب وهو الغرض. الشعيب: ذات شعبتين. ابن عمران: سيدنا موسى عليه السلام.

(٢) حَزَ: اقتطع. أَرَب: وقر. العضو: المبلغ من المال.

(٣) سَاجَل: نَافَس. الصَّبِيب: غزارة الماء.

(٤) اللُّهُي: جمع لهوة وهي العطاء من المال.

(٥) المَاتَح: الذي يخرج الماء. القَلِيب: البشر. الرِّشَاء: الحبل.

(٦) سَجَل: دلو كبير. رَغِيب: واسع.

(٧) المعنى: أصبح وقد نلت عطاءك.

(٨) الطَّنْب: الحبل.

(٩) تَبَّ: هلك. المعنى: لا يستطيع أحد أن يجاريك في الرفعة، ولا يخسر من يتقرَّب إليك.

(١٠) الرُّكْبَان: المسافرون راكبو الابل. رَوَائِم: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

(١١) الدُّر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. شَيْن: صار فيه عيب.

نَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالتَّشْبِيبِ
هُذَّبْتُ فِيكَ أَيُّمَا تَهْذِيبِ
هَا وَإِنْ أَنْشَدْتُ بِلَا تَطْرِيبِ
بَدَأْتُ تَرَاهُ الْعُقُولُ كَالْتَهْذِيبِ
عَرَبَ الْعُجَمِ أَيُّمَا تَعْرِيبِ
ضَلُّ، وَاهَاً لَذَاكَ مَنْ تَأْدِيبِ!
كُنْتُ أَوَّلَى يَه مِنْ الْمُسْتَشِيبِ
أَدْبَاءُ نَافِعَاءُ، وَنُعْمَى مَثِيبِ
دُ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ

لَمْ يَعْبُهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغِدِ
وَلِرَاجِيكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتُ
يُطَرِّبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِيهِ
سَوَدْتُ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيدِ
لَوْ يُنَاغِي بَيَانُهَا الْعُجَمَ يَوْمًا
وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا
كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتْنِيهِ عَلَيْهَا
مُنْعِمًا نُعْمِيَيْنِ: نُعْمَى مُفِيدِ
مَنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوَدُ

أطلت المديح

وقال يعتذر إلى صاعداً^(١) من طول قصيدته: [الخفيف]

لَمْ أَطْلُهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ
حَاشَ لِلَّهِ لَيْسَ مِثْلِي تَطَنُّي
غَيْرَ أَنِّي امْرُؤٌ وَحَدْتُ مَقَالًا
فَأَطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ
مَاتَحُ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلْبِ^(٢)
ظَنَّ سَوْءَ بِمُسْتَقَاكَ الْقَرِيبِ
مُسْتَيًّا فِي كُلِّ قَرْمٍ نَجِيبِ^(٣)
مَعَ أَنِّي قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبِ

العيبُ عيب

وقال أيضاً: [المجنت]

تَأْمُلُ الْعَيْبِ عَيْبُ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍ
إِنْ يُمَسِّكِ النَّاسُ عَنِّي
يَا رُبُّ غَمَّةٍ خَطْبُ
لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّبًا
وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ زَيْبُ
خَلَفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ
سَيِّبًا فَلِلَّهِ سَيِّبُ^(٤)
فِيهَا مِنَ الصُّنْعِ جَيْبُ^(٥)
كَمْ جَرَّ نَفْعًا سَيِّبُ^(٦)

(٤) السَّيْبُ: العطاء.

(٥) غَمَّةٌ: حزن. خَطْبُ: أمر جليل. جيب:

الفرج.

(٦) سَيِّبٌ: تصغير سيب وهو العطاء.

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٢) مَاتَحُ: مُخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْبَشْرِ. قَلْبُ: بشر.

رِشَاءُ: حبل.

(٣) الْقَرْمُ النَجِيبُ: السيد الكريم.

دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ

وقال في علي بن عبد الله الكاتب^(١) : [الكامل]

يا ابنَ المُسيَّبِ، عشت في نَعَمٍ
يا شاعرَ العَجَمِ الكرامِ كما
يا قائدَ الظرفاءِ لا كذباً
أدركَ ثقاتك إنهم وقعوا
فهم بحالٍ لو بَصُرْتَ بها
زِيحانهم ذهبٌ على دُرر
كأسُ إذا ما الماءُ وأقَمها
في روضةٍ شَتْوِيَّةٍ رَضِعت
من زهرةٍ قد حَفَّها شَجَر
تتنفسُ الأنوارُ فيه لها
فتظلُّ فيه بخير مُضْطَحَبٍ
والعودُ يصخبُ كي تُجاوبه
واليومُ مدجونٌ فحرَّتْه
شمسٌ تساترنا وقد بعثت
يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً
ذهبَ العيونِ إذا مثلتَ لنا
لا زلتِ شَفَعَ الراحِ إنكما
وأرى السماعَ مُثلثاً لكما

وَسَلِمْتَ مِنْ هُلْكِ، وَمِنْ عَطَبٍ
أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شَاعِرُ الْعَرَبِ^(٢)
يا قدوةَ الأدباءِ في الأدبِ
في نَرْجَسٍ معه ابنةُ العنَبِ^(٣)
سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ، وَمِنْ عَجَبٍ
وشرابهم دُرٌّ على ذهبٍ^(٤)
صاغ الحُلَى منها بلا تعب
دِرَرَ الحيا حَلِياً على حلبٍ^(٥)
للطير فيها أيما لَجِب
فيهيجُ منها أيما طرب
وكأنها في شرٍّ مُضْطَحَبٍ
مَومُوقةٌ معشوقةُ الصُّخَبِ
فيه بِمُطَّلَعٍ ومحتجبٍ^(٦)
ضوءاً يُلاحظنا بلا لَهَب
للاقتراحِ ودائمِ النُّخَبِ^(٧)
دُرُّ الجفونِ، زَبَرَجَدُ القُضْبِ^(٨)
سَكَنُ القلوبِ ومُنْتَهَى الطَلَبِ^(٩)
كابنٍ لأمٍّ حُرَّةٍ وأبٍ

(١) هو ابن المسيب تقدم ص ٥٨.

(٢) ابن حُجْر: هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة. هو من شعراء الطبقة الأولى، جاهلي، ويُقال هو أول من قال الشعر. (طبقات فحول الشعراء، ابن سلام ١٥/١).

(٣) ابنة العنَب: الخمرة.

(٤) الريحان: نبات طيب الرائحة. درر: جمع درة

وهي اللؤلؤة.

(٥) درر الحيا: المطر المتساقط.

(٦) يوم مدجون: غيومه ملبدة. الحرَّة: الشمس.

(٧) الاقتراح: الاجتناب، والتحكم. النُّخَب: الاختيار أو بمعنى الشربة العظيمة.

(٨) دُر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. الزبرجد: من الأحجار الكريمة.

(٩) شفح: اثنان. سكن القلوب: ما يهدئها ويريحها. منتهى الطلب: غاية.

البغيض والحبيب

وقال في وهب بن جامع الصَّيدلاني^(١)، وكان وَجَّهٌ إليه في حاجة، فكان قيامه بها

كقيام الغريب: [المتقارب]

إذا لم يكن درهمي درهماً
فَرَدْنِي فوق الذي أَسْتَحَقُّ
وَحَقُّ الأريب، وَحَقُّ اللبيب
وإلا فلا فرقَ فيما لَدِي

من عندك لم يَزْكُ عند الغريب^(٢)
قُ ما تَسْتَحَقُّ بِحَقِّ الأديبِ
وَحَقُّ الحبيب، وَحَقُّ النجيبِ^(٣)
لَكَ بين البغيض وبين الحبيبِ

أخطأنا وأخلفتم

وقال يهجو بني طاهر^(٤): [المتقارب]

دَعَيْتَنِي إلى فَضْلٍ مَعْرُوفِكُمْ
فَأَخْلَفْتُمْ ما تَوَسَّمتُهُ
وَكَمْ لُمةٍ خَلَّتْها رَوْضَةٌ
ظَلَمْتَكُمْ: لا تَطِيبُ الفرو
وَكُنْتُ حَسِبتُ، فلما حَسَبَ
فهل تُعْذِرُونَ كَعُذْرِكُمْ
خَرَجْتُ مُوَازِنَكُمْ بالسوا

وَجِوهُ مَنَاطِرُها مُعْجِبَةٌ
وَقَلَّ حَميدٌ على تَجْرِيبَةٍ
فَأَلْفَيْتُها دِمْنَةً مُعْشِبَةً^(٥)
عُ إلا وَأَعْرَاقُها طيِبَةٌ^(٦)
مَتَّ عَفَى الحِسابُ على المَحْصِبِ
بأنَّ أَصُولَكُمْ المُذْنِبَةُ؟
عُذْرًا بَعْدَ فلا مَعْتِبَةُ

توردت وجناته

وقال في الغزل: [الكامل]

نَفْسِي الفِداء لَمَنْ حَبَّتْني كَفُّهُ
فَحَلَفْتُ أَنِّي ما كَحَلْتُ نَوَاطِرِي
فَتَوَرَّدَتْ وتَعْصَفَرَتْ وَجَنَاتُهُ

تُفَاحَتَيْنِ حِكاهُما في الطيِّبِ
بِمُشَاكِلٍ لهما ولا بَضْرِبِ^(٧)
إِذْ قُلْتُ ذاك، فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي^(٨)

(٥) لُمة: أرض بدأ فيها اليبس. خلتها: ظننتها.

أَلْفَيْتُها: ظننتها. دِمْنَة معشبة: أرض خضراء.

(٦) الأعراق: الأصول.

(٧) مُشَاكِل: شبيه. وَضْرِب: مثله.

(٨) عَصَفَرَتْ: صارت صفراء.

(١) الصيدلاني تقدم ص ٦٨.

(٢) لم يَزْك: لم يحسن ولم يزد.

(٣) الأريب: العاقل. اللبيب: الذكي. الحبيب

والنجيب: الكريم.

(٤) تقدم ص ٦٧.

علم النجوم

وقال يمدح بني نوبخت^(١) : [الخفيف]

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو نُورٍ بَخَتَ عِلْمًا لَمْ يَأْتِهِم بِالْحِسَابِ
بَلْ بَأْنَ شَاهَدُوا السَّمَاءَ سُمُورًا بَرُقِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الصُّعَابِ
سَاوَرُوها بِكُلِّ عِلْيَاءٍ حَتَّى بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ
مَبْلَغٌ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ الطَّا لِبُّ إِلَّا بِتِلْكَ الْأَسْبَابِ

شعر كالعقد

فأجابه أبو سهل^(٢) : [الخفيف]

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوُدُودُ مِنَ الْإِخْ وَانْ أَهْلُ الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ
نَظَّمَ شَعْرِي بِهِ يُنَظَّمُ شَمْلُ الْ مَجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ^(٣)
قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ ضَ وَلَكِنْ لَمْ نَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ
أَنْتَ كَاذِبٌ

وقال ابن الرومي : [الطويل]

إِذَا مَا مَدَحْتُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثَبِّ مَدِيحِي، وَحَقُّ الشَّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبُ
كَفَانِي هَجَائِيهِ قِيَامِي بِمَدْحِهِ خَطِيئًا، وَقَوْلُ النَّاسِ لِي : أَنْتَ كَاذِبُ

المجد

وقال في محمد^(٤) بن عبد الله بن طاهر : [الطويل]

وَمَا الْحَسْبُ الْمُرُوثُ - لَا دَرَّ ذَرَّةُ - بِمَحْتَسَبٍ إِلَّا بِأَخَرٍ مُكْتَسَبٍ
إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ الثُّمَرَاتِ اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ^(٥)
وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعَلَا فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَ مِنْ أَوْضَعِ الشُّعْبِ
وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِ كِرَامٍ، وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ
رَأَيْتَكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ^(٦)

(١) هم جماعة من الفرس عرفوا بالعلم والتنجم

والترجمة. منهم أبو سهل النوبختي ومحمد بن

علي بن إسحاق.

(٢) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت. بغدادى من

غلاة الشيعة. (سير اعلام النبلاء :

٣٢٨/١٥).

(٣) الكعاب : الجارية إذا كعب ثدياها.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٩.

(٥) اعتد : عد.

(٦) عوّلت : اعتمدت. نائل الآباء : الذي أعطوه.

سالف الحقب : الزمن الغابر.

وذلك شيء كان غيري ناله
أتجعل نَيْلاً ناله ابنُ محلّم
فما رَفَدُ عبد الله والقَرَمِ طاهر
فلا تَتَكَلَّ إِلَّا على ما فعلته
فليس يسود المرء إلا بنفسه
ولو كنت أيضاً نلتُهُ كان قد ذهب
ثوابٌ مديحي فيك؟ هذا هو العجب!
سواي بقاضٍ عنك حقي الذي وجب^(١)
ولا تحسبن المجد يُورثُ بالنسب
وإن عَدَّ آباء كراماً ذوي حسب

البخيل

وقال يهجو البخلاء: [الطويل]
إذا غمر المالُ البخيلَ وجَدَّتْهُ
وليس عجيباً ذاك منه فإنه
يزيدُ به يُبْساً وإن ظُنَّ يَرْطُبُ
إذا غمر الماءُ الحجارةَ تَصَلَّبُ

وقال في الحظ: [الطويل]
أرى الحظ يأتي صاحبَ الحظِّ وإدعاً
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمَتْ هامةٌ
ويعيي سواه ساعياً فيه مُتَعَباً
علاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطْلَباً^(٢)

موعظة

وقال يتهذد: [البسيط]
لا تحسبن عُرامِي إن مُنيتَ به
بل البوارُ الذي ما بعد موقعه
ما بعد وعظي ما تُوعَى العِظَاتُ له
إحدى الموعِظِ أو بعضَ التجارِبِ^(٣)
نَفْعُ بوعِظٍ، ولا نفعُ بتجريبِ^(٤)
ولا مواقعُ صَوْلَاتِي بتدريبِ

بدر

وقال في أبي عبد الله بن أبي العباس بن بدر^(٥): [البسيط]
يومِ بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصره
يَمُمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت
لأقيتُهُ وأنا المملوءُ من غضب
على الزمان، فتسرَّى عني الغضبا
وبابن بدرٍ أعزَّ الظُّرْفَ والأدبا^(٦)
أفأظه لي، لكن وجههُ انتسبا^(٧)

(٦) يوم بدر: بدر موضع بين مكة المكرمة والمدينة

المنورة. جرت فيه معركة بين النبي ﷺ ومعه

جماعة المسلمين وبين كفار قريش وانتصر فيها

المسلمون في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة.

(٧) يَمُمْتُ: قصدت. بدر الأولى: القمر في تمامه.

والثانية آل الممدوح.

(١) رَفَدَ: عطاء. القَرَم: السيد.

(٢) السَّمْتُ: الطريق. هامة: رأس. اعتاص: صار صعباً.

(٣) عُرام: عزم.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) لم أهتم إلى ترجمة له.

فلو حلفت لما كُذِّبت حيثُذِ
أجدى، فأحسنَ في الجدوى، وأتبعني
اللَّه يكلؤه واللَّه يُؤنسه
أني هناك لقيت العُجمَ والعربا
حمداً، وأردفني شكراً، ولا عجباً
فإنه بمعالیه قد اغتربا^(١)

عَجَّلَ كَسَائِي

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي^(٢):

[الطويل]

أبا جعفر، لا زلت مُعطىً وواهباً
طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ
فأوسعتني منعاً إخالُك نادماً
فإن حَقَّ ظني فاستقلني بمُترَصٍ
وإن كان ظني كاذباً فهي هفوةٌ
وما كان مَنْ آباؤك الخيرُ أصله
فعَجَّلَ كسائي طيباً نحو شاكرٍ
وسلِّم من التخصيسِ والمطلِ بُغيتي
أجِبْ راغباً لبى رجاءك إذ دعا
ولا ترجِعْ الشَّعرَ أخيبَ خائبٍ
ويا سَوَاتنا إن أنت سَوَدت وجهه
يذُمَّكَ مظلوماً، وتلحاه ظالماً
فإن احتمال الحرِّ غُرمًا يُطيقه
عجائبُ هذا الدهر عندي كثيرةٌ
وإن اعتذاراً منك تِلَقاء حاجتي
ودَعْنِي من ذكر الكساءِ فإنه
نصيبي لا يذهب عليك مكانه

وَمُكْسِبَ أُمُوالٍ رِغابٍ وكاسِبا^(٣)
على قرية النعمان تُعطى الرغائباً
عليه، وفي تمحيصه الآن راغباً^(٤)
يقيني إذا ما القُرُّ أبدى المخالبا^(٥)
وما خلْتُ ظني فيئة الحرِّ كاذباً^(٦)
ولُبُّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعِ واجِباً
سُجُنِيكَ من حُرِّ الثَّناء الأُطايِبا
تَكُنْ تائباً لم يُضَحِ راجيه تائباً
إليك، وعاصي فيك تلك التجاربا
فما حَقَّ مَنْ رَجَاكَ رُجْعاهُ خائباً
فأصبحَ معتوباً عليه وعاتباً
هناك، فيستعدي عليه الأقارباً^(٧)
لأهون من تحويلِ سِلْمٍ مُحارِباً
فيا بن علي لا تَزُدني عجائباً
لأعجبُ من أن يصبحَ البحرُ ناضباً
حقيرٌ، ودع عنك المعاذيرَ جانباً
فتلقَى غداً نَضْباً من السُّومِ ناصباً

(١) يكلؤه: يحفظه.

(٢) كان عاملاً على قرية النعمان أو النعمانية.

(٣) الأموال الرغاب: الكثيرة.

(٤) تمحيصه: تبريره.

(٦) هفوة: زلة. فيئة الحر: رجوعه عن الخطأ.

(٧) تلحاه: تلومه.

رَزَنَّا جَسِيماً مِنْ لِقَائِكَ شَاهِداً
رَأَيْتُ مَوَاعِيذَ الرِّجَالِ مَوَاهِباً
رَجَاءً وَأَيُّ عِنْدَكَ الرِّجَاءُ، فَلَا يَكُنْ
عَلَيْنَا بِنِعْمَاكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمُ
وَلَا تَكُ الْهَرَبُ مِنَ الْبَرْقِ خُلْباً

فتى العجم

وقال في أبي سهل^(٤) بن نوبخت: [الكامل]

أَبْلَغُ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي
يَا مِنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى
كُنَّا نَكْلِفُكَ الْمَوَاهِبَ مَرَّةً
عَظُمَتْ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْتَنَا
فَدَعَ الْمَوَاهِبَ، أَنْتَ مَوْهَبَةٌ لَنَا
إِنَّا لَنَسْتَحْيِي - وَقَدْ وَافَيْتَنَا
مَنْ ذَا يِرَاكَ - وَقَدْ سَلِمْتَ - فَلَا يَرَى
لَا نَبْتَغِي شَيْئاً سِوَاكَ، وَإِنَّمَا

أَضَحَتْ تَمَنَّى كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبُ
سِيفَانِ شَتَى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطْبِ
أَنَا رُزِقْنَا فِيكَ حُسْنَ الْمُنْقَلَبِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الْكُرْبَ^(٥)
حَتَّى إِذَا اسْتَنْقَذْتَ مِنْ كَفِّ الْعَطْبِ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ لَنَا أَرْبٌ^(٦)
مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ، وَالْمَوَاهِبُ لَا تَهْبُ
مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ - أَنْ نَكُذَّكَ بِالْطَّلَبِ
فِيكَ الْغِنَى: لَا فِي اللَّجِينِ وَلَا الذَّهَبِ؟^(٧)
طَلَبُ امْرِئٍ مَا بَعْدَ حَاجَتِهِ كَلْبُ

الوراق ولحيته

وقال في أبي حفص الوراق^(٨) [السريع]

إِنْ أَبَا حَفْصٍ وَعُثْنُونُهُ
قَدْ أَغْرَبَا بِي يَهْجَوَانِي مَعاً
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عُثْنُونُهُ

(٥) الردى: الموت. الكُرب: جمع كربة وهي الضيق والحر.
(٦) أرب: حاجة.
(٧) اللجين: الفضة.
(٨) تقدم ص ٤٩.
(٩) عشون: لحية. الناصب: ما وقف في وجهك وتصدى لك.

(١) رُزَ: مصيبة. جاء: عطف.
(٢) الوأي: الوجد. الرُخاء: الريح اللينة. تقرو: تهب. السباب: الصحراء.
(٣) ألُهب: البرق المتتابع. خَلَب: خادع.
شؤب: دفعة من المطر. الودق: المطر.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٨.

إِنْ كَانَ كُفْرًا لِي فِي زَعْمِهِ فليعتزلْ لحيتَهْ جانبا
لا يدرك حظاً

وقال في الحظ : [الطويل]

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُدْرِكَ حَظَّهُ
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ
وَلَمْ يَلَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلْبُهُ
أَرَى الْحَظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحَظِّ وَادِعاً
إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوَكِبٍ سَمَتْ هَامَةٌ

جاهلون تعاقلوا

وقال يعاتب ويهجو : [الطويل]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي
أَشْعِرِي سَفْسَافٌ فَلِمَ يَجْتَبُونَهُ؟
حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي
فَمَا آفَتِي شَعْرُ إِلَيْهِمْ مُبْغَضُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ
بِرَازِئِينَ، أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا
مِنَ اللَّائِي لَا تَنْفَكُ تَجْرِي سَوَاكِئًا
تَقُومُ بِفَرَسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا
فَوَارِسُ غَارَاتٍ، مَطَاعِينَ بِالْقَنَا
وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تُهَزُّ رِمَاحُهُمْ
وَلَا رِمَحٌ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبُ
وَلَسْتُ تَرَى قِرْنَآ لَهُمْ يَطْعَنُونَهُ

وَيَأْبُونَ تَشْوِيِي، وَفِي ذَاكَ مَعْجَبُ
وَإِنْ لَا تَكُنْ هَاتِي فَلِمَ لَا أَثُوبُ؟ (٣)
بِمَا لِي فِيهِ عَنِ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبُ
وَلَكِنَّهُ مَنَعَ إِلَيْهِمْ مَحَبُّ
بِشْعِرِي، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ مُعْجَبُ
عَنِ الشَّعْرِ، تَسْتَوِي الْقَضِيمَ وَتَرْكَبُ (٤)
بِفَرَسَانِهَا تِلْقَاءَ نَارٍ تَلْهَبُ
أَفَانِينَ، فَالرَّكْبَانِ - لَا الظَّهْرُ - تَعَبُ
قَنَأًا لَا يُرَى فِيهِمْ رِمَحٌ مُكْعَبُ (٥)
وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تُهَزُّ فُتُوعَبُ (٦)
هَنَّاكَ، وَلَكِنْ بِالرَّجِيعِ مُخَضَّبُ (٧)
بِلِ الْمَرْكَبِ الْمَعْلُوقَرْنَ وَمَرْكَبُ (٨)

(١) الساري : الذي يسير ليلاً . يسامت : يحاذي .

(٢) اعتاص : صار صعباً .

(٣) سفساف : لا خير فيه . لِمَ : لماذا . أَثُوبُ : أعطى ثواباً .

(٤) براذين : جمع برذون وهو الدابة كالحمار أو البغل .

(٥) مطاعين : يطعنون . القنا : الرماح .

(٦) بأحقيهم : في خواصرهم . تُوعَبُ : تدخل .

(٧) النجيع : الدم . الرجيع : ما يخرج من فضلات الإنسان . مخضَّب : ملوث .

(٨) القَرْنَ : المثيل .

ونيزكُهُ الشَّبريُّ فيه مُغَيَّبٌ^(١)
 وكلُّهم عَمَّا يُتَمَّمُ أنْكَبُ
 ولا قَابِلُ التَّأْدِيبِ حِينَ يُوَدَّبُ
 فأُضْحَتْ بِهِمُ يُبْكِي عَلَيْهَا وَتُنْدُبُ
 إِذَا مَا تَحَلَّى حَلِيَّهَا يَتَسَلَّبُ
 سِوَايَ ، وَتَقْرِبُ الْمُبَاعَدَ أَوْجِبُ
 فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ ، وَالشَّكْلُ أَقْرَبُ
 وَلَاءُهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبٌ^(٢)
 وَأَمَّا عَلَى جَافِي الْحُدَاءِ فَتَطْرُبُ^(٣)

أهل الفضل

وقال يمدح : [الطويل]

فإِنِّي دَاعٍ ، وَالْإِلَهُ مُجِيبُ
 وَذَاكَ دَعَاءٌ لَا يَكَادُ يَخِيبُ :
 فَإِنَّهُمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَبِيبُ
 إِلَيْكَ عَلَى عِلَاتِهِمْ وَتُثِيبُ
 مُحَاسِنُ وَجْهِ بُرْدُهُنَّ قَشِيبُ^(٤)
 أَظَلَّتْ وَلَّتْ ، وَالْمَرَادُ خَصِيبُ^(٥)
 فَمَاتَ بِهَا جَذْبُ وَعَاشَ جَدِيبُ^(٦)
 سَحَابٌ مَعْرُوفٍ لَهْنٌ صَبِيبُ^(٧)
 شَبَابٌ رَدِيدٌ شَوْقٌ عَنْهُ مَشِيبُ^(٨)
 وَبِالصَّقْلِ رَاعٍ الْمُتَضَيِّنَ قَضِيبُ^(٩)

تَرَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ رَبِّهِ
 وَأَعْجَبَ مِنْهُمْ جَاهِلُونَ تَعَاقِلُوا
 أَغْثَاءُ مَا فِيهِمْ أَدِيبُ عِلْمَتُهُ
 خَلَا أَنْ آدَاباً أُعِيرُوا حُلِيِّهَا
 وَكَمْ مِنْ مُعَارِ زِينَةٍ وَكَأَنَّهُ
 بِحَقِّهِمْ أَنْ بَاعِدُونِي وَقَرَّبُوا
 رَأَى الْقَوْمُ لِي فَضْلاً يَعَادِيهِ نَقْصُهُمْ
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْنِهِ
 بِهِائِمُ لَا تُصْغِي إِلَى شَذْوٍ مَغْبِدُ

إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دَعَاؤُهُ
 دَعَاءُ امْرَأَةٍ أَحْيَتْ بِالْعُرْفِ نَفْسَهُ
 أَدَامَ لَكَ اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعِلَالَ
 وَأَبْقَاكَ لِلْمُدَّاحِ يُهْدُونَ مَدَحَهُمْ
 تَكْشِفُ ذَاكَ الشُّكُوفَ عَنْكَ ، وَصَرَّحَتْ
 كَمَا انْكَشَفَتْ عَنْ بَدْرِ لَيْلٍ غَمَامَةٌ
 أَغَاثَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرَعَدَتْ
 شُكَاةٌ أَجَدَّتْ مِنْكَ ذِكْرِي ، وَأَنْشَأَتْ
 وَأَعْقَبَهَا بُرْءٌ جَدِيدٌ كَأَنَّهُ
 وَبِالسَّبْكِ رَاقَتْ نُقْرَةٌ وَسَبِيكَةٌ

(٥) المرادُ خصيب: المرعى أخضر ممرع.
 (٦) لم تصعق: خلت من الصواعق. الجذب:
 الجفاف. جدب: جاف.
 (٧) صبيب: مطر غزير.
 (٨) شباب رديد: يتجدد.
 (٩) نُقْرَة: معدن ثمين يُصْهَر. انتضى القضيب:
 حمل السيف.

(١) نيزكه: رُمحه القصير. الشبري: نسبة إلى
 الشبر.
 (٢) خفافيش: جمع خَفَاش وهو الوطواط. أعشاه:
 أضعف بصرها. غَيْهَب: ظلام.
 (٣) شذو: غناء. معبد: من المغنين المشاهير في
 العصر الأموي في المشرق.
 (٤) البُرد: الثوب. القشيب: الجديد

ففي كل دارٍ فرحةٌ بعدَ تَرْحَةٍ
يقولون بالفضل الذي أنتَ أهلهُ
ولو صِينَ حيٌّ عن شِكاةٍ لَكُنْتَهُ
وفي الصبر للشكو الممحصُ محمِلُ
وأنتَ القريبُ الغوثُ من كلِّ بائسٍ
أبى اللهُ إخلاءَ المكانِ يَسُدُّهُ
أعاذك أنسُ المجدِ من كلِّ وحشةٍ
وتاب إليك الدهرُ من كلِّ سَيِّئٍ
ولا زال للأعداءِ في كلِّ حالةٍ

كسوف الشمس

وقال يخاطب القاسم^(٤): [الرمل]
لا تَهْوِلَنَّكَ شمسٌ كسَفَتْ
هان ذاك الرُّزْءُ فيها مثلما
هي نارٌ وافقتْ مُطْفِئَهَا
فابكِ مَنْ تُشْفِقُ من مَعْطِيهِ
ضلَّ بالِكِ إن أبِىخْتَ جَمْرَةً
ليس للشمسِ إذا ما كَسَفَتْ
طَلَّةُ البصوتِ إذا ما غردتْ
من بناتِ الرومِ لا يَكْذِبُنَا
قامةُ الغصنِ إذا ما اعتدلتْ

دون أن تطلَعَ مِنْ مغربِها
هانَ ما غرَّكَ من مَطْلِبِها^(٥)
لستَ بالآيسِ من مُلْهِبِها^(٦)
فلقد أومنتَ من مَعْطِيبِها
سوف تُذَكِّيها يدا مُثْقِبِها^(٧)
غيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بِهَا^(٨)
رَكِبْتَ بدعةً في موكبِها^(٩)
لونها المشرقُ عن مَنْصِبِها
قامةُ الغصنِ إلى مَنْكِيبِها^(١٠)

(٨) الشمس الأولى شمس السماء. وشمس الثانية

كناية عن مغنية.

(٩) بدعة: هي الكبرة جارية عريب مولاة المأمون

العباسي، وكان أحسن أهل زمانها وجهاً

وغناءً. ماتت سنة ٣٠٢ هـ، وتركت ثروة.

(الاعلام: ٤٦/٢).

(١٠) قامة الغصن: قدما ممشوق كالغصن.

المنكب: الكتف.

(١) تَرْحَة: حُزن.

(٢) صِين: من صان يصون وصِين: حَفِظَ.

الشكاة: التذمُّر.

(٣) تاب: ندم. مُنِيب: عائد وتائب.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٥) هان: صار هيئاً. الرُّزْء: المصيبة.

(٦) الآيس: البائس.

(٧) أبِىخْتَ: أطفئت. تُذَكِّيها: تُلْهِبُها.

فحكى الغائب من أطيبيها
تجلبُ الأفرح من مجلبها
وهي حسبُ الأذن من مطربها
فتلاقي الرِّي في مشربها
وبلاء الصب من عقربها^(١)
كمهاة الرمل في ربربها^(٢)
هل رأَتْ أوطأ من مَرَكبها؟^(٣)

شَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ أَحْسَنِهَا
نَشَفَعُ الْحُسْنَ بِإِحْسَانٍ لَهَا
فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِهَا
تَشْرَعُ الْأَلْحَاطُ فِي وَجْنَتِهَا
وَجَنَّةٌ لِلْغُنَجِ فِيهَا عَقْرُبُ
وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا
سَأَلَتْ أَرْدَافُهَا أَعْطَافُهَا:

كسائي

وقال في محمد بن علي بن إسحاق التوبختي: [الطويل]

أراك تناعي طيلسانَ بني حرب^(٤)
وتصبر للسير في الشرق والغرب
فلا تدع الثغر المخوف بلا درب
تليني بها في الحفل طوراً وفي الشرب^(٥)
قبول كساء منك في الصيف ذي الكرب
إثابته، والعبد بالثتم والضرب^(٦)

كسَاءُ بَنِي تَوْبَخْتٍ مَهْلًا فَإِنِّي
أَعِيذُكَ أَنْ تَأْبَى مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ
كَسَائِي! كَسَائِي إِنَّهُ الدَّرْبُ بَيْنَنَا
وَلَا تَحْسَبْنِي لَا أَغْرُدُ بِالنَّاسِ
فَاعْفُ بِحَقِّي فِي الشِّتَاءِ فَلَنْ أَرَى
وَصَبْرًا فَإِنَّ الْحُرَّ بِاللُّومِ تُبْتَغَى

أخي من أبي

وقال في خالد القحطبي: [المتقارب]

وعن أمه حافظاً مَنْصِبِي
تُوهِمُنِيهِ مِنْ أَبِي^(٧)

سَأَقْصِرُ عَنْ خَالِدٍ مَنْطِقِي
لَأَنَّ إِحَاطَتَهَا بِالْأَيُّورِ

(١) الغُنَج: الدَّلَال. عقرب: لعله أراد الغماز. (٤) تناعي: المناغاة المغازلة، وقصد المماثلة.

الصَّب: العاشق. (٢) المهاة: البقرة الوحشية. ربرب: القطيع من بقر

الوحش. (٣) الأرداف: جمع ردف وهو أعلى الفخذ. أعطاف: جمع عطف وهو الجانب. مركبها: فرجها.

(٥) تليني بها: تعطيني إياها. (٦) اللوم: التوبيخ. تُبْتَغَى: تُطَلَّب. إثابته: رجوعه إلى رُشد.

(٧) تُوهِمُنِيهِ: تجعلني أتوهمه.

قُرب المدى

وقال يرثي أخاه^(١): [الطويل]

وَتُسْلِينِي الْأَيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي وَلَا حَزَنِي كَالشَّيْءِ يُنْسَى فَيَعْزُبُ
وَلَكِنْ كَفَانِي مُسْلِيًا وَمُعْزِيًا بِأَنْ الْمَدَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَقْرُبُ

نصيبي

وقال يعاتب ويهجو: [الخفيف]

لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرَى لِلْجَنُوبِ^(٢)
قَلٌّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَصِيبِي، وَلَكِنْ أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيرُ النَّصِيبِ
إِنْ تَبَاعَدْتَ نَالَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تَقَرَّبْتَ نَالَنِي مِنْ قَرِيبٍ

السوداء

وقال أيضاً: [الخفيف]

هِيَ سَوْدَاءٌ غَيْرَ أَنَّ عَلَيْهَا ظُلْمَةً تَذْلَهُمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ نَبْدُو عِظْلَمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ^(٣)

الخائف المترقب

وقال في عيسى يهجو: [الطويل]

أَكَلْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مُحِبٍّ مُقَرَّبٍ
رَأْنِي قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِهِ وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ
يُرِيدُ أَكْيَلًا رُزُؤَهُ مِنْ طَعَامِهِ كَرُزٍ كِتَابٍ مِنْ تَرَابٍ مُقَرَّبٍ^(٤)
إِذَا لِحَظَتُهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ طَوَى الْأَنْسَ طَيَّ الْخَائِفِ الْمَتَرَقَّبِ^(٥)
يُحِبُّ الْخَمِيصَ الْبَطْنَ مِنْ أَكْلَائِهِ وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنُهُ بَطْنَ مُقَرَّبٍ^(٦)
وَمَا أَنْسُ ذِي أَنْسٍ لِعَيْسَى بِمُؤْنَسٍ وَلَا وَقَعُ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ بِمُطْرَبٍ
تَزَوَّدَ إِذَا آكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ وَمَا أَخْتَهَا إِلَّا كَعَقَاءٍ مُغْرَبٍ^(٧)

(١) أخوه محمد أبو جعفر، كان متأدياً محباً (٤) أكيل: الذي يُشارك في الطعام فيأكل معه. رزؤه للدعابة. من طعامه: حظه.

(٢) مُسْتَمَاز: مُنْعَزِل. (٥) طوى الأنس: كَفَّ عن الأكل.

(٣) عِظْلَمٌ: عُصَاةٌ تَسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرَةٍ يُتَخَصَّبُ (٦) خميص البطن: ضامره.

(٧) عَقَاءٌ مُغْرَبٌ: طَائِرٌ لَا وَجُودَ لَهُ. بها.

أهل السماحة

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه^(١) ويهجو الكوكبي^(٢): [مجزوء الكامل]

أَنْتَى هَجَوْتَ بَنِي ثَوَابَةٍ يَا صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةِ
أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا حَةَ وَالْأَصَالَةَ وَاللُّبَابَةَ
الْفَاعِلِينَ نِ أُولَى الرِّيَاسَةِ وَالنَّقَابَةِ
وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَالْأَخْذِينَ بَانِينَ فَوْقَهُمْ قِبَابَةَ
بِأَنْفِهِ لَا كَالْأُولَى عِلَقُوا ذَنَابَةَ
نُجْبُ تَلُوحَ إِذَا بَدَوْا بِوُجُوهِهِمْ غُرُ النَّجَابَةِ^(٣)
لَمْ يَبْقَ طَوْدٌ لِلْعَلَا لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ هِضَابَةَ
إِلَّا كَأَنَّ اللَّهَ ذَلَّ لَلْ عَامِدًا لَهُمْ صِعَابَةَ
وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يُو مَا مَعَشَرُ مَلَكُوا رِقَابَةَ
يَا رَبِّ رَأْيِي فِيهِمْ لَا تَبْلُغُ الْآرَاءُ قَابَةَ
وَنَدَى إِذَا فُقِدَ النَّدَى يَتَّبِعُ الْعَافِي مُصَابَةَ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا صَدَّعَ تَفَا قَمَ مَرَّةً كَانُوا رِثَابَةَ^(٥)
وَإِذَا شَتَاءُ أَخْلَفَتْ أَنْوَاهُ خَلَفُوا سَحَابَةَ
جُعِلَتْ بَيُوتُهُمْ مَعَ الْ بَيْتِ الْعَتِيقِ لِنَامَثَابَةِ^(٦)
نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا جَزَلًا مَتَى شَتْنَا انْتِيَابَةَ
وَيَلُودُ لَائِدُنَا بِهَا إِنْ حَبَلُنَا اضْطَرَابَ اضْطَرَابَةَ^(٧)
لَمْ يَذْغُهُمْ مُسْتَنْجِدُ إِلَّا وَدَعُوهُ الْمُجَابَةَ
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ بِهِمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَةَ^(٨)
خُذْ فِي النَوَائِبِ مِنْهُمْ حَبْلًا وَلَا تَخَفِ انْقِضَابَةَ^(٩)

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابه بن يونس،

الكاتب، وكان من الثقلاء البغضاء. مات سنة

٢٧٧ هـ. (الفهرست: ١٨٧، ٢٣٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) النجابة: الكرم، والذكاء.

(٤) الندى: الكرم. العافي: طالب الرزق.

(٥) الصدع: الشق. رثابه: يقال رأب الصدع إذا

أصلحه.

(٦) البيت العتيق: الكعبة المشرفة. مثابة: مكان

تتجمع فيه.

(٧) يلود: يحتمي. اضطراب الجبل: إذا حصلت

مشقة وفتنة.

(٨) رابه: أصابه بريبة أو بدهاية.

(٩) انقضابه: انقطاعه.

حَكَ، عَمَّهُمْ حُسْنَ الصَّحَابَةِ
 رَ الْجَوْدَ حَقًّا لَا سَرَابَهُ (١)
 تَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَهُ (٢)
 شَرَّ بَلِّ نَدَاهُ وَانْسِكَابَهُ (٣)
 نِي وَيَجْعَلُ الْجَدْوَى جَوَابَهُ
 أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذِهَابَهُ (٤)
 يَخْتَبُ نَحْوَهُمْ اخْتِبَابَهُ (٥)
 حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَهُ
 تَنَفَّكَ قَدْ شَحَنْتَ رَحَابَهُ
 شُكْرَ النَّوَالِ وَلَا اسْتِثَابَهُ
 تَمَّ أَخْذَهُ يَوْمًا لِهَابَهُ
 مَالٌ أَبَاحَهُمْ انْتِهَابَهُ
 زَبِيهَا وَأَخْطَاهَا عَرَابَهُ (٦)
 تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَهُ
 لُ أَطَالَتِ الْفِرْقُ اعْتِقَابَهُ (٧)
 بُ وَأَيْنَ عَنْهُ تَرَى احْتِجَابَهُ؟
 يَجْتَابُ ظُلْمَتَهَا اجْتِيَابَهُ (٨)
 يَةِ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْجِيَابَهُ (٩)
 حُمَمَهُ تَخَافُ وَلَا ارْتِيَابَهُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جَذَابَهُ (١٠)
 ضَمَّتْهُ الْأُمُورَ وَلَا اقْتِضَابَهُ

أَمْثَالَهُمْ فَاغْمَمَ بِمَدِّ
 وَاخْصُصْ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحَدِّ
 مَلِكٌ يَظَلُّ إِذَا غَدَا
 سَائِلٌ بِسُؤْدَدِهِ الْمَعَا
 يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِالْيَقِينِ
 غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ
 قَعْدَ الْعُفَاةِ وَسَيْبُهُ
 أَغْنَتْهُمْ نَفْحَاتُهُ
 لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ لَا
 وَلَمَّا ابْتَغَى مِنْ شَاكِرٍ
 أَعْطَى الَّذِي لَوْ سَيِّمَ حَا
 فَأَبَاحَهُ حَمْدُ الْوَرَى
 كَمْ رَايَةٍ لِلْمَجْدِ فَا
 وَيُجِيلُ فِي الْخَطْبِ الَّذِي
 رَأْيًا إِذَا الْخَطَأُ الْمُخِ
 لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَا
 لَا رَأْيٍ فِي مَجْهُولَةٍ
 تَجَلُّوْا بِهِ سَدَفَ الْعَمَا
 أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْفُ
 مَاضِي الْهَقِضَاءِ إِذَا ارْتَأَى
 مَا عَلَبَ ذُو طَعْمٍ رِيَا

الحارثي الأنصاري . له حبة وكان أسلم
 صغيراً، وهو من سادات أهل المدينة مات سنة
 ٦٠ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٥٠٠).

(٧) المُخِيلُ: الأمر إذا اشتبه. الاعتقاب: التناوب.
 (٨) إجتَاب: نفَّذ.

(٩) السَّدَفُ: الظلمة. الانجياب: الانجلاء.
 (١٠) الماضي: القاطع. جذابه بمعنى التجاذب

والتردد.

(١) السَّرَابُ: أن تتخيل وجود الشيء.

(٢) تتعاور: تتداول.

(٣) السُّودْدُ: للمجد والرفعة.

(٤) أَلْفَيْتَ: وجدت. ذهابه: جمع ذهبه وهي
 المطر.

(٥) الْعُفَاةُ: طالبو الرزق. السيب: العطاء. اختب: أسرع.

(٦) عَرَابَةٌ: هو عَرَابَةٌ بن أوس بن قَيْطِي الأوسي

وبكّيده يَروي القنا
وتصيدُ لَحْمَتَهَا عُقا
فَضَلَ الرِّجَالَ ذَوِي الكما
أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي
لَقَدْ اسْتَدْرَ لَهُ المدي
ولقد حلفتُ بما حلف
يا بُعْدَهُ مما افْتَرِي
خُنْتُ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى
لو أَنَّ عِرْسَكَ بَايْتِ
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَنِبْ
وَهَلْ اتَّقَى كَيْقَائِهِ
مَا ضَرَّهُ أَهْجَوْتُهُ
أَنْشَأَتْ تَهْجُوهُ فَأَكْ
وأحلتُ في بيت وما
أَنْى يكون مُمَدِّدًا
لكنه بَيْتُ عِرا
فَعَمِيَتْ عَنْ سَنَنِ الطَّريقِ
كم صرعةٍ بين العبيد
أَصْبَحْتَ تَنْحَلُّهَا الكِرا
وكذاك مثلك يَنْحَلُّ السَّا
قد قلتُ إِذْ خُبِّرْتُ عَنْ
هَلَّا نَهَاةً عَنِ الكِرا

عَلَقًا وَيَخْتَضِبُ اخْتِضَابَهُ^(١)
بُ الْمَوْتِ يَوْمَ تَرَى عِقَابَهُ
لِ كَمَا اعْتَلَى جَبَلُ ظُرَابَةٍ^(٢)
لَمْ يَسْتَطِيعَ مَلِكُ غِلَابَةٍ
حُ وَمَا تَكَلَّفْتُ احْتِلَابَةٍ
تَبَهُ وَمَا أَبْغَيْ خِلَابَةٍ^(٣)
تَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَاعْتِرَابَةٍ
وَنَسِيتَ خُنْثَكَ يَا تُرَابَةٍ
هُ لَمَّا دَعَيْتُهُ إِذَا «لُبَابَةٍ»^(٤)
رَجُلٌ حَمَى الدِّينَ اجْتِنَابَةٍ
أَحَدٌ أَوْ ارْتَقَبَ ارْتِقَابَةٍ؟
يَا وَغَدُ أَمْ طَنَنْتُ ذُبَابَةٍ؟
ثَرْتُ الْكَلَامِ بَلَا إِطَابَةٍ
زِلْتُ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ
رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَةٍ^(٥)
كَ لَذَكَرَ مَعْنَاهُ صَبَابَةٍ^(٦)
قِي وَظَلَمْتُ تَرْكَبُ كُلِّ لَابَةٍ^(٧)
دِ وَخَلْوَةٌ لَكَ مُسْتَرَابَةٍ
مَ بَوِجْنَةٍ فِيهَا صَلَابَةٍ^(٨)
دَاتِ عَرَّتُهُ وَعَابَةٍ^(٩)
كَ بِمَا أَشْبَهْتَ مِنَ الْأَشَابَةِ
مَ وَقِيلَهُ فِيهِمْ كِذَابَةٍ

(١) القنا: جمع قناة وهو الرمح. العلق: الدم.

يختضب: يصطبغ.

(٢) ظراب: جبل قليل الارتفاع.

(٣) الخلاب: الخداع.

(٤) عرس الرجل: امرأته. لبابة: اسم علم مؤنث.

(٥) كعباب: جمع كعب. وكعباب: مفاصل العظام.

(٨) تنحل: تتسب.

(٩) العرة: الجرب وكذلك القُبَح.

(٦) عراك: أصابك. صباية: شوق وغرام.

(٧) سنن الطريق: اتجاهه. لابه: الأرض فيها حجارة.

لا تَضْبِطُ الأيدي حِسَابَهُ
ليست عليه بالمُثَابَةِ
والْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كِلَابَهُ^(١)
لَمَّا عَوَى رِثْبَالُ غَابَهُ^(٢)
وَعَلَّ من دمه حِرَابَهُ^(٣)
بِـ اللَّيْثِ مِخْلَبَهُ وَنَابَهُ
بَةِ أَوْ عَبِيدَ بَنِي ثَوَابَهُ؟
بُ وَمَا اسْتُهُ بِالْمُسْتَتَابَةِ
سَوْءَاتِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَةُ^(٤)
مَةِ بِاسْتِهِ يُؤْتِي كِتَابَهُ
إِلَّا بِهَا وَلِيَّ اكْتِسَابَهُ
جَدُّ مَذْنِباً حَاشَا عُنَابَهُ^(٥)
دُبْرًا وَلَالْتَمَسَ انْقِلَابَهُ
شَلَّ، عَجَّلَ اللَّهَ اجْتِنَابَهُ^(٦)
حَشَّ يَرْتَجِي يَوْمًا مِتَابَهُ^(٧)
تَنْسَابُ فِيهِ وَانْسِيَابَهُ^(٨)
عَنْزِيٍّ مَنْ يَرْجُو إِيبَابَهُ؟^(٩)
يُؤْوِي إِلَى جُحْرِ حُبَابَهُ^(١٠)
لَ مُخْلِيَا فِيهَا ذُنَابَهُ^(١١)
نَ أَيُورَ نَاكِتِهِ اَزْدَابَهُ
أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَابَهُ

عَوْرَ وإِعْوَارَ به
منه بلاءً باسته
كَلْبُ عَوَى مُسْتَقْتِلًا
فَهْدَى إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ
أَلْقَى كِلَابِكُلَّهُ عَلَيْهِ
فَاطْنُنْ بِكَلْبِ شَامٍ فِيهِ
أَنْتَى يَسُبُّ بَنِي ثَوَا
مَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْتَتَا
كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ
لِإِخَالِهِ يَوْمَ الْقِيَا
إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ
بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُو
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَهُ
لِيَكُونَ بَابًا لَلْفِيَا
يَا مَنْ لِحَاهُ عَلَى الْفَوَا
خَلَّ الشَّقِيَّ وَحْيَةً
أَنْتَى يُلَاقِي الْقَارِظَ الـ
مَاذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرِي
وَلَهُ نَعَاجٌ لَا يَزَا
لَا بَلْ نِسَاءٌ يَزْدَبُ
هَنَّ الْمَابُ لِكُلِّ مَنْ

(١) الْحَيْنُ : الموت .

(٢) رِثْبَالُ : أسد .

(٣) كِلَابُ : جمع كلكل وهو الصدر .

(٤) سَوْءَاتُ : ذُكُورُ الرِّجَالِ (أَيُورُهُم) غُرَابَةٌ : استه .

(٥) عُنَابُهُ : حلقة دبره .

(٦) فِيشَلَّ : جمع فيشلة وهي رأس الذَّكَرِ . اجْتِنَابُهُ :

قطعه .

(٧) لِحَاهُ : لأمه .

(٨) حِيَّةٌ : كناية عن الذَّكَرِ أيضًا . تَنْسَابُ انْسِيَابًا :

كناية عن دخول العضو في استه .

(٩) الْقَارِظُ الْعَنْزِي : الذي يذهب فلا يعود .

(١٠) حُبَابٌ : حية .

(١١) الْمَعْنَى : له نساء أباحهن للرجال .

نَاهِيكَ مِنْ ثَقَةٍ، سَهَا
 لَمْ يَغْتَصِبْ ذُو حَرَمَةٍ
 كَلَّا وَلَا احْتَقَبَ الْمَاءَ
 وَمُعَنَّفٍ لِي أَنْ هَجَوُ
 قَالَ: اطْوِ عِرْضَكَ لَا تُدْزِ
 مَا كَفَاءُ عِرْضَكَ عِرْضُ مَعَدٍ
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا
 وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطَقِي
 لَكِنِّي أَحْمِيهِمْ
 وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ
 إِنْ الْمَكَارِهِ فِي جِمَا
 وَالْيَتُّهُمْ مَا حَالَفْتُ
 وَإِذَا امْرُؤٌ عَادَاهُمْ
 وَمَتَى امْتَرَى خَلَفَ الْوَصَا
 إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ
 مَنْ كَانَ مَكْتُوبًا لَذَا
 لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِيَّهُ
 قَلْبِي جَمِيٍّ لَهُمْ فَلَمْ
 لِمَ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ أَسَدُ

مُ الْقَوْمَ مُودَعَةً جِعَابَةً^(١)
 بَعْصَائِبَ الْعَارِ اعْتَصَابَةً
 ثُمَّ فِي إِبْلَاحَتِهَا احْتِقَابَةً^(٢)
 تُكَ يَا أَهْلُ مِنَ الصُّوَابَةِ
 نِسْهُ وَأَوْدَعُهُ عِيَابَةً
 رَوْرٍ فَلَا تَحْكُوكَ نِقَابَةً^(٣)
 كَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَّتْ خُطَابَهُ:
 بَةً مَا جَشِئْتُ لَهُمْ سِبَابَةً
 فَرَعُ اللَّثِيمِ وَلَا نِصَابَةً
 مَا حَالَفْتُ بَحْرِي صُبَابَةً^(٤)
 تَدْنِيسَ عِرْضِي أَوْ ذَهَابَةً
 يَتَّهِمُ عِذَابُ مُسْتَطَابَةً
 أَوْعَالُ شَابَةٍ هَضْبَ شَابَةٍ^(٥)
 أَصْفَرْتُ مِنْ وَدِّي وَطَابَةً
 لَ مَلَأْتُ مِنْ هَجَرِ عِلَابَةٍ^(٦)
 حَسَكَ الْعَدُوَّ وَلَا ضِيبَابَةً^(٧)
 كَ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ اكْتِثَابَةً
 فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابَةً^(٨)
 يَحْتَلُّ غَيْرُهُمْ شِعَابَةً
 رَوْحُ إِذَا مَا الِهِمُّ نَابَةً؟^(٩)
 فَيُؤْمِنُهُمْ نَرْجُو اقْتِرَابَةً
 تَنْفَرْتُ مِنْ شِعْرِي غِضَابَةً

(٥) أوعال: جمع وعل وهو التيس. شابة: هضبة

في نجد.

(٦) امترى: استدر. العلاب: وعاء للحليب.

(٧) حَسَكَ: غضب. الضباب: الحقد.

(٨) وَرِيَّهُ: صديد وقبح. قُحَاب: سعال.

(٩) نابه: أصابه.

(١) جِعَاب: جمع جعبة وهي ما تحمل فيها السهام.

(٢) احتقَب المأثم: جمعها. والمأثم: الرذائل.

(٣) مَعْرُور: أصابه الجرب. النقاب: الجرب.

(٤) ما حَالَفْتُ بحري صِبَابَةً: ما حَيَّيْتُ.

وَسَلَّلْتُ دُونَهُمْ عَلِي
سَامَتْ قَوَافِيكَ السَّما
فَارْبَعُ عَلَيْكَ، فَمَنْ رَمَى
مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَفُو
لَا سِيماً بِفَمٍ يَظْلُدُ
تَمْرِي الْأَيُّورَ بِهِ إِذَا
أَقْدِرَ وَأَخْبِثَ بِالْمَنِيِّ
هَتَمًا لِفَيْكَ فَمَا تَخِي
وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ
هَلَّا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرَ
لَكِنَّ مَسْخَ الْمِسْخِ مُمَّ
أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسَخَّ
مَا يُمَسِّحُ الْمِسْخُ الَّذِي
كَلَّا وَمَا بَيْنَ الْفِرَا
ذِكْرَاهُمْ بَسَّلُ عَلَى
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَو
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ خَاضَ ظُلْدُ
لَمْ تَهْجُهُمْ إِلَّا لَكِي
طَلَبَ النَّبَاهَةَ إِذْ رَأَى
جَاءَ تُرْمُهُ وَدُبَّ
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِحَادِرٍ

ك ودون حوررتهم عصابة^(١)
ء ورمت أمراً ذا مهابة
صُعداً بجندله أصابه^(٢)
ه بمدحهم بله المعابة
ل مَنِي ناكته شرابه^(٣)
أهدى حشاك لها خضابه^(٤)
إذا عبط السِّلح شابه^(٥)
يَر ما يشوب به لعابه^(٦)
في خُبثه لكن أطابه
تَهْمُ بَجْدٍ أَوْ دُعَابَهُ
تَنَعُّ وَلَا سِيماً الزَّبابَهُ^(٧)
تَ بَلَّغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ؟
لَمْ يُكْسَ مَا يَخْشَى اسْتِلَابَهُ
قِ وَبَيْنَ وَجْهِكَ مِنْ قُرَابَهُ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْجَنَابَهُ^(٨)
بِكَ ثُمَّ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ
مَلَكٌ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ
تُهْجَى فَتُذَكَّرُ فِي عِصَابَهُ
تَكَ مِنْ حُمُولِكَ فِي غِيَابَهُ
رُ تَبْتَغِي أَبَدًا خَرَابَهُ
ذِي كُدْنَةٍ تَرْضَى وَثَابَهُ^(٩)

(١) حوزتهم: ملكهم. عَضاب: جمع غضب وهو الغائط الطري.

(٢) هتماً لفيك: كسراً لأسنانك. يشوب: يختلط.

(٣) الزَّبابه: الفئران القبيحة.

(٤) بَسَّل: حرام. قوله في الجنابة: أي أحداً ضاحجه وعليه أن يغتسل.

(٥) حَادِر: أير غليظ. ذو كُدْنَةٍ: سمين. وِثَاب: انتصاب.

(١) حوزتهم: ملكهم. عَضاب: جمع غضب وهو السيف.

(٢) جندل: حجر.

(٣) المني: السائل الذكري. ناكته: الذين يضاجعونه.

(٤) المعنى: يمتص الأيور بفمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.

لَمْ تُلَفِ عَبْدَ اللَّهِ بَلْ
وَلَمَّا انتصبتُ مُعاملاً
ولربما كان انتصا
وعلاكَ عبدُ الله يند
بُعْجَارِمِ يَشْفِي الْفَقَا
ذِي فَيْئَةٍ شَكَّتْ فَوَا
يَا ضَلَّ تَفْدِيَةً هَنَا
تَبَّتْ يَدَاكَ مُفْدِيًا
شَيْخُ إِذَا حَدَّثَ أَهَا
لَهْفِي عَلَيْكَ مُخَنَّنًا
مَاذَا يَخْوَضُ الْأَيْرُ فِي
هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا
أَنْ صَادَفُوا مِنْ قَدْ عَلِمَ
إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ
كِرْمًا فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ
يَهْجُوهُمْ بَغْيًا وَيُدْ
وَكذلك الْبَغَاءُ بَا
رَجُلٌ يَطَالِبُ غَيْرَ مَا
سَائِلٌ بِذَلِكَ بَخْسَهُ
رَحِمَ الْأَيْرُ عَلَى الْفَرُو

أَلْفَيْتَ زَيْدًا وَانْتَصَابَهُ
ضَرَبَ الْمُوَاتِبِ بِلْ ضِرَابَةٍ (١)
بُ الْمَرْءِ لِلْفَعْلِ انْكِبَابَهُ
ظَمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذُّوَابَةِ (٢)
حَ إِذَا سَغَبْنُ مِنَ السَّغَابَةِ (٣)
ذَكَ بَعْدَمَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ (٤)
لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هِبَابَهُ (٥)
مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ
نَ مَشِيبَهُ فَذَى شِبَابِهِ (٦)
وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ (٧)
لَكَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ
يَهْ مَا حِدَا حَادٍ رِكَابَهُ؟ (٨)
تَ وَعَبْدُهُ يَحْشُو جِرَابَهُ
يَوْمًا بِذَاكَ وَلَا اغْتِيَابَهُ
مِنْهُ أَنْ انْتَدَبَ انْتِدَابَهُ (٩)
صَقُّ دَائِمًا بِهِمْ شِغَابَهُ (١٠)
غَ إِنْ تَقَهَّمْتَ انْتِسَابَهُ (١١)
جَعَلَ الْإِلَهَ لَهُ طِلَابَهُ
حَقَّ الْغَوَانِي وَاغْتِصَابَهُ (١٢)
جَ مَعَا فَسَدَ بِهَا نِقَابَهُ (١٣)

(١) الضراب: النكاح.

(٢) العجب: المؤخر. الذوابة: شعر مقدم الرأس.

(٣) المُجَارِم: الأير القوي. الفقاح: جمع فقحة

وهي حلقة الدبر. السَّغَابَةُ: الجوع.

(٤) فَيْئَةٌ: رأس الأير.

(٥) تَفْدِيَةٌ: من قولك فِدَاكَ. هِبَاب: حيوة.

(٦) الْحَدَّثُ: الفتى.

(٧) مُخَنَّنٌ: بين الذكر والأنثى. ذَرْبُ اللِّسَانِ:

فسأده.

(٨) الْحَادِي: الذي يقود الإبل.

(٩) انْتَدَبَ لَهُ: دعاه.

(١٠) شِغَابُ: الشَّعْبُ: الشر.

(١١) الْبَغَاءُ: الظالم.

(١٢) بَخَسَ: نَقَصَ. الْغَوَانِي: الحسنات.

اغْتِصَابُهُ: اعتداء.

(١٣) الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَزَاحِمُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَيَسْتَأْثِرُ بِالْأَيْرِ
لِنَفْسِهِ.

فَاهَ الْخَبِيثِ وَمَنْخَرَيْ
وَحْشًا مَسَامَعَهُ بِهَا
ثُمَّ اغْتَدَى مُتَبَرِّئاً
أَسَدَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَعَهُ
سَتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا
فَجَحَدَتْهُمْ جَحْداً جَعَلَ
وَعَدُوتَ بَهَاتَ الْجَبِي
تَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكَ مُطْ
أَصْبَحَ تَبِيْنٌ مَنْ رَمَى
سَتَدُّمَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَا
وَتَقَرُّ أَنْكَ جَاهِلٌ
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْأَفَا
وَلَرُبُّ مَثْلِكَ قَدْ أَطْلَدَ
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا
حَتَّى غَدَا بَعْدَ الْمِرَا
مُتَرَقِّباً مِنْ فَوْقِهِ
وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَجَا
وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ
وَإِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُ الشَّ
أَمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتُهُ
وَلَأُصْلِيَنَّكَ جَا حَمَ الشَّ
قَذَعُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدُ
خَذَهَا جَوَابَ مُفَوِّهِ

وَفَقَحَةً مِنْهُ رُحَابُهُ
فَحَمَى مُعَاتِبَهُ عِتَابُهُ
مِنْ ذَاكَ يَنْحَلُّهُ صِحَابُهُ
رَوْفًا فَلَمْ تَحْسَنْ ثَوَابُهُ
نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ^(١)
تَ قَبِيحَ قَرْفِكُهُمْ قِطَابَةَ^(٢)
بِنِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَةَ^(٣)
طَرِحًا سَدَاهُمْ وَاحْتِسَابَةَ
تَ وَتَنْحَسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ
كَ إِذَا لَقِيتَ غَدَاً عِقَابَةَ
لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَةَ
عِي لَيْلَهُ ذَمَّ احْتِطَابَةَ^(٤)
تَ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَةَ^(٥)
ءِ فَيَاشْ نَاكِتِهِ سِخَابَةَ^(٦)
حَ عَلَيْهِ سِرْبَالُ الْكَابَةِ
يَخْشَى عَذَابِي وَانْصِبَابَةَ
بِزْنِيدِهِ قَدْماً شَهَابَةَ
يَمْتَارُ حَنْظَلُهُ وَصَابَةَ^(٧)
شُعْرَاءَ وَلَآئِي عَذَابَةَ
فَلَا تُفْتَحَنَّ عَلَيْكَ بَابَةُ
شِعْرِ الَّذِي هَجَّتِ التَّهَابَةَ^(٨)
بَدَّ سَعِيرُ أَيْسَرِهِ أَذَابَةَ
مَا زَالِ يُفْجِمُ مِنْ أَجَابَةِ

(٥) فَيَاشْ نَاكِتِهِ: أَيُّور نَاكِحِيهِ، سِخَابُ: قِلَادَةٌ مِنْ

مَسَكٍ يَضَعُهَا الصَّبِيُّ.

(٦) يَمْتَارُ: يَرْمِي. الْحَنْظَلُ: نَبْتُ مَرِّ. الصَّنَابُ:

عَصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

(٧) جَا حَمَ: مُشْتَعِلٌ وَحَارِقٌ. هَجَّتْ: هِجَّتْ.

(١) الْإِرَابَةُ: الرِّبَاةُ وَالشُّكُّ.

(٢) جَحَدَ: أَنْكَرَ. قَرْفَ: عَيْبَ. قِطَابَ: مَزَاحَ.

(٣) بَهَاتَ: كَاذِبٌ.

(٤) حَاطِبُ اللَّيْلِ: الَّذِي يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

جَمُ الصَّيَابِ إِذَا امْرُؤٌ
يَفْرِي الْفَرِي بِمَقُولِ
يَمْتَحُ مِنْ بَحْرِ يَهُو
وَيُصِمُّ مِنْ سَمْعِ الْبَطَا
لَا مَادَّ رَأْيًا بَعْدَهَا
كَثُرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابُهُ^(١)
لَوْ هَزُهُ لِلصَّخْرِ جَابُهُ^(٢)
لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى جِدَابُهُ^(٣)
مُ الْمَوْجِ فِيهِ وَاصْطِخَابُهُ
لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عُيَابُهُ^(٤)

غزال

وقال في الغزل: [الخفيف]

وَعَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ
لَهْفَ نَفْسِي لَتَلِكْ مِنْ وَجَنَاتِ
أَنهَلْتُ صَبْغَ نَفْسِهَاتِمْ عُلْتُ
بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ
جَرَحَتْهُ الْعَيُونُ فَاقْتَصَّ مِنْهَا
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي
قَطَرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دَمَاءِ الْقُلُوبِ^(٥)
وَرَدُّهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ^(٦)
مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذَنْبِ^(٧)
رَبِّ بَوْتَرٍ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبِ
بَجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَامِيَ النُّدُوبِ
تَوَامُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ^(٨)

فضل

وقال في فضيل^(٩) الأعرج: [المتقارب]

أَيَا فَضْلُ: إِنَّكَ فَضْلٌ أَصَا
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ
جِزَى اللَّهِ شُبَّانَ جِيرَانِنَا
يَرْقُونَ لِلشَّيْخِ مِنْهَا الْعَقِيمِ
بِ شَيْخِكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْتَسِبْ
وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ
جِزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدْبِ^(١٠)
فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

سر القلم

وقال يمدح القلم: [المتقارب]

لَعَمْرُكَ: مَا السِّيفُ سِيفَ الْكَمِيِّ
بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ^(١١)

- (١) جَمُ: كثير. الصَّيَاب: كثير الصواب، قليل الخطأ.
(٢) يَفْرِي الْفَرِي: يقول عجباً.
(٣) يَمْتَحُ: يمتاح. يَغْرِف: جداب. أمواج.
(٤) مَادَّ: تحرك.
(٥) سَهْمِيه: عينيه.
(٦) شَارِقٍ مَهْضُوبٍ: نضير ندي.
(٧) اشبعت احمراراً.
(٨) فِي الْعَجْزِ كِتَابَةٌ عَنْ حَسَنِ يُونُسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٩) هُوَ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ.
(١٠) الشَّفِيقُ الْحَفِيُّ الْحَدْبُ بِمَعْنَى: الْعَطُوفُ، الْكَرِيمُ.
(١١) الْكَمِيُّ: الْفَارَسُ الْمُسَلَّحُ.

لَهُ شَاهِدٌ، إِنَّ تَأْمَلْتَهُ ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِيهِ فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
سَنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ
أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسَّنَانِ وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ؟^(١)

المطوّقة الباكية

وَقَالَ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ: [الطويل]
طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلَى حِينِ مَطْرِبِ وَكَيْفَ التَّصَابِي بِأَبْنِ سَتِينَ أَشِيبِ؟^(٢)
وَمِمَّا حَدَاكَ الشَّوْقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ أَرَنْتُ عَلَى خُوطٍ مِنَ الْبَانِ أَهْدِبِ؟^(٣)
مَطْوُوقَةٌ تَبْكِي وَلَمْ أَرَقْلَهَا بَدَا مَا بَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلَبِ

بخیل يتظلم

وَقَالَ فِي عَمْرِو النَّصْرَانِي^(٤): [الطويل]
تَظْلَمُ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ بِمَا قَلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمَرَاتِبُهُ
وَأَغْفَلَ ظُلْمِيهِ بِقُضْدِيهِ رَاغِبًا فَوَاعِجِبَا، وَالدَّهْرُ جُمُّ عَجَائِبِهِ
وَيَا مِنْ جَنَى قُضْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ تَمْنَعُ وَاعْتَاصَتْ عَلَيَّ مَطَالِبُهُ^(٥)
أَعْيَذُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ: جَوَادُ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ

الضعف

وَقَالَ فِي الْعَمْرِ: [المنسرح]
اكَتَهَلْتُ هَمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبْ هَجُجٌ بِالشَّيْءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ
وَحَسْبُ مِنْ عَاشٍ مِنْ خُلُوقَتِهِ خُلُوقَةٌ تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبِهِ^(٦)

أديب أريب

وَقَالَ فِي جِحْظَةِ^(٧): [الوافر]
أَبَا حَسَنِ، وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ نَصِيبُ

- (١) السَّنان: الرمح. الرَّدْف: الفخذ. المرهف: القاضب: السيف.
(٢) التصابي: العودة إلى الصبا.
(٣) الخُوط: الغصن الطري. البان: ضرب في الشجر. أهدب: متدل.
(٤) يظهر أنه من الكتاب الذين هجاهم ابن الرومي.
(٥) الخطم: الأنف الطويل. اعتاصت: صعبت.
(٦) خُلُوقته: يوم خُلِق. أَرَبه: غايته.
(٧) جِحْظه: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، وهو متأدب، نديم، مغنٍ، راوية للأخبار، عالم في اللغة والنجوم، والموسيقى، حاذق في الشعر. عاصر ابن المعتز والمعتز من بني العباس. مات سنة ٣٢٦ هـ. (الفهرست: ٢٠٨).

أترضى أن تكونَ من المعالي
أسأت، فهل تنيب إليَّ أم لا؟
ظننتُ بك الجميلَ فهل تلمني
لقد ولدتك آباء كرامُ
فلا تخلُفْهُمُ في أمر مثلي
أحالَ المُنجِبونَ عليك أمري
وقلتَ: ورثتُ مجدَهُم فحسبي
ألا أنَّ الحسيبَ لغيرُ حيٍّ
أترضى أن يقولَ لك المُرجي:
رضيتُ إذا بما لا يرتضيه
أتأمنُ أن تُواقعك القوافي
أبنُ لي: ما الذي تأوي إليه
أمتعصمُ بأنك ذو صحاب
وما تُجدي عليك ليوثُ غاب
توقّي الداءَ خيرَ من تصدُّ
أذلك أم تُدلُّ بعزِّ قوم
ألا نادِ البرامكة: انصروني
وكيف يُجيبك الشخصُ المُواري؟
ولو نُشروا لما نصرُوا وقالوا:
أدعونا إلى حربِ القوافي

بمدعى مُستغاثٍ لا يُجيبُ
فها أنا ذو الإساءة والمنيبُ^(١)
فإنك قد تُصيبُ ولا أصيبُ
من الآباء ليس لهم ضريبُ^(٢)
خِلافةً من أطيّبَ وما يطيّبُ
فلم يقبلَ حوالتهم نجيبُ
بإرثهم، وذلك ما أعيبُ
غدا وعمادُهُ مَيّتُ حسيبُ
لأنت المرءُ راجيه يخيبُ؟
من القومِ الكريمُ ولا اللبيبُ
ويومُ وقاعها يوم عصيبُ؟^(٣)
إذا ما القذُعُ صدّره النسيبُ؟^(٤)
من الشعراء نصرُهُم قريبُ؟
بنُصرتها إذا دَمّاك ذيبُ؟
لأيسره، وإن قَرَبَ الطبيبُ
قد انقضوا فما منهم عريبُ؟^(٥)
على الشعراء، وانظر هل مُجيبُ؟^(٦)
وكيف يُعزّك الخدُّ التريبُ؟^(٧)
أرَبّتَ فكان حَقُّك ما يُريبُ^(٨)
لتحربنا السلامة، يا حريبُ؟^(٩)

(١) المنيب: العائد عن إساءته.

(٢) ضريب: شبه.

(٣) تواقعك: تحاربك. القوافي: الأشعار.

(٤) القذُع: الهجاء.

(٥) عريب: واحدة.

(٦) البرامكة: أبو بربك قوم من الفرس، تسلموا

المناصب الكبرى في دولة الرشيد العباسي

لسبع عشرة سنة منهم يحيى بن خالد بن برمك

وولده الفضل وجعفر نكبه هارون الرشيد

بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء:

٥٩/٩).

(٧) المُواري: الدفين. التريب: عليه تراب قد

أبلاه.

(٨) نُشروا: بُعثوا إلى الحياة. أرَبّت: توهّمت.

(٩) حرب القوافي: التهاجي. حريب: لا عقل له.

ألم تَرِ بِذُلِّنا المَعْرُوفَ قَدِماً مخافةً أن يَقُومَ بنا خَطِيبُ؟
أذُلُّنا دونَ ذلكَ كلِّ عِلْقٍ ومُلْتَمِسُ السَّلامَةِ لا يَخِيبُ
عَلَيْكَ بِذُلِّ عُرْفِكَ فَاسْتَجِرْهُ كذلكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الأَرِيبُ^(١)

الغدَر

وقال يذم أهل الزمان : [المتقارب]

رَأَيْتُ الأَخْلَاءَ في دَهْرنا وأَجِدِرُ بِنائِبَةٍ أن تَنوِباً^(٢)
إذا حَشَدُوا لِأَخٍ مَرَّةً أَظْلُوهُ لِلْمَنِّ عَوْداً رَكُوباً
سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، حَسْبِي بِهِ نَصِيراً وإِلا فحَسْبِي حَسِيباً

التفاوُل

وقال في السُّلَمِ^(٣) [الطويل]

إذا خُلَّةٌ خانتَكَ بالغيبِ عَهْدُها فلا تَجْعَلَنَّ الحزنَ ضَرْبَةً لِأَرْبٍ^(٤)
وهَبْ أَنَّها الدُّنْيا التي المَرءُ مُوقِنٌ بفرقتها والمرءُ في شَأْنٍ لَاعِبٌ

طلعت شُنْطُف

وقال في شَنْطَف^(٥) : [الخفيف]

طلعتْ شَنْطُفٌ صَباحاً فَقَلْنَا: كَيْفَ أَمْسَيْتِ يا فُسَّاءَ الكُرْنِبِ؟^(٦)
أَجابَتْ: بِشَرِّ حَالٍ. فَقَلْنَا: لِمَ؟ فَقالتْ: من شَهْوَةِ الزَّرَنْبِ^(٧)
فأَشْرنا بِهِ عَلَيْها فَقالتْ: أَيُّ أَيْرِ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِيبِ؟^(٨)
ليس ذَنْبِي إلى الأَيُّورِ سِوَى وَجْهِ هِيَ. فَقَلْنَا: بَخٍ. بَخٍ، أَيُّ ذَنْبٍ!

حسرات

وقال في ذم الدنيا : [مجزوء الكامل]

يا لَهْفَ نَفْسي لِلأَحِبَّةِ وَرَجائِهِم غَوَتْ الأَطْبَةُ

(١) الأريب: العاقل.
(٢) الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق. نائبة: (٦) الفُساء: ريح كريهة. الكرنب: نبات كريه الرائحة.
(٣) السلو: النسيان.
(٤) خُله: صديقه. لازب: لاصق.
(٥) مغنية فاسقة. تقدمت.
(٦) الزرنب: الفرج الواسع.
(٨) طنبلب: كناية عن الجماع.

لَمْ يَشْفِهِمْ كَذُّ الطَّبِيعِ
 لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا
 مَا زَارَهُمْ فَرَحٌ وَلَا
 تَرَحُّاً لِدَارٍ إِنَّمَا
 تَقْتَادُهُمْ نَحْوَ الرَّدَى
 دَارُ عَزِيبٍ خَيْرُهَا
 أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا
 وَصَفْتُ مُحِبَّةً أَهْلِهَا
 نَامُوا عَلَى صَيِّحَاتِهَا
 كَمْ غَرَّ قَوْماً حُلُّوْهَا
 فَتَهَاftُوا فِي شُهْدِهَا
 مَا آنَسَ الْإِنْسَانُ بِالذِّ
 تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ
 يَا لَهْفٍ نَفْسِي لِلْأَحْبِ

لحية سائلة

وقال في لحية الليف. ^(٩) [الرجز]

وَلَحِيَّةٍ سَائِلَةٍ مُنْصَبَّةٍ
 أَلَا فَتَى يُرْضَى بِذَلِكَ رَبُّهُ
 ثَمَّةً يَعْلُو رَأْسَهُ بِضَرْبِهِ
 شَهَاءٌ تَحْكِي ذَنْبَ الْمَذْبَةِ ^(١٠)
 يَضُمُّ كَفَّيْهِ عَلَى إِرْزَبِهِ ^(١١)
 يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ

برد وحر

وقال يمدح دُريرة ^(١٢) ويهجو نَزْهَةً: [مجزوء الوافر]

دُرِيرَةٌ تَجْلُبُ الطَّرْبَا وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكُرْبَا ^(١٣)

- (١) مَغْبَةِ: مُقِيمَةٍ.
 (٢) تَرَحُّاً: حُزْناً. مُجْبَةً: خَادِعَةً.
 (٣) عَزِيبٌ خَيْرُهَا: لَا خَيْرَ فِيهَا. مُرِيَّةٌ: مُقِيمَةٌ.
 (٤) مُدْغِلَةٌ: فَاسِدَةٌ أَوْ خَائِنَةٌ.
 (٥) الْمُسْتَهْبَةُ: الْمَحْذَرَةُ.
 (٦) الْأَلْبَةُ: جَمْعُ لَيْبٍ وَهُوَ الْعَاقِلُ.
 (٧) الْأَذْبَةُ: الذَّبَابُ.
 (٨) الْمَذْبَةُ: فِيهَا ضَرَرٌ.
 (٩) الْيَف: نَبَاتٌ يَسْتَعْمَلُ يَابِساً لِنَتْفِيطِ جِلْدِ الْمُسْتَجِمِ.
 (١٠) الْمَذْبَةُ: أَدَاةٌ لَطْرَدُ أَوْ قَتْلِ الذَّبَابِ. شَهَاءٌ: بَيْضَاءٌ يَشُوبُهَا سَوَادٌ.
 (١١) إِرْزَبَةٌ: مَطْرَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ.
 (١٢) دُرِيرَةٌ: مَغْنِيَّةٌ.
 (١٣) نَزْهَةٌ: مَغْنِيَّةٌ.

تُغْنِي هذه فيظل
وتعوي هذه فتطيد
أقول لجامع لهما:
أتجمع بين مُخْتَلِفِي
فقال- ولم يزل لَجْنًا
دَعَوْنَا هذه لنُقَدِّ
فلما أَسْرَفْتُ في البَرِّ
فجئنا بالتي هي ضِدُّ
وظنني أنه رجل
ولو كان الفتى عَفَاً

الجواب ثواب

وقال [الكامل]

قد كنت تبذل لي كتابك مرة
فأنا الزعيمُ عليك يا ابنَ محمدٍ
لا تشغلني بالعتاب فإن لي
قد أورق العود الذي أملتُهُ
فالآن فاكتب لي إليك كتاباً
أنَّ الثواب يكون منك جواباً
شغلاً بمدحك يُنفذُ الأحقَاباً
وَحَلًّا جَنَاهُ لِمُجْتَنِيهِ وطاباً

الإخاء المصطفى

وقال في أبي شيبَةَ بن الحاجب وكان قد دعاه واستتر عنه: [السريع]

نَجَّاكَ يا ابنَ الحاجِبِ الحاجِبُ
أبعد إحرازك أيماننا
يا واقباً بالأمس في بيته
يا عجباً إذ ذاك من حالةٍ
حقاً لقد أوليتنا جَفْوَةً
انظر بعين العدل تُبَصِّرُ بها
وأيمن ينجو مِنِّي الهاربُ؟
هَارِبَتْنَا واعتذر الحاجِبُ؟
ما وقبَ المِخْرَاقُ يا واقِبُ؟
دافِعُنَا فيها هو الجاذِبُ!
يُمَجِّلُ منها البلدُ العاشِبُ
أنك عن مُنْهَاجِهِ ناكِبُ

(٣) تَمُوز: الشهر السابع من أشهر السنة الإفرنجية

الشمسية.

(٤) واقِب: غائب. المخراق: السيف.

(١) الوَصْب: الألم والتعب.

(٢) صَعْدُ وَصَبَّ: ارتفاع وهبوط.

سَالَمْتُ أَضْدَاداً فَحَارَبْتُنَا
أَحْرَبُنَا حِينَ أَسْغَتَ الشَّجَا
هَيَبَتْ لِقَوْمٍ شَرَّةً فَاخْتَبُوا
وَانْصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تِلْقَاءَهُمْ
لَا يَدْعُ إِلَّا الْحَرْبَ مَرْقُوبَةً
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِيْمَةٍ
لَا زِلْتَ مَنْ لَا سَيْفُهُ نَاكِلٌ
يَا خَسِرْتَ لِلْسَارِقِي يَوْمِنَا
مَا غَرَّهُمْ مِنَّا وَنَحْنُ الْأُولَى
إِنْ لَمْ يُقَيِّدُونَا بِهَا مِثْلَهَا
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا
هَلْ قُلْتَ: أَخْطَأْتُمْ رَمَايَاكُمْ،
لَهْفِي وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَّالَةٌ
أَلَّا يُلَاقِيكَ فَتَلْقَى بِهِمْ
مَنْ كُلُّ شَحْذَانٍ الْحَشَا فِهِمْ
فَكَّاهُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ
ذِي مِعْدَةٍ ثَعْلَبُهَا لَاحِسٌ
تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِضٌ
كَأَنَّمَا الْفُرُوجُ فِي كَفِّهِ
وَإِنْ غَدَا الشُّبُوطُ قِرْنًا لَهُمْ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَتَهُمْ
أَبْشُرُ بِكَرٍّ عَاجِلٍ، إِنْنِي

وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ
وَجَزُّنَا إِذْ ضَافَكَ الْحَازِبُ^(١)
وَلَمْ يَهَبْ شَرَّتْنَا هَائِبُ
وَصَابَ فِيهِمْ مُزْنُهَا الصَّائِبُ
وَالسَّلَمُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ
يُدْرُهَا الْمَاسِحُ لَا الْعَاصِبُ^(٢)
قَدَمًا، وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ
وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِخْلَبُ خَالِبُ
لَمْ يُرَفِ سُلْطَانَهُمْ خَارِبُ؟
فَالشَّعْرُ حُرٌّ - إِنْ نَجَّوْا - سَائِبُ
وَالظَّنُّ عَنْ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ^(٣)
لَا يَلْتَقِي الشَّارِقُ وَالْغَارِبُ!
كُلُّ مُغِذٍّ سَاعِبٌ لَاغِبُ^(٤)
أَكُلُ يَتَامَى مَا لَهُمْ كَاسِبُ
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْسِبُ الْحَاسِبُ^(٥)
كَلاَهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ
وَتَارَةٌ أَرْنَبُهَا ضَاغِبُ^(٦)
لَكِنْ حُمَى هُضْمِهِ صَالِبُ
فَرِيْسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبُ^(٧)
فَخَذُ شُبُوطُهُمُ التَّارِبُ^(٨)
نَابِكُ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ
بِالشَّارِفِي أُمَثَالُهَا طَالِبُ

(١) ثعلب المعدة: طرفها. لاحس: أكل. أرنب: المعدة: طرفها الأسفل. ضاغب: مصوت.
(٢) الفروج: فرخ الدجاج. ضرغام: أسد. دارب: مدرب وحاذق.
(٣) الشبوط: نوع من السمك. القرن: المثليل. خذ: لحم. تارب: هالك.

(١) الشجا: ما ينشئ في الحلق من عظم أو غيره.
(٢) شيمة: سجية وطبيعة. العاصب: الغاضب.
(٣) ثاقب: نافذ.
(٤) لهفي: حسرتي. جفالة: جماعة الناس. مغذ: مُسرّع. ساعب: جائع. لاغب: متعب.
(٥) الشحذان: الجائع. نهيم: جائع يأكل.

لا تحسبني عنك في غفلة
قلت لصحبي حين راوغتهم:
سيصنع الله لنا في غد
كروا على الشيخ بتطفيلة
وإن زواه عنكم جانب
جوسوا عليه الأرض واستخبروا
لا تنجون منكم فراريجه
لا تفلتن منكم شبابيطه
جدوا فقد جد بكم لاعبا
وليكن الكر على غرة
مقالة قمت بها خاطبا
فاعتزم القوم على غارة
يهدي أبو عثمان كردوسها
يرقل والرأية في كفه
والقوم لا قوك فاعيد لهم
يسر فراريحك مقرونة
تلك التي مخبرها ناعم
واذكر بقلب غير مستوهل
أنك من جيزان قظربل
فاسقي حليب الكرم شرابه
أحضرهم البكر التي ما اصطلت

عودي وشيك أيها الصاحب
لا تحزنوا قد يشهد الغائب
إن كان أكدي يومنا الخائب^(١)
عن عزمة كوكبها ثاقب^(٢)
فلا يفتكم ذلك الجانب
حتى يروح الخبر العازب^(٣)
لا وهب المنجي لها الواهب!
لا أفلت الطامي ولا الراسب!^(٤)
وقد يجد الرجل اللاعب
والصيد في مأمنه سارب^(٥)
وقد يصيب الغرة الخاطب
ساند فيها الراجل الراكب
هداك ذاك الطاعن الضارب^(٦)
قد حفها الرامح والناشب^(٧)
ما يرتضي الأكل والشارب
بها شبابيطك يا كاتب
تلك التي منظرها شاحب
يعروه من ذكر القرى ناخب^(٨)
وعندك اللقحة والحالب^(٩)
إذ ليس من شأنهم الرائب^(١٠)
نارا فكل خاطب راغب^(١١)

(١) يصنع: يحسن. أكدي: قل خيره.

(٢) تطفيلة: الذهاب إلى الوليمة دون دعوة.

(٣) جوسوا: اطلبوا. يروح: يرجع.

(٤) الشبايط: السمك. الطامي: الذي يطفو على سطح الماء.

(٥) على غرة: فجأة. سارب: يسير في الأرض أماناً.

(٦) كردوس: جماعة الخيل.

(٧) يرقل: يسرع. الرامح: صاحب الرمح.

الناشب: الرامي بالقوس.

(٨) المستوهل: الخائف. القرى: إطعام الضيف.

(٩) قظربل: بلدة في العراق، شمالي بغداد، تشتهر بمتزاتها وخمورها. معجم البلدان:

٣٧١/٤ اللقحة والحالب: الناقة الحلوب.

(١٠) حليب الكرم: الخمرة.

(١١) البكر: الخمرة المعتقة.

ليس التي يَخْطُبُهَا الْمُتَقِي
تلك التي ما بَايَتَتْ رَاهِباً
تلك التي ليس لها مُشَبَّهٌ
أو أُمُّهَا الْكِبْرَى التي لم يزل
حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيَتْ
فهي ابنةُ الْكَرَمِ وما إن يُرى
أعجبَ بتلك الْبِكْرِ محجوبةً
مغلوبةً في الدَّنْ مسلوقةً
بيننا تُرى في الرُّقِ مسحوبةً
تَقْتَصُّ من وَاثَرِهَا صِرْعَةً
إِلَّا حَمَامُ الْإِيكَ في أَيْكِهِ
ذاتُ نَسِيمٍ مَسْكُهُ فَائِحُ
هَاتِيكَ هَاتِيكَ على مثلِهَا
وَالثَّقْلُ وَالرِّيحَانُ من شَأْنِهِمْ
ولا تَنَمُ عن نَرْجِسٍ مُؤَنَسٍ
رِيحَانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عَطْرُهُ
لم يَلْفَحِ الصِّيفُ له صَفْحَةً
قد نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ
وَزُخْرِفَ الْبَيْتَ كَمَا زُخْرِفَتْ
وَاجْلُبْ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا

بل التي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ^(١)
إلا جفا قُنْدِيلُهُ الرَّاهِبُ
في الكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ
لَلَّيْلِ من طَلَعَتْهَا جَائِبُ^(٢)
في جَجْرِهَا وَالشَّبَّهُ الْغَالِبُ
إِلَّا التي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ
مَكْرُوبَةٌ يُجْلَى بِهَا الْكَارِبُ^(٣)
لَهَا انْتِصَارُ غَالِبٍ سَالِبُ^(٤)
إِذْ حَكَمَتْ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ^(٥)
ليس لَهَا بَاكِ وَلَا نَادِبُ^(٦)
أو عَازِفٌ لِلشَّرْبِ أو قَاصِبُ^(٧)
وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبُ^(٨)
حَامٌ وَلَابُ الْحَائِمِ اللَّائِبُ^(٩)
فَلَا يَعْيبُ فَقْدَهَا عَائِبُ
يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ
وَالرُّوحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ^(١٠)
ولا سَقَاءَ عُوْدُهُ الشَّاسِبُ^(١١)
لا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ^(١٢)
رَوْضَةٌ حَزَنٍ جَادَهَا هَاضِبُ^(١٣)
لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ

(١) الشاذب: الميؤوس من فلاحه.

(٢) أمها الكبرى: كناية عن الشمس. جائب: تبدد الظلام.

(٣) البكر: كناية عن الخمرة. الكارب: المحزون.

(٤) الدَّن: وعاء الخمرة.

(٥) الرُّق: وعاء الخمرة.

(٦) تقتص: تتقم. وَاثَرُهَا: الذي لها عليه ثار.

(٧) الْإِيكَ: الشجر الكثيف، الغيضة. الْقَاصِب: النافع في القصة.

(٨) هَاضِب: هاضب: قطر غزير.

(٨) الْوَرْس: نبات أصفر اللون يصطبغ به.

(٩) حَام: لَفَّ حَوْلَهَا. لَاب: دار حول الماء ولم يصل إليه.

(١٠) رِيحَان: نبت طيب الرائحة. رُوح: نسيم.

(١١) الشَّاسِب: الذابل.

(١٢) شَيْعِي: من مناصري الإمام علي. نَاصِب: خلافة.

(١٣) حَزَن: أرض جافة. هَاضِب: قطر غزير.

مُحَسَّنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ
 بِيَضَاءٍ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِدٌ
 مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْصُوبَةٌ
 تَسْتَوِهُبُ الْجِيدَ إِذَا أَتَلَعَتْ
 كَأَنَّ مِنْ عُولَجٍ مِنْ سِحْرِهَا
 نَعِيمٌ مِنْ نَادِمِهَا دَائِمٌ
 كَأَنَّهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْجِكُ
 أَدْمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ
 وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ تُحْفًا جَمَّةً
 وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ
 فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا
 وَاغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُؤْلِهِ
 وَتُبْ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ
 كَيْمَا يَقُولُوا حِينَ تُرْضِيهِمْ:
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمَنْ قَوْلُهُمْ:
 أَعْتَبْ بِيَوْمٍ صَالِحٍ فِيهِمْ
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا
 عَجَّلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُجْهُمْ
 فَلَيْسَ مِنْ يَأْدُبٍ إِخْوَانُهُ
 أَخْلَفْنَا نَوُوكَ مَوْعُودُهُ

طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ
 غِيدَاءُ رُودًا تُدِيهَا كَاعِبُ^(١)
 لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبُ
 مِنْ ظَبْيَةٍ أَفْزَعَهَا طَالِبُ
 زَجَاجَةٌ يَشْعُبُهَا شَاعِبُ^(٢)
 وَبَرْحٌ مِنْ فَارَقَهَا وَاصِبُ^(٣)
 وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبُ
 جَاوِبُهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبُ^(٤)
 يُحْمَى بِهِنَّ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ
 ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ^(٥)
 إِلَّا وَفِيهِ رَاتِعٌ جَادِبُ^(٦)
 مَا نَفَلَ الْمَلَأُحُ وَالْقَارِبُ
 فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ
 يَا حَبْذَا الْمُنْهَزِمُ التَّائِبُ
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآثِبُ^(٧)
 لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهِ عَاتِبُ
 صِيحَ بِهِ: لَا رَجَعَ الذَّاهِبُ
 فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ^(٨)
 فَلَا تَصْبِنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ^(٩)

(١) خَوْد: فتاة ناعمة. رَدْفُهَا نَاهِد: مكتنزة اللحم.

غِيدَاء: حسناء. كَاعِب: نهّد ثديها.

(٢) شَاعِب: الشَّعْب: الإصلاح والإفساد، والجمع والفريق.

(٣) بَرْح: أَلَم. وَاصِب: دائم.

(٤) أَدْمَانَةٌ: الظبية البيضاء أو السوداء. تَنْزِب: تصوّت.

خِشْف: ولد الظبي.

(٥) يَخْشِب: يخلط.

(٦) الْمَرْتَعُ الْمَجْدِب: المكان القاحل. الْجَادِب:

الكَاذِب.

(٧) الْآثِب: العائد.

(٨) آدِب: الذي يدعو إلى الطعام.

(٩) النَّوَاء: ما يستمطر به من النجوم، الريح

الحاصب: التي تحمل الحصى.

حاشاك أن يلقاك مُستِمِطِر
أو فاذعُهُمْ ثم اهْجُهم راشداً
كي يذكروا من مأربٍ معهداً
دع عنك خبط الجور في أمرنا
لا تُطعمنا لحمك المتَّقَى
وكيف أكل الناس لحم امرئ
واعلم بأن الناس من طينة
لولا علاج الناس أخلاقهم
ومن غدا مثلك في مجده
فقاتل الشَّح بجند الندى
واغرم خطاماً واغتنم سمعةً
هذا مزاح - يا أخي - كُلُّهُ
فاستصلح المال فمن دونه
إن الإخاء المصطفى بيننا
أقسمتُ، والحق له فضله
إنك ممّا يجتني المجتني
فاعمر من النعماء في دولة
وقال في القناعة: [الطويل]

إذا ما كساك الله سربالاً صَحِيحاً
فلا تَغْبِطَنَّ المترفين فإنهم

ومُرْزُكَ الصاعق لا الصائبُ^(١)
وأنت أنت الجابر الحارِبُ
إن غرقت في سيلها مأربُ^(٢)
فقد أضاء السِّنن اللَّاحِبُ
فليس مما يأكل السَّاعِبُ
مِقْوَلُهُ صَمَّصَامَةٌ قاضِبُ؟^(٣)
يصدق في الثلب لها الثالبُ^(٤)
إذا لفاح الجمأ اللازِبُ^(٥)
حُمْلٌ ما لا يحمل الصاقِبُ
يُنْصَرُّ عليه إلْبُك الالْبُ^(٦)
فالزاد ماضٍ والثنا راتبُ
لشائيك الشَّجْبُ الشاجِبُ!^(٧)
أشدُّ عليها الأشْبُ الأشْبُ^(٨)
ليس له من غيره شائبُ
إذا التَّقَى المحتجُّ والشاغِبُ
ولست ممّا يحطبُ الحاطِبُ
منصورةٍ ليس لها قالبُ
ولم تخلُ من قوتٍ يَجِلُّ وَيَعْدِبُ^(٩)
على حَسْبٍ ما يكسوهُم الدهرُ يَسْلُبُ

الضمير

وقال يمدح الحقد: [الطويل]

رأيتك شَبَّهْتَ الضمير وحفظه

حَسَائِكُهُ بالحوض في حفظه الشَّرْبَا^(١٠)

(١) المُرْن: السحابة الممطرة.

(٢) مأرب: بلدة باليمن جرفها السيل قديماً.

(٣) صمصامة: سيف قاطع.

(٤) الثالب: العائب.

(٥) الجمأ: الطين. اللازب: اللاصق.

(٦) إلْب: جيش.

(٧) الشَّائِي: الميغض. الشَّجْب: الهلاك.

(٨) الأشْب: المكان المعشب كثير الشجر.

(٩) سربال: ثوب.

(١٠) الحسائِك: الحقد.

وَقَرَّضَتْ مِنْهُ أَنْ يَصَادَفَ حِفْظُهُ
أَلَا كَانَ كَالْغُرْبَالِ يُنْفِي زُؤَانَهُ
وَقَتْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا؟^(٢)
وَمَا كَانَ مِنْ قِصْرَى وَيَحْتَبِسُ الْحَبَا^(١)

زحزحت المكاره

وقال في الحسن^(٣) بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة

كانت نالته : [الوافر]

وَقَسْتُكَ يَدُ إِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ
وَزَحْزَحْتَ الْمَكَارَهُ عَنْكَ طُرّاً
شَرِكْتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمَرِّحَتِي
وَلَسَمَ أَمْنُنْ بِذَاكَ، وَكَيْفَ مَنِّي
وَلَكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى
وَكَيْفَ الصَّبْرِ وَالْقَاضِي وَقِيذُ؟
تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصاً
وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ
وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لَشَاكٍ
وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءَ الشَّمْسِ دَجْنُ
فَقُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَضَايَا
أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّقِ الْخَطَايَا
وَلُفِّقَتِ الْإِفَالَةُ مِنْ قَرِيبٍ
فِيْنِكَ مَا اعْتَلَلَتْ بِلِ الْمَعَالِي
وَحَقُّكَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسٍ

(١) قصرى: بقايا الحب في الغربال.
(٢) الغناء: ما لا ينفع.
(٣) الحسن: هو ابن إسماعيل بن إسماعيل بن

إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. كان
إسماعيل فقيهاً فاضلاً على مذهب مالك
وانتهى إليه القضاء. مات سنة ٢٨٢ هـ.
(الفهرست: ٢٨٢).
(٤) وقيد: مريض. الجزع الغلوب: الخوف
الغالب.
(٥) نائرة: بغضاء.
(٦) دجن: ظلام ناتج عن تكاثر الغيوم أو غيره.
(٧) يحوب: يجوز.
(٨) مُحَقَّتْ: غُفِرَتْ. مُحَصَّتْ: عُفِيَ عَنْهَا.
(٩) آس: طيب.

لديك العُرفَ كنتَ حَيًّا تَصُوبُ
فقد رَكَتِ الشواهدُ والغيوبُ
فما فيكم لنازلةٌ هَيُوبُ^(١)
فما فيكم لفاحشةٌ رُكُوبُ
إذا مَهَدَّتْ مصارعَها الجُنُوبُ
وفيه عن محارمه نُكُوبُ^(٢)
عليّ، وسائرُ الدنيا مَشُوبُ
ورِحي حينَ أُستسقي جَنُوبُ^(٣)
ولا يُغري بمدحِكُم كذُوبُ

حافظوا المُلْك

وقال في الحسن^(٤) بن عبيد الله بن سليمان: [البسيط]

على اختلافِ صروفِ الدهرِ والعُقبِ
تأتي جُديداًها من أوجهِ اللُعبِ^(٥)
من ضاحكٍ فيه أبكاني وأضحكٍ بي
يا هندُ من وُشَلٍ طوراً ومن ثُغَبِ^(٦)
يستنُّ دمعك في خُدَيَّ كالسَّربِ^(٧)
عبي، وإن كنتَ لم أوبقَ ولم أعَبِ^(٨)
وما بعرضي لعمرُ الله من نَدَبِ
في ظلِ ذي ثمرٍ مني وذِي هَدَبِ^(٩)
أضحى لها مجتني لهو كَمحتَطِبِ^(١٠)
حتى رَزَحْتُ رزوحَ العودِذي الجَلَبِ^(١١)

تُصِيبُ إذا حَكَمْتَ وإن طَلَبنا
هنيئاً آلَ حمادٍ هنيئاً
متى تُوضَعُ جُنُوبُكُم بِشُكْرِ
وإن تُرْفَعُ جُنُوبُكُم بِبُراءِ
وليس على صريعِ الله بأسُ
وليس على نَقِيزِ الله عَتَبُ
أحبَّكُم وأشكرُ أنْ صَفُوتُم
نَسِمي منكمُ أبداً شَمالُ
ولا يُلقَى بساحتكم شَقِيٌّ

(٧) يُعلُّ: يشقي مرة بعد أخرى. يستن: يجري.

السَّربُ: المجرى.

(٨) أوبق: هلك.

(٩) المَكْنِسُ: بيت الأطباء. هَدَب: ورق الشجر.

(١٠) الفَيءُ: الرجوع مصوَّحة: ريح شديدة.

(١١) العودُ: الإبل المستة.

(١) نازلة: مصيبة.

(٢) نُكُوب عن المحارم: تعجُّبها.

(٣) نسيم الشمال: عليل. ريح الجنوب: ممطرة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سهماها: عيناها. جُديداًها: آراؤها الجديدة.

(٦) الوُشَل: الدمع. الثُغَب: بقية الماء في الوادي.

وَأَعْدَتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا
وَالدَّهْرُ يُبْلِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُنْشِئُهُ
يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَثْنِيٍّ وَهُوَ يَأْكُلُهُ
يُودِي بِحَالٍ فَحَالٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ
يَبْنَاهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَا طَلَّهُ
أَعْجَبَ بَأَمِنْ دَهْرٍ وَهُوَ مُبْتَرِكُ
حَسْبُ امْرِئٍ مِنْ جَنَى دَهْرٍ تُطَاوِلُهُ
فِي هُدْنَةِ الدَّهْرِ كَافٍ مِنْ وَقَائِعِهِ
قَضَيْتَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فُنُقِي
حَوْرَاءَ فِي وَطْفٍ، قَنَوَاهُ فِي ذَلْفٍ
كَالشَّمْسِ مَا سَفَرَتْ، وَالبَدْرِ مَا انْتَقَبَتْ
جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٌ
فَاعْرَضْتُ حُلُوهَ الْإِعْرَاضِ مُرَّتَهُ
تَأْسَى عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي وَيُذْهِلُّهَا
يَا ذَا الشَّبَابِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاسِبُهُ
مَهْلًا فَقَدْ عَادَ ذَاكَ الشَّرْخُ وَاقْتَرَبَتْ
بِآلٍ وَهَبَ غَدَتْ دُنْيَا زَمَانَهُمْ
وَعَادَتْ الْأَرْضُ إِذْ عَمَّتْ مَصَالِحُهُمْ
قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ

قَدْ حَالَ عَنْ دُهِمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ (١)
حَتَّى تَكُرَّ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرَبِ
وَيَحْتَسِي نُغْبًا مِنْهُ عَلَى نَغْبٍ (٢)
تَسْرُبُ الْمَاءَ مِنْ مَسْتَأْنَفِ الْكُتْبِ
عَصْرَاهُ فَارْتَدَّ مِثْلَ الْفَرْخِ ذِي الرُّغْبِ (٣)
يُعْرِيهِ مِنْ وَرَقٍ طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ
وَإِنْ أَجَمَّ فَلَمْ يُنْكَبْ وَلَمْ يُنَبِّ (٤)
وَالْعُمَرُ أَفْدَحَ مِبْرَاءَ مِنَ الْوَصْبِ (٥)
تَلْهَوْ بِمُكْتَحِلٍ طَوْرًا وَمُخْتَضِبٍ (٦)
لَقَاءَ فِي هَيْفٍ، عَجَزَاءَ فِي قَبِّ (٧)
نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُتَّقِبٍ (٨)
تَدَافَعِ الْمَاءَ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبِّ (٩)
بِزَفْرَةٍ كَنَسِيمِ الرُّوْضِ ذِي الرَّبِّ (١٠)
تَفُوقُ الْعَيْشَ لَا الْأَحْلَابَ فِي الْعُلْبِ
قَدْ بُدِّلَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ مِنَ النَّدْبِ
مِنْ مُجْتَنِيهَا الْأَمَانِي كُلِّ مُقْتَرِبٍ
مَنْصُورَةٌ، وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُتَحَبِّ (١١)
دَارَ اصْطِلَاحٍ، وَكَانَتْ دَارَ مُحْتَرَبٍ
وَمِنْ غَنَاءٍ مُحَلِّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١٢)

(١) لونا الدهر: الرخاء والشدّة. الدهمة والشَّهَب: الأسود والأبيض.

(٢) الأنبي: الحين، نَغْب: جمع نُغْبَةٍ وهي الجُرعة.

(٣) الغطريف: الشاب.

(٤) لم يتكَب ولم يُنَب: لم تنزل به المصائب.

(٥) الوَصْب: المرض.

(٦) فُنُق: جارية ناعمة. مكتحل: شاب.

(٧) حوراء: شديدة بياض العين. الوَطْف: كثرة شعر العين والحاجب. قَنَوَاهُ: محدودة

الأنف. الذَلْف: دقة الأنف وصغره. لَقَاءَ:

ممتلئة الفخذين. عَجَزَاء: ذات عجيزة.

القَبِّ: دقة الخصر وضمور البطن.

(٨) سفرت: كشفت وظهرت. انتقبت: وضعت

النقاب.

(٩) الحَبِّ: فقايع الماء.

(١٠) الرَّبِّ: الماء الكثير.

(١١) آل وهب: أسرة الحسن بن عبيد الله، منصوره:

غَضَةٌ. متَحَبِّ: بالك.

(١٢) البَيض: الخوذ. اليلب: الدروع الجلدية.

حلّوا محلّهما من كلّ جمجمة
لا بل هم الرأس إذ حسّادهم ذنب
تألّه: ما انفكت الأشياء شاحبة
بهم أطاع لنا المعروف وامتنعت
كم فيهم من مقيم كلّ ذي حدب
ما زال أحمد المحمود يحمدهم
وقبل ذلك كانوا يمهّدون له
صفا إليهم وولاهم أمانته
ما انفك تدبيرهم يجري على مهل
لو كنت تعلم ما أغنى يراعهم
إن كنت أذنبت في مدحي ذوي ضعة
الحارسي الدين لا يلهو نهارهم
الحافظي الملك والحامين حوزته
الحالبي لفحات الفيء حافلة
المجنتي الحمد بعد الأجر، غابتهم
ومن جبي المال للسلطان دونهم
كم يفضو شكر نضّوا عنه وليّته
وما شكا العسر بعد اليسر صاحبهم
وما يرغبون بالنعمة مكافأة
أقسمت حقاً لئن طابت ثمارهم
دغ من قوافيك ما يكفيك إن لها
/ يا سائلي: أعرب الإحسان عن حسن
سألت عنه رفيع الذكر، قد خطبت

دفعاً ونفعاً وإطلالاً على الرتب
ومن يمثّل بين الرأس والذنب؟
حتى جلّوها فاضحت وضح الثقب^(١)
جوانب الملك ذي الأركان والشذب
من الأمور برأي غير ذي حدب^(٢)
مذ بويء التاج منه خير معتصب^(٣)
وتلكم القرية الكبرى من القرب
دون الأنام فلم يرتب ولم يرب^(٤)
حتى غدا الصقر منصوراً على الخرب
أيقنت أن القنا كلّ على القصب
فمذحتي آل وهب أنصح التوب^(٥)
عنه ولا ليّلهم بالنائم الرقب
من الأعادي ذوي الأضغان والكلب^(٦)
بالرفق واليمن منهم ثرة الحلب
صون الإمام عن الأثام والسبب
أعداه إثمأ وعاراً لازب الجرب
فظهره مستريح غير معتقب^(٧)
ولا تحوّل عن رخل إلى قتب
لكن يقضون ما للمجد من أرب^(٨)
لقد سرى عرفهم في أكرم الثرب
في مدح مولاك شوطاً ملهّب الخبب^(٩)
أبي محمّد المحمود في النوب^(١٠)
به النباهة قبل الشعر والخبط

(١) الثقب جمع ثقبه وهي اللون أو الصدا أو الوجه.

(٢) مقيم: مقوم. حدب: اعوجاج.

(٣) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس.

(٤) الأنام: الخلق. لم يرتب: لم يشك.

(٥) آل وهب: أسرة الممدوح: الحسن بن

عبيد الله.

(٦) حوزته: مملكته. الأضغان: الأحقاد.

(٧) المعنى: كم متعب أراحوه.

(٨) يرغبون: يقيمون. أرب: غرض.

(٩) القوافي: الأشعار. الخبب: العدو السريع.

(١٠) أبو محمد: هو الممدوح نفسه.

أَغْنَى الصَّبَاحَ عَنِ الْمَصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ
هَلَا سَأَلْتَ ثَنَاءً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ
فَتَى إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ أَتَيْحَ لَهُ
مَعْرُوفُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ
خِرْقُ حَوْتٍ يَدُهُ مُلْكاً فَجَادَ بِهِ
أَغْرُ أُبْلَجٍ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلَالاً
أَمْوَالِهِ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنِ
فَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَزِعٍ
كَذَا الْمَكَارِمُ: مَلِكٌ لَا زَوَالَ لَهُ
ذَاكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَاءِ وَانْتَسَبَتْ
كَمْ شَدَّ لِلْسَّعْيِ فِي أَكْرُومَةٍ لَبِياً
مَا انْفَكَّ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ
مَذْلَلٌ لِلْمَسَاعِي وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
قَدْ وَطَأَ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خِلَافَهُ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ نَحْوَ الْمَجْدِ يَطْلُبُهُ
لَا يَتَّقِي فِي جَمِيلٍ هَوْلَ مُرْتَكَبٍ
أَحْمَى فَأَرْعَى وَأَوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ
فَضِيفُهُ فِي رِبْعٍ طَوَّلَ مُدَّتَهُ
الْأَمْنُ وَالْخَصْبُ لِلثَّأَوِي بِعَقَوَاتِهِ
فَلَيْسَ كَشَحَاهُ مَطْوِيَيْنِ عَنْ رَغْدٍ
أَغْرُ يَجْتَلِبُ الْمُدَّاحَ نَائِلُهُ
تَلْقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدٍ

شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الْأَسْلَاقَ فِي الثُّقْبِ
أَضْحَى لَهُ، وَفَنَاءٌ غَيْرَ مُجْتَنَبٍ
مَنْ أَرْضِيهِ الْمَدْحُ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْجَلْبِ
فَحَمْدُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا الْعُصْبِ
فَأَصْبَحَ الْمَلِكُ مَلِكاً غَيْرَ مُغْتَصَبٍ
مَنْ الْمَحَامِدُ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقَبِ
لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمَنْ نَشَبِ
وَلَيْسَ يَلْبَسُ إِلَّا غَيْرَ مُسْتَلَبٍ
بَاقٍ يَدُومُ لِبَاقٍ غَيْرَ مُنْشَعَبٍ
إِلَيْهِ بِيضُ الْأَيْدِي كُلِّ مُنْتَسَبٍ
أَضْحَى كَرِيماً بِهِ مُسْتَرْخِي اللَّبِّ (١)
كَلّاً وَلَا دَابَّ يُعْفِيكَ مِنْ دَابَّ
بِالْعَزِّ فِي ظِلِّ عَيْصٍ مُخَصَّدِ الْأَشْبِ (٢)
فَلِلتَّسْحُبِ فِيهَا لَيْنٌ مُنْسَحَبِ (٣)
مَنْ شَانَهُ السُّرْبَةُ الْبُعْدَى مِنَ السُّرْبِ (٤)
إِذَا اتَّقَى فِي رَغِيبٍ قُبْحَ مُرْتَكَبٍ
فِي حَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ خَوْفٍ وَمَنْ سَغَبِ (٥)
وَجَارُهُ كُلِّ حَيْنٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ
وَقَفَيْنِ قَدْ كَفَّيَاهُ كُلَّ مُضْطَرَبِ (٦)
وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَتَيْنِ مِنْ رَتَبِ (٧)
وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَدْحاً غَيْرَ مُجْتَلَبٍ
وَمَنْ تَوَاضَعَهُ لِلْحَقِّ فِي صَبِّ

(١) أَكْرُومَةٌ: مَكْرُومَةٌ. لَبِى: مَا يَشْدُ مِنْ سِيرِ السَّرَجِ عَلَى الدَّابَّةِ.

(٢) الْعَيْصُ: شَجَرٌ مُلْتَفٍ. الْأَشْبُ: تَشَابُكُ الشَّجَرِ.

(٣) التَّسْحُبُ: الْإِقْتِنَاصُ.

(٤) السُّرْبُ: جَمْعُ سُرْبَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

(٥) آوَى: حَمَى. سَغَبَ: جَوَعَ.

(٦) الثَّأَوِي: الْمَقِيمُ. الْعَقُودَةُ: الْمَحَلَّةُ.

(٧) الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ السَّرَةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ. رَتَبَ:

ثَبَتَ. الْمَعْنَى: لَا يَشْكُو مِنْ قَلَةِ الْعَيْشِ وَهُوَ

قَادِرٌ عَلَى تَفْذِيقِ مَا يَرِغِبُ.

كأنه وهو مسؤولٌ ومُتَدَحٌّ
يهتزُّ عطفاه عند الحمدِ يسمعه
زُولٌ يقسِّمُ أمراً واحداً شُعْباً
معانَ خَيْرَيْنِ للرواد: مُكْتَسِبِ
كالبحرِ مُنْفَجِرٍ من كلِّ منفَجِرِ
جاء السَّوادانِ يمتارانِ فاحتقبا
يقظانُ ما زال تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ
ذو لمحَةٍ تدرِكُ العُقْبَى إذا احتجبتِ
تُغْزِي الخطوبُ إذا اشتدتِ معرَّتُها
رمى من الحقِّ أغراضاً ففقرطسها
بصائبٍ من سهامِ الرأي أَيْدُهُ
فأَيُّ عدلٍ وفُضْلٍ في قضيتِه
فإن عَصَتْ بَدَهَاتِ الرأي مُعْضِلُهُ
وما الحقوقُ إذا استقصى بضائِعُهُ
يَجِدُ جِدًّا بعيدِ الهم مُنْتَدِبِ
ويفكُّه الحالُ بعد الحالِ مُقْتَفِراً
مُسَدِّدٍ في جواباتٍ يُجيبُ بها
فيها حلاوةٌ ظُفِرَ غيرُ مُنْتَحِلِ
يَزِينُهَا بإشاراتٍ ملحَنِةٍ
كم موطنٍ قد جرى فيه مجاريه
محدثاً أو مُبِيناً عن مُجْمَعَةٍ
فما تطاير كال مخلوقٍ من شرر

غَنَاهُ إسحاقُ، والأوتارُ في صَحْبِ
من هَزَّةِ المجد لا من هَزَّةِ الطَّربِ
وقادرٌ أن يَضُمَّ الأمرَ ذا الشَّعْبِ^(١)
من العوارفِ يُسديها ومُكْتَسِبِ
والغيثِ منسكباً من كلِّ منسكبِ
من عِلْمِه ونسدهُ خيرَ محتَقِبِ^(٢)
عن التجاربِ يَلْقَاهُنَّ والدُّرْبِ^(٣)
عن العقولِ بغيبِ كلِّ محتَجِبِ
من كيدِه، بخميسٍ غيرِ ذي لَجَبِ^(٤)
وطالما رُميتِ قِدماً فلم تُصَبِ
بالبحثِ والفحص لا بالرَّيشِ والعَقَبِ
إذا تجاثى بنو الجُلَى على الرُّكْبِ^(٥)
أذكى لها فِكْراً أذكى من اللَّهَبِ
ولا الكلامُ إذا أحصى بِمُنْتَهَبِ
لكل خطبٍ جليلٍ كلُّ مُنْتَدِبِ
آثار من قَرْنِ السَّلاءِ بالرُّطْبِ^(٦)
كأنها أبداً مأخوذةُ الأَهَبِ^(٧)
إلى فخامةِ علمٍ غيرِ مُوتَشَبِ^(٨)
كأنها نغمُ التَّأليفِ ذي النِّسَبِ
يمرُّ فيه مروراً غيرِ ذي نَكَبِ
أو هازلاً هَزَلٌ صَدَّافٍ عن الحُوبِ^(٩)
ولا تَوَاقِرَ كالمنحوتِ من خشبِ

(١) الرُّوْل: الرجل الشجاع. شُعْب: جمع شعبة

وهي الفرقة.

(٢) السَّوادان: أهل الكوفة والبصرة. يمتاران: يطلبان الرُّفْد.

يطلبان الرُّفْد.

(٣) الدُّرْب: جمع دربة وهي التمرن.

(٤) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة. المعرَّة:

النقيصة. خميس: جيش.

(٥) تجاثى: جثى، أقام. بنو الجُلَى: الأجلة.

(٦) مقْتَفِراً: متبعاً. السَّلاء: شوك النخل.

(٧) مأخوذةُ الأَهَب: جاهزة.

(٨) مُوتَشَب: المخلوط.

(٩) مُجْمَعَةٌ: خاطرة. صَدَّاف: مبتعد. الحُوب:

الخطايا.

بل ظل يُوزَنُ بالقسطاط مأخذهُ
 بين الخُفاف وبين الطُّيش مُجتذباً
 تُعَضِّلُ الأرضُ ضيقاً عن جلالته
 ساهٍ وما تُتَقَى في الرأي سَقَطَتُهُ
 فدهيهُ للدواهي الرُّبْدُ يدمغها
 لولا عجائب لُطفِ اللَّهِ ما نبتت
 لِيَهْجِ الدِّينُ والدنيا فإنهما
 يا ابن الوزير الذي أضحت صنائعهُ
 مهما وعدت فمذكورٌ ومحتسبٌ
 تُعطي ووجهك مبسوطٌ يُصانعنا
 لقاء جانٍ إلى العافين مُعتذرٍ
 يا من إذا ما سألناه استهلّ لنا
 أجاد تَكْمِينُ نَعْمى ثم أطلعها
 كأنها نعمةُ اللَّهِ التي خَلَصَتْ
 مَبْرَةً لُطْفَتْ منه وتَصْفِيَةً
 أثابك اللَّهُ عنا ما يُثابُ به
 وما عَجِبنا وإن أصبحت تُعجبنا
 لكن عَجِبنا لِعُرفٍ لا نُكافئُهُ
 لو فرَّ مصطنعٌ من عُرفِ مصطنعٍ
 لكنك المرءُ يُسدي عرقهُ ويرى
 وقد كفاك ائتنافُ المجد سيدنا
 لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعلٍ
 وما عدوتُ من الآراء أصوبها
 إذا ابن قوم - وإن كانوا ذوي كرم -

مُجاوزاً عَتَباً منه إلى عَتَبٍ^(١)
 عُرا القلوب إليه كلُّ مُجتذبٍ
 وَيَسْلُكُ الخُرْتُ عفواً لُطْفَ مُنْسَرِبٍ^(٢)
 داهٍ وما يُنطوى منه على ريبٍ
 وسهُوهُ عن عيوب الناس والغيبِ^(٣)
 تلك الفضائلُ في لحم وفي عَصَبٍ
 قد أصبحا في جنابيه بمُصطَحِبٍ
 مُقَلَّداتٍ رِقَابِ العُجم والعَرَبِ
 وما اصطنعت فشيءٌ غيرُ مُحْتَسِبٍ
 كأنَّ كَفْكَ لم تُفْضَلْ ولم تَهَبِ
 وفعلُ مُجَنٍّ جَنَى أحلى من الضَّرَبِ^(٤)
 وإن سكتنا تَجَنَّى علَّةُ الطَلَبِ
 لنا بلا مَدٍّ أعناقٍ ولا تعبٍ
 في جَنَّةِ الخُلد من هم ومن نَصَبٍ^(٥)
 لَمُورِدِ العُرفِ لم نعرفهما لِأَبِ
 ذو الفضلِ والطولِ والعافي عن الرِّيبِ
 أن يُجتني ذهبٌ من مَعْدِنِ الذهبِ
 ونستزِيدُك منه أكثر العَجَبِ
 عَجْزاً عن الشكر لم نُسَبِّحْ إلى الهَرَبِ
 تركُ الحسابِ عليه أفضل الحَسَبِ
 فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النسبِ^(٦)
 يبيضُ الصنائع كشافين للكَرْبِ
 عند امرئ كان ذا عقلٍ وذا أدبٍ
 لم يفعلِ الخيرَ أمسى غير مُتَجَبِّ^(٧)

(١) القسطاط : أو القسطاس : ميزان العدل .

(٢) تُعَضِّلُ : تضيق . الخرت : الثقب .

(٣) الرُّبْدُ : المنكرة . يدمغها : يسحقها .

(٤) العافين : طالبو المعروف . الضَّرَبِ : العسل .

(٥) نَصَبٍ : تعب .

(٦) ائتناف : متابعة . تواكل : تتكل .

(٧) مُتَجَبِّ : كريم .

وكلُّ شعبة أصلٍ مثمرٍ عَقَمَتْ
لذلك من قُضِبَ الرِّمانُ مُكْتَنَفٌ
لولا الثمار التي تُرجى منافعُها
ها إنَّ تاخِطبةً قامَ الخطيبُ بها
والغرسُ نَقْلٌ وربُّ الغرسِ مُفْتَرَضُ
أَسَدِيَّةٍ أَمْرًا فَالْجَمُّهُ بِلَحْمَتِهِ
كَلِمٌ فَتَى طَيِّءٍ فِينَا وَسَيِّدُهَا
جِدًّا وَحَدًّا إِذَا مَا شَتَّ هَزُّهُمَا
واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتَقِبٌ
اللَّهَ فِي مَالِ قَوْمٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ
حَافِظٌ عَلَيْهِ جِفاظًا لَا وَراءَ لَهُ
لَا تُسَلِّبَنَّ يَدُ قَدْ أَمَلْتَ بِكُمْ
ولو سُئِلْنَا لَقُلْنَا: الْفَقْرُ فَاقِرَّةٌ
وليس يَشْجَبُ جَارٌ أَنْتَ مانِعُهُ
واسلم على الدهر في نعماءٍ سابغةٍ
وَأَنْسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا
خَذَهَا هَدِيًّا، وَلَمْ أَنْكَحْهَا عَزَبًا
ما زلتَ تَنكَحُ من قبلي نظائرها
وما خَسَسْتَ الثَّوَابَ الْمُسْتَثَابَ بِهَا
ومن يُقاتِلُ عن العِليِّا لِيَمْلِكْهَا

فليس تُعْتَدُ إِلَّا أَرْدَلُ الشُّعْبِ
يُحْمَى وَيَسْقَى وَمَنْبُودٌ مَعَ الْحَطَبِ
ما فَضَّلَ النَّاسُ تَفاحاً عَلَى غَرْبٍ (١)
صريحَةُ الصَّدقِ لَمْ تُمَذَّقْ وَلَمْ تُشَبِّ (٢)
فَارْبُبُ غِرَاسِكَ تَجِنُ الشُّكْرَ مِنْ كَثَبِ
لَنَا، وَسَيِّتٌ فَاجِدُلٌ مِرَّةَ السَّبَبِ
تَكْلِيمٌ رَاضٍ مُلِيحٌ صَفْحَةُ الْغَضَبِ
طَباعُكَ الْحَرُّ هَزُّ الْعَضْبِ ذِي الشُّطَبِ (٣)
فَاشْفَعْ شَفَاعَةَ مَأْمُولٍ وَمُرتَقِبٍ
يا خَيْرَ مَكْتَسِبٍ مِنْ خَيْرِ مَكْتَسِبٍ
إِلَّا النِّجَاحُ، وَأَنْقِذْهُ مِنَ الْعَطَبِ
ما أَمَلْتَهُ فَلَا حَرَمَانَ كَالسَّلَبِ!
لَكِنَّ أَعْظَمَ مِنْهُ حَسْرَةُ الْحَرَبِ (٤)
لَا زَالَ جَارُكَ مَمْنُوعاً مِنَ الشَّجَبِ
وَارْجِعْ مُوقَى مُلَقَى خَيْرَ مُنْقَلَبٍ (٥)
فإنَّها مِنْ مَعَالِيهَا بِمُغْتَرَبٍ
يا ابْنَ الْوَزِيرِ، وَكَمْ أَنْكَحْتُ مِنْ عَزَبٍ (٦)
وَأَيُّ دَاعٍ إِلَيْكَ الْمَدْحُ لَمْ يُجَبِّ
وَأَيُّ مُهْدٍ إِلَيْكَ الصَّدقُ لَمْ يُثَبِّ؟
بِمِثْلِ خَيْمِكَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى الْغَلَبِ (٧)

جَارِزِي

وقال في أبي الحسين (٨): كاتب أبي العباس بن أبي الأصغر. وكان قد مدحه
بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له: [البسيط]
فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها من إخوةٍ لك جاؤوا بالأعاجيبِ

عودة.

(٦) الضمير (ها)، يعود إلى القصيدة.

(٧) الخيم: السجية.

(٨) أبو الحسين: هو كاتب أبي العباس بن أبي

الأصغر.

(١) غَرْب: نبات غير ذي شأن.

(٢) لَمْ تُمَذَّقْ: لَمْ تُشَبِّها شائبة.

(٣) العَضْب: السيف. ذُو شُطَب: ذُو خُطُوط.

(٤) فَاقِرَّة: داهية. الْحَرَب: سلب المال.

(٥) سابغة: زائدة. موقى: محفوظ. مُنْقَلَب:

فجازني بمدحي أو مدحهم
سبب أو افعِل، بل اسمح لي بجمعهما
يا من يقول بما فيه مَقَرُّظُهُ
إنَّ المسبَّبَ محقَّقٌ بِثُوبٍ^(١)
فعلاً بفعلٍ وتسيباً بتسبب
ولا يَمُتُ إليه بالأكاذيبِ

الإحسان

وقال في مدح حُسنِ الطريقة: [الوافر]

سأُثْلِجُ باصطناعِ العُرفِ صدري
وأُحَسِّنُ لا بحظِّك بل بحظي
إذا ذَكَرْتُ أَيْادِيهَا نفوس
وَأَمَّنْ ما يَكُونُ المرءُ يوماً
أُمُورٌ أَقْبَلْتُ بعدَ التَّوَلَّى
ومن يَكُ ذُخْرُهُ رِيحاً وَسَيْفاً
وأَعِدُّمُ كاهلي ثِقَلَ الذُّنُوبِ^(٢)
ولِلإِحْسَانِ أَنْسُ لِلْقُلُوبِ
أَفَاقَتْ من مُعَالَجَةِ الكُرُوبِ
إذا لَبَسَ الحِذَارُ من الخطوبِ
وَشَمْسُ أَشْرَقَتْ بعدَ الغروبِ
فَنَصَرَ اللَّهُ ذُخْرِي لِلْحُزُوبِ^(٣)

حلفت

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل: [المقارب]

أبا الصقر: لَسْتُ أرى مُهْدِياً
وقد كَدْتُ من فَرَطٍ ما شَفَّنِي
ولو كُنْتُ أَعْرِفُ لي إِسْوَةً
ولَكِنْ مُنِعْتُ الأَسَا مثُلما
وكنْتُ قَلِيلَ إِسَا المُرْتَجِي
وأَيْنَ إِسَا من عَمَمَتِ الـوَرَى
فلا زِلْتُ لا يَجِدُ الحاسِدو
بل اللَّهُ يَفْدِيكَ بالحاسِدي
وإن كُنْتُ حَلَّاتِنِي صَاديّاً
لَكَ المَدْحَ غَيْرِي إِلا مُثاباً^(٥)
جَفَاؤُكَ أَلَّا أُسَيِّغَ الشَّرَابا
صَبِرْتُ وَعَزَّيْتُ قَلْباً مَصابا
حُرَمْتُ اللّهُي من يَدِيكَ الرُّغابا^(٦)
إذا فَاتَهُ صَيِّبٌ مِنْكَ صابا
سِوَاهُ بِسِيْبٍ يَفُوتُ السَّحابا^(٧)
نَ فَيْكَ سِوَى ذَلِكِ العَابِ عابا
نَ من كُلِّ عَابٍ، دَعَاءٌ، مَجابا
وأوردتْ غَيْرِي جِياضاً عِذاباً^(٨)

(١) الثوب: حق الجزاء.

(٢) الكاهل: العائق.

(٣) الحُزوب: الأوقات الصعبة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مُثاب:

مُجازي.

(٦) الأسا: العلاج. اللهي: العطايا. الرُّغاب: المحجب.

(٧) إسّا: جمع إسوة. الورى: الناس. سيب: عطاء.

(٨) حلّاتي: منعتني. صادي: عطشان. جياض: جمع حوض وهو كناية عن الخيرات.

تَجَاجِيءُ بِالْوَارِدِيهَا سِوَا
وَإِنِّي لَأَرَأُهُمْ مَنَسِماً
وَأَغْزُرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَا
فَمَا لِعَطَايَاكَ أَضَحَتْ جِمَى
أَظُنُّكَ خُبَّرْتَ أَنِّي أَمْرُو
وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظَّنُونِ
وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى
فَقُلْتُ: غَبِيٌّ كَسَا جَهْلُهُ
وَرَأَى عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: كَانَ أَمْرًا
هَفَا هَفْوَةً بِالنَّدَى ثُمَّ قَالَ:
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: بَلْ لَمْ يَزَلْ
يُرِيغُ ثَنَاءً بَلَا نَائِلِ
إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النَفْوُ
وَلَكِنْ تَنَخَّلْتُ فَيْكَ الظَّنُونِ
وَمَا ظَنُّ مَنْ حَسَّنَ الظَّنَ فَيْكَ
عَلَى أَنَّنِي رَجُلٌ عَاتِبٌ
سَابِدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ
قَبِلْتُ مَدِيحِي وَأَنْشَدْتُهُ
وَفِيهِ سَرَائِرُ أَفْشِيَّتُهُنَّ
فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جِئْتُهُ

يَ ظَلَمًا وَتُفَرِّغْ فِيهَا الذَّنَابَا^(١)
بَسَاقِي، وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا^(٢)
لَكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرُ عَاصَى الْعِصَابَا^(٣)
عَلَيَّ، وَأَضَحْتَ لَغَيْرِي نِهَابَا
أَبْرُ الرِّجَالَ بِشَعْرِي احْتِسَابَا
إِذَا مَا أَخُ بِأَخِيهِ اسْتِرَابَا
لَشَعَبْتُ لِلظَّنِّ فِيهِ شِعَابَا^(٤)
نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضِيَابَا
فَلَيْسَ يُرِيهِ صَوَابِي صَوَابَا^(٥)
رَأَى الْجَوْدَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابَا
أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فَيَمُنْ أَنْبَا
أَخَا الْبَخْلِ إِلَّا عِدَاتٍ كِذَابَا^(٦)
يُمْنِي أَمَانِي تُلْقَى سَرَابَا^(٧)
سَ أَخْطَأُ ظَنُّنُ بِهَا أَمَ أَصَابَا
تَنَخَّلِي الْمَدْحَ فَيْكَ اللَّبَابَا^(٨)
فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْمُحَابِي
وَعَتَبِي أَهْدَى إِلَيْكَ الْعَتَابَا
إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتِ ضِيَابَا^(٩)
أُنَاسًا، وَأَمْسَكَتْ عَنِّي الثَّوَابَا
سَ إِلَيْكَ وَكَاتَمْتُهُنَّ الْحِجَابَا^(١٠)
إِلَيَّ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا عَجَابَا

(١) تجاجيء: تعطي. الذَّنَابَا: جمع ذنوب وهي الدلو المملوءة بالماء.

(٢) المنيم: خوف البعير. أعفاهم: أكثرهم عفواً.

(٣) الدرة: اللين. العصاب: ما يُشد به فخذ الناقة لتدر.

(٤) السائمي: الذي أذلني.

(٥) الرئين: الدنس والذنب.

(٦) العِدَات: الوعود.

(٧) يُرِيغ: يطلب. تُلْقَى: تُظَن. سَرَاب: وهم وخيال.

(٨) اللَّبَاب: الصافي.

(٩) مكنونة: مستورة.

(١٠) سَرَائِر: أسرار. أفشيت: أعلنت. الحجاب:

الستر.

أتهتك ستري عن خلتي
فلو كنت: إمّا أنلت امرأ
عذرت، ولكن كشفت الغطا
سوى أن خالك لي مبرق
بشير إليّ بإيماضه
وإنّ جنابي لو جاده
جناب إذا راده رائد
وإن جاده العرف أجنى جنى
فحتام تخطف تلك البرو
رضيت بوعدك لي نائلاً
وما كنت بعثك ستر القنوع
ومن باع سترأ على خلّة
ومن عجب كدت تجني به
دوام احتجابك عن رائدي
وقد كان من قبل إيصاله
فأقصاه ما كان يرجو به
فاعجب بهاتيك من خطّة
حلفت: لئن أنت لم ترضني

وتغلق دون عطايك باباً^(١)
وإما سترت عليه وخاباً
عنه، ولما تزلّه الثواب
بوارق يخطفن طرفي التهاب
ويعمد غير جنابي مصاباً
لأزكى نباتاً وأزكى تراباً
رأى المسك عند ثراه ملاً^(٢)
من الشكر مستعذباً مستطاباً
ق طرفي، ويسقين غيري الذهاب؟
إذا شمت في أفقيك السحاب
لتنقذني منه وعداً خلا^(٣)
بوعدي فأخسر به حين آبا^(٤)
عليّ مشيباً يعفي الشباب
ولولاي لم ير منك احتجاباً
هدايي أدنى جليسيك قاباً
إليك دنواً ومنك اقتراباً
وأعجب بالآ تشيب الغراباً!
لتنصرفن القوافي غضاباً^(٥)

بعيد عن الجميل

وقال يهجو: [الطويل]

أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها
رأيتك للفعل الجميل مجانياً
تزيدك في جعر من الأف جانباً^(٦)
فأليت لا ألقاك إلا مجانياً

(٥) في البيت تهديد بالهجاء إن لم ينل الشاعر

نصيه.

(٦) المعنى: اترك يا أبا جعفر حرف الفاء من اسمك

فيصير أكثر قبحاً ليتأفف منه الناس.

(١) الخلّة: الفقر.

(٢) جناب: جانب. ثرى: تراب. ملاب: طيب.

(٣) وعد خلاّب: وعد كاذب.

(٤) خلّة: فقر. آب: عاد.

هل مشتر

وقال في غلامٍ لبعض إخوانه يقال له نصر : [المنسرح]

لي خادمٌ لا أزال أحتسبُهُ يغيب حتى يردهُ سغبُهُ^(١)
نُرسله لا شراء فاكهة فقَصْرُنَا أن تجيئنا كتبُهُ
كم قال ضيفي، وقد بعثت به : هيهات يوم الحساب منقلبُهُ
وخلتُهُ قد سما إلى كرمِ رضى وإن لكي يُجتنى له عنبُهُ
وإنما زار مالكاً فرأى زُقومَ صدقٍ فظل ينتخبُهُ^(٢)
ثم أتاني، وقد طما غضبي عليه، والضيف قد طما غضبه
فقال: هاكم وليس في يده إلا نوى كان مرة رطبُهُ
أو عجمُ رمانة وقشرتها بغير ماء، لقد خلا عجبُهُ
ضل فما يهتدي لطيبَةٍ كأنما مُجتناه مُحْتَطَبُهُ
غيبته سَرَمَدٌ، وخيبتهُ لا تنقضي أو يغوله عطبه^(٣)
يبطىء حتى أكاد أحسبه صادف تيساً فظل يحتلبُهُ
أو أعرض الرَّدْمُ دون حاجته أولقي الليث هائجاً كلبُهُ
أو لَكَمْتُ لِقْوَةً لَهَازِمَهُ أو سقطت من زمانة رُكَبُهُ^(٤)
هل مشتر؟ والسعيدُ بائعُهُ هل قابِلُ والسعيد من يهبُهُ
أساء بالمسلمين جالبُهُ لا كان من جالب ولا جالبُهُ!

ليث وكليب

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره : [المجتث]

تأملُ العيبِ غيبُ ما في الذي قلت ريبُ
والشُّعْرُ كالشُّعْرِ، فيه مع الشبيبة شيبُ
فليصفح الناسُ عنه فطعنهم فيه غيبُ
حتى يعيش جريرُ لعيبه أو نُصيبُ^(٥)

(١) السَّغْبُ: الجوع.

(٢) مالك: المَلِكُ الموكل بهمهم. زُقوم: شجرة.

(٣) سرمد: دائم. يغول: يهلك.

(٤) اللهازم: جمع لهزمة: وهي نائفة تحت الأذنين.

(٥) لقي: أنثى العقاب.

(٦) جرير: ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكليبي اليربوعي التميمي. شاعرٌ مُجيد، =

كم عائب كل شيء
والجيب ذيل لديه
إياك يا بن بويب
فإنما أنا ليط
لا تحقرن سبباً
ولا تظن بجهل
قد تحسن الروم شعراً
يا منكر المجد فيهم

وكل ما فيه عيب
للتوك، والذيل جيب^(١)
أن يستثار بويب^(٢)
عاد، وأنت كليب
كم جر سباً سبيب
أن اللسان زبيب^(٣)
ما أحسنته العريب
أليس منهم صهيب^(٤)؟

شهر البركة

وقال في شهر رمضان: [الوافر]

إذا بركت في صوم لقوم
وما التبريك في شهر طويل
فليت الليل فيه كان شهراً
فلا أهلاً بمانع كل خير

دعوت لهم بتطويل العذاب
يطاول يومه يوم الحساب
ومر نهاره مر السحاب
وأهلاً بالطعام وبالشراب^(٥)

الطيلسان الخلق

وقال على مذهب الحمدوي^(٦): [السريع]

لي طيلسان ليس يترك لي
رفوي له مالا ولا نشب^(٧)

النمر بن قاسط، رومي الأصل، صحابي
جليل، من أمهر الرماة. توفي سنة ٣٨ هـ.
(الإصابة: ت ٤١٠٤).

(٥) معناه لا يريد أن يصوم ويرحب بالإفطار. وهذا
قول منكر وقبيح.

(٦) الحمدوي: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه،
أبو علي الحمدوني، وجد حمدويه صاحب
الزنادقة على عهد الرشيد. له شعر حسن
التضمين. قال المرزباني: «بصري مليح
الشعر». (فوات الوفيات: ١/١٧٣).

(٧) طيلسان: ثوب. رفا الثوب: أصلحه. النشب:
المال والعقار.

= التحم الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل زمناً
طويلاً. مات سنة ١١٠ هـ. (وفيات الأعيان:
١٠٢/١) و(سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٠).

- نصيب: هو نصيب بن رباح، أبو محجن،
مولي عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل في
النسب. مات سنة ١٠٨ هـ (سير أعلام
النبلاء: ٥/٢٦٠).

(١) التوك: الحمق.
(٢) ابن بويب: شاعر نصراني من معاصري ابن
الرومي.

(٣) زبيب: تصغير زب وهو ذكر الرجل.
(٤) صهيب: هو صهيب بن سنان بن مالك، من بني

طَرَبْتُ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةً
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ
كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ
وَتَشَقُّ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرِبَا
وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبَا؟
لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَا^(١)

ابن شهاب الحرب

وقال يمدح ويفتخر: [الطويل]

طَرَبْتُ إِلَى رَيْحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ
وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ
مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَزْجِ، صَهْبَاءُ بَعْدَهُ
سُلَالَةُ كَرَمٍ شَارِفٍ غَيْرِ أَنَّهَا
تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا
أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا
لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ
تَرَدُّ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا
جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا
فَلَوْرُفَعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءٍ لَاهْتَدَى
غَنِيٌّ عَنِ السَّرِيحَانِ مَجْلِسُ شَرْبِهَا
وَلَمْ تَرَمْ مَوْقَاً إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا
يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجُهَا
لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يَخْبِرُ أَنَّهَا
سَاعَصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ، فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ جَلُوتَهَا

وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرَبِ^(٢)
تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْفَرَسِ عَنْ عَقَبِ
سَلِيلَةٍ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهَبِ^(٣)
عُلالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ^(٤)
فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَذَرَّتْ بِلَا عَصَبِ
حُشَاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مَنْقَضَى نَحْبِ^(٥)
عَلَى مَخْبِرٍ يُهْدِي السَّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ
وَتَكْشَفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ
وَإِمْرَأُهَا الْأَحْقَابَ حِقْباً إِلَى حَقْبِ^(٦)
بِكُوكِبِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
بَنَشْرِ كَنْشَرِ الْمَسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ
تُشَمُّ فَتُلْقَى بِالْعَبُوسِ وَبِالْقَطْبِ
نَفْيٌ لَهَا مِثْلُ الدُّبَا لَجَّ فِي الْوُثْبِ^(٧)
ذَلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِحِ الصَّعْبِ^(٨)
كَسَاهَا الْحَيَا نَوْرًا كَأَدْرِيَةِ الْعَصْبِ^(٩)
عَلَى كُلِّ خِرْقٍ مَاجِدُ الْجَدِّ مِنْ صَحْبِي

(١) ابن حرب: هو الذي جاد بالطيلسان. الحرب: سلب المال.

(٢) ريحانة الأنف والقلب: الخمرة.

(٣) الكُمْت: صفة للخمرة إذا كانت صفراء. صهباء: حمراء.

(٤) سُلالة: سليل. عُلالَة: البقية. دِنَان: جمع دن وهو وعاء الخمرة. ثَلْب: قديم.

(٥) حُشَاشَة النفس: بقيتها. النَحْب: الأجل.

(٦) ثَوَاء: بقاء. الحقبة: المدة الزمنية.

(٧) الدُّبَا: أصغر الجراد والنمل. لَجَّ: ألح وأسرع. الْوُثْب: القفز.

(٨) المَكْرَع: القم. ذَلُول: سهلة الشرب. سَوْرَة: صولة.

(٩) سَاعَصِي إِلَيْهَا اللُّوم: لن أقبل لوم أحد. الحيا: المطر. الثَّور: الزهر.

مِزاج كَوْسِ الرّاح كَالْخُلُقِ الْعَذِبِ
وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبٍ^(١)
تُرَاعِي بِهَا الْأَدَمَانَ أَمَنَةَ السَّرْبِ^(٢)
فَمَثَلُنْ سَرِباً مُشْرِئاً إِلَى سَرْبٍ^(٣)
ظَبَاءٌ وَتَدْنُو فِيهِ مَنَا عَلَى قُرْبٍ^(٤)
مِنْ الطَّيْرِ جَمَّاتِ الْأَهَازِيحِ وَالنُّصْبِ^(٥)
لَأَنْسَى نَصِيبَ الْحَرْبِ فِي ثَوْبِ الْحَرْبِ
حَسَامٌ بِحَدِيدِهِ فَلَوْلُ مِنَ الضَّرْبِ^(٦)
تُوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذَّوَابَةِ وَالْعَجَبِ^(٧)
بِهِ صَفْحَةٌ مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ
كَعُوبٌ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسْبِ^(٨)
قَلِيلُ التَّخْفِيِّ بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ^(٩)
تُطَوِّحُهُ عَطَوَى مَنُوعاً لَدَى الْجَدْبِ^(١٠)
فَجَاءَ كَمَا سُلَّ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ^(١١)
لِسَانُ شَجَاعٍ مُخْرَجٌ هَمٌّ بِاللَّسْبِ^(١٢)
تَقْلُ شِبَاةَ السِّيفِ ذِي الْمَضْرَبِ الْعَضْبِ^(١٣)
يُرِيحُ زَفِيرَ الْجَرِيِّ مِنْ مَنَخَرٍ رَحِبٍ

لَهُ خُلُقٌ عَذِبٌ الْمَذَاقُ وَلَنْ تَرَى
يَسْرُكُ فِي السَّرَاءِ حُلُولُ نِدَامِهِ
بِمُؤْنَقَةِ الرُّوَادِ، حَوَّ تَلَاعُهَا
صَفَفْنَا أَبَارِيقَ اللُّجَيْنِ جِيَالَهَا
تَظَلُّ تُرَانِيهَا الظَّبَاءُ تَخَالُهَا
إِذَا نَحْنُ شَتْنَا عَمَلْتَنَا صَوَادِحُ
فَذَلِكَ نَصِيبُ السَّلْمِ عِنْدِي وَلَمْ أَكُنْ
أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ
لَهُ حِينَ يَعْلُو قَوْنَسَ الْقِرْنِ هَبَّةٌ
إِذَا شِيمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْ مَضَتْ
وَمُطَرَّدٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ تَهْزُهُ
عَلَيْهِ سِنَانٌ يَرْعَفُ الْمَوْتَ لَهْذَمٌ
وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَهُ
صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوْمُ الْقَيْنِ مَتْنَهُ
يُغْلِغَلُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ
وَمَوْضُونَةٌ مِثْلُ الْغَدِيرِ حَصِينَةٌ
فَذَلِكَ عَتَادِي فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحٍ

(٥) السَّراءُ : السرور . ندامه : منادته . العزاء : وقت

المحنة . الصارم العضب : السيف .

(٢) حَوَّ تَلَاعُهَا : هضابها سوداء إلى خضراء .

الأدمان : الغزلان وكنى بها عن الحسان .

(٣) اللجين : الفضة . سرب : قطع . مشرب : يمد
عنته إلى سرب آخر .

(٤) تُرَانِي : ترنو وتتطلع .

(٥) صوادح : جمع صادح وهو الطير المفرد .

الأهازيج : الأغاني .

(٦) حسام : سيف . فلول : لا يقطع .

(٧) قونس : خوذة . القرن : الخصم . الذوابة

والعجب : ما بين مقدم الرأس ومؤخرة الإنسان

وأسفل ظهره .

(٨) مطرد : متتابع . الرشاء : الحبل . نوى القسب :

نوى التمر .

(٩) سنان : رمح . رعف الموت : يسبقه . لهزم :

قاطع . الجوانح : الأصلاع .

(١٠) ابن الريح : السهم . معجه : سرعته . تطوحه :

تقذفه . عطوى : قوس .

(١١) صنيع قریش : سهم ذو ريش . القين : الحداد .

الصلب : الظهر .

(١٢) يغلغه : يدخله . نصل : حديدة السهم .

اللشب : اللدغ .

(١٣) موضونة : درع موضونة : مثينة . العضب :

القاطع . شبة السيف : حده .

ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ
 لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعْيِ
 يُبْدِلُ عَلَى صُمِّ الصَّفَا بِحَوَافِرِ
 بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً
 إِذَا أُخْرِتْ سِرْجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي
 مَتَى يَلْقَنِي قِرْنِي فَإِنَّ قُصَارَهُ
 وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ
 وَإِنِّي لَنَحَّارٌ لَدَى الْأَزْبِ لَا يَنِي
 إِذَا حَارَدَتْ خَوَرُ الْعِشَارِ حَلْبَتَهَا
 وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجَنَاءُ سِيرِي، وَعَيْنُهَا
 طَوِيَتْ حَشَاهَا طِيَةَ الْبُرْدِ بَعْدَمَا
 أَنَا ابْنُ شَهَابٍ الْحَرْبِ قَوْمِي ذُو الْعَلَا
 وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي مَاجِدٌ وَابْنٌ مَاجِدٌ
 إِذَا مَطَرَتْ كِفَاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ
 وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بَكِيدِهِ
 وَحُرٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ
 أَخِي ثَقِيَّةً لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 أَنْوًءُ بِهِ فِيمَا عَرَا، وَأَعْدُهُ
 أَبَحْتُ حَمِيَّ قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 إِذَا اشْتَرَكَ الْوَرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ
 وَقَدْ حَاوَلَ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَيْطَ الْهَلْبِ^(١)
 أَجَارِي مِضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلَبِ^(٢)
 مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ
 ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرْكَزِ الْقُطْبِ
 أَغَامَسَهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ^(٣)
 عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةَ الشَّخْبِ^(٤)
 فَحَلَمْتُ لَذِي حِلْمٍ، وَشَغَبْتُ لَذِي شَغَبٍ
 قِرَائِي مِنَ الْكُومِ الْمَقَاصِيدِ كَالْهَضْبِ^(٥)
 دِمَاءً، وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلْبِي^(٦)
 مُهَوَّكَةً مِثْلَ الصُّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ
 طَوِيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبِ^(٧)
 وَلَا فَخْرَ إِنْ الْفَخْرُ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ
 لَهُ شَرَفٌ يُرْبِي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرْبِي
 لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَزَتْ رُبَاهَا مِنَ الْخَضْبِ
 أَحْلَلْتُ بَمَنْ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ^(٨)
 وَلَا قَاتِلَ مِنْ فَعْلٍ مَكْرَمَةٍ: حَسْبِي^(٩)
 عَلَيَّ مَعًا جِزْبًا لِأَصْبَحَ مِنْ حَزْبِي
 لِسَانًا وَسِيفًا فِي الْخَطَابِ وَفِي الْخَطْبِ
 وَأَنْزَلْتُهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرَّحْبِ
 لَهُ النَّفْسُ وَدَا غَيْرَ مُشْتَرِكِ الشَّرْبِ
 فَأَعْمَى عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ^(١٠)

(١) ذَنُوبٌ: ذِيْلُهُ طَوِيلٌ وَكَثِيفٌ. يُوَارِي: يَسْتُرُ.

سَيْطَ الْهَلْبِ: مَسْتَرْسِلٌ شَعْرَ الذَّيْلِ.

(٢) إِيغَالٌ: ابْتِعَادٌ. وَعَى: حَرْبٌ. أَجَارِي:

الْجَرِي. الدَّرَكُ: الْإِدْرَاكُ.

(٣) أَغَامَسَهَا: أَخْوَضَهَا (أَيِ الْحَرْبِ).

(٤) قِرْنِي: خَصْمِي. ثَرَّةُ الشَّخْبِ: غَزِيرَةُ الدَّمِ.

(٥) الْأَزْبُ: الضِّيقُ. كُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ.

الْمَقَاصِيدُ: الْأَسْمَةُ. الْهَضْبُ: الْمَرْتَفَعُ.

(٦) حَارَدَتْ النَّاقَةُ: انْقَطَعَ لَبْنُهَا. الْعِشَارُ: جَمْعُ

عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ. الْخَوَرُ: الضَّعْفَةُ.

(٧) حَشَاهَا: بَطْنُهَا. الْبُرْدُ: الثَّوبُ. السَّهْبُ:

الصَّحْرَاءُ.

(٨) رَاغِيَةُ السَّقْبِ: النَّاقَةُ تَدَافِعُ عَنْ وَلَدِهَا.

(٩) قُعْدُدٌ وَقَاتِلٌ بِمَعْنَى الْقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ.

(١٠) الْوَاشُونَ: السَّاعُونَ فِي الْإِفْسَادِ وَالْكَذِبِ.

سوى أنهم قد آذنونا بجفوة
وَشَوْا فَعَرَفْنَا لِلتَّجَافِي مَرَاةً
أدالت رضانا ما حِينَا من العتبِ
وهبنا لها مهما أتينَاهُ من ذنبِ
فُعَدْنَا وأصبحنا بحيث يسرُّنا
من الوصلِ ، والواشون في مَزَجِرِ الكلبِ

الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وأبْهَةٌ
وتلك دعوةُ إجلالٍ وتَكْرِمَةٍ
يدعونني البيضُ عما تارةً وأباً^(١)
وددتُ أني معتاضُ بها لَقَباً^(٢)

الموز

وقال في الموز: [الرجز]

للموز إحسانٌ بلا ذُنُوبٍ
يكادُ من موقعه المحبوبِ
ليس بمعدودٍ ولا محسوبِ
يدفعه البلعُ إلى القلوبِ

واهب الهبات

وقال في وهب بن سليمان: [الخفيف]

وهبُ يا واهبِ الهباتِ اللواتي
هَبْ لِرَاجِيكَ ما عليه فإنَّ أشدَّ
قَصَرْتُ دونها الهباتِ الرُّغَابُ
مَكَ وَهَبُ ، ووَسْمَكَ الوَهَابُ
أنت بحرٌ ، ومن له تَجْتَبِي الأُمُ
حوالَ بحرٍ لجانبيه عُبابُ^(٣)
فَارغِبا عن مِدَادِ شُعْبِي ، فليست
فيه إلا صُبَابَةٌ بل سَرَابُ^(٤)
وارثيا لامرئٍ أَلَحَّ عليه
لِلزَّمانِ الصُّوُولِ ظُفُرٌ ونَابُ^(٥)
سَلَبَتِه الخطوبُ ما في يديه
وله من تَجْمُلِ أثوابُ^(٦)
وإذا الصبرِ والتَّجْمُلِ داما
للفتي الحر هانت الأسلابُ
إن بحرأُ يَمُدُّ بحرأُ بشُعْبٍ
فيه أدنى صُبَابَةٍ لِعُجَابُ
فَلَكَ الحُجَّةُ الصحيحة إن قلُدْ
تَ كذا تُحَلِّبُ البحورَ الشُّعَابُ

الماء. الصُّبَابَةُ: ما بقي من الماء. سراب:
خيال.

(٥) الصُّوُولُ: ذو صولة. ظفر وناب: كناية عن
البطش.

(٦) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة.
التجمل: التصبر.

(١) أبيض: كناية عن النساء. يُقال بيضة الخدر أي
جاريته.

(٢) مُعتاض: أخذ العوض والبدل.

(٣) عُباب البحر: كثرة السيل وارتفاعه، وأمواج
البحر.

(٤) ارغبا عن: ابتعدا. مداد: إمداد. شعب: مسيل

ومن المِرَّة الضعيفة فالمر غير أن ليس في خراجي وحدي لك في مكثري الرعية دوني ومتى رام رائم كخصوصي بل لقوم وسائل يستحقو ومفاتيح للخصوص، وكانت منهم معشر، ومنهم أناس وأديب له ثناء بما يسد ولبعض الرجال فضل على بعد ولقد جاء في الرواية والآ وأحاشيك أن أفهمك الحج سيمما الكاتب المبر على النا لا تحلني على سواك فما أص أنت في العذل بالمكارم أولى يقصد القاصدون منهم لئاماً مستهينين للهجاء فما مد كلهم حين يسأل العرض الأد يتلقى مسائل الناس منه مستخفين بالمديح وهل كا لهف نفسي إن اجتبيت خراجي أنا جار قريب دار وتجبني الشكر؟ فعندي الشكر والحمد لا تضغني فإن شكري كنز

رَة تُلَوَّى فَتُحَكَّم الأسباب ما بإغلاقه يسوغ الشراب حَلَبٌ كيف شئت بل أحلابُ قلت: ما كل دعوة تُستجاب^(١) ن - إذا ما دَعُوا بها - أن يجابوا بالمفاتيح تُفتح الأبواب فَضَّلْتُهُمْ بِفَضْلِهَا الْأَلْبَابُ لَدَى إِلَيْهِ، وَلِلثَنَاءِ ثَوَابُ ض بما نَقَلْتُهُمْ الْأَدَابُ ثَارَ أَنَا عَلَى الْعَقُولِ نُثَابُ حَجَّة، أَنَّى يُفْهَمُ الْكُتَّابُ؟ س بما لا يَعُدُّهُ الْحُسَابُ بَح لِلطَّالِبِينَ غَيْرَكَ بَابُ مِنْ وِلَاةٍ دُعَاتُهُمْ لَا تَجَابُ مَا لَهُمْ مِنْ وَجْهِهِمْ حُجَّابُ هُمْ لَهُ خَائِفٌ وَلَا هَيَّابُ نَى جَمُودُ الْبَنَانِ لَا يُسْتَذَابُ^(٢) عَرْضُ سَالِمٌ، وَعَرْضُ مُصَابُ نَت تُثِيبُ الْعِبَادَةَ الْأَنْصَابُ؟^(٣) وَحَوْتُهُ عُفَاتُكَ الْخِيَابُ^(٤) نِي وَيَجْبِيكَ نَازِحٌ مُنْتَابُ^(٥) ذُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ خُطَابُ يَتَهَادَى تُرَائُهُ الْأَعْقَابُ^(٦)

(٤) لهف نفسي : واحسرتي . الخراج : ما يملكه من مال وغيره . العفاة : طالبو العون . خياب : خائبون .

(٥) يجبي : يأخذ الجباية من الأموال المستحقة .

نازح متاب : الآتي من بعيد .

(٦) الأعقاب : جمع عقب وهو الولد .

(١) رام الشيء : طلبه . والمعنى أنه لا ينال كل ما يشتهيه .

(٢) العرض الأدنى : الأمر الدنيوي قليل الشأن .

جمود البنان : بخل .

(٣) الأنصاب : جمع نصب وهو ما نصب فعبد من دون الله .

واستجِدَّ اليَدَ التي سَلَفَتْ مِنْ
لَكَ عِنْدِي صَنِيعَةً مَا سَقَاهَا
فَاسِقِيهَا مِنْ وَلِيكَ الْجَوْدِ وَارِيئِ
وَهِيَ الشُّكْرُ وَالْمَحَامِدُ تَنْثُو
مِدْحَ مَنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَبْكََا
لَكَ عَلَى أَنَّهَا فَتَاةٌ كَعَابُ
غَيْرِ وَسَمِيَّكَ الْقَدِيمِ سَحَابُ^(١)
هِيَ تَهْدِلُ لَهَا ثِمَارَ عَذَابِ
هِيَ أَقَاوِيلِي الرَّصَانِ الصُّيَابِ
رُحْسَانُ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ^(٢)

أَتَانِي مَقَال

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْعَفْوِ: [الطويل]

أَتَانِي مَقَالٌ مِنْ أَخٍ فَاغْتَفَرْتُهُ
وَذَكَّرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعَاضِهَا
وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بَعِينَ جَلِيَّةٍ
فِيهَا هَارِبًا مِنْ سُخْطِنَا مُتَنْصِلًا
فَعَذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيْنَا مُقَدَّمٌ
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقْمَتُهَا
وَلَسْتُ بِتَقْلِيلِ اللِّسَانِ مُصَارِمًا
وَأِنْ كَانَ فِيهَا دُونُهُ وَجْهٌ مَعْتَبَرٌ
مَحَاسِنُ تَعْفُو الذَّنْبَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
وَأَغْضَى عَنِ الْعَوْرَاءِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ^(٣)
هَرَبْتَ إِلَى أَنْجَى مَفَرٍّ وَمَهْرَبٍ
وَوُدُّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِ وَمَرْحَبٍ
لَدَيَّ مُقَامَ الْكَاشِحِ الْمُتَكَذِّبِ^(٤)
خَلِيلِي إِذَا مَا الْقَلْبُ لَمْ يَتَقَلَّبْ

اللولم

وَقَالَ يَمْدَحُ أَحْمَدُ^(٥) بِنِ ثَوَابَةٍ: [الطويل]

دَعِ اللَّوْمَ، إِنْ اللَّوْمَ عَوْنُ النِّوَابِ
فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّحَالَ بِمَخْفِقِ
وَفِي السَّعْيِ كَيْسٌ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
وَمَا زَالِ مَا مَوَلُ الْبَقَاءِ مُفْضَلًا
حَضَضْتَ عَلَى حَطْبِي لِنَارِي فَلَا تَدْعُ
وَأَنْكَرْتَ إِشْفَاقِي، وَلَيْسَ بِمَانَعِي
وَلَا تَتَجَاوَزُ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ
وَلَا كُلُّ مَنْ شَدَّ الرِّحَالَ بِكَاسِبِ
وَلَيْسَ بِكَيْسٍ يَبِيعُهَا بِالرَّغَائِبِ^(٦)
عَلَى الْمُلْكِ وَالْأَرْبَاحِ دُونَ الْحَرَائِبِ
لَكَ الْخَيْرُ - تَحْذِيرِي شُرُورَ الْمَحَاطِبِ
طِلَابِي أَنْ أَبْغِي طِلَابَ الْمَكَاسِبِ

(١) وسمي: مطر الربيع.

(٢) بنات فكري: أفكار. أبقار: لم يسبق إليهن.

والمفرد بكر وهي الجارية التي لم تتزوج.

كواعب: جمع كاعب وهو الفتاة التي كعب

ندياتها. أتراب: جمع ترب. وقصد اللواتي ما

زلن في سن الشباب جميعاً.

(٣) أغضى: تجاهل. العوراء: العيب. مؤنب:

موبخ.

(٤) الكاشح: المبغض.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الكيس: العقل والحكمة. الرغائب: العطايا.

ومن يلقَ ما لا قِيَتُ في كل مجتنيٍّ
أذا قَتَنِي الأسفارُ ما كَرِهَ الغِنَى
فأصبحتُ في الإثراء أزهْدَ زاهِدٍ
حريصاً، جباناً، أشتي ثم أنتهي
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
ولما دعاني للمثوبة سيد
تنازعني رَغْبٌ ورهبٌ كلاهما
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
أخافُ على نفسي وأرجو مفازها
ألا من يريني غايي قبل مذهبي؟
ومن نكبةٍ لا قِيَتَها بعد نكبةٍ
وصبري على الإقترار أيسرُ محملاً
لَقِيْتُ من البرِّ التَّباريحَ بعدما
سَقِيْتُ على ريِّ به ألفَ مطرةٍ
ولم أسْقها بل ساقها لمكيدتي
إلى الله أشكو سَخفَ دهري فإنه
أبى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ
سقى الأرضَ من أجلي فأضحتُ مَزَلَّةً
لتعويقي سيري أو دحوضٍ مطيَّتي
فمِلْتُ إلى خانٍ مُرثٍ ببناءؤه
فلم ألقَ فيه مُستراحاً لِمُتَعَبٍ
فما زلتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ
يؤرِّقني سَقْفُ كَأَنِّي تحته

من الشوك يزهْدُ في الثمار الأطايِبِ
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ
وإن كنت في الإثراء أرغَبَ راغِبٍ
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقِبِ
فقير أتاه الفقر من كل جانبٍ
يرى المدح عاراً قبل بَذْلِ المَثابِ (١)
قوي، وأعياني أَطْلُوعُ المغايِبِ
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطِبِ (٢)
وأستارُ غَيْبِ اللّهِ دون العواقِبِ
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهِبِ؟
رَهَبْتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكِبِ
عليَّ مِنَ التَّغْيِيرِ بعد التجاربِ
لَقِيْتُ من البحرِ ايضاضَ الذوائِبِ (٣)
شَغِفْتُ لبغضيها بحبِّ المَجَادِبِ (٤)
تَحامقُ دهرٍ جَدَّ بي كالمُلاعِبِ
يُعابِثني مذ كنت غيرَ مُطايِبِ
برحلي أتاه بالغيوثِ السواكِبِ
تَمَائلُ صاحبها تَمَائلُ شاربِ (٥)
وَإِخْصابُ مُزورٍ عن المجد ناكِبِ (٦)
مَمِيلٌ غريقُ الثوبِ لهفانٌ لاغِبِ
ولا نُزْلاً، أياَنَ ذاكَ لساغِبِ؟ (٧)
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصِبِ
من الوكفِ تحت المُدْجَناتِ الهواضِبِ (٨)

(١) المثوبة : المكافأة.

(٢) رغبة : ما يرغب به.

(٣) التباريح : المتاعب. الذوائب : جمع ذؤابة وهو شعر ما فوق الأذن.

(٤) المعنى : أدركه المطر في غير حاجة منه، حتى اشتهى أيام الجذب.

(٥) مَزَلَّة : زلقة.

(٦) دحوض مطيبي : انزلاقها. مزور : منحرف والناكب المنحرف.

(٧) نُزْل : مكان ينزله للراحة. ساغب : جائع.

(٨) الوكف : الماء الذي يرشح من السقف. المدججات الهواضب : المطر الدائم الغزير.

تَراهُ إِذا ما الطِّينُ أَثْقَلَ مَتَنَهُ
وَكَمْ حَآنَ سَفَرِ حَانَ فَانْقَضَ فَوْقَهُمْ
وَلَمْ أُنَسَّ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ
وَمَا زَالَ ضَاجِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
فَذاكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا
أَلَا رَبُّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتُهَا
إِذَا ظَلَّتِ الْبِيدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا
فَدَعُ عَنْكَ ذَكَرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
كَأَنَّ نُزْلِيهِ صَيْفُهُ وَشَتَاؤُهُ
لُهَاثٌ مُمِيتٌ تَحْتَ بَيْضَاءِ سُخْنَةٍ
يَجْفُ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيْقُ عَاصِبًا
وَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللُّوْحُ جَاهِدُ
وَمَا زَالَ يَغْنِينِي الْحَتُوفُ مُوَارِبًا
فَطَوْرًا يُغَادِينِي بِلَصِّ مُصَلَّتٍ
إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحَذَّورَ شَرِّهِ
فَأَفْلَتُ مِنْ دُؤْبَانِهِ وَأَسْوَدِهِ
وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ
وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصْخَرَةً

تَصِرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِ
كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ (١)
مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجُ الْأَشَاهِبُ (٢)
بَسُوطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ
رَهْمِينَ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبٍ (٣)
وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مِثَالٍ
مِنَ الضَّحَى يُوْدِي لَفْحُهَا بِالْحَوَاجِبِ
وَتَرَسُّبٍ فِي غَمْرِ مِنَ الْأَلِ نَاصِبٍ (٤)
لَمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَابِ (٥)
خِلَافُ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ
وَرِيٍّ مُفِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِبٍ (٦)
وَيُغْدِقُ لِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِبٍ (٧)
وَيُغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ
يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبِ (٨)
وَطَوْرًا يُمَسِينِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ (٩)
بِعِزَّتِهِ، وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ
وَحُرَابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبُ تَائِبٍ (١٠)
طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبٍ (١١)
وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ تَائِبِ
لَوَافِيَتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

(٦) لهاث: الإعياء الشديد بسبب العطش. مفيت:

لا خير فيه. أسحم: غيم أسود. صائب: كثير المطر.

(٧) عاصب: جاف. يُغْدِق: يهطل.

(٨) 'الحتوف': جمع حتف وهو الموت.

(٩) يغادينني: يأتيني بغدوة أي صباحاً. الشوارب: الذين يريدون الشرب.

(١٠) دؤبانه: ذئابه. حراب: قاطعو الطريق.

(١١) روع: خوف. واقب: ساكن.

(١) خان السفر: مكان ينزل فيه المسافر طلباً للراحة. حآن من الخيانة بمعنى الغدر.

(٢) الصر: شدة البرد. الثلوج الأشاهب: البيضاء.

(٣) ساف: أرض رملية. حاصب: أرض فيها حصى.

(٤) البیداء: الصحراء. إكام: جمع أكمة. غمر:

كثير. الأل: السراب. الناصب: قليل الماء.

(٥) المهاب: المخاوف.

ولم أتعلم قط من ذي سباحة
فأيسرُ إشفاعي من الماء أنني
وأخشي الردى منه على كل شارب
أظُلُّ إذا هزته ريحٌ ولآلأتُ
كأنني أرى فيهنَّ فرسانَ بهمةٍ
فإن قلتُ لي: قد يُركبُ اليمُّ طامياً
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمٍ
لدجلة خبٌ ليس لليمٍّ، إنها
تطامنُ حتى تطمئنَّ قلوبنا
وأجرافها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ
ترانا إذا هاجتُ بها الريحُ هيجَةً
نوائِلُ من زلزالها نحو خسفها
زلزلٌ موجٌ في غمارٍ زواخرٍ
ولليمٍّ إعدارٌ بعرضٍ متونهِ
ولستُ تراه في الرياحِ مزلزلاً
وإن خيفَ موجٌ عيذُ منه بساحلٍ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثَهم
فتلغى الدلافينُ الكريمُ طباعُها
مراكبَ للقومِ الذين كبا بهم

سوى الغوص، والمضعوف غير مغالبٍ
أمرُّ به في الكوز مرَّ المُجانبِ^(١)
فكيف بأُمْنِيهِ على نفس راكبٍ
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغواربِ
يليحون نحوي بالسيوف القواضبِ
ودجلة عند اليم بعضُ المذانبِ^(٢)
وفي اللجة الخضراء عذرٌ لهائبِ^(٣)
وإن بياني ليس عني بعازبٍ
ترائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثبِ^(٤)
وتغضبُ من مزحِ الرياح اللواعبِ
وغذرٍ، ففيها كُلُّ عيبٍ لعائبِ
نزلزلُ في حوماتها بالقواربِ
فلا خيرَ في أوساطها والجوانبِ
وهذاتُ خسفٍ في شطوطِ خواربِ^(٥)
وما فيه من آذِيهِ المتراكبِ^(٦)
بما فيه إلّا في الشداد الغوالبِ
خليٌّ من الأجراف ذات الكباكبِ^(٧)
غريقاً بغتٌ يُزهقُ النفسَ كاربٍ
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبِ
هناك رِعالاً عند نكبِ النواكبِ^(٨)
فهم وَسَطُه غرقى وهم في مراكبِ

(١) كوز: وعاء الماء. المُجانب: الذي يتجنب.

(٢) اليم: البحر. طام: عادل. المذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء.

(٣) اللجة الخضراء: البحر. هائب: خائف.

(٤) دجلة: نهر عظيم يشق بغداد. خب: خداع. واثب: متحفز.

(٥) غمار زواخر: أمواج عالية صاخبة. هذات

خسف: أمواج نازلة.

(٦) الآذي: الموج.

(٧) عيذ منه: احتمي منه. الأجراف: جمع جرف

وهو المكان الذي فيه ماء. الكباكب: كتل

الطين.

(٨) فتلغى: توجّد. رعال: جماعات. النواكب:

النكبات وكنى بها عن الفرق.

وينقضُّ ألواح السفين فكُلُّها
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً
صدقتك عن نفسي وأنت مُراغمي
وجربتُ حتى ما أرى الدهر مُغرباً
أرى المرء - مذ يلقي التراب بوجهه
ولولم يُصب إلا بشرخ شبابه
ومن صدق الأخيار داووا سقامه
وما زال صدق المستشير معاوناً
وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنى
فلا تنصبن الحرب لي بملامتي
وأجدى من التعنيف حسنُ معونة:
وفي النصيح خيرٌ من نصيح مُودع
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحة
يلين على أهل التسحب مسه
له نائلٌ ما زال طالب طالب
ألا ماجد الأخلاق حُرُفعاله
كمثل أبي العباس إن نواله
يسير نحوي عُرْفه فيزورني
يسير إلى مُمتاحه فيجوده
ومن يك مثلاً للحيا في علوه

مُنَج لدى نوب من الكسر نائب^(١)
ولكنني عارضتُ شغب المشاغِب
وموضعُ سري دون أدنى الأقارب
عليّ بشيء لم يقع في تجاربي
إلى أن يُوارى فيه - رهن النوائِب
لكان قد استوفى جميع المصابِ
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائب^(٢)
على الرأي لبّ المستشار المحازِب
من البرء داء المستطب المكاذِب^(٣)
وأنت سلاحي في حروب النوائِب
برأيٍ ولين من خطاب المخاطِب
ولا خيرَ فيه من نصيح مُوائب^(٤)
كريم السجايَا أريحي الضرائب^(٥)
ويُغضي لهم عند اقتراح الغرائب^(٦)
ومرتاد مرتادٍ، وخاطب خاطِب^(٧)
تُباري عطايه عطايا السحابِ
نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالب^(٨)
هنيئاً ولم أركب صعب المراكِب
ويكفي أخا الإمحال زَم الركائب^(٩)
يكن مثله في جوده بالمواهبِ

(١) السفين: جمع سفينة. مُنَج: منقذ. النوب: الكارثة.

(٢) سقام: مرض. نقائب: جمع نقيبة وهي الرأي الحكيم.

(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض. الضنى: المرض الشديد. البرء: الشفاء.

(٤) موادع: ودود. موائب: مخاصم.

(٥) السجايَا: جمع سجية وهي الطيبة. أريحي: واسع الخلق. الضرائب: الفِعال.

(٦) أهل التسحب: المقربون. ويغضي: يتجاهل.

ويتسامح. اقتراح الغرائب: فعل الغرائب.

(٧) نائل: عطاء. الطالب والمرتاد والخاطب بمعنى.

(٨) أبو العباس: كنية الممدوح أحمد بن محمد بن ثوابة.

(٩) ممتاح: طالب العطاء. أخو الإمحال: المحتاج. زم الركائب: الرحيل.

وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني
وإنَّ قعودي عنه خيفة نكبة
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني
لَوُئْتُ - لعمر الله - فيما أتيتَه
لهم جِلْمُ إنسٍ في عِرامَةِ جَنَّةٍ
يصولون: بالأيدي إذا الحربُ أَعْمَلَتْ
ولا بد من أن يَلُومَ المرءُ نازعاً
فقل لأبي العباس، لُقِّيتَ وجهه
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلك أن يرى
أمنَ بعدِ ما لم تَرَعْ للمالِ حرمةً
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ ووُصلةٍ
ولم تُشخِّصِ العافين لكنَّ اتَّهَمُ
علماً بأنَّ الظَّعنَ فيه مشقةٌ
تُكلِّفني هولَ السُّفارِ وغولَه
ولا سِيَّما حين ارتدى الماءُ كِبْرَه
وهَرَّتْ على مُستطِرقي البرِّ قِرَّةٌ
كأنَّ تمامَ الودِّ والمدحِ كلُّه
لعمري لئن حاسَبْتَنِي في مَثوبتي
حَنائِيكَ، قد أيقنْتُ أنك كاتبٌ

لشيءٍ - لرأيٍ فيه - غيرُ مناسبٍ^(١)
لَلوْمِ مَهَزٌّ وانثناءٌ مضاربٍ^(٢)
أرى الصدقَ يمحو بَيِّناتِ المعايِبِ
وإن كنتُ من قومٍ كرامِ المناصِبِ
وبأسُ أسودٍ في دهاءِ ثعالِبِ^(٣)
سيوفٍ سُريجٍ بعد أرماحٍ زاعِبِ^(٤)
إلى الحَمِّ المسنونِ ضربةً لازِبِ^(٥)
وحسْبُك مني تلكَ دعوةٌ صاحبٍ: ^(٦)
له الرِفْدُ والترفيهُ أَوْجَبُ واجبٍ؟
وأسلمتَه للجودِ غيرَ مُجاذِبِ
وذنبٍ عطايا أدركتُ كلَّ هاربٍ
لُهاك جَلِيَّاتٍ لأكرمِ جالِبِ^(٧)
وأنَّ أمرَّ الرِّيحِ رِيحُ الجلائِبِ^(٨)
رفيقٌ شتاءٍ مُقْفَعِلُ الرواجِبِ^(٩)
وشاغِبِ أنفاسِ الصُّبا والجنائبِ^(١٠)
يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائبِ^(١١)
هُويُّ الفتى في البحرِ أو في السُّباسبِ^(١٢)
بخفضي لقد أجريتَ عادةً حاسبٍ
له رتبةٌ تعلوبه كلُّ كاتبٍ^(١٣)

(١) نفاري: ابتعادي. يريغني: يطلبني.

(٢) مهز: حركة. انثناء المضارب: عدم نفع
السيوف.

(٣) عرامة الجنة: أذى الجن وفتكه.

(٤) يصولون: يحاربون. سُريج: صانع سيوف
شهير. زاعب: صانع رماح.

(٥) الحمأ المسنون: الطين الممتن. ضربة لازب:
أمر محقق الوقوع.

(٦) أبو العباس: كنية أحمد بن محمد بن ثوبة.

(٧) العافون: طالِبو الرزق. لُهاك: عطاؤك.

جليات: مجلوبات.

(٨) الظعن: السفر.

(٩) هول السفار وغوله: مصاعبه. مقفعل

الرواجب: يابس الأصابع.

(١٠) الصُّبا: ريح الشمال الباردة. الجنائب: ريح
الجنوب.

(١١) هَرَّتْ: صَوَّتَتْ. المستطرق برأ: الذاهب برأ.
القر: البرد.

دون لوث العصائب: الأجسام.

(١٢) هُوي الفتى: وقوعه. السباسب: القفار.

(١٣) حنائيك: تحنن.

عدو لحكم الشعر غير معارب
أجدُّ مُجَدِّ قِرْنٍ أُنْعَبُ لِأَعْبِ
مقيماً مصوناً عن عناء المطالبِ؟
وصافي ثناءٍ لم يُشَبَّ بالمعائبِ
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائبِ
وأنت معاذٌ في الأمور الحوازِبِ؟^(١)
زعيمٌ بكشف المطبقات الكوارِبِ
وحيرانٌ حتى قيل: بعضُ الكواكبِ^(٢)
بمحتفلٍ ثُرٍّ وأزهرٍ ثاقِبِ^(٣)
يُدي وغرابي بالنوى غيرُ ناعِبِ
زفتُ إليَّ المُلكَ بينَ الكتائبِ
رأيتُك في شخصِ المُثبِّ المعاقِبِ
وذو كَدَرٍ، والعرفُ شَتَّى المَشارِبِ
لمَقولِ غَسَّانِ الملوكِ الأشايِبِ: ^(٤)
لوالده ليست بذات عقاربِ^(٥)
له لُسعةٌ بين الحشا والترائبِ^(٦)
(كليني لهمَّ يا أميمةً ناصِبِ)^(٧)
به صافياً من مؤذيات الشوائِبِ^(٨)

فدعني من حكمِ الكتابة إنه
والأ فم يستعمل العدل جاعلُ
أيعزُّبُ عنك الرأيُ في أن تُشيني
فتلقَى وألقى بين صافي صنيعةٍ
وتخرج من أحكام قومٍ تشدِّدوا
أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمدٍ
لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما
وما زلتُ ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجذبٍ
تغيثُ وتَهدي عند جذبٍ وحيرةٍ
وأحسنُ عرفٍ موقعاً ما تنالُهُ
أراك متى ثوبتني في رفاهةٍ
وأنت متى ثوبتني في مشقةٍ
ولولم يكن في العرفِ صافٍ مهنأً
إذا لم يقل أعلى النوابعِ رتبةً
(عليَّ لعمرٍو نعمةً بعد نعمةٍ
وما عقربُ أدهى من البين إنه
ومن أجل ما راعى من البين قوله:
/أبيتُ سوى تكليفك العرفَ مُعْفياً

غسان الملوك هو ملك غسان عمرو بن الحارث
الذي مدحه النابغة الذبياني حين قصد الشام .
(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:
كليني لهمَّ، يا أميمة، ناصِبِ
وليلٍ أقاسيه، بطيء الكواكبِ
(ديوانه: ٤٨). والعقارب: الدواهي .
(٦) عقرب: داهية. البين: الفراق. الحشا:
البطن. الترائب: الصدر.
(٧) العجز للنابغة وقد أشرنا إليه آنفاً.
(٨) المعنى: لم ترض إلا أن تبذل العطاء صافياً
خالصاً.

(١) ابن محمد: أحمد بن محمد بن ثوابة. معاذ:
ملجأ. الحوازِب: الشدائد.
(٢) نوء: نجم يشر بالمطر. المجذب: القاحل. لا
خير عنده.
(٣) ثر: كثير. أزهر ثاقب: كناية عن الكوكب
المضيء.
(٤) أعلى النوابع: النابغة الذبياني. وهو زياد بن
معاوية بن ضباب الذبياني. الغطفاني المضري،
أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من
أهل الحجاز. مات نحو ١٨ ق. هـ.
(الأعلام: ٥٤/٣).

بل المجدُّ يأبى غيرَ سَومِكَ نفسهُ
فصبراً على تحميلك الثقل كلُّهُ
ولا يعجبُنَّ الناسُ من سعي متعبٍ
فمن ساد قوماً أوجب الطولُ أن يُرى
ومن لم يزل في مَضْعَدِ المجدِّ راقياً
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحَكَّكاً
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحٍ كأنه
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقَاقُهُ
وأنت له أهلٌ فإن تُجزني به
فإن سَأَلْتَنِي عنك يوماً عصابةً
وقلت: دعاني للندى فَأَتَيْتُهُ
وما احتجزتُ مني لُهاةً لحاجزٍ
ولكن تَصَدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي
ومما قلت إلا 'الحقُّ فيك ولم تزل
وإنِّي لأشقى الناس إن زُرَّ ملبسي
وكنت الفتى الحرَّ الذي فيه شِمةٌ
ولست كمن يعدو وفي كلماتِهِ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
وأصبح يشكو الناسُ في الشعرِ جامعاً
فلا تحرمني كي تُجدَّ عجيبةً

ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ^(١)
وإن غَزَّ تحميلُ القرومِ المَصاعِبِ^(٢)
مُشيحٌ لجدوى مستريحٍ مُداعِبِ
مجداً لأدناهُمُ وهم في الملاعبِ
صعابَ المَراقِي نالَ عليها المراتِبِ
لك الشعرِ كي لا أبتلى بالمتاعِبِ
هَوَى كُلُّ صَبٍّ من عِناقِ الحباثِ
من الدرِّ لا بل من تُدِي الكواعِبِ^(٣)
أزْدُك، وإن تُمسِكَ أَقْفَ غيرَ عاتِبِ
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ
فأَمْسَكُهُ بل بَشَّةً في المناهَبِ^(٤)
ولا احتجبتُ عني هناك بحاجِبِ
ففاتت - ولم تظلم - إلى خيرٍ واهِبِ
على منهجٍ من سُنَّةِ المجدِّ لاحبٍ^(٥)
على إثمٍ أَفَّاكَ وحسرةٍ خائبِ^(٦)
تَشِيمٌ عن الأحرارِ حدِ المَخالِبِ^(٧)
تظلم مغصوبٍ وعدوان غاصِبِ
تعدَّى على أعراضهم كالمُكالبِ^(٨)
شكايةً مسلوبٍ وتسليطَ سالبِ
لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضي العجائبِ

(١) المعنى: أنت أعلى من أن تكافىء ثم تحاسب على حسن صنيعك.

(٢) القروم: جمع قرم وهو الفحل والمقصود هو السيد الشجاع.

(٣) حقيق: جدير. حقاق: أوعية. الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة.

(٤) الندى: الجود. بَشَّة: أعطاه. المناهَب: ما

يُنْتَهَب.

(٥) لاحب: مستقيم.

(٦) زُرَّ ملبسي: كتابة عن المضايقة. إثم: ذنب. أَفَّاكَ: كَذَّاب. خائب: فاشل وخاسر.

(٧) شِمة: خصلة. تشيم: تذود. المخالب: جمع مخلب وهو ظفر كل سبع.

(٨) المعنى: يطلب المعروف، وإن لم يعط اعتدى بالهجاء المقذع.

ولا تتقص من قدر حظي إقامتي
وما اعتقلتني رغبة عنك يمت
كأنني أرى بالظعن طعن مطاعن
وليس جزائي أن أخيب لأنني
يُطالب بالإقدام من عدٍّ مُحرباً
ولم يمش قيد الشبر إلا وفوقه
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة
أثبني ورفهني وأجزل مشويتي
لتأتينني جدواك وهي سليمة
أثقل إدلالي لتحمل ثقله
وما طلب الرفد الهنيء ببدعة
وذاك مزيد في معاليك كله
وما حق باغيك المزيد انتقاصه
وأنت الذي يضحي وأدنى عطائه
وتوزن بالأموال آمال وفديه
أقمت لكي تزداد نعماك نعمة
وكي لا يقول القائلون: أثابه
وصوني عن التهجين عرفك موجب
بوجهك أضحي كل شيء منوراً
فلا تبتذله في المغاضب ظالماً

سألتك بالداعين بين الأخاشب^(١)
سواك ولكن أي رهبة راهب
وبالضرب في الأقطار ضرب مضارب^(٢)
جبت، ولم أخلق عتاد محارب^(٣)
وسمي مذ ناغى بقود المقانب
عصائب طير تهدي بعصائب^(٤)
فطالبه بالتسديد وسط المخاطب^(٥)
وثابر على إدرار بري وواظب
من العيب ما فيها اعتلال لعائب
بطوع المراضي لا بكره المغاضب
ولا عجب المسترفديه بعاجب
وفي صديق هاتيك القوافي السوارب^(٦)
ولا سيما والمال جم الحلائب^(٧)
بلوغ الأماني بل قضاء المارب
وإرفاد قوم بالظنون الكواذب
وتغني بوجه ناضر غير شاحب
وعاقبه، والقول جم المشاعب^(٨)
مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب^(٩)
وأبرز وجهاً ضاحكاً غير قاطب
فلم تؤت وجهاً مثله للمغاضب^(١٠)

(١) حظي: نصيب. الأخاشب: أراد الاخشيبن وهما جيلان في مكة: أبو قيس، والآخر قبيعان.

(٢) الظعن: السفر. مضارب: تاجر.
(٣) أراد أنه ليس من الإنصاف أن يحرم لجبهه فهو لم يخلق للحرب.

(٤) عصائب الطير: جماعتها. وذلك كناية عن الشجاعة، لأنه يترك القتلى للطيور الجارحة. والعجز من بيت للتابعة الذبياني. (ديوانه: ص ٤٩).

(٥) التسديد: التصويب. المخاطب: في محافل الخطابة.

(٦) القوافي: الأشعار. السوارب: الشائعات.

(٧) باغي: طالب. جم: كثير. الحلائب: كناية عن العطاء.

(٨) جم المشاعب: كثير الطرق.

(٩) التهجين: التقيح. عرف: عطاء. الرفد:

العطاء. المرازب: جمع مرزيان وهو الرئيس وهي كلمة فارسية.

(١٠) لا تبتذل: لا تبعد عن الوقار. المغاضب: =

نشرت على الدنيا شعاعاً أضاءها
 كأنك تلقاء الخليقة كلها
 ليهن فتى أطراك أن نال مؤله
 رضا الله في تلك الحقائق والغنى
 كأنني أراني قائلاً إن أعانني
 جُزيت العلا من مستغاثٍ أجابني
 وفي مُستمحي العرفِ بارقُ خَلْبٍ
 تسحبتُ في شعري ولان لجلدتي
 وليس عجيباً أن ينوبَ تكرُّمُ
 أقمه مُقامي ناطقاً بمدائحني
 ذمامي ترعى لا ذمامَ سفينةٍ
 وفي الناس أيقاظٌ لكل كريمةٍ
 يُراعون أمثالي فيستنقذونهم
 إلى الله أشكو غمةً، لا صباحها
 نُشوبَ الشَّجا في الحلق لا هو سائغ

وكانت ظلاماً مُدلهِمُ الغياهِبِ
 مشارقُ شمسٍ أشرقت لمغاربِ
 لديك وأن لم يحتقب وزر كاذبٍ (١)
 جميعاً، ألا فوزاً لتلك الحقائق
 نذاك على ريب الخطوب الرواهِبِ (٢)
 جوابَ ضحكِ البرقِ داني الهَيَادِبِ (٣)
 ولا مع رقرقٍ ونارٍ حُبَّاحِبِ (٤)
 ثراه فما استخشتُ مسَّ المسَّاحِبِ (٥)
 غذيتُ به عن أمل لك غائبِ
 لديك وقد صدَّرتها بالمناسبِ
 وحقي لا حقَّ القِلاصِ الذَّعَالِبِ (٦)
 كأنهم العقبان فوق المراقِبِ
 وهم في كربٍ جمَّةٍ وذبابِ (٧)
 يُنير، ولا تنجاب عني بجائبِ
 ولا هو ملفوظ كذا كل ناشِبِ (٨)

أغثني

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر الإخباري: [الوافر]

أسالم، قد سلمت من العيوب
 وقد حُسَّنت أخلاقاً وخلقاً
 مُصدِّق كنيةٍ حسناء وأسمٍ

- (١) السؤل: البغية. وزر: إثم.
 (٢) الخطوب الرواهب: النوائب المخيفة.
 (٣) داني: قريب. الهَيَادِب: الأمطار.
 (٤) المُستَمَّاح: المقصود. بارق خَلْب: برق كاذب.
 (٥) الضعيفة. والحباب حشرة ترسل ضوءاً في الليل.
 (٦) الذمام: الحقوق والعهود. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة. الذعالب: النوق.
 (٧) كرب: جمع كرب وهو الضيق. ذباب: المآزق.
 (٨) الشَّجا: ما يعلق في الحلق. سائغ: سهل البلع.
 (٩) كنية: اسم علم مسبق بـ «أبو» أو «أم» أو «ابن». وكنية الممدوح: أبو حسن. سِمة: علامة.

فيما قمراً ينير بلا أقول
أُعْثني - يا أبا حسن - أغْثني
أجرني من نقائص قد أضرت
وما وجه استقائي من غدير
وأني تستمِدُّ من السواقي
أينقص كامل عُرْفاً أتاه
أبى النقصان فعل أخى كمال
جواد بالتلاد، وللمعالي
أعيذك أن تخفف من دروعي
وما تلك الدروع سوى هبات
أصون بها المقاتل من زمان
فلا توسع له في جيب درعي
ولا تجعل إليّ له مساعاً
أترضى أن أراع وأنت جاري
وجارك حين يغشى الضيم جاراً
تروعي النقائص كل شهر
كأنني حين أذكرهن أرمى
وحسبي رائعاً أهوال بحر
تسامى فيه أمواج صعب
أظل إذا طغوت على ذراها
تلاعب بي تلاعب ذات جد
أعيد ركوبه صباحاً ومشيئاً

ويا شمساً تضيء بلا غروب
فأنت المستغاث لدى الكروب
بعبدك، يا ربيع ذوي الجدوب
وأنت البحر والموج الغضوب؟
لتنضبها ولست بذئ نضوب؟
إلى حر ليس بذئ ذنوب؟^(١)
يجل عن المناقص والعيوب
كسوب أو يزيد على الكسوب^(٢)
فإني من زمان في حروب
تجود عليّ من يدك الوهوب
على الأحرار عداً وثوب
فقد تؤتى الدروع من الجيوب
فقد تؤتى الحصون من النقوب^(٣)
بأشباه الغصوب أو الغصوب؟^(٤)
أعز من المحلقة الطلوب^(٥)
مع التعب المبرح والدؤوب
بسهم في فؤادي ذي نشوب
يظل العقل منها ذا عزوب^(٦)
كأن زهاءن زهاء لوب^(٧)
أهلل من محاذرة الرسوب
غوارب متني مجداد لعوب^(٨)
وما هو بالذلول ولا الركوب

(١) أتاه : أعطاه .

(٢) التلاد : المال الموروث . كسوب : يكسب .

(٣) مساع : طريق . النقوب : الثقب .

(٤) أراع : أخاف . الغصوب : الغاصبون .

(٥) الضيم : الظلم . المحلقة الطلوب : التي تحلق

عاليا طالبة الرزق كالنسر وغيره .

(٦) رائع : مخيف . عزوب : غياب .

(٧) تسامى : أصلها تتسامى : ترتفع . زهاء لوب :

صورة النحل يحوم فوق الماء .

(٨) تلاعب : أصلها تتلاعب . مجداد لعوب : كثير

الجد واللعب .

وكم يومٍ أراني الموتَ فيه
وقاني شرَّه من بعد يأسٍ
فمن يَطْرُبُ إذا هَبَّتْ جنوبُ
ولكنني لها - مذ كنت - قالٍ
ولوحيَّتْ برياً الروض أنفي
إذا سقطت خشيَّتْ لها هُبوباً
ولم لا وهي زلزلةٌ ولكن
وبلبلةٍ لأهل البر تجري
تثيرُ عِجاجةً وتثيرُ حمى
وتذهبُ بالعقول إذا تداعت
ويضحى ما اكتسته كلُّ أرضٍ
ويمسي النخل والشجرَاء منها
فتبلك الريحُ ممَّا أجتويه
ومما أشتهيه دُرورُ رزقي
وأن ألقاهُ يضحك من بعيدٍ
وليس بواجبٍ ما أشتهيه
تسنم ظهرَ مكرمةٍ أنيخت
وما ينحوبك العافون إلا

جُنُونُ الموجِ في هَوَجِ الجنوبِ
دِفَاعُ الله دِفَاعِ الرُّيُوبِ
فلستُ لها - وعيشك - بالطُّروبِ
قَلَى المملوكِ لوالي الضُّروبِ^(١)
ولو جاءت بكلِّ حياءٍ سَكُوبِ
وإن هبت جَزَعْتُ من الهبوبِ
بركبِ الماءِ لا ركبِ السُّهوبِ^(٢)
فكلُّ من أذاها في ضُروبِ
لعذبِ الماءِ طُراً والشُّروبِ^(٣)
أزاملُ جَوْها الزَّجَلِ الصَّخوبِ^(٤)
يميدُ مرَّحاً مَيْدَ الشُّروبِ
وجُلُّهما صريعٌ للجنوبِ
وعَلَامُ المشاهِدِ والغيوبِ
وأن أعطاه موفورَ الذُّنوبِ^(٥)
نَقَى الصفحتين من الشُّحوبِ
ولكنَّ إن تَطَوَّلَ ذو وجوبِ
لتركبها ولا تكُ بالهَيوبِ
طريقاً لستَ عنه بذِي نُكُوبِ^(٦)

السياب

وقال أيضاً: [السريع]

ما استَبَّ قَطُّ اثنان إلا غَلَبَا شَرُّهما نفساً وأماً وأباً

(١) قال: مبغض. المملوك: العبد. الوالي

الضروب: كثير الضرب.

(٢) زلزلة: اهتزاز. السهوب: السهول.

(٣) عِجاجة: غبار. شُروب: كثير الشرب.

(٤) تذهب بالعقول: تسلبها، تحيرها. أزامل

جوها: أصواته. الزجل: الصخب.

(٥) درور الرزق: تدفقه. موفور: كامل. ذنوب:

فرس كامل الذنب، أراد: وافر الرزق كاملاً.

(٦) العافون: طالبو المال. يُقال: نكَب عنه: عَدَلَ

وغير.

الجاهل المعجب

وقال في الطائي^(١) وقد كان أخذ ابناً لأحمد بن الحسن الماذرائي^(٢)،

وإسماعيل^(٣) بن بلبل إذا ذاك بواسط^(٤). [الرجز]

لقد رأينا عجباً من العَجَبِ
مِنْ ذَنْبَانِيَّ تَعْدَى طَوْرَهُ
عِلْجٌ تَرْقَى رَتْبَهُ فَرْتَبَهُ
فَزَلَّ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاقِي زَلَّهُ
وهكذا كلُّ ارتقاءٍ في العلا
خَوَّلَهُ اللّهُ فلم يشكر له
فَسَلَطَ اللّهُ عليه جهلَهُ
أقبل جيشٌ لا يريد حربَهُ
وساء ظنناً بوزيرٍ لم يَخُنْ
فلم يدعُ أمراً يقدو حَتْفَهُ
كان كمن خافَ حريقاً واقِعاً
أُخْلِقَ بأنْ تَغْشَاهُ مِنْهُ قِطْعَةٌ
انظُرْ إِلَيْهِ وإلى تدبيرِهِ
رَوْعٌ طفلاً لم يكن ترويعُهُ
وأسخطَ السادة سُخْطاً ساقَهُ
ثم رأى أنْ لم يُوفَّقْ رأيُهُ

بين جُمادى وجُمادى ورجب^(٥)
فاجتمع الذَّنْبُ عليه والذَّنْبُ
ولم يكن أهلاً لهاتيك الرُّتْبُ^(٦)
أصبح منها مُشْفِياً على العطبِ
قريبُ عهدٍ بارتقاءٍ في الكُربِ
ولن ترى شُكراً لمدخولِ النسبِ^(٧)
فكان في تدميره أقوى سببِ
فارتاع روعاً يعتري أهلَ الرِّيبِ
عهداً، وهل يصدأ مكنونُ الذهبِ؟^(٨)
إلا أتاهُ جاهداً ثم اضطربُ
فزاد فيه حطباً على حَطَبِ
يأتي عليه لفحها دون اللَّهَبِ
فإن فيه عجباً من العَجَبِ
من المُداراة ولا أخذِ الأَهَبِ^(٩)
تلقاءهُ سُخْطٌ من اللّهِ وَجِبْ
فأطلقَ الطفلَ وأمسى في رَهَبِ

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) مدينة عراقية .

(٥) جمادى الأولى والثانية ورجب من الشهور القمرية .

(٦) عِلْج : الحمار . أو الرجل من كَفَّار العجم .

(٧) مدخول النسب : في نسبه ريبة .

(٨) الوزير المشار إليه هو إسماعيل بن بلبل ، تقدمت ترجمته مكنون : محفوظ .

(٩) المداراة : الملاطفة . الأهب : الاستعداد .

(١) الأرجح أنه أراد : أحمد بن محمد الطائي وهو

من قواد المعتمد العباسي . تولى شرطة بغداد

وخراج قطربيل ، حبسه الموفق سنة ٢٧٥ هـ .

وأطلقه ، توفي بالكوفة سنة ٢٨١ هـ . (الكامل

في التاريخ : ١٣٩/٧ - ١٤٤ - ١٥٤)

(الأعلام : ٢٠٥/١) .

(٢) هو أبو علي أحمد بن علي بن الحسن الشاعر

الكاتب ، له كتاب من ٥٠ ورقة . (الفهرست

٢٣٧) وقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتب آخرين

من هذه الأسرة ص ٢٣٨ .

فهو مقيم بين خوفٍ وردى
وهكذا الجاهلُ قدماً لم يزل
قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرَى
شَبَّهْتُ دعواه القيامَ بالذي
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عن تبليحه
بُعْداً لمن أصبح من أحواله
ما فعلتُ خيلاً له قد ضُمِرْتُ؟
بل جُبْنُهُ يَمْنَعُهَا إقدامها
ما أقبح النعماءَ يُكْسَى ثوبها
ما كان ما أعطِيَهُ من كسبه
يا غامطَ النعمة أيقن أنها
ولن ترى الله ولياً لامرئٍ
وكلُّ من عادى مُحَقَّاقاً مقبلاً
والحمد لله العظيم شأنه

مما أتى أو بين خوفٍ وحَرَبٍ
من جهله في تَعَبٍ وفي نصبٍ
وقد شَرَى طولَ هدوءٍ بتعبٍ
قُلْتُ من أمرٍ بدعواه العربُ^(١)
وأنه في زفراتٍ وكُرْبٍ:
في صَعْدِ عالٍ، وأمسى في صَبَبٍ^(٢)
أما لَديها هربٌ ولا طَلَبٌ؟
وَحَيْنُهُ يَمْنَعُهُ من الهربِ
وأحسنَ النعماءِ عنه تُسْتَلَبُ
لكنه فارقه بما اكتسب
قد غَضِبَ الله لها كلَّ الغضبِ^(٣)
عادي أبا الصقر الوزير المُتَجَبِّ^(٤)
فإنه من أمره في وَ (كَتَبَ)
على الذي أبلى وأولى وَوَهَبَ

الصبر الجميل

وقال في الصبر والجزع: [الطويل]

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ
هناك يَحَقُّ الصبرُ والصبرُ واجبُ
فشَدَّ امرؤُ بالصبر كفاً فإنهُ
هو المَهْرَبُ المُنجي لمن أهدَتْ به
أَعْدُو خِلالاً فيه ليس لعاقِل
لَبُوسٌ جَمالٍ جُنَّةٌ من شِماتِهِ
فيا عجباً للشيء هذي خِلالُهُ

فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ؟
وما كان منه كالضرورة أوجبُ
له عِصْمَةٌ أسبابها لا تُقْضَبُ^(٥)
مكارهُ دهرٍ ليس منهن مَهْرَبُ
من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغِبُ^(٦)
شِفَاءُ أَسَى يُثْنِي به ويُسَوِّبُ^(٧)
وتاركُ ما فيه من الحظِّ أعجبُ

تقدمت ترجمته .

(٥) العِصْمَةُ: المنع . تقضب: تقطع .

(٦) خِلال: جمع خَلَّة وهي الخصلة . ليس عنهن

مرغِب: لا بد منهن .

(٧) جُنَّة: ستر ووقاية .

(١) المعنى: أشبهك لكثرة المهام بالعربي فلم تقم بها ولم تكن من العرب .

(٢) صَبَب: الانحدار .

(٣) غامط النعمة: منكر الفضل .

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بليلى الوزير

وصبرهم فيهم طباغ مركب^(١)
يُصرفه ذو نكبة حين يُنكب
وإن شاء صبراً جاءه الصبر يُجلب
به المرء مغلوباً وكالشيء يذهب
لكل لبیب مستطاع مسبب^(٢)
يراد فيأتي أو يُذاذ فيذهب^(٣)
على قدر يُمنى لها تتعتب
إليها له طوعاً جنائب تُجنب^(٤)
تُقاتل بالعتب القضاء وتُغلب
وتُمسي هلوفاً إن تعذر مطلب
بأن قيل: إن الصبر لا يتكسب

وقد يتظننى الناس أن أساهم
وأنهما ليسا كشيء مُصرف
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى
ولكن ضروريان كالشيء يُبتلى
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما
يُصرفه المختار منا فتارة
إذا احتج محتج على النفس لم تكد
وساعدتها الصبر الجميل فأقبلت
وإن هو مناهها الأباطيل لم تزل
فتضحى جزوعاً إن أصابت مصيبة
فلا يعذرَن التارك الصبر نفسه

الطيلسان

وقال على مذهب الحمدوي^(٥): [الخفيف]

يتجنى على الرياح الذنوب^(٦)
صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوب
فتهب الفزور فيه هبوب^(٧)
فتشق الأخرى عليه الجيوب
لن يكون الكريم إلا طروب
يا بن حرب تركتني محروب^(٨)

يا بن حرب كسوتني طيلساناً
طيلسان إذا تنفست فيه
وتهب الرياح في أرض غيري
تتغنى إحدى نواحيه صوتاً
فإذا ما عدلته، قال: مهلا
طال رفوي له فأودى بكسبي

فضل الصديق

وقال في تفضيل الصديق: [مجزوء الكامل]

ولهُ المريض إلى الطبيب
ك بلذتني حسن وطيب

ولهُ المحب إلى الحبيب
بان الحبيب فبان عند

(٥) الحمدوي: تقدمت ترجمته .

(٦) طيلسان: ثوب أو وشاح يلف به الجسم .

(٧) الفزور: القيوب والشقوق .

(٨) رفوي له: إصلاحه . محروب: مسلوب المال .

أودى بكسي: أذهب مالي .

(١) يتظننى: يظن . أساهم: حزنهم .

(٢) لبیب: ذكي .

(٣) ذاد: دافع وحى .

(٤) جنائب: جمع جنب .

إِنِّي لَتُذَكِّرُنِي الْحَبِيبَ بَ سَوَالِفِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ^(١)
وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغَصَنِ وَالْ غَصْنُ الرُّطِيبِ عَلَى الْكَثِيبِ^(٢)
عَرَجٌ عَلَى ذِكْرِ الصِّدِّيقِ قِي وَعَدٌّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ
كَمْ مُكْثِرٍ لِي مُخَبِّثٍ وَمُقِلٌّ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ

الأصحاب

وقال في مجانية صحبة الناس: [الوافر]

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرن من الصَّحَابِ
فإن الداءَ أكثرُ ما تراه يحولُ من الطعامِ أو الشرابِ
إذا انقلبَ الصديقُ غداً عدواً مُبيناً، والأمورُ إلى انقلابِ
ولو كان الكثيرُ يَطِيبُ كانت مُصاحبةً الكثيرِ من الصَّوابِ
ولكن قلَّ ما استكثرتُ إلا سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ
فدغُ عنك الكثيرُ فكم كثيرٍ يُعافُ، وكم قليلٌ مُستطابِ
وما اللُّججُ المِلاحُ بمُروياتٍ وتلقى الرِّيَّ في النُّظفِ العِذابِ^(٣)

الأطلال

وقال في مساءلة الديار الخالية: [الكامل]

هل بالديار سوى صدائك مُجيبٌ أم هل بهنَّ على بُكاك مُثِيبٌ؟
ومن العجائب أن تُسائلَ دارَهُمْ عنهم، وقلْبُك، وقلْبُك فيهِمْ مَجْنُوبٌ

الشمس والكواكب

وقال يهنئ أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٤)

بمولود: [السريع]

بدرٌ وشمسٌ وَلَدَا كوكبا أقسمتُ بالله لقد أنجب^(٥)
ثلاثةٌ تُشرقُ أنوارها لا بُدِّلْتُ من مَشرقٍ مَغربا

(١) الرشاء: ولد الظبي.

(٢) الكثيب: الرمل المجتمع.

(٣) اللجج: جمع لجة وهي الماء الكثير. مرويات:

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) بدر وشمس كناية عن الوالد والوالدة.

بدرٌ. وشمس أبوا مُشتَرِ
 قد قلتُ، إذ بُشِّرْتُ بالمُشتري،
 يا آل بشرٍ أبشروا كلُّكم
 تبارك الله وسبحانه
 إن طابَ أو طَبِئْتُمْ فما أبعدتُ
 ولا عجبٌ لا، ولا منكرٌ
 أصبحْتُمْ - والله يُبقيكم -
 مهما انتقصناه - إذا زدْتُمْ -
 أنتم أناسٌ بأياديكم
 فليشكر الدهرُ لكم: إنه
 إذا جنى الدهرُ على أهله
 إنَّ أبا العباس إلا يكنُ
 قد بيضَ الأوجه بابن له
 وذاك مفتاحٌ لإقبالكم
 وقد تفاءلتُ له زاجراً
 إني تأملتُ له كنيةً
 يصوغها العكسُ أبا سابع
 بل ذاك فال صامنٌ سبعة
 يأتون من صلب فتى ماجدٍ
 وقد أتاه منهم واحدٌ
 في مدةٍ تعمُرُها نعمة
 حتى نراه جالساً بينهم

ما نازعتُ شرواه أم أباً^(١)
 قول امرئٍ لم يخش أن يكذبا:
 فقد ولدتُم مطلباً مهرِبا
 أي شهابٍ منكم أثقبا
 فروع مجدٍ أشبهت منصباً^(٢)
 أن تلدوا الأطيبَ فالأطيبا
 مُنجع الحُر إذا أجدبا^(٣)
 من نعم الله فلن يحسبا
 يستغفر الدهر إذا أذنبنا
 أرضى بكم من بعدما أغضبا
 وزاد في عدتكم أعتبا
 أرخ بالفلج فقد شَبَّبا^(٤)
 قالت له آمالنا: مرحبا
 كذا قضى الله ولن يغلبا
 كنيته لا زاجراً ثعلباً^(٥)
 إذا بدا مقلوبها أعجبا
 وذاك فال لم يعد معطبا
 مثل الصقور استشرفت أرنبا
 لا كذب الله ولا خيبا
 فلينتظر ستة غيبا
 يجعلها الله له تُرُتبا^(٦)
 أجل من رضى ومن كبكببا^(٧)

(١) المشتري: كوكب مضيء حسن المنظر. وكنى

به عن المولود الجديد.

(٢) طاب: بعد. المنصب: الأصل.

(٣) مُنجع: مكان خصيب فيه خير وفيه. الجذب:

القحل، والقلة.

(٤) أبو العباس: الممدوح، الفلج: الظفر. شَبَّ:

تغزل.

(٥) تفاءل الشاعر من كنية أبي العباس. وهو ليس

محتاجاً لزجر الطير.

(٦) تُرُتَب: دائم.

(٧) رضى: جبل بين المدينة المنورة وينبع.

كبكب: جبل يُشرف على عرفات.

كالبدْرِ وافى الأرض في نُورِهِ
يُعدي على الدهر إذا ما اعتدى
وليشكر الناجم عن هذه
أسدى - وألحمت - أخ لم أزل
واسعدُ أبا العباس مُستوهباً
عَمِرتَ والمولودَ حتى ترى
من فتيةٍ مثل أسودِ الشرى
دونكموها، يا بني مرثدٍ
يا رَبِّ جِدِّ لَكُمْ في العلى
لا سَلَبَ اللّهُ سِرابيلُكُمْ
وادرعوا من عُزْفِكُم جَنَّةُ
قلتُ لباغيكم وراجيكم:
سما فاعلى عن يدٍ ملمساً
كم سببِ جابٍ مديحُ لكم
بل خاض روضاً بين غدرانِهِ
قد قلتُ قولاً فيكم مُعجَباً
قَلَّلْتُهُ فيكم وهذَّبْتُهُ
ومثلُكم خُصَّ بأمثاليهِ
ولي لديكم صاحبُ فاضلٍ
مباركُ الطائرِ ميمونُهُ
بل عندكم من يُمنه شاهدُ
جاء فجاءت معه غُرَّةُ
يا حبذا بُشرى ابنُ عَمَّارِكُم

بين نجومٍ سبعةٍ فاحتبى
ويؤمنُ الناسَ إذا استرهبها
فإنها من بعضِ ما بَوَّبا^(١)
أحمدُ ما سَدَى وما سَبَّبا^(٢)
من ملكٍ أعطاهُ ما استوهبها
أولادُهُ خلفُكمَا موكبا
وصبيةٍ تحسبُهُم ربربا^(٣)
لا تعدموا أمثالها مكسبا
قد جعل المالَ لكم ملعبا
من هذه النعمى، ولن تُسلِّبا^(٤)
تَفُلُّ نابَ الدهرِ والمِخلبا
ما أبعد الغيثَ وما أقربا!
منه وأدنى من فمٍ مشربا
ما جاب من إحسانكم سبباً^(٥)
يُرضيه إن صعد أو صَوَّبا
أن لم أكن ذا حُمَيٍّ مُعجبا
عمداً، وما قلَّل من هذِّبا
ومثلُكم عن مثليهِ ثَوَّبا
أحبُّ أن يُرعى وأن يُصحببا
حدَّثني عن ذاك من جرِّبا
قد أفصح القولَ وقد أعربا
يُقَبِّلُ الناسُ بها كوكبا^(٦)
ما أحسن العُقبي التي أعقببا

الوحش.

(٤) سرايل: جمع سربال وهو الثوب.

(٥) سيب: صحراء.

(٦) غُرَّة: بياض الجهة. وكنى بالغرّة عن المولود

وشبهه بالكوكب.

(١) الناجم: هو أبو عثمان سعيد الناجم، شاعر

صديق لابن الرومي. بَوَّب: أَلَف واقترح.

(الفهرست: ١٧٩).

(٢) أسدى: قَدَّم. ألحمت: شرحت.

(٣) أسود الشرى: شجعان. ربرب: قطع من بقر

كان بشيراً بفتى منكم وما أرى الله امرأ وجهه قلت لحُسادٍ له: ألهبوا إن أبا العباس مستصحب لکن في الشيخ عزيريه فاشدد أبا العباس كفأ به کلم به - مُليته - مقولاً حاول به امرأ، وقلب به باقعةً إن أنت خاطبته يصلح للجد، وما هزلهُ أدبه الدهرُ بتصرفه وظرفه نورُ لآدابه تُقصرُ الدهرَ أحاديثه وقد غدا يشكرُ نعماكم ولم يحاول مُستزادي له لكن بدأت القول مستوهباً صونوه لي، وارعوه لي، واملأوا ذاك نصيبي من عطاياكم دع ذا وجاوزهُ إلى غيره كم موعدٍ منك، وكم موعد أأمست الحيتان في ذمة حظي من الأسبوع لا تنسه

بل بربيع منكم أخصبا إلا أراه ولداً طيباً أو أطفئوا جمرکم الملهبا^(١) يرضى أبا العباس مُستصحباً^(٢) قد تركته شرساً مُشغباً^(٣) فقد نقت المخطب المحرباً^(٤) وازحم به - مُليته - منكبا^(٥) امرأ، تجده حولاً قلباً^(٦) أعرب، أو فاكهته أغرباً^(٧) بدون ما يحظى وما يجتبي فأحسن التأديب إذ أدبا إذ لم ينور كل من أعشبا وتُعجب الأمر والأشيبا في كلٍ وإدٍ موجزاً مطنبا^(٨) ولم يجد في فعلكم مغتبا فيه لحسن الرأي مُستجلبا يديه لي، لا بل بما استوجبا إن حکم الحق بأن أنصبا يا أكرم السادة مُستعتبا أكدي، ولست البارق الخلباً^(٩) أم أصبحت من يَمها هرباً؟ ولا يكونن سهمي الأخيبا^(١٠)

(٥) مقول: لسان. ازحم به: اعتمد عليه.

(٦) حَوْلَ قَلْبٍ: يتكيف مع الأمور.

(٧) الباقعة: النبيه الحاذق. أعرب: أظهر ما في

نفسه. أغرب: أعجب.

(٨) موجزاً مطنبا: مختصراً ومطوَّلاً.

(٩) البارق الخلب: البرق الخادع.

(١٠) سهمي الأخيب: حظي الخاسر.

(١) أطفئوا جمرکم: كفوا عن الحسد.

(٢) أبو العباس الأول: الممدوح. والثاني ابن الرومي.

(٣) عزيريه نسبة إلى النبي عزير عليه الصلاة والسلام. وشغب: ساخط.

(٤) المخطب: الخطيب. محرب: محارب.

لا يُخَطِّئُنِي مِنْكَ لَوَزِينَجُ
 لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ
 يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ
 عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مَخْبِرًا
 كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شَدْوِهِ
 مُسْتَكْتَفٍ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ
 كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ
 يُخَالُ مِنْ رَقَةٍ خَرَشَائِهِ
 لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ حُبْرِهِ
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى
 مَدْهُونَةٍ زَرْقَاءٍ مَدْفُونَةٍ
 مَلَذُّ عَيْنٍ وَفَمٍ حُسْنَتْ
 ذَيْقٌ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مُرَّةً
 وَانْتَقَدَ السُّكَّرَ نُقَادُهُ
 فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَتْ
 لَا تُنْكِرُوا الْإِدْلَالَ مِنْ وَامِقٍ
 إِنِّي تَسَحَّبْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ
 فَلْيُنْصَفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جَدُّ
 كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْعَلَا
 يَا رَبِّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَمَةٌ

إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْ عَجَبَا^(١)
 إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحَجَّبَا^(٢)
 لِسَهْلِ الطَّيِّبِ لَهُ مَذْهَبَا
 دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا^(٣)
 مُسْتَحْسَنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْذِبَا
 تَمَّ فَأُضْحَى مَطْرِبًا مَضْرِبَا
 أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا^(٤)
 مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قُبِّبَا^(٥)
 شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَبَا^(٦)
 ثَغَرَ لَكَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا^(٧)
 أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا^(٨)
 شَهَاءٌ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا^(٩)
 وَطُيِّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا
 مَرَّتْ عَلَى الذَائِقِ إِلَّا أَبِي
 وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمُذْهَبَا
 وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلاهَا نَبَا
 وَجَّهَ تَلْقَاءُكُمْ الْمَطْلَبَا
 بَدَأَ فَمَا اسْتَخَشَّتْهُ مَسْحَبَا^(١٠)
 أَضْحَى التَّقَاضِي مَعَهُ مَتَعَبَا
 تُزْرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا^(١١)
 كُدَّرَ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا

(١) اللوزينج : ضرب من الحلوى.

(٢) زلفى : قري.

(٣) الجام : إناء من فضة. الدهن : حشوة الحلوى.

(٤) نسيم الصبا : الريح الشرقية العليلة.

(٥) جلابيب : جمع جلباب وهو الثوب الفضفاض

يغطي البدن. وكنى به عن القشرة الخارجية
 للحلوى. قُبِّبَ القطرُ : صارت له فقائيع.

(٦) يُخَال : يُظَن . خَرَشَاؤُهُ : غلافه الرقيق.

الجنذب : الجراد

(٧) الأشنب : في أسنانه بياض.

(٨) مركب : موضع.

(٩) شهاء : حمراء.

(١٠) تسحبت : تجرأت. الطول : العطاء.

(١١) تزري : تحقر. العُرف : المعروف. أنصب :

تعب.

تَبَرُّعُ التحفة زَيْنُ لها وعِزَّةُ المعروف في ذلِّه
وعِيبُها الفاحشُ أن تُخطبا وذلةُ العُرف إذا استَضَعَبَا

الخائف المستجير

وقال في القاضي يوسف^(١): [الخفيف]

أحمدُ الله مُبْدِئاً ومُعِيداً أنا في خِطَّتِي وأهلي ومالي
من وعيدٍ نما إليَّ عن القا أوحشتني مخافتيه فأصبح
مع أمني من أن يُقارَفَ جوراً ولَعَمري: لئن أمنتُ أميناً
أنا في غُمةٍ من الأمرِ غَمّاً ولَمَّا ذاك خِيفَتِي جَنَفَ القا
غير أني يسوؤني أن قَرُمّاً وأرى ما يُرقُّ سِتري لديه
وحقيقُ بأن يُشَحَّ على الست ملأتني ثِقَاتُهُ اللهَ أميناً
لو يُلمُّ الذي أَلَمَ بِرُكْنِي أيُّها الحاكم الذي إن نُقِلَ فيه
والذي لا يخافُ ما دَحُهُ الإث والذي لم يزل يجاري ذوي الفض
يملا القلبَ صامتاً وتراه

حمدٌ من لم يزل إليه مُنيباً وكأنني أُمسيتُ فرداً غريباً^(٢)
ضي فما يستقر قلبي وجيباً^(٣) تُ حريباً من كل أنسٍ سليباً
في قضاءٍ معاقباً أو مُثيباً إن في الحق أن أهَابَ مهيباً
أَطِيلُ التصعيدَ والتصويباً^(٤) ضي ولا أنني غدوتُ مُريباً^(٥)
شَبَّ في صدره عليَّ لهيباً^(٦) خُطَّةٌ تُخلُقُ الخلاقَ القشيباً^(٧)
ر لديه من كان مناً لبيباً وارتقاباً كسا عذارِي مَشيباً
منه بالشاهقاتِ أضحت كَثيباً^(٨) ه نَقْلٌ مُكثراً ومطيباً
مَ لدى مدجِه ولا التَكذيباً لَ فيستَتبعُ الشناءَ جنباً^(٩)
يملاً الصدرَ سائلاً ومجيباً

(١) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

الأزدي، المحدث، كان ثقةً مهيباً ولي قضاء

البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ، مات سنة

٢٩٧ هـ. تاريخ بغداد: (٣١٠/١٤).

(٢) الخُطَّة: المكان الذي تنزل فيه. وقصد البيت.

(٣) وعيد: تهديد. وجيب القلب: خفقانه.

(٤) غُمة: كدر وهم. التصعيد والتصويب:

الاضطراب.

(٥) خيفتي: خوفي. جَنَفَ: ظلم. مُريب: مشكوك فيه.

(٦) قَرَمَ: وشاية.

(٧) خُطَّة: طريقة. القشيب: الجديد.

(٨) أَلَمَ: نزل. الشاهقات: الجبال المرتفعة.

الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٩) جنب: كثير.

إِنْ قَضَى طَبَّقَ الْمَفَاصِلَ، أَوْ
مَالِكَ بَعْدَ مَالِكَ، وَكَذَا الْأَنْزَ
كُلُّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ عِلْمًا
شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَجَارٍ وَرَاجٍ
كَلِمَا اسْتَنْجَدَاهُ وَاسْتَمَجَدَاهُ
يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينُ
لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ، وَلَا أَضْ
وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِيكَ
فَإِنْ ارْتَبَتْ بِالْيَمَنِ، وَمَا حَقَّ
فَاسْأَلِ ابْنِيكَ: ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبْدِ
النَّقِيِّنَ ظَاهِرًا، وَالنَّقِيَّ
الشَّبِيهِينَ فِي الطَّهَارَةِ بِالْمَا
الصَّرِيحِينَ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا
الَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيدًا
وَإِذَا مَا ثَنَا امْرِيءَ كَانَ تَارِيءَ
فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ
شَاهِدِي مَنْ تَرَاهُ عَدْلًا، وَتَلْقَى
وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْ
وَعَسَى قَارِئِي يَكُونُ ظَنِينًا

سَاءَلْ أَعْيَا، أَوْ قَالَ قَالَ مَصِيبًا^(١)
جَمُّ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيبَا^(٢)
زَائِدًا كُلُّ رَاغِبٍ تَرْغِيبَا
حِينَ لَمْ يَأَلُ غَيْرُهَا تَغْرِيبَا^(٣)
جِبَالًا عَاصِمًا وَمَرْعَى خَصِيبَا
سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَبِيبَا^(٤)
يَرْتَضِيهِ شَهَادَةً وَمَغِيبَا
حَى لَدَيْنَ الْمَعَانِدِينَ نَسِيبَا
لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَيَّ رَقِيبَا
تُقُ يَمِينِ حَلَفْتُهَا أَنَّ تُرِيبَا
بَاسَ، وَاسْأَلْ أَبَا الْعَلَاءِ النَجِيبَا^(٥)
نَ ضَمِيرًا، وَالْمُعْجِزَيْنِ ضَرِيبَا^(٦)
إِذَا فُتُّشَا وَبِالْمَسْكِ طِيبَا
خَلَطَ النَّاسُ رَائِبًا وَحَلِيبَا
مِنْهُمَا الْغَيُّ، وَالرَّشَادَ قَرِيبَا
خُفَا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْبِيبَا
تُ، وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَغْيِيبَا^(٧)
مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَبِيبَا
لَكَ فَحْسَبِي: أُمِنْتُ أَنَّ تَسْتَرِيبَا^(٨)
وَعَسَى عَائِيبِي يَكُونُ مَعِيبَا^(٩)

(٥) أبو العباس، وأبو العلاء: ابنا القاضي يوسف النجيب: الكريم.

(٦) ظاهراً وضميراً: ظاهراً وباطناً. المعجزان ضرباً: لا مثيل لهما.

(٧) تغيب: بغير حق. افتراء.

(٨) بضعة منك: ابنك. تستريب: تقع في الريبة.

(٩) القارف: ذو الريبة، والعائب: الذي يتبع العيوب. معيب: فيه عيب.

(١) المفاصل: الأحكام العادلة الفاصلة. مصيب: يقول الحق والصواب.

(٢) المعنى: إنه يمتلك زمام الأمور في القضاء بعد الإمام مالك. العقيب: التالي.

(٣) المعنى: يجود ويرشد في حين يغيب الآخرون.

(٤) استنجداه: طلبا منه النجدة. حاتم الطائي المعروف بكرمه، تقدمت ترجمته ص ١٣٢.

شبيب هو ابن يزيد الشيباني، تقدمت ترجمته، وهو وحاتم يضرب بهما المثل في الكرم.

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ لَا أَلْبَا
 لَيْسَ يَأْلُونَ كُلَّ مَا أَصْلَحَ الدَّ
 قَاتِلِي الصَّالِحِينَ: إِمَّا افْتِرَاساً
 مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ، وَكُلُّ
 غَلَبِ الْجَهْلِ وَالسَّفَاهَةِ عَلَيْهِمْ
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُلِ بِالْأَلِ
 لِقَبُولِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفْرِ ظُلْماً
 وَاسْتَحْلَوْا مُحَارِمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ
 فَعَمِلَ مَنْ لَا يَرْجُو النُّشُورَ إِذَا مَا
 وَالْمُحِلُّو مُحَارِمَ اللَّهِ أَوْلَى
 فَاقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مُهْجِ الْأَبِ
 إِنَّهُمْ مَنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزَوُ
 حَمَلُوا حَمَلَةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي
 وَأَرَادُوا بِكَ الْعَظِيمَةَ لَكِنْ
 وَكَأَنَّ الْغَوَغَاءَ لَمَّا تَغَاوَوْا
 زَعَمُوا أَنَّ ذَاكَ غَزَوْ وَحَجَّ
 وَثَبَ الشُّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحْلَوْا
 مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ غَيْشاً
 مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشُّعْرِ؟ أَمْ مَا
 إِلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسَدُّ
 هَكَذَا ظَلَمُوهُمْ لِكُلِّ بَرِيءٍ
 شَيْعَةً لِلضَّلَالِ ذَاتُ نَقِيبٍ

ءَ وَأَعْيَوْا أَنْ يَقْبَلُوا تَلْبِيباً^(١)
 هُ فَسَاداً، وَمَا بَنَى تَخْرِيباً
 ظَاهِراً مِنْهُمْ، وَإِمَّا دَبِيباً^(٢)
 مُفْسِداً مَا اسْتَحْتِ النَّيْبُ نَيْباً
 فَتَرَاهُمْ يُزْنَدِقُونَ الْأَدِيبَا
 قَابَ نَهْيَا، فَأَفْحَشُوا التَّلْقِيَا
 وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيَا^(٣)
 نَ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيْبَا
 تَ وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيْبَا
 أَنْ يُرَى السِّيفُ مِنْ طُلَاهُمْ خَضِيْبَا^(٤)
 رَارَ تَقْتُلُ كَلْباً عَقُوراً وَذِيْبَا^(٥)
 كَ فَلَا تُبْقِيَنَّ مِنْهُمْ عَرِيْبَا^(٦)
 حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيْبَا
 أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيَهُمْ تَخْيِيْبَا
 فَرَمُوا دَارَكُمْ قَضَوْا تَحْصِيْبَا^(٧)
 تَبَّبَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَتْبِيْبَا^(٨)
 رَجَمَ قَاضِيٌّ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبَا
 بَلْ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ صَبِيْبَا^(٩)
 ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَاماً جَدِيْبَا؟
 عَيْرُ؟ تَبَّا لَذَاكَ رَأْيَا عَزِيْبَا!
 دُعُ مَقَالِي، وَسَائِلُ التَّجْرِيْبَا
 قُبِحَتْ شَيْعَةً، وَخَابَ نَقِيْبَا^(١٠)

(١) عذير: نصير يعذر. الباء: عاقلون حكماء.

التلبيب: المخاصمة.

(٢) ديب: خفي.

(٣) التأليب: التحريض.

(٤) طلاهم: رقابهم. سيف خضيب: ملطخ بالدم.

(٥) والوغ: الذي يمد لسانه. مهج: جمع مهجة

وهي بقية الروح والدم. عقور: مؤذ.

(٦) عريب: أي أحد.

(٧) الغوغاء: من الناس من لا خير فيهم.

تحصيب: رمي الحصى.

(٨) تبب الله أمرهم: أخزاهم.

(٩) الغيث: المطر. والصبيب: المطر.

(١٠) شيعه: فئة

ليس ينفك قادحاً في تقي
 فاحصد الظالمين بالسيف حصداً
 فإن ارتبت في العقوبة بالقتل
 أنا راجٍ بعدل قاضي أمناً
 بل خصوصاً به يُنفلني التأ
 قلت للسائلي بكم: أيها الرا
 في ذرا قبة غدت لبني حم
 وندت بالحجا ولم تعدم العد
 قبة أصبحت نجوم المع
 ولكم غمة أظلت فكانت
 وجناقٍ قد ضاق بي فتولّى
 إن لي ناصراً يُذئب عني
 يا سمي النبي ذي الصفح، والتا
 قل كما قال يوسف الخير - يا يو
 وتصفح وجوه قولي، وقلّب
 والمجازاة بذل ودي ونضري
 ومديح يضم لفظاً فصيحاً
 هدبته رياضة من مجيد
 فاتق الله - أيها الحاكم العا
 إن من رعته - وإن أنت لم تق

قائماً بالهنات فيه خطياً^(١)
 إن في حصدهم لريراً رغباً^(٢)
 بل فأدب وأحسن التأديبا
 ومحللاً لديه بل تقريبا
 هيل منه ويفرض الترحيبا^(٣)
 ثد صادفت مُسترداً عشيباً^(٤)
 باد الأكرمين مُرداً وشيباً^(٥)
 م عماداً ولا التقي تظنيباً^(٦)
 لي لأعالي سمائها تذهيبا
 لي إلى ما أحبه تسبيبا
 ضيقه قطعهُ فعاد رحيبا
 كان - مذ كنت - يحسن التذيبا^(٧)
 بع مسعته التي لن تخيبا^(٨)
 سف - للمرتجيك: لا تثريباً^(٩)
 جتانبه، وأنعم التقليبا
 ودعائي لك القريب المُجيبا
 غير مُستكره، ومعنى جليبا^(١٠)
 في مُجيد يفوقه تهذيبا
 دل - فيمن يُضحي ويمسي نخيبا^(١١)
 تله قتلأ - قتلته تعذيبا

(١) قادهح: ذام طاعن. الهنات: الزلات، الأخطاء النافهة.

(٢) ريع: ربح، وجنى. رغب: مرغوب فيه.

(٣) ينفل: يزيّد. التأهيل والترحيب: الحفاوة.

(٤) مُسترد: مكان تروده، وترتاح فيه. عشيب: ذو
 عشب وخير.

(٥) بنو حماد: آل القاضي يوسف. مُرد: جمع أمرد
 وهو الفتى. شيب: كبار السن.

(٦) الحجا: العقل. تظنيب: يُقال: طنب الخيمة
 إذا شدّ حبالها لترتفع.

(٧) يذئب عني: يحميني.

(٨) سمي النبي: على اسم النبي يوسف عليه
 الصلاة والسلام.

(٩) يوسف: النبي ابن يعقوب عليه الصلاة
 والسلام. لا تثريب: لا خوف.

(١٠) المعنى: مديح لفظه فصيح ومعناه جليب غير
 خالص.

(١١) نخيب: خائف.

الخُضاب

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا دام للمرء السوادُ، ولم تَدُمْ غَضارُتهُ، ظَنُّ السوادِ خضاباً^(١)
فكيف يظنُّ الشيخُ أن خضابَه يظُنُّ سواداً أو يُخالُ شَباباً
ثمن الطُّرس

وقال يهجو: [البيط]

إن كنتَ من جهلٍ حقِّي غيرَ معتذرٍ وكنتَ من ردِّ مدحي غيرَ مثبِّ^(٢)
فأعطني ثمن الطُّرسِ الذي كُتِبَ فيه القصيدةُ أو كفارةُ الكذبِ^(٣)
لوعة الفراق

وقال يرثي ابنه^(٤): [الطويل]

حماءُ الكرى همُّ سرى فتأوَّباً فبات يُراعي النجمَ حتى تَصوَّباً^(٥)
أعنيَّ جوداً لي فقد جُدْتُ للثريِّ بأكثرَ مما تَمْنَعانِ وأطيباً
بُنيَّ الذي أهديتُه أَمَسَ للثريِّ فللَّهِ، ما أقوى قَناتي وأصلباً^(٦)
فإن تمنعاني الدمعَ أرجعُ إلى أسيِّ إذا فَتَرْتُ عنه الدموعُ تلَهَّباً

حلاوة اللقاء

وقال يمدح علي^(٧) بن يحيى: [الطويل]

أبا حسن: لا زلتَ مِنّا على قُربٍ على غير تلك الحالِ في الخوفِ والرعبِ^(٨)
سقى الله أيامَ الصيامِ، وإن مضتْ بغير الذي نهوى من الأكلِ والشربِ
على أنها قد أحسنت في اجتماعنا وإدنائها قلباً يميلُ إلى قلبِ
أقلُّبٍ طرُفي في ربيعٍ مُبَكَّرٍ من العلمِ والآدابِ؛ تترى، وفي الكتُبِ
لقاؤك للأبدانِ روحَ وراحةٍ وما كل من تلقاهُ بعدك ذا لُبٍّ^(٩)

(١) الغضارة: الطراوة. الخضاب: الصبغ.

(٢) مثبِّ: خجول.

(٣) الطُّرس: الورق. كفارة: ما يبذله المسلم من

مال أو غيره إذا أذنب.

(٤) المعنى: أعطني ثمن الورق إن لم يعجبك

مدحي، أو أعطني ما أكفر به عن ذنبي بأنني

مدحتك كاذباً.

(٤) ابنه: لا نعرف أيهم. وهم ثلاثة.

(٥) حماء: منعه. الكرى: النوم. تأوَّب: عاد.

تصوَّب النجم: غرب.

(٦) الثرى: التراب. قناتي: عودي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٩) ذولب: عاقل حكيم.

إليك بما ألبست من قِلة العُجب
نُرد إلى الأسماع نوعاً من السَّب^(١)
حُلوم أناسٍ عن مقامي وعن ذبي^(٢)

صرفت قلوب الناس عن كلِّ صاحب
إذا نحن فارقنا حديثك خلَّتْنا
وإن نحن عَبرنا عن الحقِّ قَصُرَتْ

الشاعر والأجرب

وقال يقتضي ويعاتب: [السريع]

فارضني منه ولا تَغْضِبْ
يا بن علي خيرَ مستعتب^(٣)
حَمْلُكَ إِيَّايَ على الأَجْرِبِ^(٤)
عليّ من ذاك فلم أعتبْ
واضِعَ قَدْرِي رَافِعَ المَرْكَبِ^(٥)
لي مَرْكَبٌ مِنِّي لم يُنْكَبِ^(٦)
إذا عَدِمْتُ الطَّرْفَ لم أَرْكَبِ^(٧)
أصبحت تَرْضَى لي، فلا تُكْذِبْ

أغضَبَنِي بِالْأَمْرِ مَا سُمَّتَنِي
وكن، إذا اسْتُعْتِبْتَ من جَفْوَةٍ
أظهرَ مَا تُضْمِرُ لي كُلَّهُ
وأنني عَاتِبْتُ فيمَا جَرَى
بل قلتُ في شُبْدَازَ مَا قُلْتَهُ
وبين شُبْدَازَ وبرزذُونُكُمْ
رَجَلِي أَوْلَى بي، إني امرؤ
ما أنا بالراضِي ببعض الذي

راهبٌ للشرِّ

وقال يصف بعض أفعاله: [الكامل]

خوفاً لسطوته ومُرَّ عقابه
حاذرتُ رجعتَهُ ووشكَ مَثَابِهِ
إِذْ فَلَّتِ الأَيَّامُ من أنْيَابِهِ^(٨)
حَرُمْتُ مُوَابِيَّتِيهِ عِنْدَ وُثَابِهِ^(٩)
للشَّرِّ، والمرهوبُ من أسبابِهِ
أهلُ السَّفَاءِ بِزِيغِهِ وصوابِهِ^(١٠)

لا أَقْدَعُ السُّلْطَانَ في أيامِهِ
وإذا الزَّمانُ أَصَابَهُ بِصُروفِهِ
وأَعْدُّ لَوْمَةً أَن أُهُمَّ بَعْضُهُ
تَاللَّهِ أَهْجُو من هِجَاةِ زَمَانِهِ
فليعلمِ الرُّؤساءُ أَنِّي رَاهِبٌ
طَبٌّ بِأَحْكامِ الهِجَاءِ مُبْصَرٌ

(١) في الفارسية (شَبْدِين) ومعناه لون الليل . اسم

فرس خسرو أبرويز (معجم الذهبي ٣٦٧).

(٢) برذون : دابة فوق الحمار.

(٣) الطَّرْف : الحصان .

(٤) هَم : شرع . فل : جرح .

(٥) الوَثَاب : المخاضة .

(٦) الزَّيْغ : الضلال .

(١) خلَّتْنا : ظنننا .

(٢) الذَّب : الدفاع والحفاظ . حُلوم : جمع حلم

وهو العقل .

(٣) ابن علي : هو يحيى بن علي بن يحيى . تقدمت

ترجمته ص ١٢٥ .

(٤) الأجرب : الدابة .

(٥) شَبْدَاز : الحصان الأدهم . من الدخيل وأصلها

حَرُمَ الهجاء على آمريء إلا امرأً
أو طالباً قوتاً حمأه قادرٌ
وَقَعَ الهجاء عليه من أضرابه^(١)
ظلماً حقوقَ طَعَامِهِ وشرابه

الخبيثة

وقال يخاطب آل وهب^(٢): [الكامل]

نفر من الخلطاء والأصحاب
ما زلت بينهم كآني نازل
أكفى وأعفى غير ما متجشم
آثرتكم بمودتي، وتركتهم
حتى إذا ما جاش بحر المشتري
وكلتُم زحلاً بأمري وحده
أنا من أصابته الصواعق بعدما
ليُبَكِّنِي الأعداء، إني رحمة
أسخطت إخواني، وأخفق مطمعي
ماذا أقول لمن أراجع بعدما
تالله أمل عدل شيء بعدكم
فاز الوري من ربحكم بسحائب

تجري مودتُهم مع الأنساب
في منزل من صحة وشباب
تعباً ولا نصباً من الأنصاب^(٣)
متغيظين عليّ جد غضاب
لكم ففاض وعب أي عباب^(٤)
وكذاك حق الجاهل الخياب^(٥)
رجى حياً فيه حياة جناب^(٦)
لهم، فكيف تظن بالأحاب؟^(٧)
فبقيت بين الدور والأبواب
وحَدْتُكُمْ وكفرت بالأرباب؟^(٨)
أو أرتجي للظن يوم صواب
هطلت، وفزت بسافيات تراب^(٩)

ابن بجدها

وقال وقد عرب قصيدة يمدح بها ابن بلبل^(١٠): [الوافر]

لغيرك لا لك التفسير: أنى
يُفسرُ لابن بجدها الغريب؟^(١١)

(١) أضراب: أقران.

(٢) آل وهب: منهم سليمان بن سعيد بن عمرو بن

حصين، أبو أيوب، الحارثي الكاتب،

الشاعر، الوزير. وأخوه الحسن بن وهب،

جدهما سعيد وكان كاتباً في ديوان الخراج،

نكب الموفق سليمان. وهو والد الوزير

عبيد الله، وجد الوزير القاسم، (سير أعلام

النبل: ١٢٧/١٣) (الأغاني: ٩٥/٢٣).

(٣) متجشم: متكلف. نصب: تعب.

(٤) المشتري: الكوكب المضيء اللامع. عباب

البحر: أمواجه وكنى به عن الخير والتفاؤل.

(٥) زحل: كوكب، وهو كناية عن النحس.

الخياب: الخاسر.

(٦) الصواعق: العذاب. الحيا: المطر. جناب:

نواح.

(٧) ليُبَكِّنِي: لييكوا عليّ.

(٨) كفرت بالأرباب: جحدت نعمة الأسياد.

(٩) الوري: الناس. سحائب: كناية عن العطايا.

سافيات التراب: ربح تحمل الغبار.

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) قال: ابن بجدها للعالم بالشيء الحافق به.

كلامك ما أترجمُ لا كلامي
أأعرفهُ، ولستُ له نسيباً؟
معاذَ الله! ليس يَظُنُّ هذا
بلى، ترجمتُ عن شعري لقومٍ
عساهم أن يُجِيلوا الطرف فيه
وإن ضلوا فمُرشدُهُم قريبُ

أسير الحب

وإن أصبحتُ لي فيه نصيبُ
وتجهلُهُ، وأنتُ له نسيبُ
من القوم الأديبُ ولا الأريبُ^(١)
فصيحُ الشعر عندهم جليبُ
فإن سألوا أجابهم مجيبُ
وإن سألوه ألفوه يجيبُ^(٢)

وقال في مظلومة^(٣) [السريع]

يا غُصْنَا من لؤلؤ رطبٍ
أحسنَ بي يومَ أَرَانِيكُمْ
لكنَّهُ أعقبني حسرةً
مظلومَ: ما أنتَ بمظلومةٍ
بل إنما المظلومُ عبدٌ لكم
غَضَبْتِهِ جهراً على قلبه
ما بال من عاداك في راحةٍ
سالمتِ أهلَ الحربِ! طوبى لهم
أصبحتِ من ودي بلا كلفةٍ
أعانني الله على غُلَّتِي
يا حُبَّ مظلومةٍ لا تنكشف
مظلومٌ قد أنهبتِ أرواحنا
ضربُك في صوتك لا خارجُ
كأنما وقعُهما في الحشا

فيه سرورُ العينِ والقلبِ
وما على المحسنِ من عتبٍ
فدمعتي سَكَبُ على سَكَبٍ
في حُكمِ أهلِ الشرق والغربِ^(٤)
أصبح مقتولاً بلا ذنبٍ
لا تُبِتَ ما عشتِ من الغضبِ
وما لمن والاك في كربٍ؟^(٥)
لكنَّ أهلَ السَّلمِ في حربٍ^(٦)
كالسُّروحِ بين الجنبِ والجنبِ
بشربةٍ من ريقك العذبِ
وأزدَدَ فمالي منك من حَسَبٍ
وكلُّنا راضونَ بالنَّهبِ^(٧)
عن حدِّه، والصوت في الضَّربِ^(٨)
وقعُ الحيا في الزمنِ الجَدْبِ^(٩)

(١) والاك: أجبك. كرب: شدة.

(٢) طوبى لهم: هنيئاً لهم.

(٣) مظلوم: منادى مرخم من مظلومة.

(٤) الضرب: العزف. المعنى: هناك تناغم وتآلف

بين النغم والصوت.

(٥) الحشا: الباطن. الحيا: الماء. الجذب: القحط.

(١) معاذ: مصدر أعود أي ألجأ. الأريب: العاقل الحكيم.

(٢) ألفوه: وجدوه.

(٣) مظلومة: جارية مغنية.

(٤) مظلوم: حذفت التاء للترخيم، المعنى: ليست مظلومة عند كل الناس.

فُقَّتِ الْمُغْنِينَ كَمَا فَاقَنَا كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهَبٍ^(١)
حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجْمَعَا كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَغْبٍ

زفاف

وقال، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها:

[الخفيف]

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَدْعُو دَعْوَةً يَمَّمْتُ سَمِيعاً مُجِيباً^(٢)
أُمَّةً مِنْ إِمَاءٍ طَوَّلَكَ أَجْمَعُ تَ عَلَى نَقْلِهَا إِلَيَّ قَرِيباً
مَا تَزَوَّجْتُهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِي لَكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيباً؟
وَقَلِيلُ النِّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَا لَةً مِمَّا أَرَاهُ شَيْئاً عَجِيباً
وَحَقِيقُ لِمَا تَيْسَّرُ أَنْ يَكُ تُرْ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبُ^(٣)
فَاغْتَنِمْ خُطَّةً مَنَحْتُكَ مِنْهَا مَحْمِلاً هَيَّئاً وَحَمِداً رَغِيباً
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوَدَ عَاوِدُ تَ وَلَيْسَ الْغَرِيبُ مِنْكَ غَرِيباً^(٤)

بحر المكارم

وقال في مصعب^(٥) بن عبد الله: [مجزوء الكامل]

قَدِمَ الْأَمِيرُ أَخُو الْأَمِيرِ يَرِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُضْعَبُ
فَالْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيدُ عُ لَوَجْهِهِ وَالْمَرْحَبُ
وَعَلَى السَّعَادَةِ تُبَتَّنِي حُجْرَاتُهُ وَتُطَنَّبُ
مَلِكُ أَغْرُ مُحَجَّبُ مَعْرُوفُهُ لَا يُحَجَّبُ
يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ يَحْمِيهِ مَالٌ مُنْهَبُ
بَدْرُ، كَأَنَّ الْبَدْرَ مَقْدُ رَوْنًا إِلَيْهِ كَوَكِبُ
بَحْرُ، كَأَنَّ الْبَحْرَ مَقْدُ رَوْنًا إِلَيْهِ مِذْنَبُ^(٦)
سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَا حِيَةً وَوَجْهٍ مَضْرَبُ
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَا رَحَةً وَعَضُو مَخْلَبُ^(٧)

(٤) المعنى: الغريب عنك مقرب إليك.

(١) بنو وهب: تقدم ص ٢٦٦. (٢) سمي الخليل: اسم صديقه الخليل، أو

إبراهيم. يمم: توجه وقصد.

(٣) لمعنى: المحتاج يرضى بالقليل.

(٥) مصعب: أخو عبيد الله بن عبد الله، الوزير.

(٦) مِذْنَبُ: جدول ماء.

(٧) لَيْثُ: أسد. المخلب: بمثابة الظفر.

خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَا سَنِ خِلْعَةً لَا تُسَلَبُ
عَذِبَتْ خِلَانِقُهُ فَكَأ دَ مِنَ الْعَذُوبَةِ يَشْرَبُ
وَهَبَتْ لَهُ كَفٌّ وَهُوَ بَ كُلِّ مَا لَا يُوهَبُ
عَضْدُ لَسِيدِنَا، وَغِي ثَ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ^(١)

النخلة

وقال فيمن كملت عُدَّتُهُ وَلَا غَنَاءُ^(٢) عِنْدَهُ: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا تَقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلَبُ
كَالنَّخْلِ يُشْرِعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ عَنْ حِمْلِهِ كَفٌّ جَانٍ فَهُوَ مُنْتَهَبُ^(٣)

إعداد السلاح

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلَبَا
كَالنَّخْلِ يُشْرِعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ أَيْدِي الْجَنَاءِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا^(٤)

شوك النخل

وقال في هذا المعنى: [البسيط]

النَّخْلُ يُشْرِعُ شَوْكاً شَائِكاً أَشْبَاهَ وَلَا يُدَافِعُ كَفّاً حَاولَتْ رُطْبَا

الغرائر

وقال في الخطاب: [الوافر]

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ كَنَاطِرَةٍ إِلَى شَيْءٍ عَجَابِ^(٥)
وَكُنَّ غَرَائِرًا إِلَّا بِشَيْبِ يُخَيِّلُهُ الْمُخَيَّلُ بِالشَّبَابِ^(٦)

صفاء العيش

وقال في عبيد الله^(٧) بن سليمان: [الطويل]

صَفَا لَكَ شَرِبُ الْعَيْشِ غَيْرُ مَثْرَبٍ وَلَا زَلَتْ تَسْمُوبِينَ بِدِرٍ وَكَوَكِبِ^(٨)

(١) عضد: سند. سيدنا: قصد الوزير عبيد الله.

الورى: الناس. يتصبب: يتدفق.

(٢) غناء: كفاءة.

(٣) يذود: يدافع ويحمي. جان: سارق معتد.

(٤) الخضاب: الصباغ، والأولى خضاب اليد

والثانية خضاب الشعر.

(٦) غرائر: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥.

(٨) غير مثرَب: غير ملام.

مُنْتَهَب: معرض للسرقة.

(٤) الرطب: ثمر النخل إذا نضج.

تَدْبِرُ أَمْرَ الْمُلْكِ غَيْرَ مُعْنَفٍ
وَتَجْبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاجِهِ
أَحِينَ أُسْرَتْ الدَّهْرَ بَعْدَ عَتَوِهِ
فَأَصْبَحْتُ مَكْفِيًا هُمُومِي مُزَايِلًا
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا تَمَنِّي بِقَائِهِ
تَهْضُمْنِي أَنْثَى وَتَغْصِبُ جَهْرَةً
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي لَامِرِي الْقَيْسِ قَوْلَهُ:
وَمَا قَهْرُ أَنْثَى قِرْنَ جِدٍّ، وَلَمْ تَكُنْ
عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حُقُوقَهُ
لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبِ أَمْرِدٍ
إِلَيْكُمْ شَكَاتِي، آلَ وَهَبٍ، وَلَمْ تَكُنْ
لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ
لَهُ أَنْ يَذُبَّ الْبَلَاءَ عَنْ ظِلْمِ ثَعْلَبٍ
أَجْرَنِي، وَزَيْرَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ، إِنِّي
تَوَثَّبْتُ خَصَمَ وَاهِنُ الرُّكْنِ وَالْقُوَى
هُوَ التُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ: غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ
وَكَمْ غَضِبْتُ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً
فَلَا تَسْلَمْنِي لِلْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:
أَرِيدُ ارْتِجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خِيلْتُ
وَإِنْ انْتِزَاعَ الْحَقِّ مِنْ كَفِّ غَاصِبٍ

وإنك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مُغْلَبٍ
(٦) أنثى: امرأة. قرن: مثل.
(٧) أمرد: من لا شعر له في ذقنه. وكنى بها عن
الفنئ الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.
(٨) شكاتي: دعواي. الوزير: عبيد الله بن
سليمان، وآل وهب أسرته.
(٩) أجرتني: أنجدني.

(١) خراج: ما يجبي من أموال الضرائب.
(٢) عتوه: تجبره. فللت: قطعت.
(٣) مُزَايِلًا: هموم وأحزان. موقى: متجنب.
(٤) كبكب: جبل وراء عرفات.
(٥) العجز من بيت لامرئ القيس وتمامه: (الديوان ص ٦٦).
(٦) أنثى: امرأة. قرن: مثل.
(٧) أمرد: من لا شعر له في ذقنه. وكنى بها عن
الفنئ الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.
(٨) شكاتي: دعواي. الوزير: عبيد الله بن
سليمان، وآل وهب أسرته.
(٩) أجرتني: أنجدني.

وَحُطَّةٌ فَضْلٍ مِنْ كَرِيمِ الْمُرْكَبِ^(١)
لشيءٍ إلى الساداتِ جِدُّ مُحَبِّبٍ
كوقعةٍ مسنونٍ الغرارينِ مِقْضَبِ^(٢)
إلى أن أرى لي ألفَ عبدٍ ومركبٍ
وأن ليس لي إذنُ المحبِّ المقربِ
وفي داره حيرانٌ غيرَ مرتبٍ؟
وتسهيلٍ إذنٍ بين أهلٍ ومَرْحَبٍ
ذهبتُ من التأميلِ في غيرِ مذهبٍ
فلولا الجَنَابُ السَّهْلُ لم أتسحبِ^(٣)
بأمرِي، ولم أرغبُ إلى غيرِ مَرْغَبٍ
ووالله لا كانتَ مطامعُ أشعبِ^(٤)
فكم من رجاءٍ فيك غيرِ مكذِبٍ
طلبتُ مزبذ الخيرِ من خيرِ مَطْلَبٍ
جدا كفَّه في الناسِ غيرُ محجَّبِ^(٥)

لَحُطَّةٌ فَضْلٍ مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤِهِ
وإن انتظامَ الفصلِ والفضلِ في يدِ
فرأيك في تيسيرِ أمري بعزيمةٍ
وتالله لا أَرْضَى بَرْدَ ظِلَامَتِي
وقد ساءني أني مُحِبُّ مُقَرَّبٍ
فمالي في قلبِ الوزيرِ مُرتَباً
ولا بد لي من رتبةٍ تُرغمُ العدا
ولو لم أؤملُ منك ذاكَ وَضِغْفُهُ
فلا ينكرن المنكرون تسحبي
أتيتك لم أقصِدُ إلى غيرِ مَقْصِدِ
ولي منك آمالٌ عريضُ مُرادها
فإن أنتَ صَدَقْتَ الرجاءَ يُبغيتني
وقد صَدَّقَ اللهَ الرجاءَ وإنما
وعِشْ عِيشَ مَغْشِيِ الْفَنَاءِ مُحَجَّبِ

العيب

وأدبرَ عَنِّي والذي فيه أَعْيَبُ
ولا هُوَ مِمَّا يُسْتَفَادُ وَيُكْسَبُ
ويَجْلِبُهُ والسُّوءُ يُعْدي وَيُجْلِبُ
وما بَرَحَ الثَّلَابُ للناسِ تُثْلَبُ^(٦)
مُرِيداً لما يَأْتِيهِ يبغي وَيَشْغَبُ

وقال في ابن فراس^(٦): [الطويل]
وكم عائبٌ قد عابني وهو صادقٌ
رمانِي بسوءٍ لستُ أَعْدِيهِ صاحِبِي
وباءَ بسوءٍ فيه يُعْديهِ غَيْرُهُ
وما ذاكَ إلا ثَلْبُهُ النَّاسِ طَائِعاً
وكم بين ذي سوءٍ تَعْدَاهُ سُوءُهُ

ظرف ويُخِل. له نوادر كثيرة. توفي سنة
١٥٤ هـ. (الأغاني: ١٩/١٣٤). (سير أعلام
النبلاء: ٦٦/٧).

(٥) مغشي الفناء: فناؤه لا يفرغ من الناس.
محجَّب: محجوب عن الناس.

(٦) تقدم ص ٥٩.

(٧) ثَلَب الناس: تنقصهم.

(١) حُطَّة: طريقة. سديد: بعيد عن الغلط.
(٢) عزيمة: عزم وقوة. مسنون الغرارين: السيف.
مِقْضَب: سيف.

(٣) لتسحب: التدلل. الجَنَاب السهل: سعة
الخلق.

(٤) أشعب: هو أشعب بن جبير، مولى عبد الله بن
الزبير، كان متأدياً وقد روى الحديث، وكان ذا

وَأَخْرَجَ لَا يَعْدُوهُ مَا فِيهِ، طَالِبٌ
لِشْتَانٍ مَا بَيْنَ الْمَعْيَيْنِ ظَالِمٌ
وَأَخْرَجَ لَمْ يَظْلَمْ فَكُلُّ مُؤَنَّبٍ
زَوَالٍ الَّتِي تُنْعَى عَلَيْهِ وَتُنْدَبُ
يُحَقُّ عَلَيْهِ الْعَتَبُ وَالْمَتَعَتَبُ^(١)
تَحْدَاهُ بِالتَّائِبِ عَمْدًا مُؤَنَّبٌ

جُلْنَارٌ وَدُبْسِيَّةٌ

وَقَالَ يَخَاطَبُ الْقَاسِمَ^(٢) بِنِ عَبِيدِ اللَّهِ: [الكامل]

فِي جُلْنَارٍ وَأَخْتَهَا دُبْسِيَّةٌ
أَحْضَرْتُمُونِي جُلْنَارَ وَأَحْضَرْتُ
فَعْتَبْتُ عِتْبًا خَلْتُ فِيهِ كَفَايَةً
فَكْظَمْتُ بِالْإِغْضَاءِ كُلَّ مُغْصَّةٍ
وَلَظَنْتُ تَوْبَتَكُمْ نَصُوحًا بَعْدَهَا
فَجَرَى عَلَيَّ بِظُلْمِكُمْ مِنْ خُرْمٍ
يَوْمٌ يُسَمَّى حِينَ يَكْنَى غَيْرُهُ
وَحَدَثَ شَمُولٌ بِالشَّمُولِ لِمَعْشَرٍ
يَا سَادَتِي: مَا لِي أَذَادُ عَنْ الَّتِي
أَمْشَاهِدِي يَوْمَ الرِّفْهَةِ تُحْتَمَى
ذَكَرْتُمُونِي بِالَّتِي أَسْدَيْتُمْ
(أِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا

- يَا بِنِ الْوَزِيرِ - لِعَاتِبٍ مُتَعَتَّبٍ^(٣)
دُبْسِيَّةُ الْكِبَرَى لِغَيْرِي تُجَنَّبُ
ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى الَّتِي هِيَ أَصُوبُ
مِنْ ظُلْمِكُمْ، وَوَهَبْتُ مَا لَا يُوَهَّبُ
وَلَقَدْ يُخَالَفُ مِنْ يَظُنُّ وَيَحْسُبُ
يَوْمٌ كَمَا عَلِمَ الْإِلَهُ عَصَبُ^(٤)
لَا بَلَّ يُكْنَى غَيْرُهُ وَيُلْقَبُ^(٥)
غَيْرِي، وَفِيمَا دُونَ ذَلِكَ مَغْضَبُ^(٦)
أَبْغِي، وَأَسْعَطُ بِالَّتِي أُتَجَنَّبُ؟^(٧)
وَمَشَاهِدِي يَوْمَ الْكَرْهَةِ تُخْطَبُ؟
مَثَلًا لِمَثَلِي لَا مُحَالَةَ يُضْرَبُ
وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ؟^(٨)

الشَّيْبُ

وَقَالَ فِي عَبِيدِ اللَّهِ^(٩) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ: [الوافر]

صَبَا مِنْ شَابٍ مَفْرُقُهُ تَصَابُ
وَإِنْ طَلَبَ الصَّبَا وَالْقَلْبُ صَابُ

- (١) شتان: بعد.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) جلنار ودبسية: نوعان من الخمرة. والجلنار في الأصل: زهر الرمان الأحمر.
(٤) خرم: ظلم. عصب: شديد وعصب.
(٥) في البيت كناية عن خطورة الأمر.
(٦) شمول: اسم مغنية. الشمول: الخمرة.
(٧) أذاد: أ منع. أبغي: أطلب. أسعط: أضائق.
(٨) كرية: معركة. الحيس: التمر يخلط بالسمن.
(٩) تقدمت ترجمته.
جندب: اسم رجل.
البيت مختلف في نسبه فمن قائل هو ليزراقة الباهلي إلى قائل بأنه لعمر بن الغوث، وقيل هو لهمام بن مرة وغير ذلك. (لسان العرب: حيس).

أَعَاذِلْ رَاضِنِي لَكَ شَيْبَ رَأْسِي
فَلَوْمِي سَامِعاً لَكَ أَوْ أَفِيقِي
وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي
غَضَضْتُ مِنَ الْجَفُونِ فَلَسْتُ أَرْمِي
وَكَيْفَ تَعْرِضُنِي لِلصَّيْدِ؟ أَنَّنِي
كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ
حَطَطْتُ إِلَى النُّهْيِ رَحْلِي، وَكَلَّتْ
وَقَلْتُ مُسَلِّماً لِلشَّيْبِ: أَهْلاً
أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقٍ مَاضٍ
فَلَسْتُ مَسْمِياً بِشِرَاكَ نَعِيّاً
لَكَ الْبَشْرَى، وَمَا بِشِرَاكَ عِنْدِي
وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكْتَ بِحَبِّ نَفْسِي
فَقَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمَتَّ حَقْدِي
إِذَا الْحَقَّقْتَنِي بِشَقِيقٍ عَيْشِي
وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنَّنِي
لَعَمْرُكَ: مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ
فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتُصِيبْنِي
سَقَى عَهْدَ الشَّبِيَةِ كُلُّ غَيْثٍ
لِيَالِي لَمْ أَقُلْ: سَقِيَا لِعَهْدٍ
وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعْدَاءُ لَهْفاً

ولولا ذاك أعيأ اقتضابِي (١)
فقد حان اتِّئَابُكَ واتِّئَابِي (٢)
كما أغنى العيرونَ عن ارتقَابِي
ولا أرمي بطرفٍ مستَرَابٍ
وقد ريشَتَ قِداخي باللُّغَابِ؟ (٣)
على كُرهٍ ومن دأعٍ مُجَابٍ
مطيةً باطلاي بعد الهَبَابِ (٤)
بهادي المخطئين إلى الصَّوَابِ
بوشكٍ ترحُّلي إثرَ الشَّبَابِ
أحبَّ إليَّ من بَرْدِ الشَّرَابِ
وإنَّ أوعدتَ نفسي بالذَّهَابِ
سوى ترقيقٍ وهيكٍ بالخَضَابِ (٥)
وصاحبٍ لذتي دون الصُّحَابِ
بحثِّكَ خَلْفَهُ عَجْلاً رِكَابِي
فقد وفَّيتني فيه ثَوَابِي
وإيَّاهُ نَزُوبٌ إِلَى مَأَبٍ (٦)
إِذَا فَقَدَ الشَّبَابَ سَوَى عَذَابِ
إِذَا وَلَّى بِأَسْهُمِهَا الصُّيَابِ (٧)
أغرَّ مُجَلِّجِلٍ دَانِي الرِّبَابِ (٨)
ولم أرْغَبْ إِلَى سُقْيَا سَحَابِ
على عيشٍ تَدَاعَى بَانْقِضَابِ (٩)

(١) عاذل: لائم. راض: ذلل. اقتضابي: تذليلي وإهانتني.

(٢) اتِّئَاب: استحياء.

(٣) الصيد: التعرض للحسان. قِداخ: جمع قدح وهو السهم. اللُّغَاب: الفساد.

(٤) النهي: العقل. الهباب: النشاط.

(٥) الزَّهْي: الضعف. الخضاب: الصبغ.

(٦) نَزُوب: نعود.

(٧) بنات الدهر: المصائب. الصُّيَاب: التي تصيب.

(٨) مجلجل: غيث مجلجل: سحب ومطر ووعْد. الرباب: الغيم الأبيض.

(٩) تنفس الصعداء: إذا ضاق نفسه. انقضاب: انقطاع.

أَطَالَعُ مَا أَمَامِي بِابْتِهَاجٍ
أَجَدُّ الْغَانِيَاتِ قَلِيلَيْنِ وَصَلِي
صَدَدْنِ بِأَعْيُنٍ عَنِّي نَوَابٍ
وَلَمْ يَصْدُدْنِ مِنْ خَفَرٍ وَدَلٍّ
وَقَلْنِ، كِفَاكَ بِالشَّيْبِ امْتِهَانًا
وَمَا أَنْصَفَنْ إِذْ يَصْرِفُنْ حَبْلِي
وَكُنَّ إِذَا اعْتَدَدْنَ الشَّيْبَ ذَنْبًا
وَمَا لَكَ عِنْدَ مَنْ يَعْتَدُّ ظُلْمًا
يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ صَدَى طَوِيلٍ
وَشُحُّ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا
فَإِنْ سَقَيْنَنِي صَرْدَنْ شُرْبِي
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ هَوَانٌ عَتَبِي
وَلَوْ عَتَبَ الشَّبَابُ ظَهِيرُ عَتَبِي
وَأَصْغَى الْمُعْرَضَاتُ إِلَى عَتَابٍ
وَأَقْلَقَ مُضْجَعُ الْحَسَنَاءِ سُخْطِي
وَبِتَّ وَبَيْنَ شَخْصِينَا عَفَافٌ
وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أَطِيعُ جَهْلِي
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ سَهَامٌ حَتْفٍ
رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدْتُهُ
فَرَاخَتْ وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ

وَلَا أَقْفُو الْمُؤَلِّيَ بِاِكْتِثَابٍ
وَتَطْبِينِي إِلَيْهِنَّ الطَّوَابِي (١)
وَلَسَنْ عَنِ الْمَقَاتِلِ بِالنَّوَابِي (٢)
وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَاجْتِنَابٍ
وَبِالصَّرْمِ الْمُعْجَلِ مِنْ عِقَابٍ
بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابٍ (٣)
عَلَى رَجُلٍ فَلَيْسَ بِمُسْتَتَابٍ
عَلَيْكَ بِذَنْبٍ غَيْرِكَ مِنْ مَتَابٍ
إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا وَالرُّضَابِ (٤)
عَنْ أَبِي شَبِيْبَةَ جَوْنِ الْغُرَابِ (٥)
وَلَمْ يَكْ عَنْ هَوَى بَلْ عَنْ خِلَابٍ (٦)
وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عَتَابِي
رَجَعَنْ إِلَيَّ بِالْعُتْبَى جَوَابِي
يُحْطُّ بِهِ الْوَعُولُ مِنَ الْهَضَابِ (٧)
فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغِضَابِ
سِخَابٌ عِنَاقُهَا دُونَ السَّخَابِ (٨)
لَكُنْتُ حِقَابُهَا دُونَ الْحِقَابِ (٩)
يُصْبِنُ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ
طُلُوعُ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ (١٠)
وَرَحْتُ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ

(١) الغانيات: جمع غانية وهي الحسنة التي استغنت بجمالها عن الزينة. الطوابي: الدواعي.

(٢) نَوَابٍ: جمع نابة وهي المعرضه.

(٣) يصرف من حبل: يقاطعني.

(٤) صدى: عطش. برد الثنايا والرضاب: كناية عن تقبيل الفم.

(٥) الغانيات: جمع غانية وهي الحسنة. ابن

شبيبة: شاب. جون الغراب: لم يشب.

(٦) صرد: قتل، خلا - : خداع.

(٧) الوعول: جمع وعل وهو تيس الجبل. وهو كناية عن النساء المعرضات.

(٨) السخاب: القلادة.

(٩) حقاب: حرام.

(١٠) أقصدت: أصابت. النبل: السهام. النقاب: ما تستر به وجهها.

وكلُّ مبارزٍ بالشَّيبِ قَرْنًا
ولو شهد الشَّبابُ إذا لراحت
فيا غوثًا هناك بَقِيدُ ثأري
فكم ثأرٍ تلاقَتْ لي يداهُ
يُذكرني الشَّبابُ جَنانَ عَدْنٍ
تَفِيئُ ظِلُّها نَفحاتُ ريحٍ
إذا ماسَتْ ذوائبُها تَداعَتْ
يُذكرني الشَّبابُ رِياضَ حَزْنٍ
إذا شمسُ الأصائلِ عارضَتْها
وألقتْ جُنحَ مغربها شُعاعًا
يُذكرني الشَّبابُ سَراةً نَهِي
قَرَتُهُ مُزَنَةٌ بِكُرٍّ وَأُضْحَى
على حَصْبَاءٍ في أرضٍ هِجَانٍ
له حُبُّكَ إذا اطَّردَتْ عليه
تُذكرني الشَّبابُ صباً بَلِيلُ
أتت من بعدِ ما أنسَحَبَتْ مَلِيًّا
وقد عَيَقَتْ بها رِيا الخُزامى
يُذكرني الشَّبابُ وميضُ برقٍ
فيا أَسَفًا، ويا جَزَعًا عليه
أُفْجِعُ بالشَّبابِ ولا أَعزِّي؟
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جَمِيعًا

فَمَسِيٍّ - لَعْمُوكَ - غَيْرُ سَابِيٍّ^(١)
وإن بها - وعيشك - ضَعْفَ ما بي
إذا ما الثَّأرُ فات يَدَ الطَّلَابِ
ولو من بين أطرافِ الحَرابِ
على جنباتِ أنهارٍ عذابٍ
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضا
بواكي الطير فيها بانتحابٍ
ترنمُ بينها زُرْقُ الذُّبابِ^(٢)
وقد كَرَبَتْ تَوَارِيَّ بالحِجابِ^(٣)
مريضاً مثلَ ألحاظِ الكَعابِ^(٤)
نَمِيرُ الماءِ مُطَرِدُ الحِبابِ^(٥)
تُرْقِرُهُ الصِّبَا مثلَ السَّرابِ^(٦)
كأن تُرابَها دَفَرُ المَلابِ^(٧)
قرأتُ بها سُطوراً في كتابٍ
رَسِيسُ المَسِّ لاغِبَةُ الرُّكَّابِ^(٨)
على زَهرِ الرُّبَا كلِّ انسحابٍ
كَرَبَا المِسْكَ ضَوْعٌ بانتِهابٍ^(٩)
وسجَعُ حَمَامَةٍ، وحنينُ نابٍ
ويا حَزَنًا إلى يومِ الحِسابِ!
لقد غَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي
ولم يكُ عن قِلَى طولِ اصطحابِ^(١٠)

(١) قرنه: جمعه. مُزَنَةٌ: سحابة ماطرة. الصبا:

الريح الخفيفة. السَّراب: الخيال.

(٧) حصباء: أرض فيها حصى. هِجَان: خصبة.

دَفَرُ المَلاب: شديد الرائحة.

(٨) رَسِيس: أملس. لاغبة: متعبة.

(٩) ربا: رائحة. الخزامى: نبات طيب الرائحة.

ضَوْعٌ: فاح.

(١٠) قِلَى: بُغض.

(١) قرن: مثل وشبيه. مسي: أسير.

(٢) حَزْن: أرض وعرة. زرق الذباب: الذباب

والنحل وغيره.

(٣) الأصائل: جمع أصيل. وهو وقت ما قبل

الغروب. كربت: أوشكت. توارى:

تحتجب.

(٤) كَعاب: جارية نهد ثدياها.

(٥) سراة نهي: الطريق بجانب الماء. نمير:

عذب. الحباب: ما فوق الماء الجاري.

وكانت أيكتي ليدِ اجتناءِ
 أيا بُرَدَ الشبابِ لكنتَ عندي
 بليتَ على الزمانِ وكلُّ بُردٍ
 وعزٌّ عليَّ أن تبلى وأبقى
 لبستك برهةً لبسَ ابتذالٍ
 ولو ملكتُ صونك فاعلمنه
 ولم ألبسك إلا يومَ فخرٍ
 عبيد الله قَرمَ بني زريقٍ
 فتى صرحتُ خلائقه قديماً
 ولم يُخلقن من أُرِّي جميعاً
 وما منَ كان ذا خُلُقَيْن شتّى
 له جِلْمٌ يذُبُّ الجهلَ عنه
 وما جهلُ الحليمِ له بجهلٍ
 يلينُ مُلأيناً لمُلايينه
 وراءَ معاطِفٍ منه لِدانٍ
 كُحُوطِ الخيزرانِ يُريكَ ليناً
 يُنضِضُ منه مَنْ عاداهُ صِلاً
 إذا ما انسَابَ كانَ لَهُ سَحيفُ
 يُميتُ لُعابهُ من غيرِ نهشٍ

فَعَادَتْ بَعْدَهُ لِيَدِ احْتِطَابِ^(١)
 مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْقَسَمِ الرِّغَابِ
 فَبَيَّنَ بِلَى وَبَيْنَ يَدِ اسْتِلَابِ
 وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تُحَابِي^(٢)
 عَلَيَّ عِلْمِي بِفَضْلِكَ فِي الثِّيَابِ^(٣)
 لَصُتُّكَ فِي الْحَرِيْزِ مِنَ الْعِيَابِ^(٤)
 وَيَوْمَ زِيَارَةِ الْمَلِكِ اللَّبَابِ
 وَحُسْبِكَ بِاسْمِهِ فَضَّلَ الْخُطَابِ^(٥)
 فَلَيْسَتْ بِالسَّمَارِ وَلَا الشَّهَابِ^(٦)
 وَلَكِنْ هُنَّ مِنْ أُرِّي وَصَابِ^(٧)
 وَكَانَا مَاجِدَيْنِ بِذِي اثْتِشَابِ^(٨)
 كَذَبُ النُّحْلِ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ^(٩)
 وَلَكِنْ حَدُّ أَظْفُورٍ وَنَابِ
 وَيَخْشُنُ لِلْمُخَاشِنِ ذِي الشُّغَابِ
 إِبَاءُ مَكَاسِرٍ مِنْهُ صِلَابِ
 وَيَأْبَى الْكَسْرُ مِنْ عَطْفِيهِ آبِ^(١٠)
 مِنَ الْأَصْلَالِ مَخْشَى الْوِثَابِ^(١١)
 يَمِيرُ الْحَارِشِينَ مِنَ الضُّبَابِ^(١٢)
 وَأَدْنَى نَفْسِهِ دُونَ اللَّعَابِ^(١٣)

(١) يكة : غيضة .

(٢) الحوادث : نكبات الزمان . تحابي : تتقرب
 وتتودد .

(٣) برهة : وقت قصير . ابتذال : إهمال .

(٤) الحريز : المكان الآمن . العياب : المحفظة .

(٥) عبيد الله : الممدوح . قرم : سيد . بنو زريق :
 جماعة من الأنصار .

(٦) السمار والشهاب : نوعان من اللين يمزج
 بالماء . المعنى : طباتعه لا تشوبها شائبة .

(٧) زِي : شهد وعسل . صاب : شجر مرّ .

(٨) ذو اثتشاب : مختلط النسب .

(٩) لذب : الدفاع . اللصاب : الأدوية والشعاب .

(١٠) حُوطِ الخيزران : قضيب الخيزران . آب : لا
 ينكسر .

(١١) ينضض : يحرك . الصل : الأفعى السامة .

(١٢) سحيف : صوت شخب الحينة . حارشو
 الضباب : صيادو الضبّ .

(١٣) لعابه : سَمه . النهش : العض . النفث : النفخ .

وذلك منه في غير ارتقاء
إليه يشار: أي رثاب صدع
يضيء شهابه في كل ليل
إذا ما الخرت لم يسلكه خلف
وليس بوالج في الخرت إلا
غدا جبلاً جبال الأرض طراً
يلاذ بمعقل منه حريز
ثملاً للأرامل واليتامي
بساحته قدور راسيات
له ناران: نار قري وحرب
عجبت ولست أبرح من نداءه
له عز يُجير على الليالي
وأعجب منه أن الأرض سالت
فقولاً للأمير، وإن رأني
أمالني من دعاء مستجاب
أظلل سحاب عرفك كل شيء
سواي فإنني عنه بظهير
يجنود بسيفه أبداً لغيري
أمالني منه حظ غير برق
أبيت أشيمه وأدود نومي
سقيت الواردين بلا رشاء

ظهور الموبقات ولا ارتكاب^(١)
إذا ما الصدع جل عن الرثاب^(٢)
فتنجاب الدجى أي انجياب
تغلغل فيه ولأج الثقاب^(٣)
ممر الخلق سلك لانسراب
تضاءل تحته مثل الظراب^(٤)
ويرعى حوله أثرى جناب
يثوب الناس منه إلى مثاب
تفارطها جفان كالجوابي^(٥)
تري كلتيهما ذات التهاب^(٦)
طوال الدهر في أمر عجاب
ومال مستباح كالنهاب
بصوب سمائه إلا شعابي^(٧)
بمزجر ما يهان من الكلاب:
لديك مع الدعاء المستجاب؟
ودر على البلاد بلا عصاب
كأنني خلف منقطع التراب
ويخلبني ببرق غير خابي^(٨)
تشبهه العيون حريق غاب؟
ويرزق صوبه أقصى مصاب^(٩)
كدجلة مدها سيل الروابي

(١) الموبقات: المعاييب.

(٢) الصدع: الشق. الرثاب: الإصلاح.

(٣) الخرت: الثقب. تغلغل: دخل. ولأج: الذي يلج بسهولة.

(٤) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.

(٥) القدور: أدوات الطبخ. راسيات: جمع راسية وهو الجبل. التفارط: التسابق. جفان:

قصعات. الجوابي: الأحواض.

(٦) لقري: إكرام الضيف.

(٧) صوب: الحيا والمطر. شعاب: جمع شعب وهو الوادي.

(٨) السبب: العطاء. يخلبني: يخدعني. غير خابي:

خابي: ليس لامعاً.

(٩) أشيمه: أرقبه. أدود: أمتع.

وأدليتُ الدَّلَاءُ فلم تَوْبُ لي
هَبْأَ لي! ما لِقَدْحِي يُوري؟
لقد أيقنتُ أني لم يُقَصِّرْ
ألم تَسْبِقْ جِيَادِي خَارِجَاتِ
فما لِلتَّالِيَاتِ لَدَيْكَ تحْظِي
أُتَحْرَمُنِي لأنني مُسْتَغْلُ
فما تحمي ذواتُ الدَّرِّ ذَرَا
ولا تختصُّ بِالْحَلَبِ العِيَامِي
ولكن لا تزالُ تَدُرُّ عَفْوًا
وما يطوي العِمَارَةَ كُلَّ غِيثٍ
ولكن لا يزالُ يَجُودُ كُلاً
لأحياء التي كانت مَوَاتًا
وإن أكَ من نَدَاهُ على صَعُودِ
فلا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دُونَ قَدْرِي
وما سَيْبُ الأَمِيرِ بِسِيلِ وَإِ
وظنني أنه لو كان سَيْلًا
لقد رَجِيْتُ في عَمَلِي رجاء
ولا يكنِ الذي أَمَلْتُ مِنْهُ
ولا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ رِيَّاحُ

بمِلءٍ من نَدَاكَ ولا قُرَابِ
ألم أَقْدَحَ بَزْنِدٍ غيرِ كَابِ؟^(١)
تَحْيِيرِي الزَّنَادَ ولا انتخَابِي
بَخْرَاجٍ من الضَّيْقِ الهَوَابِي؟^(٢)
بحْظٍ سَوَابِقِ الخَيْلِ العِرَابِ؟^(٣)
وأني لستُ كَالرَّزْحَى السَّغَابِ؟^(٤)
إذا صَادَفَنَ مَلَأَنَّ الوِطَابِ؟^(٥)
إذا الحُلَابُ قَامُوا بِالْعِلَابِ؟^(٦)
لكلِّ يَدٍ مَرَّتْهَا لاحتِلَابِ
إلى الأرضِ المَعْطَلَةِ اليَبَابِ؟^(٧)
بَجُودٍ أَوْ بَوْبِلٍ ذِي انْسِكَابِ
وحَفِظَ العَامِرَاتِ مِنَ الخِرَابِ
فلإني من نَدَاكَ على انْصِبَابِ؟^(٨)
فليس يَفُوتُ بِسَطَّتِكَ انتِصَابِي
يُقَصِّرُ أن يَنَالَ ذِرَا الرُّوَابِي؟^(٩)
لَعَلَّمَهُ التَّوَقُّلُ فِي العِقَابِ؟^(١٠)
فلا أَصْدُرْ بِلَا عَمَلٍ مُثَابِ
كَرْقِرَاقِ السَّرَابِ على الحَدَادِ؟^(١١)
به عُرْضُ الصَّحَاصِحِ فَهُوَ سَابِ؟^(١٢)

(١) هَبْأَ: أصلها هَبْء: أي غبار. قدح: العود تشعل

به النار. ليس يوري: لا يشتعل.

(٢) الجياد: الخيل. خراج: كثير الخروج. الهواي: المحجوبة بالغبار.

(٣) التاليات: المتأخرة. العراب: الأصيلة المتفوقة.

(٤) رزح: مُتْعَب. سغاب: جائعات.

(٥) ذوات الدَّر: ذوات اللبن. وطاب: بقاء اللبن.

(٦) العيامي: جمع عيمى وهي الظمأى للبن.

الغلاب: جمع غلبة وهي إناء كبير.

(٧) اليباب: اليابسة الخربة.

(٨) الندى: الجود. انصباب: انحدار.

(٩) سيب: عطاء. ذري: جمع ذروة وهي التلة.

الروابي: جمع رابية وهي التلة.

(١٠) التوقل: الصعود. العقاب: جمع عقبة وهي

الطريق الجبلي.

(١١) السراب: الخيال. الجداب: جمع حذب وهو

المرتفع من الأرض.

(١٢) صحاصح: صحارى. هاب: هباء.

كأنني أدري بئذاك صيداً
لذاك إذا مررتُ وتلك تشفي
تشير إليّ بالمحروم أيدٍ
تطاول بي انتظار الوعدِ جداً
فيا لكِ حسرةً إن أحتقبها
وكان الوعدُ ما لم تُعطينيه
أعوذ بطيب خيمك من مطالٍ
وما هذا المطال وليس عهدي
يروض النفس من صُعبت عليه
وأنت - كما علمت - قرينُ نفسٍ
فمن أيّ الشايات - ليت شعري -
أفكر في نصابٍ أنت منه
وكم في الناس من رجلٍ مليمٍ
ألسنُ المرأة لا عزمٌ كهامٍ
تجوّد بنائنه، والغيثُ مُكدي
ألسنُ المرأة يجبي كلَّ حميدٍ
توائلُ من لسان الذمِّ ركضاً
تُظاهِرُ دونَ عرضك كلَّ درعٍ
نَعْدُ معاييباً للغيثِ شتى
وجدنا الغيثُ يهدمُ ما بنينا
ويمنعنا الحرَّاكُ أشدَّ منعٍ

يُباعده دُنُوِّي وأرتقابي
من الحساد أوصاب الوصاب^(١)
كأيدي الناس في يوم الحصاب^(٢)
وريبُ الدهرِ يؤذُنُ بانشعاب^(٣)
إلى جدّتي فيا سوء احتقابي^(٤)
يدُ الإنجازِ شرٌّ حباءِ حابٍ
حماني ورد بحرك ذي العُبابِ
بنفسك من قرائنك الصعابِ
ولم تكُ في الندى طوع الجنابِ^(٥)
تُطيعك في السماح بلا جذابٍ
أتاني المَطلُ؟ أم أيّ النِقابِ؟^(٦)
فيُغلقُ دونَ عذرك كلَّ بابٍ^(٧)
يقومُ بَعْدَهِ لَوْمُ النِّصابِ
ولا بخلُ إليه بذِي آتِسابِ؟^(٨)
ويمضي عزمه، والسيفُ نابٍ
إذا ما لم يكنْ للحمدِ جابٍ؟
وتَثَبَّتْ للمهنّدة العِضابِ^(٩)
تُظَاهِرُ لِلطَّعَانِ وللضرابِ^(١٠)
وما في جودِ كَفِّكَ من مَعابٍ
سوى الخيمِ المُبدئِ والقِبابِ^(١١)
وإلا سامنا حَطَمَ الرِّقابِ

(١) الوصاب: جمع وصب وهو المرض.

(٢) الحِصَاب: يوم الحساب: يوم رمي الحجار في مِني.

(٣) ريب الدهر: نوائبه.

(٤) أحتقب: أتحمّل. جدث: قبر.

(٥) الندى: الجود. الجناب: الاقتراب.

(٦) الشايات: جمع ثنية وهي الطريق. المَطل: المماثلة والتسويق. النِقاب: الطرق.

(٧) النِقاب: جمع قبة، لعله يكتني بها عن العلو.

(٨) كَهَام: كليل لا غناء عنده.

(٩) تَوَائِلُ: تفر. المهنّدة العِضاب: السيوف القاطعة.

(١٠) تُظَاهِرُ: تُحامي.

(١١) الخِيم: لا واحد له، السجية والطبيعة.

ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا
وفضلُ جدك بعدُ على جداهُ
تَجُودُ يداك بالذهبِ المُصفَى
وجودك لا يُغِبُّ الناسَ يوماً
وتتفقان في خلقِ كريمٍ
تجودان الأنام بلا امتنانٍ
فعشُ في غبطةٍ ونعيمٍ بالِ
وأخرُ حُطْبَةٍ لي فيك قولِي
بمهما شئتَ دونك فامتحني
وليس لأنني سُدَّتْ سبيلي
ولكني - وما بي مدحُ نفسي -
وإن جاوزتُ مدحك لم يزل بي
متى أجدُ المدائح - ليت شعري -
وبعدُ فإنني في مَشْمَخِرٍّ
أحلتنيهِ آباءُ كرامٍ
فكيف تنالني كفُ بنيلٍ
أكفُ الناسَ غيرَكَ تحت كفِّي
تعالَتْ هُضْبَتِي عن كلِّ سيلٍ
فليس ينالني إلا مُنِيلٍ
وما كانت أصولُ النَّبْعِ تُسْقَى
فذلك عاقني عن شِدِّ رحلي
ولولاهُ لما حنَّتْ قِلاصِي

وما ضوءُ بجودك ذو احتجابٍ
مُبِينٌ لا يُقَابِلُ بآرتيابٍ
إذا ما الغيثُ عَلَّلَ بالذهابِ
وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابِ^(١)
فَتَشْتَرِكَانِيهِ شِرْكُ الطِّيَابِ
بما تُسْتَمْطَرَان، ولا احتسابِ
ومُلكٌ لا يَخَافُ يدَ اغتصابِ
وليس عتابٌ مثلك بالغلابِ^(٢)
فإنك غاييتي، والصَّبْرُ دابي
ولا عَجَزَ اصْطِرَافِي واضْطرابِي^(٣)
أرى عاب التكدُّب شرَّ عابٍ
تكذبي المدائح واجتلابِي^(٤)
تُواتِي في سواك بلا كذابٍ
عصائبُ رأسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ^(٥)
بتيجانِ الملوكِ ذوو اعتصابِ^(٦)
وليس تنالني كفُ العُقَابِ؟^(٧)
وقابُ الناسِ غيرَكَ دون قابي
وفاتَتْ نبعتي نَضْخُ الذَّنَابِ^(٨)
يُطْلُ عليَّ إطلال السحابِ
- معاذ الله - من قَلَصِ الجِبَابِ^(٩)
وعن عَسْفِي المهامِةِ واجتبابِي^(١٠)
إلا وطن لهنَّ ولا سِقَابِ^(١١)

(١) يُغِبُّ: يتقطع. تارات: تارة بعد أخرى.

(٢) الغلاب: المغالبة والقهر.

(٣) اصْطِرَاف: تصرّف.

(٤) جاوزت مدحك: مدحت غيرك.

(٥) مشمخر: عال. عصائب رأسه: ما يلف رأسه.

(٦) أحلتني: أحلتني فيه.

(٧) العُقَاب: من الطيور الجوارح كالنسر.

(٨) نبعتي: أصلي. نضخ الذناب: رش الدلاء.

وفي البيت كناية عن رفعة أصله.

(٩) قلص الجباب: ماء الآبار.

(١٠) المهامِة: جمع مهمه وهي الصحراء.

(١١) قلاص: جمع قلوص وهي الناقة. سقاب: ولد

الناقة.

ولا أَرَعْتُ عَلَى عَظَنِ قَدِيمٍ
 وَلَا أَلْفَتْ مُقْلِقَلَهَا بِخَيْلًا
 وَلَا بَرَحَتْ تَقْدُ اللَّيْلَ قَدًّا
 فَمَا سَرَبَ النُّجُومُ سُرَايَ فِيهِ
 إِذَا وَلِرَاعَتِ الصَّيْرَانَ عُنْسِي
 وَعَامَتْ فِي دَهَاسِ الرَّمْلِ عَوْمًا
 وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طَوْلًا
 إِذَا كُنْتُ الْمَاءَ وَلَا مَاءً
 سَأَصْبِرُ مَوْقِنًا بِوَفُورِ حَظِي
 وَمَهْمَا تَبَّ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ

وَلَا حَفِلْتُ بِنَأْيٍ وَاعْتِرَابٍ^(١)
 بِحَسْرَاهَا عَلَى غَرَّتِي الذَّنَابِ^(٢)
 بِأَعْنَاقِ كَعِيدَانِ الْخَصَابِ
 وَلَا انْسَابَتْ أَفَاعِيهِ انْسِيَابِي
 بِحَيْثُ تُشَقُّ عَنْهُنَّ السَّوَابِي^(٣)
 وَإِنْ عَرَضْتُ عَوَانِكُهَا الْحَوَابِي^(٤)
 لَكُنْ إِيْلَيْكَ مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِي
 سَوَاكَ، فَأَيْنَ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ؟
 وَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حِسَابِ
 فَمَا عَمَلُ ابْنِ مَدْحِكَ لِلتَّبَابِ^(٥)

الغرر واللوهم

وقال في ابن^(٦) فراس: [المتقارب]

سَلِيمُ الزَّمَانِ كَمَنْكُوبِهِ
 وَمَمْنُوحُهُ مِثْلُ مَمْنُوعِهِ
 وَمَحْبُوبُهُ رَهْنٌ مَكْرُوهِهِ
 وَمَأْمُونُهُ تَحْتَ مَحْذُورِهِ
 وَرَيْبُ الزَّمَانِ غَدًا كَائِنُ
 فَلَا تَهْرِبَنَّ إِلَى ذُلِّهِ
 أَمَا فِي الزَّمَانِ فَتَى مَاجِدِ
 سَأَسْتَرُ نَفْسِي أَجَادَ اللَّئِي
 فَحَظِّي وَإِنْ كُنْتُ مَغْصُوبُهُ
 وَيُبْثُوتِ أَرْضٍ تَرَى شَوْكَهُ

وموفورة مثل محروبه^(٧)
 ومكسوه مثل مسلوبه
 ومكروهه رهن محبوه
 ومرجوة تحت مرهوبه
 وغالبه مثل مغلوبه^(٨)
 ذليل الزمان كمنكوبه
 ينقش كربة مكروبه؟^(٩)
 أم ضن عني بموهوبه
 فيستري لست بمغصوبه
 يطيل حماية خروبه^(١٠)

(١) عطن: مبرك الإبل. النأي: البعد.
 (٢) مقفل: محرك. ذئاب غرثى: جائعة.
 (٣) الصييران: جمع صُور وهي النخلة. عنس: ناقة. السوابي: جمع سي وهو جلد الحية.
 (٤) دَهاس الرمل: السهل. عوانك: طرق صعبة.
 (٥) ابن مدحك: مادحك. التباب: الخسارة.
 (٦) ابن فراس. تقدم.
 (٧) سليم الزمان: من سلم من مصائبه. الموفور: الغني. المحروب: المسلوب.
 (٨) ريب الزمان: مصائبه.
 (٩) كربة: ضيق.
 (١٠) الخروب: ثمر.

ترفعتُ عن لؤمِ مَجْنِيهِ
وَأَكَلُ أَطْعَمَةِ الْأَدْنِيَا
أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا
إِذَا امْتَاَحَهُمْ أَكْلَةً عَبَّدُوا
يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ
يُذِيلُ مُضِيفُهُمْ ضَيْفَهُ
فَلَا يُؤْتَعَنُ امْرَأُ عَرْضَهُ
وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا
كَمَلْتُمْ مِنْ خَسِيسِ الْجَذْوِ
وَوَعْدُ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنْحَوْتِهِ
وَلَوْ قَدْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْهَجَا
وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى
مَدَحْتُ إِلَهًا جَمِيلَ الشَّنَا
أَلَا يَا فِرَاسِي خُذْهَا إِلَيَّ
حَلِيمٌ تَعَوَّذُ مِنْ جَهْلِهِ

بنفسي وعن لؤمِ محطوبِهِ^(١)
ء رهن بأن يستخفُّوا بِهِ
لُ فيهم شقياً بمصحوبِهِ؟
هُ تعبيدُ ربِّ لمربوبِهِ^(٢)
هُ بالقوتِ أفضلَ مطلوبِهِ^(٣)
بِهِ من غوائلِ مرهوبِهِ^(٤)
كملبوسِهِ وكمركوبِهِ^(٥)
لمأكولِهِ ولمشروبِهِ^(٦)
لِ ما خَسَّ من فضلِ مكسوبِهِ
عِ قَطْرَ إِهَالَةٍ مصلوبِهِ^(٧)
وأملتُ منكودَ موهوبِهِ^(٨)
ومسترزقِ رزقٍ منصوبِهِ
ء جَرَجَرَ من عَضِّ كُلُّوبِهِ^(٩)
وممدوحُهُ مثلُ مندوبِهِ^(١٠)
ء مصدوقُهُ غيرُ مكذوبِهِ
لِكَ من ثاقبِ الحدِّ مشبوبِهِ^(١١)
إِذَا مَا حُصِبَتْ بِشُؤْبِوبِهِ^(١٢)

الحسد

وقال يعاتب: [الكامل]

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ أَمَلُ نَفْعَهُ
رَجِيئُهُ لِلنَّائِبَاتِ فِسَاءِنِي

- (١) مجنيه: ثمره. محطوبه: حطبه.
(٢) امتاح: طلب العطاء.
(٣) يخالون: يظنون. القوت: ما يساعد الإنسان على العيش.
(٤) غوائل: الدواهي. مرهوبه: ما يرهب.
(٥) يذيل: يذل.
(٦) يؤتغن: يدنس.
(٧) إهالة: ما يتقطر من الندى.
(٨) منكود: السافل. أملت: رجوت. موهوبه: عطاؤه الذي لم يعطه.
(٩) جرجر: صاح. كلوب: مهماز.
(١٠) مندوبه: الذي يبكي عليه.
(١١) الفراسي: ابن فراس المهجو. تقدم.
(١٢) حليم: عاقل. الشؤبوب: المطر.
(١٣) صواعق: نار تنزل من السماء. صبيب: مطر.

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْنَاتَهُ
وَعَسَىٰ مَعْوَجُهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ
يَا مَنْ بَذَلْتُ لَهُ الْمَجْبَةَ مُخْلِصاً
وَرَعَيْتُ مَا يَرْعَىٰ، وَبَلْتُ إِلَى الَّذِي
شَارَكْتُهُ فِي جِدِّهِ، وَرَأَيْتُهُ
أَيَّامَ نَسْرُحٍ فِي مَرَادٍ وَاحِدٍ
وَكَذَاكَ نَشْرَعَ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ
أَيْسُوؤُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ؟
مَا هَكَذَا يَرْعَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
أَقُولُ شِعْراً لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ
مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَىٰ نَصِيبٌ بِلَاغَةٍ
أَنْفَيْتَ أَنْ أَمْرَرْتُ عِنْدَ خُصَاصَةٍ
إِنِّي أَرَاكَ لَدَى الْوُرُودِ مُوَاتَّبِي
وَلَقَدْ رَغَيْتُ الْخُصْبَ قَبْلِي بِرَهَةٍ
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَافِهاً
شَهِدَ الَّذِي أَبْدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحٌ
وَإِذَا أَرَابَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ
وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ بَدَا
نُبِّتُ قَوْماً عَابَنِي سَفَهَاؤُهُمْ
عَابُوا وَعَبَّتْ بِغَيْرِ حَقٍّ مَنْطِقاً
وَنَكَّرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرُ قَصِيدَةٍ
فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ
الآنَ حِينَ طَلَعْتُ كُلَّ ثَنِيَّةٍ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيبَهُ^(١)
وَلَعَلَّ مُمَرَّضَهُ يَكُونُ طَبِيبَهُ
فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَكُنْتُ حَبِيبَهُ
وَرَدَّتْهُ هِمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَهُ^(٢)
فِي هَزْلِهِ كَفُوي فَكُنْتُ لَعِيبَهُ
لِلْعِلْمِ تَتَجَعُّ الْقُلُوبُ غَرِيبَهُ^(٣)
يَصِفُ الصَّفَاءَ لَوَارِدِيهِ طِيبَهُ
وَيُرِيبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرِيبَهُ؟
وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ
فَتَكُونُ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشْبِيبَهُ؟
يُنْسِيهِ مِنْ رَغْيِ الصَّدِيقِ نَصِيبَهُ
سَبَبَ الشَّرَاءِ وَمَا وَرَدَتْ قَلِيبَهُ؟^(٤)
وَإِذَا بَدَأَ أَمْرٌ أَرَاكَ عَقِيبَهُ
وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيبَهُ
وَسَخَطْتُ حَظُّكَ وَاحْتَقَرْتُ رَغِيبَهُ
لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ^(٥)
ضَمَنْتُ إِثَابَهُ رَأْيَهُ تَأْنِيبَهُ
مَنْنِي مَعِيبٌ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيبَهُ^(٦)
وَشَهِدْتَ مَحْفِلَهُمْ وَكُنْتَ خَطِيبَهُ
لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لَتَصِيبَهُ
ذِكْرَايَ غُضْنَ مُنْعَمٍ وَكُثِيبَهُ^(٧)
قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيبَهُ
وَوَطَّئْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثِيبَهُ^(٨)

(١) الإعانات: الوقوع في المهلكة.

(٢) شريبه: شريكه في الشرب.

(٣) مراد: موضع الرعي. تتجعج: تطلب.

(٤) أنفست: أنحسدتني. الخصاصة: الحاجة.

القلب: البشر.

(٥) كاشح: عدو.

(٦) غير: قضى زماناً.

(٧) نكرتم: أنكرتم. الكتيب: الرمل المجتمع.

(٨) الثنية: العقبة الصعبة. وفي المعجز كناية عن

تمكّنه من جديد المعاني وقديمها.

جَهْلَ المَرْتَبُ مَنْطِقِي تَرْتِيبَهُ
 زَارِي وَأَنْذَرُ كُلُّ شَرٍّ ذِيبُهُ
 حَتَّى يُهَرِّلِيَ المُّهَرُّ كَلِيبُهُ؟^(١)
 فَتَرَكْتُ أَسْرَعَ جَرِيهِ تَقْرِيهِ؟^(٢)
 لِيُطْلَ بِذَاكَ مُعْجَبٌ تَعْجِيْبُهُ؟
 فِي مُحَضَّرٍ شِعْرِي مَا يَجِيزُ ضَرِيْبُهُ؟^(٣)
 فَذَمَّتْ حَازِرُهُ، حَمَدَتْ حَلِيْبُهُ؟^(٤)
 مِنْ حَقِّ خِلْكَ أَنْ تَحُوطَ مَغِيْبُهُ؟^(٥)
 وَخَصِيْمَ عَائِبٍ شِعْرِهِ وَمُجِيبُهُ
 حَتَّى نَعَبْتُ مَعَ السَّفِيْهِ نَعِيْبُهُ
 ثَلْبًا جَعَلْتَ كَبْذِيْهِ تَعْقِيْبُهُ؟^(٦)
 عَمَّا ابْتِغَاهُ وَطَالِبُ تَخِيْبُهُ
 عَهْدُ رَعِيْتُ بِعِيْدِهِ وَقَرِيْبُهُ
 قَهَرَ الصَّدِيقِ مُحِبَّتِي تَلْبِيْبُهُ؟^(٧)
 فَأَكُوْنَ عَائِبٌ صَاحِبُ وَمَعِيْبُهُ
 مَنْ سِيَرْتُهُ تَضَمَّنْتُ تَغْرِيْبُهُ؟^(٨)

النسب

يَتَعَنَّتُ الْمُتَعَنُّتُونَ قِصَائِدِي؟
 الْآنَ حِينَ زَأَرْتُ وَاسْتَمَعَ الْعِدَا
 يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي
 الْآنَ حِينَ سَبَقْتُ كُلَّ مَسَابِقِي
 يَتَكَلَّفُ الْمُتَكَلِّفُونَ رِيَاضَتِي
 وَهَبَ الْقَضَاءُ كَمَا قَضَيْتَ أَلَمْ يَكُنْ
 هَلَّا وَقَدْ ذُوَّقْتَ دَرَّ قَرِيْحَتِي
 بَلْ هَبْهُ عَيْبًا لَا يَجُوزُ أَلَمْ يَكُنْ
 فَتَكُونُ ثَمَّ نَصِيْرُهُ وَظَهِيْرُهُ
 بَلْ مَا رَضَيْتَ لَهُ بِتَرْكِكَ نَصْرَهُ
 فَثَلَبْتُ مَعْنَى مُحْسِنٍ وَكَلَامَهُ
 حَتَّى كَأَنَّكَ قَاصِدٌ تَعْوِيْقَهُ
 وَأَمَّا - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ - إِنَّهُ
 لَوْلَا كِرَاهَةٌ أَنْ أَمْلَكَ شَهْوَتِي
 أَوْ أَنْ أَجَاوَزَ بِالْعَتَابِ حَدُوْدَهُ
 سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيْبَةً

وقال يهجو: [المنسرح]

مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ
 يَدْعُوْهُ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ
 أَفْطَنُ لِدَاعِيْهِ كَيْفَ يَنْسَبُهُ
 هُزْءًا وَسُخْرًا بِمَا تَنْحَلُ وَالنَّا

عَفَى عَلَى اسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبُ^(٩)
 وَمَا لَهُمْ فِي دَعَائِهِ أَرْبُ
 فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النَّسَبُ
 سَ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا^(١٠)

(٦) ثَلْب: تنقص.

(٧) تَلْبِيْب: مخاصمة.

(٨) قَافِيَة: قصيدة. غَرِيْبَة: فيها ما لا يسر.

(٩) النَّسَبُ لا يَغْنِي عَنْ فِعْلِ الْمَكَارِمِ وَإِلَّا فَهُوَ لَقَبُ

لِلْمَلْح.

(١٠) تَهَكَّمُوا: سخروا. قَلْبُوا: عكسوا الحقائق.

(١) يَهْر: ينبح. الْكَلِيْب: جماعة الكلاب.

(٢) التَقْرِيْب: إضرب من العدو.

(٣) الْمُحَضَّر: الخالص. الضَّرِيْب: المشوب.

(٤) دَر: حليب. الْقَرِيْحَة: ما يقوله من الكلام

والأشعار. حَازَر: حامض.

(٥) هَبْ: أحسبه. خِل: صديق. تَحُوط: تحفظ.

وقال في الخلال: [الوافر]

أَرَابَ الدهرُ حتى ما يُريبُ وحتى لا عجيبَ له عجيبُ
فلا تعجبَ لخلالٍ نبيلٍ فأعجبُ منه طفلٌ لا يشيبُ^(١)

السافل

وقال في البحري^(٢)، وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتاً من تشبيها إلى قصيدته في الحسن^(٣) بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: [البيط]

ما أنسَ لا أنسَ هنداً آخرَ الحَقَبِ على اختلافِ صُروفِ الدهرِ والعُقَبِ^(٤)
يومَ انتحنا بسهميها مُسالمةً تأتي جُذَيْدَاتُهَا من أوجهِ اللَّعَبِ^(٥)
تُدوي الرجالُ وتشفيهم بمبتسمٍ كابن الغمامِ، وريقِ كابنةِ العنَبِ^(٦)
عَيْنَاءُ في وَطْفٍ، قَنَوَاءُ في ذَلْفٍ لَفَاءُ في هَيْفٍ، عَجْزَاءُ في قَبِ^(٧)
جاءت تَدَافُعُ في وشي لها حَسَنٍ تدافعُ الماءُ في وشي من الحَبِ
ليست من البحْريَّاتِ القصارِ بُنَى والشَّارِبَاتِ مع الرُّعيَانِ بِالْعُلْبِ^(٨)
ولم تلد كوليْدِ اللُّومِ فالِقَةَ عن رَأْسِ شَرٍّ وليدِ شَرٍّ ما رَكَبِ^(٩)
قد قلتُ إذ نحلوه الشعرَ: حَاشَ لَهُ إِنَّ البُرُوكَ بهِ أُولَى من الخَيْبِ^(١٠)
البُحْثُرِيُّ ذُنُوبُ التَّوَجِّهِ تَعْرِفُهُ وما رأينا ذُنُوبَ الوجهِ ذا أدبِ^(١١)
أَتَى يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثَقَبَهَا من راح يحملُ وجهاً سابِغَ الذَّنْبِ^(١٢)

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهتته،

فأعجب منه أن ترى شيئاً ما زال كالأطفال.

(٢) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى

الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين

(٣) الحسن: صغرة الأنف. لفاء: ضخمة

لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات

الفضلاء: عجزاء: عظيمة العجيزة.

الأعيان: ١٧٥/٢).

(٤) البحري: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام.

(٥) وفاء: عجزاء: عظيمة العجيزة.

(٦) وفي العجز إشارة إلى بداوة البحري.

(٧) وليد اللوم: البحري. فالقة: كاشفة. ومعناه:

كشفت فريجها الشرير عن وليد شرير.

(٨) نحلوه الشعر: نسبوه إليه. البروك: اللصوق

(٩) بالارض، إشارة للكف عن قول الشعر.

(١٠) ذنوب: كثير شعر اللحية، وذو ذنب.

(١١) سابغ الذنب: ذنب طويل. يشبه لحية البحري

بالذنوب.

(١٢) العناب: الخمرة.

أُولَى يَمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحِيَّتُهُ
وَحَسْبُهُ مِنْ جِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوءًا كَلْحِيَّتِهِ
لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ
أَوْ قَالَ: إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
الْحَظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ
وَعُدُّ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
دَاءً مِنَ اللَّؤْمِ يَسْتَشْفِي الْهَجَاءَ لَهُ
أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفْرٌ
فَارَضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ
قُبْحًا لِأَشْيَاءِ يَأْتِي الْبَحْتَرِيُّ بِهَا
كَأَنَّهُا حِينَ يُضْغِي السَّامِعُونَ لَهَا
رُقَى الْعَقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبُنَاةِ إِذَا
وَقَدْ يَجِيءُ بِخَلْطٍ فَالْنَّحَاسَ لَهُ
سَمِينٌ مَا نَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهَنَا
يُسِيءُ عَقًّا، فَإِنْ أَكْذَتْ وَسَائِلُهُ
إِنْ الْوَلِيدَ لَمَغْوَارٌ إِذَا نَكَلَتْ
عَبْدٌ يُغَيِّرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بَسًّا حُلًّا
شِعْرٌ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بِأَسْلًا بَطْلًا

مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ
لَهُ قَفَاهُ إِذَا مَا مَرَّ بِالْعَصَبِ (١)
يُعْفَى مِنَ الْقَفْدِ أَوْ يُدْعَى بِلا لَقَبِ (٢)
إِذَا ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
فِي الشَّعْرِ وَهُوَ سَقِيمُ الشَّعْرِ وَالنَّسَبِ
لِلْبَحْتَرِيِّ بِلا عَقْلٍ وَلَا حَسَبٍ
وَيَطْلُبُ الشَّتْمَ مِنْهُمْ جَاهِدَ الطَّلِبِ
كَذَلِكَ الْحَكُّ يَسْتَشْفِيهِ ذُو الْجَرَبِ (٣)
مِنْ شَتْمِ أُمِّ لَتِيمٍ خِيَمُهَا وَأَبِ (٤)
مِنْ مُرْمِضِ الْقَذَعِ وَارَضَ النَّاسَ لِلْحَطَبِ
مِنْ شَعْرِهِ الْغَثُّ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ (٥)
مِمَّنْ يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرْبِ
أَضْحَوْا عَلَى شَعْفِ الْجَدْرَانِ فِي أَصْحَبِ (٦)
وَلِلْأَوَائِلِ صَافِيهِ مِنَ الذَّهَبِ (٧)
وَالْغَثُّ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مَجْتَلِبٍ
أَجَادَ لَصًّا شَدِيدَ الْبَأْسِ وَالْكَلْبِ
نَفْسُ الْجَبَانِ، بَعِيدُ الْهَمِّ وَالسُّرْبِ (٨)
حُرَّ الْكَلَامِ بِجَيْشٍ غَيْرِ ذِي لَجَبِ (٩)
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالَفِ الْحَقَبِ
وَيُنْشَدُ النَّاسُ إِيَّاهُ عَلَى رَقَبِ (١٠)

(١) قفاه: مؤخرته. المعنى: وحسبه أن الناس لا يضربون قفاه إذا مر بهم.

(٢) القفد: الصفع.

(٣) المعنى: دواء اللثيم هجاؤه، ودواء الأجرب حكه.

(٤) خيم: سجية وطبيعة.

(٥) الغث: المتسفل لا قيمة له.

(٦) رُقَى: جمع رُقْية وهي تعويذة أو كلمات تقرأ على المريض.

العقارب: جمع عقرب وهي دويبة مؤذية.
هذر: هذيان. البُناة: البناؤون. شعف
الجدران: أعاليها.

(٧) النحاس كناية عن شعره الرديء. الذهب كناية
عن شعر الأوائل وليس له.

(٨) الوليد: البحتري. مغوار: كثير الغارات.
نكلت: جنت. السُرب: الطرق.

(٩) اللجب: الصخب.

(١٠) رَقَب: خوف.

يقول مستمعوه الجاهلون به :
حتى إذا كف عن غاراته فله
شعر كنافض حمى الخبيري له
كأنه الغريق الشنوي مصرده
قل للعلاء أبي عيسى الذي نصلت
وآمن الله ليل الخائفين به
أيسرق البحري الناس شعرهم
وتارة يترز الأرواح منطقة
نكله إن أناساً قبله ركبوا
والحكم فيه مبين غير ملتبس
إذا أجاد فأوجب قطع مقوله
وإن أساء فأوجب قتله قوداً
سلط عليه عبيد الله إن له
ما زال قدماً وآباء له سلفوا
كم فيهم من مقيم كل ذي حدب
قوم يحلون من مجد ومن شرف
حلوا محلهما من كل جمجمة
وما يكن من حديث صالح لهم

أحسنت يبا أشعر الحصار والغيب
شعريثن مقاسيه من الوصب^(١)
برد وكرب فمن يرويه في كرب؟^(٢)
بغير روح ، وما للروح والشجب؟^(٣)
به الدواهي نصول الأل في رجب^(٤)
بله النهار وضم الأمر ذا الشعب
جهرأ وأنت نكال اللص ذي الريب؟
بالخلي من بين مقتول ومغتصب^(٥)
بدون ما قد أتاه باسق الخشب^(٦)
لوريم فيه خلاف الحق لم يصب^(٧)
فقد دهي شعراء الناس بالحرب^(٨)
بمن يميئ إذا أبقى على السلب
سفين : ذو خطب تترى ، وذو شطب^(٩)
أسداً بها غلب معتادة الغلب
من الأمور ، على الإسلام ذي حدب^(١٠)
ومن علو محل البيض واليلب^(١١)
دفعاً ونفعاً وإيفاء على الرتب
فصادر عن قديم غير مؤتشب^(١٢)

(٥) يترز : يزحف . المعنى : شعره يقتل الناس إذا سمعوه ، ومن لم يقتل منهم فهو سارق .
(٦) نكله : عاقبه . ومعنى العجز : علقه على خشب عال .
(٧) ريم : طلب وأريد .
(٨) الحرب : السرقة .
(٩) ذو خطب : ذو لسان سليط . ذو شطب : كناية عن سيفه القاطع .
(١٠) مقيم كل ذي حدب : يصلح الاعوجاج .
(١١) البيض : الخوذات . اليلب : الدروع .
(١٢) مؤتشب : فيه ريبة .

(١) يثن : يتوجع . الوصب : الألم .
(٢) الخبيري : حصن خبير مشهور بالحمى تنفسي فيه . كرب : جمع كربة وهو الشدة .
(٣) الغريق : الغريق . الضرد : البرد . الشجب : الحزن .
المعنى : شعره كالغريق في الشتاء لا روح فيه .
(٤) العلاء : هو ابن صاعد ، الوزير . تقدمت ترجمته .
الدواهي : جمع داهية وهي المصيبة . نصول : جمع نصل وهي حديدة الرمح . الأل : جمع آلة وهي الحرية . رجب : من الأشهر القمرية ، لا قتال فيه .

لَهْفِي لَهَزَ عبيد الله حربته
وقد رماه بشُبوبٍ فأخصَّنه
يا أيها السائلُ عما أحلَّ به
عمي من الجهل أذاهُ إلى عَطَبٍ
يرى المَوارِطَ ذر عَيْنٍ فيحذرُها
يعيب شعري، وما زالت بصيرته
وما يزال طَوَالِ الدهرِ مُتَخَبِّئاً
بُرْهانُ ذلك أن لا شَحْمَ يعجُّبه
ما أَسْمَجَ ابنُ عُبَيْدٍ حينَ تَفَجَّؤُهُ
مُجَبِّئاً لِغَوِيٍّ قد تَجَلَّلَهُ
وقد تَعَفَّرَتِ الشَّمْطَاءُ فَاكْتَسَبَتْ
والفحلُ يَطْعَنُ فِيهِ غيرُ مُحْتَشِمٍ
بلى لَهُ حُبْضَةٌ من خَوْفِ سِلْحَتِهِ
يا قَاتِلَ اللَّهِ نِسْواناً لَهُ مُجْنَأُ
إذا خَلَوْنَ بِمَنْ يَهُوِينَ خَلَوْتُهُ
وسائلٍ لي عن الأمرِ المَجْشَمَةِ
أَغْرَى الوليدَ بكَيْدِي أَنَّهُ رَجُلٌ
قَنَاءَةٌ حُشٌّ غَدَتْ ظُلْماً تُكَلِّفْنِي
فَمَ كَمَفْسِي، وَمَفْسِيٍّ وَاسِعُ كَفَمٍ

لُثْغَرَةُ الثَّوْرِ ذِي القرنين والغَبَبِ (١)
جَدُّ وَأَنْجَاهُ شُوبُوبٌ مِنَ الْهَرَبِ (٢)
مَكْرُوهٌ بِأَسِيٍّ لَقَدْ نَقَرْتُ عَنْ سَبَبٍ
وغيرُ بَدْعٍ عَمِيٍّ أَدَّى إِلَى عَطَبٍ
وَالْعُمِيُّ فِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ وَالرُّكْبِ (٣)
عَمِيَاءٌ عَنْ كُلِّ نَوْرٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ
مِنْ كُلِّ أَمْرَيْنِ أَمْرًا غَيْرَ مُتَخَبِّئٍ
وَأَنْ شَهْوَتَهُ وَقَفَتْ عَلَى الْعَصَبِ (٤)
وَالرَّدْفُ فِي صَعْدِ الرَّأْسِ فِي صَبَبٍ (٥)
وَالْعَرْدُ مِنْ ثَقَرٍ مِنْهُ إِلَى لَبَبٍ (٦)
لَوْنَيْنِ مِنْ غُبْرَةٍ فِيهَا وَمِنْ شَهَبٍ (٧)
وَلَا مُجَلٌّ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخَطَبِ (٨)
كَحُبْضَةِ الصَّقْرِ يَخْشَى سِلْحَةَ الْخَرَبِ (٩)
يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ عَدُوَ النَّاشِطِ الشَّبَبِ
بِذَلْنِ فِي ذَاكَ مَا أَثْلَنَ مِنْ نَشَبٍ (١٠)
خَرَبِي، فَقُلْتُ: أَتَاكَ الصَّدْقُ مِنْ كَثَبٍ (١١)
يُرِيغُ أَيْرِي، وَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرَبٍ (١٢)
سَدِّي بِيَعْضِي مَا فِيهَا مِنَ الثَّقَبِ (١٣)
وَمِنْخَرَانٍ قَدْ اسْوَدَّ مِنَ الدُّبَبِ (١٤)

(١) ثغرة: نفرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى.

(١) ثغرة: نفرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى.
الغَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٨) محتشم: خجول. مجل: محترم.

(٢) شُوبُوب: شدة الدفع.

(٩) حبضة: استراحة. الخرب: ذكر الجبارى.

(٣) الموارط: المشكلات.

(١٠) أثل: جمع. نشب: مال.

(٤) العصب: الذكر المنتصب.

(١١) المجشمة حربى: الذى تكلف محاربتي.

(٥) ما أَسْمَجَ: ما أقبح. ابن عبيد: البحرى.

كَثَبٌ: قُرب.

الرَدْف: المؤخرة. صَبَب: أسفل.

(١٢) الوليد: البحرى. يُرِيغُ: يشتهي. أَرَب: حاجة ورغبة.

(٦) مجبئ: منحني. غوي: ضال فاسق. تجلله:

(١٣) الحش: الثقب وعننى الإست.

ركبه. العرد: الذكور. ثَقَرٍ: إست. لَبَب:

(١٤) مفسى: حلقة الدبر. ذب: مخاط الأنف.

داخل.

أقول - إذ قال: نِكْنِي - كي أحاجزهُ:
فقال: كم من مَنِيكَ قد بَصُرْتُ بِهِ
هذا السَّانُ مَنِيكَأ في اسْتِهِ أَبداً
لا شيء أَهْيَبُ من زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ
زُرْقٌ يُنْكَنُ بِسُمُرٍ ذُبُلٍ أَبداً
فقلتُ: لا زِلْتُ من غَيٍّ على سَنَنِ
فلستَ تنفكُ محتجاً لفاحشةٍ
يا عاهرَ الزوجةِ المخلوفِ في جِرْها
إني لأعجبُ من قومٍ تروقُهُمُ
يا بُحْتُري: لقد أَقبلتَ مُنْقَلِباً
أقسمتُ بالمانِجي وجهاً أَضنُّ بِهِ
ونَهِيَّةَ عصمتني أن أرى حَمِيقاً
ما مُشْتَهٍ قُرْبَكَ المَكْرُوهَ ذا رَشِدٍ
وأَيُّ نَفْطٍ كَرَشَحَ أَنْتَ راشِحُهُ
كم قائلٌ لك - إذ مَسَّتْكَ قارعتي -:
أصبحتُ تُدعى شقي الأشقياءِ لها
أبا عُبادة: ذَرَّ ما كُنْتَ تَنْسُجُهُ
قد كُنْتَ تعرفُ مني في الرضا رجلاً
تَعْرِفُ فتى فيه طَوَراً مُجْتَنى سَلَعٍ

من نيك - ويحك - لم يُكرم ولم يُهَبِ
مُحي مُمَيِّتٍ مرَجى الغوثِ مُرتَقِبِ
وكم نَقِيذٍ بهادِيهِ وَمُنْشَعِبِ^(١)
وَهَنٌ يُنْكَحْنَ بالأرماحِ في الجُنْبِ^(٢)
وكلُّهُنَّ بَرِيثَاتُ من السُّبَبِ^(٣)
يُلْقِيكَ فيه، ومن رُشِدٍ على نَكْبِ^(٤)
شعَاءَ تَرَكَبُ منها شَرٌّ مَرْتَكِبِ
خِلَافَةَ السَّوءِ، والمخلوفُ بالغَيْبِ^(٥)
ولو نَطَقَتْ شفاءُ اللُّوحِ والسُّغْبِ^(٦)
يومَ اكْتَسَبْتَ هِجائِي شَرٌّ مُنْقَلَبِ
عن السَّوَالِ، وعِرضاً غَيْرَ مُتَّهَبِ
من باعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بالنَّصَبِ^(٧)
يا قُرْبَةَ النَفْطِ لا قُدْسَتْ في القُرْبِ^(٨)
سَوَادَ لَوْنٍ، وَنَتْناً غَيْرَ مَكْتَسَبِ
دَعِ السَّكُونِ، فهذا جِئِنْ مُضْطَرَبِ
وأصبحتُ بك تُدعى ذِرْبَةَ الدَّرْبِ^(٩)
وخذ لِنَفْسِكَ يا مَسْكِينُ في النَّدْبِ
حلوا المذاقَةَ فاعرفني لِدَى الغَضْبِ
لِلْمُجْتَنِينَ، وطَوَراً مُجْتَنى رُطْبِ

(٥) حَرٌّ: فَرْجُ المرأةِ. المخلوفُ بالغَيْبِ: أي أن زوجته تضاعف آثماً كان.

(٦) اللوح: العطش. السُّغْب: الجوع.

(٧) النَهْيَةُ: العقل. الرُّوحَةُ الرُّوحَاءِ: اللبلة السعيدة.

(٨) قُرْبَةُ النَفْطِ: وعاء الزيت.

(٩) معنى المعجز: هذه القصيدة صارت تدعى الفاضحة.

(١) السَّانُ: الرمح، كناية عن الذِّكْر. نَقِيذٌ: منقذ. منشعب: هالك.

(٢) زُرْقٌ مؤلَّلَةٌ: كناية عن المعجزة الضخمة.

(٣) سُمُرٌ: رماح، كناية عن الذُّكُور (الأَيُور). السُّبَبُ: جمع سَبَّة وهي العار.

(٤) غي: ضلال. سنن: جمع سنة وهي الطريقة. نَكْبٌ: جمع نَكْبَة وهي الداهية.

مخازي الحريشي

وقال في أبو بكر الحُرَيْثي^(١): [الرمل]

للحُرَيْثي أبي بكرٍ غَبَبٌ ولهُ قَرْنَانِ أَيْضاً وَذَنْبٌ^(٢)
 فإذا ما قال: إنا عَجَمٌ قال قرنائه جميعاً: قد كَذَبٌ
 وإذا ما قال: إنا عربٌ دفعت ذاك ولم تَرْضَ البعرُ
 وإذا ما قال: إني شاعرٌ قيل: حُذْ كُلَّ شَقِيٍّ بِالطَّرَبِ
 ما ترى لابن حُرَيْثٍ حَسَباً أترأه جاء من بَيْضِ التُّرَبِ؟
 كَتَمَتْهُ أُمُّهُ أباءُهُ فلهذا أنكر القومُ النسبَ
 ليتها أنبتَهُ عن آبائه فلقد صُوِّرَ في خَلْقِي عَجَبٌ
 لم تزل عِرْسُ حُرَيْثٍ مَرْكَباً لجميع الناس تُحْنِي لِلرُّكْبِ^(٣)
 لك وجهٌ مُحْكَمٌ صَنَعَتْهُ ما تَرى عُقْبَ إِلَّا بِعَقْبِ^(٤)
 جُثَّةُ الكَشْحَانِ تُنْبِي أَنَّهَا جُمِعَتْ نُطْفَتُهَا مِنْ أَلْفِ أَبِ^(٥)
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ نَسَبٌ زادك الرحمنُ في هذا التعبِ
 أنت ما تنفكُ في تصحيحهِ من عِنايَ واشتغالٍ ونَصَبِ
 لستَ من نطفَةٍ فحلَّ واحدٍ أنت من كلِّ قَرِيبٍ وَجُنُبِ
 عاب أشعاري، وفي منزله كلُّ عَيْبٍ وَمَخَاذٍ وَرَيْبِ
 لم تَضِخْ قَطُّ لَهُ نَسَبَتُهُ كيف والأعراقُ فيه لم تَطْبِ^(٦)
 أنا لا أَشْتُمُ إِلَّا أُمُّهُ فليزدني غَضَباً فوق غَضَبِ
 وليَقُلْ ما شاء في شتْمِي له إن طبعي شِيمةٌ لا مُكْتَسَبِ
 ما لِمَنْ يُغْمَزُ في أنسابهِ ولعيبِ الشعرِ من أهلِ الأدبِ؟
 إن يَكُنْ يَطْلُبُ شتْمِي أُمُّهُ فلقد نال الذي مني طَلَبِ
 أويكن بابن عِيَاضٍ فَاخِراً فلمعري فيه فخرٌ وَحَسَبِ
 ما ترى فيه لَهُ من مُغْمَزٍ لا وأنسابِ حُرَيْثٍ في النَسَبِ^(٧)

(٥) الكشخان: القواد. النطفة: المني في رحم

المرأة إذا القح.

(٦) لم تضح: لم تضح أو تظهر. الأعراق: جمع

عرق وهو الأصل.

(٧) مغمز: مطعن.

(١) هو أبو بكر أحمد بن حريث.

(٢) غَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٣) عِرْس: امرأة.

(٤) عُقْب: شُد. عُقْب: عصب تُصنع منه الأوتار.

إنما ناك قديماً أختَهُ
كم لها من كربة فرجها
كلُّكم - آل حريث - عُرة
فَفَخَّارُ الوغيدِ من هذا السَّبَبِ
بالعياضي إذا الأمرُ كَرَبٌ (١)
لعن الله حريثاً وكتب (٢)

الشيخ الماكر

وقال في أبي حفص الوراق (٣): [السريع]

وقائل: إنَّ أبا حَفْصَلٍ
لم يتزوَّجَ حَدَثًا ناشئاً
حتى إذا صار إلى حالة
تزوَّجَ المائقُ لا سيما
أحوجَ ما كان إلى كاسب
زاد على عَيْلَتِهِ زوجةً
يحمل كلاً وهو من ضُرِّهِ
فقلت: لا تعجل على شيخنا
لعل ما تَحْسِبُ من أمره
هو الذي يرتع في كَسْبِها
ما مثله مَنْ سَاءَ تدبيره
لَمَّا رأى أَقْلَامَهُ أصبحت
تزوَّجَ المسكينَ ليلةً
تكدِّحُ للشيخ على أربعٍ
فليس ينفك لها خافض
فمن رأى مثل أبي حفصَلٍ

أحمق محتاج إلى ضَرْبٍ
يهتَزُّ مثل الغُصْنِ الرُّطْبِ
تجمعُ ضَعْفَ الباهِ والكسْبِ (٤)
في مثل هذا الزمن الصَّعْبِ (٥)
يُجدي عليه، جاء بالأدب!
يا لك من نَكْبٍ على نَكْبٍ! (٦)
كُلُّ، فيا لله من خَطْبٍ!
باللَّومِ والتعنيف والعَتْبِ
وأمرها بالعكس والقلبِ
فافطنْ له يا نائم القلبِ
هيهات إن الشيخ ذو إِرْبٍ (٧)
ترعى رياضَ المحلِّ والجذبِ (٨)
أضحى بها في الرِّفِّهِ والخِصبِ (٩)
وللقفا طوراً وللجَنبِ (١٠)
يخفِضُها في موضعِ النَّصْبِ (١١)
في السَّبِّ أو مثلي في الذَّبِّ (١٢)

(١) كربة: شدة. العياضي: ابن عياض، وهو رجل له علاقة مشبوهة بأخت الحريثي.

(٢) عره: حرِّب وقذارة.

(٣) تقدم.

(٤) الباه: النكاح.

(٥) المائق: الأحق.

(٦) عيلة: فقر. نكب: مصيبة.

(٧) إرب: غرض. ومكر.

(٨) المعنى: رأى أن الكتابة لم تعد تجدي نفعا.

(٩) ليلية: امرأة من نساء الليل. ومعنى المعجز: إنه

سعيد بها.

(١٠) تكدح: أتحنى.

(١١) يخفضها: يضاجعها. موضع النصب: الفرج.

(١٢) أبو حفص: أبو حفص والزيادة للتهكم.

الذَّب: الدفاع وقصد السخرية.

أَقُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحْكُمُ الشَّعْرَ فِي سَبْيِ (١)
الْهَجَاؤُونَ

وقال فيه: [مخلع البسيط]

هَبُّوا أَبَا يَوْسُفَ هَجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالَمُ الْأَدِيبُ (٢)
وَلَا بَنَ بَوْرَانَ وَجْهُ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ (٣)
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطَبِيٌّ مِثْلَهُمَا هَاءٌ أَوْ قَرِيبُ (٤)
وَرَأَى سَابِاطَ لِمَ هَجَانِي؟ عُثْنُونُهُ فِي اسْتِهِ خَضِيبُ (٥)

حُكْم

وقال في خالد والشوكي: [المديد]

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبَا
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا، طَالَ ذَا تَعَبَا
أَيُّهَا الْمُهْدِي

وكان عبيد الله (٦) بن عبد الله مدح العلاء (٧) بن صاعد بمذائح على حروف المعجم، فكلَّف العلاء ابن الرومي إجابته عنها، فقال في حرف الباء مجيباً: [المديد]

أَيُّهَا الْمُهْدِي ثَنَاءٌ جَمِيلاً شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ
شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مَنَّهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سَخَابُ (٨)
قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُوْنَقًا مُسْتَحْسِنًا لَا يَعَابُ: (٩)
لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطْرِبٌ أَوْ يُسَوَّى بِالشُّرَابِ السَّرَابُ
لَا وَلَا يَنْحَوُّ مُثِيبٌ بِنُعْمَى نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ (١٠)
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ؟ أَيْنَ هُوَ؟ لَا، أَيْنَ إِلَّا الْكِذَابُ

(١) معاذير: الأعذار.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو يوسف: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٣) ابن بوران: هجاه ابن الرومي.

(٨) صفوح: يصفح. منوح: يعطي. سخاب: القلادة من ورد وغيره.

(٤) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٩) امتراء: كذب. (١٠) حتى يشيب الغراب: كناية عن عدم وقوع الحدث.

(٥) المعنى: ما شأن الوراق بهجوني؟ فلذلك خراه في ذقنه. ساباط: مدينة عراقية.

ويدهُ للحياءِ الثَّرْبَابُ^(١)
ولنا منه العطايا الرُّغَابُ
دونها في كلِّ ذاك سَحَابُ
إن هذا لَهُوَ شيءٌ عَجَابُ
وعليها من سَحَابٍ حِجَابُ
فيراهَا باخساً أو تُثَابُ^(٢)
مُستَمِحوها وَيَفْنَى الحِسَابُ^(٣)
لأبي عيسى لَدَاعٍ مُجَابُ^(٤)

رأيتُه مصباحَ نورٍ جَلِيٍّ
فلنا منه العلومُ الصُّفَايا
فهو شمسٌ مستضاءٌ ثناها
تحتها ضدان: صَحْوٌ وَدَجَنُ
عَجبي للشمسِ أنِّي تَجَلَّى
يفعلُ الحسنَى فينثو نثاها
أبدأ حتى يملُ العطايا
إن من يدعو مديحاً أبيعاً

النعيم والشقاء

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٥): [الخفيف]

قابلٌ شُكْرَ رَبِّهِ غيرَ آبٍ^(٦)
لحقوا رفعةً بقبابِ العُقَابِ
سُرسو الجبال ذات الهضابِ
لا، ولا ذاك للكرامِ بعبابِ
وكذا الذُّرَّ شائلِ الوزنِ هَابٍ^(٧)
لا أراهم إلا بأسفلِ قابِ
بل طُفُوءاً، يمينَ غيرِ كِذابِ
جِيفَ والذُّرَّ تحتها في حِجَابِ^(٨)
سمِ وغاصِ المَرَّجانُ تحتِ العُبابِ^(٩)
أنا فيه وفيهم ذو اغترابِ
غيرَ حظٍّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ:

أحمدُ اللهَ حمدَ شاكِرٍ نَعَمَى
طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النَّا
ولما ذاك للثامِ بفَخْرٍ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسٍ
فليطِرْ معشرٌ ويعلوفاني
لا أعدُّ العلو منهم عُلُوًّا
جِيفَ أنتنت فأضحَت على اللُّجْدِ
وغُثاءٌ علا عُباباً من اليمِ
ورجالٌ تغلبوا بزمانِ
غلبوني به على كلِّ حظٍّ

(٦) غير آب: طائع.

(٧) راس: ثابت. الذر: صغار النمل. شائل
الوزن: خفيف. هاب: هباء: غبار.

(٨) جِيفَ: جمع جيفة وهي الجثة المهامدة. أنتنت:
فسدت. اللجة: البحر. الدر: الجواهر.

(٩) غُثاء: الزبد. العُباب: الموج. اليم: البحر.
المرجان: الدر.

(١) الحياء: المطر ولعله أراد العطاء. الثر: كثير.

(٢) ينثو نثاها: يُذاع حديثها.

(٣) مُستَمِيح: طالب. يفنى الحساب: يعطي دون
حساب.

(٤) أبو عيسى: كنية الممدوح.

(٥) تقدمت ترجمته.

إنني مؤمنٌ وإنني أخو الحق
قلت: إن تغلبوا بغالب مغلو
وبخلٌ إذا اختللت رعاني
كأبي سهلٍ المُسهَّلِ مأتى
يا بن نوبختِ المَزُورِ على البُخ
أنا شاكٌ إليك بغضِ ثقتاني
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
فإذا ما رآهما لي جميعاً
فمتى ما رأى الثلاثة عندي
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظُّهَارِ
وكأنني في ظنِّه ليس شأني
في طبعٍ ملائكيٍّ لديه
أو حماريَّةٌ فمقدارُ حظي
إنما حظي اللِّفَاءِ لديه
ليس ينفكُ شأهداً لي بفهمٍ
ومتى كان فتحُ بابٍ من الدُّ
كاتبٌ حاسبٌ، فقد عامل الخلد
ليس ينفكُ من قصاصي إذا أح
كلما أحسن الزمانُ أبى الإح
أحمدُ الله يا أبا سهل السه
والفتى المُرتجى لفصل القضايا
لم - إذا أقبل الزمانُ بإخصا

تقٍ عليمٌ بفرعه والنُّصابِ
بِ فحسبي بغالبِ الغَلَابِ (١)
بالذي بيننا من الأسبابِ
كلَّ عُرْفٍ وفاتحِ الأبوابِ
تتغالى في سيرها والعرابِ (٢)
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ (٣)
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ
كفياني لديه لبسُ الثيابِ (٤)
فهني حسبي لديه من آرابي (٥)
ي ولا موضعَ العطايا الرُّغابِ (٦)
لَهُوْذِي نُهيَّةٍ ولا مُتصابِ (٧)
عازفٌ صادفَ عن الإطرابِ (٨)
شُبعةٌ عنده بلا إتعابِ (٩)
مع ما فيه بي من الإعجابِ (١٠)
وبيانٍ وحكمةٍ وصوابِ
ه توقعْتُ منه إغلاقَ بابِ
لَمَّةٍ بيني وبينه بالحسابِ
سنَ دهرٍ إليَّ أو من عقابي
سانَ يا للعُجابِ كلَّ العُجابِ
لَمِ مرامِ النوالِ للطلابِ
بمَدِّ إشكالها وفصل الخطابِ
ب - تربعتُ منك في إجدابٍ؟ (١١)

(١) الغَلَاب: الله تعالى.

(٢) البُخت: الإبل الخراسانية. العراب: الإبل العربية.

(٣) اللحن: كلام لا يفهمه إلا الأذكياء.

(٤) معنى العجز: معني الثياب.

(٥) آراب: مأرب.

(٦) يَلِك الظهاري: امتلاك البعير. وأهلاً: كفواً.

(٧) ذو نُهيَّة: عاقل. متصاب: طائش.

(٨) ملائكي: قَصْد إلهادي. عازف: ممتنع.

(٩) المعنى: هل يظن أنني كالحمار لا هم له إلا أن يأكل ليومه.

(١٠) اللِّفَاء: ما لا قيمة له.

(١١) إجداب: قحط. أي أنه لم ينل عطاءً.

أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْ
وتجافيك حين يعطفُ، والوا
أفلا - إذا رأيتَ دهري سقاني
أين منك المنافساتُ اللواتي
أين منك المقايساتُ اللواتي
ما هناتُ تعرضتُ لك فلتُ
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفٍ
أمن العدلِ أن تُعدَّ كثيراً
أُتراني دون الأولى بلغوا إلا
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا
فيهم لُكنةُ النُبيطِ ولكن
أصبحوا يلعبون في ظلِ دهرٍ
غير مُغنين بالسيوف ولا الأقد
ليس فيهم مُدافعٌ عن حريمٍ
مُتسمين بالأمانة زوراً
كاذبي المادحين يعلمه الدُّ
شغلتُ موضعَ الكُنَى لا يَلُ الأند
خيرُ ما فيهم، ولا خيرٌ فيهم
ويظنون في المناعم واللدّا
لهم المُسمِعاتُ ما يُطربُ السا
نعم، ألبستهم نِعَم الدُّ

جك عتبي إذا نوى إعتابي؟
جب أن تستهلّ مثل السحابِ
بذنوب - سقيتني بذناب؟^(١)
عهدُ الناس من ذوي الأحسابِ
عهدُ الناس من ذوي الألبابِ^(٢)
منك شُبوبٌ سابح وثاب^(٣)
عزّ إحضارُهُ اقتحامُ العقابِ؟^(٤)
لي ما تستقلّ للأوقابِ؟^(٥)
مالٌ من شُرطةٍ ومن كُتابِ؟
بالمنى في النفوس والأحابِ
تحتها جاهليّةُ الأعرابِ^(٦)
ظاهر السُخفِ مثلهم لُعابِ
لامٍ في موطنٍ غناء ذبابِ^(٧)
لا ولا قائمٌ بصدرِ كتابِ
والمَناتينُ أخربُ الخُرابِ
هُ عُدولُ الهُجاة والعُيَابِ
ماء منهم قبائحُ الألقابِ
أنهم غيرُ آثمٍ المُغتَابِ^(٨)
ت بين الكواعب الأترابِ^(٩)
مع، والطائفاتُ بالأكوابِ
ه ظلالُ الغصون منها الرطابِ

- (١) الذنوب: الدلو العظيمة. الذناب: جمع
ذنوب. يريد القول أن أبا سهل يعطيه القليل حين
يرى أن الدهر يريد أن يمنحه الكثير.
(٢) المقايسات: الموازين العادلة. ذوو الألباب:
الحكماء.
(٣) هنات: جمع هنة وهي القليل. فلت: قطعت.
شُبوب: اندفاع. سابح وثاب: حصان قوي.
(٤) معرِق: يهريق. العقاب: الصعاب.

- (٥) الأوقاب: جمع وقب وهو الخسيس.
(٦) لُكنة: عُجمة. النُبيط: سكان سواد العراق
قديماً.
(٧) المعنى: هم كالذباب، ليس لهم في السيف
ولا في القلم.
(٨) المعنى: هم لا خير فيهم ولكن فضيلتهم أن
مغتابهم لا يَأثم. (بزعم الشاعر).
(٩) الكواعب الأتراب: الفتيات الناهدات.

حين لا يشكرونها وهي تنمي
 إن تلك الغصونَ عندي لتُضحى
 ما أبالي أأثمرت لاجتناءٍ
 كم لديهم للهوهم من كعاب
 خندريس إذا تراخت مداها
 بنت كرم تُديرها ذات كرم
 حضرم من زبرجد بين نبع
 فوق لبّات غادة تترك الخا
 ما اكتست شِيئة سوى نظمها الذُر
 لونُ ناجودها إذا هي قامت
 وعلى كأسها حبابٌ يُباري
 دُرُ صهباء قد حكى دُرُ بيضا
 تحملُ الكأس والحلي فتبدو
 يا لها ساقياً تُدير يدها
 لذة الطعم في يدي لذة المذ
 حولها من نجارها عين رمل
 يُونق العين حسن ما في أكفٍ
 ففم شاربٍ رحيقاً، وطرف
 ومزاج الشراب إن حاولوا المز

لا ولا يكفرونها بارتقاب
 ظالمات فهل لها من متاب؟
 بعد هذا أم أبيت لاحتطاب؟
 وعجوز شبيهة بالكعاب^(١)
 لبست جدّة على الأحقاب^(٢)
 موقد النحر مثير الأعناب^(٣)
 من يواقيت جمرها غير خاب^(٤)
 لي من كل صبوة وهو صاب^(٥)
 ر على رأسها البهيم الغرابي^(٦)
 لون ياقوتها المضيء الثقاب^(٧)
 ما على رأسها بذاك الجباب^(٨)
 عروب كذمية المحراب^(٩)
 فتنة الناظرين والشراب
 مستطاباً ينال من مستطاب
 ثم تدعو الهوى دعاءً مُجاب
 ليس ينفك صيدها أسد غاب^(١٠)
 ثم تسقي، وحسن ما في رقاب
 شارب ماء لبّة وسخاب^(١١)
 ج رُصاب، يا طيب ذاك الرُصاب^(١٢)

(١) كعاب: فتاة كاعب وكعاب التي نهذ ثدياها.

(٢) خندريس: خمرة معتقة.

(٣) بنت كرم: الخمرة. موقد النحر: كناية عن الجيد.

(٤) زبرجد وياقوت: من الأحجار الكريمة. غير خاب: متوهج.

(٥) لبّات: جمع لبة وهي موضع القلادة. الصبوة: الطيش.

(٦) الدر: اللؤلؤ. البهيم الغرابي: الأسود كالغراب.

(٧) ناجود: وعاء الخمر.

(٨) حُباب: الفقايع على سطح الخمرة. الجباب: المحبة.

(٩) دُر صهباء: در الخمرة الحمراء. عروب: في الأصل امرأة متحبة إلى زوجها. والمعنى أنها خمرة تسعد من يشربها.

(١٠) نجارها: بما يعادلها. عين رمل: بقر الوحش.

(١١) رحيق: خمرة. لبة: موضع القلادة. سخاب: القلادة من الورد وغيره.

(١٢) رُصاب: ريق الحبيب.

من جَوَارٍ كأنهنَّ جَوَارٍ
لابساتٍ من الشفوف لبوساً
ومن الجواهرِ المضيء سناءً
فترى الماءَ ثمَّ والنارَ والآ
يوجسُ الليلُ ركزَهْنَ فينجأ
عن وجوه كأنهنَّ شמושُ
سالمتهنَّ الأندابُ وهي من الرَّد
أوجه لا تزال تُرمى ولا تَذ
بل تَرُدُّ السَّهامَ مُنكفئاتٍ
جُعِلَ النُّبْلُ والرُّشاقَةُ حَظِيَّة
فتمايلنَّ باهتزازِ غصونٍ
ناهدياتٍ مطرفاتٍ يمانع
لو ترى القومَ بينهنَّ لأجبر
من أناسٍ لا يُرْتَضون عبيداً
حالهم حال من له دارتِ الأف
وكذاك الدنيا الدنيَّة قدراً
مُكَّنوا من رحالٍ ميسٍ وطيشا
كابن عمار الذي تركته
من فتى لو رأيتنه لراث عي

يتسلسلنَّ من مياهٍ عذابٍ^(١)
كالهواء الرقيق أو كالشرابِ
شُعلاً يلهبهنَّ أيَّ التهابِ
لَ بتلك الأبخارِ والأسلابِ^(٢)
بُ وإن كان حالِك الجلبابِ^(٣)
وبدورُ طلعت غبَّ سحابِ
قَّة أُولى الوجوعِ بالأندابِ^(٤)
مى على كثرة السَّهامِ الصَّيَّابِ
فتصيبُ القلوبَ غيرَ نوابِ
ن لتلك الأكفالِ والأقربِ^(٥)
ناعماتٍ وبارتجاجِ روايِ^(٦)
نك رُمَّانَهْنَ بالعُنابِ^(٧)
ت صُراحاً ولم تقل باكتسابِ^(٨)
وهم في مراتبِ الأربابِ
لاك واستوسقت على الأقطابِ^(٩)
تتصدى لألام الخطابِ
ت وأصحابُنا على الأقتابِ^(١٠)
حَمَقَاتُ الزمان كالْمُرتابِ
نناك علماً وحكمةً في ثيابِ

(١) جوار الأولى: الخمرة. جوار الثانية: الفتيات الحسان.

(٢) الآل: السراب. الأبخار والأسلاب: الأجساد المتناسقة.

(٣) يوجس: يخاف. الركز: الصوت. حالِك الجلباب: شديد السواد.

(٤) الأنداب: جمع نذب وهو الجرج..

(٥) الأكفال: جمع كفل وهو الرَّدْف. الأقرب: جمع قرب وهو الخاصة.

(٦) غصون: كناية عن أطراف الحسان. الرواي:

كناية عن النهود والأرداف.

(٧) ناهدات: بارزات النهود. مطرفات: مخضبات

الأصابع. الرمان: كناية عن النهود. العناب:

كناية عن رؤوس الأصابع.

(٨) لأجبرت: لصرت جبرياً ولم تقل باختيار الأفعال.

(٩) استوسقت: اجتمعت. الأقطاب: جمع قطب وهو المحور.

(١٠) رحال ميس وطيشات: امراكب فخمة مريحة.

الأقتاب: جمع قتب وهو التل.

بَزَّةُ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا
أَوْحَلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسْتُهُ
سَوْءَةً سَوْءَةً لَصُحْبَةِ دُنْيَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرَ لَلنُّكَ
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالنَّدْمَاءِ فَتُضْحِي
مِنْ كِلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى
وَإِثْبَاتٍ عَلَى الطُّبَّاءِ ضِعَافٍ
شُرْطُ خُولُوا عَقَائِلَ بَيْضاً
مِنْ ظِبَاءِ الْأَنْيَسِ تِلْكَ اللُّوَاتِي
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا:
أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّاسِ
فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ
وَتَهَاوِيلٍ غَيْرَ ذَاكَ مِنَ الرُّقْدِ
فِي حَبِيرٍ مُنْمَنَمٍ وَعَبِيرٍ
فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بِسَاتِي
لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي اصْطِحَابٍ
مِنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ
بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهِ تَشْفِي
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحُرُورِ، وَأَكْنَا
عِنْدَهُمْ كُلِّ مَا اشْتَهَوْهُ مِنَ الْآ

مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ (١)
فَلَوْ اسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابٍ
أَسْخَطَتْ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ
رِ غَضَابِ ذَوِي سَيْفٍ عِضَابِ (٢)
ذَاتَ طُهْرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ (٣)
عَنْ وَفَاءِ الْكِلَابِ غَدْرُ الذُّثَابِ (٤)
عَنْ وَثَابِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْوِثَابِ
لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْاِكْتِسَابِ
تَتْرَكَ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ (٥)
هَلْ يَصِيدُ الطُّبَّاءُ غَيْرَ الْكِلَابِ؟
سَ وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ (٦)
رِ وَفِي فَاقِمٍ وَفِي سِنْجَابِ (٧)
سَ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زُرِّيَابِ (٨)
وَصِحَابِ فَسِيحَةٍ وَرِحَابِ
مِنْ تَمَسُّ الْبُرُوسَ بِالْأَهْدَابِ (٩)
تَحْتَ أَظْلَالٍ أَيْكُهَا وَاصْطِحَابِ
وَفَرِيدِينَ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابِ
مِنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ
نِ مِنَ الْقُرْجَمَةِ الْحُجَّابِ (١٠)
كَالِ الْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ (١١)

(١) بَزَّةُ الدَّهْرِ: سَلْبُهُ. الْإِهَابُ: الْجِلْدُ.

(٢) مَنَاكِيرَ لِلنُّكَ: يَنْكُرُونَ الْمَنْكَرَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ.

عِضَابُ: قَوَاطِعُ.

(٣) الْمَلَابُ: الطِّينُ.

(٤) الْمَطْلُوبُ عِنْدَ الشَّاعِرِ: تَطْهِيرُ الْأَرْضِ مِنَ

الْمُفْسِدِينَ الْكِلَابِ، بَلِ الْكِلَابِ أَوْفِيَاءُ وَهُمْ

غَادِرُونَ كَالذُّثَابِ.

(٥) ظِبَاءُ الْأَنْيَسِ: الْغَزْلَانِ الْمَحْبِيَّةِ. أَنْصَابُ:

تَعَبٌ.

(٦) ذَاهِلُونَ: مُتَعَجِبُونَ حَاطِرُونَ. شَجَنُ: حُزْنٌ.

(٧) السُّمُورُ، وَالْفَاقِمُ، وَالسَّنْجَابُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
ذَوَاتِ الْقُرُوفِ.

(٨) تَهَاوِيلُ: مِنْ أَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ. الرِّقْمُ: النِّقْشُ.

السُّنْدُسُ: الدِّيْبَاجُ الرَّقِيقُ. زُرِّيَابُ: مَاءُ
الذَّهَبِ.

(٩) الْأَهْدَابُ: جَمْعُ هَدَبٍ، وَقَصْدُ الْأَغْصَانِ.

(١٠) أَكْنَا: جَمْعُ كُنْ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَرُ. الْقُرْ:

الْبُرْدُ.

(١١) الْأَشْوَابُ: مِنْ أَصْنَافِ الْحُلِيِّ.

والطُّرُوقَاتِ والمَراكِبِ والوَلَدِ
والْيَلَنجُوجِ في المِجَامِرِ والنَّدِ
والغَوَالِيِ وَعَنَبِرِ الهِنْدِ والمَسِ
ولديهم وذَائِلُ الْفِضْضِ البِي
لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأَمِ
أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَابَيْ
آتِيًا مَا أَتَى الزَّمَانُ مِنَ الظِّلِ
قَاتِلِ اللَّهْ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ
يَعْلِفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجِ
ثُمَّ تَلْقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُمَالِي
جَانِحًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيِّ
لَا يَعُدُّ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمِرَ الشَّرُّ
غَيْرَ مُسْتَكْثَرٍ كَثِيرًا لِذِي الْجَهِّ
وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ
فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوَّةَ شَهْرِ
لَا تُصَمِّمُ عَلَى عِقَابِكَ إِلَّا
فَعَسَى يُثْمِنُ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَا
فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جِرْقَ قِطْعَا
كَمْ نَوَالٍ مَبَارِكٍ لَكَ قَدْ قَا
وَأُمُورٍ تَيْسَّرَتْ وَأُمُورٍ
لَا تُقَابِلُ تَيْمُنِي بِكَ بِالرَّدِ
فَاحْمِ أَنْفَاً لِأَنْ يُعَدَّ مُرْجِي
وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عُتْبَا

(١) الطُّرُوقَاتِ: جمع طُرُوق وهي الناقّة. الشَّوَادِنِ:

جمع شَادِن وهو وَلَدُ الْغَزَالِ.

(٢) الْيَلَنجُوجِ: عود الْبُخُورِ. وَالنَّدِ: الْبُخُورِ.

(٣) الْغَوَالِيِ: جمع غَالِيَة وهو خَلِيطٌ مِنَ الطَّيْبِ.

(٤) وَذَائِلُ: جمع وَذِيلَة وهي قِطْعَةُ الْفِضَّةِ.

(٥) طَبٌّ: طَبِيبٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ وَمَاهِرٍ. كَابٌ: عَاثِرٌ

بِدَانٍ مِثْلَ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ (١)
تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ (٢)
لَكَ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخَضَابِ (٣)
ضُ تَبَاهِي سِبَائِكَ الْأَذْهَابِ (٤)
لَا لَكَ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْمُحَابِي
تَ وَحَابِيَتَ كُلِّ كَابٍ وَنَابِ (٥)
سَمِ وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوَطُ عَذَابِ
بِاسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا انْقِلَابِ
لَالٍ وَالنَّاهِقِينَ مُحَضَّ اللَّبَابِ (٦)
كُلَّ وَغْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ
فِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ (٧)
وَقَا ذَوِي الْعُقُولِ الْخَرَابِ
لَ وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ التَّرَابِ
قُوَّةَ يَوْمٍ رَأَاهُ إِخْصَابِ
عَدُوَّ الْمُلْكِ فِي اقْتِبَالِ الشَّبَابِ
يَ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي
يُذْ نَحْوِي مَوَاهِبَ الْوَهَابِ (٨)
لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ
دَ نَوَالًا إِلَيَّ طَوَعَ الْجَنَابِ
بِالْمِفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ
دَ وَلَا الظَّنَّ فِيكَ بِالْإِكْذَابِ
لَكَ سَوَاءٌ وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ
كَ فَلَ تَجْعَلِ السَّكُوتَ جَوَابِي

ضَعِيفٌ. النَّابِي: الضَّعِيفُ.

(٦) الْمَعْنَى: الْأَخْيَارُ يَنَالُونَ الْقَشُورَ، وَالْأَرَاذِلُ الَّذِينَ

يَشْهَوْنَ الْبِهَائِمَ يَنَالُونَ الزَّبَدَ.

(٧) الْحَيْفُ: الظُّلْمُ. الْأَحْزَابُ: أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

وَقَصْدُ بِهِمْ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨) الْوَقَابُ: اللَّهُ تَعَالَى.

فتكونَ الذي تنصّل بالمُنْ
 إن في أن تعقني بعض إغضا
 كنت تأتي الجميل ثم تنكر
 فأتينف توبةً وراجع فعلاً
 صُل من ضربة بصفح العراب^(١)
 بي وفي أن تهينني إغضابي^(٢)
 ت فعابتُ مُجملاً في العتاب
 ترتضيه الأسلاف للأعقاب^(٣)
 الشر بالشر

وقال يعاتب أبا العباس أحمد^(٤) بن القاسم بن الخليل الدمشقي: [البسيط]
 يا أيها المُتعالى عن معونتنا
 لو استعنت بنفس غير أنفسنا
 لكن غنيت بنفس لا كفاء لها
 ولا ملام على مُرتادٍ مصلحة
 فاعذر على حسن ما ابتعت الخيار به
 عذراً بعدر وإلا رحت مُحْتَقِباً
 وهاك درجك إنا نابذون به
 غنى بما فيه من ذهن ومن أدب
 أو غير نفسك قابلناك بالغضب
 في النظم والنثر من شعر ومن خطب
 باع اللجين بضغفيه من الذهب^(٥)
 كما عذرتناك يا ابن المجدد والحسب
 لوماً بلوم، ولومي شرُّ مُحْتَقِب^(٦)
 كما نبذت بما قلناه من كُثب

طالب وهارب

وقال في ابن طالب^(٧) الكاتب: [الطويل]

أحذر أهل الأرض حدَّ ابن طالب
 وقد جربت منه على آل مَخلد
 أزيق مشؤوم، أحيمر قاشِر
 وهل أشبه المريخ إلا وفعله
 أعوذ بعز الله من أن يضمّني
 شبيه قُدار بل قدار شبيهه
 فما زال مشحوداً على من يصاحب^(٨)
 تجارب ليست مثلهن تجارب
 لأصحابه، نحس على القوم ثاقب
 لفعل شبيه السوء شبه مقارب^(٩)
 وإياه في الأرض البسيطة جانب
 وإن قيل: كليم، وإن قيل: كاتب^(١٠)

(١) تنصّل: تخلص، المنصّل: السيف. صفح

القراب: نغمذ السيف.

(٢) تعقني: تخيني.

(٣) أتنف: عاجل وأسرع. الأعقاب: جمع عقب وهو الولد.

(٤) لم أعثر على ترجمة له

(٥) ملام: لوم وعتاب. مرتاد: مُريد. اللجين: الفضة.

(٦) محتقب: حامل.

(٧) شحد: أهد.

(٨) آل مَخلد: أسرة الوزير صاعد بن مَخلد وابنه العلاء.

(٩) المريخ: من الكواكب السيارة، وهنالك من يتشاءم منه.

(١٠) قدار: ابن سالف الذي عقر الناقة وهلك ثمود بسببها.

وهل يتمارى الناس في شؤم كاتب
ويُدعى أبوه طالباً، وكفاكم
ألا فاهربوا من طالب وابن طالب
لعينه لونُ السيفِ والسيفُ قاضبٌ^(١)
به طيرةٌ أن المنية طالبُ
فمن طالبٍ مثليهما طارَ هاربُ
حاطم الأَصْلَابِ

وقال يهجو: [الخفيف]

لهف نفسي على رصاصٍ مُذاب
وهزبرٍ عَضَنَفَرٍ في كِتَافٍ
فَيَصُبُّ الصَّبَابُ في فيه بالكُر
فإذا ساح في المريءِ وفي البَط
وتداعت أركانهُ بانهدام
قال ذاك الصَّبَابُ: قل لي - أبا الحا
أين ذاك العتورُ منك وذاك الـ
ونناديه نحنُ كيف أبو الحا

المستوه

وقال يهجو: [البسيط]

قالوا: ابنُ يوسفَ مستوه، فقلتُ لهم:
قالوا: ألسَ تراه يا أبا حسنٍ
في جثةِ الفيلِ مَكْنِيّاً بكنيتهِ
لا سيما وله وجهٌ به قحةٌ
وحوله غِلْمَةٌ شُقُرٌ طَماطمةٌ
فقلت: في دون هذا الأمرِ بيّنةٌ
ويح ابنُ يوسفَ ليت الويحَ عاجلهُ

- (١) يتمارى: يرتاب. سيف قاضب: قاطع.
(٢) كرايب: جمع كريب، وهو التمريلت باللبن.
(٣) هزبر عضنفر: أسد قوي.
(٤) العتو: التكبر.
(٥) أبو الحارث: كنية المهجو.
(٦) ابن يوسف: كنية المهجو. مستوه: مفعول في
استه.
(٧) فحم: ضخم. ريان خرعوب. غصن مشوق.
وفي البيت سخرية.
(٨) قحة: وقاحة. مهلوب: أجرد.
(٩) غلّمة: أولاد.
(١٠) وِيحَ: اسم فعل بمعنى: أترحم. ابن يوسف:
كنية المهجو. أيوب: النبي عليه الصلاة
والسلام.

الحرُّ يضربُهُ، والعبدُ يضربُهُ
مَسَّاه بالضرب عبداً، وصَبَّحَهُ
لَهُ دُرُّ ابْنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتِهِ
ما زال يضرب منه يوم صادفَهُ
ضرباً وجيعاً سوى ضربِ العبيد لَهُ
لا قُدْسَتْ من أبي العباسِ جاعرةُ
فاضت مَنياً وسلحاً يوم عزَّرها
يا من يُحاذِرُ منه فَرَطُ بادِرَةِ
إذا تطاولَ يوماً في مُطالبَةِ
وذاك أن أبا العباسِ غادرَهُ
يُضحى ويمسي قراءاً من قوارعه
يُكنى فيرتاع من تمثيل كنيتهِ
وسائلٍ لي عنه قلتُ: مختلقُ
طولٌ وعرض بلا عقلٍ ولا أدبٍ
وليس ينفع إلا وهو منبطحُ
رمحٌ طويل ولكن في جوانبه
فيلٌ وأوزُنٌ منه لو يُوازنُهُ
ودَّ ابنُ يوسفَ لوجِبَّتْ مَذاكرُهُ
يا ليت تُفَرَّ التي أدَّتُهُ كان له
كيما يكونُ له بابان تدخلُهُ

- (١) ابن بسطام: كنية لضارب ابن يوسف.
شُبوب: المطر، وكنى بها عن الضرب.
(٢) «زيداً»: المضروب، كناية عن المهجو.
(٣) أبو العباس: كنية المهجو ابن يوسف. جاعرة
حلقة الدبر. الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس
الذَّكر.
(٤) مَنى: السائل الذكري. السلح: الغائط.
السوط: أداة الضرب.
(٥) منحوب: جبان.
(٦) مختلق: كاذب. هنات: جمع هنة وهي الأمر
القليل الشأن. مثلوب: ناقص.
(٧) الغواة: جمع غاو وهو الفاسق.
(٨) رصوم: ثقوب.
(٩) ليعسوب: ذُكر النحل.
(١٠) مذاكر: أعضاء التناسل. منقوب: مثقوب.
(١١) ثفر: حلقة الدبر، وهي هنا بمعنى الفرج.
منحوب: مقطوع الأير.
(١٢) عجر الفياش: رؤوس الأيور العظيمة.

إِلَّا وَخُرْطَوْمُهُ بِالشَّمِّ مَعْلُوبٌ^(١)
وإن حمدي في قومٍ لمخطوبٍ
أيرُ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبٌ؟
أعجبٌ بذلك، والمفعول منصوبٌ^(٢)
إلا وأنت بها في الناس مسببٌ
عند اصطبارك للتطعان مندوبٌ؟^(٣)
كلًّا ولكن من الأسماء مقلوبٌ

سيعلم القدمُ أنني غيرُ تاركة
عرضتُ حمدي عليه فاستخفَّ به
وما المحامدُ ممن جُلُّ همِّه
زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضُهُ
هل سُبَّةٌ يا أبا العباس تعلمُها
أم نُدْبَةٌ يومَ تلقى الله أنت بها
سُميتُ أحمدَ مظلوماً ولستَ به

المحجوب

وقال يهجو: [الكامل]

إلا كنيئك، يا أبا أيوب^(٤)
للمراكبين بظهره المركوبِ
لجزاء عارفةٍ ولا تثويبِ
يُطرى، ولا بالميت المندوبِ
من دون تافه نيلك المطلوبِ
شوكاً يذودُ به عن الخروبِ
لَعَذَرْتُ مَنَعَةً بابك المحجوبِ^(٥)
أجر الصيام وليس بالمكتوبِ
لاحتال في ذاك احتيال أريبٍ^(٦)
أن ليس صومُ الكره بالمحسوبِ
مع رتعه في عرضه المسبوبِ
قبحاً له ولظنه المكذوبِ^(٧)

ما كنتُ في بخر الجزاء بمشبهٍ
وأراك أيضاً مثله في جوده
أصبحتُ كالجمال الذي لا يُرتجى
ما أنت في الأحياء بالحي الذي
أبديت صفحة قسوةٍ وخشونةٍ
فكأنك الينبوت في إبدائه
لو كان نائلُك المُحجَّب نائلاً
يا ضيفه: أبشر فإنك غائم
ولو استطاع لحبِط أجرك حيلةً
وأراه سَخَاهُ بصومك علمه
أو ظنُّه أن لا صيامَ لضيفه
أيظنُّ غيبته تُفطر صائماً؟

طاهر. ولي شرطة بغداد سنة ٢٥٥ هـ ومات

سنة ٢٦٦ هـ.

وأبو أيوب: كنية الجمل.

(٥) النائل: طالب العطاء. المحجَّب: الممنوع من الدخول.

(٦) حَبِطَ: بَطُلَ. أريب: عاقل حكيم.

(٧) الغيبة: الحديث عن الشخص بما لا يرضى.

(١) القدم: الوغد.

(٢) يخفضه: يفعل فيه الفاحشة.

(٣) نُدْبَةٌ: البكاء على الميت. التطعان: الطعن كناية عن النيك.

(٤) أبو أيوب: كنية المهجو، وهو سليمان بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن

حُوباً، فما في شتمه من حُوبٍ^(١)
 وجهاً يؤكد قُبْحَهُ بِقُطُوبِ
 مَأْدُومَةٍ بِإِهَالَةِ المَصْلُوبِ^(٢)
 لا يَشِفُ ذاك الداء طِبُّ طَبِيبٍ!
 من كل داءٍ غيرَ داءِ الذيبِ^(٣)
 لا فارقته زفرةُ المكروبِ!^(٤)
 بمديحه وفتحها بنسيبٍ
 ولأجعلنَّ بأمه تشبيبي^(٥)

الرئيس

وقال يذمُّ شجراً غير مُثمر: [الطويل]

أيَا شَجْراً بَيْنَ الرُّسَيْسِ فَعَاقِلٍ
 نَدَيْتَ وَلَمْ تَوْرُقْ وَلَسْتَ بِمُثْمِرٍ
 فَمَا فِيكَ مِنْ ظِلٍّ لَعْلٌ ظَهِيرَةٌ
 وَفِيكَ عَلَى حَرْمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ
 وَأَحْسِبْ ذَاكَ الشُّوكَ لَا شَكَّ بَيْنَهُ

عراب البين

وقال يهجو البين: [السريع]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بَذِي الْأُنَابِ
 بَكَى بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا
 وَحَالٍ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُهُ
 مِنْ ذَاقِهِ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ

(٦) الرئيس: وإد في نجد.
 (٧) الغل: الحر. جدوى: تقع. جان: من يجني الثمر.
 (٨) الوكن: العش. آب وهو آتب: عاد.
 (٩) أناب: موضع في نجد. كبكب: جبل وراء جبل عرفات.
 (١٠) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(١). حُوب: إثم.
 (٢) ثردة: كسرة خبز. الإهالة: الصب.
 المصلوب: اللحم المشوي.
 (٣) داء الذيب: كناية عن الجوع.
 (٤) تنفس الصعداء: تنفس بصعوبة. كظات: جمع كظة وهي التخمّة.
 (٥) التشبيب: التغزل.

وظلّ فيه برقُهُ كالْحاءِ
وكم سقاها الغيثُ إذْهُمَ بها
وكم رأينا بَرْقَهُ ضاحكاً
وكم سمعنا رعدَهُ ناعراً
دارَ عفاها بعد سُكّانها
وقد نرى الأرواح تُهدي لنا
أنفاسُ نُورٍ يَمُجُّ الندى
كانها أنفاسُ حلالها
طوراً وطوراً كلُّ واهي الكلى
يُعلُّ ذاتَ الخالِ ريقاً له
رياً وسُقياً أعقبتَ منهما
ملايسُ ليست لها بهجة
وعبرةٌ للغيثِ مسفوحة
لم تَغْنِ تلكَ الدارَ من بعدهم
بل عُلِّلَتْ عنهم بأشباههم
أقولُ، والعبرةُ قد أقلمتْ
وشرُّ ما كابِذَتْهُ لاعِجُ
يا قمرأً وَكُلْنِي بيْنَهُ
ماذا جنى البينُ لنا، ساقَهُ
قل لغرابِ البينِ، تَبَّالَهُ

ورعدُهُ يُعَوِّلُ في مَنْدِبِ
من سَبَلٍ كالشهد لم يُقْطَبِ^(١)
فيها إلى ذي مَضْحَكٍ أَشْنَبِ
من طَرَبٍ فيها على مَطَرِ^(٢)
سافٍ من الشَّمَالِ والأزْيَبِ^(٣)
نشرأً من الأَطْيَبِ فالأَطْيَبِ
خلال روضِ سَيْطِ أَهْلِبِ^(٤)
ولُجَّةُ الظُّلَماءِ لم تَنْضَبِ^(٥)
يكاد يغشى الأرض بالهَيْدَبِ^(٦)
كأنه من ريقها الأعْذَبِ^(٧)
تلك المغاني شَرُّ مُسْتَعْقِبِ^(٨)
جِيكَتْ من البطحاء والتَّيرِبِ^(٩)
إذا سقاها الأرضُ لم تُخْصِبِ
بمثلِ ذاكِ القَصَبِ الخَرْعِبِ^(١٠)
في الحسن من سِرْبٍ ومن رَبْرِبِ^(١١)
ولاعِجُ اللوعةِ لم يذهبِ
متى تُكفِّفُ ناره تُلهِبِ
برِغْيَةِ الكوكبِ فالكوكبِ: ^(١٢)
سَمِيَهُ البينُ إلى المَعْطِبِ
إذا تعاطى القولُ في مذهبِ

(١) الغيث: المطر. السَبَل: المطر. الشهد: العمل.

(٢) ناعراً: مدوّ.

(٣) سافٍ: ريح يحمل التراب. أزيب: ريح الجنوب.

(٤) النُّور: الزهر. يمج الندى: يقذفه. سبط: واسع.

(٥) حلالها: الذين يحلون فيها. لجة: ظلمة.

(٦) واهي الكلى: ضعيف الكلى. والكلّى جمع

كُلِيّة. هيدب: الذيل.

(٧) علّه: سقاها السقية الثانية. ذات الخال:

الحساء.

(٨) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.

(٩) البطحاء: الأرض. التيرب: التراب.

(١٠) الخرعب: الطري.

(١١) السَّرْب: جماعة الطّباء. ربرب: جماعة الحمر

الوحشية.

(١٢) رعية: رعاية.

أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشِدْوٍ لَهُ
 أَسَكَتْ، لِحَاكِ اللَّهِ مِنْ قَائِلٍ
 لَا تَنْطِقَنَّ الدَّهْرَ فِي مَحْفَلٍ
 أَنْتَ غَرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ
 فَاتْرِكْ نَعِيباً شَوْمُهُ رَاجِعُ
 يَا بَيْنُ أَنْتَ الْبَيْنُ فِي عِزَّةٍ
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ
 إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ
 أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاؤُهُ
 يَا بَنِي حُسَيْنِ بْنِ هِشَامِ الَّذِي
 قَوْلَا فَقَدْ أَصْبَحْتُمَا مَعِدِنَا
 جَالِسْتُمَا الشُّمَّ بَنِي هَاشِمٍ
 هَلْ فِي غَرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمْتَعُ
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خِلَّتُهُ
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبُ
 مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى
 قُبْحاً، وَإِنْ حَدَّثَ ظِلُّ الْوَرَى
 تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ
 أَوْ كَدُخَانِ النَّفْطِ فِي مُطَبَّقِ
 وَرَبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ
 يَقُولُ مِنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهُهُ:

مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ: (١)
 أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدْيِ أَنْكَبِ
 وَاغْضَضَ عَلَى الْكَثْكَثِ وَالْأَثْلَبِ (٢)
 مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ
 عَلَيْكَ يَحْدُوكِ إِلَى مَعْطَبِ
 بَيْنِ غَرَابِ الْبَيْنِ الْأَخْطَبِ (٣)
 وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ
 فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسَبِ
 يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ (٤)
 فَازْ بِقَدَحِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ (٥)
 لِلظَّرَفِ قَوَالِيْنِ بِالْأَصُوبِ
 وَالسَّادَةِ الصَّيْدِ بَنِي مُصْعَبِ (٦)
 حَيًّا وَلَمْ يُقْتَلْ وَنَمْ يُصْلَبِ
 إِذَا امْرُؤٌ جَدًّا وَلَمْ يَلْعَبِ
 فِي رَأْسِ جَذَعٍ شَرُّ مَا مَرَكَبِ
 أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوْلِ الْقَلْبِ (٧)
 مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتْعَبِ
 مِثْلَ فُسَاءِ الْبَيْشِمِ الْأَجْرِبِ (٨)
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ سُبْكَانِهِ يُنْدَبِ (٩)
 لَوْلَاهُ لَمْ نَحْرَنْ وَلَمْ نَكُورِ
 حَيِّتَ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ

(١) الدمق الأشهب: الثلج الأبيض.

(٢) الكثكث والأثلب: التراب.

(٣) الأخطب: الغراب الذي كانوا يتشاءمون منه.

(٤) أثافي: جمع أثفية، وهو الحجر من ثلاثة توضع عليها البدر.

(٥) قدح: سهم. منجب: كثير الأولاد.

(٦) بنو هاشم: رهن النبي صلى الله عليه وسلم. الصيد: الملوك.

(٧) القذى: ما يسقط في العين من تراب وغيره. الحول القلب: أهل المعرفة.

(٨) البيشم: المتخم من كثرة الأكل..

(٩) النفط: الزيت، أو الزفت. مطبق: سجن. يُندب: يموت.

ويهمس المولى إلى عبده
طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَاباً لَهُ
مُسْتَرِقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا
ذُو صَلْعَةٍ بِرِصَاءٍ مَغْسُولَةٍ
لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ
أَوْ قَرَعَةٍ الْقَصَّارِ أَوْ بَيْضَةٍ
كَأَنَّهَا لَمْ يُكْسَرِ يَافُوخُهَا
مُنْتَنَةٌ تَضْحَى قَلْنَسَاتُهَا
تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ
مَشْحُونَةٌ جَهْلًا بِأَمثَالِهِ
لَوْ فُلِقَتْ عَنْهُ لِأَبْصَرْتَهُ
لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٌ
حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالَمٌ
يَنْتَحِلُ الْآدَابَ مُسَحْنَفَرًا
حَتَّى إِذَا الْمَحَنَّةُ لَاحَتْ لَهُ
مُنْتَقِلًا لَا زَالَ فِي نُقْلَةٍ
مِنْ نَحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نَحْلَةٍ
وَفِيهِ مَعْ مَا قَدْ تَجَاوَزْتَهُ
شَتَّى عَيُوبٍ، لَمْ يُسَعَبْ غَيْرُهُ
تَفَاحَشَتْ حَتَّى لَقَدْ أَلْقَيْتُ
يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أَغْفَلْتُ
عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثٌ لَهُ

قَلْنَسُهُ بِالصَّفْعِ وَلَا تَرَهَبِ (١)
وَقَرَّطَ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرِ (٢)
مُسْتَحْشِفٌ فِي خِلْقَةِ الْعَنْكَبِ (٣)
مِنْ صَيْغَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمُشْرَبِ
فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ (٤)
لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةٍ سَبَسِ (٥)
جِلْدًا وَلَمْ تُلْحَمْ وَلَمْ تُعَصَّبِ
أَنْتَنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجُورِ (٦)
فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمُشْرَبِ
يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ
مِثْلُ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغِيْهِبِ
كَجُرْأَةِ الْيَثِثِ عَلَى الْغِيْبِ
أَلْفِيَّتُهُ أَرْوَعَ مِنْ ثَعْلَبِ
وَأَيُّهَا - الْمَسْكِينُ - لَمْ تُسَلَبِ؟ (٧)
مَرَّ مَعَ الزَّبْيَقِ فِي مَسْرَبِ (٨)
إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدَبِ
زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مِهْرَبِ
خَزْيٍ طَوِيلٍ غَيْرِ مُسْتَوْعَبِ
بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ (٩)
مِنْ صُحُفِ الْحِفْظِ فَلَمْ تُكْتَبِ
قُبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحَسَبِ
حُدُثَتُهُ عَنْهُ وَلَمْ أُكْذَبِ

(١) قَلْنَسُهُ: اضربه على رأسه.

(٢) الصَّفْعَانِ: الخَدَّانِ، مكان الصَّفْعِ.

(٣) مَخْنُونٌ: فِي صَوْتِهِ خَنٌ يَخْرِجُهُ مِنَ الْأَنْفِ.

مُسْتَحْشِفٌ: رَثَّ الْهَيْئَةِ.

(٤) حَيَوَانِيَّةٌ: حَيَوِيَّةٌ.

(٥) الْهَيْقِ: ذِكْرُ النِّعَامِ. دَاوِيَّةٌ سَبَسِ: صَحْرَاءُ

وَاسِعَةٌ.

(٦) قَلْنَسَاتٍ: جَمْعُ قَلْنَسَةٍ وَهِيَ عِمَامَةٌ تَوْضَعُ عَلَى

الرَّأْسِ. أَرْوَاحٍ: رَوَائِحٍ. جُورٍ: مَا يَسْتُرُ

الْقَدَمَيْنِ.

(٧) يَنْتَحِلُ: يَدْعِي الصَّنْعَةَ. مَسْحَنَفَرٌ: جَادٌ.

(٨) الزَّبْيَقِ: مَعْدَنٌ يَشْبَهُ سَائِلَ يَتَحَرَّكُ بِاسْتِمْرَارٍ

وَيَسْهُوَلَةٌ. مَسْرَبٌ: طَرِيقٌ.

(٩) يُثْلَبُ: يَنْتَقَصُ.

سُوئِلَ مَا الْأَيْرُ وَمَا نَفْعُهُ
 قَالَ: طَهْوَرُ الدُّبْرِ مِنْ دَاخِلٍ
 رَأَيْ رَأَاهُ الْبَيْنَ مَا إِنْ لَهُ
 وَحِكْمَةٌ لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةٌ
 مَا يَجْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ
 رَأَى امْرَأً سَدَّتْ غَثَائِثُهُ
 فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةٌ
 وَخَافَ أَنْ يَسْلَمَهُ لِلرَّدَى
 فَرَفَرَفَتْ رَحِمَتُهُ فَوْقَهُ
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنُ عَنْ رَبِّهِ
 وَهَابٌ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ
 بَلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعٍ
 نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ
 أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْرِهِ
 يَعِيبُ مِثْلِي وَيَنْلَهُ، وَاسْمُهُ
 يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ
 تَقِيلُ الْأَخْلَاقَ أُمًّا لَهُ
 كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ
 تُجَذَّبُ بِاسْتِنْشَاقِ رَخْوَةٍ
 خَبِرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ
 وَأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ

(١) فِي الْعَجْزِ كَنَايَةٌ عَنِ الْمَجْنُونِ أَوْ الْمُنْحَرِفِ.

(٢) مُسْتَجَلِبٌ: طَالِبٌ.

(٣) الْغَثَائِثُ: الرِّذَائِلُ.

(٤) قَتَنٌ أَهْدَبٌ: غَضَنٌ مُتَدَلٍّ. وَكَتَنَى بِذَلِكَ عَنِ الْجُودِ.

فَاسْمَعْ لِمَا جَاءَ بِهِ وَاعْجَبْ
 لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ^(١)
 عَنْهُ إِلَى الْأَرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ
 وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقْلَبْ؟
 لِلْأَجْرِ مَنْ أَبْعَدَ مُسْتَجَلِبٍ^(٢)
 عَلَيْهِ بَنَابُ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ^(٣)
 أَضْحَى لَهَاذَا فَنَنْ أَهْدَبٍ^(٤)
 مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمَنْ نَيْرِبٍ^(٥)
 حَتَّى كَفَاهُ نَكْدُ الْمَطْلَبِ
 - مَذْكَانٌ - رِزْقُ الْخَائِبِ الْأَخِيبِ
 مِعْطَاءٌ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ
 جَدُّ إِذَا غَوْلِبَ لَمْ يُغْلَبْ
 مِنْهُ وَمِنْ صَمَامَةِ الْمُقْضَبِ^(٦)
 أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خُلْبٍ^(٧)
 فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمِثْقَلِ
 وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمٍ الْمَضْرِبِ
 فِي النَّاسِ طَرَأَ هَدْفُ الْعُيْبِ
 مِنْهُ وَلَا نَابَ وَلَا مِخْلَبٍ
 نِيَكْتُ وَلَمْ تُمَهَّرْ وَلَمْ تُخْطَبِ
 أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوْلَبِ
 وَرَبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تُجَذَّبِ
 صَادَفَهَا مَفْتُوحَةُ الْمُثْعَبِ^(٨)
 مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ^(٩)

(٥) الرَّدَى: الْهَلَاكُ. النَّيْرِبُ: الضَّغِينَةُ وَالشَّرُّ.

(٦) صَمَامَةُ الْمُقْضَبِ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٧) يَلْمَعُ: السَّرَابُ الْخَادِعُ. بَارِقٌ خُلْبٌ: بَرْقٌ خَادِعٌ.

(٨) الْمُثْعَبُ: الْفَرْجُ.

(٩) الْأَيْلُ الْأَشْعَبُ: تَيْسُ الْجَبَلِ ذُو الْقُرُونِ.

رَأَيْ كَرَأْي الصَّقْرِ فِي الْأَرْنَبِ
وَمِنْ أَبٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ أَبٍ!
صَمَاءٌ، مَنْ يَنْصِبُ لَهَا يَنْصَبُ؟^(١)
عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخُنُ يُجْلَبُ^(٢)
هَوْنُكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ
مِثْلِكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ^(٣)
يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْنُ بِالْمُعْتَبِ
مِنْ مَنْطِقِي ذَاتِ قَرَأِ أَحَدٍ^(٤)
شَدَّوْا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرِبُ
صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ تُقْطَبِ^(٥)

المنافق اللئيم

لَطِيزُهَا فِي كُلِّ أَيْرِ زَنَى
يَا لِكَ مِنْ أَمٍ لَهَا فَضْلُهَا
مَاذَا دَعَا الْبَيْنُ إِلَى حَيَّةٍ
قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ
يَظَلُّ يَسْتَرْهَبُنِي مَوْعِدًا
هَجَّهَجَ بِكُلِّ كَلْبٍ نَابِحٍ
لَا عَرَفْنَ الْبَيْنَ مُسْتَعْتَبِي
إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ
وَعَنْتِ الرُّكْبَانُ فِي شَتْمِهِ
دُونِهَا كَأَسَا وَأَمْثَالُهَا

وقال يهجو: [الكامل]

وَأَبَى السَّاحَةَ لَوْمُهُ فَاسْتَكَلِبَا
نَكَدٌ، فَقُبِّحَ شَاهِدًا وَمُغْيِبًا^(٦)
مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مُعْنَى مُتَعَبَا
لَكَ حُرْمَةٌ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَوْهَبَا

مَلِكُ النِّفَاقِ طَبَاعَهُ فَتَّعَلِبَا
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ
وَلَشَرًّا مِنْ جَرِبَتِهِ فِي حَاجَةِ
مَنْ لَا يَبِيعُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا يَرَى

هناك العيش

وقال في القاسم^(٧)، وقد أبل^(٨) من علة نالته: [الطويل]

نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْطَبٍ^(٩)
وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ، يَا خَيْرَ مُعْتَبٍ^(١٠)
فَأَقْصَرَ عَمَّا كَانَ غَيْرَ مُؤْنِبٍ
بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبِ^(١١)

عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَارَكِبِ
وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضِمَ غَيْرَ نَفْسِهِ
بَلَى، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) نَكَدٌ: هُمٌ وَكُرْهُ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبل: شفي.

(٩) الطائر الميمون: طائر كانوا يتفاءلون به.

(١٠) المقدار: الذي لا مفر منه.

(١١) مكان رمي المحصب.

(١) مَنْ يَنْصِبُ: يَتَعَرَّضُ. يَنْصَبُ: يَتَعَب.

(٢) يُجْلَبُ: أَيِ الْخَائِنِ يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ.

(٣) هَجَّجَ: كَلِمَةً تَقَالُ لَزَجْرِ الْحَيَوَانِ.

(٤) قَرَأَ أَحَدٌ: ظَهَرَ مَعُوجٌ.

(٥) لَمْ تُقْطَبِ: خَالِصَةٌ لَمْ يَمَازِجْهَا شَيْءٌ.

ولم ينهه التأنيب بل جود قادر
وأبصر في إقصاره عنك رُشدُهُ
فكُل من ثمار العيش أطيب مأكُل
وعش مائة موفورة في سعادة
رأى أنه منه على حد مَغْضَبٍ
بعاقبة من رأيه المُتَعَقِّبِ
ورَد من حياض العيش أعذب مشرب
ونعماء لا يغتالها نحس كوكب^(١)

خية الشاعر

وقال في عبيد الله^(٢) بن عبد الله : [الكامل]

أيسيرُ مدحي في الأمير وكلُّهُ
ما قلت قافية تُخْبِرُ أَنَّهُ
ظنِّي لئن أنا دام لي حرمانُهُ
يا بؤسَ للشعرَاءِ يسهرُ ليلَهُمْ
يا للرجال مُؤرَّجُ بعتابٍ؟^(٣)
فيما يُثيب أثابني بثوابٍ
لألقَبَنَ بشاعرٍ كذابٍ
ويُلَقَّبون بأسوأ الألقابِ

دعي

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل : [الوافر]

تَشْيِبَنَ حين همَّ بأن يَشيبا
لقد غَلِطَ الفتى غلطاً عجيبا
ألا لهُ خُطْب سِيُضْحِي
له الولدانُ من شيبان شيبا^(٥)

عربه جدّه

وقال فيه : [المنسرح]

عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا
مثل أبي الصقر، إن فيه وفي
بيناهُ عِلْجاً على جبلتِه
عربه جدّه السعيدُ كما
باتوا نَيْطاً وأصبحوا عَرَباً^(٦)
دعواه شيبان آيةً عجباً
إذ مسّه الكيمياء فانقلباً^(٧)
حوّل زرنِيخَ جدّه ذهباً^(٨)
إكسيرُ صدقي يُعَرِّبُ النسباً^(٩)

(١) مائة موفورة : مائة سنة .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) مؤرَّج : مُنْقَل

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) خطب : أمر عظيم ، داهية . شيبان : قبيلة عربية .

(٦) عقوة : محلة . نيط : قوم من الجزيرة العربية سكنوا سواد العراق قديماً .

(٧) العلاج : الضخم من كفار المعجم . الكيمياء : تصنيع المعادن وتحويلها إلى ذهب .

(٨) زرنِيخ : نوع من الحجارة .

(٩) إكسير : مادة كيميائية ، كانوا يعتقدون إذا أُلقيت على الفضة انقلب ذهباً .

بذلك الدهرُ يا أبا الصقر من خالك خالاً ومن أبيك أبا
 فهل يراك الإله معترفاً بشكر نعمائه التي وهبها
 يا عربياً أباًؤه نبطاً يا نبعةً كان أصلها عرباً
 كم لك من والدٍ ووالدةٍ لو غرسا الشوك أثمر العنبا
 بل لو يهزّان هزةً نثرت من رأس هذا وهذه رطبا
 لم يعرفا خيمةً ولا وتداً ولا عموداً لها ولا طنبا^(١)

هم النجوم

وقال يمدح عُبيد الله^(٢) بن عبد الله: [المنسرح]

بان شبابي فعزّ مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه
 ولاح شيبتي فراغَ قاليتي بل خلّتي بل خليلتي شهبه^(٣)
 الشَّهْبُ والشُّهْبَةُ: واحد. وأنشد:

* ناصى سواد الرأس شيب وشهب *

بل راعني أنه دليلٌ بلى والعودُ يزوي إذا ذوى هدبه^(٤)
 هدبُ الشجر: ما استطال من روقه، سمي بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب
 لا عرض له.

برحاً لهذا الزمانِ يلبسنا سربالَ نعاء ثم يستليبه^(٥)
 برحاً: مثل قولك عذاباً. والبرح: العذاب المبرح، وهو الذي يمنع من القرار.
 أخنى على لمتي ويتبعها ديباجتي غير مُنتهٍ كلبه^(٦)
 يقال: أخنى عليه: إذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً، والخنأ من هذا، وهو كل
 قول وفعل قبيح، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، وليس كذلك. قال النابغة:

* أخنى عليها الذي أخنى على لبد *

(١) الوَئْد: عامود وسط الخيمة. طنب: جبل تشد

به الخيمة، وفي البيت كناية عن أصل ابن بلبل (٤) الهدب: الورق.

غير العربي. (٥) البرح: العذاب. السربال: ما يلبس.

(٢) تقدمت ترجمته. (٦) أخنى عليه: فعل به مُنْكَراً. اللَّمَّة: شعر الرأس

(٣) قاليتي: التي تبغضي. خلّتي: صاحبتني. واللحية.

أو يأكل اللحم غير مترعٍ ويترك الجسم ناعلاً قصبُهُ (١)
يريد أن الدهر يبدأ باللثة فيفسدها، وهي شعر الرأس واللحية، وإنما سمي لمة
لاجتماعه وتللممه. قال العجاج:

* بعد ابيضاض الشعر المللم *

ثم يثني بدياة الوجه، ثم يثله بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام
وإنحالها. وقصب الجسم: كل عظم مُمِخَّ فيه. وقوله: غير مترع: غير كافٍ أو غير
منته، يقال: وزعته عن كذا: إذا كففته عنه، من فعل كان أو قول.
ما بشري بالبعيد من شعري ذا ورقٌ حائلٌ وذا نجْبُهُ (٢)
نجب العود: لحاؤه. جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر، والبشر منه
كاللحاء من العود. ثم قال: ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس فمتى بلي هذا منه
تبعه هذا في البلى والتغير.

وكل ما يستكن تحتها يقرُب من ذا وذاك مُنتسبه
يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر: هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم.
وضاحك ساءني بضحكته وقد علتني من البلى نَقْبُهُ (٣)
النقب: جمع نقبة، وهو اللون. قال الراعي:

* هزبر عليه نقبة الموت أصبح *

والضاحك هاهنا: المرأة، كنى عن تأنيثها بالتذكير، وساء ضحكها لأن الشيب
أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغواني.
أبكاني الشيب حين أضحكهُ حتى جرى الدمعُ واكفاً سَرْبُهُ (٤)
سَرَبُ الدمع: ما تسرب منه، وسَرَبُ القربة: ما خرج من مائها من عيون الخرز
منها وهي جديد بعد، قال ذو الرمة:

* كأنه من كلِّ مفرية سَرَب *

لا بل أسى إذ بدا ففجّعني بملثم منه رافني شنبُهُ (٥)

(١) مترع: كافٍ.

(٢) النجب: اللحاء. والشعر للإنسان بمنزلة الورق

(٤) سَرَبُ الدمع: ما تسرب من الدمع.

(٥) الضمير في بدا يعود إلى الشيب. الأسى:

الحزن. الملثم: الفم. الشنب: تحديد ورقة

الأسنان.

(٣) النقب: جمع نقبة وهي اللون. والضاحك كناية

عن المرأة.

إذ بدا: يعني الشيب، والأسى: الأسف والحزن، وقوله: منه: الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب، يريد: أبكاني الشيب إذا أضحكك بي بل أسفاً على ما أفاتني الشيب من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي إياه إذ أبداه عند ضحكك من شيبتي، والشب: تحديد ورقة في أطراف الأسنان.

عَلَّلْتُ خَدَيَّ بالدموع له إذ فاتني أن يَعْلُنِي ثَغْبُهُ^(١)

ثغبه هاهنا: ريقه، شبهه في بَرْدِهِ وعذوبته بالثغب، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً مطمئن او نقرة من الأرض ذات رمل وحصى. وقال ذو الرمة:

فما ثَغِبَ باتت تصفقه الصَّبَا بِسَرَّاءٍ ينهي أنأفته الروائح
أنأفته: ملأته. الروائح: ما راح من السحاب.

إِنْ يَنَأْ عن جانبي بجانبه كما اتقى من مصحفٍ جُنْبُهُ
فقد أراني وقد أراه وما يدخل بيني وبينه سُخْبُهُ^(٢)

السخب: جمع سخاب، وهو المخنقة، أي من قرب المودة، وصدق المقة، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره.

نم يا رقيبى فقد تَنَبَّه لي خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبه
قد آمن الشيبُ من يراقبني من رابه الدهرُ نام مرتقبه
يقال: رابه: إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر: إذا أنزل به رَيْبُهُ. وهو مكروهه، ورابه الشيب هاهنا: أنزل به رَيْبُهُ، أي أنزل به مكروهه.

يا صاحباً فاتني المشيبُ به أَجَزَعَنِي يومَ بان مُنْشَعْبُهُ
فارقني منه يوم فارقني تِلْعَابُهُ لا يَذْمُهُ صُحْبُهُ^(٣)

ويروى: ذو مرة لا يذمه. صُحْبُهُ: جماعة صحبة الرجل. وصَحَابَةُ الرجل، وصُحْبُهُ، وصُحْبَانُهُ، وأصحابه: واحد، والصُّحْب: جمع الجمع، أعني: جمع صحبة، وهم جماعة صاحب. وذو مرة: يعني ذا جلد ونشاط.

ما عيبُهُ غيرَ أن صاحبَهُ يطول عند الفراقِ مُنْتَحِبُهُ
وقل من صاحب أصيب به لمثله حُزْنُهُ ومُكْتَابُهُ

(١) يَعْلُنِي: يسقيني. ثَغْبُهُ: الثغب: بقية الماء على الأرض، وشبه الريق به.
(٢) سُخْبُ جمع سخاب، وهو قرب المودة.
(٣) تِلْعَابُهُ: اللهو. صُحْبُهُ: أصحابه.

لهفي لشَرخ الشباب أن تسخت مناسب اللهو بعده نُدْبُهُ^(١)
 المناسب والنسب والنسيب: واحد، وهي مغازلات الرجال النساء في الشعر.
 والنُدْب: جمع نُدْبَة. يقول: أعزّز عليّ أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدْباً له
 ومراثي له.

يا دار أقوت من الشباب ألا حَيَّاك غَيْثُ فُرُوعُهُ جُوبُهُ^(٢)
 الجوب: الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطَبَّق، واحدها:
 جُوبَةٌ من قولك جُبْتُ الشيء: إذا خرّفته. وفُروع السحاب: مصابٌ مائه، أعني
 الخلل الذي يخرج منه ودَقَّة. فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروع التي يُفرغ
 منها مائه. وفروع الدلو أربعة، أفواهاها التي تحجز بينها عرقوتها، وواحد الفُروع
 فَرْعٌ.

دار شبابي الجديد والعيش ذي الحب رة والصَّيْدِ يَرْتَمِي كُثْبُهُ
 يحسبه من بكائك مُثْتَلًا مُنْسَكَبُ الدمع فيك مُنْسَكَبُهُ
 يقول: يحسبه من غزارة مطره ممثلاً بكائه الباكي فيك لأنه شديد فكأنه
 بكاء ذي شجوى.

أصبحت خرساء بعد مزهرك ال ناطق يحدو بكأسهم صَخْبُهُ
 خللك ذيل الصَّبى وساحبُهُ يعفوك ذيل الصَّبَا ومُنْسَجَبُهُ^(٣)
 منسجبه: مصدر انسحب. يقال: انسحب مُنْسَجَبًا وانسحاباً، وانصرف مُنْصَرَفًا
 وانصرافاً.

وكنت للخرد الحسان فأص بحثٍ لهيق خليطه شَبْبُهُ^(٤)
 الشب: الثور المُسن. والهيق: الظليم. والهيق أيضاً: الطويل من الرجال.

سقياً لدهر طوته غبطته كانت كساعات غيره حَقْبُهُ
 إذا لم أسق الديار أدمع له فان توالي زفيره كَرَبُهُ^(٥)

(١) مناسب اللهو: تغزل الرجال بالنساء. النُدْب: المراثي.
 (٢) فروع جمع فرغ وهو مصب الماء. جُوب: جمع جُوبَة وهو الثقب.
 (٣) الصَّبى: الشباب. الصَّبَا: نسيم الشمال.
 (٤) الخرد: جمع خريدة، وهي الحسنة. هيق: ذكر النعام، والرجل الطويل.
 (٥) اللهقان: المتحسر: كُرب: جمع كربة وهي الشدة.

ولم أقل عند ذاك من أسف:
 إذ غرتني بالزمان توهمني
 لهفي لغصن الشباب أن رجعت
 وكل غصن يروق منظره
 وخير دهر الفتى أوائله
 قلت لخل خلا تعجبه
 يعجب منه ومن تلونه
 لا تعجب للزمان إن كثرت
 فالدهر لا تنقضي عجائبه
 كم جورة للزمان فاحشة
 وافترس الليث منه ثعلبه
 يا من يرى الأجرب الصحيح فلا
 الأجرب الصحيح: هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من قولهم: الزم الصحة.

سقياً لدهر تخاذلت نوبه^(١)
 كل متاع يُعيرُهُ يَهَبُهُ
 مُحْتَطَباً بعد نَضْرَةِ شَعْبَةٍ^(٢)
 يُعَقَّبُ من مجتنائه مُحْتَطَبُهُ
 في كل خير، وشره عُقْبَةُ^(٣)
 إلا من الدهر إن خلا عَجْبُهُ
 وكيف يقفونواله حرْبُهُ:
 منه أعاجيبُهُ ولا ذَرْبُهُ^(٤)
 أو يتقضى من أهله أَرْبُهُ
 قَاد بها الرأس مُذْعِناً ذَنْبُهُ
 وصار يصطاد صفرة خَرْبُهُ^(٥)
 يلقاه إلا مُبِيناً نَكْبُهُ
 الأجرب الصحيح: هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من قولهم: الزم الصحة.

ما جَرَبَ المرء داءً جِلْدَتِهِ
 بل يا مُهَيِّنَ المَهِينِ يَصْحَبُهُ
 لا تحقر المنصل الخشب فقد
 كم من قوي إذا أخل به
 كالسهم ذي النصل لا نهوض به
 الشيء بالشيء يُستَخَفُّ به
 شذبه: ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشذب عنه.
 لا تياسن أن يتوب ذو سرفٍ
 يضحى ويُمسي كثيرة حوبه^(١٠)

بل إنما داء عِرضِهِ جَرْبُهُ
 رَبُّ مَهِينٍ كفاك مُنْتَدِبُهُ^(٦)
 يُرضيك عند المِصاع مُخْتَشِبُهُ^(٧)
 فَقَدْ مَهَيْنِيهِ فَاتَهُ غَلْبُهُ^(٨)
 ما لم يكن ريشُهُ ولا عَقْبُهُ
 والجذع ما لا يصونه شذبه^(٩)
 شذبه: ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشذب عنه.
 لا تياسن أن يتوب ذو سرفٍ
 يضحى ويُمسي كثيرة حوبه^(١٠)

(٦) مُهَيِّن: الذي يُهين. وبالفتح هو المحتقر.
 المعنى: قد يفعك المحتقر.
 (٧) المنصل الخشب: السيف الذي لا يقطع.
 (٨) مهيناه: السلاح والمال.
 (٩) الشذب: ما تعلق بالجذع.
 (١٠) ذو سرف: كثير الذنوب. حوب: آثام.

(١) نوب: مصائب.
 (٢) غصن الشباب: أوله.
 (٣) عَقَب: أواخر.
 (٤) ذَرْب: جذة.
 (٥) الليث: الأسد. خَرْب: ذَكَرُ الحُبَارَى.

الحوب: جمع حَوْبَة: وهي المأثم. ويروى «لن يهلك على الله من أتبع الحَوْبَة التوبة».

وأيأس من المرء أن يُنِيبَ إذا ما المرء كانت كثيرة تَوْبُهُ التوب: جمع توبة، يقول: لا تيأس من توبة من كثرت حوباته، لأنه قد يتوب ذو السرف على نفسه، وأيأس من توبة من كثرت توباته، لأن ذلك يدل على نكثٍ بعد نكثٍ، حتى يموت على ذلك، مرة يتوب ومرة يحوب.

بل أيها الطالبُ المُجِدُّ به في كلِّ يومٍ وليلةٍ قَرُبُهُ (١) القرب: الطلب الشديد الحثيث: يقال من ذلك: قَرَبَتِ الماء: إذا طلبته طلباً شديداً حتى توافيه.

قد شَفَّه حِرْصُهُ وحَالَفَهُ طولُ عِنايٍ وحسرةٍ وَصَبَّهُ (٢) بل أيها الهاربُ المُخَامِرُهُ أَلَقِ المَقَالِيدَ، إنه قَدَرُ قد يَسِيقُ الخَيْرَ طَالِبٌ عَجِلُ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ لا يحزُنُ المرءُ أن ينبزَ بالـ

الخُرَب: العيوب، وأحدثها خُرْبَة، وأصلها الثقب الذي في الأذان، والثلم تكون في الأشياء. يقال للشيء الجديد الأملس الذي لا ثلْمَة فيه: ما في هذا خُرْبَة: أي ما فيه عيب. وأصل ذلك الخراب.

وما مَعِيبٌ بَعَادِمٌ لِقَباً فاسلم من العيب أو فكُن رجلاً فقلّما عُدَّ مُخْطِئاً رجلاً إني وإن كنتُ شاعراً لَسِنَا مخافةً من قِرَافٍ مُخْزِيَةٍ إلا انتصاري من العدو إذا فلا يخفُ مِقْوَلِي البريء ولا

(٤) يَنْبَزُ: يُعَاب. تشينه: تعيبه.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) دَرَبَ: بذاءة اللسان.

(١) القَرَب: الطلب الحثيث.

(٢) الوَضْب: المرض الشديد.

(٣) اللَّبَب: المنحر.

واثنان لي منهما أجلهما :
لا أستجِلُ الثوبَ من رجلٍ
بل أقبلُ العذرَ، إنه صَفَدُ
أليس في طَلْعِ نخلِهِ عِوضُ
بل لا أريغُ النوالَ من لَجِزٍ
ولا ألومُ الهجينَ إن سَبَقَتْ
كالمُتبع المدحُ بالهجاء إذا
حسبُ امرئٍ مِن هجاءِ شاعره
في المدحِ ذمٌ لكل مُمتدحٍ
أضحى أبو أحمد الأميرُ عبْدُ
وكيف لا يَنحَلُونَ حمدَهُمُ
معروفُهُ عُرْضَةً لِطالِبِهِ
يهتَزُّ للبدلِ والحِفاظِ إذا
الناسُ إلْبُ مع الهوى أبداً
تلقى وفودَ الرجاءِ والخوفِ والشَّ
مِن مُملِقٍ زاره على أملٍ
ومُشفقٍ جاءهُ على وَجَلٍ
وشاكرٍ نعمةً مُقَدَّمةً
كم مُستريشٍ أتاه مُنسلخاً
حتى غدا في ذراه مُضطربُ
ومستجيرٍ أتاه مُضطهداً

عذرُ كريمِ الرجالِ أو نَشْبَةُ (١)
يظلُّ يحتالُهُ ويحتلبُهُ
عند العفيفِ السؤالِ يَحْتِقِبُهُ
كافٍ إذا قَنوها التوى رُطْبَةُ؟ (٢)
سيان مُمتاحُهُ ومُعْتَصِبُهُ (٣)
خيلُ عِتاقٍ، وخائنه عَصْبُهُ (٤)
ما المرءُ لم يَفِدِ عرضَهُ سَلْبُهُ
مدحٌ له فيه خاب مُنْقَلِبُهُ (٥)
حارِدٌ عند احتلابِهِ حَلْبُهُ
مدُّ اللّهِ والحمدُ في الورى عِيَّةُ (٦)
أباً شديداً عليهمُ حَدْبُهُ (٧)
بل طالبُ كلِّ من ونى طلبُهُ
هزَّ غَويّاً لَغِيهِ طَرْبُهُ (٨)
وليس إلا مع العلا أَلْبُهُ (٩)
شُكرٍ قد استجمعتُهُم رَحْبُهُ
يقتادُهُ نحو ماله رَغْبُهُ (١٠)
يستاقُهُ نحو عِزِّهِ رَهْبُهُ (١١)
ليس لغيرِ الشناء مُوتَهَبُهُ (١٢)
من ريشه آبٌ والغنى رَغْبُهُ (١٣)
رحبٌ وقد كان ضاقَ مُضطربُهُ
قد أوطأ الناسُ خدَّهُ تَرْبُهُ

(١) النشْب: المال.

(٢) طلع النخل: أول ما يظهر من التمر. قنو النخلة: عذقها.

(٣) أريغ: أطلب. لجز: بخیل. ممتاحه: مانحه.

(٤) الهجين: غير الأصل.

(٥) خاب منقلبُهُ: رجع المادح خائباً.

(٦) أبو أحمد: كنية عبيد الله. الورى: الناس.

(٧) ينحل: يمتنع. حذب: عطف.

(٨) غوي: ضال فاسق.

(٩) إلْب مع الهوى: يميل مع هواه.

(١٠) مُملِق: مُحْتَاج.

(١١) وَجَل: خوف.

(١٢) مُوتَهَب: استعداد.

(١٣) منسلخ من ريشه: كناية عن الفقر. آب: عاد.

رَغْب: ريش.

رُثْبَالٌ غَابَ يَحْفُهُ أَشْبُهُ^(١)
مُغْنٌ وَقَدْ كَانَ طَالُ مُنْزَرِيَّةٍ^(٢)
بُرُوكُهُ يُشْتَكَى وَلَا خَبِيئَةٍ^(٣)
وَطَالُ مَا قَدْ نَبَا بِهِ قَتْبُهُ^(٤)
يُلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبُهُ
عُودٌ عَلَيْنَا وَتَارَةٌ سُلْبُهُ
مِنْهُ سَيُوفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبُهُ
نَاسٌ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبُهُ^(٥)
أَذَتْهُ مِنْ نَجْلِ مُصْعَبٍ نُجْبُهُ
نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرَبُهُ^(٦)
فِي كَرَمٍ عُجْمُهُ وَلَا عَرَبُهُ
أَبْطَالُ بَيْضِ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبُهُ^(٧)

أَلْبَسَهُ هَيْبَةً فَنَادَرَهُ
حَتَّى غَدَا فِي جِمَاهُ مُعْتَصِمٌ
أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا
وَاسْتَوَطَا الرَّحْلَ مِنْهُ رَاكِبُهُ
رَاعٍ وَمَرَعَى فَلَا رَعِيَّتُهُ
تَغْدُو مَتَابِعُهُ مِنَ النُّعْمِ الـ
فَإِنْ تَعَدَّتْ عِصَابُهُ فَلَهَا
يَبْتَهِجُ الْمُبْغِضُ الصَّلِيبَ مِنَ الدَّ
قَرْمٍ نَجِيبٍ يَفُوتُ وَاصْفَهُ
أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ
قَوْمٌ غَدَا لَا يَفِي بِوَزْنِهِمْ
حَلُّوا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الـ

محلُّ البَيْضِ واليَلْبِ عَالٍ، وَغَنَاؤُهُمَا عَظِيمٌ فِي الدَّفْعِ وَالتَّوْقِيَةِ.

عَنْهُمْ لِأَمْرِ مُحَادَرٍ عَظْبُهُ
فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشَفَتْ حُجْبُهُ
أَعْلَامُهُ، مُمِطْرَاتُهُ، شُهْبُهُ^(٨)
مَعْرُوفٍ وَالنُّكْرَ حِينَ تَطْلُبُهُ
عِقْدٌ زَهَا فِي النِّظَامِ مُنْتَخَبُهُ
لَا فُضَّ مَا فِي النِّظَامِ مُنْقَضَبُهُ^(٩)
مِنْ لَوْلَا تَشْيِينُهُ ثَقْبُهُ
يَكْثُرُ مُحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ

أَرْفَعُهُمْ رَتْبَةً وَأَدْفَعُهُمْ
هُمُ : النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ
زَيْنَةُ سَقْفِ الْأَنَامِ، لَا أَفْلَوْا
مِنْهُمْ ذَوُو الْجَهْرِ وَالْأَصَالَةِ وَالـ
زَانُوهُ زَيْنَ الْفَرِيدِ وَاسْطَةُ الـ
وَزَانُهُمْ زَيْنُهَا صَوَاحِبُهَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ قِلَادَةً نُظِمَتْ
وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مِنْطَقٌ حَسَنٌ

الفروع.

- (٧) بَيْضٌ: جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ الْخُوْدَةُ تَوْضَعُ عَلَى
الرَّأْسِ، يَلْبُ: دُرُوعٌ.
(٨) الْأَنَامُ: النَّاسُ. أَفْلُ: غَابَ وَاحْتَجَبَ. شُهْبٌ:
جَمْعُ شِهَابٍ وَهُوَ النُّجْمُ الَّذِي يَهْوِي مُشْتَعَلًا.
(٩) الْمَعْنَى: أَنَّهُ زِينَةُ الْعِقْدِ الَّذِي يُرْجَى أَنْ لَا
يَنْفَرَطَ.

(١) رُثْبَالٌ: أَسَدٌ. أَشْبُ: مَالٌ.

(٢) مُغْنٍ: غَنِيٌّ. مُنْزَرِيَّةٌ: فَقْرُهُ.

(٣) أَعْتَبَ: أَرْضَى. بُرُوكُهُ: قَعُودُهُ. خَبَبٌ: جَرِيٌّ.

(٤) الْقَتْبُ: الْمَرْكَبُ أَوْ السَّرَجُ.

(٥) مِبْغِضُ الصَّلِيبِ: أَعْدَاءُ الصَّلِيبِ. الْمَعْنَى:

يَفْرَحُ الْمُسْلِمُ إِذَا صُلِبَ الْمَارْقُونُ.

(٦) نَبْعُ الْوَرَى: ذَوُو الْأَصْلِ الطَّيِّبِ. الْغَرْبُ:

إذا دعا الشِّعر ما دَحَوْهُ لَهُ
عَفَّ حَمْدَ سَوَّالِهِ وَلَا يَشْنِيكَ أَلْ
وَلَا يَعْوَقُنْكَ عَنْ زِيَارَتِهِ أَلْ
مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقْدَمِهِ
رَبِيعُهُ الْمَمْرَعُ الَّذِي جُعِلَتْ
تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ
أَعَزُّ مِنْ عَزٍّ، يُسْتَجَارُ بِهِ
الْمَوْتُ مِنْ جِدِّهِ فَإِنْ لَعَبْتَ
لَا تَطْأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا
يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِباً
لَا كَذِبُ الْمُنْيَةِ الَّتِي وَعَدَتْ
مَشْتَرَكُ رَفْدِهِ إِذَا اتَّسَعَ أَلْ
إِذَا اتَّسَعَ عَمَّ النَّاسُ بِالْعَطَاءِ، وَإِذَا ضَاقَ جَعَلَهُ بَيْنَهُمْ عُقْباً، فَأَعْطَى هَذَا تَارَةً وَهَذَا
تَارَةً.

لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جَوْدُهُ لَجَرَتْ
أَضْحَتْ رَحَى الْمُلْكِ وَهِيَ دَائِرَةٌ
رَاقِي صَعُودٍ مِنَ الْعَلَاءِ أَبْداً
مُشَيِّعٌ يَرْكَبُ الصِّعَابَ وَلَا
لَوْ أَعْرَضَ الْبَحْرُ دُونَ مَكْرُمَةٍ

- (١) المعنى: إذا أراد الشعراء مدحه جاء الشعر طائعاً.
(٢) الأخطب: الغراب وغيره مما يتشاءمون منه. الخطب: اللون الكثير.
(٣) الأعضب: البعير مشقوق الأذن.
(٤) المحرم: أول شهر من أشهر السنة القمرية. ابن خيفة: الخائف. رجب: من الأشهر القمرية. المعنى: هو ينجد الخائف.
(٥) ممرع: مُخَصَّب. انحدار.
(٦) بوارق: سحاب مرفق ببرق، وهي كناية عن (١٢) مشيع قوي.
- العطايا. تطييم: تعطيهم. ريب: خيرات.
(٧) المنيّة: ما وعد به.
(٨) الرّفْد: العطاء. الوجود: الخير والنعمة. معتقب: يفعل المعروف ثانية.
(٩) قَلْب: جمع قلب وهي البشر.
(١٠) رَحَى الْمُلْكِ: دائرية ومحيطه، والممدوح بمنزلة القطب من الرحي.
(١١) الحارص: الذي لا يُرْجى خيره. صيب: انحدار.
(١٢) مشيع قوي.

يا من يُجاريه في مكارمه
لا تلتمس شأوه البطيئ فما
القَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشاؤ الواسع إلا الطرف
الأقب من الخيل.

من واهقَ الريحَ وهي جارية
جارتَ ذا غرة تشافهُهُ
مصباح نور يُرى الخفيُّ به
إذا ارتأى للملوك في هنة
يَبْدُهُ أمرٌ فمن بديهته
تكفيه من فكره خواطرهُ
لا ينخب الروغ قلبه، فله
قائدُ جيشين: منهما لَجِبُ
له سلاحٌ يَشِيمُهُ أبداً
يُصاول القرن أو يُخاتِلُهُ
كاليث في بأسه، وآونة
إذا عرت نوبةً تحمِلُها
تكفي هويناهُ ما أَلَمَ ولا
قد جلَّ عن أن يمسَّه نَصَبُ
وفي رضا الله كُبرُهمَّتِهِ
زانتُهُ غُرٌّ من الخلال له
يُضحى غريباً ولو ببلدته

أَقْصِرْ أَوْ كَانَ قَصْرُهُ لَغَبُهُ (٣)
وذا حُجُولٍ يَمْسُهَا جُبْبُهُ (٤)
جهرأ، ولولاهُ طال مُحتَجِبُهُ
أَشْهَدُهُمْ كُلَّ مَا هُمْ غَيْبُهُ (٥)
تُوجَدُ فِي وَشَكِ طَرْفُهُ أَهْبُهُ (٦)
وأنه قد تَقَدَّمتْ دَرَبُهُ
من كلِّ حَزَمٍ يُرِيقُهُ نُخْبُهُ (٧)
جَمٌّ وَغَاهُ، وصامت لَجْبُهُ
عَمداً فَيَمْضِي ولا يُرى نَدْبُهُ
جَلْدًا أَرِيباً بَعِيدَةً سُرْبُهُ (٨)
مِثْلُ الشُّجَاعِ الْخَفِيِّ مُنْسَرِبُهُ (٩)
مُعَوِّدُ الْحَمَلِ قَدْ عَفَتْ جُلْبُهُ (١٠)
يُبْلَغُ مَجْهُودُهُ ولا تَعَبُهُ
مَخَافَةُ اللَّهِ وَحَدَّهَا نَصْبُهُ
وَالسَّعْيُ فَيَمَّا يُحِبُّهُ دَأْبُهُ
مَا لَمْ تَزِنْ مَتْنٌ مُنْصَلٍ شُطْبُهُ (١١)
فرداً وإن أَدَقَّتْ بِهِ عُصْبُهُ

(٦) يَبْدُهُ: يظهر. يطرأ.

(٧) يُرِيقُهُ: يريده.

(٨) يُصاول: ينازل. يخاتل: يراوغ ويخادع.

سربه: طرقة.

(٩) الليث: الأسد. الشجاع: الأفعى.

(١٠) عرت نوبة: زالت مصيبة. جلبه: متاعه.

(١١) غر الخلال: الخصال المشرفة. منصل: سيف.

(١) أنضى: تأخر.

(٢) الشاؤ: السبق. الطرف: الفرس. القيب:

ضمور البطن.

(٣) واهق: سابق. اللغب: التعب.

(٤) الغرة: البياض في الوجه. الحجول: بياض

القوائم. جبة وجمعها جُبب: موصول ما بين

الساق والخذ.

(٥) هنة: الأمر.

منفردٌ بالكمال مُغتربٌ فيه حرى أن يطول مُغتربة^(١)
يقال: اقصد فلاناً فإنه حرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك.
قال الفرزدق:

* حرى من ملّمت الحوادث مُعطب *

أدُلّ عليه به فليس كمن هل يُجتلى الصبحُ بالمصباح في الد
مَنْ كزريقٍ؟ ومن كمُصعبه؟ أو كحسينٍ؟ وطاهرٍ قُربه؟^(٢)
بأذخ يُلقى إلى العلى سببه؟ روعة لكن حليه أدبه
باطباق لكن صوبه ذهبه رفعة لكن ضوءه حسبه
حنكة لكن ريبه غضبه دون الذي بلغت به رتبته
من لؤلؤ لا يشينه ثقبه^(٣) يكثرُ محفوظه ومكتبته
أنك مختاره ومنخبه فأنت مأموله ومرتبته

أجوع من ذئب

وقال في أبي المستهل^(٤) الشاعر: [السريع]

وشاعر أجوع من ذيب سألته أقفر من سبب
لا مستهل فيه يُكنى معشش بين أعاريب
فيها طراز للعناكيب^(٥) غير سلاح كالميازيب^(٦)

(١) حرى أن يطول: جدير به...

(٢) ذكر في البيت أربعة من أجداد الممدوح، وهو

عبيد الله بن عبد الله.

(٣) قلادة: ما يوضع في العنق. وقصد بها

القصيدة.

(٤) هو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) سبب: صحراء. عناكيب: جمع عنكبوت.

(٦) السلاح: الغائط. الميازيب: جمع ميزاب وهو

مسيل الماء.

نافرة الصوت

وقال في قينة : [الرجز]

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ
لَهَا فَمُ مِثْلُ اتَّسَاعِ الدَّرْبِ
بَقْبَاقَةٌ كَبَقْبَقَاتِ الْحُبِّ^(١)
وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرَتْ مِنْ عُجْبٍ
وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَّاحِ الْجَنْبِ^(٢)
حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي
وَاسْتَوْجِبْتُ مِنْهَا أَلِيمَ الضَّرْبِ
وَفَقَحَةٌ مَشْقُوقَةٌ بِالزُّبِ
هَدَّارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النَّجْبِ^(٣)
وَتَدْعِيهِ مِنْ شَجِي وَحُبِّ
نَافِرَةُ الصَّوْتِ خُرُوجِ الضَّرْبِ^(٤)
قَدْ أَصْدَأْتُ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي

أخطأت

وقال في خالد القحطبي^(٥) : [المتقارب]

أَخَالِدُ: أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ
خَرَقْتُ فَجَمَّشْتُهُ بِالْهَجَاءِ
فَلَوْ كُنْتُ غَازَلْتُهُ بِالنَّسِي
كَبِنْتِكَ حِينَ تَأْتَتْ لَهُ
عَدْمَتِكَ شَيْخاً أَخَا حُنْكَةٍ
وَتَطْلُبُهُ غَادَةً كَاعِبٌ
وَلَمْ تَأْتِ أَيْرِي مِنْ بَابِهِ
وَأَنْسَيْتَ كَثْرَةَ خَطَابِهِ^(٦)
بِأَصْبَحْتَ أَنْجَحَ طَلَابِهِ
فَأَضَحْتَ رَئِيسَةَ أَصْحَابِهِ
يَحَاوُلُ أَمْرًا فَيَعْيَا بِهِ
فَتُحْكَمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ^(٧)

المشمش

وقال وذمَّ المشمش : [الطويل]

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ مَشْمَشٍ
يُغْلُّ لَهُ مَا لَا يُغْلُّ لِرَبِّهِ
فَأَيَّقَنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ
يُغْلُّ مَرِيضاً حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ^(٨)

صد وهجران

وقال في الغزل : [الكامل]

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حَسَنَهَا فَأَصْطَدْنَنِي
ثُمَّ انْتَحْتُ قَلْبِي بَنَبَلٍ عَذَابُهَا^(٩)

(٥) تقدم .

(٦) جمَّشته : لاعتبه .

(٧) غادة كاعب : حسناء .

(٨) لمعنى : كل غصن مشمش يتسبب بمرض .

(٩) حبائل : شباك . نبيل عذابها : كناية عن نظراتها .

(١) الحب : الخاية .

(٢) النجب : جمع نجيب من الإبل .

(٣) رياح الجنب : ريحها الكريهة .

(٤) خروج الضرب : لا تجيد الضرب على العود .

هل في الشريعة نُصْبٌ صيدٍ حاصلٍ
صدُّ، وهجرانٌ، وطولٌ تعتَبُ
ما بالها سيفاً عليّ مسلطاً
ياربُّ إنَّ وجبَ العقابُ فوقها
للنبل تُرشقه يدُ بصيابهَا؟
وأشدُّ منه ضُنُّها بعتابها
ولقد أتيتُ محبتي من بابها
بي من عقابِ ذنوبها وحسابها^(١)

التذكُّر

وقال يعاتب: [مجزوء الوافر]
تُذَكِّرُ بي فَتُرجيني
فأذكرُ تارةً أخرى
فتأمرُ أنْ يذكُرَ بي
فيذكرني فترجيني
فأحسبُ أنْ حظي من
فتنساني مدى حَقَبِ
بنفسي غيرَ متثبٍ^(٢)
جليساً منك في تعبٍ
كأولِ وهلةِ الطُّلبِ
ك دهرِي أنْ تُذَكِّرَ بي!

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]
لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الحبيبِ
والشوقُ يفعلُ بالعزا
لا والذي بجفائهِ
ما شَفَّ جِسمي في الهوى
رُسُلُ القلوبِ إلى القلوبِ
فعلَ الإنابة بالذنوبِ^(٣)
وَصَلَ المدامعُ بالنحيبِ
إلا مراقبَةُ الرقيبِ^(٤)
ذو السؤددَيْنِ

وكتب إلى القاسم^(٥) بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد^(٦)
مع المعتضد^(٧) لقتال ابن عيسى بن شيخ: [الخفيف]
سَيِّدي: أنت شاخِصٌ مصحوبٌ
فأقم لي بما رَزَقْتَ ضمينا
ضالٌ حقاً له عليك وُجوبٌ^(٨)
وَضَياعي إِلَيْكُمْ منسوبٌ
فجميلٌ أنْ يُضْمَنَ الموهوبُ

(١) وقها: جُها.
(٢) متثب: خجول.
(٣) الإنابة: التوبة.
(٤) الرقيب: الحاسد.
(٥) تقدمت ترجمته..
(٦) آمد: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة
السود على نسر دجلة. (معجم البلدان: ٥٦/١).

(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) الإفضال: التكرم.

أَوْ لَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءَكَ الدَّ
وَمِنَ الْوَاجِبِ الْمَوْكُودِ حَقُّ
ذَاكَ حَقٌّ مِنَ الْحَقُّوقِ مُبِينٌ
بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلِ
إِنْ يَغْبُ وَجْهَكَ الْمُبَارَكُ عَنَّا
فَلَقَدْ يَأْذُنُ الْكَرِيمُ عَلَى جَدِّ
وَيَنْوِبُ السَّمَاخُ عَنْهُ إِذَا غَا
لَا تُطِلْ رَهْبَتِي بِإِرْجَاءِ أَمْرِي
حَسْبُ نَفْسِي بِمَا جَنَّتْهُ عَلَيْهَا
هِيَ فَقَدْ النُّسِيمُ فِي الْبُكَرِ الطَّلَّةِ
هِيَ فَقَدْ السَّحَابُ خَيْلٌ ثُمَّ أَنْ
هِيَ فَقَدْ الضِّيَاءُ فِي عَيْنِ سَارٍ
عِنْدِي الْحَنَّةُ الشَّجِيَّةُ وَالْأَذَى
وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتُ
وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِيهِ
فَلِقَلْبِي تَحَرُّكٌ وَسُكُونٌ
وَمَأْبُ الْهَمُومِ بِاللَّيْلِ صَدْرِي
وَحِشَّةُ النَّضْوِ لِلنُّسِيمِ إِذَا أَعَدَّ
وَحِشَّةُ الْمَجْدِبِ الْمُقْبِلِ دَهْتُهُ
وَحِشَّةُ الْفَرْدِ غُيِّبَ النُّورُ عَنْهُ
وَحِشَّةُ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا

هَ بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مِنْكَوْبُ؟
يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ (١)
مَثَلُهُ عِنْدَ مَثَلِكُمْ مَطْلُوبُ
حُرٌّ سَمَحٌ مُخَادَعٌ مَكْذُوبُ
أَوْ يَعْقُ عَنْهُ حِجْنَةٌ أَوْ رَكُوبُ (٢)
وَيَ يَدِيهِ، وَوَجْهُهُ مَحْجُوبُ
بَ فَيَغْنِي فِي نَائِبَاتٍ تَنْوِبُ (٣)
فَكُفَانِي فِرَاقَكَ الْمَرْهُوبُ
فُرْقَةٌ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبُ (٤)
لَلَّةِ، وَالرَّوْضُ مُزْهَرٌ مَهْضُوبُ (٥)
جَابَ عَنْ مَعْشَرِ عَرَاهُمْ جُذُوبُ
حَيْثُ لَا مَعْلَمٌ لَهُ مَنْصُوبُ (٦)
نَةُ مِمَّا يَنْتُهَا الْمَكْرُوبُ
أَوْ نَرَاكُمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبُ
لَكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنْوِبُ
كَلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحٍ هُبُوبُ
بَلْ فَوَادِي بَلْ مَهْجَتِي، أَوْ تَوُوبُ (٧)
وَرَزَّ وَهُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ
نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ (٨)
فِي سُهُوبِ أَمَامِهِنَّ سُهُوبُ
وَحِشَّةُ الْكُفَاءِ وَالْمَعَانِي ضُرُوبُ (٩)
نَتَّ بِقَلْبِي مِنْ أَنْ تَغِيْبَ نُذُوبُ

(١) الرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ: السَّيِّدُ وَالْعَبْدُ.

(٢) حِجْنَةٌ: مَنَعٌ.

(٣) نَائِبَاتٍ: مَصَائِبُ. تَنْوِبُ: تَحُلُّ.

(٤) الشَّجَاءُ: مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحُلُقِ. نُشِبَ:

اعْتَرَضَ. الْمَعْنَى: يَكْفِينِي مَا أَعَانِي مِنْ أَلَمِ

الْفَرْقَةِ.

(٥) الْبُكَرُ الطَّلَّةُ: الْبَنْدَى. مَهْضُوبٌ: أَصَابَهُ الْمَطَرُ.

(٦) سَارٌ: يَسِيرُ لَيْلًا.

(٧) الْمَهْجَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. تَوُوبُ: تَرْجِعُ.

(٨) الْمَجْدِبُ: الْمَمِجِلُ. دَهْتُهُ: أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ.

يَصُوبُ الْمَطَرُ: يَهْطُلُ.

(٩) الْكُفَاءُ: النَّظِيرُ.

وَعَدًا يُعْقِبُ الْغُرُوبَ شُرُوقُ
وَمِنَ الْعَدَلِ أَنْ تَخَفَّفَ عَنِّي
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةٌ تَهَبُ الْأَمْرَ
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعُدُّ تَمَامًا
لَا أَدَاجِيكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَحْتَ فَقِيرًا
وَرَأَيْتَ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمَمْنُودٍ
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلْزَ بِفَقْرِي
حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَا
وَفَدَاكَ الَّذِي يَرَى الطُّوْلَ ذَنْبًا
وَالَّذِي مَنَّهُ مَشُوبٌ بِمَنْ
يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنَبٌ فَإِذَا كَا
وَمِنَ الْعَيْشِ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِئِ
وَمِنَ الرَّأْيِ ذُو غُيُوبٍ، فَإِنْ أَوْ
أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ، وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ
حَمِيدَ النُّجُومِ أَنْ إِنْعَامَكَ الْخَا
وَرَأَى أَنْ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٍ
أَنْتَ ذُو السُّوْدُودَيْنِ لَمْ يَعْدُكَ الْمَوْتُ
وَلَقَدْ خِفْتُ وَالْبَرِيءُ مُلْقَى
أَنْ يَقُولَ الْوَشَاءُ بِي: إِنَّ شَوْمِي

مِثْلُ مَا أَعْقَبَ الشُّرُوقَ غُرُوبُ
بَعْضُ مَا وَيَلَّتْ عَلَيَّ الْخَطُوبُ^(١)
نَ لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْغُوبُ^(٢)
لِلْأَيَادِي أَنْ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ
سِطُّ نِعْمَاهُ، وَالْمُدَاجِي كَذُوبُ^(٣)
وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبُ^(٤)
مِنْ غَنِيِّ لَهُ غَدٌ مُحْرُوبُ^(٥)
بِ وَمَا كَانَ وَانْقَضَى مَمْنُودُ^(٦)
حَسْرَةً فِي الْحِشَالِهَا الْهُوبُ^(٧)
كَ، وَأَذْنَى أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ
كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ^(٨)
إِنَّ زَنْقًا مَنْ بِمَنْ مَشُوبُ^(٩)
نَ بِخَيْرٍ فَمَا لِدَّهْرٍ ذُنُوبُ
نَبَّ بِنُعْمَاهُ زَايِلَتُهُ الْعِيُوبُ^(١٠)
قَدْ نِيرَانُهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبُ
مَا لِنَجْمٍ سِوَاكَ فِيهِ ثُقُوبُ^(١١)
طَبُّ فِينَا، وَشُكْرُكَ الْمَخْطُوبُ
بِ وَإِنْ كَانَ يَنْقُبُحُ الْمَقْلُوبُ
رُوبُ مِنْ سُودٍ وَلَا الْمَكْسُوبُ^(١٢)
كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ
قَادَ هَذَا الشُّخُوصَ، وَالْإِفْكَ حُوبُ^(١٣)

(١) وَيَلَّتْ عَلَيَّ الْخَطُوبُ: دَهَمَتْنِي الْمَصَائِبُ.

(٢) هَارُونَ: الرَّجُلُ الْمَكْلُوفُ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فِي غِيَابِ

عَبِيدِ اللَّهِ.

(٣) الْمُدَاجِي: الْكَذَّابُ الْمَخَادِعُ.

(٤) مُحْرُوبٌ: مَسْلُوبٌ.

(٥) مَمْنُودٌ: مَا يُكَيِّدُ عَلَيْهِ.

(٦) تَلَزَّ: تَزِيدُ.

(٧) الطُّوْلُ: الْعَطَاءُ.

(٨) الْمَنْ: الْعَطَاءُ الْمَقْرُونُ بِالتَّقْرِيعِ.

(٩) زَايِلَتُهُ: فَارَقَتْهُ.

(١٠) نَجْمُ النُّجُومِ: كَنَاءَةٌ عَنِ الشَّمْسِ.

(١١) السُّودُودُ: الْمَجْدُ.

(١٢) الشُّخُوصُ: الْحُضُورُ. الْإِفْكَ: الْكَذِبُ.

حُوبٌ: إِثْمٌ.

وجوابي أن لم يَغيبُوا وشاهد
 أنا من لا يشك في اليمن منه
 جئت والدولة السعيدة خلفي
 ذاك حق، ما تغتصبه يد الغا
 أفينسى ما صح لي، ويسوي
 كذب الزاعمون أنني مشؤو
 كذب الزاعمون أنني مشؤو
 بل لي اليمن - لا محالة - كالصُب
 إن يكن ذاك مُغفلاً عند عبدي
 وشهيدي بذلك ابن فراس
 مُجتبى قاسم، وما زال قدماً
 لا كخَل علمته لا يرجي
 كفلان في دحسه، وفلان
 من أناس قد أوسعونني سباً
 وأراني مُسعراً لهم الحر
 وكأني بهم جراء تضاغى
 وهم لا يذون مني بحقوق
 أو يرى غير ذاك من يرعوي الرأ
 وأنا الغالب العدو بجدي
 وكان الذي يصاب بقذعي
 أنا من جرّب المشاغيب من قَب

ت فزالَت مخاوف وتكوب
 أو يمين ابن فجرة ويحوب^(١)
 رأسها في مقادتي مجنوب^(٢)
 صب مني فغيره المغصوب
 في إفك مُلفق مركوب؟
 م ومأنوا، والثالب المثلوب^(٣)
 م كل زعم مكذب مكذوب
 ح إذا لاح ضوءه المشبوب^(٤)
 فهو لي عند سيد مكتوب
 وهو عدل العُدول لا المقصوب^(٥)
 صاحباً مثله اجتبي مَضحوب^(٦)
 منه خير، وشره مرقوب
 ولتلك الترات يوماً طلوب^(٧)
 بعد عرفانهم من المسبوب
 ب، وحربي إذا اعتزمت حروب
 وعذابي عليهم مصبوب
 لك، وشيطانهم ذلول ركوب^(٨)
 ي إلى وجه رأيه ويتوب
 وبحدي، وقرني المغلوب^(٩)
 بنجوم ثواقب محصوب^(١٠)
 ل، وشغبي على الزمان رثوب^(١١)

(١) اليمن: البركة. ابن فجرة: فاجر. يحوب:

يأثم.

(٦) مجتبي: مقرب.

(٧) فلان: كناية عن رجل لا يريد ذكر اسمه.

(٨) لائد: طالب الحماية. جقو: خاصرة.

(٩) الجد: الحظ. الحد: السيف. القرن: الخصم.

(١٠) القذع: الهجاء. محسوب: مرمي بالحصى.

(١١) رثوب: جامد.

(٢) مقادتي: قيادتي. مجنوب: مربوط.

(٣) مانوا: كذبوا. الثالب: العائب.

(٤) مشبوب: مضيء.

(٥) ابن فراس تقدمت ترجمته ص ٥٩.

المقصوب: مُعاب.

لَوَارُوضُ الشَّيْطَانِ أَذْعَنَ كَالْكَذِّ
وَلَمَّا ذَاكَ أَنَّنِي الرَّجُلُ الشَّرُّ
بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِخْرُ
وَإِذَا مَا اسْتُثِيرَ جَهْلِي فَلْيَقْدُ
عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لَصَدِيقِي
وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعَ لِلْسَا
وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّا
هَيْبَةً مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا
ذَاكَ أَنْ لَا يَزَالُ يَنْذِرُ قَوْمًا
فَهُمْ مُذْجِحُونَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
خَلْيَانِي وَمَعِشْرًا نَابِذُونِي
أَعْلَى أَنْتَضُوا سَيْوْفَ رِصَاصِ
سَيْفِي السَّيْفُ، مَنْ أَلِيحَ لَهُ مَا
كَلِمَا قَطْ أَوْ هَوَى فِي مَقْدُ
أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضُ
فَلْيُحَازِرْ شَذَاتِي الرَّجُلُ الْعِرُ
وَأَنَاسٍ نَعْرِضُوا لِعُرَامِي
وَلَقَدْ يَسْلُمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسُ
لَوْ يُحْسِنُ السَّنَانُ ثِقْلًا مِنَ الْيَغِ
لَكِنْ الْوِزْنُ خَفَّ مِنْهُ فَلَمْ يَشُدْ

بِ أَوْ الْعَوْدِ عَضُّهُ الْكُلُوبُ
رِيرُ مَنِي الْخَنَا وَمَنِي الْوُثُوبُ (١)
سَانُ مَا قَارَبَ الْأَلْدُ الشُّغُوبُ
رَعُ هُنَاكُمْ لِحَرْبِي الظَّنُّوبُ (٢)
وَعَلِي ظَالِمِي يَثُورُ الْعَكُوبُ (٣)
دَةُ جُهْدِي، وَإِنْ عَلَاهَا الشُّحُوبُ
سِ وَمَالِي فِيهِمْ جِمَى مَقْرُوبُ (٤)
بِ شِبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ (٥)
بِوَقَاعِي مُنَيَّبُ مَخْلُوبُ (٦)
مِنْ ظِلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْمَجُوبُ (٧)
تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَيْنَا الْمُنْخُوبُ (٨)
تَتَشَنَّى، وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ؟ (٩)
تَ، وَمَهُمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ (١٠)
مِضْرَبُ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ (١١)
رَبُّ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمِضْرُوبُ (١٢)
رِيضُ أَوْ لَا فَخْدُهُ وَالْجَبُوبُ (١٣)
فَاجْتَوَاهُمْ وَحْدَهُ مَذْرُوبُ (١٤)
لَمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ الْيَعْسُوبُ
سُوبُ وَافَاهُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ (١٥)
عُرْبُهُ الرَّمْحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ

(١) الخنا: قول أو فعل الفاحش.

(٢) استثير: استفز.

(٣) العكوب: الغبار.

(٤) المعنى: قد لا أجهو وإن لم يتعرض الآخرون لي.

(٥) القطا: طائر جبان.

(٦) مخلوب: مجروح.

(٧) المجوب: المقطوع.

(٨) منخوب: خاسر.

(٩) انتضوا السيوف: سلّوها. المعلوم: القاطع.

(١٠) مقصوب: مقطوع.

(١١) مقد: مؤخر الرأس.

(١٢) هذ: قطع.

(١٣) شذاة: بأس. العريض: الذي يتعرض للناس.

خده والجيوب: كناية عن الهلاك.

(١٤) العرام: الإساءة. مذكروب: مسنون.

(١٥) يعسوب: ذكر النحل.

فَأَنْتَهَى حَاطِبٌ عَلَيَّ وَالْأَ
وَالْحِذَارَ الْحِذَارَ مِنْ مَبْرِقَاتِ
إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْدِ
حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِيرُ حَلِيباً
رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوباً فَكَانَتْ
وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُصِيَّةَ اللَّيْثِ
شَهِدَ الْمَوْتَ أَنَّهُ لِقَفَاهُ
وَإِلَيْكَ الشُّكَاةُ يَا ابْنَ الْوَزِيرِ
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالصَّبْرِ
قَدْ تَرَى مَا أَظْلَمَنِي مِنْ فِرَاقِهِ
ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْ
أَهْلُ ضِغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا
يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلَ مَا يَحْ
وَهُمْ - لَوْ رَأَى لَيْثُكَ تَرَعَا
نَهْنَهْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِي
ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَذْبِي وَالْمَرْ
أَلْكَ الْأَمْرَ وَالسِّيَاسَةَ، وَاسْمِ الْمَرْ
ثُوبِي الرَّثْ، وَالثِّيَابِ طِرَاءَ
وَخِوَانِي مُلْكُكَ، وَقِصَاعِي

فَعَلَيْهِ هَشِيمُهُ الْمَحْطُوبُ
مُضْعَقَاتٍ لَوَقَعَهَا سُؤْبُوبُ (١)
وَرَوْعَتِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبِ (٢)
دُمُهُ دُونَ دَرَاهِمِ الْمَحْلُوبِ
مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ (٣)
ثَ فَذَلِكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شُعُوبُ (٤)
مُقْعَصٌ أَوْ لَوْجُهُ مَكْبُوبُ (٥)
نِ فَلَانِي فِي مَحْنَتِي أَيُوبُ (٦)
رَ وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ (٧)
كَ، وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ تَنَبَّوْا الْجُنُوبُ
سَادَ لِلْحَالِ، وَاللَّئِيمُ دَبُوبُ
وَيَعِيبُوا وَكُلُّهُمْ مَعْيُوبُ
سُدَّ بَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْمَجْبُوبُ (٨)
هُ - ذَبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبُ
لِ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَرِيبُ هَيُوبُ (٩)
عَمَى مَرِيعٌ وَالْمَاءُ صَافٍ شَرُوبُ
مُغْتَفِيكَ الصُّعْلُوكُ وَالْقُرْضُوبُ؟ (١٠)
وِطْعَامِي بِرَغَمِي الْمَجْشُوبُ (١١)
وَبِرَامِي، فَكُلُّهَا مَشْعُوبُ (١٢)

والسلام.

(٨) بعل العقيلة: زوج المرأة الكريمة. المجبوب: مقطوع الذكر.

(٩) نهني: منع. الأريب: العاقل.

(١٠) الصعلوك القرضوب: الفقير يتحول لصاً إذا حُرِمَ العطاء.

(١١) المجشوب: لا طعام عنده.

(١٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. ملكك:

صلب. قصاع: جمع قصعة وهي الوعاء يوضع فيه الطعام. برام: جمع برمة وهي القدر.

مشعوب: مكسر.

(١) سُؤْبُوب: القليل من المطر.

(٢) اللبوة: انثى الأسد. وضرتها: ثديها. عرثي: جائعة.

(٣) شخوب: دفعة من اللبن. الوتين: عرق يتصل بالقلب.

(٤) يمتري: يطلب. الليث: الأسد. شعوب: موت.

(٥) مقصص: إذا أصابته ضربة.

(٦) ابن الوزيرين: أبوه وجده. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٧) يعقوب: النبي ابن النبي إسحاق عليهما الصلاة

وَجِبَابِي مَصْدُوعَةً، وَجِرَارِي
 مِنْ رَأَى مَنْزَلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةً وَجِدَارًا
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلَا خَيْدٍ
 وَمَبِيتِي بِلَا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرْ
 وَلِي الْخَفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْدِ
 وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي، وَيُسْتَا
 عَكَسْتُ أَمْرِي النَّحُوسُ، فَعَنْزِي
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْدِ
 أَصْحَبِ الْمَرْءِ فَهُوَ مَنِي مَمْطُ
 وَكَهَوْلُ الْحَوَذَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْدِ
 فَإِذَا مَا ارْتَعَتْ فِيهَا ذَوْتُ لِي
 وَلِمَثَلِي يَخْتَارُ رُؤَاؤُ مُرْتَا
 غَيْرَ أَنَّ الْمَنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْدِ
 يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةِ يَدِي الْمُنْدِ
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا
 مَتَلِفٌ فَهُوَ لِلشَّرَاءِ مُفِيَّتٌ
 وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ أَخْطَأَنِي الْحُمْدُ
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْدُ

وَقِلَالِي، فَكَلَّهَا مَثْقُوبٌ^(١)
 فِيهِ أَنَّ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنُهْوبٌ^(٢)
 تَبِيتِي فَكَلَّهَا مَنَقُوبٌ
 شِ فَعَظَمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ
 رِ، وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ^(٣)
 لُ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ يَغْبُوبُ^(٤)
 نِي شَوْكٌ ثَمَارُهُ الْخَرْوبُ
 أَبَدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبٌ^(٥)
 سِي، فَعُودِي لَا غَيْرُهُ الْمُنْخُوبُ^(٦)
 حُورٌ، وَلَكِنْ وَادِيهِ لِي مَجْدُوبٌ
 دَانٌ غُلْبًا كَأَنَّهُنَّ الصُّقُوبُ^(٧)
 لَا لِغَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبٌ^(٨)
 دِ وَلَكِنْ إِنْ نَاصَحَتُهُ الْجُيُوبُ^(٩)
 لُ، وَذُو النِّقْصِ تَيْهَانٌ ذَهُوبٌ^(١٠)
 بَ، وَلَحْبُ الْهَدْيِ لَهُ مَلْحُوبٌ
 كُوحٌ فِيهَا وَرَجُلِي الْمَرْكُوبُ^(١١)
 سِيدٌ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبٌ^(١٢)
 مَخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ
 لَأَنَّ: قَدْ تَخْطِئُ الْمَجْهُولُ الذُّنُوبُ^(١٣)
 رَ وَلَا يُتَّقَى عَلَيْهِ النُّضُوبُ

(١) حِباب: جمع حُب وهي الخابية. جِرَار: جمع جَرَّة. قِلَال: جمع قَلَّة وهي وعاء كالجَرَّة.

(٢) عِلْق: نفيس.

(٣) ضَجِيع: زوجة. الوَعْد: السافل. شَادِن: ولد الظبي وهو كناية عن المرأة الحسنة.

(٤) سَابِح يعبوب: فرس أصيل.

(٥) حَائِل: لا تلتحق.

(٦) مَنْخُوب: مقشور، كناية عن الفقر.

(٧) الْحَوَذَان: بقلة لها زهر أصفر. الغلب: جمع

غلباء وهي الغيبة. صَقَب: عامود.

(٨) شُسُوب: ذبول.

(٩) جُيُوب: جمع جِيب وهو العقل.

(١٠) يَشْنَأُ: يَبْغِضُ. تَيْهَان: فيه كبر وصلف. ذَهُوب: معجب بنفسه.

(١١) عَذِيرِي: مساعدي. وفي البيت إشارة إلى أنه ينكح يده بدل الزوجة.

(١٢) آل وَهْب: أسرة القاسم بن عبيد الله

(١٣) الْحُمْلَان: الدواب. الذُّنُوب: المذنب.

سَيَقُ حَظُّ إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْ
وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعُزَيْرِيُّ أَهْلُ
وَجِلَالُ الْإِعْطَاءِ مَنَعَ وَلِلرُّمْدِ
وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ السَّيِّئِ
لِي مَكَانُ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا
وَهِيَ أَجْدَى عَلَيَّ إِذْ هِيَ ظَهَرُ
وَهِيَ رَهْنٌ بِذَلِكَ أَوْ تَفْتَدِيهَا
وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مَثَدٍ
تُلَيْسُ الْأَوْجُهُ الْكَوَاسِفُ نَوْرًا
إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسُحُورُ
لَذَنَةُ الْغُصْنِ، مُكْتَثَاها رَشِيقُ
مِضْرَبٍ مَطْرَبٍ يُسَرُّ طَرُوبُ
بَثَّ عَنْهَا الْفَتُونَ حَجَلٌ صُمُوتُ
وَحَقِيقُ بِمِثْلِهَا مَنْ هَوَاهُ
إِنْ تُعَلَّلُ قَمَرِيَّةُ الْأَنْسِ قَلْبِي
كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ مَذُنُوتُمْ
وَأَرَى أَنَّ مَعْشَرَ سَيَقُولُو
أَيُّنَ عَنْهُ وَقَارُ مَا يَدَّعِيهِ
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورُ
لَوْ رَأَى كُلَّ عَالِمٍ مَجْلِسَ السَّيِّئِ
أَوْ رَأَى اللَّهَ مُسْتَجِمَّ حَكِيمُ

حَظُّ نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبُ^(١)
لِلْأَيَادِي، وَالْحَقُّ قِرْنُ غُلُوبُ^(٢)
ح أَنَابِيْبُ بَيْنَهُنَّ كُغُوبُ^(٣)
يَدٍ سَيْبٌ مُسْحَسَحٌ مَسْكُوبُ^(٤)
جِدَ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ سُزُوبُ^(٥)
وَمَنَّاكَ مَتَى تَمَادَى عُزُوبُ^(٦)
ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَاءُ خُرْعُوبُ^(٧)
لَكَ رُؤْدٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبُ^(٨)
وَهِيَ مِنْ بَعْدُ لِلْعُقُولِ سَلُوبُ
أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِهَا فَخُلُوبُ
وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُغُبُوبُ^(٩)
بِمَنَاغَاةٍ لَيْلِهَا وَضُرُوبُ
مَالِهِ نَيْسَةٌ، وَعُودٌ صَخُوبُ^(١٠)
فِيكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا الْمَاشُوبُ^(١١)
فَبِمَا رَاغَبُ الْغَرَابِ النَّعُوبُ
مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرْتَهُ الْكَرُوبُ
نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرِّجَالِ لِعُوبُ
مِنْ عُلُومٍ لِحَامِلِهَا قُطُوبُ^(١٢)
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبُ
يَدٍ يَوْمًا لِقَلٍّ مِنْهُ الدُّوُوبُ^(١٣)
ذُو وَقَارٍ إِذَا عَرَاهُ اللَّغُوبُ^(١٤)

المتحبة إلى زوجها.

(٧) المعرى: الجسم. رعبوب: ناعم الملمس.

(٨) حجل: خلخال يكون في الرجل. نيسة:

صوت.

(٩) ماشوب: مخلوط.

(١٠) وقار: هيئة الجد والاحترام. قطوب: عُبوب.

(١١) الدُّوُوب: الجد والتعب.

(١٢) مستجم: طالب الراحة. لغوب: تعب.

(١) دُعُوب: طريق مههد.

(٢) أبو الأسود العزيري: أحد الذين نالوا عطاء

القاسم.

(٣) سَيْب: عطاء. مسحسح: كثير.

(٤) مَنَّاكَ: ضجيع. تمادى عُزُوب: طالت مدة ولم

ينكح.

(٥) دَلٍّ: فتاة. قَنَاء: خربوب: غصن طري.

(٦) قَيْنَةُ رُؤْد: جارية ناعمة. عَرُوب: المرأة

ليس للخطّة الرشيدة إلا
غير أن ليس بالجميل من الأم
قد سبّت عقّله الشّمول فما فيه
قد تنفّلت في اقتضائك رزقي
وفضول الكلام أنفأ أمّا
باحثو غيب خطّة أو شروب
رحكيم مجدل مسحوب^(١)
ه سوى أن يقول قوم: شروب
فتنفّل، فانت غيث سكوب^(٢)
لي، وأنفالك الهى والسيوب^(٣)

ذكرتكَ

وقال يمدح علي^(٤) بن الفياض: [الوافر]

ذكرتكَ حين ألقّت بي عصاها الذ
وقد أرسّت بنا في ضفّتيه ال
غدون بنا ورُحْن محمّلات
تجوز بنا البحار إذا استقلّت
وبين ضلوعها أبناء شوق
نأت بهم عن اللذات قسراً
إلى دار أبت فيها المنايا
فقلت، ومقلّتي، حياء صحبي
لعل الفرد ذا الملكوت يوماً
فما برحت عن العبرين حتى
وراحت وهي مشقّلة تهادى
محلّ ما ترى إلا صريعاً

نوى يوماً بنهر أبي الخصب^(٥)
جوارى المنشآت مع المغيب^(٦)
قلوباً موقّرات بالكُروب
وتسلّمها الشّمال إلى الجنوب
نأت بهم عن البلد الرحيب
ووصل الغانيات إلى الجروب^(٧)
رجوعاً للمحب إلى الحبيب
تذودان الجفون عن الغروب:
سيقضي أوبة الفرد الغريب^(٨)
رُدّدن إلى الأبلّة من قريب^(٩)
إلى مغنى أبي الحسن الجديب^(١٠)
به ملقى، وذا خد تريب

(١) مجدل مسحوب: نشوان، سكران.

(٢) تنفّل: أعط من فضلك. غيث: مطر.

(٣) الهى: العطاء. والسيوب: العطاء.

(٤) علي بن الفياض: علي بن محمد بن الفياض، أبو الحسن. وله ديوان من خمسين ورقة. ذكره ابن النديم في: (الفهرست ص ٢٣٨).

(٥) النوى: بعد المباشرة. أبو الخصب: نهر بالبصرة.

(٦) الجوارى: المراكب.

(٧) نأت: ابتعدت. قسراً: عنوة. الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء.

(٨) الفرد ذا الملكوت: الله. أوبة: عودة.

(٩) العبران: النهران. الأبلّة: بلد على شط العرب بالقرب من البصرة. (معجم البلدان: ٧٦/١).

(١٠) تهادى: تهادى أي تمايل. مغنى: مرتع. أبو الحسن: علي بن فياض. جديب: قاحل.

وطال مقامنا فيه وكادت
 فلم تك حيلة نرجو خلاصاً
 ولما حُمّ مرجعنا وصحت
 دخلنا من بنات البحر جونا
 نواج في البطائح ملقيات
 مُزَمَّمة الأواخر سائرات
 تكاد إذا الرياح تعاورتها
 مسخرة تجوب دجى الليالي
 أبت أعجازها بمقدّمات
 غنّين عن القوادم والهوادي
 حططن بواسط من بعد سبع
 ووافتنا رياح حاملات
 أتت نضوا برته يد الليالي
 وألبست الهواجر في الفيافي
 فلم نملك سوابق مُقرحات
 ولما شارفت بغداد تسري
 وقد نُصبت لها شرع أُقيمت
 تضايق بي التصبر عنك شوقاً
 وبِت مراقباً نجم الثريا
 وما طعمت جفوني الغمض حتى

تنال نفوسنا أيدي شعوب^(١)
 بها إلا التضرع للمجيب^(٢)
 على الإيجاف عزّمت القلوب^(٣)
 تهادي بين شبّان وشيب^(٤)
 حيازمتها على الهول المهيّب^(٥)
 على أصلابها شبّه الدبيب^(٦)
 تفوت وفودها عند الهبوب
 بمثل الليل كالفرس الذنوب
 لها إلا مطاوعة الجنوب
 وعن إسراجهنّ لدى الركوب^(٧)
 وقد مال الشروق إلى الغروب^(٨)
 إلينا نشر لابسّة الشروب^(٩)
 وأنحل جسمه طول اللغوب^(١٠)
 نضارة وجهه ثوب الشحوب
 من الأجفان بالدمع السكوب^(١١)
 بنا، والليل مزرور الجيوب^(١٢)
 بهنّ صدورهنّ عن النكوب^(١٣)
 وأسلمني الزفير إلى النحيب
 مراقبة المُخاليس للرقيب
 حللت عراص دور بني حبيب^(١٤)

(١) شعوب: موت.

(٢) المجيب: الله تعالى.

(٣) حُمّ: حان. الإيجاف: السفر.

(٤) بنات البحر: كناية عن السفن.

(٥) نواج: جمع ناجية. حيازم: جمع حيزوم. وهو العظيم.

(٦) الدبيب: الإبطاء في السير.

(٧) القوادم والهوادي: كناية عن الدواب.

(٨) واسط: مدينة في العراق.

(٩) لابسّة الشروب: كناية عن الخمرة.

(١٠) نضو: مهزول. اللغوب: التعب.

(١١) سوابق مُقرحات: كناية عن الأجفان التي أُنعبها

الدمع وانسكابه.

(١٢) مزرور الجيوب: مظلم.

(١٣) النكوب: الهلاك.

(١٤) بنو حبيب: أسرة الممدوح.

وفي قطربلٍ أطلالٌ مَغْنَى
فكم لي نحوهنّ من التفاتٍ
ومن لحظات طرفٍ طاوياتٍ
ورحنا مسرعين إليك شوقاً
لكي نُروِي نفوساً صادياتٍ
وجاوزنا قرى بغداد حَتَّى
وَهَيْجَتِ الصُّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ
وواجهنا بغرة سُرْمَنَ را
وردتْ ماءً وجهي بعد ظَمٍّ
فسبحان المؤلف عن شتاتٍ
ولم يُشْمِتْ بنا داوودَ فيما

بهن ملاعبُ الظبي الرِّيبِ^(١)
وأنفاسٍ تَصْعَدُ كاللهيبِ
حشايَ برجعهنّ على ندوبٍ^(٢)
مسارعةً العليلِ إلى الطبيبِ
بقربٍ منك للصّادي مُصِيبِ^(٣)
دَلَّلْنَا عليك أصواتُ الغروبِ^(٤)
برياً منك في القلب الكئيبِ^(٥)
وجوهاً أكذبتُ ظنَّ الكذوبِ^(٦)
وسودَّ غدائري بعد المшибِ^(٧)
ومن أدنى البعيد من القريبِ^(٨)
رجا سَفْهاً وأملَ في مغيبِ^(٩)

عجبتُ

وقال يحذر من التعرّض لهجائه: [الوافر]

ألم تر أنني قبل الأهاجي
لتخرق في المسامع ثم يتلو
كصاعقة أتت في إثر غيثٍ
عجبت لمن تَمَرَّسَ بي اغتراراً
سأزهُق من تعرّض لي صعوداً

أقدم في أوائلها النسيباً؟
هجائي مُحْرِقاً يَكْوِي القلوبا
وضحكُ البيض تُتْبِعُهُ نحيباً^(١٠)
أتاح لنفسه سهماً مصيباً
وأكوي من مياسمي الجنوبِ^(١١)

(١) قطربل: مدينة في شمال العراق، مشهورة بالخمر. تقدمت ص: (معجم البلدان: ٣٧١/٤).

(٢) الطرف: النظر. الحشا: الأحشاء في البطن والصدر. ندوب: جروح.

(٣) صاد: عطشان.

(٤) بغداد: لغة في بغداد. أصوات الغروب: أصوات المؤذنين عند المغرب.

(٥) الصبا: النسيم الشرقي. رياً: رائحة.

(٦) غرة: مقدمة. سر من رأى: مدينة عراقية بناها المعتصم.

(٧) غدائر: جمع غديرة وهي الشعر المضفور.

(٨) المؤلف: مؤلف القلوب وجامع الشمل: الله تعالى.

(٩) داوود: أحد حسّاد الشاعر.

(١٠) الصاعقة: النار تأتي من السماء. البيض: جمع بيضة وهي الحسناء.

(١١) المياسم: جمع ميسم وهي حديدة يكوى بها. الجنوب: جمع جنب.

تجاوز عن أخي

وقال يستعطف لأخيه^(١): [الوافر]

بعفوك دون مأمول الثواب^(٢)
(رضيتُ من الغنيمة بالإياب)^(٣)
نصبي من عطايك الرغاب^(٤)؟
إليك، ولم يَجْزِ سَنَ الصوابِ
يُضِيءُ لك عذْرُهُ ضَوْءَ الشُّهابِ
ألم يكُ عن عقابٍ في حجابٍ؟
ألم يكُ دون عتبك من عقابٍ؟
يزعزعُ طَوْدَ حلمك ذا الهضابِ^(٥)
فجنبي مذ عَتَبَتْ عليه نابٍ^(٦)
سماءُ منك صائبةُ السحابِ
علينا منك صاعقةُ العذابِ
بفضلك وارعواءٍ للعتابِ^(٧)
وأنت بحيثُ أنت من النصابِ

أبا إسحاق، لا تغضب فأرضى
أعيزك أن يقول لك المرجي:
أسوءُ الرأي في ابن أبي وأمي
على أن الفتى لم يَجْنِ ذنباً
أعزُّه منك إصغاءً وفهماً
وهبهُ جنى ذنوبِ القومِ طراً
فهبك حَتَمْتَ أن له عقاباً
أترضى أن يكون هُفُوهاً
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي
عجبتُ له ولي أنا رجونا
فأخلفت الذي نرجو، وصبتُ
على أنا نوْمل منك عَوْداً
وما لك مذهبٌ عن ذاك، إني

أيها الظالم

وقال أيضاً: [الخفيف]

تتشكَّى إليَّ طولَ اجتنابي^(٨)
لم تُبَيِّنْهُ في سطور الكتابِ
هُ به في الأنام طولَ عذابي
م وضُرَّ الهوى لكنت جوابي
رأسٌ قد هَوِّمُوا على الأبوابِ^(٩)

كتبتُ ربةً الثنايا العذابِ
وأتاني الرسولُ عنها بقولِ
أيها الظالمُ الذي قَدَّرَ الدَّ
لو علمتَ الذي بجسمي من السُّقْ
فتجشمتُ نحوها الهولَ، والحُرْ

(١) أخوه محمد أبو جعفر.

(٢) أبو إسحاق: اسم الرجل الذي يستعطفه

الشاعر.

(٣) الإياب: العودة.

(٤) ابن أبي وأمي: أخي.

(٥) هفُو: زلل. طود: جبل.

(٦) جنبُ ناب: متعب لم يعرف الراحة.

(٧) عَوْداً: رجوعاً. ارعواء: عودة وترك.

(٨) ربة الثنايا: كناية عن حسناء ذات ثغر عذب.

(٩) تجشم: عانى. الهول: الخطر.

وهي في نسوة حواسر لم يَك
طالعاب علي من شرف القصد
ولها بينهن في حديث
فتوقفت ساعة ثم نادى
فتباشرن بي، وأشرفن نحوي
ثم قالت: أما اتقيت إله الذ
قلت: ما عاق عن زيارتك الكا
إن جنبني عن الفراش لَناب
وافترقنا على مواعيد سَكُن

حلن جفناً برقدة لارتقابي^(١)
ر يُحاذرن رقبَة البواب
جله ليتة يرق لما بي
ت: سلام مني على الأحباب
بشهيقي وزفرة وانتحاب
ناس في طول هجرتي واجتنابي؟
س وصوت يهيج من إطرابي
كتجافي الأسر فوق الظراب^(٢)
ن بها لاعجاً من الأوصاب

هنيئاً

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣) وقد تقلد ديوان الضياع: [المقارب]

ليهنن الضياع وكُتَابَها
طُلُوع السعود بديوانها
ورذت على رشد دارها
وأحييت بالعز عمالها
فأضحت بذكرك معمورة
تداركها بك نصح الوزير
وصان بعدلك أموالها
فلا زلت في نعم شاكرأ
أبا الصقر: تفديك نفس امرئ
ومتت إليك بذماتها
لقد أنشبت حادثات الزمان
ونالت عُداتي بطول المُقام

وعمالها ثم أربابها
غداة تقلدت أسبابها
وفتحت باليمن أبوابها
ودرعتها فيه جلبابها
وقد رام غيرك إخراجها
فشد بحزمك أطنابها
وكف به منك إنهاها
عليهن ذا العرش وهابها
دعتك لتفريج مانابها^(٤)
ومثلك قدم إيجابها^(٥)
مخالباها بي وأنيابها
على عطيتي في آرابها^(٦)

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل . نابها : أصابها .

(٥) متت: رجعت .

(٦) غداة: أعداء . آراب: مرب وأغراض .

(١) حواسر: جمع حاسر وهو كاشف الرأس أو حاسرة . لم يكحلن جفناً: كناية عن عدم النوم .

(٢) جنب ناب: لم ينم . الأسر: البعير . الظراب: حجارة .

وقد مكننتك من العارفات
فلا تنسين عِدَاتِ مَضَتْ
جُدودٌ توليت أحسابها^(١)
فقدماً تلبست أثوابها^(٢)

دوام النعمة

وقال فيه : [الطويل]

أما يستديم المرء نعمة ربّه
ويعلم أنّ الحمد والذم للفتى
عجبت لمن لم ينو خيراً لزائري
وأعجب من هذا إباحة عرضه
بإكرام أحرار الرجال ببابه
حذيتُه في إذنه وحجابه^(٣)
ولا بذل ما يبغيه، من غلق بابيه
بصون خسيسي طعمه وشرابه

سهل حجابك

وقال فيه : [الكامل]

سهل حجابك، أيها المحجوب
وتلق إنعام الإله بشكره
لا ترضين لمن أتاك بضد ما
وتوق ذمك إنّ ما خولته
واعلم بأن النائبات تنوب^(٤)
فأخو الجحود مُنغص مسلوب
ترضى لنفسك، إنّ ذلك حوب^(٥)
كطلوع شمس حان منه غروب

الحر الكريم

وقال فيه : [الخفيف]

كم نسأم الأذى كأننا كلاب؟
كلما جئت قاصداً لسلام
ما كذا يفعل الكرام ولا تر
أنا حرّاً، وأنت من سادة الأخ
وقبيح بعد الطلاقة والبش
كل مُلك يفنى، وتبقى على الدهر
وحقيق بمثل قدرك في الأف
كم إلى كم يكون هذا العتاب؟^(٦)
ردني عن لقائك البواب
ضى بهذا في مثلي الآداب
رار أهل الحجا المصاص اللباب^(٧)
ربذي المجد نبوة واحتجاب
ر لأهل المكارم الأحساب
دار حسن الحفاظ والإيجاب

(١) العارفات: المكارم.

(٢) عِدَات: وعود.

(٣) حذيتُه: قطعته، أو سهمه.

(٤) تنوب: تنزل.

(٥) حوب: شر.

(٦) نسأم الأذى: نتعرض للأذى.

(٧) الحجا: العقل. المصاص: النخبة.

لَا تُضِلُّنْ بِاحْتِجَابِكَ أَمَا
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعِذَابَ حَكَّتْهَا
 فَهِيَ رِيٌّ لَأَمْلِيكَ لَدَى الْإِذْ
 نِ، وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ
 الْفِرَاقُ

وقال في صفة الفراق: [الكامل]

الْمَوْتُ دُونَ تَفَرُّقِ الْأَحْبَابِ
 لَمْ تُبَلِّ - مَذْخُلَتْ - نَفْسُ ذَوِي الْهَوَى
 بَانُوا بِلُبِّكَ رَائِحِينَ وَخَلَفُوا
 فَسْقَاهُمْ نَوْءَ السَّمَاءِ بِمَا سَقُوا
 وَعَذَابُ نَائِهِمْ أَشَدُّ عَذَابِ
 يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ
 لَكَ دَمْعَةٌ مَوْصُولَةٌ التَّسْكِبِ
 خَدِيدِكَ بِالْعَبْرَاتِ صَوَّبَ سَحَابِ (٢)

قَضِيبُ الْبَانِ

وقال في الغزل: [الطويل]

عَلَى عَاقِدِ الزُّنَارِ تَحْتَ قَضِيبِ
 سَلَامٍ مَحَبٍّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهِ
 سَمِيٍّ لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهًا لَوَجْهِهِ
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا
 وَلِي عِبْرَةٌ مَوْصُولَةٌ بِنَحِيبِ
 وَقَلْبُ نَائٍ عَنْهُ السُّلُوفُ فُسْقَمُهُ
 مِنْ الْبَانِ مَيَّادٍ وَفَوْقَ كَثِيبِ (٣)
 وَأَقْرَحَ عَيْنِيهِ فِرَاقُ حَبِيبِ
 قَرِيبٍ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبِ
 فَقَلَّلَنْ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيبِي
 وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وَجِيبِ (٤)
 طَوِيلٌ قَدْ أَعْيَا طَبُّ كُلِّ طَيْبِ (٥)
 رَدُّ السَّلَامِ

وقال في مثل ذلك: [الطويل]

أَجْبَائِي كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَةٍ
 فَلَا تَتْرَكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ
 غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ: نَفْسٌ بِوَاسِطِ
 أَحْمَلُهَا هَبَّاتِ كُلِّ جَنُوبِ (٦)
 شِمَالٌ عَلَى نَائِي الْمَحَلِ غَرِيبِ
 وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبِ (٧)

(١) الصدى: العطش. النطاف: مجاري الماء.

(٢) نوء السماء: نجم يتفألون به. عَبْرَات: جمع عبرة وهي الدمعة.

(٣) الزُّنَار: ما تشده المرأة على خصرها. قَضِيبُ الْبَانِ: غصن البان الطري. كَثِيب: مجتمع الرمل وكفى به عن مؤخرتها.

(٤) نَحِيب: بكاء. وَجِيب: خفقان القلب.

(٥) نَائٍ: ابتعد. السُّلُوف: النسيان.

(٦) اجبائي: اجبائي، وحذف الهمزة تخفيفاً، جَنُوب: ريح الجنوب.

(٧) واسط: مدينة عراقية، تقدمت. سر من رأى: مدينة عراقية، تقدمت.

تَقَسَّمَتِ الْأَسْقَامُ أَعْضَاءَ جَسَمِهِ فِي كُلِّ عَضْوٍ مَأْلَفٌ لَكَثِيبٍ^(١)
وَلَيْسَ بِشَافِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّنَى سِوَى شَرْبَةٍ مِنْ رِيقٍ غَيْرِ مُثِيبٍ
وَشَمٌّ جَنِيٍّ الْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِهِ وَأَخِذٌ لَهُ مِنْ قُرْبِهِ بِنَصِيبٍ

حسن الثناء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٢): [الخفيف]

لَنْ تَنَالَ الْعِلَّا بِشُكْرِ غَرِيبٍ مِثْلَ شُكْرِ الْحَرِّ الشَّرِيفِ الْأَدِيبِ
إِنَّمَا تُبَدِّلُ اللَّهُيَّ لِابْتِغَاءِ الْـ حَمْدٍ فِي سَدِّ خَلَّةِ الْمُنْكَوبِ^(٣)
لَيْسَ فِي الْبَاذِلَاتِ مُكْتَسَبُ الْأَمِّ وَآلٍ فِي كَسْبِ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ^(٤)
كُلُّ وَفَرٍ يَفْنَى، وَيَبْقَى مِنَ الصَّنَا حِبٌّ حَسَنُ الثَّنَاءِ لِلْمَصْحُوبِ

رحيل الشباب

وقال يندُبُ الشباب: [الخفيف]

يَا شَبَابِي، وَأَيْنَ مِنِّي شَبَابِي؟ آذَنْتَنِي جِبَالُهُ بِانْقِضَابِ^(٥)
دَوْلَةٌ يَغْمِرُ الزَّمَانُ فَتَاهَا سُودَتْ بِالسَّوَادِ سِمَى الشَّبَابِ
لَهْفٌ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي تَحْتَ أَفْنَانِهِ الْيَدَانِ الرِّطَابِ
وَمُعَزٌّ عَنِ الشَّبَابِ مُؤَسَّسٌ بِمَشْيِ اللَّدَاتِ وَالْأَتْرَابِ^(٦)
قَلْتُ لِمَا انْتَحَى يَعْدُ أَسَاءُ مِنْ مَصَابِ شَبَابِهِ فَمُصَابِ:
لَيْسَ تَأْسُو كُلُّهُمْ غَيْرِي كُلُّوْمِي مَا بِهِ مَا بِهِ وَمَا بِي مَا بِي!^(٧)

القصير

وقال في أبي حفص الوراق^(٨): [الخفيف]

وَقَصِيرٌ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ فِي غِيَابِهِ^(٩)
لَمْ تَدْعُ قَفْقَذَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قَمَعَتْ فِيهِ طُولُهُ وَشَبَابُهُ
وَجَلَّتْ رَأْسُهُ نَعْمًا فَأُضْحَى بَارِزَ الصَّرْحِ مَا يُؤَارَى صُؤَابُهُ

(٥) المعنى: أتحسّر وأتشوق إلى أيام الشباب واللهو.

(٦) اللدات والأتراب: الأصحاب والرفاق.

(٧) كلوم: جمع كلّم وهو الجرح.

(٨) الوراق: أتقدمت ترجمته.

(٩) يفاع: مرتفع، غيابه: منخفض.

(١) أسقام: أمراض. كثيب: حزين.

(٢) تقدمت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) اللهى: العطاء. خلة المنكوب: حاجة المحتاج.

(٤) الباذلات: الأعطيات. موبقات الذنوب: المهلكات من الخطايا.

يا أبا حفص الذي فَطِنَ الدهرُ رُلميدان رأسه فاستطابته
ظرف الدهرُ في اتخاذك صفعا نأ وما خلته ظريف الدعابة

الموج والغريق

وقال: [الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحي بعضاً بناهك قواه إذا ما جاء حي يحاربهُ
وما لطمُ بعضِ الموجِ في البحرِ بعضهُ بمانعه تغريق من هوراكبهُ

أيام السرور

وقال، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا: [البسيط]

أمسى الشبابُ رداءً عنك مستلباً ولن يدومَ على العصرين ما اعتقبا^(١)
أعزّر عليّ بأن أضحت مناسبه بُدّلن فيه وفي أيامه نُدباً^(٢)
سقياً لأزمان لم أستسقى من أسفٍ لمّا تولى ولا بكيت ما ذهباً^(٣)
أيام استقبلُ المنظورَ مبتهجاً ولا أحنُّ إلى المذكور مكتباً^(٤)
للهُ درك من عهدٍ ومن زمنٍ لا يتعدا، بعدا بالرغم أوقرباً
إذا أصحبُ الدهرَ مغترّاً بصحبته إذا أعار متاعاً خلته وهباً
لا أحسب العيس يبلَى ثوبٌ جدته ولا إخال زمني يُعقبُ العقباً
أغدو فاجني ثمار اللهودانية مثل الغصون، وأرمي صيده كئيباً
بينما كذلك إذ هبت مُزعزعة أضحي لها مُجتنى اللذات مُحطباً^(٥)
يا ظبيةً من طباءٍ كان مسكنها في ظل غصني إذا ظل الضحى التهاباً^(٦)
فيئي إليك، فقد هزته مُغصفةً لم تترك ورقاً منه ولا هدباً
أصبحتُ شيخاً له سمتٌ وأبهة يدعوني البيضُ عماتارة وأباً
وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمة ودذتُ أني معباض بها لقبا
قد كنتُ أدعى ابنَ عمٍ مرةً وأخاً حتى تقلب دهرٌ يعقبُ العقباً
واهاً لذلك في الأنساب من نسبٍ لكن يا عم لا واهاً ولا نسباً

(١) العصران: الليل والنهار.

(٢) مناسبه: أيام الفرح. نُدب: جمع ندبة وهي أيام الحزن.

(٣) سقياً: دعاء بالسقي.

(٤) المنظور: المستقبل. المذكور: الماضي.
(٥) المعنى: بينما كنت استمتع بشبابي، هبت رياح الشيخوخة وحرمتني من كل لذة.
(٦) الظبية: كناية عن الحسناء.

عجبت للمرء لا يحمي حقيقته
قالوا: المشيبُ نذير، قلت: لا وأبي
أليس يخبر مَنْ أرسى بساحته
يا حُسن هاتيك بشري عند ذي أسفٍ
لم يرع حقَّ شَبَابٍ كان يصحُّه
لولم يجب حفظه إلَّا لأنَّ له
أخي وإلفي وتربي كان مولدنا
يضمُّنا حَجْرًا في رضاعتنا
إنَّ الشَّبابَ لمألوفٍ لصُحَّيته
والشَّيبَ مُستوحشٍ منه لغربته
دع الخلافَةَ يا مُعتزَّ من كُثْبٍ
أترجي لُبْسها من بعد خلْعكِها
تألَّه، ما كان يرضاك المليك لها
حتى أذلَّكَ عنها ثم أبدلها
فكيف يرضاك بعد الموبقات لها
هذي خراسان قد جاشت حلائبها
كالبحر ألقى عليه الليلُ كلَّكَلَه
خيلٌ عليهنَّ آساد مدرِّبَةٌ
مُسْتَلِثْمُونَ حصيناتٌ مقاتلهم
والمصعبيُّون قومٌ من شمائلهم
هم الألى ينصرون الحقَّ نُصيرته

مسلوبة، كيف يحمي بعدها سلبا
لكنَّ بشيرٌ يجلي وجهه الكُربا
أنَّ اللُّحاقَ بحبِّ النفس قد قُربا
على الشَّيبة والعيش الذي نضبا
من لم يُحبِّب إليه فَقْدُهُ العُطبا
حقَّ الرضاعِ على إخوانه وجبا
معاً وربُّتني الأيامُ حيث رَبا^(١)
وملعبٌ حيث نأتي بيننا اللَّعبا
تلك القديمة مَبْكِي إذا ذهبنا
والشيءُ مستوحشٌ منه إذا اغتربنا
فليس يكسوك منها الله ما سَلَبنا^(٢)
هيهات هيهات، فات الضرعُ ما حلَّبا
قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
كُفؤاً رضيًّا لذات الله مُنتجبا
لا، كيف؟ لا، كيف إلا المين والكذب؟^(٣)
تُرْجِي لنصر أخيها عارضاً لَجبا
وَزَعَزَعَتْ جانبيه الريح فاضطربا^(٤)
تأجَّموا الأسَلُ الخَطِي لا القَصَبَا^(٥)
مُكَمَّمُونَ حَبِيكَ البَيْض والِيلبا^(٦)
قتلُ الملوك إذا ما قتلهم وجبا^(٧)
ولا يبالون فيه عَتَبٌ من عتبا

(١) إلفي: خليلي. تربي: نظيري.

(٢) المعتز: هو محمد المعتز بالله، ابن جعفر بن المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي الخليفة أبو عبد الله. خلع أخاه المؤيد من العهد. خلع سنة ٢٥٥ هـ وتوفي في السنة ذاتها. (سير اعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢).

(٣) الموبقات: المهلكات. المين: الكذب.

(٤) كلكل: صدر.

(٥) آساد: جمع أسد. الأسَل الخَطِي: ضرب من الشجر، تصنع منه البرماح.

(٦) المعنى: لابسون عدة الحرب.

(٧) المصعبيون: قوم من الفرس.

والجاعلون الرضا لله والغضبا
مَعُوذُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغَلْبَا
حَرْباً لِثَائِرِهِ صَدَقَتْ مَنْ ثَلْبَا^(٥)
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غُلْبَا
بِالْعَهْدِ أَسْوَأَ مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا
مَنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسَا^(٢)
لَا يَأْتِلِي لِلَّذِي ضَيَّعْتُمْ طَلْبَا^(٣)
وَلَا يُرْشَحُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا
عَنَّا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَّبا
كِدَاً يَحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْحَطْبَا
كَيْلَا يُجَشِّمَهُ حِرْصاً وَلَا تَعْبَا
وَرَاضٍ مَنْ جَمَحَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعْبَا^(٤)
مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا صَوَّوْهُ ثَقْبَا

الأوفياء إذا ما معشر نكثوا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم
يا من جنى لأبيه القتل ثم غدا
يا أولياء عهد الشر هونكم
لقد جزيتم أباكم حين كرمكم
أضحى إمام الهدى أولى به صلة
هو الذي سل سيف الثار دونكم
أقام في الناس عصراً لا يُخيل لها
وكان لله غيب فيه يحجبها
حراسة من عدو أن يكيد له
بل عصمة من ولي الصالحات له
حتى إذا مهد الله الأمور له
تبلجت غرة غراء واضحة

التائب

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

وَأَمْتَطَى اللَّيْلَ مَرْكَبَا^(٥)
مُسْرِفَاً ثُمَّ أَغْتَبَا
لَيْسَ يَأْلُو تَقْرُبَا^(٦)
لِثَرَى الْأَرْضِ مَشْرَبَا
يَا مَلِيكاً مُحَجَّبَا
تُ مِنْ الْأَمْرِ مَعْطِيَا
مَكْسِبَا، سَاءَ مَكْسِبَا^(٧)

جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبَا
خَادِمٌ كَانَ مَرَّةً
رَاكِعاً سَاجِداً لَهُ
فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعَةً
لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا
اعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبُ
كَسَبْتَنِي جِرَائِمِي

(١) محمد المعتز وأخوه المنتصر، قد اشتركا في مؤامرة قتل والدهما المتوكل.

(٢) إمام الهدى: لعله الحسن بن زيد من ولد الإمام علي رضي الله عنه، وكان خرج بجيش على المستعين العباسي. ولكنه قُتل. وهو على زعم الشاعر أقرب إلى المتوكل من أولاده.

(٣) يأتلي: يتأخر.

(٤) راض: ذلل. جمحات: مصاعب.

(٥) جعل: أي الزاهد.

(٦) يألُو: يتأخر.

(٧) المعنى: ذنوبي جرّت عليّ الخسران.

ثم يهتَز كالقضيـب إذا هبَّت الصُّبَا
أَمِنَ الخوفَ عندها ظَنُّهُ أَنْ يُخَيَّبَا
طعن الكلى

وقال في النبذ الأسود: [الخفيف]

عَلَّنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَابِ
لو تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدْحُ الدُّوْ
مَائِلًا لَا يَزَايِلُ الكَفَّ بِالشَّرِّ
ثُمَّ جُسِّمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمْ
ثُمَّ أَوْمَى بِالْعُودِ قُلْتُ لَهُ: الْعَوْ
لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حَفَرَةِ الْقَبْرِ
قال: مَاذَا نَقَمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قُوْ
أَنْتَ فِي لَزْكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكُ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابُ
مَا جَنِينَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تَغْ
شَرِبَةً بَغَّضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ^(١)
شَابَ أَبْصَرْتُ بَازِيَارَ غُرَابِ^(٢)
بِ وَأَنْتَى بِشُرْبِ غَيْرِ الشَّرَابِ؟
تَ عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ^(٣)
دُ حَمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابِ
رِ إِذَا شَيْبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ^(٤)
لَكَ مَاذَا نِقَمْتَ سُوءَ الْحَسَابِ
رُهُ شَرِبَ الزُّقُومِ أَهْلُ الْعِتَابِ^(٥)
غَيْرَ طَعْنِ الْكَلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ^(٦)
جَلَّ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ

الولد النجيب

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهنته بمولود: [الكامل]

أَرْضَى بِصُورَتِهِ، وَصَدَّ فَاغْضَبَا
يَا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى: لَقَدْ أَعْتَبْتَنِي
ظَبِيٌّ كَأَنَّ اللَّهَ كَمَلَ حَسَنُهُ
خَنِثَ الدَّلَالِ إِذَا تَبَهَّنَسَ أَوْثَقْتُ
فَعَدَا الْمَحَبَّ مَنْعَمًا وَمَعْدُبَا
لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ الْمَمْنَعُ أَعْتَبَا^(٧)
لِيَغِيظَ سِرْبًا أَوْ يُكَايِدَ رَبْرَبَا^(٨)
حَرَكَاتُهُ، وَإِذْ تَكَلَّمُ أَطْرَبَا^(٩)

(١) علّ: سقى مرة بعد أخرى. دوشاب: نبيذ التمر.

(٢) بازيار: مربى طيور الباز. وهي من الكلام الدخيل.

(٣) جُسمت: أرغمت.

(٤) المعاد: البعث. ومعنى العجز: إذا كان مصيري بائسًا.

(٥) لز: الصق. الزقوم: طعام أهل النار.

(٦) قيس: اسم قبيلة. الكلى: جمع كلية.

(٧) النائل: الفائز بالعطاء.

(٨) الظبي: الغزال وكنى به عن المولود الجديد.

سرب: قطع من الغزلان. ربرب: قطع البقر الوحشي.

(٩) خنث الدلال: فيه غنج ودلال. تبهنس: مشى.

ذو صورةً تحلو وتَحْسُنَ منظراً
 فإذا بدا للزاهدين ذوي التَّقَى
 مُتَوَشِّحٌ بِمَعَادَتَيْنِ يَخِيفُهُ
 مُتَسَلِّحٌ لِلْعَيْنِ لَا مُتَزَيِّنُ
 قاس الملائس والحُلِيِّ بوجهه
 أغناه ذاك الحسنُ عن تلك الحُلِيِّ
 فَعَدَا سَلِيباً غَيْرَ أَنْ مَلَابِساً
 وَيَقِينَهُ بَرْدَ الْهَوَاءِ وَحَرَّهُ
 يُكْسِي الثِّيَابَ صَيَانَةً وَحِجَابَةً
 كَالدَّرَةِ الزَهْرَاءِ أَلْسٍ لَوْنُهَا
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُرَى مُتَعَوِّذاً
 أَيْخَافُ عَيْنَيْهِ مِنْ قَتْلَتْ بِحَبِّهِ
 لَا قِيَتْ مِنْ صُدُغٍ عَلَيْهِ مُعْقَرَبُ
 يَكْسُوهُ صُورَةٌ مَخْلَبٌ فَكَأَنَّمَا
 إِنِّي لَأَرْجُو بِالْخَلِيقَةِ شِبْهَهُ
 أَوْ مَا تَرَى فِيمَا أَبَاحَ مُحَمَّدٌ
 لَا سِيماً وَقَدْ اكْتَهَلْتُ وَقَدْ تَرَى
 أَضَحْتُ أُمُورُ النَّاسِ عِنْدَ مَصِيرِهَا
 دِيناً تَكْهَلُ فَاسْتَقَامَ صِرَاطُهُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 رُزِقَ الْإِمَامُ بِعَقَبِ هَلْكَ عَدُوِّهِ
 صَدَقْتُ بِشَارَتُهُ وَأَفْلَحَ فَأَلَّهُ:

وَمَرَّاشِفٍ تَصْفُو وَتَعَذِّبُ مَشْرِباً^(١)
 وَجَدْتُ هُنَاكَ قُلُوبُهُمْ مُتَقَلِّباً
 مَا لَا يُخَافُ، وَقَدْ سَبَى مَنْ قَدْ سَبَى^(٢)
 إِلَّا بِمَا طَبَعَ الْإِلَهَ وَرَكَّبَا
 فَرَأَى مُحَاسِنَ وَجْهِهِ فَتَسَلَّبَا
 وَكَفَاهُ ذَاكَ الطَّيِّبُ أَنْ يَتَطَيَّبَا
 يَحْمِيْنُهُ الْأَبْصَارُ أَنْ يَنْتَهَبَا^(٣)
 إِنْ أَصْرَدَ الْعَصْرَانِ أَوْ إِنْ أَلْهَبَا^(٤)
 وَهُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَصَانَ وَيَحْجَبَا
 صَدْفاً يُغَارُ عَلَيْهِ كَيْ لَا يَشْجَبَا^(٥)
 مِنْ عَيْنِ عَاشِقِهِ، أَلَا فَتَعَجَّبَا!
 قَلْبُ الْحَدِيثِ كَمَا اشْتَهَى أَنْ يُقَلِّبَا
 أَفْعَى تَبْرَحُ بِالْفَوَادِ، وَعَقْرِبَا^(٦)
 يُنْحَى عَلَى كَبْدِي وَقَلْبِي مَخْلَبَا
 مِمَّا أَحَلَّ لَنَا الْإِلَهَ وَطَيَّبَا
 عَمَّا حَمَاهُ مِنَ الْخَبَائِثِ مَرْغَبَا؟
 وَرَعَ الْإِمَامُ وَبِأَسَسِهِ الْمُتَهَيَّبَا^(٧)
 فِي كَفٍّ مِنْ حَامِي وَجَادٍ وَأَذْبَا
 وَمَعَاشٍ دُنْيَا لِلْأَنَامِ تَسَبُّبَا^(٨)
 وَابْنُ الْخَلِيفَةِ غَالِبٌ لَنْ يُغْلَبَا
 وَلِدَا أَطَابٍ بِهِ الْإِمَامُ وَأَنْجَبَا
 هَلْكَ الْعِدَا، وَنَجَا الْإِمَامُ وَأَعْقَبَا

(١) مرّاشف: جمع مرشف وقصد الشفاء.

(٢) متوشح: لبس وشاحاً. معادتين: المعوذتان سورتان قصيرتان في القرآن يتعوذ بهما.

(٣) ينتهب: يسرق.

(٤) أصرد: بَرَدَ. العصران: الليل والنهار.

(٥) الدرة: اللؤلؤة.

(٦) الصدغ: الشعر فوق الأذن. الشعر المعقرب: المجعد.

(٧) اكتهل: صار كهلاً: رجلاً ناضجاً.

(٨) تكهل: بدأ ضعفه. صراطه: طريقه. الأنام: الناس.

أحيا لنا أملاً، وأردى مارقاً
لا زال من والى الإمام وَوَدَّه
لله من ولدٍ أتى، وربيعُنا
ضحك الزمان إليه ضحكةً قائل :
فغداً، ومولدهُ بشيرٌ كلهُ
ذكرٌ، أغرّ، كأنَّ غرة وجهه
ضَمِنَ النجابةَ عنه يوم ولاده
وافى الإمام وقد أجدَّ رحيلهُ
حقاً لقد نطقَ البشيرُ بيمنه
فألّ، لعمرِكَ لم أعفهُ ولم أعف
ورأيتُه القُمريَّ غردَ في ذُرّاً
ما قوبلتُ رجُلُ الملوك بمثله
فَلْيُمَضْ عَزَمَتُهُ الإمامُ فإنه
فاليمَنُ مقرونٌ به، عونٌ له
والليثُ في الهيجاء لأبسُ جُنَّةٍ
واللهُ واقية الردى، ومُسَهِّلُ
هي فرصة سنحت، ونعمى أقبلت
وافى هزبرُ بالحديقة مسحلاً
وجَدَ السنانُ من الطريدة مَطْعَناً
لا يهلكنَّ على الخليفة هالكُ
هو عَارِضٌ رَجُلٌ فمن شاء الحيا

قد كان لَفَفَ للفَساد وألبا
يحيا، ومن عاداه يلقي معطبا
مُسْتَحْكَمٌ، وَجَنَابُنَا قد أخصبنا^(١)
يا مرجباً بابن الخليفة مرجباً
بالنصر لم يك مثله ليكذباً
رَأَى الإمام إذا أضاء الغيها^(٢)
قمرٌ وشمسٌ أدياهُ وكوكبا^(٣)
عَضُدًا يُعين على الخطوب ومنكبا
ولربما نطقَ البشير فاعربا
منه البريح ولا النطيح الأعضبا^(٤)
خضراء يانعة الجنى لا الأخطبا^(٥)
إلا ليملك مشرقاً أو مغربا^(٦)
قد هزَّ منها مشرفياً مَقْضَباً^(٧)
ظِلٌّ عليه إذا الهجير تلها^(٨)
من نفسه تكفيه أن يتأهبا^(٩)
ما قد رجأ، ومذللٌ ما استصعبا
وغنيمة أُرِفَتْ، وصيد أكشبا
وأظلل صقر بالسيطة أرنبا^(١٠)
ورأى الحسامُ من الضريبة مَضْرِباً^(١١)
قد أرغَبَ الناسَ الإمام وأرهبا
أرضى، ومن شاء الصواعق أغضبا^(١٢)

(١) مستحكم: أخضر كثير الخير.

(٢) أغرّ: مضى الوجه. الغيب: الظلام.

(٣) النجابة: طيب الحساب. قمر وشمس وكوكب: الوالدان والولد.

(٤) بريح: فبال حسن. نطيح: نذير شؤم (بزعمهم). الأعضب: القاطع.

(٥) القمري: ذكر الحمام. ذرى: جمع ذروة وهي

القمة. الأخطب: طير جارح.

(٦) رجُل: أصول.

(٧) مشرفي مقضب: سيف قاطع.

(٨) الهجير: الحر.

(٩) لليث: الأسد. الهيجاء: الحرب. جُنَّة: ما

يقي ويستر.

(١٠) هزبر: أسد. مسحل: حمار.

(١١) السنان: الرمح. الحسام: السيف.

(١٢) عارض زجل: سحب مصحوب برعد.

ملك، إذا اعتسف الملوك طريقهم
أعلاه طَوَّلُ أَنْ يُرَى مُتَكَبِّراً
نَمْتَّاحُ مِنْهُ حَاتِمِيًّا مَاجِداً
يَهْتَزُّ حِينَ يُهْزُ لَدُنَّا نَاعِماً
ما زال قدماً عَرَفُهُ مُتَوَقِّعاً
والعَفُو مِنْهُ سَجِيَّةً لَكِنَّهُ
فَإِذَا جَنَى جَانٍ تَغَاصَّتْ عَيْنُهُ
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الْخِيَانَةِ أَهْلُهَا
فَأَنَا النَّذِيرُ بِهِ لِفَاطِطِ نِعْمَةٍ
يَا نَاطِمِي مَدَحَ الْإِمَامِ، وَطَالِي
وَأَفَى مَصَابٍ مِنْ سَحَابٍ رِيَّةٍ
أَمَّا عِدَاهُ فَمَا أَصَابُوا مَهْرَبَا
خطب السؤال إلى العُفَاةِ وَلَمْ يَكُنْ
وَرَمَى نَحُورَ الْخَائِنِينَ بِسَهْمِهِ
وَمَتَّى أَرَادَ اللَّهَ قَصْرَ مَدَّةٍ
وَأَقُولُ قَوْلَ مُسَدِّدٍ فِي زَجَرِهِ
سَيَنْطُولُ عَمْرُ إِمَامِنَا فِي غِبْطَةٍ
مَقْلُوبُ كُنْيَتِهِ يُخْبِرُ أَنَّهُ
حَتَّى تَرَاهُ فِي بَنِيهِ قَدْ احْتَبَى
وَلَقَدْ أَتَاهُ مُبَشِّرَانِ بِخَمْسَةِ
لَيَرَى الْإِمَامَ تَكْهَنِي وَتَطْيَبِي

في ملكهم ركب الطريق السَّبَسْبَا (١)
وحماه عز أن يرى متسحجاً (٢)
ونشير منه هاشمياً قُلْبَا (٣)
وإذا قرعت قرعت صلدا صُلْبَا
لعفاته، ونكيره مترقباً (٤)
يعفو إذا ما العفو كان الأصوباً
عن ذنبه فكأنه ما أذنباً
جدع الأنوف ما الجباه فأوعباً
وأنا البشير به لحر أجدياً (٥)
نفحات نائله: ذهبتم مذهباً
ورأى سحاب في مصاب مسكباً (٦)
ومؤملوه فقد أصابوا مطلباً
- لولا مكارمه - السؤال ليخطباً (٧)
وتراسهم قدر البقاء، فما نبا؟
وإذا قضى فأراد أمراً عَقْبَا
يقضي القضية لم يكن ليؤنبا (٨)
حتى يواكب من بنيه موكباً
سُيرى لسابع سبعة غر أباً (٩)
فيخال يذبل في الهضاب قداحتى (١٠)
رد الإله على الإمام الغُيْبَا
فلقد تكهن عبده وتطيبا

(١) مصاب: حيث نصب المياه. والمقصود حيث
تصل النعمة.
(٢) العفاة: جمع عاف وهو المستجدي.
(٣) مسدد: لا يخطئ.
(٤) مقلوب كنيته: «سابع» وهي مقلوب «عباس»
وهو أبو العباس.
(٥) يذبل: اسم جبل بنجد.

(١) اعتسف: ظلم.
(٢) الطول: الهيئة. التسحب: التذلل.
(٣) حاتمي: نسبة إلى حاتم الطائي في الكرم.
هاشمي: نسبة إلى كرم المحتد في البيت
الهاشمي.
(٤) قديماً: منذ القديم.
(٥) غامط النعمة: ناكرها.

إنني وجدت له فُتُولاً جُمَّةً منه ولم أزُجِر كغيري ثعلباً^(١)
 حقُّ الخليفة أن أُطِيلَ مديحَهُ لكنني أوجزتُ لما أطنباً
 طالت يداؤه على لساني فانتَهتْ تلك البلاغةُ فانتَهتْ، وأسهباً

الصدیق

وقال يعاتب: [الوافر]

صديقٌ ليس يَمَكِّنُ من خطابه ولا يرعى ذمام ذوي طلابه^(٢)
 لقيتُ البرحَ يوماً من لقاءٍ له قاسٍ، ويوماً من جبابه^(٣)
 يُعَذِّبُنِي وَأَصْبِرُ كُلَّ يَوْمٍ فينقِمُ أن صبرتُ على عذابه
 ويزعُمُ أنني رجلٌ مُلِحٌّ وما ألححتُ إلا باكتسابه
 إذا ما كان لا يأساً مُبيناً ولا نجحاً فإني باجتنابه
 ستأتيه، بما اكتسبت يداؤه قوافٍ لم تُدَوِّن في حسابه

وقال أيضاً يهجو: [الطويل]

فأما ابنُ بورانَ الذي تذكرونه فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذِبِ
 ورُبُّ مُسمًى لا حقيقةً لاسمه كعُرسٍ وآوى أو كعنقاءٍ مُغرِبِ^(٤)

عيوب متشرة

وقال يهجو: [السريع]

يا آلَ وهبٍ: شهدتُ ضُرْطَةً سارتُ بها الأمثالُ في وهبِ^(٥)
 بأنها من فَحْحة رِخوةٍ وأنها من مَضْرَط رَحْبِ
 قد كنْتُم من قبلٍ إرسالها أحدثتُ في الشرقِ والغربِ
 فالآنَ حقاً أَطْلِقْتُ فيكُمْ بكلِّ ثَلْبٍ ألسُنُ الثَّلْبِ^(٦)
 لو كنْتُم تُعَفُّونَ أَسْأَهاكُمْ ما يَتَمُّ منها على عَثْبِ^(٧)
 لكنكم تَحْشُونَهَا دَهْرَكُمْ فكلُّكم مُتَّسِعُ الثَّقْبِ

(١) فتول: جمع فال أي التناول بالشيء.

(٢) ذمام: حق.

(٣) البرح: الأذى. حجابه: احتجابه وبعده.

(٤) عرس وآوى: من الحيوانات. والعنقاء: حيوان

وهمي.

(٥) آل وهب: أسرة الوزير الحارثي القاسم.

(٦) الثلب: التنقيص.

(٧) أسأه: جمع است، وهي المؤخرة.

رُوبَةُ الرَّيْبِ

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

يا أبا رُوبَةَ الرَّيْبِ يا مَسِيحاً بغير أُنْ
يابن أَكْبالة المَنِي يَ وبِلاعة العَصَبِ
كم سمعنا مقالها وهي تجثو على الرُّكْبِ
رَجِمَ اللَّهُ مَنْ سقى رحم الله من شرب

آلام الحب

وقال أيضاً: [الطويل]

وقفنا فلولاً أننا راضنا الهوى لهتكننا عند الرقيب نحيب^(٢)
وفي دون ما نلقاه من ألم الهوى تُشَقُّ جِيوبٌ بل تشقُّ قلوبُ
ولما بَصُرنا بالرقيب ولحظه ولحظي على عين الرقيب رقيبُ
صددنا، فكلُّ قد طوى تحت صدره فؤاداً له بين الضلوع وجيب^(٣)

حمرة العين

وقال أيضاً: [المنسرح]

قالوا: اشتكت عينه، فقلتُ لهم: من كثرة القتل مسَّها الوَصْبُ^(٤)
حُمَرُها من دماءٍ من قَتَلْتُ والدمُ في النصلِ شاهدٌ عَجَبُ

الغدر

وقال أيضاً: [الطويل]

نبتَ عينها عن عاشقٍ قَبَحْتُ لها محاسنُه - المسكينَ - آثارُ حَبِّه
فقالَتْ لها أترابها حينَ أَعْرَضْتُ: بذنبِك عاقبتِ الفتى لا بذنبِه
هوأك الذي أبلاه حتى شَتَّيْتِه وحتى رأيتِ الموتَ عدلاً لقربِه^(٥)
وقد تُسلميه للمنية بعدما ذهبِ بحلو العيش منه وعذبه

(١) في البيت كناية عن الأب المجهول. ولكن لفظه

قبيح، فلا يُقارَنُ المسيح بصاحب العلاقة.

(٢) راض: ذلل. الرقيب: الحاسد. نحيب: بكاء.

(٤) الوصب: المرض.

(٥) شأ: أبغض.

(٣) وجيب القلب: خفقانه.

ألم

وقال أيضاً، ورأيتها في عدة نسخ وأراها منحولة: [الطويل]

لعمري: لقد عوّلت يوم تحمّلوا على هاطل من دمع عينك ساكب
فلم تبرد العينان بالدمع حُرقةً ولم تُطفئنا حرَّ الهوى المتراكب
وأبرح شيء فرقةً بعد ألفةٍ وفقدك من علّقت بعد التقارب

شكوى

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضّبا^(١)
وأظهر لي بعد الوصال تجنيّاً فأصبرُ خوفاً منه أن يتجنبنا
وأكتّمه وجدي، وأجملُ صبوتي وأخضع كي يرضى، وإن كان مذنباً
وفي القلب نارٌ من تخوف غدره تزيدُ على مرّ الليالي تلّهبنا

نادم

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللّه يعلمُ أنني يا سيدي أحيا بقربك
كَمِدُّ على ما فات من لك فلا بُليتَ بيوم عَتبك
وهواك شغلي عن سوا لك فليتني من شغل قلبك

الغائب

وقال يرثي ابنه: [السريع]

يا غائباً عني بعيد الإياب نَغصني فقدك برد الشراب
لهفي على لبسك ثوب البلى من قبل إخلالك ثوب الشباب

وهم

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أيها الواعدُ الذي برقهُ الدهرُ خُلْبُ
لست أدري أأنت أم ظنُّ راجيك أكذبُ

(١) الأسى: اللوعة. القلى: الكره.

الشاعر والزامر

وقال أيضاً في المجون: [الكامل]

وصحابة ناكوا القيانَ تَظَرُّفًا يوماً فَنَكْتُ زَوَامِرًا ورقائبها^(١)
إني امرؤ إن لم يكن لي موضعُ في مَرَكِبٍ يوماً رَكِبَتِ القاربا

ظلمٌ متجددٌ

وقال أيضاً: [البسيط]

أصبحتُ في محنٍ للدهرِ أعظمُها جفَاءٌ مِثْلَكَ مثلي في نوائبها
أما عجائبُ دنيانا فقد خَلَقْتُ والظلمُ منك جديدٌ من عجائبها^(٢)

أربع بأربع

وقال أيضاً: [الطويل]

وفي أربعٍ مِنِّي خَلْتُ منك أربعُ فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لي كربي^(٣)
أوجهُك في عيني، أم الريقُ في فمي أم النطقُ في سَمْعِي، أم الحب في قلبي؟

غلالة القصب

وقال أيضاً، وقد خرج سكران فرأى غلاماً دقيقاً طويلاً وحسن البدن وعليه

غلالة سرية^(٤)، فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت غُلالَتُهُ القَصْبُ لما تثنَّى وانتَصَبُ
مالي جَنِيْتُ جَنابَةً حتى صُلِبْتُ على الخشبِ

حُرقة الأحشاء

قال لما سُمِّ، ودب فيه السم واشتد شربه الماء: [الرمل]

أشربُ الماءَ إذا ما التهبَّت نار أحشائي لإطفاء اللهبِ
فأراه زائداً في حُرقتي فكأن الماءَ للنار حَطَبُ

(٣) أربع: أشياء تعجبه. سيذكرها في البيت

التالي. كرب: غم.

(١) القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

زوامر: جمع زامر وهو العازف.

(٤) غلالة سرية: قميص مقصب. والسرية:

الجارية.

(٢) خَلَقْتُ: بَلَيْتُ.

خراب

وله في أعمى : [الخفيف]

كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ومكان الحياء منه خرابٌ^(١)

أيام السرور

وقال، ونحله بشاراً^(٢) : [الطويل]

وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ أذكراها وإرعاءها قلبي لأهتز مُعجبا^(٣)
فبُذِلْتُ حالاً غير هاتيك، غاييتي تناسيَ ذكراها لتغربُ مغرباً
وكننت أدير الكأس ملأى رويةً لأجذلُ سروراً بها ولأطرباً
وكانت مزيداً في سروري ومُتعتي فأضحتُ مفرأً من همومي ومهرباً

التصابي

وقال، وقد رأيتُ من ينسبه إلى كشاجم^(٤) : [الوافر]

طربتُ إلى المِرارة فرُوَعَتْنِي طوالُ شِيبَتَيْنِ أَلَمَّتَا بِي^(٥)
فأما شِيبَةٌ ففَزَعَتْ مِنْهَا إلى المِقْرَاضِ حُباً لِلتَّصَابِي^(٦)
وأما شِيبَةٌ فَصَفَحَتْ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خَضَابِي
فأعجِبَ بالدليلِ على مَشِيبِي أَقَمْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شَبَابِي

ظبي حسن

وقال : [السريع]

ظَبْيُكَ يَا ذَا حَسَنٍ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذَاكَ جَمِيعاً يُعَابُ
فأفهمُ كلامي يا أبا مالِكٍ لَا يُشْبَهُ الْعُنْوَانَ مَا فِي الْكِتَابِ

هوى النفس

وقال : [الرملي]

وامتناعُ النفسِ مما تشتهي خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ نَقْصٌ فِي النِّسَبِ

(٤) كشاجم : أبو نصر محمود بن حسين، شاعر زمانه، يُذكر مع المتنبي.

(٥) المرأة : المرأة.

(٦) المقراض : المقص. التصابي : تصنع الصبي.

(١) في عجز البيت كناية عن فساد أمه.

(٢) بشار : هو بشار بن برد، كُنيتُه أبو مُعَاذٍ، لقبه المرعث، مولى بني عقيل، وكان يُرمَى بالزندقة، شاعر مطبوع، لم يكن يتكلف الشعر وهو من أشعر المحدثين (الشعر والشعراء : ٦٤٣/٢).

(٣) أذكّار : تذكّر.

ذو المثالب

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجى: [مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى : قابلك الدهرُ بالعجائب
مات لك ابنٌ، وكان زيناً وعاش ذو النقص والمثالب
حياةً هذا كموتِ هذا فليست تخلو من المصائب
وقال: [المقارب]

دعوا الأسدَ تربضُ في غابها ولا تدخلوا بين أنيابها
الصبر

وقال: [الطويل]

ولما رأيت الدهرَ يؤذُنُ صرفُهُ
رجعت إلى نفسي فوطئتُها على
ومن صجِبَ الدنيا على جورِ حُكمها
فخذ خُلسةً من كلِّ يومٍ تعيشُهُ
ودع عنك ذكرَ الفألِ والزجرِ وأطرح
بتفريق ما بيني وبين الحبايبِ
ركوب جميل الصبر عند النوائبِ
فأيامُه محفوفةٌ بالمصائبِ
وكن حذراً من كامناتِ العواقبِ^(١)
تطير جارٍ أو تفاؤلَ صاحبٍ^(٢)

الصادع الشاعب

قال ابن الرومي يعاتب ابن الحاجب^(٣): [السريع]

يا صاحباً أعضلَ في كيدِهِ
فهِمَّتْ أبياتك تلك التي
بيتٌ وبيتٌ عقرٍ تُتَقَى
جرحتني فيها وداويتني
لستَ خبيراً، أيها الصاحبُ
أثقبَ فيها كيدُك الشاقِبُ
وأزِي نحلٍ في اللها ذاهِبُ^(٤)
فأنت أنت الصادعُ الشاعِبُ^(٥)

العجب العُجاب

وقال يهجو بني خاقان^(٦): [الوافر]

أموركُم بني خاقانَ عندي عُجابٌ في عجابٍ في عجابٍ

(١) كامن: مستتر.

الحلق.

(٥) الصادع الشاعب: المصلح المفسد.

(٢) الفأل: التفاؤل. الزجر: زجر الغير الذي كانوا

يتفألون به. التطير: التشاؤم.

(٣) ابن الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي.

(٦) بنو خاقان: أسرة عرفت بالعلم والأدب

والرياسة. منهم الفتح بن خاقان. ترجمته في

(فهرست ابن النديم: ١٦٩).

(٤) اللها: جمع لهأة وهي لحمه مشرفة على

قرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ صلابٌ في صلابٍ في صلابٍ
هجرتكم وهجركم ورائي صوابٌ في صوابٍ في صوابٍ
الناس

ومما نسب ابن حمدون^(١) له قوله : [الطويل]

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحبٍ
فلم تُرنني الأيامُ خلاً يسرني بَواديه إلا ساءني في العواقبِ
ولا صِرتُ أدعوه لدفعِ ملمةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائبِ

زلابية

قال ابن الرومي في قالي زلابية^(٢) : [البيط]

ومُستقر على كرسِيَّه تَعِبَ رُوحِي الفداء له من مُنْصَبٍ نَصَبِ
رأيتُه سحرأً يَقلِي زلابيةً في رَقَّةِ القُشْرِ، والتجويف كالقَصَبِ
كأنما زيتُهُ المَغْلِي حِين بدا كالكيماء التي قالوا ولم تُصَبِ
يُلقى العَجِينُ لُجِيناً من أناملِهِ فيستحيلُ شَبَيطاً من الذهبِ^(٣)

كفارة الكذب

وقال : [البيط]

مدحتكم طمعاً فيما أؤمِّلُهُ فلم أنل غيرَ حظِ الإثمِ والوصبِ^(٤)
إن لم تكن صلةً منكم لذي أدبٍ فأجرةُ الخطِ أو كفارةُ الكذبِ

(٣) اللجين : الفضة . شبائط : جمع شبوط وهو

ضرب من السمك .

(٤) الوصب : التعب .

(١) لعله الحمدوني ، تقدمت ترجمته .

(٢) الزلابية : عجينة يُقلى بالزيت .

حرف التاء

وصل الحبيب

وقال في الغزل: [المجث]

أبكِتَنِي فَبكِيتُ من غير ذنبٍ جَنِيتُ
وَقَلَّتْ لِي: امضِ عَنِّي مُصَاحِباً فَمَضِيتُ
وَلَوْ أَمَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ الـ حَيَاةً أَيْضاً قَضِيتُ
أَضَعْتَنِي فَرَعِيْتُ وَخُنْتَنِي فَوَفِيتُ
أَطْعَتِ فِي الْأَعَادِي وَكَلَّهْمُ قَدْ عَصِيتُ
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ غَضَبِي لَمَّا رِضَاكَ أَتَيْتُ؟
فَاسْتَضَحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: جُنِنْتَ! قُلْتُ: رَضِيتُ
قَالَتْ: لَجَلٌ وَصَالِي أَبَيْتُ؟ قُلْتُ: أَبَيْتُ
قَالَتْ: تَكَلَّمْتُ أَبِي - إِنْ فَعَلْتُ - إِنْ بَالَيْتُ^(١)
فَلَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى إِلَى هَوَاهَا ارْعَوَيْتُ^(٢)

المتيم

وقال في الغزل أيضاً: [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ تَحْكِي جَفُونِي حِينَ بِنْتَا^(٣)
لَمَّا غَدَتْ كَسَحَائِبَ أَيْقَظَنَّ بِالْعِبْرَاتِ نَبْتَا
مُتَبَسِّمًا عَنْ شِبْهِ مَبٍّ سَمِكَ الْبَرُودِ إِذَا ابْتَسَمْتَا^(٤)
مُتَنَسِّمًا عَنْ مِثْلِ نَشٍّ رِكَ لِلضَّجِيعِ إِذَا انْتَبَهَتَا

(٣) بِنْتُ: ظهرت.

(٤) المَبْسَم: الشَّغَر. الْبَرُود: البَارِد. وَالرِّيقُ أَيْضاً.

(١) بِالْي: اهِتَم. تَكَلَّمَ: عَدِم.

(٢) ارْعَوَى: عَاد.

يا غايتي في مُنَيَّتِي ماذا يَضُرُّكَ لو مَنَنْتَنا
بِرِضاً يَعِيشُ بَبَرْدِهِ قَلْبٌ بِسُخْطِكَ قَدِ أَمْتَأ؟^(١)
وَرَدَدَتْ غُمُضاً صَدَّ عَنْ طَرَفِ الْمُتَيْمِ مَذْ صَدَدْتَا؟^(٢)
وَبَسَطَتْ مِنْ أَمَلٍ بَوْضَ لَكَ مَا بِهِجْرِي قَدِ قَبْضَتَا؟
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ جَفَوُ تَ، وَإِنْ وَصَلَتْ، وَإِنْ قَطَعْتَا
فَاسْلَمْ بِعَيْشٍ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ بؤْسٍ مَا سَلِمْتَا

نار الشوق

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]

كيف يَأْمَنُ بِهَا قِوَامُ حَيَاتِي كُنْتُ بَعْدِي مُذْ بَنْتُ، يَا مَوْلَاتِي
أَعْلَى الْعَهْدِ أَنْتِ أَمْ حُلَّتِ عَنْهُ؟ جَعَلَ اللَّهُ قَبْلَ ذَاكَ مِمَاتِي^(٣)
لَسْتُ أَنْسَى امْتِنَاعَ صَبْرِكَ لِلتَّو دِيْعَ، وَالْبَيْنُ مُؤَذِّنُ بَشْتَاتِ^(٤)
وَانْحِدَارُ الدَّمُوعِ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ بِ هَوَى مِنْ مَدَامِعِ قَرِحَاتِ
فِي رِيَاضٍ مِنَ الشَّقَائِقِ وَالنُّسْ رَيْنَ فَوْقَ الْمَرَاشِفِ الْبَارِدَاتِ^(٥)
وَالْتَفَاتِ نَحْوِي، وَقَدْ قَبْضَتْنِي عَنْكَ أَيْدِي النَّوَى جِيَالِ التَّفَاتِي^(٦)
وَمَقَالاً جَرَى، وَلِلشُّوقِ فِي الْأَحْ شَاءِ نَارُ أَلِيْمَةِ الْحُرْقَاتِ
حَاطِكِ اللَّهِ بِالْكَلاَةِ وَالصُّنْدِ عَ وَوَقَاكَ أَعْيَنَ الْعَائِدَاتِ!^(٧)

خنزير وميته

وقال في أبي يوسف الدقاق : [مجزوء الرمل]

لَأَبِي يَوْسُفَ بَنْتُ لَيْتَهُ أَعْقِمَ، لَيْتَهُ!
تَشْبَهُ الْقَرْدَ أَوْ الشَّيْ طَانَ، إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ
قَلْتُ، لِمَا سَامَنِيهَا بَعْضُ مَنْ يَأْلَفُ بَيْتَهُ:
أَزْنَاءُ وَابْنَةٌ يَعْقُو بَ؟ أَجَنْزِيراً وَمَيْتَهُ؟
قَدْ رَمَيْتِ الْغَرَضَ الْمَرَّ مِيَّ، إِنْ كُنْتَ رَمَيْتَهُ

(٥) المراشف: كناية عن الفم ورضابه. الشقائق

والنسرين: من الرياحين.

(٦) النوى: البعد.

(٧) الكلاءة: الحفظ والرعاية.

(١) السخط: الغضب.

(٢) الصد: الهجران.

(٣) حُلَّتِ: تبدلت.

(٤) البين: الفراق.

مناظرة

وقال في خالد القحطبي^(١): [البسيط]

لَلَّهْ خَالِدُ الطَّائِي مِنْ رَجُلٍ نَاطِرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:
نَاطِرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:
خَرَبَتْهَا بِالْأَيُّورِ النَّازِلَاتِ بِهَا خَرَبَتْهَا بِالْأَيُّورِ النَّازِلَاتِ بِهَا
الْإِسْتِ دَارُ خَرَاكِ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتْ الْإِسْتِ دَارُ خَرَاكِ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتْ
فَقُلْتُ: شَأْنُكَ، وَالْمَحْجُوجُ مُعْتَرَفٌ فَقُلْتُ: شَأْنُكَ، وَالْمَحْجُوجُ مُعْتَرَفٌ

هجر ودلال

وقال في الغزل: [الطويل]

تَجَنَّتْ، فَقَالَ الْكَاشِحُونَ: تَجَنَّتْ تَجَنَّتْ، فَقَالَ الْكَاشِحُونَ: تَجَنَّتْ
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا بِمَلَامَتِي فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا بِمَلَامَتِي
إِذَا أَنْتِ جَانِبِ الْغَدَاةِ مَسْرَّتِي إِذَا أَنْتِ جَانِبِ الْغَدَاةِ مَسْرَّتِي
سَتَذَرِينَ كَيْفَ الْهَجْرُ لَوْ قَدْ أَرَدْتُهُ سَتَذَرِينَ كَيْفَ الْهَجْرُ لَوْ قَدْ أَرَدْتُهُ

القارورة

وقال وكان قد وجه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مُرَبِّي، فوجه إليه

في قارورة غير قارورته؛ وكانت مكسورة فكتب إليه: [مجزوء الرجز]

قَدْ وَصَلْتُ قَارُورَتِي قَدْ وَصَلْتُ قَارُورَتِي
تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةً تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةً
فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّرْتُ فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّرْتُ
مَكْسُورَةً مَنْقُوصَةً مَكْسُورَةً مَنْقُوصَةً
كَسُورَةٍ قَدْ غُيِّرْتُ كَسُورَةٍ قَدْ غُيِّرْتُ
يَا حَسَنَهَا إِنْ نُصِرْتُ يَا حَسَنَهَا إِنْ نُصِرْتُ

(١) تقدم ص ٧٥.

(٢) عَزَبْتُ: غابت.

(٣) أَجْمَمَهَا: أتركها وشأنها.

(٤) المحجوج: أقيمت عليه الحجة. وَجَبَتْ:

(٥) الكاشح: المبغض الحاسد. ضَنْتُ: بخلت.

(٦) القارورة: وعاء يُوضع فيه التمر.

(٧) قُلْتُ: لم تصل. والعجز مقتبس من القرآن

الكريم (سورة التكوين: آية ٩).

حضرت.

قَوَاد

وقال في أبي المستهل^(١) الشاعر، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ^(٢)، فكان إذا برّوه بدرهم، قال: قد برّوني بألف درهم، وكان يعرض شعره على ابن الرومي، وكان في أبي المستهل ضعف عقل، فقال فيه ابن الرومي: [المنسرح]
خِذْنُ أَبِي الْمُسْتَهْلِ خَبَرْنِي عَنْ جُودِهِ فِي الْوَرَى بِحُرْمَتِهِ
وَقَالَ: قَدْ، وَالْإِلَهَ، غَيَّبْتُ غُرْمُولِي فِي فَرْجِهَا وَفَقَحْتِهِ^(٣)
فَقُلْتُ: صِفْهَا، فَقَالَ: أَوْسَعُ مِنْ طَوِقِ الرَّحَى رِخْوَةً كَسَبَّتِهِ
وَقَالَ: مَحْلُوقَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتُ: مَنُتَوَفَّةٌ كَلِحِيَّتِهِ

خَائِبُ الرِّكَابِ

وقال في إسماعيل^(٤) بن بلبل: [السريع]

صَبْرًا عَلَى أَشْيَاءٍ كُلفَتْهَا أَعْقَبْتُهَا الْآنَ وَسَلَفْتُهَا
وَبِحِجِّ الْقَوَافِي: مَا لَهَا سَفَسَفَتْ حَظِّي كَأَنِّي كُنْتُ سَفَسَفْتُهَا^(٥)
أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَسَدَّدْتُهَا؟ أَلَمْ تَكُنْ عَوْجًا فَثَقَّفْتُهَا؟^(٦)
كَمْ كَلِمَاتٍ حَكْتُ أَبْرَادَهَا وَسَطُّتُهَا الْحَسْنَ وَطَرَفْتُهَا^(٧)
مَا أَطَرَفْتُ إِنْ كُنْتُ ظَرَفْتُهَا مَا ظَرَفْتُ إِنْ كُنْتُ ظَرَفْتُهَا
أُنَحْتُ عَلَى حَظِّي بِمِيزَاتِهَا شُكْرًا لِأَنِّي كُنْتُ أَرْهَفْتُهَا
فَرَقَّقْتُهُ حِينَ رَقَّقْتُهَا وَهَفَفْتُهُ حِينَ هَفَفْتُهَا
وَكثَّفْتُ دُونَ الْغَنَى سَدَّهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ كَثَّفْتُهَا
أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الرِّزْقِ آفَتِي وَمَا إِفْتُهَا^(٨)
لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ بِتَقْصِيرَةٍ فِيهَا وَلَا مِنْ حَيْفَةٍ جَفْتُهَا^(٩)
حُرِمْتُ فِي سَنِي وَفِي مَيْعَتِي قِرَائِي مِنْ دُنْيَا تَضَيَّفْتُهَا
لَهْفِي عَلَى الدُّنْيَا! وَهَلْ لَهْفَةٌ تُنْصِفُ مِنْهَا إِنْ تَلَهَّفْتُهَا

(١) أبو المستهل. تقدم وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٢) الكرخ: محلة ببغداد. (معجم البلدان: ٤٤٧/٤).

(٣) غُرْمُول: أيز.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) القوافي: القصائد. سفسف: صار رديئاً.

(٦) هوج: حمق. سدد: قوم. عوج: ميل. ثقفتها:

قومت ميلها.

(٧) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب. طرفتها: جعلتها

ذات قيمة.

(٨) آفة: العيب.

(٩) حيف: نقص.

كم أمة لي قد تأوَّفتها
 أغدو ولا حال تَسَنَّمَتها
 أوسعتها صبراً على لؤمها
 فيُعْجِزُ الحيلة منزورها
 قبحاً لها، قبحاً، على أنها
 تَعَسَّفَتْنِي أَنْ رَأَيْتَنِي امراً
 تَضَعَّفَتْنِي ومَتَى نالني
 أرجوه عن أشياء جربتها
 مقدار ما يُلبِثُ عني الغنى
 سَلَيْتُ نفسي بأفاعيله
 وقد يعزِّيني شباباً مضى
 فكُثِرْتُ في خمسين عاماً خَلَّتْ
 تَبَيَّنْتُ لي إذ تَذَنَّبْتُهَا
 أجهلتها إذ هي موفورة
 ففرحة الموهوب أعدمته
 لو أن عمري مائة هدَّني
 فكيف والآثارُ قد أصبحت
 كنز حياةٍ كان أنفقتُهُ
 لا عُذْرَ لي في أسفي بعدها
 إلا بلاغاً إن تأبَّيته
 قوت يُقيم الجسم في عفةٍ
 وقد كدَدْتُ النفس من بعدما
 لا طالباً رزقاً سوى مُسْكَةٍ
 طالبتُ ما يمسكها مُجملاً

فيها، ومن أقبِ تَأَفَّفَتها^(١)
 فيها، ولا حال تَرَدَّدَتها^(٢)
 إذا تَقَصَّصْتُه تَطَرَّفَتها
 إلا إذا ما أنا لَطَفْتُها
 أقبح شيء حين كَشَفْتُها
 لم ترني قط تَعَسَّفْتُها
 عون أبي الصقر تَضَعَّفَتها^(٣)
 وليس عن طير تَعَيَّفَتها
 إشارة الإضبع أو لَفَّتْها
 من بعد ما قد كنت أَسَفْتُها^(٤)
 ومدة للعيش أَسْلَفْتُها
 كانت أمامي ثم خَلَفْتُها
 ولم تَبَيَّنْ إذا تَأَنَّفَتها^(٥)
 ثم نَضَّتْ عني فَعُرَّفَتها
 وترحة المسلوب أَرَدَفَتها^(٦)
 تذكُّري أنني نَصَّفْتُها
 تُرجف بالعمر إذا قِفَّتْها؟^(٧)
 على تصاريِف تصرفتْها
 على العطايا، عفتها، عفتها
 أشقيت نفسي ثم أتلَفْتُها
 أشعرتْها قدماً وألحفتها
 رفَّهتها قدماً وعَفَّفْتُها
 ولو تعدَّت ذاك عَنَّفْتُها
 فطفتُ في الأرض وطوَّفْتُها

(١) أمة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.

(٢) تَسَنَّمْتُ: علوت. تَرَدَّدْتُ: تبع.

(٣) تضعفها: ذللها. وأبو الصقر كنية إسماعيل بن

بلبل.

(٤) أسَفْتُ: أحزنت.

(٥) تأَنَّفْتُها: ابتعدت عنها.

(٦) ترحة: حزن.

(٧) اقتضى الأثر: تبعه.

وناكدَ الجَدُّ فمَنِيَّتْهَا
 وإن أراد الله في ملكه
 بقدرة الله وبمن امرئ
 فيها مرادٌ إن ترعيتَها
 يا واحدَ الناس الذي لم أجد
 إليك أشكو أنني طالبٌ
 أصبحت أرجوك وأخشى الذي
 فاطرُدي الحرفة وادعُ الغنى
 مدائحُ بالحق نمقتُها
 اعتدُها شكوى تشكيتهَا
 وكيف اعتدُ بها زُلفَةٌ
 ولم أشرفك بها، بل أرى
 ومن مَساعٍ لك ألفتَها
 تعاوَرَتْها فِكْرُ جمَةٍ
 وأنت لا تبخُسُ ذا كُلفةٍ
 بحق من أعلاك فوق الورى
 لا تُخطئني منك في موقفى
 أنت المُرجى لى رُمَتْها
 كم بُلغَةٍ ما دونها بُلغَةٌ
 فرَحْتُ لا أرجو ولا أبتغى
 حُمِلْتُ من أمرى على صَعْبَةٍ
 بل خِفْتُ من كنتُ له راجياً
 ولم أخف في ذاك أنى متى

وماطل الحظ فسوَّفتَها^(١)
 جاوزتَ خَمْسِيَّ فأضعفتَها^(٢)
 نعماءَ عُمُرٍ إن تَلَحَّفَتْها
 وأيُّ جِرْزٍ إن تكهفتَها
 شرواهُ في الأرض التي طُفَتْها
 خابت رِكابى منذ أوجفتَها
 جَرَبْتُ من حالٍ تسلفَتْها
 واذكر سُموطاً كنت ألفتَها^(٣)
 وليس بالباطل زخرفتَها
 إليك، لا زُلْفَى تَزَلَّفَتْها^(٤)
 وإن تعمَلْتُ فأحصفتَها؟^(٥)
 بالحق أنى بك شرفتَها
 لا من مساعي الناس لَفَّتْها
 أنضيتُها فيك وأزحفتَها^(٦)
 لا بل ترى أن الغنى رَفَّتْها^(٧)
 إحلافَةٌ بالحق أحلفتَها
 سماءُ معروف توَكَّفتَها^(٨)
 أنت المرجى لى خِفَتْها
 قد نافرَتْنى إذ تَأَلَفَتْها^(٩)
 وتاقت النفس فكفكفتَها
 خليتَها إذ عزَّنى كفَّتْها
 ورَجَّبت النفس فخورَفَتْها
 وعدتُها رِفْدَكَ أخلفتَها^(١٠)

(٥) أحصفتها: أتقنتها.

(٦) تعاوَر: تداول. أنضيتها: أسقمتها

(٧) رَفَّت: كَسَر.

(٨) وكف الماء: سال.

(٩) بُلغَةٌ: الشيء القليل.

(١٠) الرَفْد: العطاء. أخلف: لم يف بالوعد.

(١) ناكذَ الجد: خالفني الحظ. سوتها: وعدتها.

(٢) جاوزتَ خمسِي: جاوزت الخمسين.

(٣) سُموط: جمع سَمَط. والتسميط في الشعر ضم

شطر إلى شطر. وقصد ابن الرومي القصائد

عامة.

(٤) تَزَلَف: تَقَرَّب.

لكنني أفرق من حرفة
أقول، إذ عَنَّفني ناصح
إن أبا الصقر على بُعده
ثمَّارُهُ في شَمِّ أَغْصَانِهِ
لَا كَثْمَارٍ سُمْتُ أَغْصَانَهَا
لِبَابِهِ المعمورِ أَكُفَّةٌ
الآنَ أَسَلَمْتُ إِلَى نَعْمَةٍ
قد وعدتني النفسُ جدوى له
تَاللَّهِ لَا يَفْضُرُ دُونَ الْمَنَى
نُعْمَى أَبِي الصَّقَرِ الَّتِي اسْتَبَشَرْتُ
خُذَهَا وَلَا تَبْرَمْ بِهَا، إِنَّنِي
بَيِّنَةٌ مِنْ مَنْطِقِ مُحْكَمٍ
كَمْ نَظَرَةٌ فِيهَا تَقْصِيَّتُهَا
بِمَجْدِ آبَائِكَ أَسَسْتُهَا
ضَوَّعْتُ فِيكُمْ كُلَّ مَشْمُولَةٍ
وَلَمْ أَدْغْ فِي كَيْلِ مَا زَانَهَا
إِنْ كُنْتُ بِالتَّطْوِيلِ كَمِيتُهَا
لَوْ أَنَّ خَدْيَ كَانَ أَهْلًا لَهُ
يَا مَنْ إِذَا صُغْتُ أَمَادِيحَهُ
يعني بقوله زيفتها: أنه إذا استأنف مديحاً له،

أنكرت نفسي منذ عُرِفْتُهَا
في رفضِ أئِمَادٍ تَرَشَّفْتُهَا: (١)
داني العطايا إن تكففتها (٢)
لكنني إن شئتُ عَطَفْتُهَا (٣)
إِذْنَاءَهَا مِنِّي فَقَصَّفْتُهَا
لَتُعْتَبِنَنِي إِنْ تَسَكَّفْتُهَا (٤)
غَنَاءَ نَفْسًا كُنْتُ أَقْشَفْتُهَا (٥)
إِنْ شئتُ بَعْدَ اللَّهِ وَظَفْتُهَا
قَرَى سَجَايَاهُ الَّتِي ضِفْتُهَا (٦)
نَفْسِي بَرِيَّاهَا وَقَدْ سُفْتُهَا (٧)
قَرَطْتُهَا الْحَسَنَ وَشَنَفْتُهَا (٨)
فَتَنَّتُهَا فِيكَ وَصَرَفْتُهَا
كَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا تَوَقَّفْتُهَا
وَمَجْدِ آلَائِكَ شَرَفْتُهَا (٩)
لكنني من مسككم دُفْتُهَا (١٠)
فَلَسَفَةً إِلَّا تَفَلَسَفْتُهَا
فَلَيْسَ بِالتَّشْبِيحِ كَيْفُتُهَا (١١)
وَاسْتَهْدَفْتُ لِي لَتَهْدَفْتُهَا
جَوَّدْتُهَا فِيهِ وَزَيْفْتُهَا
كان فوق الذي تقدمه. وقال آخر:

(١) أئِمَاد: جمع إئمد وهو الكحل. ترشَّف: شرب.

(٢) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل. تكفَّف: طلب العون.

(٣) شَم أَغْصَانِهِ: أياديهِ العبيد.

(٤) تَسَكَّف: مشى.

(٥) أَقْشَفْتُهَا: أَمْسَكْتُهَا.

(٦) قَرَى: كرم. سَجَايَا: جمع سَجِيَّة وهي الطبيعة.

(٧) رَيَّا: رائحة طيبة. سفنها: تنشقها.

(٨) تَبْرَم: تتضايق وتلج. الشنف والقرط: ما يوضع على الأذن للزينة.

(٩) آلَاء: نِعَم.

(١٠) مَشْمُولَةٌ: الخمرة. الدُّؤْف: الخلط. يقال:

دُفْتُ الْمَسْكَ فَهُوَ مَدُوفٌ أَيْ مَبْلُولٌ أَوْ مَسْحُوقٌ.

(١١) التَّشْبِيح: وضع العصا على الظهر وإمساكها باليدين. كَيْف: قطع.

يعني أنها جيدة في نفسها، وأن ما فيه من كثرة الفضائل يزيّفها، لأنه قد قصر عن جمعها.

لو أنها ليلٌ لنورتهُ باسمك، أو شمسٌ لأكسفتُها^(١)
الجبّان

وقال أيضاً في عبيد الله^(٢) بن العباس: [الطويل]

رأيتُ عبيدَ الله في كلِّ ليلةٍ تبيتُ الأيور العُجُرُ حَشَوَ حَقِيَّتَهُ
هنيئاً له إن البغَاءَ بليّةٌ تعجَّلَها في عُنفوانٍ شَبِيَّتَهُ
بخيلٌ على إخوانه غيرَ أنه يجودُ على من ناكهُ بخَريّتِ^(٣)
جبّانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأةٍ ولو لَقِيتُ عمرو القنا في كَتِيتِ^(٤)
هو البحرُ حدِّثَ عنه كلَّ عجيبةٍ فليس على المُغتَابِ وزرٌ بغِيبَتِهِ
فيا ربنا أكرمِ أباه بشُكْلِهِ ووالله ما يَسْرَى ثوابَ مصِيبَتِهِ^(٥)

عزٌّ في نصابه

وقال يمدح آل سليمان^(٦) بن وهب: [الخفيف]

كم يُعزُّ المُفضَّلُ المبخوتُ ويُبزُّ المحبَّبُ المنعوتُ^(٧)
أعتبَ الله بعد بلوى تشكَّى جَهَّدها الناسُ والصخورُ الصُّموتُ^(٨)
أفيومين خِلتَ عُتْبَاهُ تبقى ثم يُضحى وحبلُهُ مَبْتُوتُ^(٩)
حاشا لله أن يُقَصِّرَ بالعُتَّةِ جى فيُلْفى زمانُها وهوقوتُ^(١٠)
أنشَرَ الله دولةَ ابنِ سليما ن فأتقن بأنّها لا تموتُ
ليس بعد النشورِ موتٌ فكبتاً للأعادي فكلهم مكبوتُ
فألَّ يُمنٍ أتاحه الله عمداً للسانٍ بيأنهُ منعوتُ
شاهدُ أن نعمةَ الله فيكم آل وهبٍ ما حالف اليمَّ حوتُ^(١١)

(١) الكسوف: احتجاب نور الشمس.

(٢) شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) خريبتة: استه.

(٤) عمرو القنا: عمرو بن عميرة العبيري. شاعر

مقدم وفارس شجاع من الخوارج، مات نحو

٧٧ هـ. (الاعلام: ٨٢/٥).

(٥) شكّل: الافتقاد.

(٦) سليمان بن وهب. تقدّم

(٧) مبخوت: محظوظ. يَبُ: يُقهر.

(٨) الصموت: الصماء

(٩) مبتوت: محلول.

(١٠) العتي: الرضا.

(١١) اليم: البحر.

كَمْ عَدُوٌّ لَهُمْ غَدَا وَهُوَ مَغْمُورٌ
لَوْ صَحَا وَدَّ أَنْ عَمَرَ كُمْ الْمَمَرُ
كَادَكُمْ مَعْشَرَ، وَأَوْهَنُ بَيْتٍ
وَلَكُمْ أَنْعَمُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ
أَثْمَرُوا شَكْلَهُمْ، وَهَلْ يُثْمَرُ الْخَرْ
شَيْئَتُهُمْ حُثَالَةً مِنْ أَنْاسٍ
فَهَجَّوْكُمْ بِأَنْكُمْ مِنْذُ قُمْتُمْ
صَدَقَ الْقَوْمُ، أَنْتُمْ قُطِبُ الدَّوِ
عَيْبُكُمْ أَنْكُمْ أَنْاسُ كِرَامٍ
لَكُمْ مَطْلَبُ يَفُوتِ ذَوِي الْقَضِ
لَمْ تَزَالُوا يَقُومُ بِالشُّكْرِ عَنْكُمْ
عِنْدَكُمْ نَائِلٌ مَخْلَى عَلَى الْعُسْرِ
حِينَ لَا جُودَكُمْ يَجُورُ عَنِ الْقَضِ
فَلْتَذُمُ نِعْمَةَ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ
وَفِدَاكُمْ مِنْ شَانِ مِثْنَتِهِ الْمُنْذِ
حُسْبُنَا حُسْبُنَا بِكُمْ، رَبُّنَا اللَّهُ
غَيْرُكُمْ يَا مَثَابَةَ الْمُلْكِ مِنْ يَنْذِ
وَفِدَاءٍ لِمَا بَنَتْهُ مَسَاعِيْدُ
وَوَقَاءٍ لِمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَحْ
إِنَّمَا يَطْلُبُ التَّرْفُّعَ بِالْبِزْ
هَلْ يَسُرُّ الْكَرِيمَ أَنْ كِبْسَاهُ

رُبَّنِعْمَاءَ مِنْهُمْ لَا مَقُوتُ
لَدُودٍ فِيهِ وَعُمُرُهُ الْمَسْحُوتُ^(١)
مَا بَنَتْهُ مِنْ غَزَلِهَا الْعَنْكَبُوتُ
قَلَّ مَا يَقْبَلُ الْغُرُوسُ الْمُرُوتُ^(٢)
رُوبَ إِلَّا شَبِيهَهُ الْيَنْبُوتُ^(٣)
أَيَقْنُوا أَنْ مُحَّهْمَ مِنْكَوْتُ^(٤)
أَثَلُ الْمَلِكِ وَاقْتَنَى السُّبُرُوتُ^(٥)
لَهُ مَا عَاقَبَتْ سُبُوتَا سَبُوتُ
كُلُّ شَرِّ بِفَضْلِكُمْ مَغْتُوتُ^(٦)
لِ، وَفَضْلُ مَطْلُوبِهِ لَا يَفُوتُ
مَا فَعَلْتُمْ، وَالْجَاحِدُونَ سُكُوتُ
رَوِبَاسٌ عَمِنْ هَفَا مَكْفُوتُ^(٧)
لِ وَلَا وَجْهٌ عَزَمَكُمْ مَلْفُوتُ
مَا أَقَامَتْ وَدَامَتْ الْمَلِكُوتُ
نُ وَأَزَرْتُ بَعَزَهُ الْجَبِرُوتُ^(٨)
هَ، أَبَيْنَا أَنْ يُعْبَدَ الطَّاعُوتُ^(٩)
أَيَ بِهِ يَوْمَ نَوْبَةِ مَشْمُوتُ^(١٠)
كُكُمْ مِنَ الْمَجْدِ مَا بَنَتْهُ النُّحُوتُ
سَابِ وَالسُّتَرُ مَا خَوْتُهُ التُّخُوتُ^(١١)
زَةِ وَالشُّرُوءُ الرِّجَالُ التُّحُوتُ^(١٢)
كَمُنَاهُ وَعِرضُهُ مَهْرُوتُ؟^(١٣)

(١) مسحوت: هالك.

(٢) مروت: صحراء.

(٣) الينبوت: ضرب من الشجر: الخشخاش أو الخروب.

(٤) شتا: أبغض. منكوت: فارغ.

(٥) السبروت: القليل.

(٦) مغتوت: مخنوق.

(٧) كفوت: مميت.

(٨) جبروت: العظمة.

(٩) لطاغوت: ما يُعبد من دون الله.

(١٠) ينأي: يبعد.

(١١) التُّخُوت: جمع تخت وهو عرش الملك.

ومكان تحفظ فيه الثياب.

(١٢) التحوت: المتسفلون.

(١٣) مهرت: مطعون فيه.

إِنْ يَحَارِبُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَطْبُ
 لَوْ رَأَى الدَّهْرُ جَدَّكُمْ فِي تَعَالِيهِ
 آلَ وَهَبَ مَا رَوَّعَكُمْ أَنْ نَهَيْتُمْ
 كُمْ رَأَيْنَا إِنْهَابَكُمْ مَا مَلَكَتُمْ
 جُودُ أَيْدِيكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّهْ
 فَاصْبِرُوا إِنْ جَدَّكُمْ طَالِبُ الثَّأِ
 لَنْ يَضُرَّ الْأَصُولَ وَهِيَ رِوَاسُ
 حُسْنِ رَأْيِ الْأَمِيرِ كَنْزُ لَكُمْ بَا
 عَزُّكُمْ فِي نَصَابِهِ آلَ وَهَبَ
 لَمْ يَجْعَ ضَيْفُكُمْ وَلَا الْجَارُ مَزُودُ
 وَلَقَدْ أَشْعَرَ الْجُنَاةَ عَلَيْكُمْ
 وَكَفَاكُمْ بِذَاكَ زَادُكُمْ الدُّ
 آلَ وَهَبَ لَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً
 إِنْ أَكُنْ قَدْ أَجَدْتُ نَحْتَ قَرِيضٍ
 لِي نَظْمُ الثَّنَاءِ فِيكُمْ وَلَكِنْ
 مِنْ مَعَانِيكُمْ نَظْمْتُ مَدِيحِي
 هَلْ مِلَاكُ النُّعُوتِ إِلَّا الْمَعَانِي
 مَا إِخَالُ الْمَدِيحِ يَوْجِبُ حَقّاً
 لَيْسَ لِلْمَادَحِينَ حَقٌّ عَلَيْكُمْ
 ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ قَوْلَهُ صَادٍ
 لَهْفَ نَفْسِي أَلَّا يُعِيرَنِي النَّجْدُ

فَلَهُ فِي السَّمَاءِ قِرْنٌ ثَبُوتُ
 لَهُ لِأَضْحَى كَأَنَّهُ مَبْهُوتُ^(١)
 كَمْ نُهَيْتُمْ وَالنَّائِرَاتُ خُفُوتُ^(٢)
 فِي الْعَطَايَا إِلَّا بِقَايَا تَقُوتُ
 بَ، وَأَمْضَى إِنْ فَكَّرَ الْمَبْهُوتُ
 رَ، وَهَلْ جَدَّكُمْ بِثَأَرٍ يَفُوتُ
 وَرَقٌ مِنْ فِرْعَوْنِهَا مَحْتُوتُ^(٣)
 قِ، وَعَرْنَيْنُ مِنْ بَغْيِ مَسْلُوتُ^(٤)
 وَالرَّوَابِي مَحَلُّكُمْ لَا الْخُبُوتُ^(٥)
 دَلَّهُ فِي جَوَارِكُمْ مَبْهُوتُ^(٦)
 حَذَرَ الطَّيْرِ وَالْعُقَابُ تَخُوتُ^(٧)
 هُ عَلَواً وَضِدُّكُمْ مَذْعُوتُ^(٨)
 أَنْ شَعْرِي بِمَجْدِكُمْ مَنُخُوتُ^(٩)
 فِيكُمْ جَاذَ ذَلِكَ الْمُنْحُوتُ
 لَكُمْ الدَّرُّ مِنْهُ وَالْيَاقُوتُ
 وَمَعَانِي النُّعُوتِ ثُمَّ النُّعُوتُ
 أَوْ قَوَامُ الْأَبْيَاتِ إِلَّا الْبَيُوتُ؟
 لِي عَلَيْكُمْ كَمَا يَرَى الْمَسْبُوتُ^(١٠)
 بَلْ عَلَى اللَّهِ إِذْ ثَنَاكُمْ قُنُوتُ
 غَابَ عَنْهُ الْمُرُوقُ الْبَيُوتُ^(١١)
 دَلَّةً مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ طَالُوتُ

(٧) نَعْقَابُ: مِنَ الطَّيْرِ الْجَارِحَةِ.

(٨) مَذْعُوتُ: مَخْتَنَقٌ.

(٩) مَنُخُوتُ: بُلْغُ مَنْتَهَاهُ.

(١٠) إِخَالُ: أَظُنُّ. مَسْبُوتُ: مَيِّتٌ.

(١١) صَادٍ: عَطْشَانٌ. مَرُوقُ بَيُوتُ: شَرَابٌ أَوْ مَاءٌ

مَصْفَى مَبْرَدٌ.

(١) مَبْهُوتُ: مَذْهَبٌ.

(٢) النَّائِرَاتُ: الْعِدَاوَاتُ. خُفُوتُ: سَكُونٌ.

(٣) مَحْتُوتُ: مَقْتَتٌ.

(٤) مَسْلُوتُ: مَقْطُوعٌ.

(٥) الْخُبُوتُ: الْأَمَاكِنُ الْوَاطِئَةُ.

(٦) مَزُودُ: خَائِفٌ.

وهو مني بحتفه مبعوث^(١)
تُ ولو أنَّ قرني التابوت
حين تعوجُّ بالكلام السُموت^(٢)
ت، فداكم من عرفه موقوت^(٣)
ع لدينا بجودها ممتوت^(٤)
قوم بسحر لم يؤته هاروت^(٥)
س يروغ بكر الكلام نكوت^(٦)
في خروت لأزلقته الخروت
داره قرقري أو المروت^(٧)
فهو مسك في عنبر مفتوت
صبحتنا بخمرها بيروت

الرتبة العليا

لصاحبه إسحاق بعد وفاته
لعمرك من إسحاق غير حياته
مُعَقَّ على ما كان من نكباته
يُخَلِّفها المفقود من بركاته
وولي فأحيا بعده بنباته
خليفته من بعده لعفاته^(٨)
وكل ذكاء فهو في حركاته
ويضحك والإيناس في ضحكاته^(٩)
رعيته مستظهر لرعاته
إذا رويت أنلامه من دواته

فيرى الله كل باغ عليكم
لو أطق القتال عنكم لقاتد
دونكم مستقيمة السميت فيكم
شكر عرف يجري بكم غير موقوت
من أكف بيض غدت وهي مشفو
هاكموها تروق مُستجمع ال
صاغها صائغ من الجن لا الإند
حول قلب لو انغل يوماً
لم يضره أن لم يكن عربياً
طاب منها نسيماً آل وهب
وذكنا نشرها فقال أناس

وقال يمدح : [الطويل]

وجدت أبا عبد الإله خليفة
كفاني وأغناني فلست بفاقد
فيا لك من دُخِر امرئ لزمانه
حباني به إسحاق خير بقية
وما كان إلا الغيث أحيا بقطره
فلا يبعد الماضي، وعمر بعده
فتى كل علم فهو في سكناته
يُعَبِّس والإنصاف تحت عبوسه
نهوض بأعباء الكتابة مُرفق
تري كل نفس رِيها وشفاءها

(١) باغ : ظالم . مبعوث : إذا فوجيء فهو مبعوث .

(٢) السموت : جمع سمث وهو الطريق .

(٣) العرف : المعروف .

(٤) ممتوت : مت : توصل .

(٥) هاكموها : خذوها . هاروت : ملك .

(٦) نكوت : فيه ظرف .

(٧) قرقري : موضع باليمامة . المروت : وإد

بالعالية .

(٨) عفاة : جمع عاف وهو المستجدي .

(٩) الإيناس والمؤانسة : بمعنى الفرح .

تنال بأنبوب البراعة كفه
ومن كان فرداً في عظيم غنايه
جبي الفيء للسلطان والفيء فاغتندي
راه أبو العباس أقوم قائم
والفيء لديه عفة وأمانة
أراني إذا حاولت وصف جلاله
تشاغلتن عن شكري له بصفاته
فقصرت في الأمرين والقلب مضمر
ولو طال مدحي فيه وانكد لم تجز
ولولا اتقائي للتعدي زعمته
وما زال يعلو قدره قدر مدحه

ذرا ما تعاطى فارس بقناته^(١)
عن الملك لم يصغر صغير أداته
له الرتبة العليا فوق جباته^(٢)
بأعماله عند امتحان كفاته^(٣)
وإحداهما يكفي امرأ من ثقاته
أو الشكر عما كان من فعلاته
وأذهلني شكري له عن صفاته
مودته في مستقر ثباته
إطالتي المكتوب من حسناته
أخا الدهر لا يفضي إلى أخرياتيه
وأين منال الشعر من درجاتيه؟!

رجل المعالي

وقال يجيب عبيد الله^(٤) بن عبد الله بن طاهر عن العلاء^(٥) بن صاعد: [السيط]
يا حامد الله إذ لم يكسه نعماً
يهنئك أنك لم تنعم عليك يد
وأن شكرك مرصود بعارفة
وكيف تبخس من أضحى وليس له
أعني العلاء الذي لم يجرفي أميد
فتى كليل عن الفحشاء، منصلت
كم مفلت بالعلاء الخير من عطب
وكلح الدهر من ناييه عن عضل
فالله يجزيه في دنيا وآخره

إلا لأوحد وقاع على النكت^(٦)
دون وأنك لم تسلم إلى العنت^(٧)
أخرى ستأتيك لم تبخس ولم تلت^(٨)
إلا إلى وجه بر وجه ملتفت
إلا وفات إلى القصوى ولم يفت
على ابتناء المعالي كل منصلت^(٩)
من بعد ما قال: إني غير منفلت
فيه المنايا ومن شذقيه عن هرت^(١٠)
ذكراً إذا ما أميت الذكر لم يمّت

(٦) وقاع: من يقع كثيراً.

(٧) العنت: الشدة.

(٨) تبخس: لا تقدر بشئها بل بأقل.

(٩) منصلت: مجتهد.

(١٠) كلح: عيس وكثر. عضل: عنف. هرت:

اتساع.

(١) ذرا: قمم.

(٢) الفيء: الخراج والغنائم.

(٣) كفاة: أهل الخبرة والأمانة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

يا من يشك إذا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُ يكفيك ما قَدَّمْتُ كَفَاهُ من ثَبِتْ
اغتنم شبابك

وقال يمدح: [مجزوء الرمل]

ما لمن حَسَنَهُ الدُّ	وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ
أَنْ يَرَى مَلَهَاةً إِلَّا	أَخَذَ بَعْضَ صَفَاتِهِ
أَيْهَذَا السَّيِّدُ الْمَضْ	غِي إِلَى نُصْحِ ثِقَاتِهِ:
لَا تَجْهَهُمْ بِشَرَاءِ الدِّ	خَيْرِ وَاصْدِفْ عَنْ بُغَايَةِ ^(١)
وَاسْتَمِعْ فِي اللُّهُومَنِّي	إِنِّي رَأْسُ دَعَايَةِ
لَا تُفَرِّطْ فِي نَعِيمٍ	بَعْدَ تَكْمِيلِ أَدَاتِهِ
لَا يَفُوتَنَّكَ فِي دَهْرٍ	رُكْ كَبِيرٍ مُسِمِعَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ الْإِحْ	سَانُ إِلَّا لِوُعَايَةِ
لَا تُضْعِ إِحْسَانَ فِي الْإِحْ	سَانِ يَا خَيْرَ رِعَايَةِ
أَنْتَ فِي بَسْتَانِ عَيْشٍ	فَتَخَيَّرْ ثَمَرَاتِهِ
قَدْ جَلَاكَ الدَّهْرُ لِلْأَعْدِ	يُنِ يَا خَيْرَ وَلَايَةِ
فِي رَبِيعٍ مِنْ شَبَابٍ	وَرَبِيعٍ مِنْ نَبَاتِهِ
فَتَنْزَعُ فِي رِيَاضِ الدِّ	لَهُوَ وَاشْمَمِ زَهْرَاتِهِ
وَائْتَنِفْ مُؤْتَنِفَ الْعَيْدِ	شِ وَبَاكِرِ غَدَوَاتِهِ ^(٢)
إِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ كَفَاءُ	لَصَفَايَا مُتَعَاتِهِ
أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ الدَّهْرَ	رَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ
وَوَقَى نَفْسَكَ مِنْ شَرِّ	رَ بَنِيهِ وَبِنَاتِهِ
فِي هَنِيءٍ وَمَرِيءٍ	وَسَنِيٍّ مِنْ هَبَاتِهِ
وَكَسَا الدُّنْيَا بِكَ الزَّيْدَ	نَ إِلَى أُخْرَى إِنَاتِهِ ^(٣)

أم العطايا

وقال يعاتب: [الطويل]

أَزَّرْ صِلَةً قَدَّمَتْهَا أَخَوَاتُهَا وَلَا فَاطْلِقْهَا تَزَّرَ أَخَوَاتُهَا^(٤)

(١) أصدف: ابعد. بُغَاة: طلاب.

(٢) ائتنف: استأنف. غدوات: جمع غدوة وهي
(٣) الزين: الحسن.
(٤) أزَّر: أعين وساعد.

الصباح.

ولا تَحْسِبْنِي راضياً منك بالتّي
ولم أحتقر ما كان منك وإنه
ولكنه في جنبِ جودك تافه
أتعطي سواي الأمهات من اللّهي
أبت لي قبول الخسف نفس أبيه
تسخط قبلي معشر أمهاتها
لكثر إذا عدت رجال صلاتها
وفي عين حرّ أبعدت غلواتها^(١)
وتختصني منها بصغري بناتها؟^(٢)
تبع بعز الموت ذل حياتها

انقطاع الغيث

وقال يرثي أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد: [مجزوء الخفيف]
كل نفس لموت مات إسحاق فاستمع
ليس حي بمفليت نغيه ثم اخبت
مات إسحاق فاستمع لثناه وأنصت
مات من راح واغتدى ذكره غير ميت
مات من كان للحقا ثق عين المثبت
مات من كان للأبا طيل عين المشتت
لا يؤهم مرجم بل بفهم منك^(٣)
مات من كان شاملاً بالحيا كل مسنت^(٤)
مات من لم نجد له وادياً غير منبت
مات من لم نجد له جدلاً غير مسكت
يا أخي يا أبا الحسين من صريخ المصوت:
حل بي فيك مشمت جل عن كل مشمت
كبدني مذ دهيئت فيك بكفي مفتت
وكأني لو حشيت لك في وحش إصمت
نالني فيك من زما ني إعنات معنت^(٥)
أنت من لم يكن يني ل نوال المقوت
بل نوالاً مصباحاً ضاحكاً عن منبت

(١) غلوات: جمع غلوة وهي الهدف.

(٢) أمهات اللّهي: العطايا الكبيرة.

(٣) مرجم: الرجم هو التحدث على التوهم والظن.

(٤) المسنت: الفقير.

(٥) معنت: وقع في ورطة.

يا خصيماً عن الهدى
قلتُ للدهر إذ أصا
وتكذبت في اعتذا
قد لعمري كبت نف
خبت يا دهر بعده
واجتثت الذكاء وال
كان محيائه فيك أف
مُسكتاً كل مُسكِت
بك: أخطأت فاكفت^(١)
رك فاصدق أو اضميت
سك يا دهر فاكبت
فاخي إن شئت أو مت
خير من خير منبت^(٢)
ضل حين وموقت
الأم الراحلة

وقال أيضاً يعزي عبيد الله^(٣) بن عبد الله عن والدته، وهي مما نحل الدمشقي:

[الطويل]

عزاؤك أن الدهر ذو فجعات
لك الخير كم أبصرته وسمعته
هل الناس إلا معشر من سلاله
مياه مهينات يؤول مألها
أرى الدهر ظهراً لا يزال براكب
ومن عجب أن كلما جد ركضنا
وأعجب منه حرصنا كلما خلت
نخلف مأمولاتنا وكاننا
غررنا وأنذرنا بدهر أملنا
إذا مَجَّ مجاب من الأري أعقت
أميري وأنت المرء ينجم رأيه
وتعصف ريح الخطب عند هبوبها
عليك بتقوى الله والصبر إنه

وكل جميع صائر لشتات
قرائن حي غير مختلجات^(٤)
تعود رفاتاً ثم أي رفات^(٥)
إلى رمم من أعظم نخبرات^(٦)
وإن زل لم يؤمن من العشرات
عليه تباعدنا من الطلبات
سنونا كأننا من بني العشرات
نسير إليها لا إلى الغمرات^(٧)
غروراً وإنذاراً بهاك وهات
بأقصى سهام في أحد حومات
فيسري به السارون في الظلمات
وأنت كركن الطود ذي الهضبات
معاذ وإن الدهر ذو سطوات

(١) اكفت: انصرف.

(٢) اجتثت: اقتطعت.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) فرائن: جمع قرينة وهي صاحبة الرفيقة.

مختلجات: مضطربات.

(٥) رفات: جثة الميت بعد ثلاثها.

(٦) يؤول: يصير ويتحول. رمم: جمع رمة وهي

بقية الجثة. أعظم: عظام.

(٧) الغمرات: الشدائد.

وليس حكيمُ القومِ بالرجل الذي
فُجِعَتْ فلا عادتُ إليك فجِيعَةٌ
أصِبتَ وكلُّ قد أُصيبَ بنكبةٍ
فلا تجزَعَنَّ منها وإن كان مثلها
وما نَفَرُ نفسٍ من حلولِ مصيبةٍ
أتوقنُ بالمقدورِ قبل وقوعه
لقد أونسَتْ حتى لقد حان أنسُها
فما بالها نَفَرُ الأغراء نَفَرُها
من احتسَبَ الأقدارَ أيقنَ فاستوت
هل المرءُ في الدنيا الدنية ناظرُ
ألم ترَ غاراتِ الخطوبِ مُلِحَةً
تروحُ وتغدو غير ذاتِ نِيَّةٍ
وما حركاتُ الدهرِ في كل طَرْفةٍ
سَيَسْقِي بني الدنيا كُؤُوسَ حتوفهم
وفاءً من الأيام لا شك غدرُها
يَعِدُنْ بغدرِ ليس بالمُخلفاته
تعزُّ بموتِ الصَّيْدِ من آلِ مُضْعَبٍ
تعزُّوا وقد نابتهمُ كلُّ نوبةٍ
ومن سُننِ الله التي سنَّ في الورى
زوالُ أصولِ الناسِ قبل فروعهم
ليبقى جديداً بعد بالٍ وكلُّهم
وإن زالَ فرعٌ قبل أصلٍ فإنما
وتلك قضايا الله جل ثناؤه
ليُعلمَ ألا موتَ ميتٍ لكُبرَةٍ

تكون الرزايا عنده نَقَمَاتٍ^(١)
كما يُفَجِّعُ الأملاك بالملكاتِ
يُهاضُ بها الماضي من النكباتِ^(٢)
زعيماً بنفَرِ الجأشِ ذي السكَناتِ
وقد أيقنَتْ قدماً بما هو آتٍ
وتنفِرُ نَفَرُ الغرِّ ذي الغفلاتِ^(٣)
بما شاهدتِ للدهرِ من وقعاتٍ
وقد أنذرتِ من قبلُ بالمثَلاتِ؟
لديه منيخاتٍ ومننظراتٍ
سوى فقد حبَّ أو لقاء مَماتٍ
فبين مُغَاداةٍ وبين ثباتٍ؟
على حيوانِ مرةٍ ومَوَاتٍ
بلاهيّةٍ عن هذه الحركاتِ
إلى أن يناموا لا منامَ سُباتٍ
وهل هنَّ منجزاتُ عِداتٍ؟
فقلْ في وفاءٍ من أخِي غَدَرَاتٍ
تجدُّهمُ أَسَى إن شئتَ أو قُدواتٍ^(٤)
وماتوا فعروا كل ذي حَسراتٍ
إذا جالتِ الآراءُ مُعتَبِرَاتٍ
وتلك وهذي غيرُ ذاتِ ثباتٍ
سَيَلَى على الصَّيْفَاتِ والشَّتَوَاتِ
تُعد من الأحداثِ والفَلتاتِ
وليست قضايا الله بالهَفَوَاتِ^(٥)
ولا عيشَ حيٍّ لا قَتَبالِ نَباتٍ

(١) الرزايا: جمع رزء وهو البلاء.

(٢) هاض: أصاب.

(٣) الغر: الصغير، قليل التجربة.

(٤) الصَّيْد: الملوك، العظام. أَسَى: عزاء.

(٥) قوله قضايا الله قصد به الأحكام، أو القضاء والقدر، وهما لا يُخطئان.

وتقديم من قَدِّمْتُ شيء بحقه
ولا تَسِخِطِ الحقَّ الذي وافق الهدى
رُزئتَ التي ودَّتْ بقاءك بعدها
وكانت تَمْنَى أن تُردَى سريرها
فلا تَكْرَهَنَّ أن أوتيت ما تودّه
ألم تر رُزءَ الدَّهْر من قبل كونه
بلى كنت تلقاه وإن كان غائباً
فما لك كالمَرْمِي من مَأْمِنٍ لَهُ
زَعِ القلب إن الفاجعاتِ مصائبُ
فإن قلتَ مَكْرُوهُ أَلَمْتُ فُجَاءَةً
ولا غوفصت نفسٌ ببلوى وقد رأت
إذا بَغَتَتْ أشياء قد كان مثلها
جزعتَ وأنت المرءُ يوصف حزمُهُ
فأعقبَ مِنَ النومِ التنبُّهَ راشداً
ومَن راغمَ الشَّيْطَانَ مثلك لم يُجِبْ
ومما ينسِيكَ الأَسَى حسناتها
فإن ثوابَ اللَّهِ في رُزءٍ مثلها
وذاك إذا قَضِيَتْ كُلُّ لُبَانَةٍ
مضت بعدما مُدَّتْ على الأرض برهةً
فإن تك طوبى راجعت أخواتها
لَعَمْرِكَ ما رُفَّتْ إلى قعر حفرةٍ
ولولاك قلنا: من يقوم مقامها
سقاها مع الدمع الذي بُكِيَتْ به
وصلَّى عليها كلما ذرَّ شارِقُ

فَدَعُ عَنْكَ سَحَّ الدمع والزفراتِ
هوى من له أَمْسِيَتْ في كُرْبَاتِ
وأحييت به في ليلها الدعواتِ
وبعضُ أمانِيَّ النفوس مُواتي
فكرهك ما ودت من النكراتِ
كفاحاً إذا فكرتَ في الخلواتِ؟^(١)
بفكرِكَ إن الفِكرَ ذو غزواتِ
بَنَبَلٍ أَبَتْهُ غيرَ مُرتَقباتِ
أصابَتْ وكانت قبل مُحْتَسباتِ^(٢)
فما فوجئتَ نفسٌ مع الخطراتِ
عِظَاتٍ من الأيام بعد عِظَاتِ^(٣)
قديماً فلا تعتدّها بَغَتَاتِ^(٤)
ولا بد للأيقاظِ من رَقَدَاتِ
فلا بد للنُّومِ من يقظَاتِ
رُقاؤه ولم يَتَّبِعْ له خُطواتِ
وإن كنت منها يا أخا الحسناتِ
لِقَاؤُكُهَا في أرفع الدرجاتِ
من المجد واستمتعتَ بالمُتَعَاتِ^(٥)
لَتُمَجِّدَ من فيها من البركاتِ
فقد زوَّدتَ من طيب الثمراتِ
ولكنها رُفَّتْ إلى الغُرفَاتِ
ومن يؤثر التقوى على الشبهاتِ؟
حيا الغيثُ في الروحات والغدواتِ
وحان غروبُ، صاحبُ الصلواتِ^(٦)

(١) رُزء: مصيبة.

(٢) زَع: إمنع.

(٣) غوفصت: فوجئت. عِظَات: جمع عظة وهي

الحكمة.

(٤) بَغَتَتْ: حدثت فجأة.

(٥) لُبَانَة: علو الهمة.

(٦) كلما ذر شارِق: كل صباح.

الأعور

قال يهجو أبا علي^(١) بن أبي قرّة: [البسيط]

قل للأمير أدام الله دولته ماذا يقول امرؤ قال الإله له:
من ذا نُقيم مواعيت الصلاة به أترتضي لحقوقي رعي ذي عور
وقد فتحتُ عليك الشرق متصلاً ألم يكن قدرُ حقي أن توفيه
لو كان حقك ما راعيت موقفه لكنَّ حقِّي خَسُست الرقيب له
راعت حقي بذي عينٍ مُقوتة ماذا يكون جوابُ المرء حينئذٍ؟
طهر ثيابك ممن لا يؤهله طهر ثيابك ممن لا ثياب له
سيره عنك إلى رُستاق معجلة معادن الزفت أولى أن تلائمه
أبا علي وظلماً ما كُنيت بها كيف النجاة وقد أوغلت معتسفاً

(٧) تشميت العاطس: أن تقول له، إذ حمد الله، «يرحمك الله».
(٨) أطمار مَهَاريت: ثياب ممزقة.
(٩) رُستاق: ما يحيط بالبلدة. (وهو من الدخيل).
سختيت: غبار شديد.
(١٠) هيت: مدينة عراقية على الفرات. (معجم البلدان) ٤٢٠/٥.
(١١) أتياه: جمع تيه وهي الصحراء. سباريت: جمع سبروت وهي الصحراء لا نبات فيها.
(١٢) معتسف: على غير هدى. خَرِيت: الحاذق الماهر في طرائق الصحراء.

(١) ابن أبي قرّة، أبو علي، منجم العلوي البصري له كتاب «العله في كسوف الشمس والقمر». صفته للموفق. (الفهرست: ص ٣٨٨).
(٢) طواغيت: جمع طاغوت وهو ما يُعبد من دون الله، أو الشيطان.
(٣) العفاريث: جمع عفريت وهو الكبير من الجن.
(٤) أعور: تصغير أعور.
(٥) يواقيت: جمع ياقوتة وهي ضرب من الأحجار الكريمة.
(٦) خَس: قتل. تنحيت: طعن.

وما العواوير أكفاء المصاليث^(١)
إلى قتالك قُدَّامَ التوابيث؟
فاصبر لأنكر تصيح وتنيت^(٢)
بالخرق تخط فيه خبط عميت^(٣)
بالجهل درعين من نبط وكبريت
وشتنته يدهأ أي تشتيت
قبحاً لكل غبي غير سكيث
ويسلم المرء ذو العبي الصميميت^(٤)
كانها كوكب في إثر عفريت^(٥)

أقبلت أعور عواراً تحاربني
ماذا دعاك بلا أجر تطالبه
نبهت حربي وكانت عنك راقدة
كأنني بك قد قابلت نائرتي
كمتقي لفتح نار يستعد لها
فكان عوناً عليه ما استعان به
أصبحت أعيأ أخي عي وأهذره
يلقيك في الغي عي ناطق أبداً
خذهما تبوعاً لمن ولي مسومة

الأصلع

وقال أيضاً يهجو، وقيل: إنه أول شعر قاله: [الرجز]

أصلع يُكنى بأبي الجَلَحَتِ^(٦) حَبَلَقُ كالماعز الكَلَوختِ^(٧)
ذو هامةٍ مثل الصفاة المَرِتِ^(٨) تنصبُ في مهوى جبين صلتِ^(٩)
تبرقُ بالليل بریق الطُسْتِ^(١٠) صبَّحها اللهُ بفقْدِ سَخْتِ^(١١)
ولحيةٍ مثل غراب الحَمْتِ^(١٢) كأنها مدهونةٌ بزفتِ
سَرَّحها اللهُ له بالسَّلْتِ^(١٣) تعرفهُ الأنباط بالبدْنَقْتِ^(١٤)
وفارس الأحرار بالبدْنَخْتِ^(١٥) قضى عليه بقضاءٍ بَتُّ
من أكل الناس لخبزٍ بَحْتِ^(١٦) يَلْتُهُ بالسريق أي لَتِ^(١٦)

(١) العواوير: جمع أعور. مصاليث: جمع مصلات وهو الرجل الشجاع.

(٢) تنيت: تربية.

(٣) النائرة: العداوة. الخرق: الصحراء. العميت: الأعمى.

(٤) الصميميت: الأصم.

(٥) مسومة: مرسله. عفريت: الكبير من الجن.

(٦) الجَلَحَت: قليل الشعر في مقدم رأسه.

(٧) حَبَلَق: السديم من الماعز. كلوخت (من الدخيل).

(٨) الصفاة: بمعنى دميم وحقير.

(٩) صلت: الملساء.

(١٠) الطست: الصخرة. المريت: الملساء.

(١١) الفقْد: الصفع.

(١٢) الحمت: لا شعر له.

(١٣) السلت: الشعر.

(١٤) البدْنَقْت: الشعر. (من الدخيل).

(١٥) البدْنَخْت: بلدة. (من الدخيل).

(١٦) لَت: غمس.

أَحْسَبَ حُسَابَ بَنِي تَوْبَخْتِ^(١) بأنه نحسُّ شقيَّ البختِ
يلْقَطُ حَبَّ الْأَدَمِ الْمُنْفَتِّ لَقَطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جِيرَفَتِ^(٢)
كَأَنَّمَا يَلْقَطُهُ بِشَقَّتِ يؤدي الندامى بعد طول الصمتِ
يَذْكُرُ حَمْدَانَ عَمِيدَ الْبَرْتِ^(٣) مُعَبِّسُ الْوَجْهِ طَوِيلُ السَّكْتِ
كَأَنَّمَا عَضَّ عَلَى جُلْفَتِ أثْقَلُ مِنْ طَلْعَةِ يَوْمِ السَّبْتِ
عَلَى ابْنِ كُتَّابٍ بَلِيدٍ هَبَّتِ^(٤) مَذْبَذِبٌ بَيْنَ الْجِهَاتِ السَّتِ
ابْنُ كَبْنَتٍ وَأَخُ كَاخَتِ

عاشق الخمرة

وقال يهجو البين: [مخلع البسيط]

إِلْفٌ لَنَا بَارِعُ الصِّفَاتِ غَرَابٌ بَيْنَ الْمُغْنِيَّاتِ
مُكَدِّحٌ شَهْرَنَا بِكِيٍّ مَطْفُلٌ فَائِقُ الثَّبَاتِ
لَا يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنْ غُدُوِّ وَلَا رَوَاحٍ وَلَا بَيَاتِ
قَدْ اشْتَرَى الدَّوْرَ مِنْ ذَوِيهَا وَطَالَبَ الْقَوْمَ بِالْبَتَاتِ
يَا مُسْلِمُونَ انْفِرُوا جَمِيعاً إِلَيْهِ أَوْ انْفِرُوا ثُبَاتِ
ذُو رُقِيَّةٍ مِنْ رُقَى ظَفِيلِ يَأْخُذُ بِالْعَيْنِ كَالسُّبَاتِ^(٥)
أُغْرِيَ بِالْمُحْسِنِينَ وَصَفِي وَهَمُّهُ وَصَفُ مُحْسِنَاتِ
وَوَجْهُهُ مَظْلُومَةٌ هَوَاهُ وَهَمُّهَا فِي بَنِي الْفُرَاتِ^(٦)
يَصْطَبْحُ الْخَمْرَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَوْ عَلَى الرِّيقِ وَالْفُتَاتِ
لَوْلُو

وقال يهجو: [الخفيف]

مَا عَلِمْنَا مِنْ لَوْلُو مَا ذَكَّرْنَا هِيَ وَقَفَتْ إِذَا هَمَمْتَ فَعَلْنَا
بَغْلَةُ النِّيكِ لَوْلُو فَالَهُ عَنْهَا تُعْلِفُ الْأَيْرَ لَيْسَ تُعْلِفُ قَتَا^(٧)

(١) بنو توبخت: أسرة فارسية برز منها عدد من المترجمين والكتاب.

(٢) جيرفت: مدينة بكرمان. (معجم البلدان: ١٩٨/٢).

(٣) البرت: الماهر الحاذق.

(٤) بليد هبت: ضعيف العقل.

(٥) الرقية: ما يُقرأ للمريض كي يشفى.

(٦) مظلومة: اسم جارية كانت تغني. بنو الفرات: أسرة ذات نفوذ، منهم الوزير علي بن محمد بن موسى، وزير المقتدر.

(٧) لؤلؤ: اسم البغلة.

وركضنا في حلبةٍ وركضتا
كلما شئتَ فيه نيكاً وجدتا
بك قد لُطْتُ مرةً ثم تبتا^(١)
ولك الآن إذ علينا فخرتا
وحديثاً بلؤلؤٍ وعهترتا
فانثني ساكتاً فقلنا: أجدت^(٢)
هُ فإننا في نعمةٍ ما سَكُنَّا
م إذا ما غنيتهم أم ضَرِطْنَا
إن تنفستَ نحوه أو نَكِهْتَ^(٣)
ء ا وإن كان باطلاً ما زَعَمْتَ
فُ بيحيى بن صالحٍ قد عَلِمْتَ

ابن بوران

وقال أيضاً في ابن الخبازة^(٤): [الخفيف]

واحفظوه أيضاً لحرمة أخته
ناً فِقْدَماً جَبَهُتُمُوهُ ببهتة^(٥)
ما جرى مرتين في قُب خُرْتة^(٦)
فاتقى شركم فواراهُ في استة

يابسة الأسافل

وقال يهجو: [الوافر]

وذُقْتَ الموت أولَ من يموتُ
كأنك من كلا طَرَفَيْكَ حُوتُ
كأنك في المجالسِ عنكبوتُ
فما فيها: لبعض الطير قوتُ

قد ركبنا الذي ركبَتَ زماناً
إن بيتَ الفتاة بيتُ سِفاحٍ
غير أني أراك تفخرُ أني
فهنيئاً نيكي لأمك قِدماً
يابن عبدونَ قد عهَرنا قديماً
كان غَنَى في مجلسٍ فلحِينا
سُرْنَا بالسكوت، يرحمُكَ اللدُّ
ما تُبالي خَرِيتَ في مجلسِ القو
وَيَخَالُ النديمُ أنك تفسو
إن دعوناكَ لِلوَاطِ فلا يذُ
فقديماً لِلوَاطِ أمك معرو

(١) اللواط: فعل الرجل بالرجل (ارتكاب

الفاحشة).

(٢) بهت: بهتان، قول الزور والافتراء.

(٣) لحننا: عينا.

(٤) قب خُرْتة: استة.

(٥) نكهت: تنفست.

وإن غَنَيْتَ زُنَيْتَ النَّدَامَى فلا عَمَرْتُ بحضرتك الْبُيُوتُ^(١)
 رَزَقْتُكَ لَيْلَةً فَرَزَقْتُ رِزْقاً بُودِي أَنَّهُ أَبْدأُ يَفُوتُ
 سأَقْرَحُ السَّكُوتَ عَلَيْكَ دَهْرِي فأَحْسَنُ مَا تُغْنِيَنَ السَّكُوتُ
فَلْتة

وقال أيضاً يهجو إنساناً ضرط بحضرته، فضحك ابن الرومي، وغضب الضارط: [الوافر]

بُلَيْتَ بِفَلْتَةٍ فَضَحَكْتُ فَلْتَةً فلا تَغْضَبُ كِلا الْأَمْرَيْنِ بَغْتَةً^(٢)
 وَلِي فَضْلٌ عَلَيْكَ لِأَنِّ فَعَلِي بَغِيرَ أَذَى عَلَيْكَ، فَلِمَ كَرِهْتَهُ؟
 أَتَسْمِعُنِي الْأَذَى وَتُشْمِنِيهِ وَتَجْشِمُنِي رَضَى مَا قَدْ فَعَلْتَهُ^(٣)
 وَتَغْضَبُ إِنِّ ضَحَكْتُ بِغَيْرِ عَمْدٍ وَلَمْ تَسْمَعْ أَذَائِي وَلَا شِمْمَتَهُ؟

ضَرْطَةُ وَهَب

وقال أيضاً في ضربة وهب: [المتقارب]

تَدَارَكَ وَهَباً كَلَامُ اسْتِهِ وَقَدْ كَادَ مِنْ عِيِهِ أَنْ يَمُوتَا^(٤)
 وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ كَفَاهَا الْكَلَامَ كَفَّتَهُ السَّكُوتَا
ذو القرون

وقال يهجوهُ: [السريع]

لَهُ قُرُونٌ سَمَقَتْ فِي الْعِلَا أَطَالَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّاتِ^(٥)
 يَسْتَرْقُ السَّمْعَ عَلَى قَرْنِهِ إِبْلِيسُ فِي جَوِّ السَّمَوَاتِ

تَنْفَسُ فِي وَجْهِي

وقال أيضاً يهجو، وأراها منحولة غير أنني رأيتها في عدة نسخ: [الطويل]
 تَنْفَسُ فِي وَجْهِي فَكَدْتُ أَمُوتُ وَأَعْرَضَ عَنِّي سَاعَةً فَحَيِّتُ
 وَأَنْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْنِي وَحَقَّ كَمَا يَا صَاحِبِي خَرَيْتُ
 فَإِن لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ حَقّاً غَلَالَتِي لِأَغْسَلَ عَنْهَا سَلَحَهَا فَعَمِيتُ^(٦)

(١) زُنَيْتَ: جعلتهم يزنون. النَّدَامَى: السَّامَر

والرفاق.

(٤) كَلَامُ اسْتِهِ: ضراطه. عي: تعب.

(٥) سَمَقَ: علا.

(٢) بَغْتَةً: فجأة.

(٦) غَلَالَةً: ثوب.

(٣) تَجْشِمُنِي: تكلفني.

المواعيد

وقال أيضاً في معانٍ شتى : [الخفيف]

عَهْدُنَا بِالرِّيحِ كَانَتْ تَبَارَى بِالْعَطَايَا الرِّغَابِ وَالنَّفَحَاتِ
لَكِنِ الْآنَ لَا تَزَالُ تَبَارَى بِالْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ الْمُخْلَفَاتِ
حُذَافَةٌ لِحِيَةٍ

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

رَجُلٌ عَلَيْهِ لَحِيَةٌ مِنْهَا قَرَامِلُ زَوْجِيَّةٍ^(١)
لَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ اللَّحَى كَانَتْ حُذَافَةً لِحِيَّةٍ^(٢)

الحوث

وقال أيضاً لابن بشر المرثدي^(٣) : [الهمز]

نَجَا يُونُسُ فِي اللَّجَّةِ مِنْ حَاوِيَةِ الْحَوْتِ^(٤)
بِتَسْبِيحٍ لَهُ مِنْجٍ وَعَتُهُ أَذُنُ الْحَوْتِ
فَكَمْ نَوْعٍ مِنَ الْآفَاكِتِ مَصْرُوفٍ عَنِ الْحَوْتِ
وَحَيْثَانَكُمْ نَسْلُ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْحَوْتِ
وَقَدْ حَزَنَ مِنَ التَّسْبِيحِ حِمْيَرًا عَنِ الْحَوْتِ
فَمَا إِنْ يَطْمَعُ الصَّيَّاحُ فِي ذُرِّيَةِ الْحَوْتِ

نتن

وقال أيضاً : [الكامل]

وَإِذَا اشْتَهَيْتَ خَرًّا فَمَثَلُ نَتْنِهِ فَعْيُوبُهُ تُسْلِيكَ عَنْ حَسَنَاتِهِ
سَبْحَانَ خَالِقِهِ إِذَا خَضَخَضَتْهُ مَاذَا يَفُوحُ عَلَيْكَ مِنْ نَكْهَاتِهِ؟

دع الخضاب

وقال أيضاً في خضاب الشيب : [الوافر]

فَزِعْغَتْ إِلَى الْخَضَابِ فَلَمْ تُجَدِّدْ بِهِ خَلْقًا وَلَا أَحْيَيْتَ مَيِّتًا
فَدَعُهُ وَلَا تَعَنَّ بِهِ فَوَاقًا فَأَجْدَى مِنْهُ قَوْلُكَ لَوَلَيْتُنَا^(٥)

(١) قرامل : ما تربط به المرأة شعرها .

(٢) حُذَافَةٌ : ما يُحْدَفُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٣) المرثدي : تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

(٤) اللجة : البحر وظلمته .

(٥) دع : اترك . لا تعن : لا تتعب نفسك .

ويروى:

فأجدى فدع عنك الخضاب ولا تُردّه
فتى حَدَثًا، ضَلالًا ما ارتَجَيْتَا خَضِبَتِ الشَّيْبَ حينَ بدا لِتُدْعَى
بحلقِ العارضين إذا التحيتا ألا حاولتَ أن تُدعى غُلامًا
تراه العين أسوأ ما اكتسبتا رأيَتكَ إذ كساكَ الشَّيْبُ ثوبًا

ويروى:

أترجو أن يُقال فتىً بشيب تُسوِّده
أبتُ آثارُ دهرِكَ أن تُعَفِّي بكفِّكَ، شئتَ ذلك أم أبيتا

لحية عريضة

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا عَرَضْتَ لِحِيَةً للفتى وطالتُ وصارت إلى سُرَّتِهِ
فَنُقْصَانُ عَقْلِ الْفَتَى عِنْدَنَا بِمُقْدَارِ ما زاد في لِحِيَتِهِ
التَّيْبَهُ

وقال أيضاً وقد حجبه علي بن عيسى^(١) الوزير، فكتبها على خُرْفَةٍ وألقاها في

الدار، ف وقعت بين يديه، فأمر فأذن له: [السريع]

لكم حجابٌ ولنا أنْفُسٌ تمنعُنا الذَّلَّ عَزِيزَاتُ
تأه وتهنأ فسمونا بها وهي عن الذَّلِّ مَصُونَاتُ

التَّيْسُ

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أنت تيسٌ، والتَّيْسُ أشدُّ بهُ شيءٍ بَخِلَقَتِكَ
أنت أولى بَقَرْنِهِ وهو أولى بِلِحْيَتِكَ

على السَّمَتِ

وقال أيضاً: [الرجز]

نَاكَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَيْكَ الْغَتُّ نَاكَ عَلَى السَّمَتِ وَغَيْرِ السَّمَتِ^(٢)
وَلَمْ يَزَلْ جَلْدًا شَدِيدًا النَّحْتُ يُرْهِزُهَا مِنْ فَوْقِهَا وَالتَّحْتِ

(١) علي بن عيسى، أبو الحسن، وزير المقتدر، (٢٨/١٢٧/٥).

(٢) الغت: ملامسة الذَّكَرَ للفرج. السَّمَت: الهيئة. (تاريخ الخلفاء: ٣٨٥). (العقد الفريد: ٢٧٠).

لَوْلَمْ يُقْصِّرْ حَبِلْتُ بِسِتٍ وَهَكَذَا نِيكَ بَنِي نُوبِخَتْ^(١)
لَهُمْ أَيُورُ كَالْحَصَانِ الْكَمْتِ لَهَا فَيَاشِ كَرُؤُوسِ الْبُخْتِ^(٢)
أَنْتَ

وله بيت مفرد: [الهج]

بِمَا أَهْجُوكَ يَا أَنْتَ أَلَيْسَ أَنْتَ مِنْ أَنْتَ؟

عرف منهمر

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات^(٣): [الطويل]

أَكْفُ الْغَوَانِي بِالْخَنَا خَضِرَاتُ وَهَنْ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ
ضَعُفْنَ وَكَانَ الضَّعْفُ مِنْهُنَّ قُوَّةُ فَهَنْ عَلَى الْأَلْبَابِ مَقْتَدِرَاتُ
وَمُنْتَقِبَاتُ بِالضِيَاءِ وَضَاءُ كَمَا هُنَّ بِالظُّلُمَاءِ مُعْتَجِرَاتُ^(٤)
خُلِقْنَ مِنَ الْأَضْدَادِ فَاسْوَدَّتِ الذُّرَا سَوَادَ السَّجَى، وَابْيَضَّتِ الْبَشَرَاتُ
وَمِسْنٌ وَكُثْبَانُ الْمَآزِرِ رُجَجُ وَقَضْبَانُ مَا وَشَحْنُ مُضْطَبِرَاتُ^(٥)
بَكَرْنَ عَلَى بَاكُورَتِي فَابْتَكِرْنَهَا وَهَنْ لَهَا إِذَا ذَاكَ مُبْتَكِرَاتُ
كِلَانَا اجْتَنَى مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلِيلِهِ فَأَغْصَانُ مَا نَهَوَاهُ مِنْهُصِرَاتُ^(٦)
ذَكَرْتُ الصَّبَا وَهَنَا فَلَا الْوَجْدُ مُقْلَعُ لَشَيْءٍ وَلَا الْأَحْشَاءُ مُصْطَبِرَاتُ
غَلِيلُ أَبِي أَنْ يُطْفِئَ الدَّمَغَ نَارَهُ وَيُضْرِمَهُ أَنْ تَعَصِبَ الزَّفِرَاتُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَإِنَّمَا سُرُورُ الْفَتَى هَاتِيكُمُ السَّكِرَاتُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا رَعَيْتُهَا وَقَدْ أَيْسَتْ أَجْنَابُهَا الْخَضِرَاتُ
نُرَاعُ إِذَا لَاحَتْ نَجُومُ مَشِيبِنَا كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَاتُ
وَتَنْفَطِرُ الْأَكْبَادُ عِنْدَ شُمُولِهِ كَأَنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ مَنْفَطِرَاتُ
سَيُنْسِيكَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَبِرْدَهَا فَتَى مَا جَدَّ أَيَّامُهُ سَبِرَاتُ^(٧)

(١) بنو نوبخت. تقدم

(٢) البخت: الإبل الخراسانية.

(٣) هو أخو الوزير علي بن محمد، ابن الفرات، هو

أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن

الفرات. كاتب أديب، امتدحه البحرني. مات

سنة ٢٩١ هـ.

(٤) منتقبات: لابسات. معتجرات بالظلماء:

ملفوفات بالسواد.

(٥) البسن: التمايل. كُثبان: جمع كُتَيْب وهو

المرتفع. المآزر: جمع مئزر: وهو الثوب. وفي

ذلك كناية عما تحت الثياب. القضببان: قصد بها

الأطراف.

(٦) منهصرات: متهدلات.

(٧) سبر الأمر: جربه.

مُواصِلَةٌ أَصَالُهَا غُدَوَاتُهَا
وَلَمْ تُسَلِّكِ الْآيَامُ عَنْ زَهْرَاتِهَا
كَمِثْلَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كَانَ مِثْلُهُ
أَخُو السُّرُورِ مِنْ آلِ الْفَرَاتِ وَكُلُّهُمْ
يَذُ اللّٰهَ يَا آلَ الْفَرَاتِ عَلَيْكُمْ
تَحَلَّ أَيْدِيكُمْ بِحَقِّ وَإِنِهَا
أَيَادٍ بَوَادٍ لَا تُفِيْقُ وَشَايَةً
قِرَى لَكُمْ تُخْفُونَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ
وَكَيْفَ بَأْنَ يَخْفَى قِرَاكُمُ وَإِنَّمَا
أَزْرَثُمُ قِرَاكُمُ كُلَّ قَوْمٍ فَجَاءَهُمْ
جَرِيْتُمْ مَعَ السُّبَاقِ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ
رَجَحْتُمْ عَلَى أَكْفَائِكُمْ إِذَا وَزَنْتُمْ
لَنَا أَثْرَاتُ دُونِكُمْ بِثَرَاتِكُمْ
حَلَمْتُمْ وَفِيكُمْ مَنَعَةٌ فَأَكْفُكُمْ
أَكْفُ عَنْ الْهَافِينَ طَرّاً صَوَافِحُ
كَأَنَّكُمْ لَنَا وَحِداً مَنَاصِلُ
إِذَا افْتَخَرَ السَّادَاتُ يَوْمَاً سَكْتُمْ
وَمَا فَخَرُ قَوْمٍ وَالْمَفَاخِرُ كُلُّهَا
لَهُمْ شَيْمٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَزْلِيَّةٌ
مَفْجَرَةٌ قَبْلَ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ
تَكَلَّمْ عَنْكُمْ مَا تَبِينُ صَنَائِعُ
وَمِنْكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ

مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ تُخْلَقْ لَهَا جَمَرَاتُ^(١)
بِمِثْلِ فَتَى أَخْلَاقِهِ زَهْرَاتُ
وَهَلْ مِثْلُهُ دَامَتْ لَهُ الْخَيْرَاتُ
سَرَاةٌ وَلَكِنْ لِلْسَرَاةِ سَرَاةٌ^(٢)
وَأَيْدِيكُمْ بِالْعُرْفِ مِنْهُمْ
لَدَيْكُمْ بِلَا حَقٍّ لِمُحْتَقِرَاتُ
بَأْيَدٍ انْتِهَاءٍ وَهِيَ مُسْتَتْرَاتُ
سَجَايَاكُمْ قَدْماً بِهِ يَسْرَاتُ
بِلَادُ بَنِي الدُّنْيَا لَكُمْ حَجَرَاتُ^(٣)
هَنِيئاً وَلَمْ تُقَطِّعْ لَهُ الْقَفَرَاتُ
فَجِئْتُمْ وَلَمْ تُرْهِقْكُمْ الْفَتَرَاتُ
وَهَلْ يَسْتَوِي الْأَلَاْفُ وَالْعَشَرَاتُ؟^(٤)
وَلَكِنْ لَكُمْ بِالسُّؤْدُدِ الْأَثْرَاتُ^(٥)
قَوَادِرُ لَا يَعْجِزَنَّ مُغْتَفِرَاتُ
وَهُنَّ مِنَ الْبَاغِينَ مُنْتَصِرَاتُ^(٦)
لَهَا الصَّفَحَاتُ الْمُلْسُ الشَّفَرَاتُ^(٧)
وَلَمْ تَسْكُتِ الْأَحْلَامُ وَالْأَمْرَاتُ
بِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرَاتُ
فَإِنْ بَحَارَ الْأَرْضِ مُحْتَقِرَاتُ^(٨)
صَوَافِي جِمَامِ الْمَاءِ لَا كِدْرَاتُ
سُتْرَنَ وَهُنَّ الدَّهْرُ مُشْتَهَرَاتُ
تَقَاصَرُ فِي أَبْدَانِهَا الْقَصَرَاتُ

(١) أصال: جمع أصيل وهو ما قبل الغروب.

(٢) سرارة: جمع سري وهو السيد.

(٣) القيرى: الكرم. حجرات: مناطق.

(٤) رجحتم على أكفائكم: تفوقتم على أقرانكم.

(٥) السؤدد: المجد.

(٦) هفا: خطأ. والهافون: المخطئون.

(٧) مناصل: جمع متصل وهو السيف.

(٨) شيم: جمع شيمة وهي السجبة. الأزلي: الله

تعالى، ولا يوصف بالأزلية غيره ومعنى الأزلي
أن لا بداية لوجوده.

فتى لا قضاياه علينا بوادراً
ولكن قضاياه سداداً، وجوده
هو المرء يسعى، والمساعي ثقيلة
له ضحكات حين يسأل حاجة
يقول ويولي منة بعد منة
فلو أنزلت بعد النبيين سورة
جرى وجرت أقلامه خيل حلبه
نصيحا إذا غش السولة كفاتهم
أميناً على مال الملوك وفيهم
ضليعاً إذا ما استحمل الخطب ناهضاً
يروي فتستل السيوف ولم تزل
وكم هدأت للأريب أريبه
أخو الفكر اللائي إذا فكر الوري
لقد خير فيه للوزير ولم يزل
به تتعري المزهفات وتارة
أمنت، ولو غاض الفرات من الصدى
تري الدهر مرتاعاً إذا ما تتابعت
محاذرة ممن إذا ما تحررت
أساءت لي الأيام يا ابن محرر
رأيت مطافي حول حقونك عائداً
وأوعدها تنكيرك النكر صادقاً
إلى الله أشكو سوء رأي مؤمل

ولا الجود منه باللهي خطرات^(١)
ينابيع بالمعروف منفجرات
ويسبق الأنفاس منبهرات
إذا كثرت من غيره الضجرات
فيطنب والأقوال مختصرات^(٢)
إذا أنزلت في مدحه سورات
وأقلام قوم عنده حمرات
وفيا إذا ما خيفت الغدرات
وسوقهم ليست له خثرات^(٣)
بأعبائه ليست له عثرات
له هدأت في غبها نفرات
يخال الأعادي أنها فترات^(٤)
تناست هذاها فهي مذكرات
أبو الصقر مختاراً له الخيرات^(٥)
تسترو والأغماد منحيرات^(٦)
لأنك لي، يا ابن الفرات، فرات^(٧)
إلى صرفيه من أحمد نظرات
عوارفه زالت بها النكرات
وهن إلي الآن معتذرات
فهن لمن أبصرته حذرات^(٨)
فقلت: رؤيداً تنجلي الغمرات
معارف شعري عنده نكرات

(١) اللهي: الأعطيات.

(٢) يطنب: يكثر.

(٣) الفيء: مال الخراج والغنائم.

(٤) الأريب: العاقل.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

تقدمت ترجمته

(٦) المزهفات: جمع مزهف وهو السيف.

الأغماد: جمع غمد وهو بيت السيف.

(٧) فرات الأخيرة: هي نهر الفرات، يشبه ابن

الفرات بنهر الفرات لكرمه.

(٨) حقو: خصر.

فقد أَرَدْتُ حَرَمَانَهُ الحَسَرَاتُ
وَأَخْفَقْتُ وَالْأَمَالُ مُنْتَظِرَاتُ^(١)
عَذَارَى وَلَمْ تُفَضِّضْ لَهَا عُذْرَاتُ^(٢)
أَرَى شَجَرَاتٍ مَا لَهَا ثَمَرَاتُ
وَأَسْرَابُ مَذْحِي فِيهِ مَتَشَرَاتُ؟
تُبْقِيهِ أَرْوَاحُ لَهَا عَطْرَاتُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْظَمُ نَخِرَاتُ
وَقَدْ جِئْتُ مَا أَشْبَاهُهُ الحَبِرَاتُ^(٣)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ حَرَمَانِهِ فِي بَلِيَّةٍ
تَوَالَتْ عَلَى الْعَافِينَ آلاءُ عُرْفِهِ
فَأَنَّى أَثَابَ الثِّيَابِ وَلَمْ يُثَبِّ
أَعِذْ كَلِمَاتِي فِيهِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ:
أُمْنُطَوِيَّاتٌ دُونَ كَفِّي صَلَاتُهُ
أَرَى الشَّعْرَ يُحْيِي الْمَجْدَ وَالْبَاسَ وَالنَّدَى
وَمَا الْمَجْدُ لَوْلَا الشَّعْرُ، إِلَّا مَعَاهِدُ
وَقَدْ صُغْتُ مَا التَّيْجَانُ أَشْبَاهُ بَعْضِهِ

مخ الذر

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي طَاهِرٍ: [السريع]
رُمْتُ نِدَاكُم يَا بَنِي طَاهِرٍ
أَمَلْتُ مَنْ رَفَدَ سُلَيْمَانُكُمْ
فَرَمْتُ مَخَّ الذَّرِّ فِي عُسْرَتِهِ^(٤)
مَا أَمَلَ الْمُعْتَزُّ مِنْ نُصْرَتِهِ^(٥)

صفاء المودة

وَقَالَ: [مجزوء الرجز]
لَهْفِي عَلَى مَوْدَةٍ
ذَكَّرْتُهَا أَيْمَانَهَا
تَكَدَّرْتُ حِينَ صَفَّتْ
فَحَلَفْتُ مَا حَلَفْتُ

أخو العزم

وَقَالَ: [الطويل]
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا
مِنْهَا:
أَخُو عَزَمَاتٍ فِي النَّدَى مَجَلَّاتٍ^(٦)
جُدُودٌ تُنَجِّيهِمْ مِنَ اللُّومِ فَوْقَهَا

(٥) سليمان: هو ابن طاهر بن الحسين بن أيوب.

المعتز: محمد بن جعفر بن المعتصم من
خلفاء بني العباس وقد خلع وعذب ومات سنة
٢٥٥ هـ. تقدمت ترجمته ص ٣٩٢. وفي

البيت إشارة إلى خذلان بني طاهر للمعتز.

(٦) الندى: الجود. المعنى: هو يعزم على العطاء
ولا يعطي وحسبه من عيب.

(١) العافون: طالبو الجدى. آلاء: علامات..

(٢) أنى: كيف. أثاب: أعطى وكافأ. الثياب: النساء المتزوجات. تفضض: تزوج.

(٣) التيجان: جمع تاج. حبرات: جمع حبرة وهي
عباءة يمانية موشاة.

(٤) الذر: النمل.

مدح عذبة

وقال يعاتب ممدوحاً عاب قصيدته : [الكامل]

مِدْحُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا فَكأنَّمَا نَهَلْتُ مِنَ الْمَسْكِ الذِّكْيِ وَعَلَّتْ^(١)
تَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تَعِيبَ مَلَابِساً مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ الذِّكْيِ ابْتَلَّتْ
هَبْهَا تَخَلَّتْ مِنْ فُضَائِلِ نَفِيهَا اتَّخَالَهَا مِمَّا أَعْرَتْ تَخَلَّتْ؟

وقال : [الطويل]

فَتَى يَتَقَي لِحْظَ الْعَيُونِ وَيَرْعَوِي وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتِ

كُرَات الأديم

وقال : [المنسرح]

إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ وَأَحْكَمَ الْوَصْفَ فِيهِ بِالنُّعَيْ
قَالَ : كُرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حُشِيَتْ بِسِمِّ قُمَّعَتْ بِكَيْمَخْتِ^(٢)

سجايَا

وقال : [الطويل]

سَجَايَا إِذَا هَمَّتْ بِخَيْرٍ تَسْرَعَتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ تَنَاءَتْ

أهل الود

وقال : [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ سَلَفِي وَأَهْلٍ وَدِّيَ جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتَاتِ^(٣)
فَالْيَوْمَ - إِذْ فُرِّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَوَى - بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْمَوَدَّاتِ
وَمَا حَيَاةُ امْرِئٍ أَضَحَّتْ مَدَامِعُهُ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ؟

يوم السبت

وقال : [الطويل]

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّنِي تُنَادِينِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أُحْبَبْتُ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنَّنِي مُسْلِمٌ حَنِيفٌ وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِي السَّبْتُ

(١) نهلت : شربت شرباً متواصلاً . علت : شربت شرباً متقطعاً .

(٢) كيمخت : من الكلام الدخيل . لعل المقصود (٣) السلف : الذين مضوا . أشتات : متفرقون .

نجيع الدم

وقال: [الطويل]

وَمُخْتَضِبَاتٍ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهَا إِذَا جُنِيتَ مِنْ بُكْرَةِ الْغَدَاوَاتِ (١)
تَكَادُ بَأْنَ تَطْغَى إِذَا مَا لَمْسَتْهَا فَأَرْحُمُهَا مِنْ سَائِرِ الْغَدَاوَاتِ

حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ

وقال: [البسيط]

بَنَفْسَجُ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى كُحْلًا تَشْرَبُ دُمْعًا يَوْمَ تَشْتَبِتِ
وَاللَّا زَوْرِدِيَّةُ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ (٢)
كَأَنَّهَا وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ

متعة الدنيا

وقال: [الطويل]

بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبْشَرَتْ وَتَغَيَّنَتْ
لَسْتُمْ تَمْتَعِ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ دَهْرَهَا فَقَدْ طَالَمَا اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ وَحَنَّتْ

(٢) لازورد: معدن تُصنع منه الحلبي، وأجوده

الأزرق الشفاف، فيه حمرة وخضرة. يواقيت: جمع ياقوتة: حجر كريم.

(١) التخضب: الاصطباغ. نجيع الدم: الدم القاني.

حرف الثاء

الحاقد

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه : [البسيط]

يا مادح الحقد محتالاً له شَبهاً
لن يَقْلِبَ العيب زِيناً من يُزَيِّنُه
قد أبرم الله أسباب الأمور معاً
يا دافن الحقد في ضِعْفِي جوانِحِه
الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لَهُ
فاستَشِفْ منه بصفحٍ أو معاتبَةٍ
واجعلْ طلابك للأوتار ما عَظُمَتْ
والعفو أقرب للتقوى وإن جُرِّمُ
يكفيك في العفو أن الله قَرَّظَهُ
شهدتُ أنك لو أذنبت ساءك أن
إذن، وسرك أن ينسى الذنوب معاً
فكيف تمدح أمراً كنت تكرهه
وليس يخفى من الأشياء أقربها

لقد سلكت إليه مسلماً وَعِشاً^(١)
حتى يَرُدَّ كبيراً عاتياً حدثاً
فلن ترى سبباً منهم متكثراً^(٢)
ساء الدفين الذي أمست له جدثاً^(٣)
يَري الصُّدورُ إذا ما جمره حُرثاً^(٤)
فإنما يبرأ المصدورُ ما نفثا
ولا تكن لصغير الأمر مكترثاً^(٥)
من مجرمٍ جَرَحَ الأكبادَ أو فَرَثاً^(٦)
وَحياً إلى خير من صُلَّى ومن بُعِثَا
تلقى أخاك حقوداً صدره شَرِثاً^(٧)
وأن تُصادفَ منه جانباً دُمثا
فَكَّرْ، هُدَيْتَ، تُمَيِّزُ كُلَّ ما اغتلتا^(٨)
إلى السداد إذا ما باحثٌ بحثا

(١) الرعث : الصعب .

(٢) أبرم : أحكم . نكث العهد : أخلف .

(٣) الجدث : القبر .

(٤) يَري : يشعل .

(٥) الأوتار : جمع وتر ومعناه الانتقام .

(٦) فَرَث : شق .

(٧) شرث : صار خشنا .

(٨) اغتلت : اختلط .

فارجع إلى الحق من قُرْبٍ ومن أَمٍّ
فمن ثاقِلٍ عن حقٍ فبادِرهُ
والفَلَجُ للحقِّ والمُدْلِي بحجته
إني إذا خلط الإخوانُ صالحهم
جعلتُ صدري كظرف السُّبكِ حينئذٍ
ولست أَجْعَلُهُ كالحوضِ أمدحُهُ
ولا أزيِّنُ عيبي كي أسوِّغُهُ
تَغْيِبُ ذي العيب عنه كي تُزيِّنُهُ
والعيبُ عيبان فيمن لا يقبَحُهُ
لا تجمعنَّ إلى عيبٍ تُعاب به
كم زخرف القول من زورٍ ولَبَّسَهُ
إن القبيحَ وإن صنَّعت ظاهِرُهُ

وَلَا تَمَنَّ مُنَى طِفْلٍ إِذَا مَرَّنا^(١)
إِلَيْهِ خَصَمٌ سَفَى فِي وَجْهِهِ وَحَثَ^(٢)
إِذَا الْخَصِيمُ هُنَاكُمُ لِلْخَصِيمِ جَثَا^(٣)
بِسَيِّءِ الْفِعْلِ جِدًّا كَانَ أَوْ عَبَثَا
يَسْتَخْلَصُ الْفَضَّةَ الْبِيضَاءَ لَا الْخَبْثَا
بِحِفْظِ مَا طَابَ مِنْ مَاءٍ وَمَا خَبَثَا
نَفْسِي وَلَا أَنْطِقُ الْبَهْتَانَ وَالرَّفَثَا^(٤)
جَنَّتْ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْلِفْ فَقَدْ حَثَا^(٥)
فَإِنْ تَجَاهَلَ عَيْيَبُهُ فَقَدْ ثَلَّثَا
عَيْبَ الْخُدَاعِ فَلَنْ تَزْدَادَ طَيِّبَ نَثَا^(٦)
عَلَى الْعَقُولِ وَلَكِنْ قَلَمَّا لَيْثَا
يَعُودُ مَا لَمْ مِنْهُ مَرَّةً شَعِثَا^(٧)

الطيب والخبيث

وقال: [مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي فكأنَّ طيبَها خبيثُ^(٨)
إلاَّ الحديثَ فإنَّه مثلُ اسمه أبداً حديثُ

هدايا جرير

وقال في ابن أبي قرة^(٩): [مخلع البسيط]

دُعْنِي وَإِيَّا أَبِي عَلِيٍّ
لَيُمَطِّرَنَّ الْعَذَابَ حَتَّى
أَهْلًا وَسَهْلًا أَبَا عَلِيٍّ
عِنْدِي قِرَى غَيْرَ مُسْتَرَاثٍ

الْأَعْوَرِ الْمُعْوَرِ الْخَبِيثِ
تَرَاهُ فِي حَالٍ مُسْتَغِيثِ
نَزَلَتْ بِالْمَنْزِلِ الدِّمِيثِ^(١٠)
فَكُنْ لَهُ غَيْرَ مُسْتَرِيثِ^(١١)

(٦) ثنا: كلام.

(٧) شعث: متفرق.

(٨) مأرب: جمع مأرب وهو الغرض.

(٩) تقدمت ترجمته. ص ٤٤٠.

(١٠) منزل دميث: مريح.

(١١) قرى: طعام الضيف. غير مُسترات: غير جاهز.

غير مُستريث: لا يتنظر.

(١) مَرث: مص.

(٢) سَفَى وَحَثَا: ذَرَاه.

(٣) الْفَلَجُ: الظَّفَرُ. خَصِيمُ: خصم. جَثَا: ركع.

(٤) أسوَّغ: أجيَّز. الْبَهْتَانُ: الافتراء. الرَّفَثُ:

الفسق.

(٥) تَغْيِبُ: مؤازرة، حث: وليج في الباطل.

صبراً قليلاً أبا علي
عندي هدايا من اللواتي
عندي لمن عن في سبيلي
ما شاء من ديمة ركود
تسمع غداً شائع الحديث
أهدى جريراً إلى البعث^(١)
وقام للنبيك كالنجيب^(٢)
تَهْمِي ومن وابل حثيث^(٣)

الشادن المخنث

وقال: [البسيط]

أستغفر الله من تركي علانية
ظبي دعنتني عيناه ومنطقه
فلم أجبه وحظي في إجابته
لا بل فرزت وظل الصيد يطلبني!
أقسم بالله لما قمت محتجزاً
إنني انبعثت بقلب غير منبعث^(٤)
بنيّة صدقت عن ظاهر عيب
لكن سكّت كأنني غير مُكترث
والله ما كنتُ فيها بالفتى الدميث^(٥)
إنني انبعثت بقلب غير منبعث^(٦)

عواء السفيه

وقال في ابن حريث^(٧): [مجزوء المنسرح]

يا أحمد ابن أبيه
ما زلت تغوي سفاهاً
ويا ربيب حريث
حتى مُنيت بليث^(٨)

اللحية الطويلة

وقال في لحية اللّيف: [مخلع البسيط]

إن أنت صادفت شيخ سوء
فاستجر الله يا خليلي
كأنما الذقن منه جبثي^(٩)
وضع على حلقه الهلبثا^(١٠)

- (١) جرير: الشاعر، تقدمت ترجمته ص ٢٠٦.
(٢) والبعيث: خدّاش بن بشر بن خالد المجاشعي، البصري، الخطيب الشاعر. كان يهاجي جريراً مات سنة ١٣٤ هـ. (الاعلام: ٣٠٢/٢).
(٣) النجيب: المولى بالشيء.
(٤) الشادن: ولد الغزال. خيث: مخنث، مدلل.
(٥) الدميث: الحسن.
(٦) غير منبعث: غير مهيج.
(٧) ابن حريث: من الشعراء الذين هجّاهم ابن الرومي. ولم أعر على ترجمة له.
(٨) ليث: أسد.
(٩) حبث: الحَبْث: الحية.
(١٠) هلبثا: سكين.
(١) المطردون برق ورعد. وابل: مطر غزير.

الشَّيْب والخُضَاب

وقال في الشَّيْب : [الكامل]

بالقَصِّ شَيْباً كُلَّ يَوْمٍ يَحْدُثُ :
منه الأَطَايِبُ وهي بعدُ سَتَخُبْتُ
وهو المحالِف لا محالَةَ يَنْكُثُ
وأمامَ أحداثِ الزَّمانِ تَعَبْتُ^(١)
لكنَّ ما يُجْنَى وَيُعَقَّبُ يُكْرَثُ^(٢)
وإِخالني في غَيْرِ أَرْضِي أَحْرَثُ
ويكون من بعدِ الخُفُوفِ تَلْبُثُ^(٣)

قد قلت للعَدَالِ عندَ تَتَبُّعِي
كثر الخَبِيثُ من النَّباتِ فَهَذَّبْتُ
وإِخال أَنِّي للخُضَابِ محالِفُ
أُضْحِي الزَّمانُ بِلَمَتِي مُتَعَبُّشاً
ولما كُرِثْتُ لَأَن شَيْبِي شائِعُ
أصبحتُ في الدُّنيا أرواحَ وأغْثِي
ولقد تطيَّبُ مع المشيبِ معيشَةً

الظَّفَر

وقال في أبي الحسن جحظة^(٤)، وأبي الحسن الخزاعي^(٥) شاعر

إسماعيل^(٦) بن بلبل : [المتقارب]

فقلتُ، وما أنا بالعابِثُ :
كَنيّاً أبي حَسَنِ ثالِثِ
يَمِينِ امرئٍ غيرِ ما حانِثِ^(٧)
فما ضَرَّها عَقْدُ النِّفافِ^(٨)
أبو الصَّقَرِ، ما النُّجَحُ بالرائِثِ^(٩)
جِماماً على المارقِ النَّاكِثِ^(١٠)
بمجدٍ قديمٍ لَهم ماكِثِ
وحسبُهُمُ بَكَ من وارِثِ
وكم خَلَفِ وارِثٍ باعِثِ

تَفاءَلْتُ والْفأَلُ لي مُعْجِبُ
أبو حَسَنِ وأبو مَثَلِهِ
قضى اللّهُ، واللّهُ، لي بِالْغِنَى
إذا ما هُما اِكتنفا حاجِتي
ولا سِما والذي أرتَجِي
أبا الصَّقَرِ لا زِلْتَ غَيشاً لَنَا
حَبِثَكَ الأوائلُ من وائِلِ
وَحَسْبُكَ من سَلَفٍ لامرئٍ
ورثَهُمُ ثم أَحْيَيْتَهُمُ

(٧) الحنث في القسم : الإخلاف .

(٨) النافث : الساحر .

(٩) النُّجَح : الظفر بالشَّيء . الرائث : من التريث وهو الإبطاء .

(١٠) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل . المارق : الفاسق الخارج عن الدين . الناكث : الذي لا

يفي بوعدِهِ .

(١) اللمة : الشعر المجاور للأذن .

(٢) يكرث : يسبب الغم .

(٣) الخفوف : الإنذار بالموت .

(٤) جحظة : تقدمت ترجمته .

(٥) أبو الحسن الخزاعي : شاعر الوزير إسماعيل بن بلبل .

(٦) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

لِيَهَيِّتَهُمْ سَيْدُ أَيَّدُ
يُكْنَى أبا الصقر في رأيه
نَفَى العائِثِينَ سَوَى جُودِهِ
وَحَسْبُكَ فِي الْمَالِ مِنْ عَائِثٍ^(٢)
صَحِيحُ الرُّوْيَةِ فِي الْكَارِثِ^(١)
وَفِي الْبَاسِ يُكْنَى أبا الْحَارِثِ

الفتى الوفي

وقال في علي^(٣) بن يحيى المنجم: [المتقارب]
بَلَوْتُ عَلِيًّا فَأَلْفَيْتُهُ
فَتَى طَبِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ
لِإِخْوَانِهِ ثُلَا مَالِهِ
وَمَا زَالَ يَحْيَى كَذَا قَبْلَهُ
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لِهَذَا وَرَثُ
لَمْ الشَّمْلُ

وقال في القاسم^(٥) بن عبيد الله: [البسيط]
نَاشَدْتُكَ اللَّهَ فِي قَدْرِي وَمَنْزِلَتِي
مِنْ صَاحِبِ خِلَاطِ الْحَسَنِ بَسِئَةٍ
لَكِنْ مُزَاحٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَالِحُهُ
يَا مَنْ إِلَى وَصْلِهِ الْإِسْرَاعُ مُفْتَرَضُ
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ ذَهَبٍ
أَمْرٌ جَلْبِي صَنَاعُ الْكَفِّ مَاهِرُهَا
أَنَا الَّذِي أَقْسَمْتُ قِدَمًا خِلَافَتُهُ
وَحُرْمَتِي بِكَ إِنْ اللَّهُ عَظَّمَهَا
إِنْ الْكَلَامُ الَّذِي رُعِثَتْهُ شَبَهُ
مَا كَانَ لِي فِي الَّذِي أَنْهَاهُ زَاعِمُهُ
وَمَا سَكَتُ اعْتِرَافًا بِالْحَدِيثِ لَهُ
لَدَيْكَ لَا يَتَطَرَّقُ مِنْهُمَا الْعَبَثُ
وَمَا الدِّهَاءُ دِهَاءُ وَلَا اللَّوْثُ^(٦)
أُولَى بِهِ مِنْ بَرُوزِ الصَّفْحَةِ الْجَدَثِ^(٧)
وَمَنْ عَلَى وَدَّهِ التَّعْوِيجُ وَاللَّبِثُ
فَذَلِكَ الصَّفُولُ يَعْرِضُ لَهُ الْخَبَثُ
فَمَا لِمَرَّةٍ ذَاكَ الْجَبَلُ مُتَنَكِّثُ^(٨)
أَلَا يَشِيعُ لَهُ سُخْفٌ وَلَا رَفَثُ
وَمَا أُدِيمِي مِمَّا تَقْرَمُ الْعُثُ^(٩)
تَسْتَكْفُ الْأُذُنُ مِنْهُ حِينَ تُرْتَعَثُ^(١٠)
إِلَيْكَ رُقِيَّةٌ مُحْتَالٍ وَلَا نَفَثُ
لَكِنْ كَظُمْتُ وَبِي مِنْ حَرِّهِ لَهَثُ^(١١)

(٧) الجدَث: القبر.

(٨) صنَاع: ماهر.

(٩) الأديم: الجلد. العث: دويبة تأكل الصوف، وغيره.

(١٠) تستكف: تمتنع. رعث: زين.

(١١) كظم الغيظ: أخفاه.

(١) أيَّد: قوي. الكارث: الأمر العظيم.

(٢) العائِث: المبدر.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ألفى: وجد. نكث: كذب وعده.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الدهاء: المكر. اللوث: الحماقة.

وَحِلْتُ جِبْهِي بِالتَّكْذِيبِ ذَا ثِقَةٍ
 لَا سِيْمَا وَلَعَلَّ الْهَزْلَ غَايَتُهُ
 وَلَمْ أَزَلْ سَبَطَ الْأَخْلَاقَ وَاسْعَهَا
 أَبَائِي الرُّومُ تَوَفِيلٌ وَتَوَفِيلِسُ
 وَمَا ذَهَبْتُ إِلَى فَخْرٍ عَلَى أَحَدٍ
 شُحِي عَلَيْكَ اقْتِضَانِي الْعِذْرَ لَا ظَمًّا
 فَاحْفَظْ عَلَيَّ مَكَانِي مِنْكَ وَاسْمَ بِهِ
 لَا يَحْدُثُنَّ عَلَى مَا كَانَ لِي حَدَثٌ
 وَارْفُقْ بِخَصْمِي وَالْمُؤْمَةَ عَلَى شَعْتٍ

إبريز الشعر

وقال، والأبيات الأول من هذا الشعر لدعبل^(٤)، والباقي لابن الرومي:

[المتقارب]

أَتَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو فَصَادَفْتُهُ
 فَظَلْتُ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ
 غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا
 فزاد فيها ابن الرومي:

فَأَقْبَلْتُ أَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ
 وَقَدْ قِيلَ: مَا قَوْلُهُ قَالَهَا؟
 لَقَدْ مَاتَ مَنْ جَفَسَ عِترَةً
 وَأَمَّا الْقَوَافِي فَتَقَلَّبَتْهَا
 قَوَافٍ أَبِي الْوَعْدُ إِبْرِيْزَهَا
 أَوَابِدُ قَدْ خَيَّسَتْ قَبْلَهُ

بَأَنْ يَقْسِمَ الْمَوْتُ مِيرَاثَهَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ: رَوْثَةُ رَاثَهَا
 فَأَسْعَطْتُهُ بِالَّتِي مَاتَهَا^(٦)
 وَأَخْرَجْتُ لِلْعَبِيدِ أَرْفَاثَهَا
 فَأَخْلَصْتُ لِلْوَعْدِ أَحْبَابَهَا^(٧)
 كَهَوْلَ الرِّجَالِ وَأَحْدَاثَهَا^(٨)

٢٤٦ هـ. (الشعر والشعراء ص ٧٢٧).

(٥) القوافي: الأشعار.

(٦) مات: أذاب. جفَس: غائط.

(٧) إبريز: ثمين.

(٨) أوابد الشعر: جيده.

(١) سبط: سهل. كَثَّ: كثافة.

(٢) رباعي: قصير القامة. شَبَّ: تعلق.

(٣) العَرْتُ: الجوع.

(٤) دعبل: هو ابن علي بن رزين الخزاعي، أبو

علي. كان هجاءً بذِيء اللسان توفي سنة

إذا نزلت في ديار العُتَا
فكم حَطْمَةٌ حَطَمَ الشَّعْرُ فِيهِ
ولا جُرْمَ لي أن أساءت جَنَّا
ولا ذَنْبَ للنار في سَفْعَةٍ
وليس القوافي جنت بل جَنِيْ
نكثت مرائر ذاك المدي
ة كانت من الضيق أجداثها^(١)
ه ثم، وكم عَيْثَةٌ عَائِهَا^(٢)
ة مزرعة كان حَرَائِهَا
إذا هو أصبح محرائها
ت أنت تعسفت أوعائها^(٣)
ح جهلاً فقلدت أنكائها^(٤)

رائحة خبيثة

وقال يهجو إبراهيم^(٥) بن المدبر: [الطويل]

تبخثُ عن أخباره فكأنما
تلقنتني الأنباء عنه شبيهة
نبشتُ صده بعد مرثلاث
نواشر أرواح لهن خبات^(٦)

ناكث العهد

وقال فيه: [الخفيف]

أيها الناكثُ العهدُ ستَجْنِي
أنا بالله وحدهُ مستغيثُ
فاخش ربَّ السماء وأمن هجائي
لست أهجوك ما حييت ببيت
ندماً من عهدك المنكوثة
ويميناً لتأتيني المغوثة^(٧)
قد كفتني أخبارك المبتوثة
وستهجوكم عني الأحدوثة

وقال في القاسم^(٨): [الطويل]

مطايِبُ عيش زابلتُه مخابِثُه
ودولة إفضالٍ ويمنٍ وغبطة
وغيثُ أطل الأرض شرقاً ومغرباً
ومُقْبِلُ حظَّ أطلقته روائِثُه^(٩)
كأن حُزُونَ الدهر فيها دمايِثُه^(١٠)
فقيعانه خُضرُ النبات أئاثُه^(١١)

-
- (١) العُتَا: الظالمون. أجدات: جمع جدث وهو القبر.
(٢) حطمة: شدة. عيثة: مفسدة.
(٣) القوافي: جمع قافية. وقصد الشاعر هنا الأشعار. الأوعات: المصاعب.
(٤) نكث: نقض العهد.
(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٨.
(٦) أرواح: روائح ننته.
(٧) المغوثة: الغوث والمساعدة.
(٨) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته ص ٥٠.
(٩) روائث: جمع راث وهو البطيء.
(١٠) يُمن: بركة. حزون: نوايب. دماث: مسرات.
(١١) قيعان: جمع قاع وهو السهل من الأرض. أئاث: نباتات ملتفة.

فَظِييْ لَهُ سِحْرَانِ: طَرَفٌ وَنَعْمَةٌ
يُنَاغِمُ أَوْتَاراً فِصَاحاً يَرُوقُنَا
وَيَلْحَظُ أَحَاطِطاً مِرَاضاً كَأَنَّهَا
فَيْسِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ
يَحْنُ إِلَى الْقَلْبِ وَهُوَ سَقَامُهُ
يُجِيعُ وَشَاحَ الدَّرْمَنُ مَجَالَهُ
وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْيَمْنِ وَالسَّعْدِ كُلَّهُ
ثَلَاثَةُ أَعْيَادٍ: فَلِلْفَطْرِ وَاحِدٌ
يُعْبَدُهَا فِرْعُ مِنَ الْمَجْدِ طَيِّبٌ
أَلَا فَاسْقِنِي فِي الْفِطْرِ كَأْساً رَوِيَّةً
مُشْعِشَةً يُضْحِي لَهَا الْعُودُ نَاطِقاً
مَعَ ابْنِ وَزِيرٍ لَمْ يَزَلْ وَمَحَلَّةً
وَمَا كُنْتُ مَكْذُوباً وَمَا كُنْتُ كَاذِباً
مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ بِيَمْنِهِ
إِذَا لَمْ يَعْثُ فِي مَالِهِ لِعُفَاتِهِ
تَضْمَنُ تَذْلِيلَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ
وَأَيْدٍ بَابِنِ مِثْلِهِ فِي غَنَائِهِ
أَغْرُ يَكْنَى بِالْحُسَيْنِ تَضَمَّنَتْ
إِذَا مَا عُيِّدَ اللَّهُ ضَاهَاةً قَاسِمُ
أَلَا بُورِكَ الزَّرْعُ الَّذِي هُوَ زَارِعُ
وَيَا حَالِفاً أَنْ مَا رَأَى مِثْلَ قَاسِمِ
بَرَرْتُ، وَعَهْدِ اللَّهِ، بِرَأٍ مُبِيناً
أَبَى أَنْ يُرَى الْحَقُّ الَّذِي هُوَ بَاخِسُ

يُجَدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تَعَابِشُهُ
تَأْتِيهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَحَاجَتُهُ^(١)
تُغَانِجُ مِنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَانِشُهُ
وَيُصِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي هُوَ نَافِثُهُ
وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحَشَا وَهُوَ فَارِثُهُ^(٢)
وَيُشْبِعُ مِرْطَ الْخَزْمِ مِنْهُ مَلَاوِثُهُ^(٣)
لَنَا وَالثَّرَى رِيَّانُ تَنْدَى مَبَاجِثُهُ
وَلِلْعُرْفِ ثَانِيهِ، وَلِلْهُوَ ثَالِثُهُ
جَنَاهُ إِذَا مَا الْفِرْعُ جَمَّتْ خَبَائِثُهُ
لَعَلَّ لَهَا ثَ الصُّومِ يَنْقَعُ لَاهِثُهُ^(٤)
تَنَاقَى مَثَانِيهِ لَنَا وَمَثَالِثُهُ
مِنَ الْفَضْلِ يَرْضَاهُ النَّبِيُّ وَوَارِثُهُ
لَدَى اللَّهِ لَوْ قُلْتُ: النَّبِيُّ وَبَاعِثُهُ
غَدَا الْعَيْشُ مَحْمُوداً وَلُمْتُ مَشَاعِثُهُ
فَمَا يُعْرِفُ الْعَيْثُ الَّذِي هُوَ عَائِثُهُ^(٥)
أَوَاعِرُهُ ذَلَّتْ لَنَا وَأَوَاعِثُهُ^(٦)
إِذَا كَثُرَتْ مِنْ رَبِّ دَهْرٍ كَوَارِثُهُ
مَحَاسِنُهُ أَلَا تُغَيَّبُ مَغَاوِثُهُ^(٧)
فَتَمَّ قَدِيمُ الْمَجْدِ ضَاهَاةً حَادِثُهُ
مِنَ الْبَرِّ، وَالْحَرِثُ الَّذِي هُوَ حَارِثُهُ
عَلَى ظَهْرِي الْجَنْثُ الَّذِي أَبَتْ حَائِثُهُ^(٨)
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْ ذِي شِقَاقٍ هَنَابِثُهُ^(٩)
أَخَاهُ أَوْ الْعَهْدُ الَّذِي هُوَ نَاكِثُهُ

(١) حثا: سرعة.

(٢) فارت: فرت: شق، ونثر.

(٣) الميرط: الثوب. ملاو: الكلام الطيب.

(٤) ينقع لاهته: يرويه.

(٥) عفاة: جمع عاف وهو طالب الجدوى. عاث

المال: موزعه.

(٦) أوعث الأمر: صعب.

(٧) أغر: أبيض. مغاو: عطاؤه.

(٨) الحنث: الإثم.

(٩) برت: أحسنت. هنابث: الأمور الصغيرة.

جوادٌ كريم إن ألحت مغارثه^(١)
وبذل العطايا المُنِساتِ معابثةً
لتورثه المجد السني موارثه^(٢)
على مُعتفيه، آجلُ الضرر رائثه^(٣)
شذى القول حتى أحسن القول رافته^(٤)
فواضله أو ذا سؤالٍ يُباحثه
ولا اللؤلؤ المنشور من لا يُحادثه
فلا العجزُ ثانيه ولا الشك رائثه^(٥)
فثم تلاقى أجدل وأباغثه^(٦)
فلا الحزم مُعييه ولا الخطب كارثه
وليلي نهارٌ ساكنُ الظل ما كِثه
ولا يَقْصُرُ العمرُ الذي هو لابثه
به وبدهرٍ صالح لا يُماغثه^(٧)
ولكن هما يسكُ ذكي ومائثه^(٨)

حليمٌ عليم إن تجاهل دهره
يظل وتدبيرُ الممالك جدّه
فتى يقتلُ الأموال في سبل العلا
ضرورُ نفوع عاجلُ النفع ثره
نهى جوده عن كل سمحٍ وباخل
ترى صاحبيه ذا سؤالٍ يميحه
وما يجتبي الميسور من لا يزوره
وإما أغدُ السير في إثر خُطّه
إذا ما تلاقى كيده وعذاته
وإما أراغ الحزم للخطب مرة
أظل، إذ لاقيت غرة وجهه
ليَقْصُرُ عليه اليوم في ظل غبطة
ولا زال قَصْرُ القُفْصِ أعمارَ منزل
فما فضله والمدحُ دعوى ومُدّعٍ

العَيْن

وقال يهجو بعض من زعم أنه عَيْن^(٩): [مجزوء الخفيف]

عاقبَ الله كلَّ مَنْ	قال: إني مُخَنِّتٌ
بمبיתי مع آبه	ليلة لا تُثَلِّتُ
لو رأى ثمَّ وِبحه	أرضها كيف تُحَرِّثُ ^(١٠)
وهي من حرّ فيشتي	تتلظى وتلهثُ ^(١١)
لدرى هل مُذَكَّرٌ	فوقها أم مؤنثٌ

(١) العَرَث: الجوع.

(٢) يقتل الأموال: يبددها.

(٣) ثره: نداه وكرمه. راث: مبطيء.

(٤) شذى القول: جيده. رافث: من الرُقْث وهو

الفسق.

(٥) راث: مبطيء.

(٦) الأباغث: جمع بُغاث وهو طير لثيم.

(٧) يماغث: يصارع.

(٨) مائث: ذائب.

(٩) عَيْن: رجل لا يأتي النساء.

(١٠) وِبح: اسم فعل بمعنى أترحم. قوله تُحَرِّثُ:

أي تضاجع.

(١١) فيشة: رأس الذكور.

وغدا حالفاً على فجلتي لا يُحَنُّ
شاهداً عند ربِّه لي بها يوم يُبعثُ
أيها الباحث الذي عن مخازيه يبحثُ
الغَيْثُ

وقال في كثرة المطر: [الرجز]

يا ربَّ لا تبعثُ بغيثٍ عَيْثاً فإنه إن حَثَّ غيْثُ غيْثاً^(١)
عادت لَبُونُ الْمُطَرَاتِ لَيْثاً وأنتَ أهدى عَجْلاً ورَيْثاً^(٢)

صاحب المعالي

وقال مجيباً لعبيد الله^(٣) بن عبد الله عن العلاء^(٤) بن صاعد: [الوافر]

رُويَدَكَ أيها الرجلُ المُنادي أبوعيسى أتيح لك الغيَاثُ^(٥)
لقد أسمعْتَ إذ ناديتَ حياً له تِلْقَاءُ داعيهِ انبعاثُ
أبوعيسى العلاءُ فتى المعالي فداهُ كُلُّ من ولدَ الإناثُ
فتى لا يُستَراثُ له فَعَالُ وشاكِرُهُ يَجُدُّ ويُسْتِراثُ
إذا أُولَى أياديهِ أناساً فأولاها لأخراها احتِثاثُ^(٦)
حكيمٌ لا مَعاقِذُهُ ضِعافُ تُذمُّ ولا معاهدُهُ رِثاثُ^(٧)
فليس له انتكافٌ عن ثناءٍ ولا كَرَمٍ إذا خيف انتكاثُ
فتى صَلُحَتْ به الدنيا وكانت وحالاها اضطرابُ والْتِيَاثُ^(٨)
أقام بَعْدْلِهِ الطرفَينِ منها وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا
وفي العدلِ اجْتِنَاءُ جَنَى وبُقيَا على مَجْنَى وفي الجورِ اجْتِثَاثُ^(٩)

الكاتب الفاسق

وقال في فضيل الأعرج^(٩): [الكامل]

أَغْصَانُ بَانٍ تَحْتَهُنَّ وَعَاثُ أَنَّى يَنْوُنُ بَنَا وَهَنَّ دِمَاثُ؟^(١٠)

(٦) احتثاث: اهتمام.

(٧) رِثَاث: السَقَطُ من المتاع.

(٨) التِيَاث: اختلاط.

(٩) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن

الرومي.

(١٠) وعَاث: هزال. ينوُن: يثقلن.

(١) غيْث: فساد.

(٢) اللَّبُونُ: الناقة. اللَّيْثُ: الأسد. رَيْث: إبطاء.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٦٩.

(٥) رويَدَكَ: مهلك. أبو عيسى: كنية العلاء بن

صاعد.

ما في حبائل كيدهن رثاءة
حور سحرن وما نَفَثْنَ بِرُقِيَةٍ
لحظاتهم إذا رننوا إلى الفتى
قل للفضيل إذا انتحى في نسجه:
لهفي على سبك البرية في لظى
فأخزاً فإنك حين تُذكر في الوري
أفعالك الأنجاس غير مدافع
وإذا سألت الناس عنك ولم تكن
قالوا: فتى الكُتَّاب إلا أنه
ما إن تزال قنا العبيد صواذراً
لفضيحة أبدأ يُحلُّ إزاره
من معشر كَسَبوا الحرام فكلُّهم
بل عامل من خلفه وأمامه
حرب العواهر بالفياشل فيهما
لولا الرُّشا منه هنالك والرقي
هُون عليك فإن رجلك شعبة
لك أن تقوم على ثلاثك مَرَكباً
كم يت بين أيورهم مُتَقَسِّماً
ما أنت عندي للبلاد بزينه
أنت الفراش لمن أضلُّ فراشه

لكن حباً وصالهن رثاءة^(١)
فبلغن ما لا يبلغ النفاك^(٢)
بلوى ولكن ريقهن غياث
لا تنسجن فغزلك الأنكاث^(٣)
لتمييز الصفوات والأخبار
واقلب كمثل المسك حين يُمَاثُ^(٤)
عنها كما أقوالك الأرفاث^(٥)
لتطيب حين يُشيرك البحاث
من شرطه الأنصاف لا الأثلاث
عنه على أطرافها الأرواث^(٦)
وعلى الحلاق مع البغاء يلاث^(٧)
منه شباع والبطون غراث^(٨)
عملان يُقطع فيهما ويُعَاثُ
فصرخن لو أن الصريخ يُعَاثُ^(٩)
قسماً لما غلب المبال مراث^(١٠)
من أربع تكفيكهن ثلاث
وعلي أن يتفارس الأحداث^(١١)
حتى كأنك بينها ميراث
بل أنت فيها للعباد أثاث
وكذاك طرزك للذكور إناث^(١٢)

(١) رثاءة: ضعف.

(٢) نَفَثَ: سحر. الرقية: التعويذة.

(٣) أراد بالغزل: القول والعمل.

(٤) أخزأ: من الخزي وهو الخسران. يُمَاثُ: يُدَاب.

(٥) الأرفاث: جمع رث وهو الكلام الفاسد.

(٦) الأرواث: جمع روث وهو الفاظ. قنا العبيد: أيورهم.

(٧) إزار: ما يربط على الخصر. الحلاق:

المضاجعة دون سبع. يلاث: يُدار المرة

والمرتين.

(٨) غراث: جاثية.

(٩) العواهر: جمع عامر وهو الفاسق الفاجر.

الفياشل: جمع فيشلة وهو رأس الأير.

(١٠) الرُّشا: مضاجعة. المبال: مكان البول.

المراث: مكان الروث.

(١١) يتفارس: يتهارش.

(١٢) طرز: هيئة.

يا من سَماذُ قَراحِهِ من أرضِهِ لا غيرها، وُغلامُهُ الحَرَّاتُ
يا سَواةُ أبداً تُوارِي سَواةُ حتى يَوارِي شَخصَكَ الأَجداثُ^(١)
جَدَعاً لَأَنفٍ مَعشَرٍ تُضحِي لَهِم رَيحانَةً يا أَيها الكُراثُ^(٢)

العَبَثُ

وقال في وهب^(٣) بن سليمان: [المنسرح]

يا وهبُ يا صاحِبَ البَريدِ أَلَا تَكتُبُ بالحادِثِ الَّذي حَدَثَا؟
من ضَروطِ خانِكَ الجِتاَرُ بِها فَمَعَّرَتْ، وَبَئِها، فَتَى دَمِثَا^(٤)
إِن أنَتَ لَم تُخبرِ الإمامَ بِها كَنتَ كَمَن خانَ أو كَمَن نَكثَا
لا تَطوِرِ عَنه الحَديثُ مُحَتِشِماً فَالاستُ في الحَينِ تَنطِقُ الرِفثَا^(٥)
يا طَيبَها ضَروطَةً وَإِن خَبُثَتْ وَرِبما طابَ بَعضُ ما خَبُثَا
بِناكَ عَندَ الوَزيزِ تَخْطُبُ في خَطْبِ إذا الكَيرُ قَد نَفى خَبثَا^(٦)
هُوَنٌ عَلَيكِ التِي مُنِيتَ بِها فَإِنَّها فَقحَةٌ قَضَت تَفَثَا^(٧)

التفت: الأوساخ وما أشبهها. وقول الله تعالى ﴿ليقضوا تفثهم﴾ قال: ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقضوا من أظفارهم.

وَصَعُ قِناعِ الحِياءِ عَنكَ فَقَدُ أَصَبَحَ في أَهلِ دَهرِنا خُنْثَا
قَد بَدَرْتُ سَببُ الخَطيِّبِ فَمَا لَجَلَجَ في قَيلِهِ ولا اكَثَرُثَا^(٨)
هَبِها كِإِحدى هَناثِ أَحمَدَ إِذْ يَضْطَرُّ في كُلِّ مَجلِسِ عَباثَا
أو ابْنَ مِيمونَ إِذْ يُضارِطُهُ جَهِلاً ولا يَحْفلانِ سَوءَ نِشا^(٩)
بِغَلٍّ وبِغَلٍّ، هَذا يَضارِطُ ذا لا صَحَّحَ اللَّهُ تَلكُمُ الجُثْثَا
وَسائِلِ عَنهُما فَقُلْتُ لَهِ: هَما نَبِيا الضَراطِ قَد بُعْثَا^(١٠)

(١) أجداث: جمع جدث وهو القبر.

(٢) الجدع: القطع. أنف: جمع أنف. الكراث:

نوع من الثبت كرية الرائحة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الجتار: حلقة الدبر. دمث: سهل، حسن.

(٥) الاست: المؤخرة، الرث: الفحش في

الكلام.

(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد، وهو كناية عن

الدبر.

(٧) فقحة: حلقة الدبر. التفت: القذارة.

(٨) لجلج: تردد في الكلام. اكثرث: اهتم.

(٩) سوء نثا: سوء العاقبة.

(١٠) قوله نبييا الضراط إضافة لا تليق بنبي وأعوذ بالله.

الثقيلان

وقال في البيهقي^(١) والبين^(٢): [الخفيف]

شَرِبَ البيهقي والبينُ ناءٍ من يَدَيَّ واحدِ الأنامِ ثلاثاً
من شراب يفوق كل شراب ويدٍ لم تزل حياً وغيثاً
ثم وَلَّى مُتَوَجِّهاً تاجَ فخر سوف يبقى لعقبه ميراثاً
لودرى البينُ بالذي غاب عنه ملأ البينُ ثوبه أحداثاً^(٣)
حَسِداً، أو سَقَتَهُ أيدي المنايا من جِمامِ الردى كؤوساً جِثاثاً^(٤)
قُبِّحَ البينُ: إنه - غَيْرَ شَكٍّ - شرٌّ من أودع الذكورُ الإنثاء
قد مَلَلْنَا بشاعةَ الوجهِ منه وأحاديثُهُ الغِثَّاتُ الرُّثاءُ^(٥)
يحضرُ البينُ لا شَهيٍّ المُبلاقا ة، وإن غابَ غابَ لا مُستراثا
وأما والأمير، لولا حبالُ نالها منه لم تكن أنكاثاً^(٦)
لَسَقَتَهُ عداوتي جُرْعَ المَوِّ بَ، ولاخِثَّةُ الهجاءِ اجتثاثاً^(٧)
كان أشقى الأنامِ فانبعثَ الحَا ثُنُ، يا شؤْمُهُ، عليه انبعاثاً
هو تيسٌ، ولا تزالُ ترى التِي سَ شقياً عن المُدى بَحاثاً^(٨)
رجلٌ يحملُ القرونَ ويمشي لا ترى عندهُ لذاك اكتراثاً
قيل لي: إن جاره ابنَ أبي العَقْدِ لينِ أضحى لأرضه حَرَّاثاً
رجلٌ توحشُ المجالسُ منه وإذا مات أوحشُ الأجداثا

ابن حُرَيْث

وقال في أحمد بن حريث^(٩): [الطويل]

أين من يشتري جِماراً ضليعاً ليس في مشيه دنيَّةٌ رَيْبٌ^(١٠)
يحملُ الدِّينَ والأمانةَ والمَنْدَ نَ اضطلاعاً ويحما. ابن حُرَيْث

(١) البيهقي: من شعراء عبيد الله بن عبد الله.

(٢) البين: لعله شاعر أو عالم في اللغة!

(٣) أحداث: جمع حدث وهو البول والغائط.

(٤) المنايا: جمع مَنِيَّة وهي الموت. الردى:

الموت. حثاثا: سريعاً.

(٥) حديث غث رث: هذيان.

(٦) جبال: كناية عن العطاء.

(٧) اجتث: اقتلع.

(٨) الجدى: جمع مُدِيَّة وهي السكين.

(٩) أحمد بن حريث: أبو بكر، شاعر معتزلي،

انتقد شعر ابن الرومي فهجاه.

(١٠) دنيَّة: نقیصة.

وقال يصف تصرف الزمان ويحضر على المكارم: [الطويل]

لها ناظرٌ بالسحر في القلب نافثٌ
وقد كغصن البان مضطمر الحشا
يُجاذبها عند النهوض ويتشني
كان صباحاً واضحاً في قناعها
وتبسّم عن عقدين من حب مزنة
يغص بها الخلخال والعاج والبري
ربيبه أتراب حسان كأنها
غرائر كالغزلان حور عيونها
يعذن فما يُجزن وعداً لواعيدٍ
غنيّت بها فيهنّ والشمّل جامعٌ
وللهو مهتاد أنيقٌ، وللصبا
يُمَنِّنا منهنّ نجح مواعيدٍ
وأعيان غزلانٍ مراض جفونها
إذا هن قرّبن الظما من نفوسنا
ويلحفن لا ينقضن في ذات بيننا

ووجه على كسب الخطيئات باعث^(١)
تنوء به كشبان رمل أواعث^(٢)
بأعطافها فرع سُخام جُثاجث^(٣)
أناخ عليه جُنح ليل مُغالث^(٤)
به ماث صفو الراح بالمسك ماث^(٥)
وأثوابها بالخضر منها غوارث^(٦)
بنات أداح لم يشنهن طامث^(٧)
رخيمات دلّ ناعمات حوانث^(٨)
وهن لميثاق الخليل نواكث^(٩)
وأغصان عيشي مورقات أثاث^(١٠)
مغانٍ بهنّ الغانيات لوابث^(١١)
أكف بحبات القلوب ضوابث^(١٢)
لواحظها في كل نفس عواث^(١٣)
إلى الرّي تلقى دون ذاك الهناث^(١٤)
على الدهر معهوداً وهنّ حوانث

- (١) ناظر: عين. نافث: ساحر.
(٢) البان: شجر غص رشيق. مضطمر: ضامر.
كشبان رمل: تلال رمل. أواعث: ضخام
المعنى: لها قوام رشيق وردفان ثقلان كأنهما
كشيبي من الرمل.
(٣) فرع: شعر. سُخام: أسود. جثاجث: كثيف.
(٤) غلث: خلط.
(٥) العقد: قلادة جوهر. حب مزنة: البرد. الراح:
الخمرة. ماث: ذائب. وأراد لها صفان من
الأسنان البيض كحب البرد وطعم ثغرها حلو كأنها
خمرة مزجت بالمسك.
(٦) خلخال: سوار يوضع في الرّجل. العاج:
والبري: من أنواع الزينة. غوارث: جائعة.
وفي ذلك كناية عن ضمور أحشائها.
(٧) لم يشنهن: لم يعبهن. طامث: الذي يفتضها،
يُقَال طمّثها: افتضها.
(٨) حور عيونها: في عينيها سواد شديد. رخيما
دلّ: ذوات غنج ودلال.
(٩) نواكث: مع ناكثة وهي التي تخلف وعدّها ولا
تنجزه.
(١٠) مغان: جمع مغنى وهو المنزل. الغانيات:
جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت
بجمالها.
(١١) ضوابث: قابضات.
(١٢) عواث: جمع عاث.
(١٣) الهناث: جمع هنية وهي الداهية.

أبى الوصلَ دهرُ بالمحبين عابثُ
نوابثُ عن أسرارنا وبواحثُ^(١)
كما انتجع الوردَ العطاشُ اللواثُ^(٢)
صروفُ طوتُ أسبابنا وحوادثُ
وباعثُ هذا الخلقِ للخلقِ وارثُ^(٣)
بنقضٍ ولا يبقى عليهن ماكثُ
فأموالُهُ للشامتَيْنِ موارثُ
ججاً وتقي، والحلمُ من بعدُ ثالثُ^(٤)
وليثُ هصورُ للعداة مُلائثُ^(٥)
خلائق لا يخزى بهن، دماثُ
وفي هذه للمستغيثِ مغاوثُ^(٦)
وَصُنْ مِنْكَ عِرْضاً أَنْ يُسَبِّكَ رافثُ^(٧)

وإن نحن أبرمنا القوى من جبالنا
ومختلفاتٍ بالنمائمِ بيننا
يُباكرون فينا نُجعة العتبِ بيننا
فبذدُ منا الشمْلُ بعد انتظامِهِ
وكلُّ جديدٍ لا محالةٌ مُخلِقُ
وهنُّ الليالي حاكِماتُ على الورى
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مُلْكُ المكارمِ باللَّهى
يسودُّ الفتى ما كان حشو ثيابه
وغيثُ على العافين منهمرُ الحيا
وصفحُ وإكرامُ وعقلُ يزِينُهُ
وَكَفَّانِ: في هذي ردى كل ظالمٍ
فكن سيداً ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ

ذو الحسنات

وقال أيضاً في علة نالت القاسم^(٧): [المنسرح]

إلا من الجورِ أو من العَبَثِ^(٨)
أصفى نفوسٍ أوتِ إلى جُثثِ
أتلَفَ في الجودِ كلَّ محترَبِ
للمجد، أو آكلُ على غَرثِ^(٩)
تغهُ صحيحاً بالمُكثِ واللَّبَثِ
ما فيه من جفوةٍ ومن أرثِ^(١٠)
ما المستغيثُ اللهيفُ لم يُغثِ

يا دهرُ ما سبَّكَ غيرِ ذي الخَبَثِ
لا تسبكنُ الكرامُ إنهمُ
أعللتَ ظلماً أبا الحُسينِ وقد
كانهُ شاربُ على ظمإِ
عَجَلُ رحيلِ السَّقَامِ عنه وأُمُ
الحازمِ الصارمِ الشبابةِ على
والبازلِ النائلِ الجزيلِ إذا

(٥) مغاوث: الرغد والعطاء.

(٦) رافث: فاسق.

(٧) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٨) الجور: الظلم. العبث: اللهو.

(٩) غَرث: جوع.

(١٠) الشبابة: حد السيف.

(١) النمائم: النيمة التحدث عن الآخرين بما لا يرضونه.

(٢) الورد: مصدر الماء. اللواث: جمع لاهث وهو العطشان.

(٣) مُخلِق: ضد متجدد، صائر إلى فناء.

(٤) العافون: المستجدون. ليث هصور: أسد.

ملائث: ملاعب.

ذو الحسناتِ المشهوراتِ أخو العَدِ
فتى إذا ما الشناء صيغ من الِ
ماث له المسك صدقُ مخبره
مُنكَفَتْ الشِرْكُ كُلُّ مُنكَفَتْ
ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه
رَفَ عن السَّيِّئاتِ والرفثِ^(١)
إفك لذي اللؤمِ صَوْغٌ مُغْتَلِثٌ^(٢)
فأيُّ مسكٍ هناك لم يُمَثِّ^(٣)
منبعث الخير كل منبَعِثٍ^(٤)
ما ليس من غيرها بمُرتَعِثٍ^(٥)

العهد

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

برضابِ ثغرك يستغني
عاهدته أن لا تخو
ثُ متيماً بك إن أغثته^(٦)
نَ فما العهدك قد نكثته؟^(٧)

(١) العزف: الإمتاع. الرفث: الفسق.

(٢) الإفك: الافتراء. مغتلك: مراوغ.

(٣) لم يُمَثِّ: لم يُدَبِّ.

(٤) انكفت الشر: ابتعد. ومنكفته: مصدره.

(٥) ترتعت: تتزين.

(٦) رَضاب: ريق. أغاث: نصر وساعد.

(٧) نَكَثَ العهد: لم يَفِ به.

حرف الجيم

حمرة الخجل

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا وجنتيه اللتين من بهج
ما حمرة فيكما: أمن خجل
فقال: كل الذي نحلتهما
أما رأيت القلوب عندهما
عدلاً من الله إننا وهما
خَدَانِ فينا لظى حريقهما
ما إن تزال القلوب في حرق
في صُدُغِيهِ اللذين من دَعَج^(١)
أم صبغة الله أم دم المَهَج؟
حق، وما يُمَسِيان في حَرَج^(٢)
يجرحها مَخْلَبان من سَبَج^(٣)؟
لغاية في تفاوت الدُرَج
ونوره فيهما بلا وهج
عليهما، والعيون في لَجَج^(٤)

العَلَج

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٥): [البسيط]

أريد عليّ قراطيسي ممزقة
فلان ذلك أجدى من تشاغلها
كما تكون رؤوساً للدساتيج^(٦)
بحفظ مدحك يا علج الفلايج^(٧)

إسحق. تقلعت ترجمته .

(٦) قراطيس: جمع قرطاس وهو السورق.

الدساتيج: جمع دسيجة وهي الرزمة. وكلتاها من الدخيل.

(٧) العلج: الرجل الضخم من كفار العجم.

الفلايج جمع فلوجة وهي الأرض الصالحة

للزراع، والفلايج موضع بسواد العراق.

(١) الدَّعَج: شدة سواد العين مع سعتها. ويُقال عين دعجاء.

(٢) نَحَل: نخله: أعطاه شيئاً، أو أضاف إليه قولاً قاله غيره.

(٣) سَبَج: كساء أسود.

(٤) لَجَج: جمع لُجَّة وهي البحر. أو الماء الكثير.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو

الفرج بعد الشدة

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني: [بجزوء الرجز]

من ذا رأت عيناه مثلي في الشَّجَا (١)
 ما أحسنَ الشكَّين زوجاً مُزَوَّجَا
 كلاهما مسك إذا تَأَرَّجَا (٢)
 أن الهوى مرٌّ به فَعَرَّجَا
 منه، وذاك الحاجب المَزَجَّجَا (٣)
 ذا الحركاتِ في الحشا وإن سَجَا (٤)
 والثغر منه الواضح المفلَّجَا (٥)
 والخَلْوُ منه العَمَمُ الخَذَلَّجَا (٦)
 والعقل والوصل الممرُّ المذمَّجَا (٧)
 فوهج القلب كما توهَّجَا
 بل يسنا الصبح إذا تبلَّجَا (٨)
 وهباً رجائي ورجاء من رَجَا
 ولا يزل همُّ له مفرَّجَا
 أكسوه مدحي طائعاً لا مُخرَجَا
 من دونها بحفظها بل مُرتَجَا
 لمحسن أسلفني فرَّوَجَا؟ (٩)
 حرٌّ إذا استنجد يوماً أرهَّجَا (١٠)

(٩) الممرُّ: المفتول. المذمَّج: المختلط والمتداخل.

(١٠) أَرَجَّج: أشعل. (١١) دجا الليل: أظلم.

(١٢) تلمج الصبح: طلع.

(١٣) الكليم: الكلام. المذبيح: الحسن.

(١٤) هقة: محبة.

(١٥) رَوَّج: اختلط، وقصد الشاعر أنه لا يُدري من أين تأتي عطايها ممدوحه.

(١٦) أرهَّج: أثار الغبار.

(١) الشَّجَا: الحزن.

(٢) تَأَرَّج: فاحت ورائحته.

(٣) الأبلج: الأبيض.

(٤) الحاجب المَزَجَّج: المرقق.

(٥) الأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.

(٦) سَجَا: سكن.

(٧) الثغر: الفم. المفلَّج: التفلج: التباعد بين

الأسنان.

(٨) الخَذَلَّج: منتلئ الساقين والذراعين.

ولم يزل منذ تعاطى المُدرجا
خِرْقاً يَؤاتي مدحُه من لجلجا
يأمر جدواه بأن تبرّجا
جَدوى ترى منها الغنى مُستتجَا
من ناله حاذر أن يُستدرجا
حتى غداً عبداً له مستعلجا (٤)
فإنه لجّ إلى أن لجّجا (٦)
بل أغلق الحانوت ثم شرّجا (٨)
ولم أزل بالطيبات مُلهجا
فليلجّم المعروف حرّاً شرّجا (١٠)
لا بأس إن أقرع أو إن أترجا
واذكر بِنَفْسَا يَخلفُ الهليلجا (١٣)
فإنه إن زار عوداً أبهجا
وفي ودادٍ لم يكن مُمزّجا (١٥)
قسراً بلا إذن وما تحرّجا
إنك إن تمت برّاً هملجا (١٦)
إلى نهايات العلا واستخرجا

وراح للخيرات ثم أدلجا (١)
يحتاج للمعروف لا مُهيججا
ولا يعفي فضله من مَجْمجا (٢)
فإن رأى كفاً كريماً زوجا
صتماً تماماً خلقه لا مُخَدجا (٣)
أنشَر من شكري مواتاً مُدرجا
لكنني أشكو إليه الأنبجا (٥)
في هجره إياي حتى سُمجا (٧)
دونى وأعدى هجره الهفشرجا (٩)
لا، بل إلى ذات الصّلاح مُحوجا
ببعض ما صفر أو ما سدّجا (١١)
كُلا، وإن جلبّ أو إن سكبجا (١٢)
سَمَانجونَ اللون يحكي النيلجا (١٤)
ولم يزل في مرج شكري مُمرجا
يا صاحب البرّ الذي تولّجا
تَمّم والأُ كان برّاً أعرجا
بل اهذب الإحضار مأمونَ الوجى (١٧)

(١) أدلج : سار ليلاً.

(٢) مجمع : في الحديث، لم يبيته.

(٣) مخدج : ناقص.

(٤) مستعلج : الرجل الضخم.

(٥) الأنيج : ثمرة شجرة هندية . وهو معرب (أنب).

(٦) لجّ : ألح واستعجل، وعاند. لجج : ركب اللجة أي البحر.

(٧) سَمَج : صار مستقلاً.

(٨) شرّج : فارق، وابتعد.

(٩) هفشرج : معرب عن الفارسية أفشار ومعناها المعصير.

(١٠) الجَمّه المعروف : أبلغه إياه، وأراد أن يعطيه مما عنده ليست.

(١١) صفر : أن يأتي بالأصفر من الذهب رأو الزعفران أو الثمر، أو الزبيب. ساذج معرب أي الصافي.

(١٢) جلبّ : أي إذا أتى بالجلبان، وهو نبت سكيج : أتى بسكياج وهو لحم يخلّ معرب.

(١٣) بنفش : من الفارسية، وعربت بالنفسج وهو نبات. الهليلج : ثمر. معرب.

(١٤) سمانجون : بلون السماء. النيله.

(١٥) ممزج : داخلته الصفرة بعد اخضرار.

(١٦) هملج : مشى بخفة وسرعة.

(١٧) الإحضار : ارتفاع الفرس في مشيه. الوجى : الحفا.

مالك عندي من خراج فزجا^(١)
 ذاك الذي من اكتساه استبهجا
 يُرضي وإن لهو جتته تلهوجا^(٢)
 على أخ حر كريم المنتجى
 ولم يجهده الجهلاء أهوجا
 كم فرجت غمًا عمن فرجا
 سيجعل الله لكل مخرجًا

الأقرن

وقال في أبي حفص الوراق^(٥): [الطويل]

وقائلة بالنضح: لم لا تزوج؟
 كشيخ رأيناه تزوج أنفأ
 علا قرنه في الجوحى كأنه
 على أنه جعد البنان دحيدح
 أظن أبا حفص سيحسب أنه

فقلت لها: غيري إلى القرن أحوج
 فأمسى وما داناه كسرى المتوج
 إلى النجم يرقى أو إلى الله يعرج^(٦)
 إذا ما مشى مستعجلاً قيل: يدرج^(٧)
 هو الرجل المعنى والحق أبلغ^(٨)

أشواق

وقال وهي قطعة من قصيدة: [المنسرح]

عيني إلى من أحب تختليج
 طال اشتياقي إلى منعمة
 لو طلعت في الظلام غرثها
 متى أرى خلوة يظل بها
 يا حور ما للحبيب يفعل بي

والصبر عن حسن وجهه سمج^(٩)
 يستعبد القلب طرقها الغنج
 ظلت سطور الظلام تنفرج
 ريقى بريق الخليل يمتزج
 أشياء لا يستحلها الحرج

(٦) يعرج: يصعد. ونحذر هنا من الاعتقاد بأن الله

يتخذ من السماء محلاً له.

فالله خالق السماء والأفلاك ليس محتاجاً لها.

(٧) جعد البنان: بخيل. دحيدح: تصغير دحداح

وهو القصير.

(٨) أبلغ: واضح.

(٩) سمج: قبيح أو ثقيل.

(١) زجا: دفع.

(٢) لهوج: لهو امرء. لم يبرمه.

(٣) العوسج: نبت له شوك.

(٤) بهرج: باطل.

(٥) وراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي. وقد

تقدم.

دحروجة

وقال يهجو دُرَيْرَةَ جارية يَهْوَاهَا: [السريع]

ويلك يا قَدْ البرَسْتُوجَه
يا كعبةً لِلنَّيْكِ منصوبةً
نَكُنَا فنَكُنَا منك دُرَاعَةٌ
قد أَفْضِي الطَّيْرُ إِلَى فَحْحَةٍ
فَأَنْتِ فِي الفَحْحَةِ مجروحةٌ
وَأَنْتِ إِنْ غَنَيْتِ مَثْلُوجَةٌ
وإِنْ تَمْشَيْتِ فَدُخْرُوجَةٌ
لَقَدْ لَفَظْنَا مِنْكَ مَلْفُوظَةٌ
يا جبهة جِلْحاءٍ مَقْبُوبَةٌ
أَمِنْ مُسُوخِ اللَّهِ مسروقة؟
كَأْسُ النَّدَامَى مَا تَغْنِيهِمْ
فَبِالْقَنَانِي أَنْتِ مَحْدُوفَةٌ
إِلَيْكَ يَا مَنْ فَمُهَا قِرْبَةٌ

ما أَنْتِ وَاللَّهِ بِمَغْنُوجَةٍ^(١)
لكنها ليست بمحجوجه
مِنْ قُبُلِهَا، والدُّبُرُ مفروجة^(٢)
مفتوقة بالطعن مضروجة^(٣)
وَأَنْتِ فِي الكَعْثِبِ مَعْفُوجَةٌ^(٤)
وَأَنْتِ إِنْ حَدَّثْتَ مفلُوجَةٌ
وإِنْ تَفَحَّجْتَ فَمَقْرُوجَةٌ^(٥)
وقد مججنا منك مججوجة^(٦)
وَفَحْحَةٌ رَسْحَاءٌ محلُوجَةٌ^(٧)
أَمْ مِنْ مَسُوخِ اللَّهِ مَنْتُوجَةٌ؟
بِالصَّابِ والعَلَقَمِ ممزُوجَةٌ^(٨)
وبِالصَّوَانِي أَنْتِ مَشْجُوجَةٌ^(٩)
وطيزها المَهْتُوكُ فَلُوجَةٌ

الشطرنج

وقال فِي الحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^(١٠): [الرجز]

لو صَادَتِ البَقَّةُ فَيَلَّ الزَّنَجُ
وهملَجَ البُرْغُوثُ تَحْتَ السَّرْجِ^(١١)

- (١) البرَسْتُوجَه: معرب من الفارسية (فَرَسْتُو) ومعناه: الخطاف.
- (٢) دُرَاعَةٌ: ثوب من صوف.
- (٣) فَحْحَةٌ: حلقة الدُّبُرِ. مضروجة: مشقوقة وواسعة.
- (٤) كَعْثِبٌ: امرأة ضخمه الفَرْجِ. معفوجة: يُقال عفجها عفجاً إذا نكحها.
- (٥) تَفَحَّجَتْ: فَرَّجَتْ ما بين فخذيه.
- (٦) مججوجة: راثحتها كربة.
- (٧) جِلْحاء: قليلة شعر الرأس عند الجانبين.
- (٨) رَسْحَاءٌ: قبيحة. مقبوبة: ضامرة: محلوجة: يُقال خلجها إذا نكحها.
- (٩) الصَّابُ: شجر مرّ. والعَلَقَمُ نبت مرّ.
- (١٠) هو العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى، النوبختي الشيعي المتفلسف. صاحب التصانيف، وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، لأبي محمد مؤلفات منها: «الآراء» و«الديانات».
- (١١) سير اعلام النبلاء: ٣٢٧/١٥ (الفهرست: ٢٥١).
- (١٢) هملَجَ: مشى يليلن وخفة.

وأصبح الهفت كَشَطَرِ البَنج^(١) ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدَج^(٢)
أعجب من لِعَبِكَ بالشُّطرنج

شعر وحرمان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣): [الطويل]

مدحتك مختاراً فلم تك طائلاً
إذا ماح أرقت عينيه باطلاً
ولا بنداً من حمل الهجاء ثقافه
فإن قلت: سمج ما أتيت فصادق
على أنه لا ذنب عند ذوي النهى
رأى الناس يغترون منك بظاهر
هجاك فلم يترك رجاء لمن رجا
وقد كان من يرجوك في سجن حيرة
ألا رب غرباءك النوم ليله
يدبج فيك الشعر ضلّ ضلاله
فلا تلحني إن هجوتك مخرجاً^(٤)
كواك بمكواة الهجاء فأنضجا
على عود ممدوح إذا كان أعمجاً^(٥)
وبخسك حقّي كان من قبل أسمعاً^(٦)
لناقد أرض عرف الناس بهرجاً^(٧)
كذوب فجلى من غرورك ما دجاً^(٨)
جداك ولا بقى هجاء لمن هجا
فأوجدتهم من ذلك السجن مخرجاً
وراقب ضوء الفجر حتى تبلجاً
فكافأت بالحرمان ما كان دبجاً

صورة بهيجة

وقال يستبطن: [الرجز]

لا غرنبي يا صاحب الدُستيجة
كانت عداك منك لي نفيجة
بهجة تلك الصورة البهيجة^(٩)
مُقدّمات ما لها نتيجة^(١٠)

ديك ودجاجة

وقال في المداعبة: [مخلع البسيط]

يا طيب الثغر والمُجاجة
اقض لنا حاجةً بحاجة^(١١)

- (١) هفت: فارسية وهي العدد سبعة. بنج: فارسية: (٦) أسمج: أقبج.
(٢) الهجاء: العدد خمسة.
(٣) الدج: الإرخاء.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) يلحق: يشتم.
(٦) ثقاف: آلة تلحد بها الأرواح. وقصد بأنه
(٧) سيقذع بهجائه.
(٨) نفيجة: دجاجة.
(٩) بهجة: دجاجة.
(١٠) دجاجة: الرقيق.
(١١) دجاجة: الرقيق.

خَذَ مِنْ دَنَانِيرِنَا وَبِعَنَّا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي رَخِيصُ
عَرَّجْ عَلَيْنَا نُصِيبْ غَدَاءَ
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ لَا تَسْمَجْ
هَلْ مَانَعِي حَاجَتِي مَلِيحُ
وَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ
نِيكََا وَدَعْنَا مِنَ اللَّجَاجَةِ
بِخْلَعٍ كَسَرَى عَلَيْكَ تَاجَهُ
وَنُغْمِلِ الْعُودَ وَالزَّجَاجَةَ
فَتُفْسِدِ الْحُسْنَ بِالسَّمَاجَةِ
خِلْوُ مِنْ الْبَغْضِ وَالْفَجَاجَةِ
حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَةِ

خير المزاج

وقال في أبي بشر المرثدي^(١): [السريع]

أَرَاكَ أَشْفَقْتَ مِنَ الْفَالَجِ
إِنْ كَانَ هَذَا يَا بَنَ سَادَاتِنَا
أَوْ لَا فَحَسْبِي سَمَكِي إِنَّهُ
وَلَا تَخَفْ مِنْ مَطْعَمٍ بَارِدٍ
لَا تَحْسَبُوا ضَرْبَةَ صِيَادِكُمْ
فَإِنْ فِي دَجَلَةٍ حَيَاتَانَهَا
أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي جُودُهُ
وَابْنُ الْأَلَى أَرَبْتُ مَسَاعِيَهُمْ
وَمَا ابْنُ عِمَارٍ أَرَى مُقْلِعاً
عَلَيَّ أَوْ مِنْ بَلْغَمٍ هَائِجٍ^(٢)
فَاخْلَفَهُ لِي بِالطَّائِرِ الدَّارِجِ
خَيْرَ مَزَاجِ الْجِسْمِ لِلْمَازِجِ
عَلَى أَمْرٍ صُورٍ مِنْ مَارِجٍ^(٣)
أَتَتْ عَلَى الْمُنْتَوِجِ وَالنَّاتِجِ
عَدِيدَ ضَعْفِي مَوْجَهَا الْمَائِجِ
أَوْ يَتَنَاهَى لَهْجُ الْبَلَاهِجِ^(٤)
عَلَى نَسِيجِ الشُّعْرِ وَالنَّاسِجِ
أَوْ نَلْتَقِي فِي رَهْجٍ رَاهِجٍ^(٥)

حدّث ولا حرج

وقال يهجو شيخاً بُتْرياً^(٦): [مجزوء الكامل]

يَا بَنَانِي الدَّرَجِ الَّذِي
بَشَرُ الْبُنَاهِي فِي الْمَسَا
لَا سِيَمَا لِأَبِي الْبِنَا
وَإِخَالُ أَنْكَ قَائِلُ:
وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مَعْشَرُ
أُولَى بِهِ هَدْمُ الدَّرَجِ
جَدٍ وَالْدِيَارِ فَلَا تَلِجُ
تِ النَّظَارَاتِ مِنَ الْفُرَجِ
فِيهَا لِنَسُوتِنَا فَرَجُ
فِي عُودٍ غَيْرَتِكُمْ عَوَجُ

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البلغم : ما يخرج من الصدر أثناء المرض .

(٣) المارح : النار .

(٤) لهج : اغري بالشيء فتأثر عليه .

(٥) الراج : الفتنة .

(٦) بُتري : نسبة إلى البُتريّة من الزيدية ، وبتريّة

أيضاً ابن للحارث بن فهر .

لو أن قمل رؤوسكم ذات القرون إذا درج
 شاء العُرُوج إلى السما ء على قرونكم عَرَج
 لولا الجوار وحفظه حدثت عنك ولا حرج

مزيج القبح

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس^(١): [مجزوء الخفيف]

هَبْ عَلَى رَأْسِكَ الْعَنَا	قَيْدَ وَالْقَارَ وَالسَّبَّحَ ^(٢)
هَبْ عَلَى رَأْسِكَ الدُّجَى	ثَبَجاً فَوْقَهُ ثَبَجَ ^(٣)
جُمَّةٌ فَوْقَ جُمَّةٍ	دَرَجاً خَلْفَهُ دَرَجَ ^(٤)
أَيْنَ وَجْهُ كَأَنَّهُ	عَدِمَ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ؟
أَيْنَ رَأْسٌ كَأَنَّهُ	مِنْ مَشَقِّ اسْتِهَا خَرَجَ؟
أَيْنَ خَطْمٌ كَأَنَّمَا	فُوكَ مِنْ تَحْتِهِ شَرَجَ؟ ^(٥)
أَيْنَ عَيْنٌ بَعِيدَةٌ	مِنْ فَتُورٍ وَمِنْ دَعَجٍ؟
فَوْقَهَا حَاجِبٌ أَحْصَدُ	صُ بَعِيدُ مِنَ الرَّجَجِ ^(٦)
يَا سَلِيباً مِنَ الْمَلَا	حَةِ وَالْحَسَنِ وَالْبَهْجِ
مُزِجَ الْقَبْحِ كُلُّهُ	فِيكَ بِالْمَقْتِ فَاْمْتَزِجْ
لَكَ وَجْهُ تَذُوبٌ مَقْدُ	تاً وَبَغْضَالِهِ الْمَهْجِ
مَا بِأَمْثَالِهِ يُبَشِّدُ	شَرُّ جَفْنٍ إِذَا اخْتَلَجَ
أَنْضِجَ الْقَبْحُ فِيكَ جَذْ	داً وَمَا أَنْضِجَ الْمَشْجُ ^(٧)
أَيُّهَا السَّائِلِي بِهِ	وَضَحَ الصُّبْحِ فَاَنْبِلِجْ
هُوَ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ الذِّ	نَاسَ عَنْهُ وَلَا حَرْجَ
هُوَ مَا شَتَّتَ مِنْ جَنُ	نٍ وَخُمُتٍ وَمِنْ هَوَجٍ ^(٨)
وَإِذَا مَازَحَ أَمْرأ	جَمْدَ الرُّوحِ أَوْ ثَلَجَ
أَيُّهَا النَّاسُ وَيَحْكُمُ	طَالِبُوهُ بِمَنْ فَلَجَ ^(٩)

(١) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٢) القار: الزفت . السَّبَّحُ : الرداء الأسود .

(٣) الشَّيْجُ : معظم الشيء .

(٤) جُمَّة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) خطم : أنف .

(٦) أحص : قليل الشعر . الزَّجَجُ : الترقيق .

(٧) مَشْجُ : خلط .

(٨) هَوَج : الطيش والتسرّع .

(٩) فَلَج : شق .

باردُ الرأسِ واسته
وُحْيِي جليسه
حسبه من فُسائِه
بركةً لو يُزْلَجُ الـ
تقتضيه استه الأيو
فِيَنادي على استه:
فإذا أبرزت له
واستخففته طربةً
يشتهي الأيرَ قِيماً
وصبورٌ عليه إن
يَلْتَوِي من خروجه
شاهدي جسمه الذي
نَجَعْتُ في علاجه
قسماً إن في استه
وبه من طَعَامِهِمْ
خاب من فيه بعض ما

تتلظى لها وهج
بِفُسَاءٍ له رهج^(١)
نكهةً تقطع الودج^(٢)
غِيلٌ في دُبُرِهِ انزَلَجُ
رَ اقْتِضَاءٌ مع الدُلج
رحم الله من عَفَج^(٣)
فَيُنْشِئُ سُرّاً وابْتَهَج^(٤)
يتغننى لها الهزج
ليس في متنه عِوَجُ
شَقٌّ مَفْسَاهُ أو سَحَجُ^(٥)
وجليدٌ إذا ولج
حمل اللحم فاعتلج^(٦)
حُقْنُ المُرْدِ فانتَفَج^(٧)
من هُرَاقَاتِهِمْ لُجَجُ
فَحَجُ أَيْمًا فَحَجُ^(٨)
قد وصفنا وما فلج

الباتر

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سكيننا هذا له حدة
يَفْجَأُ من لَامِسِهِ حَتْفُهُ
تصلح للتقطيع والوجء^(٩)
بل حتفه أوحى من الفجء

شجو قلبي

وقال في شاجي^(١٠): [الخفيف]

شجو قلبي من سائر الخلق شاجي

- (١) رهج : غبار ومحاب.
(٢) الودج : عرق في الرقبة.
(٣) عفج : عفج الجارية : جامعها.
(٤) فيشة : رأس الأير.
(٥) سَحَج : قشر.
(٦) اعتلج : اضطرب.
(٧) انتفج : افتخر.
(٨) فحج : فرج ما بين رجلبيه، والفحج في المشي
تداني صدور قديمه.
(٩) الوجء : القطع.
(١٠) شاجي : جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.
(الأغاني ٨/٢١).

أَفَرَدْتُهَا بِالْقَلْبِ أَفْرَادُ حُسْنِ
فَجَرَى حَبْهَا مِنَ الْقَلْبِ وَالْأَحَدِ
هُوَ حَبٌّ جَاءَ الْهُوَى فِيهِ وَالرَّأِ
ذَاتِ جِيدٍ يُزْهِى عَلَى كُلِّ عَقْدِ
يَتَلَقَّاكَ فِي الْغَلَائِلِ مِنْهَا
أَسْبَلْتُ مَنْ ذَرَاهُ جَعْدًا أَثِيثًا
جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا
فَهِيَ أَمَّا السَّرَاجُ مِنْهَا فَوْهًا
رَمْلَةٌ عَبْلَةٌ مِنَ الْبُذْنِ غَصْنِ
فَلْأَعْطَافِهَا صَنُوفُ اهْتِزَازِ
طَلَعَتْ فِي لُبُوسِهَا وَحِلَاها
ثُمَّ قَالَتْ بِطَرْفِهَا: سَوْفَ تَدْرِي
حَدَّدْتُ طَرْفِهَا وَعَيْدًا لَصَبِّ
لَيْتَ شَعْرِي عِلَامُ أَوْعَدَ بِالْهَجْرِ
وَأَنَا الْخَاضِعُ الشَّحِيحُ عَلَى السَّرِّ
وَالَّتِي مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ إِلَّا
يَا لَهْ مِنْ صَبَا بَغِيرِ تَصَابِ
قُلْ لِمَنْ حَرُمْتُ عَلَيَّ جَدَاهَا:
عَجِبًا لِي وَلِلَّذِي سَوَّلْتُ لِي
أَنَا رَاجٍ لِأَنْ يَفُوزَ بِحِظِّ
لَيْتَ شَعْرِي أَسْحَرُ عَيْنِيكَ دَاءَ الِ
أَيُّهَا النَّاسُ: وَيَحْكُمُ، هَلْ مُغِيثُ

خُلِقْتُ وَحْدَهَا بِلَا أَزْوَاجِ
شَاءَ مَجْرَى خِلَافَ مَجْرَى اللَّجَاجِ
ي سَوَاءٌ وَلَيْسَ بِالْإِلْهَاجِ (١)
وَجَبِينِ يَزْهَى عَلَى كُلِّ تَاجِ
وَجْهُ شَمْسٍ وَجَسْمَ دَمِيَّةٍ عَاجِ (٢)
جَائِزًا حَدْ مَتْنِهَا الرَّجْرَاجِ (٣)
وَأِنْ كَانَ حَالُكَ الْأَمْوَاجِ
جَ وَأَمَّا الظَّلَامُ مِنْهَا فَدَاجِي
مُخْطَفٌ مَرْهَفٌ مِنَ الْإِدْمَاجِ (٤)
وَلْأَرْدَافِهَا صَنُوفُ ارْتِجَاجِ
كَمْهَاتٍ فِي رَوْضَةٍ مِبْهَاجِ
فَأَضَافَتْ عَلَيَّ رَحْبَ الْفَجَاجِ (٥)
صَرَعْتَهُ بِطَرْفِهَا وَهُوَ سَاجِي (٦)
رَ وَوُدِّي وَدٌّ بَغِيرِ مَزَاجِ
رَ كَشْحِي عَلَى دَمِ الْأَوْدَاجِ
عَادَ عِنْدِي الْحَسَنُ مِثْلَ السَّمَاكِ
وَشَجِي خَالِصٌ بَغِيرِ تَشَاجِي
أَيْنَ لَطْفُ الْغَنِيِّ لِلْمَحْتَاجِ؟
مِنْكَ نَفْسِي، وَلِلَّذِي أَنَا رَاجِي
مِنْكَ قَلْبِي، وَلَيْتَهُ مِنْكَ نَاجِي
قَلْبُ أَمْ نَارُ خَدِّكَ الْوَهَاجِ؟
لِشَيْخٍ يَسْتَغِيثُ مِنْ ظَلَمِ شَاجِي؟

(٤) عبلة: ضخمة، ممتلئة. المخطف: الضامر.

الإدماج: الإحكام.

(٥) رحب الفجاج: الطرق الواسعة.

(٦) صب: العاشق المشتاق. ساجي: ساكن.

(١) الإلهاج: الإغراء.

(٢) الغلائل: جمع غلالة، وهو الثياب الشفافة.

(٣) الجعد الأثيث: شعرها المجعد الملفف.

رجراج: مكبتر.

من مُجيرِي من أضعفِ الناس ركناً
شادنٌ يرتعي القلوبَ ببغدا
أورث القلبَ سحرَ عينيه داء
ولئن قلتُ: شادنٌ، إن قلبي
يَوْمُهَا للنديمِ يَوْمُ نعيمِ
ذاتِ شِدْوٍ إذا جرت فيه للشَّرِ
يبعث الساكنَ البعيدَ أمتياجاً
أقبلتُ والربيعُ يختال في الرو
ذو سماءٍ كأدكن الخَزْ قد غيَ
وتجلى عن كل ما نتمنى
فظللنا في نزهتين وفي حُسْ
نغمة تسحر القلوب، وضربُ
سيرة بين سيرتين من القص
ونعمنا بليلة ليس لِيْلَهُمْ
قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً
تم فيها النعيم كلُّ تمامِ
بفتاةٍ تسرنا في المثنائي
لم نزل نشرب المدامة حتى
أخذت من رؤوس قوم كرام
وَطِثَها الأعلاجُ فانتقمت منْ

ولعينيه سطوة الحَجَّاجِ؟^(١)
دَ ولا يرتعي الخَلا بالنَّجِاجِ^(٢)
ماله غيرَ ريقِهِ من علاجِ
لأسيرٍ لغادةٍ مِغْنِاجِ
والتذاذِ وَحَبِرَةٍ وابتهاجِ
بِ جَرى أمرُها على المنهاجِ
ويداوي حرارة المهتاجِ
ض وفي المَزَن ذِي الحَيَا الثَّجَّاجِ^(٣)
يَمَت وأرض كأخضر الديقاجِ
مورَعْدُ الكَذْخَذَاةِ والهَيْلِاجِ^(٤)
نَيِّين بين الأرمال والأهزاجِ^(٥)
هو بين الترتيل والإدراجِ
ف تُنْسِيكَ سيرة الهِمْلِاجِ^(٦)
م لَديها قِرَى سَوَى الإزعاجِ
وَجَعَلْنَا الأكْفُ كالأبراجِ
وعلا قدره عن الإخداجِ^(٧)
وعجوزِ تسرنا في الزجاجِ
عاد منها الفصيح كاللَّجْلاجِ^(٨)
ثَارَها عند أرجل الأعلاجِ^(٩)
نَا شَمُولٌ تُضِيء ضوء السراجِ^(١٠)

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق لعبد الملك بن مروان. وقد عُرف ببطشه وجبروته.

(٢) شادن: ولد الغزال. النَّجِاج: موضع. وقد شبهها بولد الغزال.

(٣) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الممطرة الحبا: المطر. الثَّجَّاج: يسيل بغزارة.

(٤) كَذْخَذَاة: فارسي. وهو الزوج أو العروس. الهَيْلِاج: فارسي، وهو دليل العمر، وطالع المولود.

(٥) الأرمال: جمع رمل. الأهزاج: جمع هزج. والرمل والهزج من بحور الشعر.

(٦) الهِمْلِاج: (معرب) وهو البرذون يسير سيراً حسناً.

(٧) الإخداج: التنقيص.

(٨) المدامة: الخمرة. اللجلاج: ثقل اللسان.

(٩) الأعلاج: جمع عِلَج وهو الحمار أو الرجل من كفار العلجم.

(١٠) شَمُول: الخمة.

فترى كل مضقع ذا سقاط وترى كل قيّم ذا اعوجاج^(١)
يا لها ليلة قضينا بها حا جاً وإن علّقت قلوباً بحاج
رفعتنا السعود فيها إلى الفو ز فكانت كليلة المِعراج
يا للرجال

وقال في خالد القحطبي^(٢) : [الكامل]

يا للرجال توسموا وتبينوا في خالد شبهاً من الحجاج
إغضاؤه عمن يُقر بذنبه وحلول نعمته بكل مُداجي
رجل يحب الصادقين لصدقهم والصدق أفضل نجوة للناجي
صدقته أم عياله عما بها من شهوة الإيلاج والإخراج
فأباحها شهواتها، وأجرها حبل السفاح كأكرم الأزواج

لا عيب في نعماء

وقال مجيباً لعبيد الله^(٣) بن عبد الله عن العلاء^(٤) : [الكامل]

يا داعياً نحو العلاء مثنوياً لبّيك إن الحق أزهراً أبلغ
انشأت تنطق بالصواب ولم تزل قدماً وسهمك في الصواب الأفلج
فشكرت سيدنا بفضله ولقائل الحق المبين منهج
ولئن نطقت بحكمة وبلاغية ومن الكلام محقق ومثبج^(٥)
فلقد وجدت لمن مدحت مائراً من مثلها يُنى المديح وينسج
ما زال يلبس مذ تآزر وارتدى مدحاً تحبّر باسمه وتُدبج
وليُجزلن لك الثواب ولم يكن لخليقة منه نتيج مُخدج^(٦)
وليقبلن صحيح ودك إنه لا يدفع الحسنى بما هو أسمى
وليشكرنك وهو أعلم عالم أن المديح به ينير ويبهج
وبأن ما حليته من منطق حسن فمن فعلاته يُستنتج
فاعجب لشكر البحر إن حليته والحلي من بطنانه يُستخرج

(١) مضقع : بليغ ، أو ذو الصوت العالي . سقاط :

زلة .

(٢) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر . تقدمت

ترجمته .

(٥) مثنج : مضطرب .

(٦) مخدج : ناقص

(٤) العلاء بن صاعد الوزير . وتقدمت ترجمة الوزير

صاعد .

أَبْشُرْ أَجَارَكَ مِنْ زَمَانِكَ مَا جَدَّ
مَا دُونَ مَعْرُوفِ الْعِلَاءِ وَعَفْوِهِ
إِنْ الْعِلَاءُ لَمَّا جَدَّ وَلَمَّا جَدَّ
مَلِكٌ إِذَا الْكُؤُوبُ الشَّدَادُ تَظَاهَرَتْ
مِمَّنْ إِذَا أَبَتْ الْخُطُوبُ أَوْ التَّوْتُ
لَا عَيْبَ فِي نُعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا
أَوْ أَنَّهَا تَصِفُونَا وَتَعْمُنَا
أَضْحَى الْمُلُوكُ وَهُمْ مَجَازُ نَحْوِهِ

حَبْلُ الْجَوَارِ لَدَيْهِ حَبْلٌ مَدْمَجٌ^(١)
عِنْدَ الرَّجْوِ إِلَى بَابِ مُرْتَجٍ^(٢)
مِنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا الْعِلَاءَ فَأَدْلَجُوا
فَبُوجِهَهُ وَبِرَأْيِهِ تَنْتَفِرُجُ
عَاجُ الْأَبْيِّ بِهِ وَقَامَ الْأَعْوَجُ
لِلْخَاطِبِينَ وَغَيْرِهِمْ تَنْتَفِرُجُ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنَّهَا تُسْتَدْرَجُ
لِلطَّالِبِينَ الْخَيْرَ وَهُوَ مُعْرَجُ

خائف على الإسلام

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى^(٣) بَنَ عَمْرٍ بَنَ حُسَيْنٍ بَنَ زَيْدٍ بَنَ عَلِيٍّ : [الطويل]
أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ؟
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ: طَالَ ضَرِيرُكُمْ
أَكُلْ أَوْ إِنْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَبِيعُونَ فِيهِ الدِّينَ شَرَّ أَيْمَةٍ
لَقَدْ الْحَجُوكُمْ فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ
بَنِي الْمُصْطَفَى: كَمْ يَأْكُلُ النَّاسُ شِلُوكُمْ؟
أَمَّا فِيهِمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ
لَقَدْ عَمَّهَوْا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ
أَلَا خَابَ مِنْ أَنْسَاءِ مِنْكُمْ نَصِيحَتِهِ
أَبْعَدَ الْمَكْنَى بِالْحُسَيْنِ شَهِيدِكُمْ
شَوْى مَا أَصَابَتْ أَسْهُمُ الدَّهْرِ بَعْدَهُ
لَنَا وَعَلَيْنَا وَلَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ

طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ
بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْزُقُوا
قَتِيلُ زَكِيٍّ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجُ؟
فَلِلَّهِ دِينُ اللَّهِ قَدْ كَادَ يَمْرُجُ^(٤)
وَلِلْمُلُوحِجُّوكُمْ فِي الْحَبَائِلِ أَلْحَجُ^(٥)
لِبَلُوكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ مُفْرَجُ^(٦)
وَلَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَجُ؟
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِمْ مُمَجْمَعُ^(٧)
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزَبْرَجُ^(٨)
تُضْيِئُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ؟
هُوَ مَا هَوَى أَوْ مَاتَ بِالرَّمْلِ بَحْرَجُ
تُسَخِّحُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتُنَشِّجُ^(٩)

(١) مدمج: مفقود.

(٢) مرتج: مغلق.

(٣) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ثائر خرج أيام المتوكل العباسي سنة ٢٣٥ هـ، فحبسه ثم أطلقه، ثم خرج أيام المستعين. قُتل إثر سقوطه عن فرسه سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ١٦٠/٨).

(٤) يمرج: يختلط.

(٥) الحجوكم: الجأؤكم.

(٦) شيلو: عضو الميت.

(٧) مجمع: خلط.

(٨) زبرج: زينة.

(٩) سحح الماء: صب. ينشج الباكي: يفض بيكائه.

وكيف نُبَكِّي فائزاً عند ربه
وقد نال في الدنيا سناءً وصيتهً
فإن لا يكن حياً لدينا فإنه
وكنّا نرجّيه لكشف عماية
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيّه
مضى ومضى الفُراط من أهل بيته
فأصبحت لا هم أبسووني بذكره
ولا هو نساني أساي عليهم
أبيت إذا نام الخليّ كأنما
أحیی العلا لهفي لذكراك لهفةً
أحين تراءت العيون جلاءها
بنفسي وإن فات الفداء بك الردي
لمن تستجد الأرض بعدك زينةً
سلامٌ وريحانٌ وروحٌ ورحمةٌ
ولا برح القاع الذي أنت جاره
ويا أسفي ألا ترُدّ تحيةً
ألا إنما ناح الحمائم بعدما
أذم إليك العين إن دموعها
وأحمدها لو كفكفت من غروبها
وليس البكا أن تسفح العين إنما
أتمتعني عيني عليك بدمعة
فإني إلى أن يدفن القلب داء

له في جنان الخلد عيش مُخَرَفُجٌ^(١)
وقام مقاماً لم يقمه مُزَلَجٌ^(٢)
لدى الله حيّ في الجنان مُزَلَجٌ
بأمثاله أمثاله تتبَلَجُ
ففاز به، والله أعلى وأفلج^(٣)
يؤم بهم ورّد المنية منهج^(٤)
كما قال قبلي في البُسوء مُؤرَجُ
بلى هاجه، والشجْوُ للشجْوِ أهيجُ
تَبَطَّنْ أجفاني سيالٌ وعوسج^(٥)
يباشر مكواها الفؤاد فينضجُ
وإقذاءها أضحت مرّائك تُسجُ؟
محاسنك اللائي تمح فتنهج^(٦)
فتصبح في أثوابها تتبرجُ
عليك، وممدودٌ من الظل سجسج^(٧)
يرف عليه الأقحوان المُفلج^(٨)
سوى أرج من طيب رمسك يارج^(٩)
تَوَيْتَ، وكانت قبل ذلك تهزجُ
تداعى بنار الحزن حين توهجُ
عليك وخلّت لاعج الحزن يلعج^(١٠)
أحر البكاءين البكاء المؤلج^(١١)
وأنت لأذيال الروامس مُدرج^(١٢)
ليقتلني الداء الدفين لأحوجُ

(١) مخرفج: واسع.

(٢) مزلاج: الناقص والبخل من الناس.

(٣) ابن نبيه: أي هو من ولد فاطمة بنت النبي ﷺ.

(٤) الفراط: جمع فارط وهو المتقدم.

(٥) سيال وعوسج: ضربان شوكيان من النبات.

(٦) تمح: تمحى.

(٧) سجسج: لا يبرد ولا حر.

(٨) المفلج: المشقف.

(٩) رمس: قبر.

(١٠) يلعج: يشتد.

(١١) المؤلج: البكاء المؤلج: الدائم.

(١٢) الروامس: جمع رمس وهو القبر.

عفاءً على دارٍ ظعنْتَ لغيرها
 ألا أيها المستبشرون بيومه
 أَكَلُكُمْ أَمْسَى اطمأنَّ مِهَادُهُ
 فلا تَشْمَتُوا وليخسأ المرءُ منكم
 فلو شهد الهيجا بقلب أبيكم
 لأعطى يد العاني أو ارمَدَّ هارباً
 ولكنه ما زال يغشى بنحره
 وحاشاله من تِلْكُمْ غير أنه
 وأين به عن ذاك؟ لا أين، إنه
 كأنِّي به كالليث يحمي عرينه
 يَكُرُّ على أعدائه كرُّ ثائرٍ
 كدأب عليٍّ في المواطن قبله
 كأنِّي أراه والرماح تنوشه
 كأنِّي أراه إذ هوى عن جواده
 فحُبَّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى
 أأردبتم يحيى ولم يُطو أَيْطَلُ
 تَأْتَتْ لكم فيه مُنَى السوء هَيْنَةً
 تُمَدُّون في طغيانكم وضلالكم
 أَجِنُوا بني العباس من شَنَانِكُمْ
 واخلُوا ولاةَ السوء منكم وغيهم
 نَظَارٍ لكم أَنْ يَرْجِعَ الحقُّ راجِعُ

فليس بها للصالحين مُعَرَّجُ
 أظلت عليكم غُمةٌ لا تفرجُ
 بأنَّ رسول الله في القبر مُزَعَّجُ؟
 بوجهٍ كأنَّ اللون منه اليرنَدَجُ (١)
 غداةَ التقى الجمعان، والخيْلُ تَمَعَّجُ (٢)
 كما اَرمَدَ بالقاع الظليمُ المهجَّجُ (٣)
 شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ
 أبى خطَّةَ الأمر التي هي أَسْمَجُ (٤)
 إليه يَعرِقُنِه الزُكَّيْن مُخْرَجُ
 وأشبأله لا يزدهيه المَهْجُجُ (٥)
 ويطعنهم سُلْكَى ولا يتخلَجُ (٦)
 أبي حسن، والغصن من حيث يخرجُ
 شوارِعَ كالأشطان تُدَلَّى وتُخلَجُ (٧)
 وعُفِّرَ بالتُرْبِ الجبينُ المشجَّجُ (٨)
 وحُبَّ به روحاً إلى الله تعرجُ
 طراداً ولم يُدبر من الخيل مَنَسِجُ؟ (٩)
 وذاك لكم بالغى أغرى وألهجُ
 ويُسْتَدْرَجُ المغرور منكم فَيُدْرَجُ
 وأوَكُوا على ما في العِيَابِ وأُشْرِجُوا (١٠)
 فأخِرَ بِهِمْ أَنْ يَغْرُقُوا حيثُ الحَجُّجُوا (١١)
 إلى أهله يوماً فتشجُّجُوا كما شجُّجُوا

(١) اليرندج: معرَّب رند وهو قشارة الخشب.

(٢) تمعج: تسرع.

(٣) العاني: الذليل. الظليم: ذكر النعام.

(٤) أسمع: أفتح.

(٥) المهجج: شديد الصباح.

(٦) سُلْكَى: الطعنة المستقيمة. لا يتخلج: لا يحيل.

يميناً أو يساراً.

(٧) الأشطان: جمع شطن وهو الدلو أو الحبل.

تُخلَج: تجذب.

(٨) المشجج: المشقوق.

(٩) أَيْطَل: خاصرة. مَنَسِج: ما بين الكتفين إلى

العنق.

(١٠) شَنَان: بغضاء. أوَكُوا: شدوا الوكاء وهو

الرباط. أُشْرِجُوا: ضَمُّوا.

(١١) لَحَج: اختلط.

على حين لا عُذْرَى لِمُعْتَذِرِكُمْ
فلا تُلْقُوا الآن الضغائن بينكم
عُرِرْتُمْ إِذَا صَدَّقْتُمْ أَنَّ حَالَهُ
لعل لهم في مُنْطَوِي الغيب ثائراً
بِمَجَرِ تَضْيِيقِ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بِيضُهُ
تَوَامُضُهُ شَمْسُ الضْحَى فَكَأَنَّمَا
لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ
إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ
يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثُبَّتَانِ: رَجُلُهُ
عَلَيْهَا رَجَالُ كَالِليوثِ بِسَالَةٍ
تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ
فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ
كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْذِيَّاتِ فِيهِمْ
يُودِ الَّذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سَلَّاحَهُ
فَيَدْرُكُ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ
وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ
وَتُظْهِنُ خَوْفَ السَّبْيِ بَعْدَ إِقَامَةِ
وَقَدْ كَانَ فِي يَحْيَى مُذْمَرُ خَطِئَةٍ
هِنَا لَكُمْ يَشْفَى تَبِيعُ جَهْلِكُمْ
مَحْضَتُكُمْ نَصْحِي وَإِنِّي بَعْدَهَا

وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ الْوَلَوَاقِحَ تُنْتَجُ
تَدُومُ لَكُمْ، وَالْدَهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ
سَيَسْمُو لَكُمْ، وَالصَّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُلْجُ
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوَحْشَ، وَهَزْمَجُ^(١)
بَوَارِقُ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْمُحْمَجُ^(٢)
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوَّجُ
تَلْمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتُهْرَجُ^(٣)
جِرَاجُ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتُخْرَجُ^(٤)
وَحَيْلُ كَأَرْسَالِ الْجِرَادِ وَأَوْثَجُ^(٥)
بَأَمْثَالِهَا يُشْنَى الْأَبْيُ فَيُعْنَجُ^(٦)
تُنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهَجُ^(٧)
لَظْلُ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَحْرَجُ
فَتَيْلُ بِأَطْرَافِ الرُّدْنِيِّ مُسْرَجُ^(٨)
هِنَا لَكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ^(٩)
وَلِلَّهِ أَوْسُ آخِرُونَ وَخَزْرَجُ
تَمَامًا، وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخْدَجُ^(١٠)
ظَعَانُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هَوْدَجُ
وَنَاتِجَهَا لَوْ كَانَ لِلْأَمْرِ مَتْنَجُ
إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ^(١١)
لَأَعْنِقُ فِيمَا سَاءَ كُمْ وَأَهْمِلِجُ^(١٢)

- (١) مَجَر: جيش عظيم. هَزْمَج: اختلاط الأصوات والزجل: الرعد.
(٢) شِيم: نظر إليه. مُحْمَج: غائر العينين.
(٣) تُهْرَج: تختلط وتقابل.
(٤) تَخْرَج: تقع في الضيق.
(٥) أَوْثَج: اكتف.
(٦) يُعْنَج: يُجَذَّب.

- (٧) النَّقْع: الغبار. تُرْهَج: يُثَارَ غبارها.
(٨) اللّهُذِيَّات: السيوف. الرديني: الرمح.
(٩) خَلْخَال: سوار يُوضَعُ فِي الرَّجْلِ. الدُمْلُج: المِعْصَد.
(١٠) تُخْدَج: تلد ولداً ناقصاً.
(١١) تُودَج: تُقَطَّع.
(١٢) أَهْمِلِج: أمشي مشية الهملاج بسرعة ولين.

مِهْ لَا تَعَادُوا غِرَةَ الْبَغِي بَيْنَكُمْ
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُمَسَّوْا خِمَاصاً وَأَنْتُمْ
تَمْشُونَ مَخْتَالِينَ فِي حُجَرَاتِكُمْ
وَلِيذُوهُمْ بِأَدْيِ الطَّوْىِ وَلِيَذُوكُمْ
تَذُودُونَهُمْ عَنْ حَوْضِهِمْ بِسِوْفِكُمْ
فَقَدْ أَجْمَعْتُمْ خِيْفَةَ الْقَتْلِ عَنْكُمْ
بِنَفْسِي الْأَلَى كَطَّطْتُهُمْ حَسْرَاتِكُمْ
وَلَمْ تَقْنَعُوا حَتَّى اسْتَارَتْ قُبُورُهُمْ
وَعَبَّرْتُمُوهُمْ بِالْأَسْوَدِ وَلَمْ يَزَلْ
وَلَكِنْكُمْ زَرْقُ يَزِينُ وَجُوهَكُمْ
لَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّينَ عَاهَةً
بِأَيَّةٍ إِلَّا يَبْرَحُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ
يَبِيتُ إِذَا الصُّهْبَاءُ رَوَتْ مُشَاشَهُ
فَيَطْعَنُهُ فِي سَبَّةِ السَّوِّءِ طَعْنَةً
لِذَاكَ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَصْبِرُ مِثْلَكُمْ
فَهَلْ عَاهَةً إِلَّا كَهْذِي وَإِنْكُمْ
فَلَا تَجْلِسُوا وَسْطَ الْمَجَالِسِ خُسْرًا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَخْبِثُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ
أُرُونِي أَمْرًا مِنْهُمْ يُزَنُّ بِأُبْنَةِ
لَعْمَرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ

(١) عَرَفَجُ : نَبَاتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ ، سَرِيعُ الْإِسْتِمْعَالِ .

(٢) الطَّوْىِ : الْجَوْعُ . خَدَّلَجُ : مَمْتَلَى الْيَدَيْنِ
وَالسَّاقَيْنِ .

(٣) أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ : إِنَّمَا أَرَادَ التُّرْكَ وَالْفُرْسَ .

(٤) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حِزْمٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ .

(٥) عَلِزُوا : أَخَذَهُمُ الْغَيْظُ . حَشَرَ : لَفَظَ أَنْفَاسَهُ .

(٦) دِيزَجُ : مَعْرَبٌ (دِيزُ) وَهُوَ اللَّوْنُ .

(٧) نَعَجُ : خَالِصَةُ الْبَيَاضِ .

(٨) الْمَعْلَهَجُ : مَحْرُوقُ الْجِلْدِ ، أَوْ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ .

كَمَا يَتَعَادَى شَعْلَةُ النَّارِ عَرَفَجُ^(١)
يَكَادُ أَخَوُكُمْ بِطَنَةً يَتْبَعُجُ؟
ثَقَالَ الْخُطَا أَكْفَالَكُمْ تَتَرَجَّرُجُ
مَنْ الرِّيفُ رِيَّانُ الْعِظَامِ خَدَّلَجُ^(٢)
وَيَنْشُرُ فِيهِ أَرْتَبِيلُ وَأَبْلَجُ^(٣)
وَبِالْقَوْمِ حَاجٌ فِي الْحَيَازِمِ حُوجُ^(٤)
فَقَدْ عَلِزُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَحَشَرَجُوا^(٥)
كِلَابُكُمْ مِنْهَا بِهَيْمٍ وَدِيزَجُ^(٦)
مَنْ الْعَرَبُ الْأَمْحَاضُ أَخْضَرُ أَدْعَجُ
- بَنِي الرُّومِ - أَلْوَانُ مِنَ الرُّومِ نَعَجُ^(٧)
لَمَّا شَكَلَكُمْ - تَالَهُ - إِلَّا الْمَعْلَهَجُ^(٨)
يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيُعْفَجُ^(٩)
يُسَاوِرُهُ عَلَجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلَجُ^(١٠)
يَقُومُ لَهَا مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ أَفْحَجُ^(١١)
وَيَصْبِرُ لِلْمَوْتِ الْكَمِيُّ الْمَدَجُّجُ^(١٢)
لَا كَذِبُ مَسْئُولٍ عَنِ الْحَقِّ يَنْهَجُ
وَلَا تَرْكَبُوا إِلَّا رِكَائِبَ تُحْدَجُ^(١٣)
وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّفَالِحَاتِ وَتُقْلَجُوا
أَبَاهُمْ ، فَإِنَّ الصَّفُوفَ بِالرَّنَقِ يَمزُجُ
وَلَا تَنْطَقُوا الْبَهْتَانَ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ
بِبَغْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ^(١٤)

(٩) يُعْفَجُ : يُضْرَبُ بِالْعَصَا .

(١٠) الصُّهْبَاءُ : الْخَمْرَةُ . مُشَاشَةٌ : نَفْسُهُ . عَلَجُ :

الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ .

(١١) أَفْحَجُ : وَاسِعٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ .

(١٢) الْكَمِيُّ : الْفَارِسُ الْمُسْلَحُ . الْمَدَجُّجُ : الْمُسْلَحُ .

(١٣) الرِّكَائِبُ : الْإِبِلُ . تُحْدَجُ : تَحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ .

(١٤) ابْنُ طَاهِرٍ : أَعْيَدَ اللَّهُ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَادَ

الْحَمْلَةَ ضِدَّ يَحْيَى الَّذِي يَرْتِيهِ ابْنُ الْبُرُومِيِّ . انْظُرْ

تَرْجُمَتَهُ (٥٣/١) .

سعى لَكُمْ مَسْعَاةَ سَوْءِ ذَمِيمَةٍ
فلنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً
وقد بدأتْ لَوْ تُزْجَرُونَ بِرِيحِهَا
بني مصعب: ما للنبي وأهله
دماء بني عَبَّاسِكُمْ وَعَلَيْهِمْ
يلي سفكها العوران والعرج منكم
وما بكم أن تنصروا أوليائكم
ولو أَمْكَنَتْكُمْ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَرَصَةٌ
إذن لا ستقدتم منهما وتر فارس
أبي أن تُجَبُّوهُم بِدَ الْدَهْرِ ذِكْرُكُمْ
وإني على الإسلام منكم لخائف
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم
نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرَهُ
لعل قلوباً قد أطلتم غليلها

سعي مثلاً مستكره الرَّجُلِ أَعْرَجُ
تَحْشُ كَمَا حُشَّ الْحَرِيقُ الْمُؤَجَّجُ
بوائجها من كل أوب تبوُّج^(١)
عدو سواكم أَفْصَحُوا أَوْ فَلَجَلَجُوا^(٢)
لكم كدماء الترك والروم تُهْرَجُ
وغوغاؤكم جهلاً بذلك تَبْهَجُ
ولكن هَنَاتٌ فِي الْقُلُوبِ تَنْجَنُجُ^(٣)
لقد يُبْنَتُ أَشْيَاءُ تَلَوَى وَتُحْنَجُ^(٤)
وإن ولياكم فالوشائج أَوْشَجُ^(٥)
ليالي لا ينفك منكم متوُّجُ
بوائق شتى بأبها الآن مُرْتَجُ^(٦)
وحبلهم مستحكِمُ الْعَقْدِ مَذْمُجُ^(٧)
بني مصعب، لن يسبق الله مُذْلَجُ^(٨)
ستظفر منكم بالشفاء فتُثْلَجُ

بنو المشرف

وقال في آل المشرف بيتاً مفرداً: [البسيط]

بني المشرف جدُّ الله دَابِرْكُمْ مَا ضَرَّ مُعْقِبَكُمْ لَوْ أَنَّهُ دَرَجَا^(٩)
المسح

وقال في لحية الليف: [الرجز]

ولحية لو شاء ذو المعارج
بنسج مسحين لخان الديزج
أَغْنَى بِهَا كَوَاسِدَ النَّوَاسِجِ^(١٠)
وَفَرَّقَ الْبَاقِي عَلَى الْكَوَاسِجِ^(١١)

(٨) مُذْلَجُ: الذي يسير ليلاً.

(٩) جَدُّ: قطع.

(١٠) كَوَاسِدُ: جمع كاسد: لم يلقَ رواجاً. نَوَاسِجُ:

جمع ناسج: الذي ينسج.

(١١) المسح: الكساء من شعر الديزج: معرب

(دين) وهو اللون. كَوَاسِجُ: جمع كوسج وهو

خفيف الشعر.

(١) الأوب: الناحية. يَوْجُ: صَوْتُ.

(٢) لَجَلَجُوا: تكلَّموا بتردد.

(٣) هَنَاتُ: داهية. تَنْجَنُجُ: تتحرك.

(٤) تُحْنَجُ: تَلَوَى عَنْ الْحَقِيقَةِ.

(٥) الْوَشَائِجُ: جمع وشيجة وهي صلة المؤدة.

(٦) بَوَائِقُ: دواهي. مُرْتَجُ: مُغْلَقُ.

(٧) مُذْمَجُ: محكم القتل.

قمر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا قمرأ فوق رأسه تاجُ
إذا تَمَشَّى يكاد يجذبه
يخجل من حسن لونه العاجُ
كأنما في جيوبه قمر
ردف له كالكَثِيب رَجْرَاجُ^(١)
إن كنتَ عني مُمتِعاً بغنى
وفي السراويل منه أمواجُ
فإن فقري إليك محتاجُ

مكروب

وقال وقد طولب بالتحويل: [السريع]

يا ويح من أصبح في غُمَّةٍ
فروحه تُزعج عن جسمه
ليس له من كربها مخرجُ
هَمَّان
وجسمه عن بيته يزعجُ

وقال: [المنسرح]

إنَّ اللسان الذي نَسَجْتُ به
لكنني غيرُ جاعِلٍ حَسَنِي
مدحك يَسْطِيعُ نَقْضَ ما نَسَجا
هَمَّايَ هَمَّانٍ لستُ مُتَبِعاً
- وإن شجتنِي إِساءةً - سَمِجاً
وما الذي يؤمن المُسيءُ إلى الـ
أولاهما بِالخُنا إذا اغْتَلَجَا^(٢)
مُحسن من جهله إذا حَرَجَا؟
آثرتُ فيك النسيم من عِتر الـ
مسك فلا تجعلنه هَرَجاً

ذات الوشم

وقال في كُنْزِة^(٣): [السريع]

وقينة أبرد من ثلجة
ما أكذب المطب في وصفها
نظّل منها النفس في ضجّة
فطبيعة فالخلق في سَكْتَةٍ
لا صَدَقَ الله له لهجّة
خالصة النُّثن ولكنها
ويطنها القَرَقار في رَجّة^(٤)
كأنها في نَتْنها ثومة
في ريقها من سَلَحها مَجّة
لكنها في اللون أترجّة^(٥)

(١) الكثيب: كوم من الرمل. رجراج: مضطرب.

وقصد الردفين.

(٢) الخنا: الكلام الفاحش.

(٣) كنز: جارية من المغنيات.

(٤) قرقار: الذي يحدث صوتاً. رجّة: اضطراب وحركة.

(٥) أترجّة: ثمر من فوائده أنه يجلو اللون، ويسكن غلّة النساء.

تبدو بوجهٍ قَجِلٍ يابس
ذات فمٍ أخطأ من كلبة
تفاوتت خِلْقَتُها فاغتدت
لا تَلُكُم الأوصالُ مهتزة
ما جُنَّ من عشقٍ فؤادُ بها
رسمٌ مُحِيلُ بأنَّ سكاؤه
قد كَتَبَتْ في بدنٍ ناحِلٍ
كانها والوشمُ في جلدها
ما لامرئٍ أظهرَ وجداً بها
تروح للفسقِ فإنَّ عُوتِبت
خَرَّاجَةٌ للفسقِ دَخَالَةٌ
تسابق الوعدَ بإنجازها
تُغَيِّضُ الأمواه في دُبْرِها
سوداء بابِ الجُحْرِ شمطاؤه
كانما فُفِّحَتْها فحمةٌ
ما نهضتُ عن مجلسِ ساعة
لو حُدِّثْتُ عن فيشةٍ ضخمة
أوقيل: من تهوين؟ قالت: فتى
ما كَشَفْتُ عن عُطْعُطٍ فيشة
تقول إن هاجرها ساعة:
لا تياسي يا نفسُ من عَوْدَةٍ

قد نُزَعَتْ من صَخْنِهِ البهجة
ومَضَرَطٍ أَوْقَعَ من قَبْجَةٍ (١)
لكلٍّ من عَطَلٍ مُخْتَجَةٍ (٢)
كلا ولا الأردافُ مرتجة
كلا ولا ذابت بها مهجة
فما على أمثاله عَرَجَةٌ
أسماء من لا عَْبَهَا الفَحْجَةُ (٣)
زَرْنِيخَةٌ شَيِبَتْ بِنِيلْنَجَةٍ (٤)
عذُرٌ لدى الناس ولا حجة
أَعْتَبْتُ لللائم بالدَّلْجَةِ
تُعْجِبُهَا الدُّخْلَةُ والخَرْجَةُ
وتفتدي القبلَةَ بالعَفْجَةِ (٥)
فَسَلَّحُهَا في صورة العُجَّةِ
لكلٍّ من كَشَفَهُ عَجَّةٌ (٦)
فَتَّ عليها عابثٌ ثُلْجَةٌ
إلا وجدنا تحتها مَجَّةٌ
بَطْنَجَةٍ سارتُ إلى طَنْجَةٍ (٧)
أَصْلَعُ في يافوخه شَجَّةٌ
تُجِيدُ في أحشائها البَعْجَةِ (٨)
كم غمةٍ تتبعتها فَرْجَةٌ
قال كَبِشُ لا يلهو عن النُّعْجَةِ

(١) القبجة: الحجل والكروان.

(٢) عَطَلُ: المعطلة: فرقة أنكرت صفات الله، والبعث.

(٣) الفحجة: الفحج: اتساع ما بين الفخذين. وقصد هنا الفاحشة.

(٤) زرنیخ: حجر، منه أبيض وأحمر وأصفر. نيلنجة: (معرب) وهو مستحضر نباتي أزرق.

(٥) عَفَجَ جاريتُه: جامعها، والعفجة الجماع.

(٦) باب الجُحْرِ: حلقة الدبر. العجة: الصوت.

(٧) فيشة: رأس الذَّكَر. طنجة: مدينة في المغرب على البحر.

(٨) عَطْعُطُ: اختلاط الصوت وتتابعه، وقصد «بعطط فيشة» ممارستها للجماع.

ما حق أبرُّ ناك أمثالها
بل حقُّه الرحمة إن الفتى
أستودع الله فتى ناكها
إلا مَوَاسِي أهل إفرنجَه
قد زُجَّ في البحر به زُجَّة
فإنه المسكين في اللُجَّة
عبد حاجته

وقال أيضاً: [المنسرح]

إن الدمشقيَّ عبدُ حاجتِه
يُبرِّم إخوانه بزواجتِه
حتى إذا ما قضى لبانتِه
وانصاع إما إلى غَضارته
يخلد في اللحم والثريد وفيه
أصبح قد لج في مُهاجرتي
لا يذكرُ الخُلَّ عند ذلك في
تَبَارِك الله كيف خِفُّته
فقد رأى القلبُ من نذالته
ثُمَّت ياوي إلى حليته
شَقَّاقُ ساج يبيت ليلته
ثم انتحى ينسج القريض وما

وعبدُ من يرتجي لحاجتِه
في كحل يومٍ وبإدلاجتِه^(١)
من حاجةٍ غاب في عَجاجتِه^(٢)
مسارعاً أو إلى زجاجتِه^(٣)
مما مَجَّه الكوبُ من مُجَاجتِه^(٤)
لا فَكَّه الله من لَجَاجتِه
ضغطة دهرٍ ولا انفراجتِه
إذا تَشَاحَى على فَجَاجتِه
ما رأت العينُ من سَمَاجتِه
كالديك ياوي إلى دجاجتِه
منشأه في مَشَقِّ ساجتِه^(٥)
نَسَاجَةُ الشعرِ من نَسَاجتِه

قينة منعرجة

وقال يهجو أخرى: [المنسرح]

لأنتِ شَيْنُ القِيَانِ يا غُنْجَه
رأيت كل القِيَانِ تالفني
ثم تجودي لكل ملتَمِس
ضُمني وإلا حبلت من سعة

ذميمة القدِّ في الوري سَمْجَه^(٦)
وأنت عني أراك منعرجة
بفقحة لا تزال مختلجة^(٧)
فأنت طول النهار منفرجه

(١) إدلاج: المسير في الليل كله.

(٢) لُبَّانة: حاجة. عَجَاجَة: غُبَار.

(٣) غَضارة: طيب العيش.

(٤) الثريد: طعام قوامه خبز يفت بالمرق. مجاجة:

ما يمع بالغم.

(٥) ساج: شجر.

(٦) شين: عيب. سمجة: قبيحة.

(٧) فقحة: حلقة الدبر. مختلجة: مضطربة.

تجودي: الصواب: تجودين.

فكم تكوني - تعست - رافعة رجلاً للعب المدحلبة حلجه^(١)
المجرد

وقال في رجل أطلّى^(٢): [الكامل]

ومجرد كالسيف جرد نفسه
ثوب تمزقه الأنامل رقة
للمجرد يكسوه ما لا ينسج
ويذيه الماء القراح فينهج^(٣)
فكأنه لما استوى في حصره
نصفان: ذا عاج، وذا فيروزج^(٤)

المشيب

وقال أيضاً في الشيب: [الخفيف]

شعرات في الرأس بيض ودعج
طار عن هامتي غراب شباب
حل رأسي جيلان: روم وزنج^(٥)
وعلاه مكانه شاهمرج^(٦)
ن كما حل رقة شطرنج
إنما لي عشر وعشر وبنج^(٧)
أيها الشيب لم حلت برأسي

الأزرق السماوي، ويسمى (حجر الظفر).
(٥) المعنى: في الرأس شعرات بيض وآخر سود،
وشبه البيض بالروم والسود بالزنج.
(٦) هامة: رأس. شاهمرج: معرب عن الفارسية.
وأصله شاه مرغ وهو طير كبير أبيض.
(٧) بنج: فارسية ومعناها خمسة.

(١) تكوني الصواب تكونين. دحج: جامع الحارية. وكذلك حلج.
(٢) أطلّى. أذهن.
(٣) الماء القراح: الصافي الخالص.
(٤) عاج: ناب الفيل. فيروزج: فارسي معرب فيروزه وهو نوع من الأحجار الكريمة، أجود ألوانه

حرف الحاء

ذو الجودين

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [البسيط]

أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحَا
وليس ذاك بَصْنَعِي بل بَصْنَعِ فَتَى
مباركُ الوجه ميمون نقيبته
به غدوتُ على الأيام مقتدراً
رفعت منه رفيع الذكر ممتدحاً
مُعْطَى لسانٍ فمٍ، معطى لسان يد
لو أن عبد الحميد اليوم شاهده
ضربتُ شعري عن الكتاب قاطبةً
إياه كانت تراعي همتي، وله
أُتَارَتْ عيني سواد الناس كلهم
يَفْدي أبا الصقر - إن قاموا بفديته -
فرعُ تفرع من شيبان شاهقةً
واهتز في نبعة صماء ما عرفت

وعاد معتذراً من كل ما اجتَرَحَا
ما زال يُدْني بلطف الصنع ما نزحَا
يُوري الزناد بكفيه إذا قدحَا
فقد صفحتُ عن الأيام أن صفحَا
ألفى أباه رفيع الذكر ممتدحَا
إن أجملًا فصلاً أو فسراً شرَحَا
لطان بين يديه مُذْعِناً وسَحَا^(٢)
صفحاً إليه ومثلي نحوَه جَنَحَا
كانت تصون أديم الوجه والمَدَحَا
فما رأيتُ سواه فيهم وضَحَا^(٣)
قومٌ إذا مَذَقُوا أفعالهم صَرَحَا^(٤)
مَنْ ساورتها أمانِي نفسه نجحَا^(٥)
سهلاً ولا رَئِمتُ سَيْلاً وإن طَفَحَا^(٦)

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الحميد، هو عبد الحميد بن يحيى كاتب

مروان من محمد، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٤٦٢/٥) طان: حسن عمل

الطين. سحا: استحي.

(٣) أثار: أخذ نظره. وضع: واضح.

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مَذَقُوا

أفعالهم: شابوها بكدر.

(٥) شيبان: قبيلة زبية.

(٦) نبعة: شجرة ضخمة تتخذ من القسي.

لا تشرب الماء إلا من ذؤابتها
فات المذاكي في بدء وفي عقيب
فتى - إذا شئت - لا جهلاً ولا سفهاً
فتأه شرح شبابي، وكهله
في وجهه روضة للحسن موفقة
طل الحياء عليها واقع أبداً
وجه إذا ما بدت للناس سنته
أنا الزعيم لمكحول بغفرته
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة
لو يخطب الشمس لم ترغب بيهجتها
مهما أتى الناس من طول ومن كرم
لاقي الرجال غبوق المجد فاغتبقوا
خرق به نشوة من أريحيته
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما
ممن إذا كان لاجي البخل يعذره
إن قال: لا، قالها للأميرين بها
يا بُعد معناه من معنى اللثام إذا
لو لم يزد في بسيط الأرض نائله
أضحت بجذواه أرض الله واسعة
فلا فحات الأمانى قد تُتجن به
لو أن أفعاله الحسنى غدت شية
لا تحمدن بليغاً في مدائحه
ولو تجاوزه المذاح لم يجدوا

إذا الغمام عليها من عل نضحا
سبقاً إلى الغاية القصوى وما قرحاً^(١)
كهلاً - إذا شئت - لا شياً ولا جَلحاً
جلم، إذ شال حلم ناقص رجحاً
ما راد في مثلها طرف ولا سرحاً^(٢)
كاللؤلؤ الرطب لورقرقته سفحاً^(٣)
كانت محاسنه حولاً لهم سُبْحاً
ألا يرى بعدها بؤساً ولا ترحاً
نالت يداه منال الطرف ما طمحا
عن خير من خطب الأزواج أو نكحا
فإنما دخلوا الباب الذي فتحاً^(٤)
منه، ولاقى صبح المجد فاصطبحا^(٥)
هيهات من متشيها أن يقال صحا
فالموت إن جد، والمعروف إن مزحا
فما يبالي بإلحي الجود كيف لحى^(٦)
ولم يقلها لمن يستمنح المنحاً
شحواً بلفظة «لا» أفواهم وشحا
لضاق منها علينا كل ما انفسحا
أضعاف ما مد منها ربها ودحا^(٧)
وحائلات الأمانى قد طوت لقحا
للمجد ما عذت التحجيل والقرحاً^(٨)
أفعاله فسحت في مدحه الفسحا
في الأرض عنه ولا في القول مُتَدحا^(٩)

(٥) غبوق: شراب العشي.

(٦) لاحي: لائم.

(٧) جذواه: عطاؤه. دحا الأرض: بسطها.

(٨) شية: علامة. التحجيل: بياض في رجل

الفرس.

(٩) المتدح: الفسحة.

(١) المذاكي: من الخيل ما تمت قوته. ما قرح: ما تعب.

(٢) راد: أكثر التطواف.

(٣) الطل: الندى.

(٤) الطول: المعروف.

جلمود حَطَّين ما صَكُّوا به رَضَحاً^(١)
 كبش الكتابة، كبش الحرب إن نطحا
 فأعطياه من الحَطَّين ما اقترحا
 إلى الحديد على عِلَّاته فلحا
 بين الأنيس وبين الجنة أصطلحا
 نُبْلاً، وناهيك من كف بها اتشحا^(٢)
 فما المقادير إلا ما وحى ومحا^(٣)
 يُجْريه في أي أنحاء الأمور نحا
 يَكْلًا من الشر ما يَكْبَحُ به انكبَح^(٤)
 إذ لا تزال ترى قوساً ولا قُرْحاً
 تُصْمي الرمايا، وأخرى تُوصل المِنحا
 رتقاً فلَوْصَبُ فيها الماء ما رشحا
 شخبٌ دَرير إذا لاقى الحصى ضَرَحاً^(٥)
 ترى لما طار منه موقعاً طَرَحاً
 أنحى على الأدوات القينُ وأجْتَنَحاً
 وَرَدُّ السَّيَالِ ترى في لونه صَبَحاً^(٦)
 لم يحسب الليث إلا ثعلباً ضَبَحاً^(٧)
 ولم يُخَافَتْ بها نجواه بل صدحا
 لن يرهَبَ الليث ضائناً قَعَقَعَتْ وذحاً^(٨)
 زادت شدائدُها أعطانه فَيَحاً^(٩)
 وأن حرسَت من الإفساد ما صلحا

بزر جمهر بني العباس رُسْتَمَهُم
 ماضي الأدوات من سيف ومن قلم
 وافى عطاردة والمريخ مولده
 له من البأس حدُّ لوأشار به
 ويؤمن رأيٍ ورفقٍ لومشى بهما
 في كفه قلم ناهيك من قلم
 يحو ويثبت أرزاق العباد به
 كأنما القلم العلوي في يده
 هذا وإن جمحت هيجاء أقمحها
 يغشى الوغى فترى قوساً ونابلها
 ذورميتين مفدأتين: واحدة
 يغفل النبل في الدرع التي رُتقت
 ويطن الطعنة النجلاء يتبعها
 ويضرب الهام ضرباً لا كفاء له
 لمثل ذلك في الهيجاء من عمل
 يصول منه بمن عادى خليفته
 ليثٌ إذا زار السليث الهزبر له
 عادى فبادى العدا فيه عداوته
 وقال إذ قعقعوا شئ الوعيد له:
 يا من إذا ضاقت الأعطان في هنة
 ليهن الملك أن أصلحت فاسده

(١) بزر جمهر: من حكماء الفرس. رستم: قائد

فارسي قتل في القادسية

(٢) اتشح: لبس وشاحاً.

(٣) المعنى: انه - باعتبار مشرفاً على ديوان

الضياح - يتحكم بتقسيم الرواتب فيعطي ويمنع.

(٤) الهيجاء: الحرب.

(٥) النجلاء: الواسعة. الشخب: الدم. ضرح

الحصى: أبعد.

(٦) السَّيَال: واحده سيالة وهو نبت له شوك إذا نزع
خرج منه اللبن.

(٧) الليث الهزبر: الأسد.

(٨) قعقعوا: أحدثوا ضجيجاً. ذح الإبل أو غيرها:

ساقها عنيقاً.

(٩) الأعطان: الواحد عطن وهو مبرك الإبل. الهنة:

القليل اليسير.

رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيَّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى
بِيَارْشُوخٍ وَفَتِيَانٍ لَهُمْ قَدَمٌ
يَا رَبُّ رَأْيٍ صَوَابٍ قَدْ فَتَحْتَ لَهُمْ
وَلَمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فِي يَوْمٍ وَقَعْتَهُمْ
حَتَّى أَدْلَيْتُمْ وَهَبْتَ رِيحَ نَصْرِكُمْ
وَمَا بَغَيْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِتْنَةً
شَهِدْتُ أَنْ عَظِيمَ التَّرْكِ يَوْمُئِذٍ
مَا كَانَ إِلَّا كَسْهَمٍ سَدَّدْتَهُ يَدُ
بَصْرَتِهِ رُشْدَهُ فِي نَصْرِ سَادَتِهِ
فَلْيَشْكُرُوا لَكَ أَنْ كَابَدْتَ دُونَهُمْ
نَصْرَتَهُمْ بِلِسَانٍ صَادِقٍ وَيَدٍ
حَتَّى أَفَاتَ عَلَيْهِمْ ظِلَّ نِعْمَتِهِمْ
بِبَعْضِ حَقِّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ عَنْدَهُمْ
أَنْتَ الَّذِي رَدَّ - بَعْدَ اللَّهِ - دَوْلَتَهُمْ
لَوْلَاكَ مَا قَامَ قُطْبٌ فِي مُرْكَبِهِ
بِكَ اسْتِقَادَتْ مَطَايَا الْمَلِكِ مَذْعَنَةً
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَا مَنْ لَا مُؤَمِّلَهُ
لَوْلَاكَ أَصْبَحَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ
أُضْحَى بِكَ الشَّعْرَ حَيًّا بَعْدَ مَيِّتِهِ
لَا يَسْلُبُ اللَّهُ نِعْمِي أَنْتَ لَا يَسُهَا
كَمْ كَاشِحٌ لَكَ لَا تُجْدِي عِدَاوَتَهُ

فِي الْوَاقِعَةِ لَوْلَمْ تَنْتَهْ جَمَحًا^(١)
فِيْمَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحًا^(٢)
لَوْلَاكَ يَا فَاتِحَ الْأَبْوَابِ مَا انْفَتَحَا
بِالْحَائِنِينَ، وَنَابَ الْحَرْبُ قَدْ كَلَمَا^(٣)
وَحَابَ وَجْهَ عَدُوِّ الْحَقِّ وَافْتَضَحَا
سَقَيْتُمْ مِنْ بَغْيِ الْكَأْسِ الَّتِي جَدَحَا^(٤)
بِيُمْنِكَ افْتَتَحَ الْفَتْحَ الَّذِي فَتَحَا
فَمَا تَلَعْتُمْ ذَاكَ السَّهْمُ أَنْ ذَبَحَا
بِضَوْءِ رَأْيِكَ حَتَّى بَانَ فَاتَضَحَا
تِلْكَ الْغَمَارَ الَّتِي تُودِي بِمَنْ سَبَحَا
قَوْلًا وَصَوْلًا، وَلَقَيْتَ الْعِدَا تَرَحًا^(٥)
عَوْدًا كَمَا فَاءَ ظِلِّ بَعْدَمَا مَصَحَا^(٦)
مُشَاوَرًا فِي جَسِيمِ الْأَمْرِ مُنْتَصَحَا
فَلْيُؤَفِّ كَادُحُ صَدَقٍ أَجْرَ مَا كَدَحَا
أُخْرَى اللَّيَالِي، وَلَا دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى
وَأَرْدَفَ الصَّعْبُ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَحَا^(٧)
أَكْدَى، وَلَا مَسْتَظِلٌّ فِي ذَرَاهُ ضَحَا^(٨)
دِيَوَانُ أَهْلِكَ بَيْنَ النَّاسِ مَطَّرَحَا
إِلَّا حُشَّاشَةً نَفْسٍ غُلَّقَتْ شَبَحَا
فَمَا مَشَيْتَ بِهَا فِي أَرْضِهِ مَرَحَا
عَلَيْهِ، مَا عَاشَ، إِلَّا الْوَرَى وَالْكَشَحَا^(٩)

(١) يشير إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها المهتدي بن
الواثق. وبوبع مكانه المعتمد بن جعفر المتوكل
سنة ٢٥٦ هـ

(٢) يارشوخ: فارسي بمعنى الصديق الشجاع.

(٣) الحائن: الأحمق. كَلَحَ: تَكَثَّرَ فِي غُبُوس.

(٤) جَدَحَ: لَتَّ وَخَلَطَ.

(٥) تَرَحَ: حَزَنَ.

(٦) مَصَحَ: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ.

(٧) مَطَايَا: جَمْعُ مَطِيَّةٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ لِلرُّكُوبِ. رَمَحَ:

طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ.

(٨) أَكْدَى: مُنِعَ مِنَ الْعَطَاءِ. ضَحَا: دَخَلَ فِي وَقْتِ

الضُّحَى.

(٩) كَاشِحَ: مَبْغُضَ.

ممن ينافس في العلياء صاحبها
تُعْشِي بضوئك عينيه فَيَنْبَحُهُ
لما تبسم عنك المجدُّ قلت له :
أجراك مُجَرِّ فما أخزيت حليته
قال الإمام وقد درَّتْ حلوبته :
أتاك راجيك لا كفُّ له مَرِنْتَ
على قَعُودٍ صحيح الظهر تايكِهِ
فانظر إليه بعين طالما ضَرَحْتَ
فما يُجَلِّي الذي تكنى به قنصاً
بل طرفُ عينيك أذكى حين تَنْقُبُهُ
بك أَفْتَحْتَ ونفسي جدَّ واثقة
أَمِطْرُ نداك جنابي يكسُه زهراً
إن أنت أنهضت حالي بعدما رَزَحْتَ
لا بَدْعُ أن تُنْهَضَ الرُّزْحَى وتُنْعِشَهُمْ
كأنني بك قد حَوَّلْتَنِي أُمْلِي
أثني عليك بِنِعْمَاكَ التي عَظُمْتَ
أقول فيما أجيب السائلين به :
لا قِيْتُ أَكْرَمَ من خَبِّ المطيِّ به
لا قِيْتُ من لا أبالي بعده أبداً
الْقِيْتُ سَجَلِي منه إذ مَتَحْتُ به
فاضت يداه إلي أن خلْتُ سَيِّبَتَهَا
وجاد جودين : أما الكفُّ فانيسطت
ورُبُّ معطٍ إذا جاذت أنامله

ولو تحمَّل أدنى ثِقْلِهَا دَلَحَا^(١)
لَيَنْبَحَ الكَلْبُ ضوءَ البدر ما نبحا
قهقهة فلا تَعْلًا تُبْدي ولا قلحاً^(٢)
بل وجه أي جوادٍ سابقٍ سبحا
بمثلك استغزِرَ المستغزِرَ اللَّقْحَا
على السؤال ولا وجه له وقحا
ما كَلَّ من طولِ تَرَحُّالٍ ولا طَلَحَا^(٣)
عنها قذَى خَلَّةِ المختل فانضرحا^(٤)
كما تُجَلِّي ابنَ حاجات إذا سححا
للمجد من طرف عينيه إذا لمححا
ألا أقول بغبٍّ : ساء مَفْتَحَا
أنت المُحَيَّا برِيَّاه إذا نفححا
فأنت أنهضت ملكاً بعدما رزححا
وان تحمَّل عنهم كل ما فدححا
وأنت جذلان مملوء به فرححا
وقد وجدت بها في القول منفسححا
أَيَّانَ ذلك والبرهان قد وضححا؟
ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سَطَحَا^(٥)
من ضُنَّ عني بمعروفٍ ومن سمححا
إلى كريم يُرَوِّي سَجَلٍ من مَتَحَا^(٦)
بحرين جاشا لحين المدِّ فانتطححا
بما أنالَ، وأما الصدرُ فانشرححا
ضن الضمير بما أعطى وما منححا

(١) دَلَحَ : مشى منقبض الخطو لثقله .

(٢) الثعلب : يكون في الأسنان إذا تراكبت . قلح :

صُفْرَةُ الأسنان .

(٣) تامل : تَمَكَّ السَّنام : ارتفع فهو تامل أي

مُرتفع . كلٌّ : تعب . طلح : تعب .

(٤) ضرح : أبعدت . القذى : ما يسقط في العين

من تراب وغيره .

(٥) خَبٌّ : مشى مشي الخبب وهو ضرب من

العدو .

(٦) سَجَلٌ : دلو . متح : استخرج الماء بالدلو .

عَفَى كلومَ زمانِي ثم قَلَّمه
وما تصامم عني إذ هتفتُ به
يا عائفَ الطيرِ من طَلابِ نائله
عِفِ الثَّنَاء الذي تُثني عليه به
فإن قَصْرَكَ أن تلقى بعَقْوته
إذا الوَنَى قَيَّدَ الحَسْرَى وعَقَلها

عني فأخفاه ثم اقتصَّ ما جرحا
كالناظرين بصوت الهاتف البَحَا^(١)
لا يُثْنِيَنَّكَ عنه بارحُ بَرَحَا^(٢)
ولا تَعِفْ باكراتِ الطيرِ والرَّوَحَا
بحراً من العُرفِ لا كَدْرًا ولا نزحَا^(٣)
فيممته استفادت في الخطا رَوَحَا^(٤)

إذعان قينة

وقال في القيان : [السريع]

إذا تعاصتُ قينةً مرةً
لكن بدستنبؤية ضخمة
فإنها تُذعن في لحظة
ولن يفكَّ القفل عن كُعُثْبٍ

فلا تُجشِّمُها بتفاحه
لقليها في غمزها راحة^(٥)
معتزةً لليك مرتاحة
كرؤية الحسناء مفتاحه^(٦)

إذا برز المفتاح

وقال في مثل ذلك : [الكامل]

تتجملُ الحسناءُ كلَّ تجمل
نسيَتْ هناك حياءها وخَلَّاقها

حتى إذا أبرز المفتاحُ
شَبَقاً، وعند الماح يُنسى الداح^(٧)

مرايا

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المِسمعي^(٨) - الناجم بسبب

قوم عابوا شعره : [الخفيف]

نظرتُ في وجوه شعري وجوه
فغدثُ وهي زاريات عليه
أبصرتُ في صِقاله صُوراً من

أوسعت قبلَ خلقها تقبيحا
والذي أنكرته منها أتيحا
له قباحا فأظهرت تكليحا^(٩)

- (١) تصامم : تظاهر بالصمم . البحر من البحة في الصوت وهي الخشونة .
(٢) عائف الطير : المتكهن بالطير . نائل : عطاء .
(٣) البارح : من الصيد ما يمر من يمينك إلى يسارك .
(٤) العقوة : ما حول الدار . النَّزَح : الماء المكدر .
(٥) دستنبوية : دشت أنبو (به) فارسي ومعناها الشَّامة ، الفاكهة المعطرة .
(٦) كُعُثْب : امرأة ضخمة الفرج .
(٧) المَمَّح : المنفعة ، والإعطاء . الداح : نقش يلوح به للصبيان يعللون به .
(٨) الناجم : تقدمت ترجمته .
(٩) صقال : مصقول أي الجيد . تكليح : عبوس .

شهد الله أنها عند ذاكم
عائنت فيه قبها فاجتوته
ورأته وجوه قوم وضاء
هكذا المنظر الصقيل يؤدي
والمرايا تري الجميل جميلاً
هاكها يا سعيد غراء عذرا
مثلاً للعقول تضعف والشغف

أعتت سالمأ وعرت صحيحا
ظالمات هناك ظلمأ صريحا^(١)
فرأت وجهه وضياءً صبيحاً
ما يوازي به بليغاً فصيحاً
وكذاكم تري القبيح قبيحا
ء تدوي بها الفؤاد القريحا
رُ يُصفى فلا تراه قليحا^(٢)

يا ابن الأكرمين

وقال يستنجز وعداً من إبراهيم بن المدبر^(٣): [الكامل]

قدّم لي وعداً فأين نجأه؟
لا يعجبك حسن ما قدمته
وأعلم بأنك إن فترت عن الذي
ليس الجواد بمن يجود غدوه
ويطول بين السائلين بقاؤه
لا يستحيل، ولا يغير عهده
ماذا أجيب به التي عودتها
أقول: ويحك، حال بعدك بخله

قد حان يا ابن الأكرمين سراحه
فتسيء بعد إساءة تجتاحه
أسلفت من عرف خبا مصباحه
حتى يجود غدوه ورواحه^(٤)
وكان خاتم جوده مفتاحه
إمساؤه أبداً ولا إصباحه
عادات نائك الذي تمتاحه^(٥)
أم حال بعدك جوده وسماحه؟

الراح والسماح

وقال في الشراب: [الوافر]

أعاذل: إن شرب الراح رشد
تقينا شح أنفسنا، وذاكم

لأن الراح تأمر بالسماح^(٦)
- إذا ذكر الفلاح - من الفلاح

مادح اللثام

وقال يذم أهل الزمان: [مجزوء الكامل]

لولا عبيد الله قد

ت ولم أخف رهق الجناح^(٧)

(٥) نائك: معطيك. تمتاحه: في الأصل متح الماء
إذا نزع. وقصد في البيت طلب العطاء.

(٦) لراح: الخمرة.

(٧) رهق الجناح: الإثم وعيؤه.

(١) اجتوت: كرهت المقام به.

(٢) قليح: وسخ.

(٣) تقدمت ترجمته في: (١/٨٨)

(٤) لغدو والرواح: الذهاب صباحاً ومساءً.

يا مَادَحَ القوم اللئام
ما أنت في زمن المديح
حَدَّثت أَكْفُ لَيْس يُنَد
وجلود قوم ليس تَأ
ما شئتَ من مالٍ جَمِيٍّ
فاشغل قريضك بالنسيب
م وطالباً نيل الشَّحاح
ح ولا الهجاء ولا السماح
يُط مَاءُهَا إِلَّا الْمَسَاحِي (١)
لم غير أطراف الرماح
يَأوي إلى عَرْضٍ مَبَاحٍ
ب وبالفكاهة والمزاح

يد للنكر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) : [المنسرح]

يا ذا الذي لو هجاء مَادَحِهِ
تَعْتَدُهُ بِهَرَجٍ المَدِيحِ وَلَا
مَطْرَحُ الشَّعْرِ فِي مَدَائِحِهِ
كَلَا، وَلَكِنَّهَا يَدُ خُلِقَتْ
عُوقِبَ، هَلَّا يَثَابَ بِالمِدْحِ
تَعْتَدُهُ هَاجِيًا كَمَمْتَدِحِ (٣)
وفي الأَهاجِيٍّ غير مَطْرَحٍ
لِلنُّكْرِ لَا لِلْعَارِفَاتِ وَالْمِنْحِ

سوء الظن

وقال : [المتقارب]

إذا ساءَ ظَنٌّ بِمُسْتَرْفِدٍ
وَقَدْماً إِذَا اسْتَبْعَدَ الْمُسْتَقْيَ
أَطَالِ الْقَصِيدَ لَهُ المَادِحُ
أَطَالِ الرَّشَاءَ لَهُ المَاتِحُ (٤)

لو كان يملك

وقال في سليمان بن عبد الله (٥) : [المتقارب]

تَجَنَّبُ سُلَيْمَانٌ قُفْلَ النَّدَى
وَلَوْ كَانَ يَمْلِكُ أَمْرَ اسْتِهِ
فَقَدْ يَثُ النِّاسُ مِنْ فَتْحِهِ
لَمَا طَمَعَ الْحُشُّ فِي سَلْحِهِ (٦)

خمول الشعر

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧) : [الكامل]

لَمَّا رَأَيْتَ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً
لَمْ أَمْتَدِّحْهُ لَخَلَّةٍ أَبْصَرْتُهَا
نَبَهْتُهُ بِفَتَى اعْر صَرِيحٍ
فِي مَجْدِهِ فَسَدَدْتُهَا بِمَدِيحٍ

(٤) الرشاء : الحبل . الماتح : الذي يستخرج الماء .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) الحش : المخرج . سلحة : نجوة وغائظه .

(٧) تقدمت ترجمته .

(١) المساحي : جمع المسحاة وهي المعجزة .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

(٣) بهرج : زيف .

ابن خل

وقال في ابن الخلّال^(١): [المقارب]

تُفِيء الأيُورُ على أهلها من الغنم ما لا تُفِيء الرماحُ
بعينيك فرسانها الذائدو ن عن بيضة الملك لا تُستباحُ
جِباعاً نِباعاً ذوي فاقة يُباع لهم بالبتات السلاحُ^(٢)
وأنت ابن خل وراقوده إلى بابك المفتدى والمُراحُ

فتى أديب

وقال في محمد بن عبد الله^(٣): [الوافر]

تأدبُ كي يُقال فتى أديب لتُحصر عنه السنةُ المديح
لقد حفظ الفتى ما في يديه بغاية حيلة اللّجَز الشحيح^(٤)

الجور المبرّح

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [الخفيف]

لي لسانُ ما زال يُطريك في الث ر وفي النظم غيرَ ما مستريح
وارتكابُ الديون إياي في ظُ لك يهجوُك باللسان الفصيح
والعقابُ الجميل منك على ذا لك حقيقٌ دون العقاب القبيح
وهو ألا يراني الناس إلا في محل من اليسار فسيح
ليت شعري: إن لم يزُح عَليّ جو دك والحظ، هل لها من مُزيح
إن من جورك المبرّح بالمُنْ نة والصبرِ أيّما تبريح^(٦)
أن ترى العُرفَ عند مثلي نكراً وأرى المدح فيك كالتسبيح

اللثيم

وقال في عبد الله بن محمد بن يزّداد^(٧): [المقارب]

إذا ما مدحتَ أبا صالح فأعِدْ له الشتم قبل المديح

(١) ابن الخلّال. لم أعثر له على ترجمة.

(٥) تقدّمت ترجمته.

(٢) نِباع: اتباع لجِباع وهي بمعناها. البتات:

(٦) تبريح: أذى شديد.

(٧) الوزير، عبد الله بن محمد بن يزّداد الكاتب،

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدّمت ترجمته.

(٤) حَز: بخيل.

سنة ٢٦١ (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٣٩).

فإني ضميّتك عن لؤمه
وأنى يجود ولا عرقه
ببُخلٍ عتيد ورديّ قبيح
كريم ولا وجهه بالصبيح؟
عقيد الندى

وقال في إسماعيل بن بلبل: [الطويل]

عقيدَ الندى: أطلق مدائح جمّة
ولم احتسبها إذ حبستْ مثنويتي
ولا أن بيتاً في قريضي مثبجاً
وما كان فيما قلت زيغ علمته
ولكنّ لي نفس عليك شفيقة
إذا استشهدت الحاظهم عند مُنْشدي
فأدّي إليهم كلّ ما قد علمته
هنالك يُنجي الحاسدون شفارهم
فتلخّ - لعمري - في ثواب لويته
وكنت متى يُنشد مديح ظلمته
إذا أحسن المدح امرؤ كان حُسنه
ومبتسم للمدح في ذي مروءة
رأى حسناً لاقاه جازٍ بسىءٍ
غششتك إن أنشدت مدحيك عاطلاً
ولست براض أن أراه مطوّقاً
لأبهج ذا ودٍّ وأكبت حاسداً
وأدفع لؤماً طالما قد دفعته
مودّة نفسٍ شُبّتها بنصيحة
وإن كنت ألقى ما لديك ممنعاً

حبائس عندي قد أتى أن تُسرّحا^(١)
لأن مديحاً لم يجد بعدُ ممّداً
أخاف لدى الإنشاد أن يُتصفّحا^(٢)
فأرجأته حتى يقام ويُصلّحا
تحاذر وجدان العدا فيك ممّداً^(٣)
شواهد وجدٍ إن تعاجمت أقصحا
رُواء إذا ورى لسانيّ صرّحا^(٤)
لِعرضٍ مُناهم أن يروا فيه مجرّحا
وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحا^(٥)
يكن لك أهجى كلما كان أمّداً
للإيسه قبحاً إذا هو أقبحا
فلما درى أن لم يثوبه كلّحا
فهلّل إكباراً لذاك وسبّحا
وعرّضتْك اللّوم مُمّسى ومُصبّحا
من العرف طوقاً، أو أراه موشّحا
مَسْوءاً بما تُسدي ، وأهّدي مُترّحا^(٦)
بجهدي فأمنى عن حرّاك مزحزحا
وأنت حقيق أن تُودّ وتُنصّحا
ويلقاه أقوامٌ سواي ممّتحا

(١) جمه: كثيرة. حبائس: مجبوسة لم يسبق. أن: قالها.

(٢) :لقريض: الشعر المنظوم. مُثَبِّج: أتى على غير وجهه.

(٤) رُواء: حُسن المنظر.
(٥) لحا: لام وشم.

(٦) مترّح: حزين.

فيا أيها الغيثُ الذي امتدَّ ظله
ويا أيها المرعى الذي اهتز نبتُه
عذرتُك لو كانت سماءً تقشَّعتُ
ولكنها سُقياً حُرمتُ رويَّها
وأكلاء معروفٍ حِميتُ مريعها
عَرَضْتُ لأذوادِي وبحرك زآخر
فلو لم تَرِدْ أذوادُ غيري غِمَّاره
فيا لك بحرأ لم أجد فيه مشربأ
سأفخر إذ أعطاني اللهُ مَفْخرأ
مديحي عصا موسى وذلك أني
فيا ليت شعري : إن ضربتُ به الصِّفا
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابسأ
سأمدح بعض الباخرين لعلَّه
ملكْتَ فأسجح ! يا أبا الصقر - إنه
تقبَّل مديحي بالندى مُتقبلاً
فما حقُّ من أطراك ألا تُشِبهه
ألم ترني جُمْتُ عليك قريحتي
فأونة أكسوك وشيأ محبَّراً
محضتُك مدحاً أنت أهل لمحضه
وهبني لم أبلغ من المدح مَبْلَغاً
بلى ، واجتهادُ المرء يوجب حقَّه
أتاك شفيعي واسمه قد علمته

رُواقاً على الدنيا وصاب فسَحسحا^(١)
وبَكَر فيه خصبُه وتروَّحا
سحائبها أو كان روض تَصَوَّحا^(٢)
وعارضُها مُلقى كلاكِل جُنَّحا^(٣)
وقد عاد منها السهل والحزن مُسرحا^(٤)
فلما أوردن الوردَ ألقين ضَحَضحا^(٥)
لقلت : سرابٌ بالمتان تَوَضَّحا
وإن كان غيري واجداً فيه مَسبحا
وأبجح إذ أعطاني الله مَبَجحا
ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا
أبعتُ لي منه جَداولَ سِيَّحا؟
وَشَقَّتْ عيوناً في الحجارة سُفَّحا
إن أطردَ المقياسُ أن يتَسَمَّحا
إذا ملك الأحرارَ مثلك أسجحا^(٦)
أو اطرحه بالمنع المبيِّن مطرحا
إياساً ولا يئاساً إذا كان أروحا^(٧)
وكان عجيباً أن أجمَ وتنزحها
وأونة أكسوك رِيْطاً مُسِيَّحا^(٨)
وإن كان أضحي بالعتاب مُضِيَّحا^(٩)
رضيأ ألم أكَدَحَ لذلك مَكْدَحاً؟
وإن أخطأ القصد الذي نحوَه نحا
لُترجعه يدعى به وبأفْلحا

(١) صاب : انصبَّ . سحسح : سال .

(٢) تصوح : جف .

(٣) العارض : المطر . الكلاكل : الجماعات .

(٤) اكلاء : جمع كلاً وهو المرج الأخضر . مريع :

مخصب

(٥) أذواد : جمع ذود وهي جماعة الإبل . الورد :

معين الماء . ضحضح : قليل الماء .

(٦) اسجح : عفا . وأبو الصقر كنية اسماعيل بن

بلبل .

(٧) أيس إياساً : قنطوطاً . أروح : واسع .

(٨) ريطة : ملاء ذات نسج واحد .

(٩) مضِيح : فيه عيب .

روضة موفقة

وقال في روضة: [الطويل]

يحاسنُها سارٍ وغاد ورائعُ^(١)
مصايحُ تذكو حين تخبو المصابيحُ^(٢)
لها أرج في نافع العطر نافعُ
إلى قلبه انساحت عليه الجوانحُ
ولم يتخالجني سنيح وبارحُ^(٣)

ومونقة الرواد مهتزة الربا
توقد فيها كلما تلّع الضحى
تضاحك نُواراتها زهراتها
إذا مدها المهموم في سعدائه
زجرت ثناء الناس ثم انتجعته

محلُّ صدق

وقال في الزهد: [مخلع البسيط]

رُكِب في مَغْرَس رَداح^(٤)
والغصن يهتز للرياح
بديعة الشكل في الملاح
يحكي ظلاماً على صباح^(٥)
غُرته أيما انفساح
يكاد يدمى بلا جراح
بين جفون لها صحاح
طار اشتياقاً بلا جناح
من الفكاهات والمزاح
ورشف ريتي، وشرب راح
ولا ضرارٍ ولا تلاحي^(٦)
ولا جرانٍ ولا جماح
ذوي نشاط، ذوي مراح
غناء طيرٍ به فصاح

غصنٌ من البان في وشاح
يهتز طوعاً لغير ريح
غصن ولكنّه فتاة
زينت بوجه عليه فرع
ينفسح الطرف حين تبدو
يا حسنَ خد لها رقيق
ترنو بطرف لها مريض
لم يذكرها المحبُّ إلا
مثلّهما آخذني نصيب
في عض خدّ، ولثم ثغر
بلا نفارٍ ولا نقارٍ
ولا لجّاجٍ ولا ضجّاجٍ
ذوي سرورٍ، ذوي حبورٍ
بحيث لا لغو فيه إلا

والمبارح ما يأتي من يسارك.

(٤) رَداح: الدوحة الواسعة.

(٥) نَزَع: شعر.

(٦) التلاحي: التشائم.

(١) الرواد: الذهاب والمجيء. سار وغاد ورائع:

ضروب من المطر.

(٢) تلّع: ارتفع.

(٣) سنيح وبارح: السنيح ما يأتي من يمينك

طير تغني إذا تغنت
محل صدق يحل فيه
طاب فما يبرحان منه
يا حسن قول الفتاة: جبي
تفعل ما تشتهي هنئاً
حقك أن تستبيع مني
ما زلت لا تستريح حتى
أنت الذي كان في طلابي
أنت الذي كان في طلابي
كم من سلاح حملت حتى

مهما أراد بلا اقتراح
أهل السعادات والفلاح
ولا يريدان من بزاح
أنجحت أقصى مدى النجاح
ليس على الصب من جناح
ما ليس مني بمستباح
حللت في خير مُستراح
أخا غدو، أخا رواح
معرض النحر للرماح
سبيت قلبي بلا سلاح

نصيحة

وقال في ابن حريث: [الطويل]

نصحت أبا بكر فرد نصيحتي
وحدثته عن أخته فصَدَّقَتْه
فقال: عذيري منك شيخاً مكلفاً
لها أجرها إن أحسنت فلنفسها
أتعجب من أنثى تُنَاك بحققها
فقلت له: حسبي لها بك قدوة
فذلك أغراه بهجري ولن ترى
أباً بن حريث: لا تهذك عضيته
وكن آمناً سير الهجاء فإنما
نباهة أشعار الفتى وخمولها
فإن قالها في نابه حملت له
تسير بسير اسم المَقُولَة باسمه
عجبت لِقِيل الناس: إنك أقرن

وقال: صه، وجه المحرَّش أبق^(١)
وأحض نصح الناصحين المصْرُحُ
أنبخل يا هذا وأختي تسمَحُ؟
وميزانها يوم القيامة يرجع
وهأنذا شيخ أكبُّ فأنكحُ؟
أقلني فإنني إنما كنت أمزح
زمانك هذا تاجر النصح يربح
فإنك بالهون الطويل موقَّع^(٢)
يسيره المرء المهجى الممبَّحُ
على حَسْبٍ من تلقاه يهجو ويمدحُ
وإن قالها في خامل فهي رزحُ
فتسنح في الأفاق طوراً وتبرحُ
وأنت الأجمُ المُستضامُ المُنطَحُ^(٣)

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرَّش: (٢) عضيته: كثيرة العضة أي الشوك.
الذي يثير الناس بعضهم على بعض. (٣) أقرن: ذو قرن. أجم: لا قرن له.

فكيف تُبارى بالقرون وطولها
تعرضت لي جهلاً فلما عجمتني
وما كنت ثعلباً بتَنوْفَةٍ
تُصَفُّ له طوراً وتقبضُ تارةً
فلما تعالت في السماء فحلقت
تدلّت عليه من مدى مُستَقْلَها
بررّ تُصِيخُ الطير منه مخافة
وكم قائلٍ لَمَّا هجوتك غيراً

ولست تُرى عن نعمة لك تنطعُ؟
تكشّف عنك الجهلُ والليل يُضْبَحُ
أُتِحت له صقعاء في الجو تلمعُ^(١)
إذا ما أفاءت فوقه ظل يُضْبَحُ^(٢)
وأمكنها، والأرض درماء صردحُ^(٣)
وبينهما خرق من اللوح أفيحُ
فهن مُصَفَّاتٌ إلى الأرض جُنَحُ^(٤)
أمالك في أعراضنا مُتَنَدِّحُ؟

ابن الكرام

وقال في الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٥): [الكامل]

الحُبُّ ربحانُ المُحِبِّ وراحه
يغدو المحب لشأنه، وفؤاده
عندي حديثُ أخي الصَّبابة عن حشا
وبحيث أُرِي النحلَ حَدُّ حَمَاتِها
أصبحتُ مملوكاً لأحسن مالِك
لم يَغْنِه أَرْقي وفيه لقيتُهُ
كلا، ولا دمعي، وفيه سفحتُهُ
لا مَسَّه بعقوبة من رَبِّه
لولا يُدَالُ من الحبيب مُحِبُّه
يا ليت شعري: هل يبيتُ مُعَانِقي
وَيُشْمُنِي تُفَاحُهُ أَوْ وَرْدُهُ
ظَبْنِي أَصِحَّ وَأَمْرَضْتُ الْحَاظِلَه

وإليه - إن شحطت نواه - طَمَاحُهُ^(٦)
نحو الحبيب غُدُوهُ ورواحُهُ
لي لا تزال كثيرة أتراحُهُ
وبحيث لذاتُ الهوى أبراحُهُ^(٧)
لو كان كَمَل حُسْنُهُ إِسْجَاحُهُ^(٨)
حتى أضرب بمقلتي إلحاحُهُ
حتى أضرب بوجنتي تَسْفَاحُهُ
إِفْلَاقُهُ قلبي ولا إقراحيه
فَتُدَالُ من أحزانه أفرَاحُهُ^(٩)
ويداي من دون الوشاح وشاحه؟
ذاك الجَنِي، وورده تفاحه
والحسن حيث مراضه وصحاحه

(٢٨٢). إسماعيل متوفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٦) شحطت نواه: أطال الغياب.

(٧) أُرِي النحل: شاهده. حد حماتها: لسعها.

(٨) إسجاح: عفو.

(٩) يُدَالُ الأولي: من الدلال. تُدَالُ الثانية بمعنى

الخروج.

(١) التنوفا: الصحراء. صقعاء: بياض على الرأس.

(٢) تصف أجنحتها: لا تحركها. يضيح: يصوت.

(٣) درماء: ملساء. صردح: واسعة.

(٤) تصيخ: تنصت.

(٥) انظر ترجمة إسماعيل وإسحاق في (الفهرست).

يغدو فتكثر باللحاظ جراحنا
 مَنْ قائلٌ عني لمن احببتُه
 هل أنت مُنصفٌ عاشقٍ مُتَظَلِّمٌ
 قَسَمًا: لقد خيَّمْتُ منك بِمنزلٍ
 ما بال ثغرك مُشرباً لي سُكرُهُ
 نفسي مُعَذِّبَةٌ بِهِ من دونه
 من دونِ ما قد سُمِّتني نسكُ الهوى
 ولكم أُبَيِّتُ النصيح فيك ولم يكن
 ولقد أقولُ لِمَنْ أَلَحَّ يلومني
 ولقد أقولُ لِعاذِلِي مُتَنَمِّراً
 يا مَنْ يُقَبِّحُ عند نفسي حَبَّها
 أصدوده؟ أم دُلُّهُ؟ أم بُخلُهُ؟
 لولا التعزُّزُ في الحبيب وملحه
 وجدا الأُحبة طيِّبٌ محظورُهُ
 أكفأتُ لومَكَ كلَّهُ ومججَتُهُ
 وعساكَ تنصحيني، وليس لعاشقٍ
 ما كان أخَذَقَنِي بِضُرْمٍ مُعَذِّبِي
 لكنه كالعيشِ سائِغٍ شَهِدِهِ
 مالي ومالك، هل أفوزُ بِلَذَّتِي
 كلا، فلا تُكثِرْ مَلامَكَ واطَّرح
 وأما لقد ظَلِمَ المَعذَّلُ في الهوى
 أنى يكون كما يشاء مُدَبَّرُ
 مِنِّي اللِّجاجة في الهوى وسبيله
 وإلى ابنِ إِسماعيلَ منه مُهاجِرِي

في وجتيه، وفي القلوب جراحه
 هل يُنقَعُ اللُّوْحُ الَّذِي أَلْتاحُهُ: (١)
 طولُ النَحيبِ شَكَاؤُهُ وَصِياحُهُ؟
 لي حَزْنُهُ، ولمن سِوايَ بطاحُهُ
 ولمن سِوايَ - فدتك نفسي - راحُهُ
 ويُبَاحُهُ دوني ولست أبا حه
 وغدا الصِّبا ولَبُوسُهُ أَمْسَاحُ: (٢)
 مثلي يَعاَفُ العَذَبَ حين يُمَاحُهُ
 وإخاله لِحياطِتي إلحاحُهُ
 كالمُسْتَغِشِّ، وحقُّهُ استِنصاحُهُ
 أرني - لحاك الله - أين قُبَاحُهُ؟
 أخطأت، تلك مِلاحه وَصِباحُهُ
 ما حَلَّ للمستَمِليح استملاحُهُ
 عند المحب ولن يطيب مباحُهُ
 يا لائمي فامجِه من يمتَاحُهُ: (٣)
 عين تريبه ما يرى نُصَاحُهُ
 لولا مُهَفِّفُ خَلْقِهِ وَرَدَّاحُهُ: (٤)
 يُصبى إليه، وإن أغصَّ ذُبَاحُهُ: (٥)
 وعليك وزر قِرافِها وَجُنَاحُهُ
 عنك الهُدَاءُ، فإنني طَرا حُهُ
 إليه مصروفُ الهوى ومُتَاحُهُ؟
 يَبْدِي سِوَاهُ سَقَامُهُ وَصَحَاحُهُ؟
 ومن العذولِ هريره ونِباحُهُ
 ومن الزمان - إذا أليحَ - سِلاحُهُ

(١) يُنقَعُ: يقطع العطش. اللوح: العطش.

(٢) الأمساح: والمسوح بمعنى واحده يَمْسِج وهو البلاسج.

(٣) مَجَّ: كره. متع الماء: نزع.

(٤) صرم: قطع. رداح: الجَفْنَةُ العظيمة، والدوحة
 الواسعة وقصد العطاء.

(٥) ذُبَاح شهده: سيلانه.

حَسَنَ، أَخِي الْإِحْسَانَ وَالْخُلُقَ الَّذِي
وَمُسَائِلَ لِي عَنْهُ قُلْتُ: فِدَاؤُهُ
ذَاكَ أَمْرٌ يُقَالُ مِنْهُ فَتَى النَّدَى
حَسَنُ الْمَحْيَا كَاسِمُهُ، بَسَامُهُ
يُمَسِّي وَيُضْبِحُ مِنْ وَضَاءَةِ أَمْرِهِ
عَادَاتُهُ فِي مَالِهِ اسْتِفْسَادُهُ
يُرْجَى، فَيُوفَى بِالْمُؤْمَلِ عِنْدَهُ
وَمَتَى تَعَذَّرَ مَطْلَبُ فِي مَالِهِ
إِنْ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ مَفْزَعُ هَارِبٍ
دَفَاعُ جَارٍ جَفَاطُهُ مَنَاءُهُ
فِي شِيَمَتِيهِ صِرَامَةٌ وَسَلَامَةٌ
وَالسَيْفُ ذُو مَتْنٍ يَلْدُ مَسَاسُهُ
لِرَجَالِهِ مِنْهُ اثْنَتَانِ تَتَابَعَتْ
فَلِرَاهِبٍ أَلَّا يَرِيثَ أَمَانُهُ
فِي ظِلِّهِ أَمِنْ النَّخِيبِ فُؤْدَاهُ
هَذَا لَهُ إِكْرَامُهُ وَمَقَامُهُ
فَالِيهِ يَنْتَعِلُ الْقَرِيبُ حِذَاءَهُ
كَمْ سَائِقِي سَاقِ الْمَطِيِّ يَوْمُهُ
وَلَقَدْ تَرَانَا نَنْتَحِيهِ وَدُونَهُ
فِي ظِلِّ يَقْضُرُ لِلْمَسِيرِ طَوِيلُهُ
يَطْوِي مَدَى السَّفَرِ الْمَيِّمِ سَفَرُهُ
وَأَحَقُّ مَطْوِيٍّ مَدَاهُ لِقَاطِعِ
وَلَكُمْ كَسَتْ ظُلُمَاءُ لَيْلٍ وَفَدَهُ
فَهَدَتْ عَيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ

يَبْنِي الْمَكَارِمَ جِدُّهُ وَمُزَاحُهُ
فِي عَصْرِنَا سُمَحَاؤُهُ وَشَحَاحُهُ
غَطْرِيفُهُ كَهْلُ الْحَجَا جَحْجَاحُهُ (١)
ضَحَّاهُ لَجْلِيسِهِ، وَضَاحُهُ
وَكَأْنَمًا إِمْسَاؤُهُ إِمْسَبَاحُهُ
وَسَبِيلُهُ فِي مَجْدِهِ اسْتِصْلَاحُهُ
لَا بَلَّ يَفُتُّ وَفَاءُهُ إِرْجَاحُهُ
فَبَجَاهِهِ وَبَيْمِنِهِ اسْتِنْجَاحُهُ
قَدَمًا، وَمَقْدَى طَالِبٍ وَمَرَاحُهُ (٢)
نَفَاحُ ضَيْفٍ سَمَاحِهِ مَنَاحُهُ
فَهَنَّاكَ حَدًّا مُنْضَلِّ وَصِفَاحُهُ
لَكِنْ لَهُ حَدُّ يَهَابِ كِفَاحُهُ
بِهَمَالِهِ، وَتَسَايَرَتْ أَمْدَاحُهُ
وَلِرَاغِبٍ أَلَّا يَرِيثَ نَجَاحُهُ
وَبِجُودِهِ انْجَبَرَ الْكَسِيرُ جَنَاحُهُ (٣)
وَلِذَاكَ عَاجِلُ رَفِيدِهِ وَسَرَاحُهُ
وَإِلَيْهِ يَمْسَحُ سَبَبًا مُسَاحُهُ (٤)
حَتَّى اقْتَدَى بِذُلُولِهِ مُمَرَاحُهُ
لِلْعَيْسِ أَغْبَرُ وَاسِعُ قِرَوَاحُهُ (٥)
وَبَيْتٌ يُقْبِضُ لِلسُّرَى رَحْرَاحُهُ (٦)
حَسَنًا فَيَقْرُبُ عَنْدهُمْ طَمَاحُهُ
سَفَرُ تَلُوحٍ لَتَاجِرٍ أَرْبَاحُهُ
ثَوْبًا جَدِيدًا لَمْ يَحْنِ إِمْحَاحُهُ
وَهَدَتْ أَنْوَفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ

(١) غَطْرِيفُ: السِّيدُ الشَّهْمُ الْكَرِيمُ. الْحَجَا:

الْعَقْلُ. جَحْجَاحُ: السِّيدُ الْكَرِيمُ.

(٢) مَفْزَعُ: مَلْجَأٌ. مَرَّاحُ: مَكَانٌ يَرْتَاحُ فِيهِ.

(٣) النَّخِيبُ: الْخَائِفُ.

(٤) سَبَبُ: صَحْرَاءُ.

(٥) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. قِرَوَاحُ: أَرْضٌ مُخَلَّصَةٌ لِلزَّرْعِ

وَالْغَرَسِ.

(٦) السُّرَى: السِّيرُ لَيْلًا. رَحْرَاحُ: وَاسِعٌ.

شَمَلَ التَّنَوُّفَةَ فَائِخٌ مِنْ نَشْرِهِ
وَجَلَا الدُّجْنَةَ لَائِخٌ مِنْ نَوْرِهِ
لَا تُخْطِئُنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّهُ
عَيْثُ أَظْلَمُ فَبَشَّرْتُكَ بِرُوقِهِ
مَا زَالَ يَتَّبِعُ بِشْرَهُ مَعْرُوفَهُ
أَصْبَحْتُ أَشْكُرُهُ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي
وَأَذْبَعُ شَكْوَاهُ وَإِنْ لَمْ يُشْكِبْنِي
أَلْقَى الْكَسُوفَ عَلَى الْمَدِيحِ وَسَيَّئُهُ
فَبِمَا اعْتَلَاهُ بَدَأَ عَلَيْهِ كَسُوفُهُ
كَائِنٌ لَهُ حَزْمٌ إِلَيَّ يَرُوقُنِي
أَنْشُدْتَهُ مَدْحِي فَأَنْشُدْ طَوْلَهُ
صَبُّ الْفَوَادِ إِلَى النَّدَى مُشْتَاقُهُ
بَعَثَ الْجَدَا فَجَرَتْ إِلَيَّ رَغَابُهُ
طَرَفٌ يَغُولُ الْجَهْدَ مَنِيَّ عَفْوُهُ
فَكَأَنَّ نَائِلَهُ أَرَادَ فَضِيحَتِي
وَإِذَا الْجَدَا فَضَحَ الْمَدِيحَ فَمُقْبِحُ
يَا آلَ حَمَادٍ: تَقَاعَسَ أَمْرُكُمْ
أَنْتُمْ حَقِيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ فَاضِلُ
وَالْعِلْمُ مُقْتَسَمٌ فَعِنْدَ سَوَاكُمُ
أَصْبَحْتُمْ بَيْتَ الْقَضَاءِ فَنَحْوَكُمْ
وَبَعْدُ لَكُمْ أَضْحَى مَرَادًا وَاسِعَ الدِّ
أَصْحَابُ مَالِكِ الَّذِي لَمْ يَغْدُهُ

قَطَعَ الْفَضَاءَ إِلَى الْأَنْوَفِ مَفَاحُهُ (١)
كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْعْيُونِ بِمِلَاحِهِ (٢)
بَابُ الْغِنَى، وَسْؤَالُهُ مَفْتَاحُهُ
وَمَرَّتْ لَكَ النِّفَحَاتُ مِنْهُ رِيَاخُهُ
وَالنَّغِيثُ يَتَّبِعُ بَرْقَهُ تَنْضَاحُهُ
إِسْقَاطُهُ شَأْوِي وَلَا إِرْزَاحُهُ (٣)
إِنْزَارُهُ صَفْدِي وَلَا إِيْتَاخُهُ (٤)
كَاسِي الْمَدِيحِ جَمَالُهُ فَضَاحُهُ (٥)
وَبِمَا كَسَاهُ تَلَالُاتٌ أَوْضَاحُهُ
حُسْنًا، وَيَقْبُحُ عِنْدِي اسْتِقْبَاحُهُ
تَثِقُ السَّمَاحُ بِمَالِهِ نَفَاحُهُ
طَرِبَ الطَّبَاعُ إِلَى الثَّدَى مَرْتَاخُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا عَسَرْتُ عَلَيَّ وَتَآخُهُ (٦)
بَحْرٌ يُغْرِقُ لُجَّتِي ضَحَضَاحُهُ (٧)
مِمَّا اعْتَلَى مُتَجِي هُنَاكَ مِتَآخُهُ
يُغْتَدُّ مِنْ إِحْسَانِهِ إِقْبَاحُهُ
عَنْ خَتْمِهِ وَتَجَدَّدَ اسْتِفْتَاحُهُ (٨)
وَذَوُو الْفَضَائِلِ غَيْرُكُمْ أَشْبَاحُهُ
أَفْيَاضُهُ، وَلَدَيْكُمْ أَمْحَاحُهُ (٩)
تَهْوِي بِطَالِبِ فَيْضٍ أَطْلَاحُهُ
بُنْيَانٌ فِيهِ سُرُوحُهُ وَسَرَاحُهُ
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُحَضَّهُ وَصُرَاحُهُ

(١) التَّنَوُّفَةُ: الفلاة. مَفَاحُهُ: راتحته.

(٢) الدُّجْنَةُ: الظلام.

(٣) الشَّأْوُ: السبق. إِرْزَاحُ: إضعاف.

(٤) إِنْزَارُ: تقليل. الصَّفْدُ: العطاء. الْإِيْتَاخُ: تقليل العطاء.

(٥) سَيِّبُ: عطاء.

(٦) الْوَنَاحُ: العطاء. وَقِيلَ الْجَدَا.

(٧) ضَحَضَاحُ: الماء القليل.

(٨) آلَ حَمَادٍ: أسرة الممدوح وقد برع فيها كثير من

العلماء القضاة.

(٩) أَمْحَاحُهُ: جمع مُحْ وهو خالص كل شيء.

ذاك الذي ما اشتد قُفْلُ قضيّة
ولكم بحمّاد بن زيد ممتَحُ
لا يُخْدَعُ المتعلِّلُون ولا يَعْمُ
بحديث حمّادٍ ومقبَسِ مالِكٍ
لا يَبْعَدُ من حالِّين، كلاهما
وكأنما هذا وذاك كلاهما
ومُخَالِفٌ أضْحى بكم مَعْمُودَةً
خاطَبْتُمُوهُ بالجليلةِ فاتَّقَى
قسماً لقد نظر الخليفةُ نَظْرَةً
وإذا امرؤٌ وصل الفلاحَ بسعيكم
أنّى يخيبُ ولا يَفُوزُ مُسَاهِمُ
علماءُ دينٍ محمّديّ، فقهاؤه
والله أعلم حيث يجعل حكمه
ولئن مَحَضْتُمْ للخليفة نصحكم
فلقد قدحتم لابن ليث قدَحَكُمُ
فرأت به عيناه أين خساره
لَمَّا استضاء بنوركُم في أمره
لولا مشورتكم لَنَاطَحَ جَدَّهُ
يا ليت شعري حين يُمدَحُ مثلكُم
لكنكم كالمسك طاب لعينه

إلا ومن أصحابه فُتَّاحُهُ
في العلم يصدرُ بالرضا مَتَّاحُهُ^(١)
في البحر إلا الحوتُ أو سُبَّاحُهُ
يَشْفِي الأَحَاحَ من استَحَرَّ أَحَاحُهُ^(٢)
يَمْرِي الشفاء فَتَسْتَدِيرُ لِقَاحُهُ
من في محمّد استَقَّتْ ألواحُهُ
أسيافُهُ، مَرَكُوزَةٌ أرمَاحُهُ
يَبْدِ السَّلام وقد أَظْلُ شِيَاخُهُ^(٣)
فرأى بنور الله أين صلاحُهُ
فهو الخلق لأن يَتَمَّ فلاحُهُ
والحاكمون الفاصلون قِدادُهُ؟
صلحاؤه، صُرحاؤه، أَقحاحُهُ
وإن امتري شَغِبُ المراء وَقَاحُهُ
ولشُرٍّ ما يَقْرِي النَّصِيحَ ضِيَاخُهُ^(٤)
حتى توقّد في الدجى مصباحُهُ
ورأت به عيناه أين رَبَّاحُهُ
عَمُرُوا أَضَاءَ مساؤه وصباحُهُ
جَدُّ يُبِيرُ مُنَاطِجِيهِ نِطَاحُهُ^(٥)
ماذا تَراه يزيدُهُ مُدَّاحُهُ؟
يزيد حين تخوضه جُدَّاحُهُ^(٦)

(١) حمّاد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ
الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي،
الأزرق الضرير. أحد الأعلام، أصله من
سجستان. مولده في سنة ٩٨ هـ ووفاته سنة
١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧).

ممتح: مصدر للماء وقصد أنه مصدر للعلم.

(٢) مالك: شيخ الإسلام، حُجة الأمة، إمام دار
الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن
أبي عامر... ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو

حَدَّث، إليه تنسب المالكية، وله كتاب
«الموطأ»، كان عالم المدينة والحجاز... توفي
سنة ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٨/٨).

أحاح: عطش.

(٣) شياخ: جد.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٥) يبير: يهلك.

(٦) جدّاح: من جَدَحَ السوق: لته وغلطه.

لا زلتم من كل عيشٍ صالحٍ
بأبي يدُ لَكُمْ صَنَاعُ، أصلحت
بيضاء وادعني بها وثأبه
تالله لا أنسى دفاع أكفكم
وإذا أظلني البلاء دعوتكم
وشريد مدح لا يزال مبارياً
قد قُلتُ فيكم ولم أرقائلاً:
والشكر منتوج علي نتاجه
والعرف أعجم حين يولي مفحماً
أسمعت يا حسن المكارم فاستمع
أره مكارمك اللواتي لم تزل
خذها هدية شاعر لك شاكر
نحو المعشوق من حديثك سمعه
أهدى إليك عقيلة من شعره
فأمهر كريمته التي أنكحتها
لا تمنعن مهيرة من مهرها
بكرت عليك سلامة وكرامة

أبدأ بحيث دماؤه وفساحه
دهري، وقد أعيأ يدي إصلاحه
عمري وضاحكني بها مكلأحه^(١)
عني البوار، وقد هوى مرصأحه^(٢)
فيكم يكون زواله ورواحه
سيأح سيب أكفكم سياحه^(٣)
أنبأت عن غيب، فما إيضأحه؟
وعليكم بالعارفات لبقأحه
وبأن يضمن شاعراً إفصأحه
واكبت عدوك، أسمع أنواحه
منها يطول ضغاؤه وضأحه^(٤)
نطقت بمدحك عجمه وفصأحه
أبدأ، ونحو نسيمك استروأحه
بكرأ يقل بمثلها إسمأحه^(٥)
كما يطيب لدى النكاح نكأحه
إن السري من الفري سفاحه^(٦)
وعلى عدوك آفة تجتأحه

لولا العمى

وقال في ابن أبي الجهم^(٧): [مخلع البسيط]

لابن أبي الجهم وجه سوء
يعلوه بغض له شديد
بغض تراه ولا يراه
لولا عمى ناظره عنه

مقبح ظاهر قبوحة
على قلوب الوري طفوحة
ولم يقصر به وضوحة
لذاب حتى يخف روحة

(١) وثأب: كثير الثوب. المكلاخ: العابس.

(٢) البوار: الهلاك. مرضاح: الحجر يرضح به.

(٣) سيب: عطاء. سياح: يسبح كثيراً أي يسيل.

(٤) الضغاء: صياح. ضباخ: صوت الخيل لا هو

سهيل ولا حممة.

(٥) عقيلة: الفتاة الكريمة. وكنى بها عن قصيدته.

(٦) السري: السيد. السفاح: الإراقة. والمهيرة:

من تستحق المهر. وهي القصيدة.

(٧) ابن أبي الجهم. لم أعثر له على ترجمة.

لولا نداء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [السريع]

مُسْتَقْبِلُ خَائِفَةِ الصَّفْحِ مُسْتَقْبِلُ آمِنَةِ الْمُنْحِ
خِرْقٌ إِذَا اسْتَنْجَذَتْ مَعْرُوفَهُ جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ
شَارَكَ فِيهِ الْحُسْنَ إِحْسَانَهُ وَزَالَ عَنْهُ الْقُبْحُ وَالْقَبْحُ
شَوْبُوبٌ غِيثٌ مُضْعِقٌ مُغْدِقِ تَهْتَانُهُ الْوَابِلُ لَا الرَّشْحُ^(٢)
الْهُوبُ نَارٌ فَاسْتَنْرَ وَاسْتَبْرَ مِنْهُ، فَقَدْ أَنْذَرَكَ اللَّفْحُ^(٣)
فِي بَذْلِهِ وَشُكِّ، وَفِي بَطْشِهِ بَطْءٌ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ لَمَحُ
لَيْسَ تَأْنِيهِ وَنَى فِتْرَةِ كَلَا وَلَا جَرِيَّتُهُ جَمَحُ
الْخَيْرُ فِي مَرْضَاتِهِ كُلُّهُ وَإِنَّمَا سَخَطَتُهُ بَرْحُ^(٤)
كَالسَّيْفِ، ذَوَلِينَ لِمَنْ مَسَّهُ صَفْحًا، وَفِي شَفَرَتِهِ الذَّبْحُ
فَإِنْ تَأْتَى لِلظَى نَارَهُ ذُو نَهْيَةٍ أَطْفَأَهَا النَّضْحُ^(٥)
وَإِنْ قَدَحْتَ النَّارَ مِنْ فِكْرِهِ فِي لَيْلٍ خَطَبَ أَثْقَبَ الْقَذْحِ
أَصْبَحَ مِنْ جِلْمٍ وَمِنْ عِزَّةٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَيْبَتِهِ كَشْحِ
كَالطُّودِ لَا يَنْطِخُ لَكِنَهُ يُوهِي رُؤُوسًا شَأْنَهَا النُّطْحُ
مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الْوَائِلِي الَّذِي لِلشُّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ سَبْحُ
تَبَجَّحَ عَدْنَانُ بِأَيَامِهِ طُرًّا، وَمَا مِنْ شَأْنِهِ الْبَجْحُ
مَمَّنْ إِذَا قَرَّظَهُ مَادَحُ سَاعَدَهُ الْإِجْمَالُ وَالشَّرْحُ
مَرْهُوبُ شَيْبَانٍ وَمَأْمُولُهَا وَالْجَبَلُ الشَّامِخُ وَالسَّفْحُ^(٦)
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ الَّذِي بِاسْمِهِ جَادَ الْحَيَا وَانْتَشَرَ السَّرْحُ
ذُو الرِّفْقِ وَالْيُمْنِ الَّذِي بِاسْمِهِ فُلُ الشُّبَا وَأَنْدَمَلَ الْقَرْحُ^(٧)
مَنْ مَزَحَهُ جَدُّ بِمَعْرُوفِهِ يَفْدِيهِ قَوْمٌ جَدُّهُمْ مَزْحُ

(٤) البرح: الغضب.

(٥) نهية: عقل. النضح: رشح الماء.

(٦) شيبان: قبيلة عربية، ينتسب إليها إسماعيل بن

بلبل.

(٧) الشبا: المعطاء. القرح: الجرح.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) شؤبوب: دُفعة من المطر. تهتان الوابل: هطول المطر.

(٣) الهوب ناز: كناية عن الفرس السريع. اللفح: الاحتراق.

وَلَا بِهِ سَعْيٍ وَلَا كَدْحٍ
عُمَرَانُهَا التَّفْقِيرُ وَالْمَدْحُ
لَكِنْ لَهَا مِنْ رُوحِهِ نَفْحٌ
وَالْبَحْرُ لَا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ
مَزْرُوعَةٌ مَا زُرَعَ الْقَمْحُ^(١)
فَالشَّعْرُ فِيهِ مِثْلُهُ سَمَحٌ
مَدْحٌ لَهُ فِي مَالِهِ مَتَحٌ^(٢)
فِيهِ وَأَذْكَاهُ بِهِ الْجَدْحُ^(٣)

كَمْ عَائِلٍ لَيْسَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ
أَضْحَى أَبُو الصَّقْرِ لَهُ ضَيْعَةٌ
لَوْلَا نِدَاهُ هَلَكْتُ أُمَةٌ
يُعْطِي وَيُنْمِي اللَّهُ أَمْوَالَهُ
لَا بَرَحَتْ آلَاؤُهُ فِي الْوَرَى
أَصْبَحَ سَمَحاً بِاللُّهَى فِي الْعَلَا
لَهُ نَشَا يَنْشُرُ أَرْوَاحَهُ
كَالْمُسْكِ مَجَّ الْوَرْدُ مِنْ مَائِهِ

يا لائمي

وقال في أهل الرياء^(٤): [الكامل]

لَا زَالَ رَأْيُكَ سَيِّئاً فِي الرِّاحِ
تَوْفِيرُهَا وَطَهَارَةُ الْأَقْدَاحِ
مِنْهَا مَكَائِكَ وَإِصْلَافُ الْجَنَاحِ
فَرَبِحْتُ خَيْراً مِنْكَ فِي الْأَرْبَاحِ

يَا لَائِمِي فِي الرِّاحِ غَيْرَ مُقْصِّرٍ
فَأَقْلُ مَا فِي تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا
مَا سَرَنِي بَدَلاً بِمَا وَفَّرْتُهُ
أَرْبَحْتَنِي مِنْهَا نَصِيبَكَ مُحْسِناً

الخصمي

وقال في نَجَحِ الْخَادِمِ^(٥): [الخفيف]

بَلْ تَعَاظَيْتَهُ: بَلَا مِفْتَاحٍ
فَاصْخُ عَنْهَا، فَقَلْبُهَا عَنْكَ صَاحِي^(٦)
ذُكَّ فِيهَا، وَالذُّكُّ زُورُ نِكَاحٍ
كَ رُكُوبِ الْبُحُورِ لِلْسُّبَّاحِ
طَعُفَ فَقْدُ الْمُرْدِيِّ بِالْمَلَّاحِ^(٧)
قَلْبَ وَدَّانٍ يَا كَسِيرَ الْجَنَاحِ؟

قُلْ لِنَجَحٍ: أَخْطَأَتْ بَابَ النَّجَاحِ
إِنَّ وَدَّانَ لَا تَوَدُّ خَصِيماً
هِيَ تَهْوَى النِّكَاحَ، وَالذُّكُّ مَجْهُو
لَسْتُ بِالسَّابِحِ الْمُجِيدِ، فَدَعِ عَنِّي
قَطَعَ الْجَبُّ بِالْخَصْمِيِّ كَمَا يَقْدُ
لَيْتَ شِعْرِي بِمَا تَظُنُّكَ تُصْبِي

(١) الإاء: عطايا.

(٢) يُقَالُ نَتَّ الْخَيْرَ بِمَعْنَى: أَفْشَاهُ. أَرْوَاحُ: رَوَائِحُ.

(٣) مَتَحٌ: نَزَعَ وَقَطَعَ.

(٤) الرِّاء: الكذب.

(٥) نَجَحِ الْخَادِمِ: لَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

(٦) وَدَّانَ: اسْمُ جَارِيَةٍ.

(٧) الْجَبُّ: قَطَعَ عَضْوُ التَّذْكِيرِ عِنْدَ الرَّجُلِ.

الْخَصْمِيُّ: هُوَ الْجَبُوبُ. الْمُرْدِيُّ: خَشْبَةُ الْمَلَّاحِ.

أَبْوَجِهِ كَأَنَّهُ وَجْهُ قَرْدٍ
 أَيُّ حِرْزٍ فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ لَوْ
 فِيهِ خَدَّانِ أَنْمَشَانِ بَعِيدَا
 نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةٍ فَتَرَاهُ
 أَمْ بِأَيِّرٍ أَتَى الْخِصَاءَ عَلَيْهِ
 أَمْ بِقَدٍّ كَأَنَّهُ قَدٌّ زَقٌّ
 أَنْتَ لَا مِنْ ذَوِي الْأَيُّورِ فَتَهْوَا
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَوْرِكُمْ مَعْشَرِ الْخِصْرِ
 إِنَّمَا أَنْتُمْ فِقَاحٌ فَمَهْلًا
 إِنَّ مَنْ يَعِشْتَ النِّسَاءَ بَلَا أُدِ
 لَنْ يَكُونَ الطَّعَانُ إِلَّا بِرَمَحٍ
 ضَلَّ إِمْدَاؤُكَ الْخِرَاطُ يَا نُجَحُ وَأَلِ
 أَنْتَ تُهْدِي وَتِلْكَ تُهْدِي هَذَايَا
 وَإِذَا مَا التَّمَسَّتْ مِنْهَا نَوَالًا
 كَمْ تَمْنَيْتَ قُبْلَةَ مِنْ حَيَاهَا
 حِينَ لَمْ يَحْمَدَاكَ إِذْ ذَاكَ لَكِنْ
 بَاتَ يَلْهُو بِهَا وَبَاتَتْ تُغْنِي
 حِينَ يَلْقَى إِلَهَهُ لَمْ يَلِدْهُ
 لَا أَبًا مُؤْمِنًا يُعَدُّ وَلَا ابْنًا
 لَيْسَ حَمْدُ الْخَصِيَّانِ فِي النَّاسِ إِلَّا
 مَعْشَرُ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ
 قَالَ فِيمَا يَقُولُ حِينَ أَجَدْتُ
 أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ نُجَحُ؟ فَقَالَتْ:

حَائِلُ اللَّوْنِ خَامِدُ الْمَصْبَاحِ؟
 جَعَلُوهُ فِرَازَةً فِي قَرَّاحٍ
 نِ لَعْمَرِي مِنْ حُمْرَةِ التَّفَّاحِ
 كَوْنِيمِ الذُّبَابِ فِي اللَّفَّاحِ (١)
 غَيْرَ مُبْتَقٍ فَاجْتِيحَ أَيُّ اجْتِيحِ؟
 زَيْدَ عَرْضًا يَبْطُنُكَ الْمُنْدَاحُ؟ (٢)
 كَ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الصُّبَّاحِ
 يَمَانٍ إِذْ تَطْلُبُونَ وَضَلَ الْمِلَاحُ؟
 مَا غَنَاءُ الْفِقَاحِ فِي الْأَحْرَاحِ؟ (٣)
 بِرِ كَمَثَلِ الْغَازِي بِغَيْرِ سِلَاحٍ
 فَاتْرَكُوا الطَّعْنَ لِلطَّوَالِ الرِّمَاحِ
 حَوَتْ بِهِ سَوَافِي الرِّيَّاحِ
 كَ إِلَى كُلِّ أَيِّرٍ نَكَّاحِ
 مَنَعَتْ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ مُبَاحِ
 وَهُوَ مِنْ أَيِّرٍ ذَاكَ دَامِي الْجِرَاحِ
 حَمِيدًا نَفَحَ طَيْبِكَ النَّفَّاحِ
 خَابَ وَجْهُ الْخَصِيِّ يَوْمَ الْفَلَاحِ
 دُورُ صِلَاحٍ وَلَسْمٌ يَلِدُ ذَا صِلَاحِ
 مُؤْمِنًا خَابَ قِدْحُهُ فِي الْقِدَاحِ
 شِدَّةُ الصَّبْرِ عِنْدَ شَقِّ الْفِقَاحِ (٤)
 خَالَقُهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ
 جَبْهَتَا عَانَتِيهِمَا فِي النَّطَاحِ: (٥)
 طُرُقُ الْجِدِّ غَيْرَ طُرُقِ الْمُزَاحِ

(١) الزَّيْمِ: سِلَحُ الذُّبَابِ. اللَّفَّاحُ: نَبْتُ.

(٢) بَطْنُ مَنْدَاحٍ: عَظِيمٌ مُسْتَرَسِلٌ.

(٣) فِقَاحٌ: جَمْعُ فِقْحَةٍ وَهِيَ حَلْقَةُ الدِّبْرِ. الْأَحْرَاحُ:

جَمْعُ حُرُوفٍ وَهُوَ الْفَرْجُ.

(٤) الْخَصِيَّانِ: جَمْعُ الْخَصِيِّ وَهُوَ الْمَجْبُوبُ.

الْفِقَاحُ: جَمْعُ فِقْحَةٍ.

(٥) الْعَانَةُ: الشَّعْرُ حَوْلَ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسِلِيَّةِ.

ذو المحاسن

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الكامل]

ما مَدَمَعي حَذَرَ النَّوى بِقَرِيحٍ
شُغلي بِإِطْرَاءِ الَّذِي مَهَّمَا ادَّعى
أعني المُسمَّى بِاسمِ أَصْدَقٍ وإِعد
للهِ إِسماعِيلُ جِذْلُ كِتَابَةٍ
حَمَلِ الْفَوَادِحَ فَاسْتَقْلَّ، ومِثْلُهُ
ما ضَرَّ مَنْ رَمَّ الْكِتَابَةَ رَمَّةً
ما ضَرَّهُ أَنْ لَمْ تَكُنْ سَمْرَاتُهُ
حَلَّ الْعِصَابِ عَنِ الَّذِينَ يَلِيهِمْ
وَأَرَاخَ مَنْ أَهْلَ الْفِدَاءِ فَأَصْبَحَتْ
إِلَّا يُزَخَّ عِلَلُ الرَّعِيَّةِ عَذْلُهُ
ولَقَدْ بَلَّاهُ إِمَامُهُ وَأَمِيرُهُ
وَأَرَاهُ لَا يَنْسَى الْوَفَاءَ لَشِدَّةِ
كَمْ ضَرْبَةٍ رَعْلَاءَ بَلْ كَمْ طَعْنَةٍ
خَطَرَتْ بِهَا كَفَّاهُ دُونَ إِمَامِهِ
سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبَ الْمُهْتَدِي
فَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ جِلَادِ مُغَامِسٍ
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ نِضَالِ مُطَمَّحٍ
مِمَّنْ إِذَا حَفَزَ السَّهَامُ بِقُوسِهِ
أَعْطَى الْكَرْبَهَةَ حَقَّهَا عَنْ غَيْرِهِ
وَالْحَرْبُ تَعْذِمُ بِالسَّيْفِ مُدْلَةً

فَدَعِ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلُّ مَصِيحٍ
مُطَرِّهِ أَعْرَبَ عَنْهُ بِالتَّصْحِيحِ
وَعَدًا: ذَبِيحَ اللَّهِ خَيْرَ ذَبِيحٍ
أَعْنِي أَخَا شَيْبَانَ لَا ابْنَ صَبِيحٍ^(٢)
حَمَلِ الْفَوَادِحَ غَيْرَ ذِي تَبْلِيحٍ^(٣)
أَنْ كَانَ مَنبُتُهُ بِأَرْضِ الشَّيْحِ^(٤)
نَخْلًا يُلْقَحُهُ ذُووُ التَّلْقِيحِ
وَأَذَرَ بِالْإِبْسَاسِ وَالتَّمْسِيحِ^(٥)
غَارَاتُهُمْ مَأْمُونَةَ التَّصْبِيحِ
فِيهِمْ فَمَا شَيْءٌ لَهَا بِمُزِيحٍ
فَكِلَاهُمَا أَلْفَاهُ حَقَّ نَصِيحٍ
تُنْسِي الْوَفَاءَ وَلَا لِفَتْرَةِ رِيحٍ
نَجْلَاءَ بَلْ كَمْ رَمِيَّةٍ إِذْ بِيحٍ^(٦)
قِي ظِلُّ يَوْمٍ لِلْأَكْفِ مُطِيحٍ
وَكِبَاشَهَا مِنْ نَاطِحٍ وَنَطِيحٍ
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ طَرَادِ مُشِيحٍ^(٧)
بِالْيَثْرِبِيَّةِ أَيْمًا تَطْمِيحٍ^(٨)
فَحَتْ أَفَاعِيهِنَّ أَيْ فَحِيحٍ
وَكَفَى كِفَاحَ الْمَوْتِ كُلَّ كَفِيحٍ
ذَلًّا عَلَى الْخُطَابِ غَيْرَ مَلِيحٍ^(٩)

(٥) أَدَرَ: أعطى الحليب. الإبساس: إحداث صوت

تدعى به الإبل: بس بس.

(٦) رَعْلَاءَ: حمقاء. نَجْلَاءَ: طويلة. إِذْ بِيحٍ: تذبذب.

(٧) جِلَادٍ: قتال. مُغَامِسٍ: محارب.

(٨) فَرَسٍ مُطَمَّحٍ: إذا رفع يديه.

(٩) تَعْذِمُ: تعض. مُدْلَةً: ذات دلال.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جِذْلُ: قوي لا يُكسر. صَبِيحٍ: حي من العرب.

(وفي القاموس: بنو صُباح).

(٣) الْفَوَادِحُ: جمع فادحة وهي الأمر الخطير.

تَبْلِيحٍ: إعياء.

(٤) أَرْضُ الشَّيْحِ: أرض ينبت فيها الشج.

صَعِبَ إِذَا صَعِبَتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ
فَإِذَا الْقَرِينَةُ سَمَحَتْ لَمْ يُؤْلَهَا
خُلِقَتْ يَدَاهُ: يَدٌ لَتَجْرَحَ فِي الْعَدَا
وَإِذَا ارْتَأَى رَأْيًا فَأَثَقَبَ نَاطِرَ
تُبْدِي لَهُ سِرَّ الْغُيُوبِ كَهَانَهُ
سَبَقَتْ بِحُنْكَيْهِ التَّجَارِبُ فِطْرَةً
لَوْلَا أَبُو الصَّقَرِ الْفَسِيحُ خَلَائِقًا
رَحِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا
طَلَقَ الْمُحْيَا وَالْيَدِينِ سَمِيدَعُ
نَهَكَ الْحَيَاءُ جُفُونَهُ وَكَلَامَهُ
لَا مِنْ قِرَافٍ ذَنْبَةً لَكِنَّهُ
تَبْدُو لِسَائِلِهِ صَفِيحَةً وَجْهَهُ
وَكَأَنَّ فِيهِ أَرْبَحِيَّةَ نَشْوَةٍ
أَعْلَى الْمَحَامِدِ بَعْدَ رُخْصِ إِنَّهُ
بَذَلَ الْكَرَائِمَ فِي الْمَكَارِمِ تَاجِرُ
حَامٍ حَقِيقَتُهُ مُبِيحُ مَالِهِ
يُعْطِي اللَّهُا إِعْطَاءً سَمَحَ بِاللُّهُا
إِلَّا يُتَبَّحَ صَرَفُ الزَّمَانِ لِمَالِهِ
أَضَحَتْ حِيَاضُ الْمُعْطِشِينَ بِجُودِهِ
وَرَدُّوا مِنْهَا هَلَهُ فَمَاحُوا وَاسْتَقَوْا
لَوْ أَنَّهُ وَسَمَ الرِّيَاضَ بِجُودِهِ
ذُو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ
وَإِذَا تَأَمَّلَ نَفْسَهُ لَمْ يَقْتَصِرْ

حَتَّى تُسَمَّحَ أَيَّمَا تَسْمِيحٍ
خُلُقًا مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرِ سَجِيحٍ
وَيَدٌ لَتَأْسُوجُ جَرْحَ كُلِّ جَرِيحٍ
نَظْرًا، وَأَبْعَدُهُ مَدَى تَطْرِيحٍ
يُوجِي بِهَا رَيْئِي كَرِيئِي سَطِيحٍ
كَالشُّوْكَةِ اسْتَغْنَتْ عَنِ التَّنْقِيحِ
أَضْحَى فَسِيحُ الْأَرْضِ غَيْرَ فَسِيحٍ
مِنْ بَعْدَمَا كَانَتْ كَحَظٍّ ضَرِيحٍ
سَهْلُ الْمَبَاءَةِ ذُو عِرَاضٍ فَيَحِ (١)
فَعْدَا مَرِيضًا فِي ثِيَابٍ صَحِيحٍ
كَرَمٌ بِلَا مَذَقٍ وَلَا تَضْيِيعٍ (٢)
وَكَأَنَّهَا سَيْفٌ بِكَفٍّ مُلِيحٍ
مِنْ قَهْوَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحٍ
يَبْتَاعُ كَاسِدَهَا بِكُلِّ رِبِيحٍ
جَلَّتْ تَجَارَتُهُ عَنِ التَّرْقِيحِ (٣)
نَاهِيكَ مِنْ حَامٍ بِهِ وَمُبِيحٍ
لَحَزَ عَلَى الْحَسَبِ التَّلِيدِ شَحِيحٍ (٤)
حَيْنًا يُتَحَهُ دُونَ كُلِّ مُتِيحٍ
فَهَفَّتْ جَوَائِبُهَا مِنَ التَّطْفِيحِ
مَنْهَنَ أَعَذَبَ مُسْتَقَى وَمُمِيحٍ (٥)
أَمِنَتْ خَدَائِقُهَا مِنَ التَّصْوِيحِ (٦)
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّسْبِيحِ
مِنْهَا عَلَى التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيحِ (٧)

(١) سميدع: السيد الجليل الكريم. مباءة: منزل
فيح: واسع.

(٢) مذق: مزوج. تضييع: ممزوج.

(٣) الترقيع: إصلاح المعيشة.

(٤) اللهأ: العطاء. لجز: بخيل. تليد: مالك الذي
نتج عنده.

(٥) ماحوا: اغترفوا.

(٦) تصويح: ييس.

(٧) تشبيح: تكبير، شبح الشيء: جعله عريضاً.

ليست بتطويقي ولا توشيح
 أن لا يُعرَّضَهُنَّ للتَّقْبِيحِ
 إسْفَارُهُنَّ بذلك التلويح
 ويروع قائلهنَّ بالترويح
 ونوى الكريم بعيدة التطويح^(١)
 ولذاك رشحهُ ذوو الترشيح
 وافي هوى لبني هوى ابن ذريح^(٢)
 رَفَضْتُ من الأقلام كلَّ منيـح
 في مجده فسَدَدْتُهَا بِمَدِيح
 شعري فيحسُن منه كلُّ قبيح
 في الشُّعر كالتَّخْبِيرِ والتَّسْبِيحِ
 نَبَّهْتُه بفتى أغرَّ صريح
 بل باسمه يُزجُون كلُّ طليح^(٣)
 من بين مَنْجُول وبين ضريح^(٤)
 طَرَباً كفعل الشَّارب المَرِيحِ
 وَخَوْتُ مَحَاجِرُهُ من التَّقْدِيحِ
 مهما جرى من سَانِح وبريح^(٥)
 وَثَقْتُ لديه بعاجل التسريح
 عن نَائِلِ قَبْلِ السُّوَالِ نَجِيحِ^(٦)
 غَنِي العُفَاةُ به عن التَّصْرِيحِ
 قَدْ بَرَحَا بي أَيَمَّا تَبْرِيحِ^(٧)

حتى يُزَيِّنَهَا بِزِينَةِ مَا جِدَ
 بَرَعَتْ مُحَاسِنُهُ فَأَقْسَمَ صَادِقاً
 لكن لِتَلْوِيحِ الْهَوَاجِرِ طَالِباً
 ما زال يبعث بِالْعُطَاسِ رِكَابَهُ
 وتَقْوِدُ كُلَّ نَوَى شَطُونِ هِمَّةٍ
 حتى تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ نَاشِئاً
 عَشِيقُ الْعِلَا وَعَشِيقُنُهُ فَكَأَنَّمَا
 وَهَبْتُ لَهُ الْقَلَمَ الْمُعَلَّى هِمَّةٍ
 لم أمتدحه لِخَلَّةِ الْفَيْتُهَا
 لكنْ لِكَي تَزْهِيَ مُحَاسِنُ وَضْفِهِ
 خَبَّرْتُ شعري بِاسْمِهِ إِنَّ اسْمَهُ
 لما رَأَيْتُ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً
 لَا يَضْرِبُ الرِّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ
 تُحْدِي الرِّكَابُ بِذِكْرِهِ فَتَرَى الْحَصَى
 وَيَهْزُ كُلُّ مُبَلِّدٍ أَعْطَافَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا انْتَقَيْتُ أَوَاخِرَ مُخَهُ
 ثِقَّةً بِسَيِّبٍ مِنْهُ لَيْسَ يَعُوقُهُ
 مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ شَدَّ عِقَالُهَا
 مِمَّا تَرَاهُ الدَّهْرُ يُضْدِرُّ وَارِداً
 يَا مَنْ إِذَا التَّعْرِيزُ صَافِحَ سَمْعَهُ
 أَشْكُو إِلَيْكَ خِصَاصَةً وَتَجَمُّلاً

(١) النوى الشطون: البعيدة. التطويح من طَوَّحَه

ضريح: بعيد.

(٢) لبني: هوى لبني هوى ابن ذريح: الطير يأتي من يمينك ومن

يسارك.

(٣) نجيح: ظافر.

(٤) المنجول من النجل وهو الرمي بالشيء.

فتطوَّح أي تَوَّهه فرمى هو بنفسه.

(٥) سَانِح وبريح: الطير يأتي من يمينك ومن

قيس بن ذريح. ابن ذريح: هو قيس بن ذريح.

(٦) نجيح: ظافر.

(٧) خِصَاصَة: الفقر. التبرح: الشدة والأذى.

لَتَصُونَنَّ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ وَقَحَتْ
سُيْلَتْ وَقَدْ سَالَتْ فِي صَفْحَاتِهَا
يَا مَنْ أَرَاخَ عَوَازِبَ الشَّعْرِ الَّتِي
أَنْطَقَتْ مُفَحِّمَنَا فَأَصْبَحَ شَاعِرًا
بِلُهَا فَتَحَنُّ لَهَا الرِّجَالُ فَكُلُّهُمْ
أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الشَّعْرِ بَعْدَ ثَوَائِهِ
حَتَّى لَقِيَ النَّاسُ فِيكَ فَأَكْثَرُوا:

بِالرَّدِّ تَوْقِيحًا عَلَى تَوْقِيحِ
لِلرَّدِّ تَكْدِيحٍ عَلَى تَكْدِيحِ
لَوْلَاهُ أَعَزَّبَهُنَّ كُلَّ مُرِيحٍ (١)
وَأَعَزَّتْ أَعْجَمَنَا لِسَانَ فَصِيحِ
ذُو مَنْطِقٍ سَلِسٍ عَلَيْهِ سَرِيحِ
فِي الرَّمْسِ تَحْتَ جَنَادِلٍ وَصْفِيحِ (٢)
هَذَا الْمَسِيحِ وَلَاتٍ حِينَ مَسِيحِ

شفاء النفس

وقال في الغزل: [الطويل]

أَرَاهَا فَأَزْدَادُ اشْتِيَاقًا وَصَبْوَةً
فَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِمَّا أَحْبَبَهُ

وإن نَزَحَتْ فَالْمَوْتُ دُونَ نُزُوجِهَا
لِعَفْرَاءٍ إِلَّا لَزَّ رُوحِي بِرُوحِهَا

الدنيا

وقال يرثي خالته: [الطويل]

أَلَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا بِدَارِ فَلَاحٍ
لَنَا مِنْ كَلَا الْعَصْرَيْنِ سَاقٍ كِلَاهُمَا
أُرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فَقْدَانِ أُخْتَيْهَا
كَفَرُخٍ قِطَاةٍ الدُّوْبَانَ جَنَاحُهَا

بِعَيْنَيْكَ صَرَعَاهَا مَسَاءَ صَبَاحٍ
يَدُورُ فَيَسْقِينَا بَكَّاسٍ دُبَاحٍ (٣)
وإن كُنْتُ فِي رَفْهِ بِهَا وَصَلَاحٍ
فَبَاتَ إِلَى حِضْنٍ بِغَيْرِ جَنَاحٍ (٤)

العفو

وقال يمدح: [المنسرح]

قُلْ لِلَّذِي أَعْجَبَتْ مُحَاسِنُهُ
وَمَنْ غَدَا وَالسُّوَالُ مِنْ يَدِهِ
حَرَمٌ مَذْجِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَسْتَأْ
وَسَاقٌ مَذْجِي إِلَيْكَ أَنْ جَوَا
أَقْبَلَ بِي الْإِنْسِي رَأَيْتُكَ أَقْبَلُ

وَعَجَّبَتْ فَهِيَ لِلرُّوَى سُبْحُ
يُطْلَبُ وَالرَّأْيُ مِنْهُ يُقْتَدَحُ
هَلْ مَا لَا تُطِيقُهُ الْمِدْحُ
بَاتِكَ عِنْدَ الْمَدَائِحِ الْمُنْحُ
تَ عَلَى الشَّعْرِ وَهُوَ مُطْرَحُ

(١) عوازب الشعر: البعيدة.

(٢) الشواء: الموت. الرمس: القبر. جنادل: (٣) دُبَاح: نبت سام. صخور.

(٤) قِطَاة: طائر كالحمام.

قَدَرْتُ أَنْ تَنْفُقَ الزُّيُوفَ عَلَى وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي بِهِ انْفَسَحَ الضِّيءُ
طَوْلِكَ لَا أَنْ يُزَيَّفَ الْوُضُحُ^(١) لَسْتُ بِمُسْتَغْلِقٍ فَتَفْتَحُ
قَى لَا مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْفُسْحُ

أيام السرور

وقال في أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس^(٢): [المنسرح]

استقبل المهرجَان بالفرَحِ
وَخِي نَدْمَانِكَ الْمُسَاعَدَ بِالنَّرِ
وَاسْمَعِ مِنَ الْمُسْمِعَاتِ فِيكَ وَهَلْ
يَا مُشْبِهَ الْمَهْرَجَانِ مُفْتَتِحاً
كُلُّ إِذَا مَا اضْطَبَّحَتْ مُضْطَبَّحُ
عَمْرَكَ اللَّهُ فِي السُّرُورِ وَأَعِ
يَا مَنْ إِذَا عُدَدَتْ مَحَاسِنُهُ
فَاقْتَرَحَ الْمَطْرِبَاتِ مُعْتَقِداً
مَا اقْتَرَحَ السُّؤْلُ مِثْلَكَ ابْنَ أَبِي
وَلَا انْتَقَدْنَا عَلَى تَأْنِقْنَا
فَاطْرَبَ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُغْتَبَقِ

فَقَدْ مَضَتْ عَنْكَ دَوْلَةُ التَّرَحِ^(٣)
جِسَ بَيْنَ الْإِبْرِيْقِ وَالْقَدَحِ
تَسْمَعُ إِلَّا مَا فِيكَ مِنْ مِدْحِ
مِنْ دَوْلَةِ الْغَيْثِ خَيْرَ مُفْتَتِحِ
مِنْ جُودِ كَفَيْكَ خَيْرَ مُضْطَبَّحِ
لَاكَ بِتِلْكَ الْعُلَا عَنِ الْمِدْحِ
نَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السُّبْحِ
أَنَّكَ لِلْسُّؤْلِ خَيْرَ مُقْتَرَحِ
بِكُرِّ لِمَا نَرْتَجِي مِنَ الْمِنَحِ
مِثْلَكَ يَا ذَا الْخِلَاطِ الْوُضُحِ
وَاطْرَبَ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُضْطَبَّحِ^(٤)

عُرف ومعرفة

وقال في إسحاق بن إبراهيم [بن سعد] القُطْرُبُلِي^(٥): [الكامل]

قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ جَلَا
وَتَتَبَعَ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَشْرَةً
لِلَّهِ أَنْتَ لِسَائِلٍ وَمُسَائِلِ
لَيْلَ الشُّكُوكِ عَنِ الْقُلُوبِ فَأَصْبَحَا
مِنْهُمْ وَيَسْتُرُ عَوْرَةً أَنْ تُفْضَحَا
مَا أَسْرَحَ الرَّفْدَيْنِ مِنْكَ وَأَنْجَحَا

أعياد الفرس. الترح: الحزن.

(٤) مغتبق: من الغبوق وهو ما يُشرب بالعشي.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن سعد القطرُبلي ذكره ابن النديم في الفهرست وكناهه أبا الحسن وفي القصيدة كنيته أبو الحسين. هو من علماء الكتاب. له كتاب في التاريخ. (الفهرست ١٨٠).

(١) الزُيُوف: من الزُيْف وهو الرديء من كل شيء.

طول: جود. وضح: خالص.

(٢) عمر بن محمد بن عبدوس، أبو عبد الله: أحد الكتاب الأخباريين المترسلين له من الكتب «كتاب الوزراء والكتاب» وهو المعروف بالجهشياري. (الفهرست: ١٨٤).

(٣) المهرجان: معرب (مهر كان الفارسية): من

أَنْتَ الَّذِي إِنْ قِيلَ: جُدْ، غَمِرَ الْمُنَى
 مَا إِنْ تَزَالَ مُنَوَّرًا وَمُنَوَّلًا
 تُزَجِّيه رِيحٌ وَكُلْتَ بِشُؤُونِهِ
 فَيَشُبُّ آوَنَةً بُرُوقًا لُمَحَاً
 مُتَضَمِّنًا كَشَفَ الْغُيُوبِ وَتَارَةً
 وَأَقُولُ إِنَّكَ حِينَ تَذَابُ دَابَّةً
 مَا زِلْتَ قَبْلَ الْعَشْرِ أَوْ لِكَمَالِهَا
 مُسْتَرْفِداً ضَخَمَ اللَّهُا مُسْتَرْشِداً
 عُرْفًا، وَمَعْرِفَةً، تَبَجَّحَ مَعَشَرُ
 أَسْمَى مَنْ أَمَرَ الْإِلَهَ بِذَبْحِهِ
 فُزْ فَوْزُهُ، وَاسْعَدْ بِمِثْلِ نَجَاتِهِ
 مَعَ أَنَّهُ ذَبَحَ يُقْصَرُ قَدْرُهُ
 مُتَخَيِّرٌ لَا لِلزَّكَاةِ أَلِيَّةٌ
 فاعذر أخاك وإن فداك بتأفهِ
 لَوْلَا هَوَايَ رَدَى عَدُوَّكَ لَمْ أَكُنْ
 أَكْرَمَ بِنَائِلِكَ الَّذِي أَمْتَا حُهُ
 لَوْلَمْ تَصُنْ وَجْهِي بِهِ وَتَكْفُهُ
 أَغْفَيْتَ وَجْهَ مُحَرَّمٍ لَمْ يَعْتَقِدْ
 أَبْصَرْتَ عُودِي عَارِيًا فَكَسَوْتُهُ
 لَا أَسْتَزِيدُكَ غَيْرَ إِذْنِكَ أَنْ تَرَى
 بَدَأَ امْتِنَانُكَ فَاهْتَزَزْتَ وَرُعْتَنِي
 مِنْ تَرْحَةٍ كَادَتْ تُكَدِّرُ فَرْحَةً

بنوالة، أوقيل: أَوْضَحَ، أَوْضَحَا
 كَالْغَيْثِ أَبْرَقَ فِي الظَّلَامِ وَسَحَسَحَا (١)
 تُذَكِّي سَنَاهُ وَتَمْتَرِيهِ لَيْسَفَحَا (٢)
 وَيَصُوبُ آوَنَةً غُرُوبًا نُضْحَا
 سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافِقًا لَا رُشْحَا (٣)
 أَرَوَى لِمُسْتَسْقٍ وَأَوْرَى مَقْدَحَا (٤)
 تَعْلُو الْعُلَاةَ وَتُسْتَخَفُّ الرُّجْحَا
 جَمَّ النَّهْيُ مُسْتَمْنَحًا مُسْتَفْتَحَا (٥)
 عَدِمُوهُمَا، وَعَلَوْتَ أَنْ تَتَبَجَّحَا
 حَتَّى إِذَا أَشْفَى نَهَى أَنْ يُذْبَحَا
 وَوَقَاكَ شَانُوكَ الْبَوَارِ الْمَجُوحَا (٦)
 عَنْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ كَبْشٍ أَمْلَحَا
 لَكِنْ لِيُجْرَحَ دُونَ نَفْسِكَ مُجْرَحَا
 مَحْضِ الْخَسَاسَةِ طَالِبًا لَكَ مَصْلَحَا
 أَرْضَى لِفَدَيْتِكَ الْأَخْسَ الْأَوْتَحَا (٧)
 عَنْ أَيِّ مَا ضَرَعَ وَذُلُّ زَحْرَحَا (٨)
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِالْهَوَايَ مُلَوَّحَا
 وَفَرَا وَلَمْ يَكْ بِالسُّوَالِ مُوَفَّحَا
 وَقَدْ التَّحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا التَّحَى
 مَدْجِي عَلَيْكَ مُجَبَّرًا وَمُسَيَّحَا
 عَنْ نَشْرٍ مَا تُسَيِّدِي فَمِدْتُ مُرْنَحَا
 وَأَرَاكَ تَكْرَهُ أَنْ أَعِيشَ مُتَرَحَا (٩)

العتاء.

(٦) شانيء: مبغض. البوار: الهلاك. مجوح:

داهية عظيمة.

(٧) الأخس الأوتح: القليل.

(٨) النائل: المستجدي. أمتاحه: اطلب من ماله.

(٩) مترح: محزون.

(١) سحسح: انهمر.

(٢) تزجي: تنثر. تمتري: تستخرج. يسفح:

يسفك.

(٣) السيوب: الأعطيات.

(٤) أورى مقدحاً: أشعل النار.

(٥) لها: العطاء. النهى: العقل. مستمنح: طالب

وَإِذَا أَبَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ مُتَقَبَّلٍ
وَمَتَى رَدَدْتَ الْقَيْلَ فِي فَمٍ قَائِلٍ
هِيَ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ
وَإِذَا ضَرَبْتَ بِصَفْحِ سَيْفِكَ صَاحِبًا
وَكَأَنَّ مَنْ عَذَلَ أَمْرًا فِي مَدْحِهِ
قُلْ لِي، وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي عَارِفُ
أُمِّيَّتِ ذِكْرِي مَنْ حَبِيتُ بِفَضْلِهِ
مَا ذَاكَ فِي حُكْمِ الْحَكِيمِ بِجَائِزِ
أَوْلَيْتَ صَالِحَةً، وَلَيْتَكَ لَا تَزَلْ
وَأَمْرَتُهُ أَنْ لَا يَفُوهَ بِذِكْرِهَا
وَإِذَا اضْطَنَعَتْ صَنِيعَةٌ وَكْتَمَتْهَا
وَكَأَنَّهَا عَارٌ تَحَاوَلَ ضَرْحَهُ
مَا حَقَّ عُرْفٍ لَمْ يُدْعُهُ وَلِيَّهِ
أَوَّلَى بِطُولِ الْجَحْدِ عُرْفٌ مُبْخَلٍ
يُغْشَى فَيَنْبَحُ كَلْبُهُ دُونَ الْقَرَى
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بَعْلِي عُرْفُكَ طَاعَةً
إِنِّي أَعِيدُكَ أَنْ تَوَهَّمُ حَاسِدًا
أَعْرَسْتُ عِنْدِي نِعْمَةً وَأَمَرْتَنِي
هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الَّذِي حَاوَلْتَهُ
إِنَّ الَّتِي أَسْدَيْتَهَا رِيحَانَةً
لَا تُغْنِنِي بَعْدَ مَلِيكَ بِاطْنِي
أَعْيَا عَلَيَّ فَلَوْ أَجْمَعُ بَيِّنَتِ
كَفَيْكَ يَدِيكَ عَنِ النَّوَالِ وَبِذْلِهِ
كَلَّا لَقَدْ رُمْنَا خِلَافَ سَبِيلِنَا

جَدَوَى يَدِيكَ حَمِيَّتُهُ أَنْ يَفْرَحَا
لَفَحَ الْفَزَادَ وَحَقُّهُ أَنْ يَلْفَحَا
سَيْفٌ ضَرَبَتْ بِهِ وَلِيَّكَ مُصْفَحَا
خَافَ الشَّبَا وَالْمَوْتُ فِيهِ إِنْ انْتَحَى (١)
إِيَّاكَ مِنْ عَذَلٍ أَمْرًا إِنْ سَبَّحَا
بِالْحَقِّ مُعْطَى فِي الْبَلَاغَةِ مَنَدَحَا (٢)
وَرَعَيْتُ بَعْدَ الْجَذْبِ مَرْجَأً أَفِيحَا؟
إِنْ كَانَ يَعْلَمُ مَا وَعَى مِمَّا وَحَى
بِالصَّالِحَاتِ مُبَيَّنًا وَمُصَبَّحَا
فِي النَّاطِقِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ رُشْحَا
وَطَوَيْتُهَا فَجَدِيرَةٌ أَنْ تُمَصَّحَا (٣)
عَنَّا، وَمَا يُسْدَى الْجَمِيلُ لِيُضْرَحَا (٤)
أَنْ يَصْمِتَ الْمُؤَلَّاهُ بَلْ أَنْ يَصْدَحَا
مَنَانِهِ رَفَضَ الْفِعَالِ وَرَقَّحَا (٥)
لُؤْمًا وَيَخْرُسُ كَلْبُهُ مُسْتَنْبَحَا
فَعَدَّتْ شَوَاهِدُهُ بِسَرِّي بُوْحَا
أَنْ قَدْ طَرَحْتَ ثَنَاءً حَرُّ مَطْرَحَا
أَلَا أَذِيعَ بِهَا الثَّنَاءَ الْأَفْصَحَا؟
نَفْسِي فَعَزَّ جُمُوحُهَا أَنْ يُكَبَّحَا
أَنْشَأَتْهَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَنْفَحَا
شُكْرًا بِمَنْعِكَ ظَاهِرِي أَنْ يَطْفَحَا
عَنْهُ حُلَاةٌ وَلَوْ أَعْرَضَ صَرَّحَا (٦)
حَتَّى أَكْفَيْكَ بِقَوْلِي أَنْ يَمْدَحَا
فَعَدَا كِلَا الْخِيَمَيْنِ يَجْمَعُ مَجْمَحَا (٧)

(١) نُشِبَا: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّ السَّيْفِ.

(٢) مَنَدَحٌ: سَعَةٌ.

(٣) مُصَفَّحٌ: ذَهَبٌ وَانْقَطَعَ.

(٤) ضَرَحٌ: سَتَرٌ.

(٥) رَقَّحَ الْعَالُ: أَصْلَحَهُ، وَتَكَسَّبَهُ.

(٦) جَمَّعَ فِي الْكَلَامِ: تَكَلَّمَ كَلَامًا غَيْرَ مَفْهُومٍ.

(٧) الْخِيَمِ: الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ. يَجْمَعُ: يَمِيلُ.

لَمْ أَسْتَطِعْ كَفْراً كَمَا لَمْ تَسْتَطِعْ
 وَلَوْ اهْتَبَلْتَ إِذْ زَاوَلْتَهُ
 عَجَباً لَمَنْعِكَ مِقْوَلِي مِنْ شَأْنِهِ
 أَرَدْتُ تَرْفِيهِ فَلَمْ يَكُ فَادِحُ
 وَأَنَا أَمْرُؤُ أَجِدُ الثَّنَاءَ عَلَى الَّذِي
 وَأَرَاكَ تَحْسِبُ مَنْطِقِي مُسْتَكْرَهاً
 كَلّاً وَلَوْ أَضْحَى كَذَاكَ وَرُضْتُهُ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنْ مَذَحَكَ مُسْعِدِي
 مَا رَمْتُ بِالْمِيسُورِ مَذَحَكَ مَرَّةً
 أَمْ خِلْتَ أَنِّي إِنْ مَدَحْتُكَ خِلْتَنِي
 فَأَرْوَحُ أَظْهَرُ شَاهِداً مُسْتَحْسِناً
 إِنِّي إِذَا إِنْ كَانَ ذَاكَ لَكَالَّذِي
 أَمْ خِفْتُ إِنْ جُمِعَتْ لِنَفْسِي نِعَمَتَا
 تَالله أَنْحُو نَحْوَ ذَلِكَ مَا هَدَى
 لَا بَلْ حَقَرْتُ لِي الْجَزِيلَ مِنَ الْجَدَا
 وَرَأَيْتُ شُكْرِي فَوْقَ مَا أَوْلَيْتَنِي
 وَكَذَا يَرَى مَنْ لَا يَزَالُ إِذَا جَرَى
 وَلَمْ يَمُتْ وَجْهَكَ لَاحَ أَوَّلَ سَابِقِ
 وَعَلَيَّ إِذْ أَكْبَرْتَ شُكْرِي أَنَّنِي
 إِنْ أَبْتَسَمَ عَمَّا فَعَلْتَ فَزِينَةٌ
 يَفْدِيكَ كُتَابُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَحَا
 يَا خَيْرَهُمْ نَفْساً، وَأَنْدَاهُمْ يَدَا
 مَا أَغْفَلَ الْقَلَمُ الْمَوْشَحَ خَضْرَاهُ
 قَلَمٌ إِذَا جَدَحَ الدَّوَاةَ رَأَيْتَهُ

بُخْلاً وَلَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهِ مَجْنَحَا
 لَحَسِبْتُ وَدَيْكَ الصَّرِيحَ مُضِيحاً^(١)
 وَلَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ بِفَضْلِكَ مَسْرَحَا
 أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَى لَدَيْكَ لَيْفَدَحَا^(٢)
 يُؤَلِّينِي النُّعْمَى أَخْفَ وَأَرْوَحَا
 يَأْتِي وَقَدْ كَدَّ الضَّمِيرَ وَبَرَّحَا
 بِنَدَاكَ أَدْعُنْ لِي هُنَاكَ وَسَمَّحَا
 عَفْواً وَلَمْ أَكْذَحْ بِفَكْرِي مَكْدَحَا
 إِلَّا رَأَيْتُ وَجْوهَهُ لِي سُنْحَا
 كَأَنَّكَ طَوْلَكَ حَاشَ لِي أَنْ أَطْمَحَا
 مِنِّي، وَأَبْطَنُ غَائِباً مُسْتَقْبَحَا
 لَأَقِي بِمُبْتَسِمٍ وَأَضْمُرُ مَكْلَحَا
 حَظٌّ وَشُكْرٌ نَاطِقٍ أَنْ أَمْرَحَا
 نَفْسِي هَذَاكَ وَإِنْ نَحَاهُ مَنْ نَحَا
 فِي جَنْبِ هَمَّتِكَ الْبَعِيدَةِ مَطْمَحَا
 فَكْرَهُتُ غَبْنُ مَكَاتِبٍ قَدْ بَلَّحَا^(٣)
 مَسَحَتْ بِهِ الْأَيْدِي جَوَاداً أَقْرَحَا
 وَغَدَاً مُفْدًى فِي الْكِرَامِ مُمَسَّحَا
 أَبْغِي الزِّيَادَةَ فِيهِ حَتَّى أَطْلَحَا^(٤)
 أَوَّلَا فَمَا وَارَيْتُ تُغَرّاً أَقْلَحَا^(٥)
 فِي ذَاكَ مِنْ حُسَادٍ فَضْلِكَ مِنْ لَحَا^(٦)
 وَأَجْمَهُمْ عِلْماً، وَأَرْسَاهُمْ رَحَى
 يُنْمَاكَ عَنْ كَرَمٍ هُنَاكَ تَوْشَحَا
 لَجَمِيعٍ مَا تَحْتَ السِّيَاسَةِ مَجْدَحَا^(٧)

(١) اهتبل الصمت: طلبه. المضيق: المختلط.

(٢) الزلْفى: التقرب.

(٣) بلح: أعيأ.

(٤) أطلع: أتمب.

(٥) القلح في الأسنان صفرتها.

(٦) لحا: شتم.

(٧) جدح: حرك.

تتحرك الأشياء بعد سكونها
 لله من قلم هناك إذا جرى
 بيد امرئ إن شاء كان معسلاً
 يسقي به ماء الحياة وربما
 تلقى هناك منجداً ومنجداً
 لو أزر الماء استفاد قوى الصفا
 كم من دليل قد أعز وما اعتدى
 ما زلت مذرايتك ظلك لا يساً
 وأعد محمود العهد فلا أرى
 ما كنت عند بليتي إذ شبّهت
 أثني عليك بأن كل مطالب
 وبأن عرضك لا يزال ممنعاً
 ولقد أطاف بك البغاة ولم تكن
 فلقوا وراء الحلم منك شكيمة
 ورأوك مثل الطود ليس بناطح
 فأسلم وما يدعوبها إلا امرؤ
 نصح المجد لك السلامة نفسه
 وأراك في الغرر الثلاثة كل ما
 ملّيتهم حتى تحق كناهم
 مستوسقين على سبيلك، كلهم
 لا يعدمون مقالة من قائل

عند احتشائكك ذنوباً أرسحا^(١)
 أجرى المنافع والمضايير سيحاً
 يُشفي الجوى أو شاء كان مذرّحاً^(٢)
 عادى فقلب منه صلاً أفضحاً^(٣)
 تآتاله ومنقحاً ومنقحاً^(٤)
 جلدأ ولو كاذ الصفا لتضيحاً^(٥)
 حقاً وكائن من عزيز طحطحاً^(٦)
 ظل الندامة ضاحياً فيمن ضحا
 فيها كعهدك لا أمح ولا أمحي^(٧)
 وجليتي إلا كذي سُكر صحا
 جدواك قد أضحى يلقب أفلحاً
 وبأن مالك لا يزال ممنحاً
 ورعاً ولا عريض شرّ متيحاً^(٨)
 تثنّي المذاكي منهم والقرحاً^(٩)
 لكنه يوهي الرؤوس النطحا
 لم يدخر عن نفسه لك منصحا
 قسماً وإياها بذاك استصلحاً
 تهوى وإن ساء العداة الكشحا^(١٠)
 فتري بنيتهم باكرين ورؤحا
 يهدي ذوي عمه وينهض رزحاً^(١١)
 ما أحسن الصفحات والمتصفحا

(١) احتث: حض على الحركة. الأرسح: قليل لحم الفخذين.

(٢) الجوى: شدة الشوق. مذرّح: العسل واللبن إذا غلب عليهما الماء.

(٣) الصل: المثل. أفضح: عريض الرأس.

(٤) تآتاله: من أتى: قارب الخطوب بغضب.

(٥) أزر: أزر بمعنى ساعد وهادن. الصفا: الصخرة. كاذ: عادى ومكر. تضيح: رق.

(٦) طحطح: كثر.

(٧) أمح وامحي: بلي.

(٨) البغاة: جمع باغ وهو الظالم.

(٩) الشكيمة: العزيمة. المذاكي من الخيل: ما تمت سنه واكتملت قوته. القرح: الإبل التي لم تجرب.

(١٠) الكشح: المغرضون المبعوضون.

(١١) مستوسق: متقاد.

فَتُدْرَعُ الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِأَنْسِهِمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا مِرَرَ الطَّبَاعُ تَنْقَضَتْ
 لِمَ لَا نَوْدُ لَكَ الْبَقَاءُ مُنْقَلًا
 وَإِذَا أَبِي الْمَسْئُولُ إِلَّا قَوْلَ لَا
 وَإِذَا أَجَدَّ جَوَادُ قَوْمٍ فِي النَّدَى
 وَإِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ فِي خُطَّةٍ
 يَا سَائِلِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَفَضْلِهِ
 أَعْجَبُ بِأَنَّكَ تَجْتَلِي بِشُعَيْلَةٍ
 سَاءَلْتُهُ وَسَلَّيْتُهُ فَوَجَدْتَهُ
 وَتَضَخَّضَتْ حَوْلِي بِحُورٍ جَمَّةٍ
 لَمْ أَلْقَ فِي غَمَرَاتِ قَوْمٍ مَشْرَبًا
 مَنْ كَانَ شُبَّهَ لِي وَشُبَّحَ بَاطِلًا
 مَا كَانَ مِثْلَ الْآلِ خَيْلَ لُجَّةٍ
 جَبَلُ بِنَاهُ اللَّهِ حَوْلَ حَرِيمِهِ
 شَهِدَتْ مَآثِرُهُ الْجَمِيلَةَ أَنَّهُ
 كَمِ مِنْ عَلَاءٍ قَدْ عَلَاهُ لَوْ أَرْتَقَى
 بَاعَ الْمَنَاعِمَ بِالْمَكَارِمِ رَابِحًا
 مَلِكُ الرِّقَابِ بِفَكَّهَا وَبِأَنَّهُ
 لَا تَغْمُرُ النِّعَمُ الْجَلَائِلُ قَدْرَهُ
 لَا بَلْ تُقَاسُ بِقَدْرِهِ فَيَطُولُهَا
 أَضَحَتْ بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَجُودِهِ
 فَإِذَا مَدَحَتْ أَصَابَ مَدْحُكَ مَمْدَحًا
 خَذَهَا نَتِيجَةً هَاجِسٍ أَلْقَحْتَهُ

وَتُعَمَّرُ الْعُمَرَ الطَّوِيلَ مُصَحَّحًا
 كِبَرًا وَلَا وَرَقَ الشَّبَابِ تَصَوَّحًا^(١)
 طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْمَعَاشِ الْأَفْسَحَا؟
 لِلْسَّائِلِ اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَتَخَنَّنَا
 وَمَزَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَمَزَحَا
 وَلَمَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَلْمَحَا
 تَكْفِيكَ جُمْلَةُ ذِكْرِهِ أَنْ تُشْرَحَا
 وَجْهَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا لَكَ أَجْلَحَا
 كَالْبَحْرِ يَعْظُمُ قَدْرُهُ أَنْ يُنَزَّحَا
 وَأَبَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَضَخَّضَحَا
 وَوَجَدْتُ فِي ضَحَضَاحِهِ لِي مَسْبَحَا
 فَسِوَاهُ كَانَ مَشَبَّهًا وَمُشَبَّحَا^(٢)
 ثُمَّ اسْتُغِيثَ بِهِ فَأَبْرَزَ ضَحَضَحَا^(٣)
 لِيَخُوطَ مِنْ يَرَعَى وَيُثَبِّتَ مَا دَحَا
 مِمَّنْ تَمَكَّنَ فِي الْعَلَا وَتَبَحَّبَحَا
 مَرْقَاتُهُ أَحَدُ سِوَاهُ تَطَوَّحَا^(٤)
 وَابْتِغَاءَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ فَأَرْبَحَا
 مَا مُلِكَ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَسْجَحَا^(٥)
 كَلَا وَلَا تَزْهَاهُ حَتَّى يَمْرَحَا
 أَلْوَى تُصَادِفُهُ الْمَلَابِسُ شَرْمَحَا^(٦)
 عِلَّلُ الْمُمَجَّدِ وَالْمُؤْمَلِ زُورَحَا^(٧)
 وَإِذَا مَنَحَتْ أَصَابَ مَنَحُكَ مَمْنَحَا
 وَبِحَقِّهِ نَتَجَ أَمْرُ مَا أَلْقَحَا

(١) تصوَّح: تشقق.

(٢) شُبَّح: زاد في العرض.

(٣) الآل: السراب. اللجة: معظم الماء.

الضحضح: الماء القليل في الغدير.

(٤) يُقَالُ: طَوَّحَهُ فَطَوَّحَ أَي تَوَّههُ فَفُصِّصَ هُوَ بِنَفْسِهِ.

(٥) أسجح: عفا.

(٦) الشرمح: القوي.

(٧) أبو الحسين: كنية إسحاق بن إبراهيم. زُورَح: مجتمعة.

يا مانعي

وقال يعاتب: [المجتث]

يا مانعي قُوتَ جِسْمِي ومانعي قُوتَ رُوحِي
منعتني من سَلامي عليك حين صَبُوجِي
ومن سُروحي فيمَا تُنيلُ حين سُروحي
جَرَحَتْ حالي وقد كُنْتُ تَ آسِياً لَجُروحي

لا تلمني

وقال في عبد الله بن خرداذبه^(١): [مجزوء الرمل]

لَكَ رِيحَانٌ وَرَاحٌ وَمُجِيدَاتٌ مِلَاحٌ^(٢)
كَمَهَا الرَّمْلُ تَنَاعِي هُنَّ أَوْتَارُ فِصَاحٌ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ مَا فِي هِ صَبُوحٌ وَصَبَاحٌ
وَسَمَاعٌ مَعْبِدِي لَمْ يَجَاوِزْهُ اقْتِرَاحٌ^(٣)
وَعِزَالٌ ذُو دَلَالٍ كُلُّهُ دَاخٌ وَمَاحٌ^(٤)
هُوَ دِعْصٌ، وَهُوَ غُضْنٌ تَتَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ^(٥)
فَمُقَبَّاهُ رَشِيقٌ وَمُخَبَّاهُ رَذَاحٌ^(٦)
لِي إِلَى ذَاكَ ارْتِيَاخٌ وَعَلَيْهِ مُسْتَرَاخٌ
أَيُّهَا الْعَاذِلُ لَا أَخْ طَأْكَ الْحَيْنُ الْمُتَاحُ
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لِي نُضْ حٌ فَمَا عِنْدِي انْتِصَاحٌ
لَا تَلْمَنِي فَالْهُوَى فِي هِ جِمَاحٌ وَطِمَاحٌ
أَفْتَلِحَانِي وَتَحْتِي مَرَكَبٌ فِيهِ جِمَاحٌ؟
مَا عَلَى الْمَفْتُونِ فِيمَا غَلَبَ الصَّبْرُ جَنَاحُ
كُلْ شَيْءٌ غُلِبَ الصَّبْرُ رُ إِلَيْهِ فَمَبَاحُ

(٣) معبدي: نسبة إلى معبد المغني. تقدمت ترجمته.

(٤) داح: نقش يلوح به للصبيان ويعلمون به. ماح: ضرب حسن من المشي.

(٥) دِعص: كتيب من الرمل.

(٦) رَذَاح: ثقل الردفين.

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد. من كتبه «المسالك والممالك» (الفهرست ٢١٢).

(٢) راح: خمرة. مجيدات ملاح: الجواري.

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَلَأَهُ وَاغْتَبَاقُ وَاصْطَبَاحُ^(١)
وَالْمُزَاحُ الْجَدُّ - إِنْ فَكُّ رُتَ - وَالْجَدُّ الْمُزَاحُ
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لُبٌّ فَأَقَاوِيلِي صَحَاخُ
مِثْلَ مَا صَحَّ لِعَبْدِ الْ لَهُ فِي النَّاسِ السَّمَاخُ
لَيْسَ فِيمَا قُلْتُ شَكُّ كَشَفَ اللَّيْلَ الصَّبَاخُ
مَاجِدُ يَحْمِي لَدَيْهِ حَسَبُ مُحَضَّرِ صُرَاخُ
وَحَرِيمُ الْمَالِ مُذَكَّا نَ لَدَيْهِ مُسْتَبَاخُ

خير مأمول

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) عن العلاء بن صاعد^(٣): [الهجج]

أَلَا يَا أَيُّهَا الشَّادِ رُ وَالْمُطِيبُ فِي الْمَدْحِ
لَنْ أَبْدِيَ أَبُوعَيْسَى لِأَهْلِ الصَّفْحِ وَالْمُنْحِ
فَأَمَّلُ خَيْرَ مَأْمُولٍ لِحَمَلِ الثَّقَلِ ذِي الْفَدْحِ
وَرَدَّهُ الْغَبِّ وَالرَّفَّةِ فَحَاشَاهُ مِنَ النَّزْحِ^(٤)
وَمَنْ أَنْ يَرْجِعَ الْمَادِ حُ عَنْهُ خَائِبِ الْمُنْحِ^(٥)
فَتَى نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنِ التَّقْبِيحِ وَالْقُبْحِ
لِنَافِي مَذْجِهِ سَبْحُ طَوِيلُ أَيَّامَا سَبْحِ^(٦)
غَدَا الشُّعْرُ لَنَا سَمَحاً بِحَمْدِ السَّيِّدِ السَّمْحِ
نَأْتِي فِيهِ إِسْجَاحاً بِلَا كَدٍّ وَلَا كَدْحِ
وَلَوْلَاهُ لَمَا دَانَ وَلَا لَانَ عَلَى الْمَسْحِ
حَبَا اللَّهُ أَبَا أَدَا هُ بِالنُّصْرِ وَبِالْفَتْحِ
وَلَا أَغْرَاهُ مِنْ عَيْشٍ كَظَلِ السُّدْرِ وَالطَّلْحِ^(٧)
بِمَا يَجْبُرُ مِنْ كَشْرِ وَمَا يَذْمُلُ مِنْ جُزْحِ
فَقَدْ أَضْحَى بِهِ الْمُلْكُ مَحُوطاً آمِنَ السَّرْحِ
وَزِيرُ نَاصِحِ الْجَنِّبِ نَقِيَّ الصَّدْرِ وَالْكَشْحِ

(٤) الْغَبِّ: الشرب الكثير. النَّزْح: الماء الكدر.

(٥) الْمَاتِح: طالب المعروف.

(٦) الْمَسْح: الإكثار من الكلام.

(٧) السُّدْر والطلح: ضربان من الأشجار.

(١) اغتباق: تناول شراب المساء.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

في ٥٣/١.

(٣) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

حَلِيمٌ رَاجِحُ الْحِلْمِ عَلَتْ حَالَاهُ مِنْ سُخْطٍ
 وَمَرَضَاتٍ عَنِ الْمَرْحِ فَمَا يُضْرَمُ بِالنَّفْحِ
 وَلَا يُطْفَأُ بِالنَّضْحِ وَكَمْ فِي السِّيفِ مِنْ لَيْنٍ
 وَكَمْ فِي السِّيفِ مِنْ لَيْنٍ فَقُولَا لِلَّذِي أَضْبَ
 حَ ذَا حَطْبٍ وَذَا قَدَحٍ : هَنَاءُ يَتَلَقَّاهَا
 وَزِيرُ الصَّدَقِ بِالصَّفْحِ أَلَا أَهْوَنُ عَلَى الْبَذْرِ
 بِكَلْبٍ لَحَجٍّ فِي النَّبْحِ وَلَا يَخْرُجُ ذُو الْجَهْلِ
 مِنَ الْجَرِيِّ إِلَى الْجَمْحِ فَيَلْقَى الْمَتَمَادُونَ
 لَجَاماً صَادِقَ الْكَبْحِ نَهَتْ عَنْ نَفْسِهَا النَّارُ
 بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَلْحِ وَلَا يَغْتَرُّ مُغْتَرُّ
 مِنَ الطُّوفَانِ بِالرَّشْحِ تَصَبَّحَ، رَامِيَ اللَّيْلِ
 بِمَنْ تَرْمِيهِ أَوْ أَضْحِ وَلَا تَسْتَضْعِفُ الْحَلْمَ
 فَيَلْحِي مِنْكَ مُسْتَلْحِي حَذَارِ الْحَلْمِ إِنَّ الْحَدَّ
 سَمَ ذُو أَسْوٍ وَذُو جَرَحٍ ^(١) وَقَدْ تَرَسُّو مَرَّاسِيهِ
 وَقَدْ تَجَرَّى لَهُ أَرْحِي وَمَا عِنْدَ الرَّحَى بُقْيَا
 إِذَا دَارَتْ عَلَى الْقَمْحِ غَدَا صَاعِدُ الصَّاعِ
 لُدُّ يَغْلُو مِنْتَهَى اللَّمْحِ هُوَ الطَّوْدُ الَّذِي أَضْحَى
 عَتَادَ النَّاسِ لِلْبَرْحِ ^(٢) فَآوِ مِنْهُ فِي كَهْفٍ
 وَرَاعِ مِنْهُ فِي سَفْحِ فَمَهْلًا أَيُّهَا الْكَأِ
 يُدْ ذَاكَ الطَّوْدُ بِالنَّطْحِ فَرَأْسُ النَّاطِحِ الصَّفْوَا
 نَ أَدْنَى مِنْهُ لِلرُّضْحِ ^(٣)

النصح في المال

وقال في أحمد بن عيسى بن شيخ ^(٥) : [الكامل]

وَمُدَامَةٌ أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ يَلْقَى الْمَسَاءَ إِنَاؤُهَا بِصَبَاحِ
 لَطْفَتْ مَسَالِكُهَا وَخُصَّ مَحَلُّهَا فَكَأَنَّمَا انْشَقَّتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ

(١) 'الضُّرْحُ : الدفع.

(٢) أسو : مداواة.

(٣) الطود : الجبل . البرح : الحزن والغم والأذى .

(٤) لرضح : الكسر .

(٥) أحمد بن عيسى بن شيخ : الشيباني الأمير، صاحب آمد وديار بكر أيام المعتز العباسي ولما قتل المعتز استقل بهما . توفي سنة ٢٨٥ هـ . (الأعلام : ١٩١/١).

تجلو السرور على الفتى في قلبه
أَعْلَى: لا أخطأت قصد سبيلها
أَعْلَى: لا فارقَت ظلَّ سعادة
بَكَرَ الشَّبَابُ على الحياة وليته
هيهات إلا بالشُّمُول فإنها
فامزج غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لكَاسِهَا
تَهْتَزُّ من طَرَبٍ إذا ما هَزَّهَا
خُذَهَا ولا تخسرْ لذيذ مَذَاقِهَا
بِكُرٍّ تَرُدُّ على الكبير شَبَابَهُ
حَسَنَاءُ تُكْسُو من محاسنها الفتى
مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ المكارم للفتى
وَتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةٍ
تَالِلُهُ ما أدري لأَيَّةِ عِلَّةٍ
أَلْرِيجُهَا ولروحها تَحْتَ الحشى
شَاهَدْتُ منها مَشْهَدًا فَرَأَيْتُهُ
حَسَدَتْ قِيَانًا كَالطِّبَاءِ وَنَرَجَسَا
فَتَغَلَّلْتُ من تَبَرِّهَا بِغَلَالَةٍ
فإذا بها مُحْسَوْدَةٌ مَغْبُودَةٌ
عَدَلَ المَحَلُّ والمَحْرَمُ شُرْبَهَا
إِنْ حُرِّمَتْ فَبِحَقِّهَا من حُرَّةٍ
أَوْ حُلِّلَتْ فَبِحَقِّهَا من نُشْرَةٍ
أَوْ لَا يَحْرُمُهَا الحَلِيمُ لَأَنَّهَا
أَوْ لَا يَحِلُّهَا الكَرِيمُ لَأَنَّهَا
دَعَا وَقَلَ في آلِ شَيْخٍ إِنَّهُمْ
لَا تَعْدِلُنَّ بِآلِ شَيْخٍ مَعْشَرًا

والحسن في الكاسات والأقداح
وَرَزَقَتْ فيها طاعة النصاح
أَبَدًا، ولا أخطأت بابَ فلاح
بَعْدَ الْبُكُورِ مُسَاعِفٌ بِرَوَاحٍ (١)
نَافِي الْهُمُومِ وَجَالِبُ الْأَفْرَاحِ (٢)
بَغْنَاءُ عُجْمٍ في الْجَنَانِ فَصَاحٍ
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضِرِ نَفْحُ رِيَّاحٍ
وَنَسِيمِهَا، يَا طَالِبَ الْأَرْبَاحِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمَرَّاحٍ
فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرِ الْمِصْبَاحِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحٍ
فَيُقَبِّلُ التُّفَّاحَ بِالتُّفَّاحِ
يَدْعُونَهَا في الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
أَمْ لَا رَتِيَّاحٍ نَدِيمِهَا الْمَرْتَاحِ؟
حَسَنًا، مَلِيحًا بَيْنَ سِرْبٍ وَمِلَاحٍ
غَضًّا على صُورٍ هُنَاكَ صَبَاحٍ
وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دُرِّهَا بِوُشَاحٍ (٣)
بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمَّةُ الْمُذَاحِ (٤)
وَلِذِي الْمَقَالِ مَذَاهِبُ في الرَّاحِ
مَا كَانَ مِثْلُ حَرِيمِهَا بِمَبَاحٍ
تَنْفِي سَقَامِ قُلُوبِنَا بِصَحَاحٍ
تَدْعُ الْقَبَاحَ لَدَيْهِ غَيْرَ قَبَاحٍ؟
تَحْذِي الْهَدَانَ سَجِيَّةُ الْمَرْتَاحِ؟ (٥)
أَقْصَى مَطَامِحِ هِمَّةِ الطَّمَّاحِ
فَهُمُ الشِّفَاءُ لَغَلَةِ الْمَلْتَاحِ (٦)

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبَرٌّ: ذَهَبٌ. غَلَالَةٌ: ثَوْبٌ شِفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ.

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غَلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبَرٌّ: ذَهَبٌ. غَلَالَةٌ: ثَوْبٌ شِفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ.

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غَلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

أَعِدُّهُمْ لِلنَّائِبَاتِ فَإِنَّهُمْ
وافتَحَ مَغَالِيقَ الْأُمُورِ بِأَيْدِيهِمْ
قَوْمٌ يَرَوْنَ النَّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ
زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارُ مُحْصَلٍ
واعلم بأن سَنِيحَهُمْ لَكَ سَانِحٌ
فمتى أَطَرَتْ لَهُمْ بِرِيحُ عِدَاوَةٍ
من مَعَشَرٍ قُرْنِ الثَّنَاءِ لَدَيْهِمْ
لم يَمْنَعُوا الشَّاكِينَ رَيْبَ زَمَانِهِمْ
يَا لَيْتَ شَعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ
لكنهم كَالْمَسْكَ طَابَ لَعِينُهُ
يُعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ
وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لَأَنَّهُمْ
وَكأن من أَعْطَاكَ كَسْبَ سِلَاحِهِ
جَاءَتْهُ فِي تَعَبٍ وَعُسْرَةٍ مَطْلَبُ
وَلَمَّا حَبَاكَ بِحُظِّهِ لَجْهَالَةٍ
فمتى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِهَا
من بِأَسْهَمٍ يَقَعُ الرَّدَى، وَبِحُلْمِهِمْ
كَالْهُنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبِ
أَضْحَى السُّورَى قِيضَاهُمْ أَمَحَاحُهُ
وَبَسِيْدُ الْأَمْرَاءِ أَنْجَحَ سَعْيُهُمْ
لله أَحْمَدُ بْنُ شَيْخٍ إِنَّهُ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ

حَسْبُ الْمُعِدِّ غَدَاةَ كُلِّ شِيَاخٍ (١)
أَوْ كَيْدِهِمْ، فَكَفَاكَ مِنْ مِفْتَاحِ
غِشَا، فَقَدْ سَخِطُوا عَلَى النَّصَّاحِ
مَالًا، فَلَسْتُ كَضَارِبٍ بِقَدَاحِ
أَبْدَاءٍ، وَلَيْسَ بِرِيحُهُمْ بِمُتَّاحِ
فَلَكِ الْبَرِيحُ وَأَبْرَحُ الْأَبْرَاحِ (٢)
بِالْجُودِ، وَالْمَلَكَاتُ بِالْأَسْجَاحِ (٣)
أَذْنًا، وَلَا سَمِعُوا مَلَامَةً لَاحِي
مَاذَا تَرَاهُ يُرَادُ بِالتَّمْدَاحِ
وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمَجْدَاحِ (٤)
وَيُلِجُ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ
يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ
أَعْطَاكَ مَهْجَتَهُ بِغَيْرِ سِلَاحِ
وَأَتَتْكَ فِي دَعَا بِهِ وَسِرَاحِ
لَكِنْ لِفَضْلِ مُنْجَحٍ مَنَاحِ
وَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شَحَاحٍ؟
تَتَمَاسِكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ (٥)
عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ، وَلَيْنَ صِفَاحِ (٦)
شَتَانٍ بَيْنَ الْقِيْضِ وَالْأَمَحَاحِ (٧)
فِيْمَا ابْتَغَوْا مِنْ ذَاكَ، أَيُّ نَجَاحِ
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتَّاحِ (٨)
يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ
حَتَّى رَأَى الْإِمْبِسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ

(١) النائبات: السيوف.

(٢) البريح: قشرة البيضة. أمحاح: جمع مخ
هو صفار البيضة.

(٣) الأسجاح: العفوَ.
(٤) المجداح: أداة يحرك بها الشراب وغيره.
(٥) الردى: الموت. الأشباح: الأجسام.
(٦) الطريد: الهارب الخائف. الممتاح: طالب
المساعدة والظمان.

(١) النائبات: المصائب.

(٢) البريح: الأذى الشديد.

(٣) الأسجاح: العفو.

(٤) المجداح: أداة يحرك بها الشراب وغيره.

(٥) الردى: الموت. الأشباح: الأجسام.

أما الندى فنَدَى غَرِير ناشيء
فكأنَّه للأريحية شاربٌ
ملك له قبل السؤال وبعده
ومن الملوك ذوي المواهب من له
لا تُعرضن لغمرة من سيِّبه
فالبَرُّ يهلك في مضيقِ فئائه
أنذرتُ بل بشرتُ أن مقالتي
ضمينُ إذا حصل الوفاء بما وأى
ما إن يزال مُساجِلاً لسحاب
غرسَ الرجالَ بسيفه واجتأحهم
سيف ملىء عُرْفُهُ وَتَكِيرُهُ
يُحيي ويهلك في يَدَي ذِي قُدْرَةٍ
مُدَّاحٌ مُعْمِلٌ مَضْرِبُهُ بِمُنْشِدٍ
فمتى استكنوا مِن نَدَاهُ وبأسِهِ
طوفانٌ معروفٌ ونكرٍ مانجا
فإذا تبسَّلَ للعِدا في مَأْقَطٍ
وإذا أراك نَدَاهُ يوماً زُهْدُهُ
وإذا أشارَ أو ارتأى في خُطَّةٍ
وإذا أراك مُزَاحه من جِدِّهِ
ليقلَّ عُفَاتُكَ لا جُنَاحَ عليهم
أنتَ امرؤٌ للصدقِ فيه مذهب
ما زالَ مَنْ يُطْرِي سواكَ مُلاحياً

والرأي رأي مُحَنِّكٍ جَحْجَاحٍ^(١)
وكانه للألمعية صاحي^(٢)
بدء الجوادِ وعودة المِسْمَاحِ
بدء الجوادِ وَعَوْدَةُ المِذْلَاحِ^(٣)
إن لَمْ تكن بطلاً من السُّبَاحِ
والبحرُ يغرقُ منه في الضَّحْضَاحِ^(٤)
ميعادُ جدِّ في وعيد مُزَاحِ
عنه الرجاءُ ثناءً بالإرْجَاحِ^(٥)
بعطائه، ومُبارياً لرياح
لا فُلَّ سيفُ الغارسِ المُجْتَاحِ
بإقامة المُدَّاحِ والأنواحِ
وسَمْتُهُ بالسَّفَاحِ والنَّفَّاحِ
حَفِلَ، وأنواحُ العِدا بِمَنَاحِ
فالمُسْتَكِنُ هُناكَ في قِرَواحِ^(٦)
أحدُ تَعَوُّدٍ منهما بِوَجَاحِ^(٧)
أبصرتُ سَطْوَةَ قابضِ الأرواحِ^(٨)
أبصرتُ زُهْدَ مُحالِفِ الأُمَاسِاحِ^(٩)
أبصرتُ حِكْمَةَ صاحِبِ الألواحِ^(١٠)
أجْنَاكَ صَفْوَدائِعِ الأَجْباحِ^(١١)
رُفِعَ الجُنَاحُ فلاتَ حينَ جُنَاحِ
سقطَ الجُنَاحُ بها عن المُدَّاحِ
لَكِنَّ مَنْ يُطْرِيكَ غيرُ ملاحِي

(٧) وجاح: ستر.

(٨) مأقَط: ساحة القتال.

(٩) الأمساح: جمع مسح وهو البلاس.

(١٠) خُطَّة: طريقة. صاحب الألواح: النبي موسى

عليه الصلاة والسلام.

(١١) الأجباح: جمع جبح وهي خلية النحل.

(١) جحجاح: سيد كريم.

(٢) الأريحية: المروءة. الألمعية: الذكاء.

(٣) المذلاح: الرجل يحمل حملاً يلقه.

(٤) الضحضاح: الماء اليسير، يصل إلى الكعبين.

(٥) وأى: وعد.

(٦) قرواح: أرض مخلصة للزراع والغرس.

في مدح غيرك للمخطئة مُثَبِّتٌ
فالباكرون على ثنائيك إنما
كم عارض رجلاً عليّ مُشَبَّها
رَدَّتْ نصيحته عليه فكافحت
وقصبت صاحبه إليه كأنما
ما قست بينكما هناك ولم أكن
الناس أدهم أنت فيه غرة
لا جف وأديك المُحلَّل إنه
إن الذي يضحني وأنت جناحه
شام ابتسامك مُرتجوك فإنما
ومرى نوالك مُعتفوك فإنما

لكن مدحك للمخطئة ماحي
بكرُوا، وما شَعَرُوا على مَسْبَحِ
لأميل عنك إليه بالأمَداحِ
أَسْرَارَ جِبْهَتِهِ أَشَدُّ كِفَاحِ
قَاوَمْتُهُ فِيهِ مَقَامَ فِضَاحِ
لأقيس بين مُحَمَّدٍ وَسَجَاحِ^(١)
مرفوعة عن سائر الأوضاح^(٢)
لَمُنَاخُ أَطْلَاحِ عَلَى أَطْلَاحِ^(٣)
في النَّائِبَاتِ لِنَاهِضٍ بِجَنَاحِ
شَامُوا مَضَاحِكَ مُبْرِقِ لَمَاحِ
حَلُّوا عَزَالِي مُغْدِقِ نَضَاحِ^(٤)

لو كنت غيثاً

وقال في وهب بن سليمان^(٥): [مجزوء الكامل]

يُؤْساً لَوَهْبٍ: مَالُهُ
كُثْرُ الْأَلَى يَهْجُونَهُ
قَدْ سَيَّرُوهُ بِضَرْطَةٍ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَجْتَرِخْ
يَا وَهْبُ: أَقْسِمُ بِالْمَقَا
لَوْ كُنْتَ مَبْدُولَ النُّدَى
لَكِنْ رَفَضْتَ الْعَرَفَ مُطْ
وَرَبَحْتَ مَالَكَ ضَلَّةً
لَوْ كُنْتَ غَيْثاً صَائِباً

بين الخليفة قد فُضِّخَ؟
جِدَا، وَقَلَّ الْمَمْتَدِّخُ
فِي الْخَافِقَيْنِ وَمَا بَرِخْ
مَا جَاءَ مِنْهُ مُجْتَرِخْ
مِ وَبِالْحَطِيمِ إِذَا مُسِخْ^(٦)
مَنْ قَبْلَهَا لَمْ تَفْتَضِخْ
طَرَحاً وَحَظَّكَ تَطَرِخْ
وَالْعَرَضُ أَفْضَلُ مَا رُبِخْ
لَمْ يَهْجِ رَعْدُكَ بَلْ مُدِخْ

الماء الكدر.

(٤) معتفوك: طالبونالك. مغدق: كثير الماء.

عزالي: جمع عزلاء وهي مصب القربة.

(٥) وهب بن سليمان: وردت ترجمته في

(٨٣/١).

(٦) المقام: مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام

بجانب الكعبة. الحام: ما بين الركن والمقام.

(١) سَجَاح: هي بنت الحارث بن سويد التميمية،

ادعت النبوة أيام أبي بكر رضي الله عنه،

وشاركت في حروب الردة، وتزوجت مسيلمة

الكذاب. ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وماتت

فيها سنة ٥٥ هـ. (تاريخ الطبري: ٣/٢٦٩).

(٢) أدهم: الحصان الأسود. غرة: بياض.

(٣) أطلّاح: جمع طلع وهو ما بقي في الحوض من

اصرف النفس

وقال في الزهد: [الرمل]

وَارْدَعِ الطَّرْفَ إِذَا الطَّرْفُ طَمَحَ
ذَاتِ غُنْجٍ وَدَلَالٍ وَمَرَحٍ^(١)
لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ لَجُرَحَ
قُلْتُ: بَرَقَ فِي ذُرَا الْمُزْنِ لَمَحٌ^(٢)
لَا كَتَسَى ذُلًّا وَهُونًا وَافْتَضَحَ
عَاتِقَ الرِّاحِ بِكَاسٍ وَقَنْدَحٍ^(٣)
طُرِفَتْ بِالنُّورِ فِي مَجْرَى السُّبْحِ^(٤)
زَادَكَ اللَّهُ سُرُورًا وَفَرَحَ
بِكَ زَادَ الْعَيْشُ طِيبًا وَصَلَحَ
يَفْسَحُ الطَّرْفُ مَدَاهَا مَا انْفَسَحَ
بِلُحُونٍ تَدْعُ الْقَلْبَ فَرَحَ
نَفَحَاتِ الْوَرْدِ مِنْ تِلْكَ الْفُسْحِ
ثَمَنَ الدَّمْعِ الَّذِي كَانَ سُفْحَ
شَاكِلِ الْخَاتَمِ مِنْهَا الْمُفْتَحِ^(٥)

أَرْجَرِ الْقَلْبَ إِذَا الْقَلْبُ جَمَحَ
وَأَصْرِفِ النَّفْسَ إِلَى عَدْنِيَّةٍ
زَانَهَا اللَّهُ بِخَدِّ مُشْرِقٍ
لَوْ بَدَتْ غُرَّتُهَا مِنْ خِذْرِهَا
أَوْ رَأَاهَا الْبَدْرُ فِي مَطْلَعِهِ
فَازَ مَنْ عَاطَتْ يَدَاهَا يَدَهُ
بِبَنَانٍ كَمَدَارِي فِضَّةٍ
كُلَّمَا سُرَّ بِهَا قَالَتْ لَهُ:
يَا حَبِيبِي وَمَدَى أُمْنِيَّتِي
وَهَمَا فِي رَوْضَةِ عَدْنِيَّةٍ
تَتَغَنَّى الطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا
وَنَسِيمُ الرِّيحِ يَهْدِي لَهَا
عُوضَتَ عَيْنَاهَا قُرَّتُهَا
هَاكُهَا دُرِّيَّةٌ مَنْظُومَةٌ

قاسم الأموال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله^(٦): [السريع]

مِنْ نَافِعٍ بِالْخَيْرِ مَنْفُوحٍ
فِي الْكَأْسِ لَمْ تُطْبَخْ بِمَقْدُوحٍ
بَلْ هِيَ مِنْكَ غَيْرُ مَجْدُوحٍ^(٧)
لَيْسَ عَنِ الْبَغْيِ بِمَكْبُوحٍ

أَبَشِّرْ بِفَتْحٍ لَكَ مَفْتُوحٍ
وَاشْرَبْ عَلَى النَّرْجِسِ مَقْدُوحَةً
كَأَنَّهَا بِالْمَسْكِ مَجْدُوحَةً
بَيْنَ نَدَامَى كُلِّهِمْ جَامُوحٌ

(١) عدنية: جارية منسوبة إلى عدن.

(٢) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.

(٣) الراح: الخمرة.

(٤) المداري: جمع مدارة وهو المشط. السُّبْحُ:

الفضاء. البنان: رؤوس الأصابع.

(٥) درية: مضية كالدر.

(٦) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٧) مجدوح: مخلوط.

زَفَاقُهُمْ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةٌ
 أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمَمْلُوءَةٌ
 مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لِنَاجُودِهِمْ
 يَا حَبَّذَا النَّرْجِسُ رِيحَانَةٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ طَيِّبِ أَزْوَاجِهِ
 أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ
 يَا حُسْنَهُ فِي الْعَيْنِ، يَا حُسْنَهُ
 كَأَنَّمَا الظَّلُّ عَلَى نَوْرِهِ
 لَوْ شَاهَدَ الْوَرْدُ أَحَابِيسَهُ
 أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ
 مِيلًا عَنِ الْوَرْدِ إِلَى سَيِّدٍ
 كَأَنَّمَا تَنْشُرُ أَيَّامُهُ
 مَا يَنْشُرُ الْمُدَّاحُ عَنْ قَاسِمٍ
 وَهَاءَ الْأَنْفَاسِ لَهُ فِي الدُّجَى
 قَاسِمٌ، يَا قَاسِمَ أَمْوَالِهِ
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ نَاطِرٌ
 وَلَا تَعَدَّاهُ وَأَسْبَابُهُ
 وَلَا رَأَيْنَا الْمَدْحَ فِي غَيْرِهِ
 وَلَا انْتَنَى مُبْضِعُ تَمْجِيدِهِ
 طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هَذَا النَّدَى
 مُحَمَّلًا فِي دَعَا حَامِلًا
 لَا يَعْدَمُ النَّاسُ جَدًّا مَانِحَ
 تَجَرُّحٍ فِي مَالِكٍ لِلْمُجْتَدِي
 يَا آلَ وَهْبٍ بَاتَ أَعْدَاؤُكُمْ

وَعُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُوحٍ
 أَعَذَبَ مَكْرُوعٍ وَمَنْشُوحٍ^(١)
 وَبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُوحٍ^(٢)
 لِأَنْفٍ مَغْبُوقٍ وَمَضْبُوحٍ^(٣)
 رُكَّبَ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رُوحٍ
 فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِمَقْبُوحٍ
 مِنْ لَامِحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ
 مَاءٌ عُيُونٍ غَيْرُ مَطْرُوحٍ^(٤)
 لَمْ تَرَ وَرْدًا غَيْرَ مَسْفُوحٍ
 تَنْطِقُ عَنْ حَجَلَةٍ مَفْضُوحٍ؟
 مِنْ سَادَةِ الرِّيحَانِ مَمْدُوحٍ
 مِنْ بَيْنِ مَطْلُولٍ وَمَنْضُوحٍ
 مِنْ مُجَمَّلٍ فِيهِ وَمَشْرُوحٍ
 وَعِنْدَ مَمْشَى النُّورِ فِي اللُّوحِ
 لَا زَلَّتْ بَحْرًا غَيْرَ مَنْزُوحٍ
 إِلَّا بِقُدُوسٍ وَسُبُوحٍ
 بِالْمِيلِ إِلَّا كُلُّ مَتْرُوحٍ
 إِلَّا سَوَامًا غَيْرَ مَسْرُوحٍ^(٥)
 إِلَّا بِرِبْحٍ مِنْهُ مَرْبُوحٍ
 فَبَاقَى بَقَاءَ الْمُصْطَفَى نُوحٍ
 ثِقُلَ الْمَعَالِي غَيْرَ مَفْدُوحٍ
 لِلْعُرْفِ، وَاسْتَبْشَارَ مَمْنُوحٍ
 مِنْ دُونَ عَرَضٍ غَيْرِ مَجْرُوحٍ
 مِنْ بَيْنِ مَدْبُوحٍ وَمَشْبُوحٍ

(١) الميرنان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه
 بعده. نشح: شرب دون الري.

(٢) الناجود: الإناء فيه الشراب.

(٣) المغبوق: الشارب في العشي. والمصبوح
 صده.

(٤) الظل: الندى.

(٥) سوام: ماشية.

ولا خلا ضدَّ لكم ناطحٌ
ولا خلا حظُّ لكم منفسٌ
ومات حُسادكم حشرة
أضبحت الدنيا بكم هشة
ماوى لجارٍ غير مُستهلكٍ
ليُلجأ الناسُ إلى ظلكم
من ناطح يُودي بمنطوح
من كاشح في ثوب مكشوح^(١)
من بين مشيوف ومزموح
مرتاحة فياحة السُوح^(٢)
مَثَوَى لِضَيْفٍ غَيْرِ مَنْبُوحٍ
أدى نصيحُ حقٍ منصوح

هاج ومادح

وقال: [الطويل]

مَدِيحُكَ مَنْ تَعَفَّوهُ تَحْسَبُ رَفْدَهُ
وَمَنْ ظَنَّ بِالْمَمْدُوحِ ذَاكَ فَإِنَّهُ
مَنِّعَا مَتَى لَمْ تُرْقِهْ بِالْمَدَائِحِ^(٣)
بِنَيْتِهِ هَاجٍ لَهُ غَيْرُ مَادِحٍ

بيت العز

وقال في المجنون: [الرجز]

رُبُّ غُلَامٍ وَجْهُهُ لَا يَفْضُحُهُ
كَأَنَّمَا مُمَسَّاهُ قَدَمًا مُضْبَحُهُ
أُبْرِكُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أَبْطَحُهُ
وَتَارَةً عَلَى الْقَفَا أَسْطَحُهُ
بِفَيْشَةٍ مَمْلُوءَةٍ تَسْتَسْلِحُهُ
فِي بَيْتٍ عَزْلٍ لَا يُرَامُ مُسْرَحُهُ
بِتْ بِهِ لَيْلُ التَّمَامِ أَنْكَحُهُ
وَتَارَةً لِلْجَنْبِ لَا أَرْوَحُهُ
أَسْوَهُ مِنْ أَدَوَائِهِ وَأَجْرَحُهُ^(٤)
مُفْسِدَةٍ تَحْسِبُهَا تَسْتَضْلِحُهُ^(٥)

لا تفسدني

وقال في القاسم^(٦): [الكامل]

إِنْ كُنْتَ ضِنَاءً بِي عَتَبْتَ لِأَنِّي
لَا تُفْسِدُنِي بِالتَّعَسُّفِ بَعْدَمَا
وَعَلِمَ بَأَنِّي إِنْ أَسَأْتُ جِنَايَةً
أَرْبِخُ مُعَامِلَكَ التَّسَاهُلَ عَالِيًا
أَخْلَلْتُ فَاقْصِدْ فِي الْعِتَابِ وَاسْجَحِ^(٧)
بَلَّغِ التَّأْلُفُ غَايَةَ الْمُسْتَضْلِحِ
وَأَسَأْتَ أَنْتَ رِعَايَةً لَمْ تَرْجَحِ
عَنْ أَنْ تُعَدَّ مُعَامِلًا لَمْ يُرْبِحِ

(٥) يشة: رأس الأير. تستسلحه: تُخرج سلحه أي غائظه.

(٦) القاسم بن عبيد الله تقدمت ترجمته .

(٧) أسجح: أعف.

(١) كاشح: حاسد مبغض.

(٢) السُوح: جمع ساحة.

(٣) الرُفْد: العطاء.

(٤) أسوه: أدويه.

طعم السباح

وقال في إبراهيم بن المدبر^(١) : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلَذُّ بِطَعْمِ شَيْءٍ تَطَعَّمُهُ سِوَى طَعْمِ السَّمَاكِ
وَمَا يُهْدَى إِلَيْكَ مِنْ أَمْتِيَاكِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَمْتِدَاكِ^(٢)
فَمَا بِإِلَى أَقْوَمُ مَتْنٍ شِعْرِي إِذَا يَمُمْتُ بِأَبِكَ لَا أَمْتِيَاكِ؟
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا وَلَيْسَ عَلَى الْمُكَافِيءِ مِنْ جُنَاحِ

المنى

وقال في المنى : [مجزوء الكامل]

حَرَكُ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتُ تَ فَإِنَّهِنَّ مَرَاوِحُ
لَا تَيَأْسَنْ فَإِنَّ رَزَقَ قَ اللَّهُ غَادٍ رَائِحُ

حُزْتُ الْعُيُوبِ

وقال، وهذا أول شعر قاله في الكُتَابِ لِصَبِيٍّ هَاشِمِيٍّ يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ:

[المتقارب]

أَجْعَفَرُ حُزْتُ جَمِيعَ الْعُيُوبِ فَمَا فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُمَدِّحُ^(٣)
كَلَامُكَ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعُ يُخَيِّلُهُ بِالضُّحَى صَحْصَحُ^(٤)
وَحَلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ
وَوَجْهُكَ مِنْ وَجْهِ يَوْمِ الْفِرَا قِ فِي مُقْلَتِي عَاشِقِي أَقْبَحُ
فَمَا فِي حَيَاتِكَ لِي مَفْرَحُ وَلَا فِي مَمَاتِكَ لِي مَتْرَحُ^(٥)

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ

وقال في سليمان بن عبد الله^(٦) [البسيط]

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ فِي قَوْدِيهِ بَلْ كَلَحَا سَمَّ الْقَبِيحَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا قُبَحَ^(٧)
قُلْتُ: عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ، قُلْتُ لَهَا: كَذَاكَ يَسْفُلُ عِنْدَ الْوِزْنِ مِنْ رَجَحَا
عَلَا سُلَيْمَانُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّئِبِي أَنْ لَا تَرَيْنِي بَدَارِ الْهُونِ مُطْرَحَا^(٨)

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٢) امتياح: استخراج الماء من البئر. وقصد هنا العطاء.

(٣) خلة: خصلة.

(٤) الفودان: جانبا الرأس. كلع: عيس.

(٥) مترح: من الترح وهو الحزن.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) سَمَّ القبيح من الأسماء ما قُبَحَ.

(٨) اتئي: من التوبة. الهون: الذلة.

شمس لا تأفل

وقال في الغزل : [البسيط]

الطَّرْفُ يَقْطِفُ مِنْ خَدَّيْكَ تَفَاحًا
أَصْبَحْتَ لِلشَّمْسِ شَمْسًا غَيْرَ آفِلَةٍ
لَا عَذَّبَ اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْكَ وَإِنْ
يَا مُغْلِقًا كُلَّ بَابٍ مِنْهُ عَنْ فَرَجِي

ثواب الشعر

وقال يعاتب ابن ثوابة^(١) : [الكامل]

حَتَّى مَتَى يُورِي سِوَايَ وَأَفْتِدِخْ
حَتَّامَ لَا شَعْرِي أَمَامَ الْمُجْتَنِي
كَمْ أَسْتَمِيعُ الْمُقْرِفِينَ وَأَغْتَدِي
تَاللَّهِ مَا سَمِعَ الْأَنَامُ بِطَالِبِ
كَمْ مُكْثِرَ طَالِبَتِ فِدْيَةٍ عَرَضِهِ
وَإِخَالِ أَنِّي لَوْ سَطَوْتُ لَقَالَ لِي :
وَجَوَابُهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ لَجْهَلُهُ
يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ وَأَنْتَنِي
مُسْتَبْقِيَاءَ مَاءِ الْحَيَاءِ لِأَنَّنِي
وَمِنْ الْوَقَاحَةِ أَنْ تَكُونَ مَعِيشَتِي
بَكَتِ الْكِرَامَ إِذَا رَأَتْ مُسْتَنْبِحًا
يَا رَاكِبًا وَهُمَّيْنِيَاءَ قُصَارُهُ
تَجْلِي أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ فَقُلْ لَهُ :
يَا مَنْ إِذَا نَشَرَ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرِي
أَنَا مَنْ عَرَفْتَ صَفَاءَهُ وَوَفَاءَهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ رَزْقِي مُغْلَقٌ
كَمْ قَدْ هَتَفْتُ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكُمْ

(٣) هُمَيْنِيَاءُ : بلدة بين بغداد والنعمانية .

(معجم البلدان : ٥ / ٤١٠) .

(٤) الوَيْح : القليل التافه .

(١) ابن ثوابة : تقدمت ترجمته : (١٥٥ / ١) .

(٢) نَأَى : ابتعد . أُنْتَدِحَ : أتوسع .

يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ طَالَ عَقُوفُكُمْ
أَعْرَيْتُمُونِي مِنْ جَدَاكُمْ كُلَّهُ
أَيَحْيَبُ تَأْمِيلُكُمْ وَقَرِينُهُ
عَرَّجَ أَبَا عَبْدِ إِلَهِ وَرُبَّمَا
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ نَفْعِي مُحْسِنًا
وَأَسَدُّدُ بِهِ خَلَلِي وَلَمَّا أَنْهَيْتَ
مَاذَا أَرَدْتَ وَقَدْ وَقَفْتَ بِحَاجَتِي
أَأَهْشُ مِنْ رَجُلٍ بِرَأْيِكَ يَقْتَدِي؟
هَلَّا كَتَبْتَ بِحَاجَتِي مُتَفَصَّلًا
وَجَعَلْتَهَا تَبَعَ الْكِتَابِ مُنَازِلًا
بِمَوَدَّتِكَ وَحُرْمَتِي بِكَ أَنَّهَا
أَمْنَحُ أَبَا الْعَبَّاسِ فِي نَصِيحَةٍ
عَرَفُهُ أَنِّي لِلنَّصِيحَةِ مَوْضِعُ
وَدَلِيلُ شُكْرِي طَوْلُ صَبْرِي إِنَّهُ
كَمْ قَدْ صَبَرْتُ وَنَالَ غَيْرِي نَيْلُهُ
لَا أَجْتَدِيهِ وَلَا أَرِيهِ زَهَادَةً
وَتَرَى الصَّبُورَ هُوَ الشُّكُورُ وَلَا تَرَى
فَأَرِخْ بِفَضْلِكَ إِنْ بَحَرَكْ لَمْ يَعْضُ
وَاجْعَلْ لَكَفُّكَ شِرْكَةً مَعَ كَفِّهِ
أَوَّلًا فَجُذْ لِي بِالْكَلامِ فَإِنَّهُ
أَوَّلًا فَعَرَّفَنِي الْحَقِيقَةَ إِنَّهَا
وَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كَأَنَّ شِعْرَكَ تُحْفَةٌ
أَصْبَحْتُهَا مُتَعَاوِنِينَ عَلَى التَّقَى
لَمْ تَسْمَعْ بَعْدَ الصَّيَاحِ شِكَايَتِي
وَقَدْ اقْتَرَحْتُ عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْسِنَا

بِأَخٍ لَكُمْ غُبَى الْجَفَاءِ كَمَا صُبِحَ^(١)
وَعَرَيْتُمْ مِنْ كُلِّ عُذْرٍ مُتَضَخٍ
شَفَقِي عَلَيْكُمْ وَالْقَوَارِعُ تَنْتَطِخُ
كَفَّ الْجَوَادُ عَنِ الْجَمَاحِ وَمَا كُمَح^(٢)
فَأَرِخْ بِسُرْعَتِهِ وَلَيْكَ وَأَسْتَرِخْ
وَأَرِخْ بِهِ عَلَيَّ وَلَمَّا أَفْتَضَخْ
وَقَفَاتِ مَقْدُوحٍ وَظَهَرَكَ مَا فُذِخْ
أَأَخَفُ مِنْ رَجُلٍ بِكَفِّكَ يَتَشَخَّ؟
مُتَطَوَّلًا لِتَزِيدَ فِي فَرَحِ الْفَرَحِ؟
فِي ذَاكَ صَاحِبَكَ السَّيِّعِ إِذَا نَضَخْ
سَبَقَتْ قَرَابَتُهَا بِوَجْهِ مَا قُبُخْ
تُجَدِّي عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَكَ مُتَصِخْ
حَمْدًا وَشُكْرًا لَا يَبِيدُ وَلَا يَمُخْ
فِي طَوْلِ شِعْرِي فِيهِ عِلْمِي لَوْ مُسِخْ
وَفَسَحْتُ فِي عُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَنْفَسِخْ
فِي مَالِدِيهِ، وَلَا أَكْفُ وَلَا أَلِخْ
إِلَّا الْجُرُوعُ هُوَ الْكَفُورُ إِذَا مُنِخْ
وَأَظْفَرُ بِمَذْجِي إِنْ بَحَرِي مَا نُزِخْ
فِي نَفْعِ ذِي وَدٍّ بِزَنْدِكَ يَقْتَدِخْ
رَبِخْ بِلا خُسْرِ هِنَالِكَ فَارْتَبِخْ
نِعَمَ الدَّوَاءِ لِقَرْحَةِ الْقَلْبِ الْقَرِخْ
قَدْ كُوفِئْتُ أَوْ أَنَّهُ ذَنْبٌ صَفِخْ
وَعَلَى الْعَلَا، وَالدَّهْرُ فَوْقِي مُجْتَبِخْ^(٣)
وَسَمِعْتُمَا شَكَايَ سِوَايَ وَلَمْ يَصِخْ
بِي وَادِعَا، فَتَغَاضِيَا لِلْمُقْتَرِخْ

(١) العفوق: العصيان والكران. غُبَى: أشرب

مساءً، والمعنى أنهم تجاهلوه.

(٢) أبو عبد الله: كنية ابن ثوابه. الجماح: الميل.

الكمح: الكبح.

(٣) مجتنب: جانح مائل.

فقد اجترحتُ خلافَ ما أوَمَأْتُمَا لِي نَحْوُهُ فَتَجَافِيَا لِلْمُجْتَرِحِ
لا تَأْتُمَا فِي مَنْحِ شَعْرِي مَهْرَهُ يَا صَالِحَانِ، فَإِنَّهُ فَرَجُ نِكْحِ
الروية

وقال: [البسيط]

نَارُ الرُّوْيَةِ نَارٌ جَدُّ مُنْضَجَةٍ وَلِلْبَدِيهِةِ نَارٌ ذَاتُ تَلْوِيحِ
وَقَدْ يَفْضُلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِهَا لَكِنَّهُ عَاجِلٌ يَمْضِي مَعَ الرِّيحِ

احفظ فؤادك

قال وقد أجاد إلى الغاية: [الكامل]

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ نَجَحَ وَاشْكُ الهمومَ إِلَى المُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَاحْفَظْ فؤادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً وَاحْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الفَرَحِ
هَذَا دَوَاءٌ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ فَاسْمَعْ نَصِيحَةَ حَازِمٍ لَكَ قَدْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانَ، فَكَمْ نَصِيحٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ، فَمَا صَلَحَ

الأنس

وقال: [الخفيف]

غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الرِّيَاضِ وَنَاحَا وَنَسِيْمُ الشَّمَالِ أَهْدَى سُحَيْرَا
وَاجْتَلَيْنَا عَلَى النَّدَى وَالتَّدَانِي مِنْ شَذَا الزَّهْرِ عَرَفَهُ الْفِيَاحَا
بِئْتُ كَرَمٍ تُجَلِّي لِكُلِّ كَرِيمٍ بِكَرْدَنْ بِرَأْسِهَا الشَّيْبُ لَاحَا
تَجْلِبُ الْآنَسُ وَالسُّرُورَ إِلَيْنَا وَسَنَا نُورَهَا كَسَا الْأَقْدَاحَا
كَلِمَا أَظْلَمَ الظَّلَامُ عَلَيْنَا كَيْفَ لَا؟ وَهِيَ تُنْشِئُ الْأَفْرَاحَا
أَشْرَقَتْ فِي الْكُؤُوسِ كَالشَّمْسِ لَيْلَا وَاقْتَبَسْنَا مِنْ نُورِهَا مَصْبَاحَا
فَحَسَبْنَا الْمَسَاءَ مِنْهَا صَبَاحَا

السكران

وقال: [السريع]

وَافِي وَحَيَّانِي بِكَأْسِ وَرَاحٍ وَالْهَمُّ عَنْ قَلْبِي تَقْضَى وَرَاحٍ
وَبَاتَ يَسْقِي الْخَمْرَ فِي رَوْضَةٍ زَيْنَهَا الْوَرْدُ وَزَهْرُ الْأَقَاخِ^(١)
وَلَمْ يُشَفِّفْ لِي كُؤُوسَ الظَّلَا فَقُلْتُ: يَا رُوحِي وَزَيْنَ الْمِلَاحِ

(١) الأفاخي: الأتحوان وهو زهر بري.

إِنْ كُنْتُ قَدْ عَرَبْتُ فِي سَكْرَتِي فَمَا عَلَى السُّكْرَانِ أَضْلًا جُنَاحُ
 أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ فِي لَفْظَةٍ فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ رَبُّ السَّمَاحِ
 فَبِالَّذِي وَلَّاكَ فِي مُهْجَتِي لَا تَسْقِنِي الْكَاسَاتِ إِلَّا طِفَاحُ
 وَذَاوِ بِالْوَضَلِ عِلِيلَ الْهَوَى فَطَالَمَا أَتَخَنْتُ قَلْبِي جِرَاحُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ صَفَا مُقَامُنَا مِنْ غَيْرِ وَاشٍ وَلَاخُ
 فَاْفْتَرَّ، عَنْ ثَغْرِهِ بِاسْمًا فَبَانَ لِي الدُّرُّ بِفِيهِ وَلَاخُ^(١)

ذم ومدح

وقال يخاطب قومًا لاموه على الهجاء: [الخفيف]

قِيلَ لِي: لَمْ ذَمَّمْتُ كُلَّ الْبَرَايَا وَهَجَوْتُ الْأَنَامَ هَجْوًا قَبِيحًا؟
 قُلْتُ: هَبْ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ فَأُرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَا؟

الكشع

وقال في الكشع: [الكامل]

شَهِدْتُ لَنَا كَيْدَ تَرِقُّ كَمَا شَهِدْتُ بِذَاكَ لَطَافَةَ الْكَشْعِ^(٢)

(١) الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. وقصد الأسنان. (٢) الكشع: ما بين السرة والظهر.

حرف الخاء

خسيس

وقال ابن الرومي في ابن غِيَاث كاتب سعيد الحاجب : [البسيط]

يا صَارِخاً في جُمُوع ليس تُصْرِخُهُ لِلظَّالِمِينَ غَداً في النَّارِ مُصْطَرِخُ
قَوْمٌ أَفَاعِيلُهُمْ من قُبْحِهَا ضَرِطُ كَمَا مَوَاعِيذُهُمْ من إِفْكِهَا تُفْخُ^(١)
أَقُولُ لَابْنِ غِيَاثٍ إِذْ رَأَيْتُ لَهُ شَيْخاً خَسَاسَتُهُ تُخْزِيهِ لَا الشَّيْخُ:
لِمَ أَنْتَ أَضِيدُ تَزْهَاهُ نَظَافَتُهُ؟ وَلِمَ أَبُوكَ عَلَيْهِ الدُّلُّ وَالْوَسْخُ؟^(٢)
فَقَالَ: لَا تَلْحَيْنَا فِي تَفَاوُتِنَا فَإِنَّا كُتِبَ آبَاؤُنَا نُسْخُ
وَقَالَ أَيْضاً، وفي الأمثالِ مَتَسَعُ: قَدْ يُخْرِجُ النُّخْلَةَ المَوْصُوفَةَ السَّيْخُ^(٣)

الجزع

وقال يهجو بعض الشعراء، وهو البحرى^(٤): [السريع]

مَا تَجَزَعُ الشَّاةُ إِذَا شُجِطَتْ من أَلَمِ الدَّبْحِ وَلَا السَّلَخِ
وَلَا من التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَةً وَلَا من الشَّيِّ وَلَا الطَّبَخِ
لَكِنَهَا تَجَزَعُ من خَلَّةٍ تَقْدَحُ في الْأَحْشَاءِ بِالْمَرْخِ^(٥)
لَشَفِقٍ أَنْ يُكْتَبَ فِي جِلْدِهَا شِعْرُكَ يَا ذَا الْقَرْنِ وَالْكَشَخِ^(٦)

(١) إفك: كذب. الطائي المنبجي. وتقدمت ترجمته.

(٢) أضيد: سيد معجب بنفسه.

(٣) السيخ: أرض ذات نَرٍّ وملح.

(٤) البحرى: الوليد بن عبيد بن يحيى، أبو عبادة.

(٥) خلّة: شجرة شائكة. المرخ: شجر سريع الوري.

(٦) ذو القرن والكَشَخ بمعنى الديوث.

الحاني

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عَمَّار، وليس المعروف بِالْعَزْزِير، سأله أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين أيام ولايته الجانب الشرقي بسبب رَوْشِن^(١) له كان منه أن يخرجَه: [الطويل]

يقول ابنُ عَمَّارٍ مقالةً مخلص
إليك أبا عثمان أهدي تحيةً
شكرتُكَ أن أوليتني ومنحتني
رَدَدْتَ لي الإِشْرَاعَ بعد بُطُولِهِ
وأمنتُ قلبي أن أسامَ هَضِيمَةً
نَسَخْتَ بِمُرِّ الْحَقِّ مَظْنُونَ شُبْهَةً
وقد كانَ ماتَ الْحَقُّ إلا حُشاشَةً
فأضحى يرى بين العدا وبينه
ولا يَدْعُ أن دَوَّخَتْ بِالْحَقِّ باطلاً
وكان ابنُ عَمَّارٍ يُرَجِّحُكَ لَلَّتِي
وكنْتَ الذي يَحْنُو على مستجيرِهِ
ولو أن داري حَسْبُ هِمِّكَ في العِلا
فكيف ترى الإِضْرارَ بي في جناحها
أقولُ لِعَنَسٍ أَقْبَلْتَ بِمُخْبِئِهَا
عليك ابنُ تَكْسِينٍ فَأُمِّي جَنَابِهِ
فتى غيرُ ما عِلَجَ الْخَلِيقَةُ خَلْقُهَا
تقابل منه العَيْنُ عند طُلُوعِهِ
جوادٌ يرى تطهيرَ عَرْضٍ وملبسٍ
يُؤَيِّخُهُ إِحْسَانُهُ أو يُيَمِّمُهُ

لسيد تُرْكُستَان طَرّاً وَخَزْلَخ^(٢)
ثناء كَرِيحَانِ الْجَنَانِ الْمَضْمُخِ
عَوَاطِفَ نُعْمِي مَا جِدَ مِنْكَ أَتْلَخُ^(٣)
فَبُؤْتُ بِعِزِّ بَاذِخِ كُلِّ مَبْدُوحٍ
فَأَفْرَخَ عَنْهُ رَوْعُهُ كُلِّ مُفْرَخِ
أَخَالَتْ، وَمَهْمَا يَنْسِخُ الْحَقُّ يَنْسِخِ
ولكنْ نَفَخَتْ الرُّوحُ في كُلِّ مَنْفَخِ
يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَرْزَخاً أَيْ بَرْزُخِ
فكم باطلٍ بِالْعَدْلِ مِنْكَ مُدَوِّخٌ؟
يقال لها عند الشدائد: بَخْ بَخْ
بِعَارِفَةِ الْمَوْلَى وَعائِدَةِ الْأَخِ
وفي الْعُرْفِ أَضْحَى صَخْنَهَا أَلْفَ فَرْسَخِ
أَبَى ذَاكَ مَجْدٌ شَامِخٌ كُلِّ مَشْمُخِ
على الْأَيْنِ تُقَرِّي سَرَبِخاً بعد سَرِبِخِ: ^(٤)
تُنَاخِي إِلَيْهِ سَهْلَةُ الْمُتَنَوِّخِ
ولا خَنِثَ الْإِتْرَافِ مِثْلَ الْمُفْنِخِ ^(٥)
ضِيَاءٌ مَتَى يُضَيَّبُ عَلَى اللَّيْلِ يُسْلَخِ
وتَدْنِيسُ طَبَاحٍ، وتَسْوِيدُ مَطْبَخِ
وإن لم يكن في فعله بِالْمُؤَبِّخِ

(١) رَوْشِن: كَوَّة.

(٢) تُرْكُستَان: بلاد الترك جميعاً، إلى الشمال من إيران والشرق. خَزْلَخ من مدنها. (معجم البلدان: ١٢٣/٢).
(٣) الأبلخ: المتكبر.

(٤) الْعَنَس: الإبل. الْأَيْن: التعب. السربخ: الأرض الواسعة تفري: تقطع.
(٥) عَلِجَ الْخَلِيقَةُ: ضخم الجثة. خَنَث: مخنث فيه ميول، أثوية. الْمُفْنِخ: الضعيف.

إذا ما العُلا عُدْتُ فأني مُصَدِّرٌ به عن أبي عثمانها ومؤرُخ !
في كوخه

وقال في أبي حفص الوراق^(١) : [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص. فقلت لهم: بذاك أمكنني من قَفْدِ يافوخه
أقطعُ عرضي أبا حفص، وأقطعني أن أنزل الدهرَ أني شتُ في كُوخه
طيلسان يصوت

وقال على مذهب الحمْدوي^(٢) : [الخفيف]

يا بن حرب كسوتني طيلساناً يُزْرِع الرِّفْوفِية وهو سِبَاخُ^(٣)
عُدْ مُلِيّاً قد ناطح الدهر حتى كل أركانه بهن أنفِساخُ
مات نُساجُهُ ومات بنوهم وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان إذا تداعت خُرُوق بين أثنائه لهن صُراخُ
سرّني صوته وقلت لصحبي: لم يُصَوّت إلا وفيه طبّاخُ
تستمرُّ الصُّدُوعُ طولاً وعرضاً فيه حتى كأنهن رِخاخُ^(٤)
نسرُ دهرٍ، نسورُ لقمان والنسَرَانِ إن قسّتها إليه فراخُ^(٥)

صرت عما

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله^(٦) [بن طاهر]: [الطويل]

بدا الشيبُ في رأسي فجَلَى عَمَايتي كما كَشَفَتْ رِيحَ غَمَاماً تَطْطَخْطَخَا^(٧)
ولا بدّ للصبح الجليّ إذا بدت تباشيره أن يسْلَخَ الليل مسلخا
وأضحت قناة الظَّهْرِ قُوسٌ مَتَّهَا وقد كان معدولاً، وإن عشتُ فخخا^(٨)
وأحدث نقصانُ القَوَى بين ناظري وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ بَرَزَخا
وكنْتُ إذا فَرَّقْتُ للشخصِ لَمَحَتِي طوَتْ دونه سَهْباً من الأرضِ سَرَبَخَا^(٩)

(١) لم أعثر له على ترجمة. إلا أنه من الشعراء الذين هجّاهم ابن الرومي وكان هجاء.

(٢) الحمدوني أو الحمْدوي: تقدّمت ترجمته في: (٢٠٨/١).

(٥) النسور معروف بطول العمر، وقيل إن لقمان الحكيم عاش عمراً يعدل أعمار سبعة نسور، هذه النسور كلها مجتمعة أصغر سناً من هذا الطيلسان، لقدمه.

(٦) تقدّمت ترجمته.

(٧) الغمّاية: الغواية. تططخ الغمام: اسود وانضم بعضه إلى بعض.

(٨) فخخ: لان واسترخى.

(٩) سَرَبَخ: الأرض الواسعة.

(٣) سِبَاخ: الواحدة سبيخة وهي ما لُفّ من القطن بعد الندف للغزل. والمقصود: إنه طيلسان رث ممزق منذ أعذ للنسج.

(٤) رِخاخ: جمع رُخ: طائر كبير.

وكنْتُ يناديني المنادي بعَفْوِهِ
 فحالتْ صرُوفُ الدهر تنسخ جِدَّتِي
 وأصبحتُ عَمَّا للفتاة مُوقِّراً
 وما عَجِبُ أن كان ذاك فإنه
 بَلَى عَجِبُ أَنِّي جَزَعْتُ ولم أكن
 عَزَاءَكَ فاذا ذكرهُ ولا تنس مِدْحَةً
 له سِيَمِيَاءَ بين عَيْنِي مُبَارِكِ
 صَرِيخُ لو اسْتَصْرَخْتَهُ يا بن طاهرٍ
 من الْمُضْعَبِيِّين الذين تفرَّعُوا
 أناسٌ متى ساءلت نَافَسَ حَظَّهُمْ
 إذا ما المساعي أُجريتْ حِلْبَاتُهَا
 بهم جُعِلَ المجدُ التَّليدُ مُصْذَرًّا
 تَعْدَى وأسرف في مديح ابن طاهر
 أبو أحمد ليثُ البلاد وغيثها
 فتى لم يزل في رأسِ علياء دونها
 إذا راح في رِيَا نِشَاءٍ حَسْبَتَهُ
 يُنِيخُ المَطْيِ الرَّاغِبُونَ ببابه
 تَظَلُّ متى صافحتْ أسرارَ كَفِّهِ
 إذا وَعَدَ اهْتزتْ له الأرضُ نَضْرَةً
 وإن أوعَدَ ارتجَّتْ، فإن تَمَّ سُخْطُهُ
 ولستُ تُلاقِي عالماً ذا براعةٍ
 ولم تر ناراً أوقدت مثل ناره
 كفى زمناً أَدَى الأميرَ وأهلَه

فَيَغْتَالُ سمعي دون مَدْعَاهُ فرسخاً
 وما أُمْلِيتُ من قَبْلُ إلا لَتَسْخَا
 وقد كنت أيامَ الشَّبابِ لها أَخَا
 إذا المرءُ أَشَوَّتُهُ الحوادثُ شَيْخَا
 جَزَوْعاً إذا ما عَضَّهُ الدهرُ أَخْحَا
 لِابْلِجٍ يحكي سُنَّةَ البدرِ أَبْلَخَا^(١)
 إذا ما اجتلاها رَوْعُ ذي الروعِ أَفْرَخَا^(٢)
 على الدهرِ إذ أَخْنَى عليك لَأْصْرُخَا^(٣)
 شَمَارِيخَ أطوادٍ من المجدِ شُمَخَا^(٤)
 بأيامهم في الجودِ والبأسِ بَخِيخَا^(٥)
 بَدَوْا غُرّاً في أوجِه السَّبْقِ شُدْخَا^(٦)
 وليس بإنسي سواهم مُؤَزَّخَا
 فلستَ على الإسرافِ فيه مُوبَّخَا
 إذا حَطَمَةً لم تَبُقْ في العظمِ منقما
 بِمَرْقَبَةٍ باضِ الأنوقِ وفَرَّخَا
 هنالك بالمسك الذَّكِيِّ مُضْمَخَا^(٧)
 ولو لم يُنِيخُوهُ إذن لَتَنَوَّخَا
 تَمَسَّ عيوناً من نَدَاهُنْ نُضْخَا
 وأنت منها كلُّ ما كان أَسْبَخَا
 تهاوت جبالُ الأرضِ في الأرضِ سُؤْخَا^(٨)
 بأبرَعٍ منه في العومِ وأرسخَا
 لدى الحربِ أشوى للأعادي وأطبخَا
 به وبهم إن حاولَ البَذْخُ مَبْذَخَا

(١) الأبلج: الواضح، الأبيض. أبلخ: تكبر.

(٢) سيمياء: سمة، علامة.

(٣) أخنى: أفحش.

(٤) المضعبيون: نسبة إلى مصعب.

(٥) بخيخ: قال: بخ بخ للتعجب.

(٦) غرر: جمع غرة: وهي البياض. الشدخ في الغرة: انتشارها وسيلانها.

(٧) ثنا المسك: ريحه ونشره. مضمخ: ممزوج.

(٨) ساخ الشيء: رصب، ساخت الأرض: انخفضت.

هو الطَّرْفُ أَجْرَتُهُ الْمُلُوكُ وَمَسَحَتْ
 إِذَا هُوَ قَادَ الْمُصْعَبِينَ فَاعْتَدُوا
 فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعَدَا شَاءَ جَاسَهَا
 بِهِ أَيَّدَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَهَا
 هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْا
 وَمُسْتَمْنِجِي مَدْحًا كَمَدَحِهِ بَعْدَهَا
 فَقُلْتُ لَهُ: عَنِي إِلَيْكَ فَلَنْ أَرَى
 قَدِيمًا لَهُ وَجْهًا أَغْرَ مُشْمَرَخَا^(١)
 جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شُرْخَا^(٢)
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعَدَا شَاءَ دَوَّخَا
 زَهِيَ كُلُّ وَهْيٍ رُكْنُهَا فَتَفْسُخَا
 وَلَمْ يَلْبَسُوا عَرْضًا مَذَالًا مُطِيخَا^(٣)
 تَمَكَّنَ إِخْلَاصِي لَهُ فَتَمَخُّخَا^(٤)
 هَوَاكَ لِمَثَلِي فِي رِمَادِكَ مَنَفَخَا

ما زلنا نرجو

وقال في علي بن العباس التوبختي^(٥): [السريع]

أَحْمَى عَلَيْنَا نَخْلُكُم ذِيخَهُ
 وَلَمْ نَزَلْ نَرْجُوهُ كَالْمُرْتَجِي
 ثُمَّ عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ
 فَاسْتِيَأَسْتُ مِنْ خَيْرِهِ أَنْفُسُ
 فَكَيْفَ مَا يَحْمِلُ فِي ذِيخِهِ؟^(٦)
 طَاعَةَ عَاتٍ قَبْلَ تَذْوِيخِهِ
 أَنْ الثَّرِيَا مِنْ شَمَارِيخِهِ^(٧)
 عَزَاؤُهَا فِي طَوْلِ تَوْبِيخِهِ

نخيل

وقال فيه: [السريع]

يَا ذَا الَّذِي ضَنَّ بِآزَاذِهِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ آزَاذَكُمْ
 حَتَّى عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِنٍ
 تَعَرُّضًا مَنَا لِتَوْبِيخِهِ^(٨)
 مَعْتَصِمًا بِاللَّهِ فِي ذِيخِهِ
 أَنْ الثَّرِيَا مِنْ شَمَارِيخِهِ

(١) الطَّرْف: المقدم السيد. مُشْمَرَخ من الشُّمْرُوخ وهو رأس الجبل وقصد العلو والرفعة.
 (٢) جَحَاجِحَة: السادة والواحد جَحَاجَج. غَطَارِيف جمع غَطْرِيف وهو السيد الشريف، والشاب.
 الشُّرْخ: جمع شارخ وهو الشاب.
 (٣) مَذَال: متضجرون. المَطِيخ من الماطخ وهو الفرس الرخو، أو من قولهم للكذاب: مطخ يبطخ. والمطاخ: الأحق والمتكبر.
 (٤) تَمَخُّخ: أخرج من العظم.
 (٥) التوبختي: هو علي بن العباس، شاعر محسن إخباري مشهور، رئيس ولي وكالة المقتدر العباسي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (سير الأعلام النبلاء: ٣٢٦/١٥).
 (٦) ذِيخ: قنوالنخلة.
 (٧) الشماريخ: وهو العتكال الذي عليه البسر.
 (٨) آزاذ: فارسي معرب: وهو من التمر.

قل لسيدنا

وقال في أبي العباس بن ثوابه^(١)، وكان أبو الحسين بن ثوابه^(٢) يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضة فيها ابن الرومي في أشعاره التي كان يمدح بها أبا العباس بن ثوابه: [المقارب]

ألا قُلْ لسيدنا قل له
رَأَيْنَا الَّذِي يُكْتَنَى بِالْحَسَنِ
أَتَى مِنْ مَدِيحِكَ مَا لَا يَحِ
الْيَسَّ الْقَوَافِي بَنَاتِ الْفَتَى
فَلَا تَقْبَلَنَّ أَمَادِيحَهُ
وَدُونِكَ فُتًيًا أَخِي غَيْرَةً
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَتَى تُذَكَّرُوا
وَمَا الْأَطْلُسُ الثُّوبَ رَاجِيكُمْ

مَقَالًا إِذَا قِيلَ لَمْ يُفْسَخِ
بِنِصْنُوكِذَا الشَّرَفِ الْأَبْدَحِ^(٣)
لُ يَا بَنَ جِبَالِ الْعُلَا الشَّمْعِ
إِذَا صُورَةُ الْحَقِّ لَمْ تَمْسَخِ؟
حَرَامٌ نِكَاحُ بَنَاتِ الْأَخِ
يَغَارُ عَلَى سَيِّدٍ أَبْلَغِ^(٤)
يَقُلُّ مَنْ ذُكِّرْتُمْ لَهُ: بَخْ بَخْ
لِعَمْرِي وَلَا الْأَبْيَضُ الْمَطْبَخِ

إذا الخطوب

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله^(٥) عن العلاء^(٦): [الرجز]

أَصْغَى لِمَا قُلْتُ الْأَصْمُ الْأَصْلَحُ
أَبْشُرْ، فَمَا قَارَفْتَهُ مُسْبَخُ
إِنْ الْعِلَاءُ لِلْعُلَا نِعَمَ الْأَخِ
وَالْحَسَنَاتُ عَنْهُ لَا تُمَسَخُ
فَهُوَ الْمَرْجِيُّ، وَهُوَ الْمُسْتَصْرَخُ
فِي كُلِّ دَهْرٍ يَنْبَرِي وَيَنْقَخُ

حُسْنًا، وَلِلْحَقِّ دَوَاعٍ تَضْمَخُ^(٧)
عَنْكَ، وَنِيرَانِ الصَّدُورِ بُؤَخُ^(٨)
لَا يَفْعَلُ السُّوءَى لِرُضْخِ يُرْضَخُ
تَفْدِي الْكُهُولُ نَفْسَهُ وَالشَّرْخُ^(٩)
لِلنَّاسِ، وَالْبَرْزُخُ إِذْ لَا بَرْزُخُ^(١٠)
قَدْ أَصْبَحَتْ أَنْقَاؤُهُمْ تُمَخُ^(١١)

(٦) العلاء: هو ابن صاعد. تقدمت ترجمته (٦٩/١).

(٧) الأصلح: الأصم. تصمخ: تصيب خرق الأذن.

(٨) بؤخ: ساكنة. مسخ: مخفف.

(٩) الشرخ: الشباب.

(١٠) البرزخ: الحاجز ما بين الشيئين.

(١١) التبخ: الضرب. اتمخ: تستخرج أمخاها.

والنقى واحد الانقاء وهو العظم.

(١) أبو العباس بن ثوابه: تقدمت ترجمته (١٥٥/١).

(٢) أبو الحسين بن ثوابه: من الأفاضل العلماء، له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٨).

(٣) صنو: مثل. أبذخ: أفخم.

(٤) أبلغ: متكبر.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

وَالرُّوحُ فِي الْأَمْوَاتِ مِنْهُمْ تُنْفَخُ
 أَغْرُ لَا تُنْكِرُهُ مُشْمَرُخُ
 مُصَدَّرُ بِمَجْدِهِمْ مَوْزَخُ
 آرَاؤُهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُنْسَخُ
 فَكُلُّ صَعْبٍ رَاضٍ مُزَيِّخُ
 إِذَا الْخَطُوبُ طَفَقَتْ تَطْطَخُ
 وَعِنْدَ ذِكْرِي جُودِهِ يُبْخَبِخُ
 وَعِرْضُهُ الْعَرَضُ الَّذِي لَا يُلْطَخُ
 بَلْ هُوَ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ مُضْمَخُ
 مَا إِنْ تَزَالَ قُلُوصُ تُنَوِّخُ
 قَرْمُ تَرَى حَسَادَهُ تَأْخُخُ
 لَهُ مِنَ الْمَجْدِ جِبَالُ شُمُخُ
 عِلَتْ ذُرَاهَا، وَالْأَصُولُ رُسُخُ

مُذْ سَاسَهُمْ مِنْهُ أَشْمُ أَبْلُخُ^(١)
 أَبَاؤُهُ فِي الْمُلْكِ قَدْ مَاتُ تَنْخُ^(٢)
 ذُو هِمَّةٍ تَسْمُو، وَحِلْمٍ يَرْسُخُ
 وَعِزْمُهُ الْحَتْمُ الَّذِي لَا يُفْسَخُ
 وَكُلُّ إِقْلِيمٍ بِهِ مَدْوُخُ^(٣)
 فَاجْتَابَهَا، ظَلَّتْ دُجَاهَا تُسْلَخُ^(٤)
 فَالْمَعْتَفَى جَدَوَاهُ لَا يُوَبِّخُ
 بِالطَّيْخِ إِذْ بَعْضُهُمْ مُطَيِّخُ^(٥)
 كَأَنَّهُ بِالْمَسْكِ مُحَضًّا يُنْضَخُ
 إِلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهَنْ سَرَبِخُ^(٦)
 حَتَّى كَانَ الْهَامُ مِنْهُمْ تُشْدَخُ^(٧)
 يَقْصُرُ عَنْهَا الْمَضْرَحِيُّ الْإِفْتَخُ^(٨)
 مَا أَطْوَعُ الْبَذْخُ لَهُ لَوْ يَبْذَخُ

عرسه في كل بيت

وقال يهجو سوار بن أبي شراعة^(٩): [الوافر]

أَرَى الْعَصْفُورَ يَعْثُ بِالْفِخَاخِ
 وَقَالَ الشَّعْرُ يُغْرِبُ فِيهِ حَتَّى
 وَلَمْ تَجِنِ الْمَسَامِعُ مِنْهُ مَعْنَى
 وَعَرَّضَ عَرَضَهُ عَمْدًا لَشَعْرِي
 وَلَمْ يَكْ غَاسِلًا ثَوْبًا بَارِ
 تَسَامَى النَّاسُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي

وَمَا لِخِنَاقِهِ فِيهَا مُرَاجِي
 لَخِيلٍ مِنَ الْيَمَامَةِ أَوْ أَضَاخِ^(١٠)
 وَهَلْ تُجْنَى الثَّمَارُ مِنَ السَّبَاخِ^(١١)
 لِيَغْسَلَ عَرَضَهُ بَعْدَ اتِّسَاخِ
 أَخُو عَقْلٍ يُعَدُّ وَلَا طَبَاخِ
 وَمَا سَوَّارٌ إِلَّا فِي مَسَاخِ

تكسر.

(٨) المضرحي: السيد. الافتخ: العريض المنكين.

(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (٥٠/١).

(١٠) اليمامة وأضاخ: موضعان في الجزيرة العربية.

(١١) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض المالحة لا تنبت.

(١) الأبلخ: المتكبر.

(٢) مشمرخ: عال. تنخ: ثابتون.

(٣) مزَيِّخ: زاح. جار. مدوخ: مقهور دليل.

(٤) تططخ: تجتمع.

(٥) مطيخ: الذي يوصف بالحمق والكبر.

(٦) قلوص: جمع قلووص وهي الناقة. سريخ:

أرض واسعة.

(٧) القرم: السيد العظيم. تأخخ: تتوجع. تشدخ:

مَسِيخِ الطَّعْمِ مِنْ نَفَرٍ مَسَاخٍ
وَتَأْخُذُهُ بِتَرْبِيَةِ الْفِرَاحِ
إِخَالُ النَّغْلِ مَسْدُودِ الصَّمَاخِ (١)
مِنْ الشَّاهَاتِ ثُمَّ وَلَا الرُّخَاخِ (٢)
وَكَدُّ ابْنِ الْمُنَاخَةِ فِي الْمُنَاخِ (٣)
يَهْبُ عَلَيْهِ كَالْفَحْلِ الْقُلَاخِ (٤)
وَمَا شَبَقُ الْخَبِيثَةِ بِالْمُبَاخِ (٥)
لَكَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ بِخَاخِ (٦)
هَنَّاكَ إِلَى الصَّدُورِ عَنِ النَّخَاخِ
يُغِضُّ الْحَلَقَ بِالْمَاءِ النَّقَاخِ
نُظْمَنَ عَلَى التَّشَاكُلِ وَالتُّوَاخِي
فَتَوَرَّ فِي النِّشِيدِ وَلَا تَرَاحِي
وَأَهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلَى الصَّنَاخِ

وَأُنِّي بِالسُّمُولِ الَّذِي سَفَالِ
لَهُ أَنْشَى تَزْيِيفُ إِلَى سَوَا
وَقَدْ شَاعَ الْحَدِيثُ بِهَا وَلَكِنْ
تَأْمَلْتُ الرِّجَالَ فَلَمْ أَجِدْهُ
تُرَاخُ الْيَعْمَلَاتِ إِذَا أَنْيَخَتْ
يَسْبِيَتْ إِذَا أَنْيَخُ قَعُودَ عَبْدٍ
تُعَاهِرُ عَرْسُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ
وَلَوْ فِي بَيْتِهِ نِيَكْتُ جَهَاراً
نَعَمْ، وَلِظَلِّ يَرْفَعُ نَائِكِيهَا
وَإِنِّي قَائِلٌ فِيهِ مَقَالاً
أَبَا الْفِيَاضِ: دُونَكَ مُحْكَمَاتٍ
سَوَائِرَ لَيْسَ يَغْرُو مِنْشِدِيهَا
يَطُولُ لَهَا صُرَاخُكَ مُسْتَفِيشاً

بائع الزرنبيخ

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧): [الرجز]

مُضْغٌ إِلَى شَكِيَّتِي مُصْبِيخُ؟
مَشْعُوفَةٌ بِالْبَارِدِ الْمَسِيخِ (٨)
تِلْكَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالتَّكْمِيخِ (٩)
بِالْقَرْعِ أحياناً وَبِالْبَطِيخِ (١٠)
عُطَارِدُ يَاوِي إِلَى مَرِيخِ

هَلْ لِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ صَرِيخِ
إِذَا أَصْبَحْتُ صُمّاً عَنِ التَّوْبِيخِ
أَعْنِي ابْنَ بَنَتِ بَائِعِ الزَّرْنَبِيخِ
فَصَارَ بَعْدَ الْقَفْدِ وَالتَّكْلِيخِ

(٥) عرس: زوجة.

(٦) خاخ: موضع بالمدينة المنورة.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته

(٨) المسيخ: الذي لا ملاحه له، والضعيف
الأحقق.

(٩) التكميخ: كَمَخَ: تكبر. وكَمَخَ به: سَلَحَ.

(١٠) التكلخ: الضرب.

(١) النغل: حيوان متولد في الحصان والأتان.
الصماخ: الأذن.

(٢) الرُّخَاخ: جمع رُخ وهو طائر عظيم. شاهات:
جمع شاه (فارسية) ومعناها: ملك أو سلطان.
وكذلك (شاه بر): أكبر ريش في جناح الطير،
وأكبر حجارة الشطرنج.

(٣) اليعملات: الجمل والناقة.

(٤) فحل قُلاخ: مخل هادر.

ابن الكمام

وقال فيه : [مجزوء الوافر]

تَعَرَّبَ بَعْدَ مَا شَاخَا	أَسْمَاعِيلُ مِنْ رَجُلٍ
نَ ضَخَمِ الشَّانَ بِذَاخَا ^(١)	فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي شَيْبَا
وَكَانَ أَبَوْهُ قَيْبَاخَا	وَصَارَ أَبَوْهُ بِسْطَامَا
وَكَانَ يَقُولُ : قُوَهَاخَا ^(٢)	وَصَارَا يَقُولُ : قُمْ عَنَّا
وَكَانَتْ قَبْلُ أَكْوَاخَا	وَشَيَّدَتْ الْقَصُورُ لَهُ
لَهُ عَشْرُونَ طَبَّاخَا	وَصَارَ أَحْسَنُ مِنْ مَعَهُ
خَةً وَأَبَوْهُ كَمَّاخَا ^(٣)	وَكَانَتْ أُمُّهُ كَمَّا
بَغِينِيهِ فَمَا سَاخَا	عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى هَذَا
يُجِيرُ إِلَيَّ إِضْرَاخَا	إِلَى اللَّهِ الصُّرَاخُ فَهَلْ
لَاؤُضَارَا وَأَوْسَاخَا	عَدِمْتُ الْمُلْكَ إِنْ لَهُ
وَأَصْبَحَ نَوْرُهُ بَاخَا	عَلَّتُهُ وَحِشَةٌ بِهِمْ
هُ حُقَاطَا وَنُسَاخَا	سَأْمَجْدُ مِنْ هَجَائِي فِيهِ

متى عهدك

وقال يخاطب بعض أصدقائه : [الهزج]

وبالشَّبُوطِ وَالْفَرَخِ؟ ^(٤)	متى عهدك بالكِرْخِ؟
تَقَى بِالنَّارِ وَلَا الطَّبَخِ؟	وبالْبِكْرِ التي لم تَشْ

وقال في إبراهيم البيهقي^(٥) : [السريع]

كَفَخَةِ النَّافِخِ فِي الْمِتْفَخِ ^(٦)	ضَرْطَةُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْبَرْخِ
وَأَفْزَعَ الْأَمْوَاتِ فِي الْبَرْخِ ^(٧)	رِيْعَ لَهَا الْأَحْيَاءُ مِنْ هَوْلِهَا
بِالْأَرْضِ فِي أَجْبَالِهَا الشَّمَخِ	لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ قَدْ زُلْزَلَتْ

(٤) الشبوط: ضرب من السمك. والكِرْخ: من أحياء بغداد.

(٥) إبراهيم البيهقي: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) البرخ: مجرى الماء والبالوعة.

(٧) البرزخ: من وقت الموت إلى يوم القيامة ومن مات دخل البرزخ.

(١) بنو شيان: قبيلة عربية. بذّاح: مُسْرِف، ومترف.

(٢) قوهاخا: تركيب فارسي بمعنى: قم عنا وابتعد.

(٣) كمخ: تكبر، ولعله قصد المعنى الآخر وهو سلخ.

قد أحسن الله بأسماعنا
أنذرت من في داره مطبخ
الريح والنارهما ما هما
أعاذ من شرهما ربنا
بخ بخ لإبراهيم من ضارط
ينظر من يسمع أهوالها
قل لأبي إسحاق: بيّن لنا
ما طائر ذو بيضة ضخمة
ولم حكيت القرذ في قبحه
وما تشاجيك على شاعر
لي منجنيق كنت في معزل
فلم تعرضت لها طائعا؟
عرضي كعرض البين يا بن استيها
إن رجع الطرف متى ربتني

إذ سلمت منها فلم تَصْمَخ^(١)
ضُرْطَةً لإبراهيم من فرسخ
فلتَحْذِرِ الريح على المطبخ
دار الأمير السيد الأبلخ^(٢)
ذي ضُرْطَة مَرْهُوبَة بخ بخ
من صارخ دُعْرًا ومُسْتَصْرِخ
فأنت في العلم من الرُسخ
لكنه ليس بِمُسْتَفْرِخ؟
والقرذ ممسوخ ولم تُمَسَخ؟
بحشك الأبخر ذي البربخ^(٣)
عنها وعن أحجارها الشدخ
ولم تَلَطَّخْتَ ولم تُلَطِّخ؟
ذاك الأرث الأنتن الأوسخ
وأنت من عرضك لم تُسْلَخ

وقال ابن الرومي، وقيل إنها للصفدي^(٤): [الخفيف]

وغدير رقت حواشيه حتى
فكان الحمام إذ وردته
بان في قاعه الذي كان ساخا
من صفا مائه تزق فراخا

(١) تَصْمَخ: تُثَقِّب.

(٢) الأبلخ: المتكبر.

(٣) العش: الامت. البربخ: البالوعة من الخزف،

أو مجرى الماء.

(٤) الصفدي: صالح بن عمران. كان عارفاً

بالأخبار. (الفهرست: ١٣٣).

حرف الدال

لولا مساعدكم

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخلد^(١): [الطويل]

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَيَّ مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟
خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّوْنِ وَيُعْتَدُ^(٢)
فَلَا تَلْحَيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لِفَقْدِهِ فَقَلٌّ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يُثْمَدُ
وَلَا تَعْجِبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرَبَّمَا تَفْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعَزَاؤُهُ فَكَيْفَ، وَأَنْتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ؟
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ، يَوْجِدُ طَعْمُهُ صُرَاحًا، وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ
رُزْتُ شَبَابِي عَوْدَةً بَعْدَ بَدَاةٍ وَهَنَّ الرِّزَايَا بَادِئَاتٌ وَعُودُ
سَلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ، وَقَبْلُهُ بِيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ
وَبُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبِيَاضِ وَحْسِنُهُ بِيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسْوَدُ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ: مُعْجَبٌ أَنْيَقُ، وَمَشْنُوءٌ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ^(٣)
تَضَاحِكُ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلِحِيَّتِي وَأَقْبَحُ ضَحَّاكَيْنِ: شَيْبٌ وَأَدْرُدُ^(٤)
وَكُنْتُ جِلَاءً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَذَى فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْذِي بِشَيْبِي وَتَرْقُدُ
هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ، وَالرَّأْسُ أَسْوَدُ
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا وَقَدْ جَعَلْتُ مَرْمَى سِوَاكَ تَعْمَدُ؟
تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامُهَا وَتَأْسَى إِذَا نَكَبْنِ عَنْكَ وَتَكْمَدُ

(٣) مشنوء: بغض.

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٢) رزية: مصيبة. يُجم: يتكاثر. ماء الشون:

(٤) أدرد: من ذهب أسنانه.

كذلك تلك النَّبْلُ من وقعت به
إذا عَدَلْتُ عَنَّا وَجَدْنَا عُدُولَهَا
تَنَكَّبُ عَنَّا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مُعَجَّلُ
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
وَجَارَى عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فُضَامُهُ
وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ
وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لَسَعِيهِ
أَيَّامَ لَهْوِي : هَلْ مَوَاضِيكَ عُودُ؟
أَقُولُ ، وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسَتْ
وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَذْبَنِي
وَبُورِكَ طَرْفِي فَالشَّخَاصُ حِيَالِهِ
وَلَذْتُ أَحَادِيثِي الرِّجَالُ وَأَعْرَضْتُ
وَبُدِّلَ إِعْجَابُ الْغَوَانِي تَعْجُبًا
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وِإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنْهَا
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَّ كَأَنَّهُ
وَلِلنَّفْسِ أَحْوَالُ تَظَلُّ كَأَنَّمَا
رَزَحْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَكُرَّهَا
مَحَارُ الْفَتَى شَيْخُوخَةً أَوْ مَنِيَّةً
وَقَدْ أَغْتَدِي لِلْوَحْشِ ، وَالْوَحْشُ هُجْدُ
فِي شَقَى بِي الثَّوْرُ الْقَصِيُّ مَكَانَهُ
تَرَى كُلَّ رُكَّاعٍ عَلَى مَرْتَعٍ

وَمِنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُقْصَدُ
كَمَوْقِعِهَا فِي الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَجْهَدُ
مُنَكَّبُهَا عَنَّا إِلَيْنَا مُسَدَّدُ
قَصِيرُ اللَّيَالِي ، وَالْمَشِيبُ مَخْلَدُ
إِلَى أَنْ يَضُمَّ الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ مَلْحَدُ
بَعْدَلٍ فَلَا هَذَا وَلَا ذَاكَ سَرْمَدُ
نَهَارُ مَشِيبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْقَدُ
فَقَالُوا : نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ
وَلَكِنَّ ظِلَّ اللَّيْلِ أَنْدَى وَأَبْرَدُ
وَهَلْ لَشَبَابٍ ضَلَّ بِالْأَمْسِ مُنْشَدُ؟
قَنَاتِي وَأَضَحَتْ كِدْنِي تَتَخَدَّدُ^(١)
جَنِيبَ الْعَصَا أَنْأَدُ أَوْ أَتَأَيَّدُ^(٢)
قَرَائِنَ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فَرْدُ
سُلَيْمِي وَرِيَاءَ عَنْ حَدِيثِي وَمَهْدَدُ^(٣)
فَهَنْ رَوَانٍ يَغْتَبِرُنْ وَصُدَّدُ
يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهْدَدُ
تَشَاهَدُ فِيهَا كُلَّ غَيْبٍ سِيْشَهْدُ
وَهَلْ عَنْ قَنَاءٍ مِنْ فَنَاءَيْنِ عُنْدَدُ^(٤)
وَمَرْجُوعُ وَهَّاجِ الْمَصَابِيحِ رِمْدَدُ^(٥)
وَلَوْ نَذِرْتُ بِي لَمْ تَبْتَ وَهِيَ هُجْدُ
بَحِيثُ يَرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْخَفِيْدُ^(٦)
يَخْرُ لِرَمَحِي سَاجِدًا بَلْ يُسَجَّدُ

(١) قَنَاتِي : ظَهْرِي . كِدْنَةُ : قُوَّةُ .

(٢) كَلَالٌ : تَعَبٌ . جَنِيبُ الْعَصَا : رَفِيقُهَا .

(٣) سُلَيْمِي وَرِيَاءَ وَمَهْدَدُ : أَسْمَاءُ نِسَاءٍ ، ذَكَرَهُنَّ

إِنْشَاعُ الدَّلَالَةِ عَلَى إِعْرَاضِ النِّسَاءِ .

(٤) عُنْدَدُ : أَمْرٌ حَتْمِي .

(٥) رِمْدَدُ : انْقِطَاعُ .

(٦) خَفِيْدُ : سَرِيعٌ .

إذا غَاذَلْتَهُ بالصَّرِيمِ نَعَاجَهُ
أَمَرْتُ بِهِ رَمَحاً غُيُوراً فَخَاضَهُ
فَخَرَّ لَرَوْقِيهِ صَرِيحاً تَخَالَهُ
كَأَن سِنَانِي حِينَ وَافَاه كَوَكَبٌ
وقد أشرب الكأس الغريض مزاجها
يطوف بها للشرب أبيض مُحْطَفٌ
بِمَوْلِيَةِ خَضَاءٍ يُنْغَمُ وَشَطْهَا
إذا شئتُ راقِئَ نَاطِرِي نَظَائِرِ
وَصَيْفٍ وَإِبْرِيْقٍ وَدُومٍ وَمُرْشَقٍ
وَأَنْجَبُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ مَسْرَةٌ
حديثُ نَتَاجٍ مِنْ بَنِي الْمِزْنِ أُمُّهُ
وَبِيضَاءُ يَخْبُو دُرُّهَا مِنْ بِيَاضِهَا
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ تَبْرُزُ تَارَةً
إذا مَا التَقَى السُّكْرَانُ: سُكْرَا شَبَابِهَا
لَهُوْتُ بِهَا لَيْلاً قَصِيْراً طَوِيلُهُ
وَكَمْ مِثْلُهَا مِنْ ظَبِيَّةٍ قَدْ تَفِيَّاتُ
لَعَبْتُ بِأَوَّلِي الدَّهْرِ فَاغْتَالَ شِرَّتِي
فَصَبِراً عَلَى مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَإِنَّمَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا كَأَبْنِهِ فِيهِ بُكْرَةٌ

كَمَا غَاذَلْتُ زَيْراً أَوَانِسُ خُرْدٌ^(١)
ذَلِيْقاً كَمَا شَكَّ النَّقِيلَةُ مِسْرَدٌ^(٢)
يُعْصَفِرُ مِنْ تَامُورِهِ أَوْ يُقَرِّصِدُ^(٣)
أَصِيبُ بِهِ قِطْعٌ مِنَ الْمِزْنِ أَقْهَدُ^(٤)
عَلَى مَا يَتَغَنَّى الْغَرِيضُ وَمَعْبَدٌ^(٥)
يَجُودُ لَهُ بِالرَّاحِ أَسْوَدُ أَكْبَدُ
وَيُهْدَلُ فِي أَرْجَائِهَا وَيُهْذَهُدُ
بِمُصْطَبَحِي، وَالْأَدَمُ حَوْلِي رُودٌ^(٦)
عَلَى شَرْفٍ، كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَجِيدُ^(٧)
إِذَا مَا بَنَاتُ الصَّدْرِ ظَلَّتْ تَوَلَّدُ
مُعْنَسَةً مِمَّا تُعْتَقُ صَرَخْدُ^(٨)
وَيَذْكُورُ لَهُ يَاقُوتُهَا وَالزَّبْرَجْدُ
وَطَوِراً يَوَارِيهَا صَبِيرٌ مَنْضُدُ^(٩)
وَأَكْوَابِهَا كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تُعَقَّدُ
وَمَالِي إِلَّا كَفُّهَا مُتَوَسَّدُ
ظِلَالِي، وَأَغْصَانُ الشَّبِيَةِ مُيَّدُ
بِأُخْرَى حَقُودٍ وَالْجَرَائِمُ تُحَقِّدُ^(١٠)
يَقُومُ لِمَا يَشْتَدُّ مِنْ يَتَشَدَّدُ
وَهَاجِرَةٌ مَسْمُومَةُ الْجَوِّ صَيْخْدُ^(١١)

(١) الصريم: الليل. النعاج: كناية عن النساء.
الزير: عاشق النساء. أوانس: جمع أنسة. خرد:
جمع خريدة: الجارية الحسنة.

(٢) ذليق: فصيح. النقيلة: النعال. مسرد: مثقب.

(٣) يقَرِّصِدُ: يصبغ بصباغ أحمر.

(٤) المزن: جمع مَزْنَةٌ وهي السحابة الماطرة.
أقهد: أبيض.

(٥) الغريض مزاجها: الطري. الغريض: من
المغنين وكذلك معبد. تقدمت ترجمتهما.

(٦) الأدم: السطباء البيض وقصد النساء. رُود:
يذهبن ويعدن على مهل.

(٧) الدومة: امرأة خمارة. ودوم جمعها. مُرْشَق:
خفيف.

(٨) معنسة: طال مكثها، هي معتقة. صرخد:
موضع في الشام قريب دمشق.

(٩) صبير: جبل. منضد: رصف بعضه فوق
بعض.

(١٠) شرة: نشاط.

(١١) هاجرة: الشمس وحرها عند الظهر. صيخد:
الشمس.

تذيق الفتى طَوْرِي رخاء وشدة
وعزى أناساً أن كل حديقة
ومالي عزاء عن شبابي علمته
وأن مَشِيبِي واعد بلحاقه
على أن في المأمول من فضل صاعد
ستظهر نعماء عليّ فأغتدي
وتصطاد لي جدواه ما كنت صائداً
وأفضل ما صيدت به العين كالذمي
وهل يستوي رامٍ مراميهِ لحظه
وما أمني في المذحجي بمنته
إلى أين بي عن صاعدٍ وأتجاعه
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة
ومالي لا أغدو وهذان معمدي
لعمري: لئن أضحت وزارة صاعد
وزارته شفع، وذاك بحقه
هو الرجل المشروك في جلّ ماله
يقرض إلا أن ما قيل دونه
أرق من الماء الذي في حسامه
وأجدي وأندي بطن كف من الحيا
وأبهر نوراً للعيون من التي
وأقر من رضوى ولو شاء نسفها
طويل الثأني لا العجول ولا الذي
له سورة مكتنة في سكينه

حوادثه، والحوّل بالحوّل يُطرّد
وإن أغدّت أفنانها ستخضد^(١)
سوى أنني من بعده لا أخلد
وإن قال قوم إنه يتوعد
عزاءً جميلاً بل شباباً يجدد
وغصنُ شبابي لئن المتني أغيد
بشرخ الشباب الغص بل هي أزيد
مهور وأثمان من العين تُنقد
ورامٍ مراميهِ لجينٍ وعسجد^(٢)
ولكنه كالشيء بُلّت به اليد
وقد رآه الرواد قبلي فأحمدوا
يُفك بها أصفاد عانٍ ويصفد^(٣)
ومالهما إلا العوارف معمد
تثنى لقد أضحي كريماً يوحد
كما أنه وتر - إذا عُد - سُودد
ولكنه بالخير والحمد مفرد
ويوصف إلا أنه لا يُحدّد
طباعاً وأمضى من شباه وأنجد^(٤)
وأبى إساء من صفاة وأجمد^(٥)
تضاهيه في العلياء حين تكبد
إذن لم يلقها - طرفة العين - مركد^(٦)
إذا طرقته نوبة يتبلد
كما اُكتن في الغمد الجراز المهند^(٧)

(١) أغدّت: أرخت. تخضد: تكسر.

(٢) لجين: فضة. عسجد: ذهب.

(٣) أصفاد: قيود. عان: أسير.

(٤) شبا السيف: حده. الحسام: السيف.

(٥) أجدي وأندي: أكرم. الحيا: المطر. صفاة: صخرة.

(٦) أوقر: أكثر ثباتاً ورزاقاً. رضوى: جبل بالمدينة.

(٧) اُكتن: سكن وتواري. الجراز المهند: السيف.

إِذَا شَامَهَا قَرَّتْ قُلُوبٌ مَقْرَهَا
يُلَاقِي الْعِدَا وَالْأَوْلِيَاءَ ابْنُ مَخْلَدٍ
بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مُتَتَضًى
وَلَيْسَ بِجَهْلٍ الْأَغْبِيَاءَ ذَوِي الْعَمَى
عُرَامَ زَعِيمٍ بِالْهُدَى أَوْ قِبَالَ رَدَى
قَرَى مِنْ مَلِيٍّ بِالْقَرَى حِينَ يُتَتَغَى
عَتِيدٌ لَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالْشَّرُّ لَأَمْرَى
صَمُوتٌ بِلَا عِيٍّ، لَهُ مِنْ بِلَائِهِ
كَفَى الْوَعْدَ وَالْإِعَادَ بِالْقَوْلِ نَفْسُهُ
إِذَا اقْتَفَرَتْ آثَارُهُ فَعَدُوهُ
عَزِيزٌ عَدَا فَوْقَ التَّوَدُّدِ عِزُّهُ
يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرَفٍ عَيْنُهُ
وَيُطْرُقُ إِطْرَاقَ الدَّلِيلِ وَإِنِ
إِذَا مَنْ لَمْ يَمْنُنْ بِمَنْ يَمْنُنُهُ
وَكُلَّ امْتِنَانٍ لَا يُمْنُ فَإِنَّهُ
تَجَاوَزَ أَنْ يَسْتَأْنِفَ الْمَجْدَ بِالنَّدَى
وَمَنْ لَمْ يَزِدْ فِي مَجْدِهِ بِذُلِّ مَالِهِ
تَرَى نَائِلًا مِنْ نَائِلٍ ثُمَّ يَنْتَهِي
كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءٍ صَاعِدًا
جَرَى وَجَرَى الْأَكْفَاءُ شَاوَأَ وَلَمْ يَزَلْ
فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ يُبَارِيهِ فِي الْعَلَا
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بَغْرِيهِ
وَمَا أَغْرَقَ الْمُدَّاحُ إِلَّا غَلَابِهِ
وَأَسْلَافُ صِدْقٍ مِنْ عَرَانِينَ مَذْحِجٍ
بَنَوْا مَجْدَهُ فِي هَضْبَةٍ مَذْحِجِيَّةٍ

وَإِنْ سُلَّ مِنْهَا فَالْفَرَائِضُ تُرْعَدُ
لِقَاءَ أَمْرِي فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَعْبُدُ
وَحَلَمٌ كَحَلَمِ السِّيفِ، وَالسِّيفُ مُغْمَدُ
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ بِهِ اللَّهُ يُغْبَدُ
إِذَا مَا اعْتَدَى قَوْمٌ عَنِ الْقَضْدِ عُنْدُ
كِلَا نُزُلَيْهِ: اللَّهُ وَالْكُرْهُ مُحَمَّدُ
بَغَى أَوْ بَغَى خَيْرًا، وَلَلْخَيْرُ أَعْتَدُ
نَوَاطِقُ تَسْتَدْعِي الرَّجَاءَ وَتَزَادُ^(١)
بِأَفْعَالِهِ وَالْفِعْلُ لِلْفِعْلِ أَشْهَدُ
وَمَوْلَاهُ مَوْعُودُ هُنَاكَ وَمَوْعِدُ
وِلَاخْسَانُهُ فِي ظِلِّهِ يَتَوَدَّدُ
لِكَيْلَا يَرَى الْأَخْرَارَ كَيْفَ تُعْبَدُ
هُنَاكَ لَسَامِي نَاطِرِ الْعَيْنِ أَصِيدُ^(٢)
وَقَالَ: لِنَفْسِي أَيُّهَا النَّاسُ أُمِّهَدُ
أَخَفُ مَنَاطِطًا فِي الرِّقَابِ وَأَوْكَدُ
وَفِي كُلِّ مَا اسْتَرْفَدْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ
- وَجَادُ بِهِ - فَهُوَ الْجَوَادُ الْمُقْلَدُ
إِلَى صَاعِدٍ إِسْنَادُهُ حِينَ يُسْنَدُ^(٣)
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَضْعُدُ
مُنَازِعُهُ الطُّوْلَى يُضَامُ وَيُضْهَدُ
تَمَادَى يُبَارِي أَمْسَهُ الْيَوْمُ وَالْغَدُ
وِظْلٌ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
وَرَاءَ مَعَالِي مَذْجِهِمْ فِيهِ مُخْلَدُ
طَوَالَ الْمَسَاعِي لَيْسَ فِيهِمْ مَزْنَدُ^(٤)
ذَوَابْتَهَا بَيْنَ الْفَرَاقِدِ فَرَقْدُ^(٥)

(١) عَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنَيْنٍ وَهُوَ الْأَنْفُ كُنَايَةً عَنِ الْكِبَرِيَاءِ. مَذْحِجٌ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ. مُزْنَدٌ: بِخَيْلٍ.
(٢) ذَوَابْتَهَا: أَعْلَاهَا. الْفَرَقْدَانُ: نَجْمَانُ.
(٣) نَائِلٌ: طَالِبُ عَطَاءٍ. صَاعِدٌ: الْمَمْدُوحُ.
(٤) عَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنَيْنٍ وَهُوَ الْأَنْفُ كُنَايَةً عَنِ الْكِبَرِيَاءِ. مَذْحِجٌ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ. مُزْنَدٌ: بِخَيْلٍ.
(٥) ذَوَابْتَهَا: أَعْلَاهَا. الْفَرَقْدَانُ: نَجْمَانُ.

أَوْلَيْكَ أَوْعَالَ الْمَعَالِي مُسَهَّلُ
 أَلَمْ تَرَ زُلْفَى صَاعِدٍ عِنْدَ رَبِّهِ؟
 بَدَتْ قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَلِلنَّكَرِ فَوْقَهَا
 فَلَمَّا تَوَلَّى الْأَمْرَ، نَكَّرَ مُنْكَرُ
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ وَهُوَ مُؤَلَّفُ
 حَمَاهُمْ وَأَفْشَى الْعُرْفِ فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ
 إِذَا أَحْسَنُوا جُوزُوا جَزَاءً مُضَاعَفًا
 وَلَمَّا آتَى خِصْبُ الْمَرَادِ وَأَمْنُهُ
 فَلَمْ يَمْتَنِعْ مَرَعَى عَلَى مُتَعِيشٍ
 فَأَضْحَوْا وَمَا فِي رَاحَةِ الْمَوْتِ مَرْغَبُ
 لِيَحْلُلَ ذَرَاهُ مِنْ تَلَدَّدٍ حَائِرًا
 وَطَاغَ عَهْدُنَا أَمْرَهُ وَهُوَ حَادِثُ
 تَمَادَتْ بِهِ الطُّغْيَى وَلَمْ يَدْرَ أَنَّهُ
 فَصَادَفَ قَتَالَ الطُّغَاةَ بِمَرَصِدٍ
 أُتِيحَ لَهُ مِنْ ذِي الْغَنَاءِ صَاعِدُ
 فَعُجِمَتْهُ كِتْمَانُهُ أَيْنَ عَهْدُهُ
 رَمَاهُ بِحَوْلٍ لَا يُطَاقُ وَقُوَّةُ
 رَأَى صَيْدَهُ مِنْ أَفْضَلِ الصَّيْدِ كُلِّهِ
 فَبِتُّ لَهُ تِلْكَ الْحَبَائِلُ حَازِمُ
 مُوَفَّقُ آرَاءِ، وَزِيرُ مُوَفَّقِ
 إِذَا نَابَ عَنْهُ فِي الْأُمُورِ رَأْيَتَهُ
 عَطَارِدُهُ مَا أَخْبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا
 يَصُولُ عَلَى أَعْدَائِهِ كُلِّ صَوْلَةٍ

لَهُمْ مُرْتَقَى فِي الْوَعْرِ مِنْهَا وَمَصْعَدُ
 بَلَى، قَدْ رَأَى السَّاهِي وَمَنْ يَتَفَقَّدُ^(١)
 ظِلَالُ، وَتَذِي الْعُرْفِ فِيهَا مُجَدَّدُ
 وَعُرْفُ مَعْرُوفٍ، وَأَصْلِحَ مُفْسَدُ
 وَعَهْدِي بِشَمْلِ النَّاسِ وَهُوَ مُبَدَّدُ
 مِنَ الشَّرِّ مَمْنُوعٍ مِنَ الْخَيْرِ مُمَجَّدُ
 وَمَا اقْتَرَفُوا مِنْ سَيِّئٍ مُتَعَمَّدُ
 تَيَقَّظَ مَسْبُوتٌ وَنَامَ مُسَهَّدُ^(٢)
 وَلَمْ يَنْقَطِعْ شِرْبُ، وَلَمْ يَنْبُ مَرْقَدُ
 لِحْيٍ، وَلَا فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ مَرْهَدُ
 فَمَا فِي ذَرَاهُ حَائِرٌ يَتَلَدَّدُ^(٣)
 جَلِيلٌ فَنَامَسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مَعْهَدُ
 يُسَوِّغُ أَكَالًا لَهُ ثُمَّ يُزْرَدُ^(٤)
 قَرِيبٌ، وَهَلْ يَخْلُو مِنَ اللَّهِ مَرَصَدُ؟
 مِصَاعٌ وَمَكْرٌ أَعْجَمِي مُوَلَّدُ
 وَتَوَلِيدُهُ عِرْقَانُهُ أَيْنَ يَعْمَدُ
 وَلِيٌّ بِكُلْتَا الْعِدَّتَيْنِ مُؤَيَّدُ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا يُتَصَيَّدُ
 مِنَ الْقَوْمِ كَيَادٌ قَدِيمًا مُكَيَّدُ^(٥)
 يُعَاضِدُهُ، وَالرُّكْنُ بِالرُّكْنِ يُعْضَدُ^(٦)
 كَلَامٌ مَشْهَدِيهِ لَا يُدَانِيهِ مَشْهَدُ
 وَمِرْيَخُهُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تَوَقَّدُ
 يَضِيقُ لَهَا مِنْهُمْ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

(١) زُلْفَى: تَقَرُّبُ.

(٢) مَسْبُوتٌ: نَائِمٌ. مَسْهَدٌ: الَّذِي فَارَقَهُ النَّعَاسُ.

(٣) لَمَدَدٌ: تَلَقَّتْ.

(٤) لَطْغَى: الطُّغْيَانُ وَالظُّلْمُ. يُسَوِّغُ: يَجْعَلُهُ سَائِغًا جَائِزًا. يُزْرَدُ: يُبْلَعُ.

(٥) الْحَبَائِلُ: جَمْعُ حَبَالَةٍ، وَهِيَ الْمَصِيدَةُ.

(٦) الْمَوْفِقُ هُوَ طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ، أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمَعْتَمِدِ، وَكَانَ اسْتَبَدَّ بِأُمُورِ دَوْلَةِ أَخِيهِ.

مَاتَ سَنَةَ ٢٧٨ هـ. (سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ:

١٣/١٦٩).

فَطَوْرًا بِأَقْلَامٍ تُجَرَّدُ لِلْجَبَا
 إِذَا مَا أَجْتَبَى مَالًا فَمَالًا أَحَالَهُ
 وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي لَقَائِلُ
 لِيُشْكُرَ بَنُو الْإِسْلَامِ نِعْمَةَ صَاعِدِ
 وَإِنْ تَكْفُرُوا فَاللَّهُ شَاكِرٌ سَعِيهِ
 لِأَطْفَاءِ نَارًا قَدْ تَعَالَى شَوَاطِلُهَا
 وَمَا مَذْحَجٌ - إِذْ كَانَ مِنْهَا - بِمَعْزِلِ
 أَمْذَحَجٌ أَحْسَنَتِ النَّضَالَ فَابْشِرِي
 لَنْ نَصِرَ الْأَنْصَارُ بَدْءًا نَبِيَّهُمْ
 وَأَنْتُمْ وَهُمْ فَرَعَانِ صِنَوَانِ، تَلْتَقِي
 يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ، فَيَكُمُ
 تُدَبِّرُنَا مِنْكُمْ نَجُومُ نَوَاقِبُ
 حُمَاةٌ وَكُتَابُ تَسُوسُ أَكُفُّكُمْ رِمَاحًا
 مُعَرَّبَةٌ أَقْلَامُكُمْ نَبَتَتْ لَكُمْ
 لِذَلِكَ آخَتَهَا الرِّمَاحُ فَأَصْبَحَتْ
 إِذَا مَا سَلَكْتُمْ فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا
 فَأَهْوُونَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَعَالِي وَتَبْلُهَا
 وَلَمْ تَسْلُكُوا فِيمَا أَتَيْتُمْ مَضَلَّةً
 وَمَا نِلْتُمْ أَنْ جُدِدْتُمْ
 أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمَ
 وَضِدَّ لَكُمْ لَا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ
 يَرَى زُبُرَجَ الدُّنْيَا يَرْفُ عَلَيْكُمْ
 وَلَوْ قَاسَ بِاسْتِيجَابِكُمْ مَا مِنْخَتُمْ

وَطَوْرًا بِأَسْيَافٍ جِدَادٍ تُجَرَّدُ
 قِتَالًا وَزِلْزَالًا لِمَنْ يَتَمَرَّدُ
 وَإِنْ أَبْرَقُوا لِي بِالْوَعِيدِ وَأَرَعَدُوا
 بَلِ النَّاسُ طُرًّا، قَوْلُهُ لَا تُقْنَدُ^(١)
 عَلَى الْكَافِرِيهِ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 وَأَوْقَدَ نُورًا كَادَ لَوْلَاهُ يَخْمَدُ
 عَنِ الْحَمْدِ مَا لَمْ يَجْحَدِ الْحَقُّ جُحْدُ
 بُشْكْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْقَرَضُ يُشْكَدُ^(٢)
 لَقَدْ عُدْتُمْ بِالنَّصْرِ، وَالْعُودُ أَحْمَدُ
 مَنَاسِبُكُمْ فِي مَنْصِبٍ لَا يُزْهَدُ
 مُنَاصَحَةٌ صِرْفٌ لِمَنْ يَتَمَعَّدُ^(٣)
 تَبْهَرُمْ فِي تَدْبِيرِهَا وَتَعْطَرْدُ^(٤)
 وَأَقْلَامًا بِهَا الْمَلِكُ يُعَمَدُ
 بَحِثِ التَّقَى طَلْحَ وَضَالَ وَغَرَقْدُ^(٥)
 تَقُومُ فِي أَيْدِيكُمْ وَتَأْوَدُ^(٦)
 تَقْصُدُ فِيهَا عَنِ دِمَائِهِ تَقْصُدُ
 هُنَاكَ يَمَا يَدْمَى وَمَا يَتَقْصُدُ
 وَلَكِنْ لَكُمْ فِيهِ طَرِيقُ مُعَبَّدُ
 وَلَكِنْ جَدَدْتُمْ وَالْمُضْيِعُونَ سُمْدُ^(٧)
 مَنَالُ الثَّرِيَّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
 وَلَا بَرِحَتْ أَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ
 وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهُوَ يُفَادُ^(٨)
 لِأَطْفَاءِ نَارًا فِي حَشَاهُ تَوْقَدُ

(١) الفند: الخطأ في القول.

(٢) يُشْكَدُ: يُشْكُر.

(٣) يَتَمَعَّدُ: يَتَسَبَّبُ إِلَى مَعَد.

(٤) تَعْطَرْدُ: نِسْبَةٌ إِلَى عَطَارِد. تَبْهَرُمْ: مِنْ بَهْرَاء.

(فارسي) معناه المريخ.

(٥) الطلح والضال والغرقد: أشجار ضخمة.

(٦) تَأْوَدُ: تَتَعَطَّفُ.

(٧) جُدِدْتُمْ: حَالَفَكُمُ الْجَدُّ أَيْ الْحِظ. سُمْدُ:

مَتَحَيَّرُونَ.

(٨) يُفَادُ: يَشْكُو مِنْ أَلَمٍ فِي فَوَاحِهِ.

ولكنه يرنو إلى ما ليسَتم وأنق من عقد العقيلة جيلدها شكرتكم شكر امرئ ذي حشاشة أطلت سيوف الموت أهل بلاده وأنتم - وإن كنتم عممتم بمنكم - وكنتم امرأ أوفى الصنيعة شكرها أراني إذا ما فزت منها بجانب ومن شكر النعمى عموماً فشكره وأولى امرئ أن تشملوه بفضلكم ومن تنقذوه تضمّنوا ما يعيشه وإنني لمهتد للموفق شكره فمن مبلغ عني الأمير الذي به وعري لمرضاة الإله مناصلاً أبا أحمد: أبليت أمة أحمد حقنت دماء العقر والعقر بعدما وأمنت ليل الخائفين: فهاجد بك ارتجع الإسلام بعد ذهابه قتلت الذي استحيا النساء وأصبحت وقتل أجذال العبادَة عنوة ينال اليهود الفاسقون أمانه حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت فظل - ولم تقتله - يلفظ نفسه وكانت نواحيه كثافاً فلم تزل

وما تحته أسنى وأعلى وأمجد وأحسن من سربالها المتجرد^(١) بكم أصبحت في جسمه تتردد^(٢) فكشفتكم أطلالها وهي ركد فقد خصني من ذاك ما لست أجد وإن كان غيري بالصنيعة يقصد كأنني مخصوص بها متوجّد إذا هي خصته أجم وأحشد نقيذكم، والموت أسود أربد وما تغرسوه لا يزل يتعهّد وشكركم عن كل من يتشهد رسا الأس وانتص البناء المسند غضاباً غضاباً ليس فيهنّ معضد^(٣) بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد هريقت حراماً، والخليون ركد وشاكر نعمى قائم يتهجد وعاد منار الدين وهو مشيد ويبدته في البر والبحر تواد^(٤) وهم رقع بين السواري وسجد^(٥) ويشقى به قوم إلى الله هوّد قواه، وأودى زاده المتزود^(٦) وظل - ولم تأسره - وهو مقيد تحيفها سحتاً كأنك مبرد^(٧)

(١) العقيلة: المرأة الكريمة. السربال: الثوب.

(٢) حشاشة: بقية الروح.

(٣) المناصل: جمع مُنصل وهو السيف. عضاب: قهطع.

(٤) الوثيدة: التي تُدفن وهي حية.

(٥) أجذال: جمع جذل وهو الأصل.

(٦) عميد الزنج: قائد ثورة الزنج التي اشتعلت في

البصرة وجوارها سنة ٢٥٧ هـ. ولعل المقصود هو

سليمان بن جامع أمير الزنج..

(٧) تحيف: تنقص. السحت: العذاب.

تَفَرَّقَ عَنْهُ بِالْمَكَائِدِ جُنْدَهُ
 وَلَوْ كُنْتَ لَمْ تَزِدْهُمْ وَقَتْلَتْهُمْ
 وَلَكِنْ بَغَى حَتَّى نُصِرْتَ فَلَمْ تَكُنْ
 وَلَا يَسُ سَيْفِ الْقَرْنِ عِنْدَ اسْتِلَابِهِ
 وَمَا زِلْتَ قَدِمًا تَشْفَعُ الْكِيدَ لِلْعَدَا
 نَزِلْتَ بِهِ تَأْبَى الْقَرَى غَيْرَ نَفْسِهِ
 بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلُ
 إِذَا اجْتَارَ بَحْرًا كَادَ يُنْزَحُ مَأْوُهُ
 فَمَا رُمْتُهُ حَتَّى اسْتَقْلَ بِرَأْسِهِ
 تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ
 تَرَاهُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ وَدُونَهُ
 يَسِيرُ لَهُ فِي الدُّهْمِ رَأْسُ مُعْطَنٍ
 مَنَّاكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فَكَأَنَّمَا
 وَلَمْ تَأُلْ إِنْذَارًا لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
 حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ كَأَنَّمَا
 فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَوَارَ شَلَلَتْهُ
 سَكَنَتْ سَكُونًا كَانَ رَهْنًا بِعَدْوَةٍ
 وَحَامَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 مُحَامَاةً مَقْدَامَ حَيَّودٍ عَنِ الْهَوَى
 وَمَا شَبِلَ ذَاكَ اللَّيْثُ إِلَّا شَبِيهُهُ
 وَمَا يَشَسُّ عَوْنُ الْمَرْءِ كَانَ ابْنُ مَخْلَدٍ
 مَضَى لَكَ إِذْ كَلَّ الْحَدِيدُ مِنَ الطُّبَا

وَتَزِدَادُهُمْ جُنْدًا، وَجَيْشُكَ مُخَصَّدٌ^(١)
 لَكَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِمْ مُتَبَرِّدٌ
 تُنْقِصُهُ إِلَّا وَأَنْتَ تَزِيدُ
 أَخْرَلَهُ مِنْ كَاسِرِيهِ وَأَكِيدُ
 بِكَيْدٍ، وَمِنْ تَلْقَاءِ رَبِّكَ تُنْجِدُ
 وَذَاكَ قَرَى مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدٌ
 لِأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وَهُوَ جَدَجْدٌ^(٢)
 وَإِنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتْ الْأَرْضُ تُجْرَدُ
 مَكَانَ قَنَاءِ الظَّهْرِ أَسْمَرُ أَجْرَدُ
 لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشُ مِطْرَدُ^(٣)
 حِجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ مُؤَصَّدٌ
 وَجُثْمَانُهُ بِالْقَاعِ شِلْوُ مُقَدَّدُ^(٤)
 تَقْوُضُ نَهْلَانٌ عَلَيْهِ وَصِنْدَدُ^(٥)
 رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرَ صَرَّحَ مُمَرَّدُ
 مَحَجَّتُهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلُ مُمَدَّدُ^(٦)
 إِلَى النَّارِ، يَشَسُّ الْمَوْرِدُ الْمُتَوَرَّدُ
 عَمَّاسٌ، كَذَاكَ اللَّيْثُ لِلْوُثْبِ يَلْبَدُ^(٧)
 عَلَى يَوْمِهِ ثَوْبٌ مِنَ الشَّرِّ مُجَسَّدُ^(٨)
 وَلَكِنَّهُ عَنِ جَانِبِ الْعَارِ أَحِيدُ
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ تَرَى الشُّبْلَ يَأْسَدُ
 نَصِيحُكَ، وَالْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ صُمَّدُ
 وَحَاطَكَ إِذْ رَثَ النَّسِيجُ الْمَسْرَدُ^(٩)

(١) مُخَصَّدٌ: متضافر.

(٢) يَذْبُلُ: جبل بنجد. (معجم البلدان: ٤٣٣/٥). جُدَجْدُ: الأرض المستوية.

(٣) مطرد: رمح قصير. والطرْدُ الأبعاد.

(٤) الدُّهْمُ: الخيول السود. معطن: من المعطن وهو ميرك الإبل. شلو: عضو الإنسان بعد مونه.

(٥) نهلان: اسم جبل بالعالية. صندد: جبل بتهامة.

(٦) سَحْلُ: ثوب لا يبرم غزله.

(٧) عماس: حرب شديدة. يلبد: يلصق بالأرض.

(٨) كنية المعتضد العباسي الخليفة تولى الخلافة

سنة ٢٧٩ ومات ٢٨٩. (تاريخ الخلفاء: ٣١٨).

(٩) الطُّبَا: حد السيف. المسرد: المدرع.

وَمَتَّ كُلُّ دِرْعٍ فَانْتَنَى كُلُّ مُنْصَلٍ
فَلَا يَبْعُدُ الرَّأْيُ الَّذِي اخْتَرْتَهُ بِهِ
أَمَّا لَكُنْ اسْتَبْطَنْتَهُ دُونَ مَنْ دَنْتَ
لَكُمْ دَاخِلَ بَيْنَ الْخَصِيمَيْنِ مُصْلِحٌ
تَرَى الْعَيْنَ وَالْمَلْمُولَ يَبْطُنُ جَفْنَهَا
تَشْكِي فَلَا يُجِدِي عَلَيْهَا لَصِيقُهَا
وَمَا زِلْتَ مَفْتُوحاً عَلَيْكَ بِصَاعِدٍ
بِتَذْيِيرِهِ طَوْرًا، وَطَوْرًا بِيَمْنِهِ
فَمَنْ يُمْنِيهِ إِنْ غَابَ عَنْكَ مُدِيدَةٌ
فَلَمَّا أَرَاكَ اللَّهُ غُرَّةً وَجْهِهِ
بَرَأْتَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ ضَامِنٌ
وَبُذِلْتَ مِنْ قَرْحٍ يَفْتَحُ مُسَيِّرٍ
أَلَا ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ هَنَاؤُهُ
وَمَنْ يُمْنِيهِ أَنْ دُمِرَ الْعَبْدُ وَأَبْنُهُ
وَأَتْبَعَ أَهْلَ الْفُسْقِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ قِيلَ عِنْدَ بَوَارِهِمْ:
زُرُوعٌ سَقَاهَا اللَّهُ رِيًّا فَأَنْثَمَرَتْ
يَقُولُ مَقَالِي فِي نَصِيحِكَ مَنْ مَشَى
وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَإِنَّهُ
إِذَا مَا الْأَعَادِي حَاوَلَتْ كَيْدَ صَاعِدٍ
وَحَارَبَ عَنْ نَعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرَهُ
وَأَهْلُ لِيَذَاكَ الْمَذْحِجِيُّ ابْنُ مَخْلَدٍ
حَلَفْتُ بِمَنْ حَلَاهُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
لَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْعَلَاءُ وَإِنَّهُ
أَلَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الَّذِي لَا إِخَالَه

سِوَى صَاعِدٍ، وَالْمَوْتُ لِلْمَرْتِ يَنْهَدُ
وَقَرَّتْهُ، بَلْ مَنْ أَبِي ذَاكَ يَبْعُدُ
إِلَيْكَ بِهِ الْقُرْبَى وَهَبْتُ حُسْدًا^(١)
كَمَا أَنْغَلَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَفْنِ مَرُودًا^(٢)
إِذَا مَا غَدَا إِنْسَانُهَا وَهُوَ أَرْمَدُ^(٣)
فَتَذْنِي الَّذِي يُجِدِي وَقُرْبَاهُ أَبْعُدُ
تَفُورُ، وَتَسْتَعْلِي، وَتَحْطِي، وَتَسْعُدُ
وَمَا قَادَهُ التَّدْيِيرُ فَالْيُمْنُ أَقْوَدُ
فَنَالِكَ دُونَ الدَّرْعِ أَرْزَقَ مُصْرَدًا^(٤)
تَرَأَى لَكَ السَّعْدُ الَّذِي كُنْتَ تَعْهَدُ
وَأَنْتَ لِشَرِّهِ تِلْكَ مِنْهُ مُعَوَّدُ
بِأَمْثَالِهِ غَاظَ الْحُسُودَ أَلْمَحْسَدُ
فَتَمَّ، وَلَا قَاهُ يَزِيدُ وَمَزِيدُ
وَمَلَّاحُ قُنَّ، فَالْثَلَاثَةُ هُمْدُ
فَوَافَاهُ، وَالْبَاقُونَ قَبْلُ مُشْرَدُ
رَعَوْا ظِمَاءَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
عُتِيًّا فَأَضَحَتْ وَهِيَ لِلنَّارِ تُخْصَدُ
وَيَقْدُمُهُمْ فِي ذَاكَ مَنْ يَتَبَغَّدُ
مَدِيحُكَ، وَالنِّيَّاتُ نَحْوُكَ عَمْدُ
غَدَا يَتَعَالَى، وَالْأَعَادِي تَوْهَدُ
مَنْ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ جُنْدٌ مُجَنَّدُ
مَعَ الْخُلْدِ، لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ مُخْلَدُ
بِأَمْثَالِهَا سَادَ الْمُسُودَ الْمُسُودُ
بِأَنَّ أَبْنَهُ مِثْلَ الْعَلَاءِ لِأَسْعَدُ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْقَوْمِ يُحْشَدُ

(١) هَبْتُ: خَلَطَ فِي الْقَوْلِ.

(٢) مَرُودُ: مَا يَكْتَحِلُ بِهِ.

(٣) الْمَلْمُولُ: الْمَرُودُ.

(٤) مُصْرَدُ: ذُو حَدٍّ.

فَتَى الْبَدِينِ وَالْدُّنْيَا الَّذِي أَدْعَا لَهُ
هُوَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
يَزِينُ وَيَحْمِي وَهُوَ فِي السَّلْمِ زِينَةٌ
وَلَيْسَ بَأَنْ يَلْقَى وَلَكِنْ بَأَنْ يَرَى
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلٍ
كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ
إِذَا مَا نَبَا سَيْفٌ فَلَا حَظَّ رَأْيُهُ
فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ
صَفَا وَنَفَى عَنْهُ الْقَذَى فَكَأَنَّهُ -
فَتَى هَاجِرِ الدُّنْيَا وَحَرَمِ رَيْقِهَا
وَلَوْ طَمَعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ
أَبَاهَا، وَقَدْ عَنَتْ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا
فَمَا حَظُّهُ مِمَّا حَوَتْ غَيْرَ أَنَّهُ
فَتَى يَبْدَأُ الْعَافِينَ بِالْبَذْلِ مُعْغِيًا
رَجَاءَ مُرَجِّيهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ
فَتَى لَا هُدًى إِلَّا مَصَابِيحُ رَأْيِهِ
حَكِيمُ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ أَخْتُ نِعْمَةٍ
رَأَاهُ رَضِيْعًا كُلُّ مَاضِيٍ بِصِيرَةٍ
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشِيرٍ كَوَامِلٍ
غَدَا الْمَجْدُ وَالتَّمَجِيدُ يَكْتَنِفَانِهِ
أَخُو حَسَبٍ مَا عَدَّهُ قَطُّ فَاجِرًا
فَمُطَرِفٌ مِمَّا تَكْسَبُ مُحَدَّثٌ

فَفِي خِنْصَرٍ مِنْهُ لِصَعْبَيْنِ مَقُودُ
بَلِ السَّيْفِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُنْقَلَدُ
لَمَنْ يَرْتَدِّيهِ، وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مِزُودٌ^(١)
بِأَرَاتِهِ اللَّاقُونَ وَالْهَامُ تُجَلَّدُ^(٢)
وَأَثَارُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ
عَلَى النَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ^(٣)
فَمَوْقِعُهُ مِمَّنْ تَوَخَّى مُمَهَّدُ
وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ
إِذَا مَا اسْتَشَفَّتْهُ الْعُقُولُ - مُصْعَدُ
وَهَلْ رَيْقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرَدُ؟
أَبَاحَتُهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصْرَدُ^(٤)
كَوَاعِبُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ، وَنَهْدُ^(٥)
يُؤْتَلُ فِيهَا الْأَجْرُ أَوْ يَتَحَمَّدُ^(٦)
فَإِنْ عَادَ عَافٍ فَهُوَ بِالْبَذْلِ أَعُوذُ
وَمَوْعِدُهُ إِيَّاهُ عَهْدُ مُؤَكَّدُ
وَلَا غَوْثٌ إِلَّا فَضْلُهُ الْمُتَعَوَّدُ
مُسَائِلُهُ يُهْدَى، وَعَافِيهِ يُرْفَدُ^(٧)
وَكِلْتَاهُمَا تُبْغَى لَدَيْهِ فَتُوجَدُ
فَقَالُوا جَمِيعًا: قُنَّةٌ سَطُودُ^(٨)
خَلَوْنَ، لَهُ طُودٌ بِهِ الْأَرْضُ تُوتَدُ
جَمِيعًا، وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ لَا يُمَجَّدُ؟
عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ مُعَدَّدُ
وَأَخَرُ قُدُمُوسٍ عَلَى الدَّهْرِ مُتَلَدُ^(٩)

(١) مزود: ما تضع فيه الزاد.

(٢) الهام: جمع هامة وهي الرأس.

(٣) معرَّد: المنحرف.

(٤) مرشَف: القم، أو حيث تمتص الرحيق. لا يصرد: لا يقطع.

(٥) كواعب ونهد: الفتيات الحسنات.

(٦) يؤتل: يؤصل.

(٧) عاف: مستجد. الرَّد: العطاء.

(٨) قُنَّة: قِمة.

(٩) مطرَف: المال المحدث. قدموس: قديم.

متلد: المال القديم.

وَلَا خَيْرَ فِي الْبَنِيَانِ غَيْرَ مُشَرَّفٍ
وَمَاءٍ كَفَقَدِ الْمَاءِ أَغْلَاهُ عَرْمَضُ
وَسَائِرُهُ يَلْعُجُ أَجْجَاجٌ مُرْنَقٌ
سَقَيْتُ بِهِ خُوصاً حَرَاجِيجَ بَعْدَمَا
مَرَّاسِيلُ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيبَةٌ
أُثْمُونٌ عَلَى الْحَاجِّ الْبَعِيدِ مَرَامُهُ
مِنَ اللَّائِي تَزْدَادُ أَنْدَمَاجاً وَمُنَّةٌ
كَمَا جُدَلَتْ فَاسْتَحْكَمَتْ عِنْدَ جَذَلِهَا
إِذَا اسْتَكْرَهَتْ فِيهِ الْجَنَائِبُ أَغْصَفَتْ
وَأَنْ فَتَرَتْ فَهِيَ الصُّوَارُ وَرَاءَهُ
وَقَفَّ يَرُدُّ الْخُفَّ يَذْمَى فَمَرُوهُ
عَسَفَتْ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعَتْهُ
لَأَلْقَى أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بَنَ صَاعِدٍ
فَيَعَذِبُ لِي يَلْعُجُ مِنَ الْعَيْشِ آسِنُ
بَنِي مَخْلَدٍ: أَهْلًا بِأَيَّامِ ذَهْرِكُمْ
شَكَى طَوْلَهَا مُسْتَقْلُو الْعُرْفِ إِذْ غَدَتْ
بِكُمْ عَمَرَتْ أَوْطَانُ كُلِّ مَرْوَةٍ
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبِينُ لِنَارِهِ
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفِّهِ
وَمِنْكُمْ أَبُو عَيْسَى الَّذِي بَاكَرَ الْعَلَاءُ

وَلَا خَيْرَ فِي تَشْرِيفِهِ أَوْ يُوْطَدُ
وَأَسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيجِينَ حَرَمَدُ (١)
خَبِيثٌ كَرِيهٌ وَرَدُّهُ حِينَ يُورَدُ
سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرُ خُمْسٌ عَمَرَدُ (٢)
مَطُولٌ - إِذَا مَاطَلَتْهَا السَّيْرُ - جَلْعَدُ (٣)
وَأِنْ خَانَ مَتْنِهَا السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ (٤)
إِذَا هِيَ أَنْضَاهَا السَّفَارُ الْعَطُودُ (٥)
مَرَائِرُ فِي أَيْدِي الْمُمرِّينَ تُمَسَدُ
وَأِنْ نُهْنَتْ فَهِيَ النَّعَامُ الْمُطَرَّدُ (٦)
مَكَاسِبُ أَمْثَالُ الْيَسِيبِ تُوسَدُ (٧)
بِمَا عَلَّ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُجَسَّدُ
إِذَا أَنْجَابَ مِنْهُ فَذَفْدُ عَنْ فَذَفْدُ (٨)
أَجَلٌ فَتَى يُسَمَّى إِلَيْهِ وَيُوفَدُ
وَيَسْهَلُ لِي وَغَرٌّ مِنَ الدَّهْرِ قَرْدَدُ (٩)
وَيُعْدَا لِمَنْ يَشْجَى بِهَا وَهُوَ مُبْعَدُ
وَفِي كُلِّهَا لِلْعُرْفِ عَيْدٌ مُعِيدُ
وَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الْمَغَانِي تَأْبُدُ (١٠)
مُنَادٍ يُنَادِي الْحَائِرِينَ: أَلَا اهْتَدُوا
تَذُوبُ سَمَاحاً، وَالْأَنَامِلُ جُمْدُ
وَلَمْ يُلْهِهِ عَيْشُ رَفِيهِ وَلَا دَدُ (١١)

(١) عرمض: ضرب من الشجر كالسدر والأراك.

حرمذ: الطين الأسود.

(٢) خوص: غارت عينه. حراجيج: جمع حرجوج / وهي الناقة الضامرة. عمرد: طويل.

(٣) مراسيل: يناق سهلة السير. نجبية: ناقة كريمة. جلعد: قوية.

(٤) السديف: شحم السنام. المسرهذ: المغذى.

(٥) أنضى: أضعف وأهزل. العطود: الشاق.

السفار: السفر.

(٦) جنائب: جمع جنيب: ريح الجنوب. نهنت:

كُفَّت. المطرد: الطريد.

(٧) الصوار: قطع البقر. مكاسيب: كلاب وذئاب.

اليسيب: الذئاب.

(٨) الفدقد: الفلاة.

(٩) قردد: المرتفع من الأرض.

(١٠) المغاني: المنازل. تأبد: تقفر.

(١١) دد: اللهو واللعب.

على بخره يُرَوَى الظَّمَاءُ وَنَحْوُهُ
أَلَا تَلَكُمُ النَّعْمَى الَّتِي لَيْسَ شَكْرُهَا
وَحَاكَةُ شَيْعِرٍ أَحْسَنُوا الْمَدْحَ فِيكُمُ
فَبَاعُوهُ مِنْكُمْ بِالرَّغَائِبِ نَافِقًا
وَلَوْلَا مَسَاعِيكُمْ وَجُودُ أَكْفَكُمُ
فَلَا تَحْمَدُوا مُدَّاحَكُمُ إِنْ تَغْلَغَلُوا
كَرْمَتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجِمُونَ بِمَدْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
أَذْلَهَا أَبَا عَيْسَى لَبُوسًا فَإِنَّهَا
وَعِشْ عَيْشَ مَحْبُورٍ بَدَارِ إِقَامَةٍ
وَفِيهَا لَمَنْ قَدَّمْتَ ذِكْرَاهُ مَلْبَسُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي أَمْرٍ؛ فَهُوَ فِي ابْنِهِ
إِلَيْكَ بَلَا زَادٍ رَحَلْتُ مُؤْمَلًا
عُتِقَتْ مِنَ الْأَطْمَاعِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَمَا شَافِعِي إِلَّا سَمَاحُكَ وَحْدَهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْفُونَكَ بِشَافِعٍ
وَأَنْ أَمْرًا أَضْحَى رَجَاؤُكَ زَادَهُ

يشيرُ إذا مَا غُصَّ بِالْمَاءِ مَزْرَدُ
سَوَى مِنْ أَضَحَتْ لَكُمْ تُتَقَلَّدُ
بِمَا امْتَثَلُوا مِمَّا فَعَلْتُمْ وَجُودُوا
لَدَيْكُمْ هَنِيئًا نَقْدُكُمْ لَا يُنْكَدُ
إِذَا مَا أَجَادُوا أَوْ أَجَادُوا وَأَكْسَدُوا
إِلَى مَمْدَحٍ فِيكُمْ بَلِ اللَّهُ فَاحْمَدُوا
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثْبِتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأَضَحَتْ وَعُجِمَ الطَّيْرُ فِيهَا تُغَرَّدُ
سَبَقَى وَيَبْلَى الْأَتْحَمِيُّ الْمَعْصَدُ (١)
وَأَمَثَلَهَا سَيَّارَةً فِيكَ شُرْدُ
تَظَلُّ بِهِ وَالطَّرْفُ نَحْوُكَ أَقْوَدُ
وَإِنْ كَانَ مُوسُومًا بِهِ حِينَ يُنْشَدُ
وَقَلْتُ لِنَفْسِي وَالرَّكَائِبِ وَخُدُ: (٢)
وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقُّ مُؤَبَّدُ
وَلَا وَضَلَّتِي إِلَّا الْمَدِيحُ الْمَجُودُ
وَيَصْحَبُهُ عِنْدَ انْتِجَاعِكَ مَزُودُ؟
وَإِنْ لَمْ يُزَوَّدْ غَيْرُهُ لِمَزُودُ

رددت مدحي

وقال يهجو ابن المدبر (٣): [الوافر]

رَدَّدْتَ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَظَلٍ
وَقُلْتَ: أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي
وَلَا سِيَمًا وَقَدْ أَعَمَّقْتَ فِيهِ
وَمَا لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانِ مَوْتٍ

وقد دُنُسْتُ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا؟
مَخَازِيكَ اللَّوَاتِي لَنْ تَبِيدَا
لَبُوسٌ بَعْدَمَا امْتَلَأَتْ صَدِيدَا

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(١) الاتحامي: الأشقر أو الشديد السواد.

(٢) الركائب: من الإبل. وُخِدَ: المرسعة.

فتى شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الطويل]

تَحَلَّيْتُ الْأَنْوَاءَ بَعْدَ جُمُودِهَا وَأَقْبَلْتُ الْخَيْرَاتُ بَعْدَ صُدُودِهَا
 بوجه أبي الصقر الذي راح واغتدى كشمس الضحى محفوفة بسُعودِها
 ولما أتى بغداد بعد قُنُوطِهَا وفترة داعيها وإيباس عُودِها
 إذا ظُلِّلَ قَدْ لَوَحَتْ بِبُرُوقِهَا إلى ظُلُلٍ قَدْ أَرْجَفَتْ بِرُعودِها
 سحائبُ قيسَت بالبلاد فَالْقَيْتُ غطاءً على أغوارها ونجودِها
 حَدَّثَهَا النُّعَامَى مُثْقَلَاتٍ فَأَقْبَلْتُ تَهَادَى رُويْدًا سِيرُهَا كَرُكُودِها
 غُيُوثُ رَأَى الْإِمْحَالَ فِيهَا جِمَامَهُ قرينَ حياةِ الأرض بعد هُمُودِها
 أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرُّ وَالنَّسْلُ: هَذِهِ فَتُوحَ سَمَاءٍ أَقْبَلَتْ فِي سُودِها
 فَاطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ مُضْرَمَةٌ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِها
 سَقَتْنَا وَنِيرَانُ الصَّدَى كَبُرُوقِهَا فَقَدْ بَرَدَتْ أَكْبَادُنَا بِبُرُودِها
 وَلَمْ نُسَقِّ إِلَّا بِالْوَزِيرِ وَيُمْنِهِ فَبُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَعَهْدِها
 دَعَا اللَّهَ لَمَّا أَغْبَرَّتْ الْأَرْضُ دَعْوَةَ بِأَمْثَالِهَا تَغْدُو الرَّبِّي فِي بُرُودِها^(٢)
 فَكَمْ بَرَكَاتٍ أَذْعَنْتْ بِنَزُولِهَا لِدَعْوَتِهِ إِذْ أَمْنَعَتْ فِي صُعودِها
 سَمَا سَمَوَةٌ نَحْوَ السَّمَاءِ بَغْرَةٌ مُسَوِّمَةٌ قَدَّمَاءٌ بِسِيمَا سَجُودِها
 وَكَفَيْنِ تَسْتَحْيِي السَّمَاءَ إِذَا رَأَتْ رُفُودَهُمَا مِنْ ضَنْهَا بِرُفُودِها
 فَلَمَّا تَلَقَّتْهَا الثَّلَاثُ رَعَتْ لَهَا مع الجاهِ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةَ جُودِها
 فَجَادَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جُودًا غَدَتْ لَهُ عَقِيمُ بَقَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ وَلُودِها
 بِغَاشِيَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ تَرِثْ نَسِيَّاتُهَا إِلَّا كَرِيثٍ نَقُودِها
 سَقَتْنَا وَمَرْعَانَا فَرَوَتْ وَأَفْضَلَتْ لِدِجْلَةٍ فَضْلًا فَاغْتَدَتْ فِي مُدُودِها
 حَيًّا جُعِلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ فَأَصْبَحَتْ بَنَاتُ الثَّرَى قَدْ أَنْشَرَتْ مِنْ لُحُودِها^(٣)
 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا الْأَمِيرَ رِسَالَةَ فَلَا بَرَحَ نَعْمَاكَ دَاءَ حَسُودِها
 بَقِيَتْ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ إِنَّهَا تَبِيدُ الْهَضَابُ الشَّمَّ قَبْلَ بَيُودِها^(٤)
 رَأَيْنَاكَ تَرْعَانَا بَعَيْنٍ ذَكِيَّةٍ

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) بُرُود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

(٣) بنات الثرى: كناية عن النبات. لعود: جمع

لحد وهو القبر.

(٤) بَيُود: هلاك.

هِيَ الْعَيْنُ لَمْ تُؤْثِرْ كَرَاهَا وَلَمْ يَزَلْ
وَنُعْمَاكَ فِي هَذَا الْوَزِيرِ فَإِنَّا
وَكَيْفَ جُحُودِ النَّاسِ نِعْمَاءُ مُنْعِمٍ
لَعَمْرِي : لَقَدْ قَلَّدَتْهُ الْأَمْرَ كَافِيًا
وَزِيرًا إِذَا قَادَ الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ
أَخْوِيقَةً لَوْ حَارِبَ الْأَسَدَ أَذْعَنْتَ
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى الْغِمَارَ وَأَنْ يَرَى
وَذُو طَاعَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
صَدُوعٌ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ مُعَوِّدٌ
وَهَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى اجْتَبَيْتَهُ
بَارَأْتَهُ أَضَحَّتْ سَيُوفُكَ تَنْتَضِي
غَدَا خَيْرَ ذِي عَوْنٍ لِسَيِّدِ أُمَّةٍ
كَفَى كُلَّ مَا تَكْفِي الْكُفَاةَ مُلُوكَهَا
فَقَدْ أَحْمَدَ النَّيْرَانَ بَعْدَ اسْتِعَارِهَا
وَيَكْفِيهِ - إِنْ خَانَ الشَّهَادَةَ خَائِنٌ -
أَتَانَا وَدُنْيَانَا عَجُوزٌ فَأَصْبَحَتْ
فَقَدْ قِيدَتْ عَنَّا الْمَخَاوِفُ كُلُّهَا
بِذِي شَيْمٍ يُصْبِيكَ حُسْنٌ وَجُوهَهَا
حَمَانَا وَأَرْعَانَا حِمَى كُلِّ ثَرَوَةٍ
فَأُضْحَى وَلَوْ تَسْطِيعُ كُلُّ قَبِيلَةٍ
تَأَلَّفَ وَحَشِيَّ الْقُلُوبِ بِلُطْفِهِ
وَفَى ، وَعَفَا عَنْ كُلِّ صَاحِبِ هَفْوَةٍ
بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا
أَلَا تَلُكُمُ النَّفْسُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا
وَإِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا فَإِنَّمَا

تَهْجُدُهَا أُولَى بِهَا مِنْ هُجُودِهَا
نَعُوذُ بِنِعْمَى رَبِّنَا مِنْ جُحُودِهَا
تَنَاعَى بِهَا أَطْفَالُهُمْ فِي مُهُودِهَا؟
يَلْذُ الَّتِي أَغَيَّتْ شِفَاءَ لَدُودِهَا
فَأَصْبَحَ آيِبَهَا جَنِيبَ مَقُودِهَا^(١)
أَوِ الْجَنِّ ذَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ مُرُودِهَا
مَصَادِرُهَا بِالرَّأْيِ قَبْلَ زُرُودِهَا
وَمَعْصِيَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ غُنُودِهَا
عَزَائِمُهُ التَّوْقِيفَ عِنْدَ حُدُودِهَا
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مَعْمُودَةً بِعَمُودِهَا
فَتَغَمَّدُ مِنْ هَامِ الْعَدَا فِي غُمُودِهَا
وَأَكْلًا ذِي عَيْنٍ لِسَرْحِ مَسُودِهَا
بِنُجْحِ مَسَاعِيهَا وَيُمْنِ جُدُودِهَا
وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ خُمُودِهَا
بِمَا اسْتَشْهَدَتْ آثَارُهُ مِنْ شُهُودِهَا
بِهِ نَاهِدًا فِي غُنْفُوانِ نُهُودِهَا
وَقَدْ أُطْلِقَتْ آمَالُنَا مِنْ قِيُودِهَا
وَلَيْنُ مَثَانِيهَا وَجَدَلُ قُدُودِهَا
وَأَبْدَلْنَا بِيضَ اللَّيَالِي بِسُودِهَا
وَقَتَّ نَعْلُهُ مَسَّ الثَّرَى بِخُدُودِهَا
فَأُضْحَى مُعَادِيهَا لَهُ كَوُودِهَا
وَكَابَدَ مَا دُونَ الْعُلَا مِنْ كُؤُودِهَا^(٢)
لِمَنْ عَاقَدْتُهُ ، وَأَنْجَلَالَ حَقُودِهَا
فَمَا نَسْتَزِيدُ اللَّهَ غَيْرَ خُلُودِهَا
يُعَدُّ مِنَ الْأَحْسَابِ رَمْلُ زُرُودِهَا^(٣)

(١) كابد: صبر واحتمل. كزود: يقال عقبه كزود:
أي شاقة.

(٢) زُرود: موضع بين الكوفة والمدينة المنورة.

(١) آبي: صعب، جنب: إلى جانب. مقود: ذليل
مُنقاد.

نُقُودُ حَصَى الْإِخْصَاءِ قَبْلَ نُقُودِهَا
فَعَادَتْ لِإِسْمَاعِيلِهَا وَلِهُودِهَا
شَدِيدَ عَلَى الرَّاقِي رُقْيَ صُغُودِهَا
وَحَفَّتْ جَنَائِيهِ غِيَاضُ أُسُودِهَا
فَإِنْ قَعَدُوا كَانَتْ وَفُودَ وَفُودِهَا
سَرَى عَوْدُهُ مُسْتَقِظاً لِرُقُودِهَا
ضَمِنْتُ عَلَيْهِ عِتْقَهَا مِنْ قُتُودِهَا
وَلَمْ لَا وَذَاكَ الْعُرْفُ بَعْضُ جُنُودِهَا

غوث الملهوف

وقال أيضاً: [السيط]

فِي الْيَوْمِ بِالْمَتَلَفَى فِي غَدَاةِ غَدٍ
يُخَافُ مِنْهُ هَلَاكُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ؟
يَجُوزُ بِالْغَوْثِ، وَالْمَلْهُوفُ فِي كَبَدٍ
وَلَيْسَ يُقَرَّنُ ذُو نَوْمٍ بِذِي رَصَدٍ

مَا كُلُّ أَمْرٍ أَضَاعَ الْمَرْءُ فِرْصَتَهُ
هَلْ يُخْلِفُ الْحَرُّ وَعْدًا خَلَفَهُ خَطَرُ؟
جَاَزَ الْمِطَالُ بِأَشْيَاءٍ وَلَمْ أَرَهُ
لَنْمَتْ عَنِّي، وَبَاتَ الدَّهْرُ فِي رَصَدٍ

صورة قرد

وقال يذمُّ صاحباً له: [الطويل]

غَوِيْتُ وَمَا أَبْصُرْتُ فِي حَبِّهِ رُشْدِي
أَلَا نَتْ لَهُ قَلْبِي فَقَادَتْ لَهُ وُدِّي
لَهُ صُورَةٌ كَالشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
تَشْبَهُ بِالْمَعْشُوقِ فِي التَّيَّةِ وَالصَّدِّ
وَقَبْحاً، فَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ صُورَةَ الْقَرْدِ

حَبِيبُ أَرَانِي اللَّهُ يَوْمَ فِرَاقِهِ
رَفَقْتُ لَهُ مِنْ قَبْحِهِ الْمَحْضَرِ رِقَّةً
فَتَاءَ بِوَجْهِهِ يَطْرُقُ الْعَيْنَ قَبْحُهُ
وَلَا عَجَبُ أَنْ كَانَ مِنْ كَانَ مِثْلُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ قِرْدًا تَمَاماً حِكَايَةً

حلم خالد

وقال في خالد القحطبي^(١): [مجزوء الرجز]

يَا عَجَباً مَنْ خَالِدٍ	فِي صَبْرِهِ	وَجَلْدِهِ
قَاتَلَهُ اللَّهُ	أَبْعَدَهُ	مِنْ رَشْدِهِ
يُولِجُ فِي زَوْجَتِهِ	أَيَّرَ سِوَاهُ	بِيَدِهِ

(١) خالد القحطبي: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

يَخْلُبُ تَيْساً مِثْلَهُ فِي قَعْبٍ أُمٍّ وَلَدِيَّةٍ^(١)
بَكْفٌ سَوْءٌ، بُتِكَتْ ذِرَاعُهَا مِنْ عَضْدِيَّةٍ^(٢)
يُبْرِكُهَا فِي بَيْتِهِ عَلَى حَشَايَا مُهْدِيَّةٍ
يَقْبِضُ بِالْخَمْسِ عَلَى أَيْرٍ غُلَامٍ بِيَدِهِ
وَيَنْتَجِي فِي عَرْسِهِ بِعُدَّةٍ مِنْ عُبدِيَّةٍ
أَيْرُ غُلَامٍ، أَيْرُهُ أَعْظَمُ مَا فِي جَسَدِهِ
يَضْرِبُ بِالْحُقُوقِ إِذَا أَنْعَظَ أَعْلَى كَبِدِيَّةٍ^(٣)
يُغْمَلُهُ فِي عَرْسِهِ لَيْلَتُهُ إِلَى غَدِيَّةٍ
وَلَوْ رَأَى ذَا غَيْرَةٍ فِي بَيْتِهِ أَوْ بَلَدِيَّةٍ
أَزْعَدَ أَوْ تَحَسَّبَهُ ذَا جَنَّةٍ مِنْ رَعْدِيَّةٍ
مَنْ ذَا يُضَاهِي خَالِدًا فِي حِلْمِهِ وَجَلْدِيَّةٍ؟

مصلوب

وقال في صفة المصلوب: [الخفيف]

كَمْ بَغُورُ الشَّامِ غَادَرْتُ مِنْهُمْ غَائِرًا مُوفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدِ
يَلْعَبُ الدُّسْتَبَنْدُ فَرْدًا وَإِنْ كَا نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدُّسْتَبَنْدِ^(٤)
أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

وقال يذم أهل الزمان: [الطويل]

بَلَوْتُ طُغُومَ النَّاسِ حَتَّى لَوْ أَنْتَنِي وَجَدْتُهُمْ أَخَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ
لَقَدْ أَنْ أَسْلَاهُمْ وَأَمْلَاهُمْ فَكَيْفَ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْهُمْ أَخَا رَشْدِ؟
وَكَيْفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ تَجَارِبَ تَدْعُو النَّفْسَ فِيهِمْ إِلَى الزَّهْدِ؟

جودكم دوائي

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٥): [البيسط]

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ سَمْعًا مِنْ أَخِي طَلَبَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الْيَأْسِ مَكْدُودِ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى مَنْ لَسْتَ كَافِيَهُ بَأَنَّ تَقُولَ: تَزْخَرْخُ غَيْرَ مَطْرُودِ

(١) القعب: القدح الضخم أو الصغير.

(٢) بتكت: قطعت.

(٣) الحوق: ما استدار بالكثرة. أنعظ: اشتهى.

(٤) دُستَبَد: نوع من الرقص الجماعي. (فارسي).

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

فإن خَشِيتَ هجائي فأخشَ حينئذٍ
والله : لا قلتُ فيكم ما أكيدُ به
ولا أفضتُ بحرفٍ في مَلامِكُم
إنِّي لأعلمُ أنِّي لا أفوتُكُم
ولو أمنتُكُم أمني يدي وفمي
لَكُم على منطقي سلطانٌ مُرتقب
فَمَا وفائي بِمَدْخولِ لَكُم أبداً
سَدَّ السَّدَّادُ فَمي عَمَّا يُريبُكُم
وفي ضميري نُصْحٌ لستُ أغمِدهُ
حالي تصيحُ بما أوليتُ مُعلنةً
وقصّتي معَكُم نارٌ على عَلمٍ
فكيفَ يخفى وأخفي ما جرى لَكُم
والسُّنُ الناسُ شئى لستُ أملكُها
من يَبْذُلُ العُدْرَ في مثلي لمثلِكُم
بل من يرى فَضْلَ مسكينٍ على ملكٍ
كم آفٍ لَكُم من أن تُرى مدحي
كُلِّي هجاء ، وقتلي لا يحلُّ لَكُم
وربُّ دَمٍ أتى من غيرِ مُجْتَرَمٍ
صَدَقْتُكُم ، وجوابُ الصَّدَقِ يلزُمُكُم
فأحسنوا بي كإحسانِ الإلهِ بَكُم
أجِدُوا جَدًّا غيرَ منكودٍ لأشكره
وبَيِّنوا لي أمري إنني معَكُم
وما أنصِرَافِي عنكم إن حُرْمَتُكُم
مُدْفَعٌ حينَ يَغْشى الناسُ مُجْتَنِبٌ
ومَن قَبِلْتُم فَمَقْبُولٌ لَكُم أبداً

من كلِّ شيءٍ مُحَالِ الكَوْنِ مفقود
نَفْسِي وقد كنتُ في سِرْبَالِ محسود
يا آل وهب ، طَوَالَ البِيضِ والسُّود^(١)
على مَطَايَا سُلَيْمانَ بن داود
لَمَّا نَشَدْتُم وفائي غيرَ مَوْجود
أضحى يؤيِّدهُ سُلْطَانُ مَوْدود
لكنه كَوَفَاءِ العِرْقِ لِلْعُودِ
لكن فَمَ الحالِ مني غيرُ مسدود
عنكُم ، وما نُصْحٌ ذي نُصْحٍ بِمَغْمُودِ
وكل ما تدَّعيه غيرُ مَرْدُودِ
لا فطنةً بَطَنْتُ في قلبِ جُلُودِ
عَلَيَّ من طولِ ظلمٍ غيرَ معدودِ
إذا رأوا مُحْسناً في حالِ مَصْفُودِ^(٢)
أَوْ يَذْخَرُ النُّصْحَ عن لَهْفَانِ مجهودِ
فلا يقولُ مقالاً غيرَ محمودِ
مَنْقُودَةً ، وَجَدَاكَ غيرَ مَنْقُودِ^(٣)
فما يُدَاوِيكُم مني سوى الجُودِ
وربُّ قَذْفٍ جرى من غيرِ مَحْدُودِ
وما جَوَابُ أخِي صدقٍ بمردودِ
مُلِيتُم حَظَّ مَحْقُوقٍ وَمَجْدُودِ
أَوْ صَرَّحُوا لي بِبِئْسَ غيرِ منكودِ
في سَرْمَدٍ من ظلامِ الشكِّ ممدودِ
إلا أنصِرَافُ شَقِيٍّ غيرَ مَسْعُودِ
مُخَيَّبٌ حينَ يُبْغِي الخَيْرَ محدودِ
ومن أبَيْتُم فَبِلَوْ غيرَ معهودِ

(١) آل وهب : أسرة القاسم . البيض والسود : الأيام .

(٢) مصفود : مكبل .

(٣) جدا : عطاء . غير منقود : غير منتقد .

والليالي .

إِنْ كَانَ حَيًّا أَبَاهُ كُلُّ مُضْطَرَبٍ
لَكِنَّ فِي الْيَأْسِ لِي عَفْوًا وَعَافِيَةً
بَلْ لَيْسَ فِي الْبَأْسِ خَيْرٌ أَوْ يُزِينُهُ
بَلْ لَا أَغْرُكَ مِنْ خِيَمِي وَلَا شِيَمِي
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَصِمٌ
لَا وَالَّذِي قَدُمْتُ عِنْدِي صَنَائِعُهُ
مَا أَنْتَ رَزَقِي وَلَا عُمْرِي وَعَافِيَتِي
مَنْ رَدَّنِي غَيْرَ مَصْفُودٍ فَإِنَّ لَهُ
فِي رَاحَةِ الْيَأْسِ لِي مِنْ بُعْيَتِي عَوْضٌ
لَنْ أَرَى الْيَأْسَ نَعِيًّا حِينَ يُؤْيِسُنِي
وَلَسْتُ أَوَّلَ صَادٍ صَدَّه قَدَرٌ
وَقَبْلَ بَرِّكَ بِي مَا بَرَّنِي مَلِكٌ
مَا زَالَ يَضْمَنُ رَزْقِي مِنْذُ أَنْشَأَنِي
هَذَا عَلَى أَنْ سَخَطَنِي لَا يُخَلِّفُنِي
وَمَا أَحَارَ عَلَى أَنِّي تُحَيِّرُنِي
أَشْيَاءُ مِنْكَ تَحَرَّانِي لِتُورِطَنِي
مُشْكَكَاتٌ تُعْنِينِي وَتُتَعَبِّنِي
مَنْعٌ وَمَنْعٌ، وَإِضْغَارٌ وَتَكْرِمَةٌ
فَإِنَّمَا أَنَا فِي لَبْسٍ وَذَبْذَبَةٍ
حَتَّى كَأَنِّي - وَمَا أَسْلَفْتُ سَيِّئَةً

أَوْ كَانَ مَيِّتًا أَبَاهُ كُلُّ مَلْحُودٍ
وَالْيَأْسُ رَفْدٌ لِعَافٍ غَيْرِ مَرْفُودٍ
فِي عَيْنِ طَالِبِ خَيْرٍ مِثْلُ مَوْعُودٍ
إِنِّي لَجَلْدٌ صَبُورٌ غَيْرُ مَهْدُودٍ^(١)
بِمُدْمَجٍ مِنْ جِبَالِ الْعِزِّ مُمْسُودٍ^(٢)
لَا بَتَّ إِلَّا عَلَى صَبْرٍ وَمَجْلُودٍ
فَأَجْهَدُ بِصُرْمِكَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ
عِنْدِي عَفَافًا، وَعِزْمًا غَيْرَ مَصْفُودٍ
وَحُسْبِي اللَّهُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودٍ
مَنْ سَبَّ كَفَّكَ بَلْ بَشْرِي بِمَوْلُودٍ^(٣)
فَزِيدَ عَنْ وَرْدِ صَافِي الْمَاءِ مَوْرُودٍ
لَا تَمْلِكُونَ عَلَيْهِ حَلَّ مَعْقُودٍ
بِفَضْلِهِ، وَهُوَ حَيٌّ غَيْرُ مَأْمُودٍ^(٤)
عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَالِ الْخَيْرِ مَشْهُودٍ
أَطْبَاقُ لَيْلٍ كَثِيفِ السُّدِّ مَنُضُّودٍ
وَالْحِزْمُ يَغْدِلُ بِي عَنْ كُلِّ أُخْدُودٍ
مَا زَالَ دَائِي مِنْهَا دَاءٌ مَفْشُودٍ
وَشَدُّ عَقْدٍ، وَطَوْرًا نَقْضُ مَشْدُودٍ
وَخَوْفُ جَانٍ بِمُرِّ النَّقْمِ مَرْصُودٍ
مُطَالِبٌ تَحْتَ حَقْدٍ مِنْكَ مُحَقُّودٍ

أنت الفرد

وقال يمدح سعيد بن حميد^(٥)، وهي مما نحل الدمشقي [الوافر]
يُعَانُ الْمُسْتَعِينُ بِكَ الْبَعِيدُ وَحَطِّي مِنْ مَعُونَتِكَ الزَّهِيدُ
وَمَا ذَنْبِي إِلَيْكَ سِوَى جَوَارٍ قَرِيبٍ، مَثَلَمَا قَرَّبَ الْوَرِيدُ

(١) الخيم: الطبيعة والسجية. الشيم: الخصال الحميدة.

(٢) مدمج ممسود: مفتول.

(٣) السيب: العطاء. يؤيسني: يجعلني يائساً.

(٤) مأمود: باق: لمدة طويلة.

(٥) سعيد بن حميد: أبو عثمان، كاتب شاعر

مترسل عذب اللفاظ، فارسي الأصل،

(الفهرست: ١٧٩).

وَوَدَّ بَيْنَ شَيْخَيْنَا قَدِيمٍ
وَقُرْبَى نَحْلَتِي أَدَبٍ وَرَأْيٍ
وَأُنِّي لَمْ يَزَلْ أَمْلِي قَدِيمًا
سَبَقْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَدُنْ كِلَانَا
وَكَانَ الْقَلْبُ يُؤْنِسُ مِنْكَ رُشْدًا
وَيَسْهَدُ أَنْ سَتَسْمُوَ لِلْمَعَالِي
فَمَا لَكَ حَادَ عُرْفُ يَدِيكَ عَنِي
وَمَالِي لَا أَزَالُ لَدَيْكَ أَحْبَى
دَهَانِي مِنْ جَفَائِكَ مَا دَهَانِي
عَذْرَتُكَ لَوْ عَرَفْتُكَ خَارِجِيًّا
فَقُلْتُ: رَأَى قَدِيمِي فِيهِ نَقْصٌ
فَكَيْفَ وَلَسْتُ تَعْلَمُنِي عَلِيمًا
أَلَسْتُ الْمَرْءَ وَالِدَهُ حُمِيدٌ
أَلَسْتُ ابْنَ الَّذِينَ غَنَوْا قَدِيمًا
أَتَحْسِبُنِي زَهَاكَ الْحِظَّ عِنْدِي
وَمَا حَسَدِي وَشَانُكَ غَيْرُ شَانِي؟
وَكَيْفَ وَمَا وَقَعْتَ أَمَامَ ظَنِّي؟
لَئِنْ أَرْضَاكَ هَذَا الْحِظُّ حِظًّا
أَلَمْ تَرَ أَنْ نُعْمَى اللَّهُ شُنْتُ
أَفِدْ مَا شُنْتُ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ
أَيْزُهِي شَخْصَ مِثْلِكَ عِنْدَ مِثْلِي
وَلَيْسَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي نَقِيرٍ
وَلَا كُلْثُومُ الْمُجْمُوعِ فِيهِ

(١) وَكَيْدٌ: وَثِيقٌ.

(٢) الْحَبَاءُ: وَالْمَحَابَابَةُ بِمَعْنَى الْمِيلَ إِلَى الشَّيْءِ
فَتَنْصَرُهُ وَتَخْتَصُهُ.

(٣) ابْنُ الْمُقَفَّعِ: أَحَدُ الْبُلْغَاءِ، وَرَأْسُ الْكِتَابِ، أَوَّلُ
الْإِنْشَاءِ، مِنْ نَظَرَاءِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (أَعْلَامُ الْبُلَاءِ
٢٠٨/٦) أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عَيْسَى عَمِ السَّقَّاحِ

عَلَى الْأَيَّامِ مَعْقَدُهُ وَكَيْدُ^(١)
بِأَبْعَدَ مِنْهُمَا قَرُبَ الْبَعِيدُ
عَقِيدَكَ مَا تَقَدَّمَهُ عَقِيدُ
وَلِيدُ أَوْ يُضَارِعُهُ الْوَلِيدُ
وَلَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرُّشِيدُ
فَتَبْلُغَهَا فَمَا كَذِبَ الشَّهِيدُ
وَمَا لِلْعَرَفِ عَنْ مِثْلِي مَحِيدُ
حَبَاءٌ يُجْتَوَى مِنْهُ الْمَزِيدُ^(٢)
وَلَمْ يَكْ لِلزَّمَانِ بِهِ وَعِيدُ
طَرِيفَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ تَلِيدُ
فَلَسْتُ أَحْبُّهُ مَا عَادَ عِيدُ
بِنَقْصٍ فِي قَدِيمِكَ يَا سَعِيدُ؟
وَحَسْبُكَ مِنْ سَنَاءٍ لَا أَزِيدُ؟
هُمْ الْأَحْرَارُ وَالنَّاسُ الْعَبِيدُ؟
فَحَشَوْ جَوَانِحِي حَسَدَ شَدِيدُ؟
أَيَحْسُدُ صَائِدًا مَا لَا يَصِيدُ؟
وَكَيْفَ وَمَا حَظَّيْتُ كَمَا أُرِيدُ؟
فَإِنِّي مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ
عَلَيْكَ فَطَالَهَا شَخْصَ مَدِيدُ
فَأَنْتَ لَدَيَّ تُزْهِي مَا تُفِيدُ
أَبَا عَثْمَانَ سِرْبَالُ جَدِيدُ؟
لَدَيْكَ إِذَا عُدِدْتُ، وَلَا يَزِيدُ^(٣)
إِلَى الْخُطْبِ الرِّسَائِلُ وَالْقَصِيدُ^(٤)

وَتَسْمَى بَعْدَ اللَّهِ. مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ «كَلِيلَةُ وَدَمْنَةٍ». قَتَلَ
سَنَةَ ١٤٥. (سِيرَ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ: ٢٠٩/٦). يَزِيدُ:
هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِي.

(٤) كِلْثُومٌ: هُوَ كِلْثُومُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَيُّوبَ التَّغْلَبِيِّ،
كَاتِبَ حَسَنِ التَّرْسُلِ وَشَاعِرَ مُجِيدٍ. مَاتَ سَنَةَ
٢٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٣١/٥).

تَقَادُمُ عَهْدِهِ؛ شَهِدَ الْحَمِيدُ^(١)
وَأَنْتَ الْفَرْدُ فِي النَّاسِ الْوَحِيدُ
وَحَاشَا مَنْ لَهُ بَصَرٌ حَدِيدُ
وَطُولُ جِرَانِهِ مَا يَسْتَقِيدُ
وَعِنْدِي ضِعْفُهُ شُكْرُ عَتِيدُ
إِذَا أَبْدَأَتْ فِيهِ لَا تُعِيدُ
عَنِ الْهَزِّ السُّرِيجِيِّ الرَّدِيدُ^(٢)
بِأَمَالٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدُ؟
أَجَلْ، وَلِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عَمِيدُ

مجدك مدّخر

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٣) : [الكامل]

إِنْ أُسْرِقَ الشُّعْرَاءُ شَعْرُهُمْ سَرَقُوكَ مَجْدَكَ وَهُوَ وَمَدَّخَرُ
وَكَسَوُهُ قَوْمًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ فَرَدَدْتُ حَقَّكَ غَيْرَ مَعْتَذِرُ
فَجَزَاءُ مَا سَرَقُوا مِنَ الْمَجْدِ مَنْ قَبْلَ أَنْ تُلْقَى إِلَى الْمَهْدِ
مَنْ مَاجِدٍ وَسَطٍ وَمِنْ وَغْدٍ مِنْهُ إِلَى حُرٍّ وَلَا عَبْدٍ

أنت بحر

وقال يهنىء القاسم بن عبيد الله^(٤) بمولود له، والمعتضد^(٥) إذ ذاك وليّ عهد :

[الخفيف]

يَمُنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمُؤَلُّودِ فَهُمْ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
وَالْأَلَى إِنْ رَعَوْا حَلُوبَةَ مَجْدٍ فَلْيَقُلْ قَائِلٌ لَذِي الصُّدَرِ الْمَيِّ
أُمْتَعَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ بِالْمَوْ وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ السَّعُودِ
مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظُ الْعُهُودِ لِأُولَى الْأَمْرِ لَمْ تَكُنْ بِجَدُّودِ^(٦)
مَمُونٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرِهِ وَالْوَرُودِ هُوبٍ غَيْرِ الْمُخْسَسِ الْمُنْكَودِ

(١) عبد الحميد : عبد الحميد بن يحيى ، كاتب مروان بن محمد ، كان معلماً للصبيان ، عنه أخذ المترسلون : (الفهرست : ١٧٠) .

(٢) السُّرِيجِي : النغم المنسوب لابن سريج .

الرديد : الذي يُرَدَد .

(٣) ابن نوبخت : تقدمت ترجمته .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) المعتضد أبو العباس : تقدمت ترجمته .

(٦) نجدود : ناقة جف لبنها .

بَذَرُ طَلْقٍ، وَشَمْسُ دَجْنٍ مِنَ الْأَمْرِ
وَأَفِدْ زَارَ مُسْتَمَاحِي وَفُودِ
سَلِّهِ اللَّهُ لِلْخَطُوبِ مِنَ الْغَيْدِ
فِيهِ عُرْفٌ، وَفِيهِ نُكْرُ مُعَدَا
وَكَمِينُ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُخْفَى
نَجَلْتَهُ بِيضَاءَ مِنْ مَلِكَاتِ الرُّ
لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَيِّ
كَأَنَّحَسَاءَ عَلَى ثُمُودَ وَعَادِ
فَالَّذِي فِيهِ إِنْ نَظَرْنَا مِنَ الشَّرِّ
وَلَنَا خَيْرُهُ وَذِرْوَةُ مَنْجَا
وَهَوِيَوْمُ الْمُظْفَرِينَ بَنِي الْعَبْدِ
يَوْمُ صَدَقٍ، بَنَتْ يَدُ اللَّهِ فِيهِ
وَطُلُوعُ الْمَوْلُودِ فِيهِ بِشِيرُ
عَاقِدُ أَمْرِهِمْ بِأَمْرِ بَنِي الْعَبْدِ
مُفْصِحُ فَالَهُ يُخْبِرُ عَنْ أَزْ
آلِ وَهَبٍ: فَوْزًا لَكُمْ بِسُلَيْمَانَ
قَدْ بَدَأَ فِي فِرَاسَةِ الْفَارَسِ الطَّاءِ
وَكَذَا أَنْتُمْ لَكُمْ أَمْرَاتُ
طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْ
ثُمَّ سَمَاءُ بِأَسْمِهِ سَيِّدُ السَّاءِ
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِيًّا
لِسُلَيْمَانَ، وَهُوَ فِي آلِ وَهَبٍ
وَقَعَ أَسْمُ مِنَ السَّلَامَةِ وَالسُّدِّ
بَلْ حَدَّثَهُ إِلَيْهِ حَادِيَةِ الْحَدِّ
يَا لَكَ آبْنَا وَوَالِدَيْنِ وَجَدَيْ

لَلْأَكْ جَاءَ ابْكُوكِبَ مَسْعُودِ^(١)
مُرْتَجَى مِنْهُ مُسْتَمَاحُ وَفُودِ
بِ كَسَلِ الْمَهْنَدِ الْمَغْمُودِ
نِ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْمُرُودِ
وَحَقِيقُ الرَّحِيقِ فِي الْعُنُقُودِ
وَم تَدْعَى لِقَيْصَرٍ مَغْبُودِ^(٢)
أَم يَوْمَ مَا شَتَّ مِنْ مُحَمَّدِ
وَسُعُودًا لَصَالِحٍ وَلَهُودِ^(٣)
لِعَادِ بِكُفْرَهَا وَثُمُودِ
هُ لَأَنَا أَضْدَادُ أَهْلِ الْعُنُودِ
أَس سَقِيًّا لِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ
مُلْكُهُمْ فَوْقَ رَأْسِهِ الْمَوْطُودِ
بِ سُرُورٍ لِأَهْلِهِ مَوْلُودِ
أَس عَقْدًا مِنْ مُحْكَمَاتِ الْعُقُودِ
رِ بِأَزْرِ مِنْ شَكْلِهِ مَشْدُودِ
نَ وَكِتًا لِلْحَاسِدِ الْمَفْثُودِ^(٤)
لَع يُمْنُ دَعْوَاهُ ذَاتُ شُهُودِ
يَتَكَلَّمْنَ عَنْكُمْ فِي الْمُهُودِ
رِ، وَسَيِّمًا كَالْمَخْلَصِ الْمُنْقُودِ
دَاتِ غَيْرِ الْمَدَافِعِ الْمَجْجُودِ
وَكَنِيًّا لَجَدِّهِ الْمَجْدُودِ
كَسُلَيْمَانَ فِي بَنِي دَاوُدِ
مِ عَلَيْهِ وَقُوعٌ لَا مَقْصُودِ
ظَّ حُدَاءِ أَبْنِ قَفْرَةٍ بِقَعُودِ
نِ يُرَوْنَ الْجِبَالَ فِي أَخْدُودِ

(١) ثمود وعاد: قبيلتان عربيتان قديمتان ، صالح

وهود النبيان عليهما الصلاة والسلام .

(٢) آل وهب : أسرة الممدوح .

(١) الدَّجْنُ : الغيم المظلم .

(٢) بِيضَاءُ : أم الولد، وهي رومية .

لحقوا بالكواكب الزُّهري، والعي
 خَيْرُ جُرْثُومَةٍ، وَأَنْضَرُ فَرْعٍ
 ذَلِكَ الْعُودُ قَاسِمٌ، كَرَمُ الْعُودِ
 فَهُوَ يَهْتَزُّ فَوْقَ مَنْصِبِهِ الْمَمْدُ
 ولهذا المولود تالٍ من الحرِّ
 وكأنَّ قد أتى الحسينُ بشيراً
 فَاسْتَتَمَّتْ يَدُ مِنَ اللَّهِ بَيْضاً
 وغدا الصَّقْرُ نَاهِضاً بِجَنَاحَيْهِ
 بل غدا السِّيفُ بَيْنَ حَدِيثِهِ عَضْباً
 بل غدا الطَّوْدُ بَيْنَ رَكْنَيْنِ مِنْهُ
 بَلْ بَدَا الْبَدْرُ بَيْنَ سَعْدَيْنِ لَا
 لَا عَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْ
 كُلُّكُمْ مَاجِدٌ وَلَمْ يُرَفِّكُمْ
 أَنْضَلُ يُنْتَضِينَ مِنْ أَنْضَلٍ بِي
 وَيُدُورُ طَوَالِعُ مِنْ بَدْوٍ
 تَنْجَلِي أَنْجُمًا وَتَعْلُو بَدُورًا
 مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ
 لَا يَجِلُّونَ مِنْ خَوَاطِرِ نَفْسٍ
 لَا يَقْيِسُنَ قَائِسُ بِكُمْ قَوُ
 نَزَلَ النَّاسُ بِالتَّهَائِمِ كَرِهًا
 كَمْ مَذُودٍ بِكَيْدِكُمْ عَنْ جِبا الْمُدِّ
 يَفْخَرُ الْجَنْدُ بِالمَنَاقِبِ، والأَعْدَاءُ
 مِثْلَ مَا تَفْخَرُ الْيَهُودُ بِمُوسَى
 وَكَأَيِّنْ لِحِيلَةٍ وَلِرَأْيٍ

يُوقُ نَائِي الْمَنَالِ مِنْ هَبُودٍ^(١)
 بَيْنَ هَذِي وَذَاكَ أَنْجَبُ عُودِ
 دُومَرَسَى الْعُرُوقِ غَيْرَ الصَّلُودِ
 هُودٍ فِي ظِلِّ فَرْعِهِ الْيَمْنُودِ^(٢)
 ق، إِنَّ الرُّكُوعَ فَحَوَى السُّجُودِ
 بِاتِّصَالِ الْفُتُوحِ بَعْدَ السُّدُودِ
 لِبَيْضَاءَ مِنْ يَدَيْهِ رَفُودِ
 نِ إِلَى كُلِّ مَرْقَبٍ ذِي كُؤُودِ^(٣)
 غَيْرَ ذِي نَبُوءَةٍ وَلَا مَحْدُودِ
 مُشْرِفًا رُكْنُهُ مُنِيفَ الرُّيُودِ^(٤)
 يُجْهَلُ عِنْدَ الذِّكْيِ وَالْمَبْلُودِ
 يَا لِقَوْمِ أَمْثَالِكُمْ بَوْلُودِ
 مَاجِدٌ قَطُّ ذُو أَبٍ مَمْجُودِ
 ضٍ كَأَمْثَالِهِنَّ لَا مِنْ غُمُودِ
 وَشُمُوسٍ لَا مِنْ دِيَاغِيرِ سَوْدِ
 فِي نِظَامٍ مُتَابَعٍ مَسْرُودِ
 فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللَّحُودِ
 مَعَ إِحْسَانِهِمْ مَحِلَّةُ مُودِي
 مَا فُلَيْسَ الْمَعْدُومُ كَالْمَوْجُودِ
 وَنَزَلْتُمْ بِرَغْمِهِمْ فِي النُّجُودِ
 كَ وَمَا مُعْتَفِيكُمْ بِمَذُودِ^(٥)
 مَالُ أَعْمَالِكُمْ، فَخَارَ عُنُودِ
 وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ دُونَ الْيَهُودِ
 مُحْصَدٍ مِنْ مُحَيِّنٍ مُحْصُودِ^(٦)

(١) الطُّود: الجبل. الرُّيُود: الريح اللينة الهبوب.
 والرُّيد: النائي من الجبل.

(٢) المعنوي: المستجدي. مذود: ممنوع.

(٦) محصد: محكم.

(١) العيوق: نجم أحمر. هُود: جبل. وهُود: ماء.

(٢) اليمثود: الناعم.

(٣) كؤود: الصعب.

ولقد قلت قول صدق سيشفي
 أرقد الساهرين أن بني وه
 وأستهب الرقود للشكر فالأم
 عضد فعمة لمعتضد بال
 حرس دولة الكرام بني وه
 دولة عاد نرجس الروض فيها
 أضلحت كل فاسد متماد
 فتحت للأمير فتحاً مبيناً
 أي هذا الأمير: ألبسك الله
 أنت بحر، وآل وهب مدود
 أبدا الملك، فهو ملك خلود
 وجدير بذاك ما استعمل الرا
 ما بناء بنائه آل وهب
 آل وهب قوم لهم عفة المغ
 أرغبتهم عن القنا قصبات
 لا تراها تبعث عيث الذئاب الط
 حين لا تجتبي وظيفة بيت ال
 صححوا، والمصصح الأمن القد
 فلاقلامهم صرير مهيب
 والقرطيس خافقات بأيدي
 وهم راكبو النمارق أمضى
 من أناس قعودهم كقيام ال
 لا الذكاء استعار شر ولا الأح

صدقه كل مدنف مغمود^(١)
 ب عن النائبات غير رقاد
 من ذي تهجد أو هجد
 له بالنضح منهم معضود
 ب غياث اللهياف والمنجود
 من عيون وورده من خدود
 بجنود الدهاء لا بالجنود
 كل باب في ملكه مسدود
 بقاء الموجود لا المفقود
 عمر البحر ممتعاً بالمدود
 لا كعهد الكفور ملك بيود^(٢)
 ي ويمن الجدود ذات الصعود
 بوضع الذرا ولا مهدود
 مد أظفاره ونفع الصيود
 مغنيات عن كل جيش مقود
 لس لكن تصيد صيد الفهود^(٣)
 مال من مرهق ولا مضهود
 ب خلاف المبهرج المزود^(٤)
 يزدرى عنده زئير الأسود
 هم كمرهوب خافقات البنود
 من كمة على خنايذ قود^(٥)
 ناس لكنهم قليلو القعود
 لأم فيهم من فترة وخمود

(١) مدنف: مريض.

(٢) بيود: زوال.

(٣) عاث: أفسد. الذئب الأطلس: الذي تساقط
 شعره.

(٤) المبهرج: الزائف. المزود: الخائف.

(٥) النمارق: جمع نمرقة: الوسادة فوق الرجل.

كمة: فرسان خناديد: جمع خنديد: الشجاع.

قود: أقوياء. واحده أقود، وقود أيضاً طوال

الأعناق.

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لَيْنٌ بِلَيْنٍ
 مِنْهُمْ الْغَيْثُ وَالصَّوَاعِقُ فِي النَّا
 فَلَهُمْ تَارَةً عِدَاتُ بُرُوقٍ
 وَلَقَدْ يُوعِدُونَ ثُمَّ يَذُوبُونَ
 كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبْلَجٌ عَنْ صَفٍّ
 وَوَعِيدٍ لَهُمْ تَكْشَفٌ عَنْ بَطٍّ
 بَرَزُوا فِي الْعُلَا وَنَامَ رَجَالُ
 إِنْ يَفُوزُوا يَسْبِقُ كُلُّ مُجَارٍ
 فَلَقَدْ بَذَهُمْ أَخُوهُمْ بِشَاوٍ
 مِذْرَةَ الْمُلْكِ أَمْتَعَتْ قَدَمَاهُ
 مَهْرَبُ النَّفْسِ، مَطْلَبُ الْعَنْسِ، مُلْقَى
 ذُو الْأَيْدِي عَلَى الْجَمِيعِ اللَّوَاتِي
 مِنْ أَيْدِيهِ قَاسِمٌ حَسْبُ مَنْ عَدَّ
 أَخْدَمَ الْمُلْكَ مُرْهَفًا فِي مِضَاءِ السُّدِّ
 غَرَضُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عَذٍّ
 وَطَرُ النَّفْسِ غَيْرُ مُبْتَرَكٍ فِيهِ
 فَاصْطَفَاهُ أَمِيرُهُ وَجَرَى مِنْهُ
 وَحَبَانَا بِهِ غِيَاثًا فَأَحْيَى
 سَائِلِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بَدَا الصُّبِّ
 نُورُ عَيْنٍ، سُرُورُ نَفْسٍ، وَقَانَا
 صُفِّيَتْ نَفْسُهُ وَظُرْفُ وَعَاها
 وَالذُّ الشَّرَابِ مَا كَانَ مِنْهُ
 لَا تَرَى الْقَاسِمَ الْمُؤْمِلَ إِلَّا
 مُنْشَدَ الْمَدْحِ تَحْتَ أَفْيَاءِ عُزْفٍ
 مُسْتَمَدًّا مِنْ فَعْلِهِ كُلُّ قَوْلٍ

وَيُصَكُّ الْجُلْمُودُ بِالْجُلْمُودِ^(١)
 سِ، وَفِي كُلِّ مَحَلَّةٍ جَارُودٍ^(٢)
 وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُغُودٍ
 نَ سَمَاحًا إِلَى أَوَانِ الْجَمُودِ
 حِ وَمَنْحِ تَبْلَجِ الْمُؤْعُودِ
 شِ أَبِي حَدَّةٍ اعْتِدَاءِ الْخُدُودِ
 بَرَزُوا فِي الْكُرَى عَلَى عُبُودٍ^(٣)
 بِجُدُودٍ سَعِيدَةٍ وَجُدُودٍ
 تَحْسِبُ الرِّيحَ عِنْدَهُ فِي الْقِيُودِ
 بِالْمُقَامِ الْمُوطَأِ الْمَمُودِ
 كُلُّ رَحْلٍ، مَحْطٌ كُلُّ قَتُودٍ
 شَمِلَتْ كُلُّ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
 بِذَاكَ الْمَعْدُودِ مِنْ مَعْدُودٍ
 سَيِّفٍ صَلْتًا وَقَدَّهِ الْمَقْدُودِ
 هُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا مَضْدُودٍ
 هُ بِذَمٍّ لَهُ وَلَا مَزْهُودٍ
 هُ وَفَاقًا مَجْرَى الزُّلَالِ الْبَرُودِ
 بِرُقُودٍ مُوصُولَةٍ بِرُقُودٍ
 حِ فَاعْنَى عَنْ جَذْوَةٍ فِي وَقُودٍ
 رَبُّنَا فَقَدَهُ وَلَوْ بِفَقُودٍ
 فَهُوَ صَافٍ كَالسَّلْسَلِ الْمُوزُودِ
 صَافِي الْعَيْنِ صَافِي النَّاجُودِ^(٤)
 بَاكِرَ الرَّقْدِ شَاكِرَ الْمَرْقُودِ
 نَاشِدَ طَالِبِيهِ لَا مَنْشُودٍ
 قِيلَ فِيهِ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودٍ

(٣) عبود: رجل يُضْرَبُ به المثل في كثرة النوم.

(٤) الناجود: الخمر وإناءها.

(١) الجلمود: الصخر. والرجل الشديد.

(٢) جارود: لا نبات فيها.

ومن السيف مأوّه، ومن الطّا
سَيِّدُ بَرِّه كَمَحْتُمُ أَمْرِ آلِ
تَحَسَّبُ الْعَيْنُ بَشْرَهُ فِي نَدَاهِ
لَيْسَ يَنْفَكُ دَاعِيَا الْحَقُوقِ
كَمْ رَأَيْنَا لَجُودَ كَفَّيْهِ مَضْفُورِ
مَا غَلِيلٌ لَمْ يَسْقِهِ بِمَسَاعِدِ
صَرَفْتَنِي عَنْ مَالِهِ بَدَاةَ الْمُسَدِ
أَجْزَلَ الْبَدْءِ لِي فَأَغْنِي عَنْ الْعَوْدِ
فَقَرُّ عَيْنِي إِلَى مُحَاسِنِ ذَاكَ الْوَدِ
وَابْتِهَاجِي بِهِ أَبْتِهَاجِي بِالضُّوْ
وَحَبِيبِي إِلَى مَجَالِسِهِ الزُّهْدِ
وَإِغْتِبَاطِي بِهِ اغْتِبَاطِي بِالْبُرِّ
غَيْرَ آتٍ - وَإِنْ غَنَيْتُ مَجُوداً
غَتْنِي سَيْبُهُ فَجَاءَ مَجِيءُ الْقَطْرِ
لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنْ لَهَا
وَأَسْتَكِدُّ حَسِيرَ شَكْرِي
حَاشَا لِلَّهِ لَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ
أَنَا مِنْ قَاسِمِ أَرْوَحٍ وَأَغْدُو
فِي نَسِيمٍ مِنَ السَّعَادَةِ مَطْلُو
عَزَبَتْ عَنْهُ سَيِّئَاتِي، وَإِحْسَا
رَدُّ كَالْبُكْرَةِ الْمِطِيرَةِ دَهْرًا
فَكَأَنِّي لَدَيْهِ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْ
وَلَهُ نَعْدَ نِعْمَةِ الرَّفْدِ نَعْمَى

ووس ذي الوشي وشي تلك البرود
له يأتيك غير ما مردود
لمع برقي في عارض منضود^(١)
تعتريه وناسيا لحفود
داً طليقاً من حلية المصفود^(٢)
ه وجدوى يديه بالمبرود
رف صرف الكريم لا المطرود
د فما بي إلا اختلال الورود
وجه فقر لا ينطوي في الجحود
ء وروح النسيم بعد الركود
ر حيني إلى الصبا المغهود
ء وعطف الحبيب بعد الصدود
منه بالمعجزات - شكوى المجود
ر والسيل مقبلاً من صعود^(٣)
كلمتني إحصاء رمل زرود^(٤)
فشكري يستغيث استغاثة المجهود
في ذراه العفي بالمكدود
مراد من الرجاء مرود
ل كأنفاس ذات عطرين رود
ني منه بمنظر مرصود
كان لي كالظهير الصيخود^(٥)
س في ظل سدرها المخضود^(٦)
فوق نغمي الرقاد بعد السهود

والكوفة

(٥) الصيخود: المتقدمة.

(٦) السدر: ضرب من الشجر. المخضود:

الضعيف.

(١) عارض: السحاب المعترض.

(٢) مصفود: مكبل.

(٣) غتني: غمرني. سيب: عطاء.

(٤) لها: عطاء. زرود: موضع رملي بين مكة

رَاضِنِي ظَرْفُهُ وَيَقْظُ مِنِّي
وَعَدَّتْ شِيَمَتِي أَرْقَ مِنَ الْكَأِ
غَيْرُ نَكْرٍ حُلُولُهُ مِنْ عُيُونِ
هَلْ تَرَى مِثْلَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهِ أَلَدِ
أَوْ تَرَى مِثْلَ فَضْلِهِ فِي صُنُوفِ أَلِ
أَكْبَرَ الْحَسَنُ قَاسِماً إِذَا رَأَاهُ
وَعَدَا الْمَجْدُ عَبْدَهُ إِذَا رَأَاهُ
يَا أَبَا الْحُسَيْنَيْنِ: فَوَزَّةٌ عِلْمٍ
زَادَكَ اللَّهُ فَوْقَ صَالِحٍ مَا أَعَدَّ
وَأَرَاكَ ابْنَكَ السَّعِيدَ كَثِيراً
فِي حَيَاةٍ مِنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَدَّ
وَالَّذِي اسْتَدْرَكَ السِّيَاسَةَ بِالْحَزْ
مَسَدَتْ حَبْلَنَا يَدَاهُ، جَزَى الْخِيَدَ
لَا كَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ - وَاقْلَبِ أَلِ
وَتَرَاهُ مِنَ الْفُرُوسَةِ يَغْلُو
فَهَنِيئاً وَزِيرُنَا لِرَعَايَا
وَهَنِيئاً لَكَ الْعَطَاءُ وَمَا أُرَى
يَا مُعِيرِي ثَوْبِ الْحَيَاةِ بَلِ الْكَأِ
بِكَ صَارَ السَّنَى حَظِّي، وَقَدْ مَأَى
بِكَ صَارَ الْمُزُورُ رَحْلِي وَقَدْ كَأَى
وَيَمِيناً بِكُلِّ شَأْنٍ بَطِينِ
لَقَدْ آخَرْتِ ذَا وَفَاءٍ أَلُوفاً
لَمْ يَكُنْ بِالْكَنُودِ فِيمَا نَشَأَ عُنْدَ
وَلَعَمْرِي: لَأُجِدَنَّكَ مِنْ مَدَى

عِلْمُهُ فَاذْكُرْتُ بَعْدَ سُؤدٍ^(١)
سِ وَكَانَتْ أَجْفَى مِنَ الرَّاقُودِ^(٢)
وَقُلُوبِ مَحَلَّةِ الْمُؤْدُودِ
نَاسٍ حُسْنًا أَوْ قَدَّهُ فِي الْقُدُودِ؟
فَضْلٍ مُذْ حَازَ حَالَةَ الْمَلْدُودِ؟
بَذَرَهُ فَوْقَ غُضْنِهِ الْأَمْلُودِ
نَشَرْتُهُ يَدَاهُ مِنْ مَلْحُودِ
لَكَ نُقَلَّتْهَا وَسَبَقَةُ جُودِ
طَاكَ شُكْرًا وَغِبْطَةً فِي خُلُودِ
بَنِيهِ فِي الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ
حَتَّى بِهِ الْمُلْكُ مُسْتَقِلُّ الْعُمُودِ
مِ وَأَحْيَا التَّدْبِيرَ بَعْدَ الْهُمُودِ
رُيْدِيهِ عَنْ حَبْلِنَا الْمَمْسُودِ
عِلْمٌ - يُرِيهِ الذَّبِيحُ كَالْمَقْصُودِ
خَيْلُهُ بِالسُّرُوجِ قَبْلَ اللَّبُودِ
أَمْرَعَتْ بَعْدَ قَاعِهَا الْمَجْرُودِ^(٣)
دَفَّ مِنْ رَغَمٍ شَانِيٍّ وَحَسُودِ
سَيِّ بِالطُّوْلِ حُلَّةَ الْمَحْسُودِ
كَانَ حَظِّي كَأَكْلَةِ الْمَعْمُودِ
نَ بِحَالِ الْمَرِيضِ غَيْرِ الْمَعُودِ
مِنْ مَسَاعِيكَ لِي وَشَوِطِ طُرُودِ:
يُضْحِكُ الدَّهْرُ عَنْ ثَنَاءِ شُرُودِ
لَكَ وَلَا كُنْتُ فِي الْجَدَا بِكُنُودِ^(٤)
حِ بِأَسْمَائِكَ الْعُلَى مَعْقُودِ

(١) السمود: التحير.

(٢) الراقود: دن كبير.

(٣) امرعت: أخصبت وأخضرت. مجرود: لا نبات فيه

(٤) كنود: جاحد النعمة. ثنا: شاع وانتشر.

لَكَ بَحْرٌ يُمْدُ بَحْرِي فِيْجْرِي
هَآكِهَآ كَاعِبًا تَخَوْنَهَا الْإِغْد
لَمْ يَضْرَهَا أَنْ لَمْ يَقْلَهَا النُّوَاس
وَشُهُودِي بِمَا نَحَلْتُكَ شَتَّى

طواه الردى

وقال يرثي ابنه^(٤): [الطويل]

بِكَأَوْكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي
بُنَى الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمِيَهَا
تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي
عَلَى حِينَ شَمْتُ الْخَيْرِ مِنْ لَمَحَاتِهِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحَى مَزَارُهُ
لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ الْمَنَايَا وَعِيدَهَا
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ
تَنْغَصَّ قَبْلَ الرِّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ
وِظْلٌ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ
فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
بُودِي أَنِّي كُنْتُ قُدِّمْتُ قَبْلَهُ

غَيْرَ مَا مُنْزَفٍ وَلَا مَثْمُودٍ^(١)
جَالٌ تَكْمِيلُ حُسْنِهَا بِالنُّهُودِ^(٢)
يَ وَلَا شَيْخٌ بُحْتَرِ بْنِ عَثُودِ^(٣)
مِنْ حَسُودٍ وَمِنْ وَدُودٍ حَشُودٍ

فَجُودًا فَقَدْ أُرْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي
فَيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي
مِنَ الْقَوْمِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ^(٥)
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَأَسْطَةَ الْعِقْدِ
وَأَنْسَتْ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ
وَأَخْلَفَتْ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ^(٦)
وَفُجِعَ مِنْهُ بِالْعُدُوبَةِ وَالْبَرْدِ
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ^(٧)
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ^(٨)
تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ^(٩)
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ^(١٠)
وَأَنْ الْمَنَايَا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِي

مات سنة ٢٨٤ هـ (سير أعلام النبلاء:

٤٨٦/١٣).

(٤) ابنه الأوسط محمد.

(٥) حبات القلوب: كناية عن الأبناء.

(٦) المهدي: السرير: اللحد: القبر.

(٧) الجادي: الزعفران.

(٨) يذوي: يلوي ويذوب. الرند: نبات طري.

(٩) دُرٌّ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة.

(١٠) الصلد: الصلب.

(١) مطعود: لا يملك شيئاً، نفذ ماله.

(٢) الكاعب والناهد: الفتاة الحسنة في أول شبابها.

(٣) النسائي: (١٤٦ هـ - ١٩٨ هـ)؛ الحسن بن

هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء.

أبو نواس، شاعر العراق في عصره. مولده في

الأهواز ونشأته في البصرة. (الأعلام: ٢/٢٢٥).

شيخ بحتري: البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي. مدح الخلفاء والوزراء، شاعر الوقت.

وللربِّ إمضاء المشيئة لا العبد
ولو أنه التخليد في جنة الخلد
وليس على ظلم الحوادث من مُعدي^(١)
لذاكره ما حنت النيب في نجد^(٢)
فقدناه كان الفاجع البين الفقد
مكان أخيه في جزوع ولا جلد
أم السَّمع بعد العين يهدي كما تهدي؟
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي؟
وأصحت في لذات عيشي أخا زهد
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي
وإن كانت السقيّا من الدَّمع لا تجدي
بأنفس ممّا تُسألان من الرّفد
وإن تُسعداني اليوم تستوجبا حمدي
بنوم، وما نوم الشّجيّ أخي الجهد؟
وغادرتها أقذى من الأعين الرّملا^(٣)
فديتك بالحوباء أول من يقدي^(٤)
ولا قبلة أحلى مذاقاً من الشّهد
ولا شمة في ملعب لك أو مهد
وإني لأخفي منه أضعاف ما أبدي
لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد
يكونان للأحزان أوري من الزند^(٥)
فوادي بمثل النار عن غير ما قصد
يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي
فإني بدار الأنس في وخشة الفرد
إلى عسكر الأموات أني من الوفد

ولكن ربي شاء غير مشيئتي
وما سرني أن بعته بثوابه
ولا بعته طوعاً ولكن غصبته
وإني وإن مُتعت بآبني بعده
وأولادنا مثل الجوارح أيها
لكل مكان لا يسد اختلاله
هل العين بعد السَّمع تكفي مكانه
لعمري: لقد حالت بي الحال بعده
ثكلت سُروري كله إذ ثكلته
أريحانة العينين والأنف والحشا:
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به
أعيني: جودا لي فقد جذت للثرى
أعيني: إن لا تُسعداني المكمّا
عذرتكما لو تُشغلان عن البكا
أقرة عيني: قد أطلت بكاءها
أقرة عيني: لو فدى الحي ميتاً
كاني ما استمتعت منك بنظرة
كاني ما استمتعت منك بضمّة
الأم لما أبدي عليك من الأسى
محمّد: ما شيء تُوهّم سلوة
أرى أخوتك الباقيين فإنما
إذا لعبا في ملعب لك لدعا
فما فيهما لي سلوة بل حزاوة
وأنت وإن أقردت في دار وخشة
أود إذا ما الموت أوفد معشراً

(١) معدي: من تعدى بمعنى تجاوز.

(٢) النيب: النياق. نجد: موضع في الجزيرة العربية.

(٣) أقذى: من القذى وهو ما يقع في العين كالغبار.

(٤) الحوباء: النفس.

(٥) أوري من الزند: أكثر اشتعالاً مما تقدح به النار.

وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيباً هَدِيَّةً فَطَيْفُ خِيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي
عَمَلِيكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ وَمَنْ كُلُّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

لي عيدان

وقال في عبيد الله بن عبد الله [بن طاهر] وَصَلِّحْ لِأَخِيهِ سَلِيمَانَ بَعْدَ الشَّرِّ

الذي كان بينهما حين عَزَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِهِ : [البسيط]

لِلنَّاسِ عَيْدٌ وَلِي عِيدَانِ فِي الْعِيدِ إِذَا رَأَيْتُكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ ^(١)
إِذَا هُمْ عَيَّدُوا عِيدَيْنِ فِي سَنَةٍ كَانَتْ بِوَجْهِكَ لِي أَيَّامُ تَعْيِيدِ
قَالُوا: اسْتَهِلْ هِلَالَ الْفِطْرِ، قُلْتُ لَهُمْ: وَجْهُ الْأَمِيرِ هِلَالٌ غَيْرُ مَفْقُودِ
بَدَا الْهِلَالُ الَّذِي اسْتَقْبَلْتُ طَلْعَتَهُ مُقَابِلًا بِهِلَالٍ مِنْكَ مَسْعُودِ
أَجْدِدْ وَأَخْلِقْ كِلَا الْعِيدَيْنِ فِي نَعَمٍ تَأْبَى لَهُنَّ اللَّيَالِي غَيْرَ تَجْدِيدِ
إِنْ قَادَ صِنُوكَ جَيْشَ الْعِيدِ عُقْبَتَهُ فَمَا اخْتَلَلَتْ لِفَقْدِ الْجَيْشِ فِي الْعِيدِ
بَلْ لَوْ تَوَحَّذْتَ دُونَ النَّاسِ كُلَّهُمْ كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَانُوا كَالْمَوَاحِيدِ
عَلَيْكَ أَتْهَةُ التَّأْمِيرِ وَإِقْعَةُ لَا بِالْجُنُودِ وَلَا بِالضَّمْرِ الْقُودِ ^(٢)
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي وَلْتَهُ هِمَّتُهُ بَغَيْرِ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعْهُودِ
وَلَايَةٌ لَيْسَ يَجْبِي الْمَالَ صَاحِبُهَا بَلِ الرَّغِيْبَيْنِ مِنْ حَمْدٍ وَتَمَجِيدِ
هَلِ الْأَمِيرُ سِوَى الْمُعْدِي بَنَائِلَهُ عَلَى عَدَاءٍ صُرُوفِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ ^(٣)
وَأَنْتَ تُعْدِي عَلَيْهَا كُلَّمَا ظَلَمْتَ يَا بَنَ الْكِرَامِ بِرِفْدٍ مِنْكَ مَرْفُودِ
فَلْيَصْنَعْ الْعَزْلُ وَالتَّأْمِيرُ مَا صَنَعَا فَأَنْتَ مَا عَشْتُ وَالِي إِمْرَةِ الْجُودِ
يَلِكُ الْإِمَارَةُ أَغْلَاهَا مُؤَمَّرُهَا أَنْ يَمْلِكَ النَّاسُ مِنْهَا حَلَّ مَعْقُودِ
عَطِيَّةُ اللَّهِ لَا يَبْتَزُهَا أَحَدٌ لَيْسَتْ كَشَيْءٍ مُعَادٍ ثُمَّ مَرْدُودِ
لَوْ كُنْتَ أَزْمَانَ وَأَدِ النَّاسِ مَا وَأَدُوا أَحْيَا سَمَاحُكَ فِيهِمْ كُلَّ مَوْوُودِ ^(٤)
فَمَا يَضُرُّكَ مَا دَارَ الزَّمَانُ بِهِ وَأَنْتَ حَالِيكَ فِي سِرْبَالٍ مَحْسُودِ
هَذَا عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكُمَا وَحَقُّ ذَلِكَ وَالْعُودَانِ مِنْ عُودِ
أَضْحَى أَخُوكَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا جَبَلًا يَنْوُءُ مِنْكَ بِرُكْنٍ غَيْرِ مَهْدُودِ

(١) الصَّيْدُ: السادة الكرام.

(٢) الضَّمْرُ: الخيول. القُودُ: طوال الأعناق.

(٣) الْبَيْضُ وَالسُّودُ: الأيام والليالي.

(٤) وَأَدُ: دفن الحي.

تَظَاهَرَانِ عَلَى تَقْوَى إِلَهِكُمَا
فَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشَّكْلُ مُؤْتَلَفٌ
وَالْمِرْتَانِ إِذَا مَا التَّفْتَا وَفَتَا
مَا زَادَ كُلُّ ظَهِيرٍ أَمْرَ صَاحِبِهِ
كَلًّا، وَلَا زَادَ كُلُّ مَجْدٍ صَاحِبَهُ
فَالْعِزُّ عِزُّكُمَا وَالْمَجْدُ مَجْدُكُمَا
كُلُّ يَرَى لِأَخِيهِ فَضْلَ سُودِهِ
مَاتَ التَّحَاسُدُ وَالْأَضْغَانُ بَيْنَكُمَا
وَرَدُّ كُلِّ تَمِيمٍ كَانَ يَنْفُسُهُ
لَا زَالَ شَمْلَ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرِكُمَا
إِنْ قِيلَ سَيَقَانُ يَا أَبَى الْغَمْدُ جَمْعُهُمَا
لَا تُحَوِّجَانِ إِلَى غَمْدٍ يَضُمُّكُمَا
مُجَرَّدَانِ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَدْ رَغِبَا
مُؤَلَّفَانِ لِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ شَغِلَا
مَا فِي الْحَسَامَيْنِ مَأْمُورٌ بِصَاحِبِهِ
لِلسَّيْفِ عَنْ قَطْعِ سَيْفٍ مِثْلِهِ ذَكَرٍ
فَلْيُعْنَ بِالمَثَلِ الْمَضْرُوبِ غَيْرُكُمَا
لَا تَعْجَبَا مِنْ خِصَامِي عَنْكُمَا مَثَلًا
فَكَمْ خَصَمْتُ بِحُكْمِ الْحَقِّ مِنْ مَثَلٍ
هَذَا لِذَاكَ وَهَذَا بَعْدَهُ قَسَمٌ
مَا الْيَوْمُ يَمْضِي - وَعَيْنِي غَيْرُ فَائِزَةٍ
لَكِنْ تَطَاوَلَتِ الشُّكُورَى بِقَائِدَتِي

كَلَا الظَّهِيرَيْنِ مَعْضُودٌ بِمَعْضُودٍ^(١)
وَالْأَزْرُ بِالْأَزْرِ مَشْدُودٌ بِمَشْدُودٍ
بِمُسْتَمِرٍّ مِنَ الْأَمْرَاسِ مَمْسُودٍ^(٢)
بِأَمْرِهِ غَيْرَ تَثْبِيَتٍ وَتَأْيِيدٍ
بِمَجْدِهِ غَيْرَ تَوْطِيدٍ وَتَشْيِيدٍ
وَمَنْ أَيْ ذَاكَ مَوْطُوءُ اللَّغَايِدِ^(٣)
وَكُنْتُمَا أَهْلَ تَفْضِيلٍ وَتَسْوِيدٍ
فَمَاتَ كُلُّ حَسُودٍ مَوْتٌ مَكْمُودٍ
رَاقِي الْوُشَاةِ فَعَضُّوا بِالْجَلَامِيدِ^(٤)
وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلٌ تَبْنِيدٍ
فَأَنْتُمَا مُنْصَلَا سَلٍّ وَتَجْرِيدٍ
كِلَاكُمَا الدَّهْرَ سَيْفٌ غَيْرُ مَغْمُودٍ
عَنِ الْجَفُونِ إِلَى هَامِ الصَّنَادِيدِ^(٥)
عَنِ التَّبَاغِي بِطَاغُوتٍ وَمِرْيَدٍ^(٦)
عَلَيْكُمَا بِرِقَابِ الْعُنْدِ الْحَيِّدِ
مَنْدُوحَةٌ فِي رِقَابِ ذَاتِ تَأْوِيدٍ^(٧)
فَلَيْسَ مَعْنَاكُمَا فِيهِ بِمَوْجُودٍ
قَدْ سَارَ مَا سَارَ فِي الْعُمُرَانِ وَالْبِيدِ
قَدْ أَبْدَتْهُ اللَّيَالِي أَيْ تَأْبِيدِ
بِمَشْهَدٍ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَشْهُودٍ
بِحَظَّهَا مِنْكَ - فِي عُمْرِي بِمَعْدُودٍ
فَكُنْتُ شَهْرًا وَحَالِي حَالٌ مَصْفُودٍ

(١) معضود: من عضد بمعنى آزر وساعد.

(٢) الميرة: قوة الخلق. الأمراس: الحبال. الممسود: المجدول.

(٣) اللغاييد: جمع لغديد وهي لحمه في الحلق.

(٤) الجلاميد: الثقل. تميم: ما يوضع من الأشياء.

بزعم أنها تنفع المسحور وهي لا تنفع.

(٥) الصناديد: جمع صنديد وهو البطل الشجاع.

(٦) الطاغوت: الشيطان، وما يُبَد من دون الله.

مرّيد: شيطان متمرد.

(٧) مندوحة: سعة. تأويد: انحناء.

شَغِلْتُ عَنْكَ بِعُورٍ أَكَابِدُهُ
 وَلَوْ قَعَدْتُ بِلَا عَذْرِ لَمَهَّدْ لِي
 قَاسَيْتُ بَعْدَكَ - لَا قَاسَيْتُ مِثْلَهُمَا -
 أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي ظِلْمَاءٍ مِنْ بَصْرِي
 كَأَنِّي مِنْ كِلَا يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
 إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الشَّمْسِ آسَفْنِي
 وَلَيْسَ فَقَدْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ أَجْزَعَنِي
 لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنبِي لِيْنٌ مُضْطَجِعُ
 أَرْعَى النُّجُومَ وَأَنَّى لِي بِرِعْيَتِهَا
 وَإِنْ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يُوَاتِيَهُ
 وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِي طَرًّا بِمَا رَحِبَتْ
 فَلَمْ تَكُنْ رَاحَتِي إِلَّا مُلَاحَظَتِي
 وَكَمْ دَعَوْتُكَ وَالْعَزَاءُ تَعْصُبُنِي
 وَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْ بَلَوَايَ عَافِيَةً
 فَافْتَحْ لِعَبْدِكَ بَابَ الْعُذْرِ إِنْ لَهُ
 يَا مَنْ إِذَا الْبَابُ أَعْيَا فَتَحْ مُقْفَلِهِ
 بَنَجْمَ رَأْيِكَ تُجَلِّي كُلَّ دَاجِيَةٍ
 فَإِنْ تَمَارَيْتَ فِي عُذْرِي وَصَحَّتِهِ
 وَمَا تَعَاقَبُ إِنْ عَاقَبْتُ مِنْ رَجُلٍ
 حَسْبِي بِجُرْمِي إِلَى نَفْسِي مُعَاقِبَةٌ
 فَإِنْ عَفَوْتُ فَمَا تَنْفَكُ مُرْتَهَنًا
 تُطَوِّقُ الْمَنْ يُوهِي الطَّوْدَ مُحْمَلُهُ
 تَمُنُّ ثُمَّ تَفُكُّ الْمَنْ مَجْتَهِدًا
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَكَمْ قَوْمَتْ ذَا أَوْدٍ
 يَا بَنَ الْأَكَارِمِ خَذْهَا يَدْحَةً صَدَرَتْ

لَا بِالْمَلَاهِي وَلَا مَاءِ الْعَنَاقِيدِ^(١)
 جَمِيلُ رَأْيِكَ عُذْرِي أَيْ تَمْهِيدِ
 نَهَارٍ شَكْوَى يُبَارِي لَيْلَ تَشْهِيدِ
 فَمَا نَهَارِي مِنْ لَيْلِي بِمَخْدُودِ
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ مَمْدُودِ
 فَصَعَّدْتُ زَفَرَاتِي أَيْ تَضَعِيدِ
 بَلْ فَقَدْ وَجَهَكَ أَوْهَى رُكْنٍ مَجْلُودِي^(٢)
 وَمَا فِرَاشُ أَخِي شَكْوَى بِمَمْهُودِ
 وَطَرَفُ عَيْنِي فِي أَسْرِ وَتَفْقِيدِ؟
 رَغِي النُّجُومَ لِمَجْهُودِ الْمَجَاهِيدِ
 فَصَارَ حَظِّي مِنْهَا مِثْلَ مَلْحُودِي
 إِيَّاكَ عَنْ فِكْرِ قَلْبٍ جَدِّ مَجْهُودِ
 وَأَنْتَ غَايَةُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودِ
 بِحَمْدِ رَبِّ عَلَى الْحَالِينِ مَحْمُودِ
 قَدْماً بِلُطْفِكَ بَاباً غَيْرَ مُسْدُودِ
 أَلْقَى الدُّهَاءَ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
 يُبَلِّدُ النُّجُمَ فِيهَا كُلَّ تَبْلِيدِ
 فَاجْعَلْهُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ غَيْرِ مَجْهُودِ
 بِسَوْطِهِ - دُونَ سَوَاطِئِ النَّقَمِ - مَجْلُودِ^(٣)
 إِنْ كُنْتُ أَطْرَدْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَطْرُودِ
 شُكْرًا بِتَقْلِيدِ نُعْمَى بَعْدَ تَقْلِيدِ
 وَإِنَّهُ لَخَفِيفُ الطُّوقِ فِي الْحَجِيدِ
 عَنِ الرِّقَابِ فَيَأْبَى غَيْرَ تَوْكِيدِ
 تَقْوِيمٍ لَذَنْ مِنْ الْخَطِيئِ أَمْلُودِ^(٤)
 عَنْ مُورِدٍ لَكَ صَافٍ غَيْرِ مُورُودِ

(١) عَوَار: القِدَى. ماء العناقيد: كناية عن الخمرة.

(٢) مجلود: ذو جِلْدٍ وصلابة.

(٣) سوط: أداة الضرب والجلد.

(٤) الخطي: الريح. أملود: لين. لدن: لين. ذو أود: متعب.

فَشَرِبْتُ غَيْرَكَ مِنْهُ شَرْبُ تَضَرُّيدٍ^(١)
ولم يزاحمك فيه شِرْكُ مَوْدُودٍ
سَيَّانٍ عِنْدِي وَإِخْلَاصِي وَتَوْجِيدِي
ولست في ذاك مُحْفُوفاً بِتَفْنِيدٍ^(٢)
أجابني وضميري غَيْرُ مَكْدُودٍ
أن لا يُرى الدَّهْرُ إِلَّا غَيْرَ مَثْمُودٍ^(٣)
من المناقب لا تُحْصَى بِتَعْدِيدٍ
مِنِّي وَلَا فَلَائَةٍ عَنْ غَيْرِ تَسْدِيدٍ

لا فَضْلَ فِيهِ سِوَى مَا أَنْتَ مُفْضِلُهُ
مَكْنُونٌ وَدُّ تَوَخَّاكِ الضَّمِيرُ بِهِ
تَوْجِيدُ مَذْجِكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وما قَصَدْتُ سِوَى حَظِّي وَمَسْعِدَتِي
أنت الذي كُلَّمَا رُمْتُ المَدِيحَ لَهُ
بَحْرِي بِسُحْرِكَ مَمْدُودٌ فَحَقُّ لَهُ
أَمَدَدْتُ شِعْرِي بِأَمَدَادٍ مَظَاهِرَةٍ
وما رَمَيْتُكَ مِنْ وَدِّي بِخَاطِئَةٍ

المنية لا تبقي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر^(٤): [البسيط]

ولا تهابُ أخا عز ولا حَشِدٍ
كاللَّيْلِ مِنْ عُدَدٍ مَا شَتَّ أَوْ عَدَدِ
بَزْ الكُماةِ وَلُبْسِ البِيضِ والزَّرَدِ^(٥)
يرى الطَّرَادَ غداة الرُّوعِ كالطَّرْدِ^(٦)
إِلَّا عَزِيمَتُهُ أَوْ جُرْعَةُ النُّفْدِ
بَيْنَ الْأَنامِ وَلَا تَعْصِيهِ فِي أَحَدٍ
أَنْ البقاءَ لَوَجْهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
أُخْرَى الْحَيَاةِ وَأُخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمَدٍ
كَأَنَّمَا كُجِلَتْ سَمًا عَلَى رَمَدٍ
يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُطْرَدٍ
فَأَكْرَمَ النَّبْتَ يَذْوِي غَيْرَ مُخْتَصَدٍ
إِلَّا عَلَى سَوْقِهَا فِي سَائِرِ الْأَبَدِ
لَيْسُوا مِنَ الْمَجْدِ فِي غَايَاتِهِ الْبُعْدِ

إِنَّ الْمَنِئِيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
هَذَا الْأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهَوَفِي كَنْفٍ
مِنْ كُلِّ مُسْتَعْذِبٍ لِلْمَوْتِ، ذَيْدُنُهُ
مُعْتَادَةٌ قَنْصُ الْأَبْطَالِ شِكَّتُهُ
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ لَا تَشْنِي عَزِيمَتَهُ
وَلَمْ تَزَلْ طَوْعَ كَفِّهِ يُصَرِّفُهَا
حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ الْمَوْتِ يُؤْذِنُهُ
لِللَّهِ مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ
كَمْ مُقْلَةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُورِقَةٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا:
إِنْ لَا يَكُنْ ظَفَرُ الْهَيْجَا مَنِئِيَّتَهُ
أَمَا تَرَى الْغَرَسَ لَا تَذْوِي كَرَائِمُهُ
لِمَيْتَةِ السَّيْفِ قَوْمٌ يَشْرَفُونَ بِهَا

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) الكُماة: جمع كمي وهو الفارس الشجاع.

البِيض: السيوف. الزَّرَد: عدة الحرب.

(٦) الشَّكَّة: النوع من شك السلاح. الطَّرْد: مزاولة الصيد.

(١) المَصْرَد: المقطع.

(٢) التَفْنِيد: الكذب.

(٣) مَثْمُود: ماء نقد ولم يبق إلا أقله.

عَزُّ الْحَيَاةِ وَعَزُّ الْمَوْتِ مَا اجْتَمَعَا
 مَوْتُ السَّلَامَةِ لِلْإِنْسَانِ نَعْلَمُهُ
 لَمْ يُعْمَلِ السَّيْفُ ظُلْمًا فِي ضَرَائِهِ
 لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ مَلِكٍ
 غَاذَرْتَ حَوْضَ الْمَنَابِإِ إِذْ شَرِبْتَ بِهِ
 وَإِنْ فَضْلَةَ كَأْسٍ أَنْتَ مُفْضِلُهَا
 مَا مَتَّ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ
 فَأَنْتَ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدِّ
 كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الدَّهْرُ أَخْلَقَهَا
 مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ عَيْنٌ تَسَاعِدُهُ
 فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا
 سَوِّتَ فِي الْحُزْنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا
 بَشَّتْ شَجْوَكَ فِيهِمْ إِذْ فَقَدْتَ كَمَا
 عَدَلًا حَيَاةٍ وَمَوْتَ مِنْكَ لَوْ وَزَنَا
 قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزْنَآ
 نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوْمًا كَانَ يَكْلِمُهَا
 عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَائِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسِفْ لِمَهْلِكِهِ
 هَلَا وَفَتْ كَوْفَاءَ الْبَدْرِ فَادَّرَعَتْ
 لَا ظُلْمَ، لَوْ شَاهَدَتْ مِنْ حَالٍ مَضْرَعَهُ

أَسْنَى وَأَبْنَى لَبِيتَ الْعِزَّ ذِي الْعُمْدِ
 وَإِنَّمَا الْقِتْلَةُ الشَّنْعَاءُ لِلْأَسَدِ
 فَلَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ سَيْفُ ذِي قَوْدٍ
 وَإِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبَعْدِ
 عَذَبَ الْمَذَاقَ كَذُوبَ الشَّهْدِ بِالْبَرْدِ
 لَذَاتُ بَرْدٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ
 إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ
 بِأَنْ تُعْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدِّ
 أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثَوَابِهَا الْجُدِّ (١)
 وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ
 وَزَفْرَةٍ تَمَلُّ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ (٢)
 سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ
 بَشَّتْ رَفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ
 هَذَا بِذَاكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
 فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذَكَرَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
 رَيْبُ الزَّمَانِ فَتَأْسُوها بِخَيْرٍ يَدِ (٣)
 وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِدِ
 وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ
 ثُوبَ الْكُصُوفِ فَلَمْ تُشْرِقْ عَلَى بَلَدٍ
 مَا شَاهَدَ الْبَدْرُ لَمْ تَشْرِقْ وَلَمْ تَكْدِ؟

لك الهناء

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله بمولود ولِدَ لأبي النجم بدر (٥) مولى

المعتضد (٦): [البسيط]

يا سَيِّدًا غَيْرَ مَظْلُومٍ بِتَسْوِيدِ (٧)

يا بن الوزيرين وآبن السَّادَةِ الصَّيْدِ

(١) أخلقها: أفاها.

(٢) حدور: سيلان دمع العين.

(٣) كلوم: جمع كَلَم وهو الجرح.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٥) أبو النجم بدر: تقدمت ترجمته

(٦) المعتضد: الخليفة أبو العباس.

(٧) الصَّيْد: جمع أَصِيد وهو السيد.

عَيْنِي أَبِي النَجْمِ مَوْلَى كُلِّ تَمَجِيدٍ
 بِدْرِ الْبُدُورِ وَصُنْدِيدِ الصَّنَادِيدِ
 يَا آلَ وَهْبِ بَنِي الْغُرِّ الْأَمَاجِيدِ
 شَتَّى مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى فِي الْمَوَالِيدِ
 وَافَاءُ نَجْمٍ هَدَى السَّارِينَ فِي الْبِيدِ^(١)
 فَكَانَ فَأَلُكَ مِنْ خَيْرِ الْمُقَالِيدِ
 وَالْيَمْنُ صَاحِبُ تَطْرِيقٍ وَتَمْهِيدِ
 بِرَأْيِهِ فَتُلْقَى كُلُّ تَسْدِيدِ^(٢)
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ
 مَثَلُ التَّلَاوُمِ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِيدِ
 وَالرَّأْيِ بِالرَّأْيِ فِي نَقْضٍ وَتَوْكِيدِ
 وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلُ تَبْدِيدِ
 إِدَامَةٌ بَيْنَ إِعْزَازٍ وَتَأْيِيدِ
 مُرَدُّ فِي الْمَعَالِي أَيْ تَرْدِيدِ
 فَأَنْتُمْ أَهْلُ إِمْتِنَاعٍ وَتَخْلِيدِ
 مِنْ بَعْدِ مَا طَالَ إِفْسَادُ الْمَنَاقِيدِ
 وَالْدِينُ فِي جُمُعَةٍ مِنْكُمْ وَفِي عِيدِ
 فَإِنَّمَا قَامَ تَشْيِيدُ بِتَوْطِيدِ
 مَا حَمْدُ مُتَّبِعِ أَجْوَادٍ بِتَجْوِيدِ
 لَيْسَتْ بَغْيٌ وَلَا تُحْصَى بِتَعْدِيدِ
 جَاءَ الْعِيَانُ فَأَلَوَى بِالْأَسَانِيدِ
 مِنِّي لَكُمْ قَبْلَ شُكْرِي لِلْمُرَافِيدِ^(٣)
 أَغْرَى بِتَجْدِيدِ مَذْحِ بَعْدَ تَجْدِيدِ
 فَظَلَّ يُتَّبِعُ تَغْرِيداً بِتَغْرِيدِ^(٤)

لَكَ الْهِنَاءُ بِمَوْلُودٍ أَقْرَبَ بِهِ
 وَكَانَ أَهْلًا لِمَا يُولَاهُ مِنْ حَسَنِ
 بِدْرِ حِبَاهِ بَنَجْمٍ مِنْ حِبَاهُ بِكُمْ
 أَعْدَيْتُهُ بَرَكَاتٍ مِنْكَ فِي شُعْبِ
 لِمَا تَوَالِي لَكَ النُّجْمَانُ فِي نَسَقِ
 وَكَانَ دَهْرًا عَنْ الْأَذْكَارِ مُنْغَلَقًا
 طَرَقَتْ بِأَبْنِيكَ لِابْنِ جَاءِهِ سُرْحًا
 كَمَا تَطَرَّقُ بِالْآرَاءِ تَقْدَحُهَا
 لَقَدْ جُمِعَتْ وَإِيَاهُ عَلَى قَدْرِ
 أَضْحَى التَّلَاوُمُ فِي الْخَيْرَاتِ بَيْنَكُمْ
 فَالْجَدُّ بِالْجَدِّ مُؤْتَمٌّ يُمَاطِلُهُ
 لَا زَالَ شَمْلُ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرِكَمَا
 وَكُلُّكُمْ فَأَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
 فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي وَهْبٍ ذَوُو كَرَمٍ
 مَنْ كَانَ أَهْلًا لِإِمْتِنَاعٍ بِدَوْلَجِهِ
 أَصْلَحْتُمُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِيَمْنِكُمْ
 فَالْمَلِكُ فِي رَوْضَةٍ مِنْكُمْ وَفِي عُرْسٍ
 لَا تَحْمَدُونِي أَنْ جَوَّدْتُ مَذْحُكُمْ
 جَوَّدْتُ فَيْكُمْ كَمَا أَجَوَّدْتُ أَيْدِيَكُمْ
 تُحْكِي الْمَكَارِمَ عَنْكُمْ وَهِيَ شَاهِدَةٌ
 وَمَا حِكَايَةُ شَيْءٍ لَا خَفَاءَ بِهِ
 بَلْ إِنَّمَا قُلْتُ قَوْلِي فَيْكُمْ مِقَّةً
 لَا تَحْسَبُونِي لَشَيْءٍ غَيْرِ أَنْفُسِكُمْ
 لَكِنْ كَمَا رَأَيْتَ الْقُمْرِيَّ جَنَّتُهُ

(١) النجمان: كناية عن والدين. البيد: جمع

بيداء وهي الصحراء.

(٣) مقة: الود. المرافيد: الشياه لا ينقطع لبنها.

(٤) القمري: طير مغرد كالحمام.

(٢) تقدحها: تنقدها.

أَجِبُّكُمْ لِحُلَاكُم لَا لِأَنْعُمِكُمْ
وَلِيَنْبَسِطَ لِي عَذْرِي إِنْ سَأَلْتُكُمْ
أَفْسَدْتُمُونِي لَا إِفْسَادَ تَنْجِيَةٍ
وَزَهَّدْتُني أَيَادِيكُمْ وَفَضْلُكُمْ
تَاللَّهِ أَسْأَلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ صَفْدًا
وَمَا أَعْتَفْتُكُمْ إِلَّا بِتَجَرِبَةٍ
كَلَّا وَإِنْ أَصْبَحَتْ غَوْثُ الْمَجَاهِدِ
فَإِنْ دِينِي فِيكُمْ دِينَ تَوْجِيدِ
لِلْخَيْرِ عَنِّي بَلْ إِفْسَادَ تَغْوِيدِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا كُلِّ تَزْهِيدِ
يَا أَعْيُنَ الْمَاءِ فِي دَهْرِ الْجَلَامِيدِ^(١)
إِذَا اعْتَفَى الْقَوْمَ عَافِيَهُمْ بِتَقْلِيدِ^(٢)
لَنْ يَخْلُدَ

وقال في خالد القحطبي^(٣) : [السريع]

نَسَبْتُهُ كَاذِبَةً كَاسِمِهِ
كُذَّاكَ قَالُوا: قَحْطَبِيٌّ، وَلَمْ
سُمِّيَ بِالْخُلْدِ وَلَنْ يَخْلُدَا
يُولَدُ لَطَائِي وَلَنْ يُولِدَا

لي أربعون

وقال، وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله^(٤) [بن طاهر] قد قال: لي أربعون سنة
وأربعون ولداً، وقد قيل إن النسخة في الصور تُلْتَجَّ أربعين يوماً، فأحبُّ أن تجمع
هذه الأربعينات في شعرٍ كَأَنِّي أنا قلته، فقال: [مجزوء الكامل]

لي أربعون من السَّنِي
لَا بَلْ عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي
أَوْ لَيْسَ مَا عَدَّتُهُ لِي
مُتَخَوِّنًا مُتَنَقِّصًا
أَوْ مَا أَرَى وَلِدي قُوًى
جُعِلَتْ - وَكَانَتْ كُلُّهَا
كَمْ مِنْ سُرُورٍ لِي بِمَو
وَبَأَن يَهْدَنِي السِّمَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أُسَرَّ
دَعَا ذَا فَخَلَقَكَ أَرْبَعُو
ن وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْوَلَدِ
مَا بَانَ مِنِّي فَأَنْفَرْدُ
أَيْدِي الْحِسَابِ مِنَ الْعَدْدِ
مَنِّي مَزِيدًا فِي الْأَبْدِ
مَنِّي، بِنَقْضِي تُسْتَجَدُّ
حَبْلًا - حَبَالَاتٍ بَدَدُ^(٥)
لُودٍ أَوْمَلُهُ لِيْغْدُ
نُ رَأَيْتُ مُنْتَهُةً تُشَدُّ
بِمَا يُشَدُّ بِأَنْ أَهْدُ
ن ضَحَى طَوِيلَاتِ الْمُدَدِ

(١) الجلاميد: جمع جلمود. وهو الصخرة.

(٢) اعتفى: طلب العطاء.

(٣) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البدد: الحاجة.

ر تَنخَبِ ذَا الْجِلْدِ
لِقَ كُلِّ رُوحٍ فِي جَسَدٍ
مَهْلًا فَقَدْ جُرَتْ الْأَمْدُ
ثَ مَوَاعِظَ لَذَوِي الْعُقْدِ
نَ وَأَرْبَعِينَ تَقُولُ: قَدْ
تَدْعُو الْغَوِيَّ إِلَى الرُّشْدِ
لِلوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمْدِ

تَلْتَجُّ فِيهَا نَفْخَةُ لِلصُّورِ
شَنْعَاءُ فِي الْأَذَانِ تُقَدِّ
يَا رَاكِضًا فِي لَهْوِهِ
فِي الْأَرْبَعِينَ الثَّلَا
كَمْ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ
فِي كُلِّ مَوَاعِظٍ
فَقَدْ بَتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله^(١) بعيد: [البسيط]

لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْصُولًا بِأَعْيَادِ
وَاسْتَشْرِفْتَهُ بِأَبْصَارٍ وَأَجْيَادِ
طُلُوعُ سَعْدٍ فَوَافَاهُ لَمِيعَادِ
مَخِيلَةً ذَاتَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ
لِأَلَاءٍ وَجْهَكَ فِيهِ أَيْ إِيقَادِ^(٢)
فِيهِ النُّفُوسُ بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنَادِ^(٣)
أَنَّ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةٌ بِأَوْتَادِ
مِنْهُ بِأَقْلُقٍ أَحْشَاءٍ وَأَكْبَادِ
فِي ظِلِّ عَيْشٍ وَرَيْقِ الْعُودِ مَيَّادِ^(٤)
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قِيَلِي بِإِيعَادِ
بَلْ كُلُّ نَفْسٍ وَمَا أَعْلَى بِكَ الْفَادِ
إِهْدَاءٍ مُسْتَسْلِمٍ لِلظَّنِّ مِنْقَادِ
وَلَا انْتَجَعْتُكَ إِلَّا بَعْدَ رُؤَادِ
يُنْفِذَنَّ أَسْدَادَ لَيْلٍ بَعْدَ أَسْدَادِ^(٥)
وَمِنْ رَجَائِكَ حَادٍ أَيْمًا حَادِي

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ اللَّهُ غِبْطَتَهُ
عَيْدُ تَنَافُسِ الْأَيَّامِ زِينَتُهُ
طُلُعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ
فِي مَوَكِبِ ظِلِّ الدُّنْيَا تَشِيمُ بِهِ
وَقَعُ الْكُرَاعِ وَلَمْعُ الْبَيْضِ يَوْقِدُهُ
لَهُ ذَلِكَ مِنْ عَيْدٍ لَقَدْ وَثِقَتْ
فِي مِثْلِهِ عِلْمُ الْجُهَالِ بَعْدَ عَمَى
أَرْهَبَتْ فِيهِ عُدَاةُ الْمُلْكِ فَانْقَلَبُوا
فَاسْعَدَ بِهِ وَبِأَعْيَادٍ تُعَمِّرُهَا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ، دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ بَلْ نَفْسِي وَأَشْرَتْهَا
مَنْ كَانَ يُهْدِي عَلَى الْعَمِيَاءِ مِذْحَتَهُ
فَمَا امْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةِ
إِلَيْكَ سَاقِ تَجَارُ الْحَمْدِ عَيْرُهُمْ
لَهُمْ بِوَجْهِكَ هَادٍ مِنْ أَمَامِهِمْ

(٣) منَاد: محسود.

(٤) مَيَّاد: مهتز.

(٥) أَسْدَاد: السدود والحواجز.

(١) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) لَأَلَاء: ضياء.

على سَواهِمْ يَذَرُ عَنْ الْفِلا عَنَقاً
تَطْوِي الْفِلا مَثْقَلاتٍ وَسَعِ طاقَتُها
مَعَوَلاتٍ على غِيثٍ تَيْمُمُهُ
كلتا يديك يمين لا شمال لها
يدان لا يَفْتُرانِ الدَهرَ من صَفِدٍ
إن دام جودُكَ أنزَفنا قرائِحنا
تُعْطِي الْجَزِيلَ بلا وَعْدٍ تُقَدِّمُهُ
تَبْنِي مِكارِمَ مُرْساةٍ قِواعِدها
يا آلَ طاهِرِ الأَعلينَ مَرْتَبَةً
أَمسى مُجاوِرَكم ياوِي إلى جِبلٍ
من عاثَ في الأَرْضِ إِفْساداً فَإِنَّكُمْ
أنتم بنو ذِي الِيمينينَ الَّذي هَجَعَتْ
مُسَوِّمينَ بِسِما اليُمْنِ في غُرُرٍ
أَجَلتْ لَنا مِنْكُمْ الأَيامَ عن خَلَفٍ
من نَجمِ رَأيٍ، ومن بَحْرِ لَه فَجَرٍ
فَكَلِما نَزَلتْ بِالنَّاسِ نازِلَةً
لَكم مَقامانِ شَتى طال ما ضَمِنّا
يَفْديكُمْ النَّاسَ إِذْ تَفْدونَ أَنْفُسَهُم
في كُلِّ هِجاءٍ تُكْنى من فِظائِعِها
كم فيكُمْ من شَدِيدِ الدَّرءِ يَوْمِئِذٍ
يَغْشى صَدورَ العِوالِي دونَ حَوْرَتِهِ

بأذرعِ شَدَنِيَّاتٍ وأَعْضادٍ^(١)
من الشَّناء، مُخَفَّاتٍ من الزَّادِ
ما آبَ رائدُهُ إلا بِإِحْماءِ
مَخْلوقَتانِ لَأَمْجادٍ وإِنْجادِ
يَغْنِي فَقيراً، ولا مِنْ فَكٍّ أَصْفادِ
بَعْدَ الجُمُومِ وأَذَنّا بِإِنْفادِ^(٢)
ولا تَعاقِبُ إلا بَعْدَ إِيعادِ
على مِكارِمِ آباءٍ وأَجْدادِ
لا زَلْتُمْ رَغمَ أَعْداءٍ وَحْسادِ
صَعِبَ المِراقِي، وَيَرعى جِانِبِي وادِي
بَدَلْتُمْ الأَرْضَ إِصلاحاً بِإِفْسادِ
بِهِ السِيوفُ وَعاداتِ ذاتِ أَغْماءِ^(٣)
مُولودَةٍ بِنِجومٍ غَيرِ أَنْكَادِ^(٤)
حُكَّامِ فَصْلِ وَأَبْطالِ وَأَجْوادِ
على العِفاةِ، وَمِنْ ضِرْغامَةٍ عادي
أَلَفْتُ لَها راصِداً مِنْكم بِمِرْصادِ
طَيِّ الكُشُوحِ على شُكْرِ وأَحْقادِ^(٥)
مِنْكُمْ بِأَفْضَلِ أرواحِ وَأَجْسادِ
أُمُّ الدِهاريسِ أَوْتَدَعى بِعِضْوادِ^(٦)
يَصْلى الوَغى بِشَهابٍ مِنْه وَقادِ
بِصَدْرِ حَرٍّ عَنِ السَّوآتِ مِحيادِ^(٧)

(١) سواهم: الواحدة ساهم وهي الناقة الضامرة
شدنيات: الإبل منسوبة إلى موضع باليمن.

(٢) القرائح: جمع قريحة وهو ما عند الشاعر.
جموم: كثرة. إنفاذ ونفاذ بمعنى.

(٣) ذو اليمينين: طاهر بن الحسين، بن مصعب بن
رزيق الأمير، أبو طلحة الخزاعي، القاسم بنصر
خلافة المأمون. كان شهماً، جواداً، شجاعاً،

تولى أمر خراسان كلها. مات سنة ٢٠٧ هـ (سير
أعلام النبلاء: ١٠/١٠٨).

(٤) مسوم: موسم.

(٥) الكشوح: يقال طوى كشحه على الأمر إذا
استمر فيه.

(٦) الدهاريس: الدواهي. العصواد: الجلبة.

(٧) العوالي: الرماح.

بأعين الناس، ما أبعدتُ إشهادي
بعد الشكاة بحمدٍ حاضرٍ بادي
إلا هَذَاكُمْ إلى منهاجها هادي
منهن أطوادٌ مجدٍ فوق أطواد

هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم
تَحَمَدْتُ بَكُمْ الأيامُ فأنكفأتُ
ما حيدَ بالناس عن منهاج مكرمةٍ
فابقوا بقاء مساعيتكم فقد بقيتُ

قرار

وقال فيه : [الرجز]

نَبَّهَكَ اللهُ عَلَى الْمَرَّاشِدِ
بِلِ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْمَحَامِدِ
بِلِ الْجَوَادُ بِاذِلُ الْمَرَّافِدِ
يُعْطِي الْعَطَايَا لَيْسَ لِلْعَوَائِدِ
يُرِيغُ بِالْمَعْرُوفِ حَمْدَ الْحَامِدِ^(١)
أَعْلَمُ - فَدَاكَ طَارِفِي وَتَالِدِي -^(٢)
فَقَدْ جَزَاهُ بِالصُّوَاعِ الزَّائِدِ^(٣)

قُلْ لِلْأَمِيرِ الطَّاهِرِيِّ الْمَاجِدِ
لَيْسَ الْجَوَادُ مُشْتَرِي الْقِصَائِدِ
مَنْ جَائِرٍ فِي مَدْحِهِ وَقَاصِدِ
لِشَاكِرٍ نَعَمَتُهُ وَجَاحِدِ
لَا كَالْمَفِيدِ طَلَبَ الْفَوَائِدِ
إِرَاغَةَ الْبَائِعِ نَقْدَ النَّاقِدِ
أَنْ الَّذِي أَثْنَى بِرِفْدِ الرَّافِدِ

واستويا على قرارٍ واحدٍ

ولو لاقى جرادة

وقال في سليمان بن عبد الله^(٤) : [مجزوء الكامل]

وَبَافَةِ نَخَبَتِ فَوَادَةٍ	يَا سَائِلِي بِأَمِيرِنَا
فِي الْحَرْبِ مُبْدَأَةُ مُعَادَةٍ	أَبْدَأُ عَلَيْهِ هَزِيمَةً
بِأُمُورِهِ، عَذْلُ الشَّهَادَةِ	سَلَّنِي فَإِنِّي عَالِمٌ
واعتاد ذاك فصار عادةً	وَلَّى قَفَاهُ عَبِيدَهُ
أَبْدَأُ وَلَوْ لَاقَى جَرَادَةً	فَلِذَاكَ صَارَ مُوَلِيًّا

من قواك

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان : [المنسرح]

لَا تَحْسَبَنَّ الزَّمَانَ يَنْسُوكَ الْـ قَرْضَ وَلَكِنَّهُ يَدَأُ بِيَدِ^(٥)

(٣) الصواع : مكيال .

(١) يُرِيغُ : يخادع .

(٢) الطارف : المال المكتسب حديثاً . والتلبد : (٤) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) ينسئ : يؤخر .

الموروث قديماً .

يُعْطِيكَ يَوْمًا فَيَقْتَضِيكَ بِهِ مَرِيرَةً مِنْ مَرَائِرِ الْجَسَدِ^(١)
يَسْتَرْقُ الشَّيْءَ مِنْ قُؤَاكُ وَإِنْ كَانَ خَفِيًّا عَنْ أَعْيُنِ الرَّصَدِ
حَالًا فَحَالًا حَتَّى يُرَدِّيكَ إلـ كِبَرَةً بَعْدَ الشَّبَابِ وَالْغَيْدِ

البخيل

وقال في عيسى : [المتقارب]

يُقْتَرَّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ تَنْفُسٌ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ
عَذْرَنَاهُ أَيَّامَ إِعْدَامِهِ فَمَا عَذْرُذِي بِخَلٍّ وَاجِدٍ؟^(٢)
رَضِيَتْ - لَتَفْرِيقِ أَمْوَالِهِ - يَدَيَّ وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ

كرة المعادود

وقال فيه : [الرجز]

يَخْتَلُّ حَوْلًا بِخِلَالِ وَاجِدٍ ثُمَّ يَكُرُّ كَرَّةَ الْمُعَاوِدِ
عَلَيْهِ بَرِيًّا بِمُدَى حَدَائِدِ عُودُنْ إِصْلَاحِ الْخِلَالِ الْفَاسِدِ
ثُمَّ يَقُولُ كَالْقَنُوعِ الزَاهِدِ : أَغْنَى عَنِ الطَّارِفِ حِفْظُ التَّالِدِ^(٣)
لَا خَيْرَ فِي الْبَادِيءِ غَيْرَ الْعَائِدِ إِنْ أَبَا مُوسَى لَعَيْنُ الْمَاجِدِ

النفس واحدة

وقال يذم الجبان : [مجزوء الكامل]

عَجِبًا لِمَنْ يَلْقَى الْحُرُ بَ فَلَا يُقَاتِلُ أَوْ يُنَاجِذُ^(٤)
لَا سِيَّما مَنْ كَانَ يَوْ قَنَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَائِدُ
خَوْفًا وَإِشْفَاقًا، وَإِر صَادُ الْحَتُوفِ لَهُ رَوَاصِدُ^(٥)
إِنْ قَالَ: إِنْ النَفْسُ وَاحِدَةٌ، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدُ

ويخجل الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد : [الكامل]

خَجِلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

(١) مريرة: بلية.

(٢) ينادي: يعارض.

(٣) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: (٥) الحتوف: الأجل.

(٤) ينادي: يعارض.

لم يخجل الورد المورد لونه
فصل القضية أن هذا قائد
شئان بين اثنين هذا مُوعِدُ
وإذا احتفظت به فامتّع صاحب
للنرجس الفضل المبين وإن أبي
من فضله عند الحجاج بأنه
يحكي مصابيح السماء وتارة
ينهى النديم عن القبيح بلحظه
اطلب بعفوك في الملاح سميّه
والورد - لو فتشت - فرد في اسمه
هذي النجوم هي التي ربّتهما
فتأمل الإثنين: مَنْ أدناهما
أين العيون من الخدود نفاسة

إلا وناحله الفضيلة عاندُ
زهر الزّياض وأن هذا طاردُ
بتسلب الدنيا، وهذا واعدُ
بحياته، لو أن حياً خالدُ
آب وحاد عن الطريقة حائدُ^(١)
زهر ونور وهو نبت واحدُ
يحكي مصابيح الوجوه تراصدُ
وعلى المدامة والسماع مُساعدُ^(٢)
أبدأ فإنك لا محالة واجدُ
ما في الملاح له سميّ واحدُ
يحيا السحاب كما يُربي الوالدُ
شَبهاً بوالده، فذاك الماجدُ
ورياسة لولا القياسُ الفاسدُ؟

الحسن والهوى

وقال في الغزل: [الخفيف]

سَعِدْتُ مقلتي بوجْهِكَ لولا
نَظَرْتُ نظرةً إليك فأمسى
ليس فيما كُسيَتْ من حُللِ الحسد
أنا فَرَدُّ الهوى كما أنت فرد الحسد

أنها أَعْقَبَتْ بطول السهاد
ما آجَتَنْتُ منك وارثاً للرقاد
من ولا في هواي من مُستزاد
من مُستكبرٍ عن الأنداد^(٣)

ليت هذا

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله^(٤) الاجتماع
معه فوعده بيوم الأحد، ومرت آحاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطنه
بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين^(٥): [الرملي]

ليت هذا أنجزتنا ما تعِدُ
واستبَدَّتْ مرةً واحدةً
وشَفَّتْ أنفسنا مما تَجِدُ
إنما العاجز من لا يستبِدُ

(٣) الأنداد: جمع ند وهو المثل.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة.

(١) أبي: رفض، وتمنّع.

(٢) المدامة: الخمرة.

كفانا زاجراً

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاقي فيه . فأجابه ابن

الرومي عن القاسم في مجلسه بديهة : [الرمل]

لم يكن ما كان شيئاً يُعتمد
شغلّتنا عن نصيبٍ وافرٍ
وسنُغفِي بوفاء صادقٍ
وكفانا زاجراً عن غدرٍ
وكفانا مُستَحشاً قولهم :

بل أموراً وافقت يوم الأحد
من سرورٍ بك يا دُخْر الأبد
ولنا الحُظوة فيه والرشد
قولهم : أنجز حرماً وعد
لا تُؤخر لذة اليوم لغد

كفي الدموع

وقال في العباس بن القاشي^(١) : [البيط]

كُفِّي الدموع وإن كان الفراق غداً
قالت : أترحلُ والمشتاة قد حُضرتُ
بني : قد قعد الدهر الخؤون بنا
قالت : أنتَجع العباس ، قلتُ لها :
ذاك اسمُه ، وله معنيٌ يخالفُه
هناك سَمِيه عباساً إذا حَمِيتُ
ما زال لِفَضْلٍ بذا لا كُكْنِيتهِ
وبالمُعادين صَوَّالاً يغادرهم
مما تراه لعافيه وشانتهِ
كم من أناسٍ رَجَوْا مَسْعَاتِهِ رَكُضُوا
قالت : أليس الفتى القاشي ؟ قلتُ لها :
قالت : صَدَقْتُ ، ولكن هذه سمةُ
معاذة الله ألقاها على رجلٍ
والله حلّاه إياها لِيَحْمِيَهُ
يا من غدا ماله في الناس مُشْتَرِكاً

فرحلتني لتعيشي عيشة رَغداً
فقلتُ : مثلي في أمثالها أنجَرَدَا
وليس مثلي في أمثاله قَعْدَا
بل الطليق مُحِيّاً والجَوَادُ بدا
إلا إذا هوسيم الضَّيْم والضَّمْدَا
منه الحُمِيّا ، وكنِيه إذا رَفْدَا
لا يَرَحْمُ المال حتى يَبْلُغ النِّقْدَا
صَرَعِي ، وإن هو لاقى جَمْعَهُمْ وَحْدَا
يروحُ غَيْشاً ويغدو تارة أسداً^(٢)
ثم انشوا قد وَنُوا واستَبعدوا الأمدَا
بل الفتى الواضِحُ المحمودُ منتَقداً
مثل المَعَاذَةِ تَنِي عَيْنَ من حَسداً
حفظاً له ودفاعاً عنه مُعْتَمداً
عيناً تصيب ، وكفاً تعقد العُقْدَا
ومن توَحَّد بالمعروفِ وانفردَا

(٢٣٨) .

(١) العباس بن القاشي : هو أبو محمد العباسي بن الفضل القاشي . كاتب وشاعر ، (الفهرست :

(٢) عاف : طالب العطاء . شانيء : حاسد ومبغض .

ومن تجلّى من الآداب أحسنها
أشكو إليك خطوباً قد بعلت بها
بيني وبينك أسباب أمت بها
وأنت أذكرتنيها حين أذهلني
وقد وعدت بفكي من شدائده
إن لا يكن بيننا قُربى، فأصره
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا
وبين مُستطرفي غيِّ مُرافقه
كن عند أخلاقك الزُهر التي جعلت
ما عذر مُعتزلي مُوسع منعت
أيزعمُ القدر المحتوم ثبطه؟
أم ليس مستأهلاً جدواه صاحبه
أم ليس يُمكنه ما يرتضيه له؟
لا عُذر فيما يُريني الرأي أعلمه
قد كنت مضطلعاً بالصيف محتِلاً
ولا وربك مالي بالشتاء يدُ
وخلف ظهري من لا يرتجي أحداً
جاء الشتاء ولم يُعِدْ أخوك له
أستغفر الله من حُوبٍ نطقَ به
فاعطف علينا وألبسنا معاً كنفاً
إني أنا المرءُ إن نفلته نفلاً
وإن أثرت إلى تقليده عملاً
لا تحرم امرءاً ساق الرجاء به
وكنت قدماً يرى الراؤون كلهم

فما يرى أحدٌ في ظرفه أحد
لم تترك سبداً عندي ولا لبداً^(١)
لورمت إحصاءها لم أحصها عدداً
دهراً، أكابدُ منه صاحباً نكداً
وعداً فأنجز حرّ القوم ما وعدا
للدين يقطع فيها الوالد الولدا
دون المُضاهين من ثنى ومن جحدا
تُرعى، فكيف اللذان استطرفا رشدًا؟
عليك موقوفة مقصورة أبدا
كفاه مُعتزلياً مُقترراً صفداً؟^(٢)
إن قال ذاك فقد حلّ الذي عقدا
أنى وما حاد عن قصدٍ ولا عنداً؟
يكفي أخاً من أخٍ ميسورٍ ما وجدا
للمرءٍ مثلك أن لا يأتي السدداً
تلك السُوم، وطوراً ذلك الومدا^(٣)
وقد أتاني يسوق الصرّ والجَمدا
سواك للدهر، إلا الواحد الصمدا
- يا بن الأكارم - إلا الشمس والرعدا
بل أنت لي عُدّة تكفيني العُدا^(٤)
من ريشك الوُحف تنفي البؤس والصردا^(٥)
فلست تعدمُ منه الشكرَ ما خلدا
يُغيي الرجال، بلوت الحزَم والجلدا
وقد تسلف من جيرانه الحسدا
رجاء راجيك مالا جيز مُتقددا

(١) بعلت: تحيرت. ومعنى العجز أن المصائب لم

ترك له شيئاً.

(٢) المُقتر: بخيل.

(٣) السُوم: الريح الحارة. الوَد: الحر الشديد.

(٤) الحوب: الإثم.

(٥) الوُحف: كثرة الريش: الصرد: البرد.

أيها السيد

وقال، وهذا الشعر والذي قبله كان عملهما لجباش بن الجعد في عيسى بن

القاشي: [الخفيف]

دد عن كل سيد صنيديد
جَّة حمل الذكي غير البليد
مستعداً لكل خصم عنيد
ف بعوود من مبدىء ومعيد
حُرمتينا بالعدل والتوحيد
ثالث وهو قولنا بالوعيد
لا نُنَادِيكَ من مكانٍ بعيد^(١)
مُسْهُماً مثلاً من حبل الوريد
ما رأيت الرضالة بالزهيد
ثأ للضيقة أصبحت فيه شديد
بانتحال المقال عين السديد
بمبيلي إلى الوصي الشهيد
صَلَوَاتُ من الحميد المجيد^(٢)
كن صديقاً

أيها السيد الذي ورث السؤ
والذي راح يحمل الظرف والحد
غَزَالِيّاً وتارةً جَدَلِيّاً
أحي ما أبدأت يدك من العُر
واذكر الجعد وأرعهُ فيّ واحفظ
فهما يجمعاننا وولاء
عبد شمس أبوك وهو أبونا
عَقْدُنَا واحدٌ وهاتيك قُرْبَى
فَارْعُ شيخاً لو استماحك حياً
وتَوَهَّمْه شافعاً فيّ مكرو
حقه واجب عليك، وحقني
وأراني إليك أقرب منه
أنا من شيعة الوصي عليه

وقال يعاتب: [الرجز]

ذو المَعْتَدِ المستفرغ المَحَاتِدِ^(٣)
مُحَامِياً عن حَوَزَتِي مُنَاجِدِ^(٤)
ما زلتُ أختارُ لك المحامدا
عُمَرَانِ تالي السُّورِ المساجدا
وتتقي كَفِّي به الشدائدِ^(٥)
أو أن ترى تلك العُلى زوائد

يا أيها المرء الكريم والدا
أعاذك الله أخاً مُعَاضِداً
منتصراً طوراً وطوراً صافداً
وأعمر الدهر بها المَشَاهِداً
وأرتجي طارفه والتَّالِداً
إعَاذَةً تُحْمِيكَ أن تُنَاكِداً

(٤) المناجد: المنازل للقتال.

(٥) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: الموروث.

(١) عبد شمس: من الجدود القرشيين.

(٢) الوصي: الإمام علي رضي الله عنه.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل الكريم.

تُطِيعُ فِي قِطْعِهَا الثَّرَائِدَا
وَالْحُلَلُ الْخُدَاعَةُ الْبَوَائِدَا
الْخَائِنَاتِ الْعَهْدَ وَالْمَعَاهِدَا
يَحْكِيْنَ غَزْلَانِ الْيَلْوَى الْعَوَاقِدَا
فِيخْطِيءُ الْغِيَّ بِكَ الْمَرَاشِدَا
لَا يَنْصِبُ الْبَغْيُ لَكَ الْمَصَائِدَا
أَوْ بِكَلَامِي مُوعِداً وَوَاْعِدَا
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ لَهُ مَسَاعِدَا
أَغْرَضَ عَنْ إِخْوَانِهِ لَا رَاْفِدَا
كَأَنَّمَا يَجَامِدُ الْجَلَامِدَا
يَا بَنَ عَلِيٍّ إِنَّ شَكْمَا رَاْصِدَا
طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِدُ الْمَوَارِدَا
فِيْدِرْكُ الْأَثَارَ وَالطَّرَائِدَا
وَيَنْقُضُ الْأَوْتَارَ وَالْحَقَائِدَا
وَلَا تُثْرِمِنْ عَنِّيهِ الْأَسَاوِدَا
لَكِنْ بَأْنَ تَحْقِرْ مِنْهُ مَا جَدَا
يَحْسِبُهُ عِطَارْدُ عِطَارِدَا
تَبْلُوهُ أَلْفَاً وَتَرَاهُ وَاحِدَا
قَدْ طَالَ بِالْعَفْوِ الْقِيَامُ قَاعِدَا
تَجِدُ أَخَاكَ عَاذِرًا أَوْ حَامِدَا
مُسْتَبْطِنًا مِنْ دُونِي الْأَبَاعِدَا
مَعْتَمِدًا مَا سَاءَ نِي لَا حَائِدَا

إِذَا عَلَتْ أَنْوَاعُهَا الْمَوَائِدَا^(١)
وَالْكَاعِبَاتِ الْبَيْضُ وَالنَّوَاهِدَا^(٢)
وَأِنْ تَلْبَسْنَ لَكَ الْمَجَاسِدَا
حَاذِرْ - هَذَاكَ اللَّهُ - أَنْ تَعَانِدَا^(٣)
وَيَسْلُكَ الْجَوْرُ بِكَ الْمَآسِدَا
فَتَسْتَخَفُّ بِكِتَابِي وَافِدَا
مَا كُلُّ مَنْ وَافَقَ جَدًّا صَاعِدَا
وَأَحْرَزَ الْحِظَّ لَهُ غَدَائِدَا
وَلَا مَجِيْبًا كُتِبَهُمْ بَلْ جَامِدَا
صَمْتًا وَمَنْعًا بِأَدْنَى وَعَائِدَا
وَأَنَّ شِعْرًا يَقْطَعُ الْفَدَائِدَا^(٤)
وَلَا يَزَالُ يَقْصِدُ الْمَقَاصِدَا
وَيَنْحِلُ الْأَغْلَالَ وَالْقَلَائِدَا^(٥)
فَلَا تُثْرِمِنْ لَمْ يُثْرِكْ عَامِدَا^(٦)
لَيْسَ بِأَنْ تَمْنَعَهُ الْمَرَاْفِدَا
ذَا هِمَمٍ قَدْ نَاغَتْ الْفَرَاْقِدَا^(٧)
قَوْلًا وَحَوْلًا صَادِرًا وَوَارِدَا
تَلْقَى إِلَيْهِ الْعُضْلُ الْمَقَالِدَا^(٨)
أَجِبْ كِتَابِي بِأَخْلَا أَوْ جَائِدَا
وَأِنْ غَدَوْتَ لِشِقَاقِي صَامِدَا
وَرُمْتَ أَنْ تُرْضِيَنِي حَاسِدَا
عَنْهُ تَرَاعِي الْحُرْمَ التَّلَائِدَا^(٩)

(١) الثرائد: جمع ثريد وهو خبز مع المرق.

(٢) الكاعبات والنواهد: الفتيات في أوائل الشباب.

(٣) العواقد: جمع عاقده: وهي التي تلوي عنقها تكبيراً.

(٤) الفدائد: جمع فدغد وهي الفلاة.

(٥) القلائد: جمع قلادة وهي زينة العنق.

(٦) الأغلل: القيود.

(٧) الحقائق: جمع حقيقة وهي الغضب.

(٨) الفرائد: جمع فرقد وهما الفرقدان: نجمان.

(٩) العضل: الواحدة معضلة وهي الأمر الصعب.

(١٠) التلائد: جمع تلبد وهو المال المكتسب حديثاً.

وَلَمْ تُعَظِّمْ أَنْ أَبَيْتَ وَاجِدا
 ذَا شَيْعَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا فَارِدا^(١)
 مُنَازِلًا دُونَ الْحَمَى مُطَارِدا
 تَكْفِي هُوَيْنَايَ الْمُشِيحَ الْجَاهِدَا^(٢)
 كَالْقُسُورِ الضَّارِي تَرْبَى صَائِدَا^(٣)
 وَلَا أُخِرْ لِلْمُعَادِي سَاجِدَا
 قَطُّ وَلَا أُعْطِيتُ رَأْسِي الْقَائِدَا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَبَغْثِي حَارِدَا
 وَيَرْكَبُ الْجَهْلُ الطَّرِيقَ الْعَانِدَا
 أَنْ الْكَرِيمَ يَتَّقِي الْقِصَائِدَا
 قَدْ قُلِدْتُ أَمْثَالُهَا الْأَوَابِدَا^(٤)
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ بِائِدَا
 وَظَالِمِينَ اسْتَطَوَّطُوا الْمَرَاقِدَا
 أَسْوَانَ لَا يَسْتَوْتِرُ الْوَسَائِدَا^(٥)
 وَلَيْشِبِهِ الْغَائِبُ مِنْكَ الشَّاهِدَا
 وَلَا عَنْ السَّاهِرِ فَيْكَ رَاقِدَا
 وَلَا تَدْعُ حُرًّا حَمِيًّا حَاقِدَا
 وَأَشْحَنُ بِأَطْرَافِ الْغَنَى الْمَرَاصِدَا
 وَلَا تَدْعُ أَفْئِدَةً مَوَاقِدَا
 وَكُنْتُ لَا أَكْذِبُ أَهْلِي رَائِدَا
 مُرَاجِعًا بِرِّكَ بِي مُعَاوِدَا
 أَنْكَ إِنْ مَا طَلَّكَ الْمَوَاعِدَا
 جَاءَ الْكِسَاءَ عِنْدَ ذَاكَ بَارِدَا

أَلْفَيْتَنِي أَحْبَبِي مُحَلِّي حَاشِدَا
 أَلْقَى لِقَاءَ الْأَجْدَلِ الصَّفَارِدَا^(٦)
 مُطَاعِنًا ذَا نَجْدَةٍ مُجَالِدَا
 مَبَارِزًا طَوْرًا وَطَوْرًا لَا بَدَا
 وَلَمْ أَزَلْ عِضًا أَكِيدُ الْكَائِدَا
 وَلَمْ أَقَارِبْ صَاحِبًا مُبَاعِدَا
 وَلَمْ أَكُنْ لِلْمُطِيعَاتِ عَابِدَا
 فَيَخْطِئُ الْحِلْمُ الصُّرَاطَ الْقَاصِدَا^(٧)
 وَأَعْلَمُ وَإِنْ كُنْتُ صَلِيبًا مَارِدَا
 إِذَا غَدَتِ أَعْنَاقُهَا شَوَارِدَا
 هَبْنِكَ حَدِيدًا حَازِرَ الْمَبَارِدَا
 بَلْ خَالِدٌ إِنْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدَا
 ذَعَرْتُ أَطْفَاهُمْ فَبَاتَ سَاهِدَا
 صَدَقْتُكَ الْحَقَّ فَأَعْتَبَ رَاشِدَا
 وَلَا تَبْتَ فَوْقَ شَفِيرٍ هَاجِدَا
 وَلَا لِنِعْمَاءٍ مُجَلٍّ جَاحِدَا
 يَحْزُقُ أَنْيَابًا لَهُ حَدَائِدَا^(٨)
 تَتْرَكَ ضِرَامًا فِي الْقُلُوبِ خَامِدَا
 إِنْ الْبَذُورُ تُعْقِبُ الْحَصَائِدَا
 وَأَعْلَمُ مَتَى أَعْتَبْتَنِي مُمَاجِدَا
 وَكُنْتُ مِمَّنْ حَازَرَ الْعَوَائِدَا
 وَأَضْرَمَ الصَّيْفُ الْأَجِيحَ الصَّائِدَا^(٩)
 بَرْدًا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ زَائِدَا

(٥) الصراط: الطريق المستقيم.

(٦) الأوابد: المتوحشة.

(٧) يستوثر: يجده وثيراً مريحاً. وأسوان: حزين.

(٨) يحزق: يجذب جذباً شديداً.

(٩) الأجيح الصاخذ: الحر الشديد.

(١) ذو شبيعة: في جماعة. فارد: مفرد.

(٢) الأجدل: الصقر. الصفارد: جمع صفرد وهو طير.

(٣) المشيح: الحازم.

(٤) القسور: النسر.

لا باردأ يَفْثأ حَرًا واقدا^(١)
 لكن مَسِيخًا يشبه الجوامدا^(٢)
 يَفْثأ على الظهر ثَقِيلًا كاسدا
 ولا أَرِيغ السِّلَع الكواسدا^(٣)
 عن مَظْلَنَّا، لُقِيَتْ عِشًا رَاغدا
 ولا أَصَادِف فيكَ سِلْكَأ عَاردا^(٤)
 رَعَدْتُ فَاسْتَظْمَر حَيَاتِي الرَّاعدا
 مني ولا تَسْتَجْلِب العَرَابدا^(٥)
 لِلنَّفْس أَوْ تَنْتَجِبَ المَكَايِدا
 وَكُنْ صَدِيقًا حَفِظَ المَعَاهدا
 وَرَاقِب النُّشْذَةَ وَالْمُنَاشِدا
 وَأَعْدُ إِلَى سُوقِ العِلَالِ مُزَايِدا
 تَمْلِكُكَ الحِرَائِرَ الوَلَائِدا
 كَلَّا وَلَا سَائِلُكَ المُجَاهِدا
 فَلَا يَجِدُكَ اللهُ إِلَّا شَائِدا
 وَلَا تُوَاغِذْ حَارِضًا مُوَاغِدا^(٨)
 نَفْسًا تَرَى فِي حِلْهَا المَزَاوِدا^(٩)
 كَأَنَّمَا تَرْكَبُ وَأَدَا وَائِدا
 لَوْ خَلْتُ حَالِي تَبْتَغِي المُسَانِدا
 لَكِنِّي لَمْ أَخْفِ المَنَاكِدا
 مُرَاغِمًا لِلشُّبُهَاتِ طَارِدا
 وَدًّا لَكُمْ أَصْبَحَ عَنْهُ شَارِدا

ولا لَذِيذًا يشبه البواردا
 والرَّمَم البَالِيَةِ الهَوَامِدا
 وَلَا أَحِب التُّحَفَ الزَّهَائِدا
 فَالرَّأْيُ أَنْ تَلْتَمِسَ المُحَائِدا
 وَأَجْعَلْهُ لَا يَجْنِي لَكَ المَوَاجِدا
 فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْبَسُ البَرَاكِدا^(٥)
 شَكْرِي وَلَا تَسْتَضْعِقِ الرَوَاعِدا
 حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَفْرَهُ المَكَايِدا
 كَخَائِنٍ يَنْتَهَشُ الأَرَابِدا^(٦)
 وَلَمْ تَخُنْ غَيْبَتُهُ المُعَاقِدا
 وَلَا تَعْدُ بَعْدَ صِلَاحٍ فَاسِدا
 فَمَلِّكَ المَكَارِمَ القَوَائِدا
 وَلَا يَكُنْ أَمْلُكَ المُكَابِدا
 قَدْ وَطَّدَ اللهُ لَكَ الوَطَائِدا
 بُنْيَانَ صَدَقِ يَحْفَظُ القَوَاعِدا
 يَبِيْتُ عَنْ مَعْرُوفِهِ مُرَاوِدا
 خُطْبًا يَنْصُ القُلُوصَ الجَلَاعِدا^(١٠)
 مِنْ وَالِدٍ أَغْرَى بِهَا الحَوَاسِدا
 عِنْدَكَ أَعْدَدْتُ لَكَفٍّ سَاعِدا
 لَدَيْكَ بَلْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي سَامِدا^(١١)
 يَا آلَ نَوْبَخْتٍ أَجِيبُوا نَاشِدا
 أَلَمْ أَكُنْ عَوْنًا لَكُمْ مُرَافِدا؟

(١) يَفْثأ الحر: يقلل من وطأته.

(٢) مَسِيخ: تغوص الأقدام فيه.

(٣) أَرِيغ: أطلب.

(٤) عَارِد: متبذ.

(٥) البراجد: جمع يرجد وهو رداء من الصوف.

(٦) العرايد: جمع عريد وهي الحية.

(٧) الأرابد: من أربد الرجل: جمع ماله ومتاعه.

(٨) حارِض: الرديء من الناس. مُوَاغِذَة: مجارة.

(٩) المزاود: العجم.

(١٠) القُلُوص الجلاعد: النوق القوية.

(١١) السامد: المتكبر.

وخادماً ناهيكم وحافداً؟^(١)
 مُغايِباً لِلْبِرِّ لِي مُشَاهِداً
 مُجْرِي مَاءٍ لَا يَزَالُ مَآكِداً^(٢)
 لَا زَلْتُ لِلْأَسْوَاءِ فِيكَ فَاقِداً
 وَحَصَّنَ الْعَهْدَ بِسُورِ أَمِداً
 قَدْ كُنْتُ عَيْناً تُسَكِّتُ الْمَنَاقِداً
 فَازَتْ يَدُ تَضَحِّي لَهَا مُعَاقِداً
 فِي جَنَّةٍ يُضْحِي جَنَاهَا مَائِداً

وَكُنْتُ لِي يَا بَنَ عَلِيٍّ مَاهِداً
 حَاسِبَ ظِلٍّ لَا يَزَالُ رَاكِداً
 كُنْ لِي عَلَى الْوَدِّ كَعَهْدِي عَاقِداً
 فَقَدْ غَدَا حَلَمِي لَجْهَلِي غَامِداً
 يَا سَاعِداً أَلْوِي بِهِ السَّوَاعِداً
 فَلَا تُبْهَرْجُ فَتَسُوءُ النَّمَاكِداً
 فَوَزَيْدٍ عَانَقَتْ الْخُرَائِداً^(٣)
 بِحَيْثُ لَا تَلْقِي هُنَاكَ ذَائِداً

ولا ترى ضدّاً لها معانداً

الله يرعاه

وقال في المعتضد^(٤) وصنعها لحادٍ له سأله ذلك: [الرجز]

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَادُ
 أَبْشُرْ بِكَيْدِ اللَّهِ كُلَّ كِيَاذُ
 قَدْ اعْتَضَدْتَ بِأَشَدِّ الْأَعْضَادُ
 يَا عُرْسَ الدُّنْيَا، وَعِيدَ الْأَعْيَادُ
 مُسْتَمَكِّنُ الْعِزِّ وَرَيْقُ الْأَعْوَادُ
 وَابْنُ سَلِيمَانَ الْقَلِيلُ الْأَنْدَادُ
 مَا شِئْتَ مِنْ يُمْنٍ وَرَأَيْ مَنْقَادُ
 آجَامُ نَصْرٍ حَوْلَ ضَرْغَامٍ عَاذُ^(٥)
 لَهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ رَشْدٍ هَاذُ
 غِيثُ الْوَرَى مِنْ حَاضِرٍ وَمِنْ بَادُ
 هَيْبَتُهُ قَارِعَةٌ لِلْأَكْبَادُ
 وَجُودُهُ يَغْمُرُ جُودَ الْأَجْوَادُ
 أَقْذَى بِهِ اللَّهُ عَيُونَ الْحَسَادُ

رِعَايَةَ اللَّهِ لَهُ بِالْمَرْصَادُ:
 عَنْكَ، وَعَمَّرُ كِبَاءِ الْأَطْوَادُ^(٥)
 بِاللَّهِ مَوْلَاكَ لِقَتْلِ الْأَضْدَادُ
 مُلْكُكَ طَوْلُ الدَّهْرِ رَاسِي الْأَوْتَادُ
 هَذَا أَبُو النُّجُومِ كُنْجَمٍ وَقَاذُ
 كَلَاهِمَا دُونَكَ جَمُّ الْأُمْدَادُ
 وَسَوِّقِ أَمْوَالٍ، وَقَوْدُ أَجْنَادُ
 مُوَكَّلِ الْجَدِّ بِضَرْعِ الْأَجْدَادُ
 قَسُورَةُ الْغَيْلِ وَتَنْبِيْنِ الْوَادُ^(٦)
 ذَوِي عَارِضٍ يَمُطِرُ قَبْلَ الْإِرْعَادُ
 يَفْلِقُ أَرْوَاحَ الْعِدَا فِي الْأَجْسَادُ
 وَيَنْشُرُ الْمَوْتَى بِتِلْكَ الْأَرْفَادُ
 وَعَاشَ فِي حَالَةٍ نَامٍ مُزْدَادُ

(١) حافد: خادماً.

(٢) ماكد: الدائم الذي لا ينقطع.

(٣) خرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٤) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٥) الأطواد: جمع طود وهو الجبل.

(٦) آجام: جمع أجمة وهي الغابة. ضرغام: اسد.

(٧) قسورة الغيل: اسد الغابة.

بين كفاة ورجال أنجاد فهو إذا ما عُدُّ فردُ الأفراد
وَلَيْكِبَتِ الْفُسَّاقُ أَهْلَ الْإِلْحَادِ قد نسخ الإصلاحُ كلَّ إفسادٍ
وأبعدَ الفُسْقَ أَشَدَّ الْإِبْعَادِ وأستأثر اللهُ بصدق الميعادِ

إمام أحمد

وقال فيه : [الطويل]

هنيئاً بني العباس إن إمامكم إمام الهدى والجود والبأس : أحمَدُ^(١)
كما بأبي العباس أنشئ ملككم كذا بأبي العباس منكم يُجددُ
إمام يظلّ الأمسُ يُغَمِّلُ نحوه تَلَفَّتْ مَلْهَوْفٌ، وَيشْتَاقُه الغدُ
يوذُ الزمانُ المنقضي عنه أنه عليه لِرَزامٍ آخرَ الدهرِ سَرمَدُ^(٢)

نعم الفتى

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٣) : [الكامل]

دهرٌ يُشْبِعُ سَبْتَهُ أَحَدُهُ متتابعٌ ما ينقضي أمدُهُ
والحالُ من سعدٍ يساعِدُنَا طوراً، ونَحْسٌ مُعَقِّبُ نَكْدُهُ
يَوْمٌ يَبْكَينَا، وَأَوْنَةٌ يَوْمٌ يَبْكَينَا عَلَيْهِ غَدُهُ
نَبْكِي عَلَى زَمَنِ وَمِنْ زَمَنِ فَبِكَائُنَا مَوْصُولَةٌ مُدَدُهُ
وَنَرَى مَكَارِهَنَا مَخْلُودَةً وَالْعَمْرُ يُذْهِبُ فَانِيًا عَدَدُهُ
أَفْلا سَبِيلَ إِلَى تَبَحُّجِنَا فِي سَرمَدٍ لَا يَنْقُضِي أَبَدُهُ؟
سَكْرَى شَبَابٍ لَا يَعَاقِبُهُ هَرَمٌ وَعَيْشٌ دَائِمٌ رَغَدُهُ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ تَخَوُّنُنَا أَوْقَاتِهِ، وَتَغُولُنَا مُدَدُهُ
يُعْطِي الْفَتَى الْأَيَّامُ يُنْفِقُهَا وَقِصَاصُهَا أَنْ يُقْتَرَى جَلْدُهُ^(٤)
مَنْ أَقْرِضَ الْأَوْقَاتَ أَتْلَفُهَا وَقَضَى جَمِيعَ قُرُوضِهَا جَسَدُهُ
حَتَّى يُغَيِّبَ فِي مُطْمَظْمَةٍ لَا أَهْلَهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ^(٥)
وَأَجَلُ ذَلِكَ أَنْ تُرَكَّتْ سُدًى مِنْ قَاسِمٍ، وَأَقْرُنِي بِلَدِهِ

(١) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة. تقدمت ترجمته.

(٢) السرمد: الدائم.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) يقتري: القرى: الظاهر، أقرى: اشتكى قراه. المعنى: يعاقب بضربه على ظهره.

(٥) مطمظمة: وسط البحر.

ملك إذا أسودَّتْ لديَّ يدُ من غيره أبيضَّتْ لديَّ يدُه
 مهما عَدِمْنَا من سَدَى ونَدَى عندَ الملوكِ فعندَه نَجْدُه
 خلَّتْ الإساءَةُ من إرادته ويريد إحساناً ويعتمده
 ما انفكَّ يرفعُنِي وينفَعُنِي حتى أضرَّ بحاسدي حسدُه
 قالتْ فضائلُه لآملِه: نَعَمْ الفتى للدهرِ تَعْتَقِدُه
 اسلموا وانعموا

وقال يعزي آل حماد بن إسحاق القاضي^(١): [الخفيف]

كلُّ زرعٍ فإنَّه للحصادِ والمنايا روائحٌ وغواذي
 رحم الله من مضى، ووقاكمُ نُوبُ الدهرِ، يا بني حمَّادِ
 فلئن نلتم سُعودَ جُدودِ ما حُرمتُم مكارمَ الأجدادِ
 ولئن لم يكن من الموت بُدُّ إن معروفكم لبالمرصادِ
 فأسلموا وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير معادِ
 جعل الله عيشكم خير عيش ما حَيَّيتُم، وزادكم خير زادِ
 وأراكم في المال والحال والأند نفسٍ ما تشتهون، والأولادِ
 ووقاكم كيِّدَ البغاة ولا ق ملُّ أمدادكم من الحُسادِ
 يا بني النُسكِ والحكومة وال حكمة والعدل والنهي والرشاد^(٢)
 إن فعلتم ففعلكم لصواب أو نطقتم فنطقكم لسداد
 ناز خامدة

وقال في قوم طعنوا في شعره: [الريع]

ما خَمَدَتْ نارِي ولكنني ألقى قلوباً نارها خامدة
 قد حَدَثَتْ في دهرنا أنفُسُ تستبردُ السُّخْنَةَ لا الباردة
 كما تعافُ الطَّيِّبُ المشتَهَى من الطعامِ المَعْدَةِ الفاسدة
 وليس بالبارد ما استبردتْ لكنها الباردة الجامدة

(١) حماد بن إسحاق، كان أديباً راوية، شارك أباه في كثير من سماعه، فسمع من أبي عبيده والأصمعي، ألف كتاباً في الأدب. له «كتاب الأشربة»، و«أخبار ذي الرمة». (الفهرست: ٢٠٤).

(٢) النسك: العبادة. والحكومة: السياسة. النهي: العقل.

على الطائر الميمون

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(١): [الطويل]

لك الطائر الميمون والطالع السعد
تأمل وأنت المرء ينظر نظرة
ذكاء وإشرافاً على كل غامض
ألم تر أن الجد - مذ كان - سيد
وتكميل معروف الكريم بحشده
ولست براضٍ منك ما لست راضياً
إذا ما قصدت الأمر أول قصده
ولا عمد لم يحفزه عمد مؤكّد
وعندي أمثال لذلك كثيرة
إذا ما عقدت العقد ثم تركته
وما النهل دون العل شافي غلة
ولا البرق دون الرعد ضامن مطرة
وما العين عيناً حين تفقد أختها
وما اليد لولا أختها بقوة
ولا كل محتاج إلى ما يشده
فعزز كتاباً منك وترأ بشفعه
ترفع عن التعذير غير مذمم
وزدنا من الفعل الجميل فلم تزل
وبعد، فإني يا قريع زماننا
ألا فاسمعا لي إن شكوت فطال ما
عميدي ما بالي حرمت جداً كما
أعندي منقض الصواعق منكما

وطول بقاء ليس من بعده بُعد
فلا غور إلا وهو في عينه نجد
يقصر قدماً دون عفوهما الجهد
وأن الونى في كل عارفة عبد
وأسدت معروفاً وقد بقي الحشد
ولست براضٍ غير ما يرتضي المجد
ولم تتلها أخرى فما خصص القصص^(٢)
من المرء إلا أشبه الخطأ العمد
سيحدو بها في البر والبحر من يحدو
ولم يثنيه عقد، وهي ذلك العقد^(٣)
وإن ساعد الماء العذوبة والبرد
ولكن إذا ما البرق عاضده الرعد
ولا الأذن أدناً ما طوى أختها الفقد
ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو
يسفسف إلا والوهاء له وكحد^(٤)
فما عز إلا الله مستنجد فرد
إلى شرف الإعذار يخلص لك الحمد
تكرم حتى يعشق الكرم الوغد
ميكما وجدي فما مثله وجد^(٥)
شدوت بمدحي فيكما فوق من يشدو
ورأيكما رأي وعهدكما عهد
وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد؟

الحلي .

(٤) يسفسف: لم يحكم عمله . الوهاء: الضعف .

الوكد: الإحكام والتوثيق .

(٥) القريع: السيد البطل الذي يقرع غيره .

(١) الحسن بن عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته .

(٢) خصص: ظهر .

(٣) العقد: العهد، والتوثيق . المنظوم من

وتحتي نعلي تخبط الأرض جهدها
ولا غرو أن تحظى علي عصابة
كذا والوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا
متي أنصرف بالوجه والقلب عنكما
شهدت لقد أشقيتmani وإنما
أرجي فما أرجو ضماناً لديكما
وما هو إلا واقع العتب منكما
وما لي من ذنب، وإن براءتي
أنتبوي الدنيا على حين لينها
وقد ضم عنز الأهل والذنب مرتع
أمالي إلى أن تجمعاً لي رضاكما
أمالي إلى أن تغدوا صدر مجلس
هنالك تجري لي سعودي كلها
تعاديتما والحسن والطيب فيكما
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما
وعلم وحلم لا يوازن بعضه
عذلتكما عذلي وليس بجارج
له النخسة الأولى وينفع غبه
بذوركما فاستصلحها لتجنيها
وإياكما والبغي خذناً فإنه
وعلمكما بالرشد ما قد علمتما
وبالله ما مقدار دنيا تُنوفست
وما أنا إلا ناصح مُتَحَرِّق

وتحت سِوَاي السَّرج والسابح النهْد؟^(١)
لَوْتُ حمدها، والحمدُ عندي والحمدُ
ويُعشبن بدءاً قبل أن يُعشَب الوهدُ
وأغدُ على حَرٍ فحَقَّ لي الحرْدُ
تقدم لي بالخط - لا الشَّقْوَة - الوعدُ
وأخشي فما أخشاه عندكما نقْدُ
وهل مثله حبسٌ وهل مثله جلدُ؟
وعُذري مما لا يُغيبه الجحدُ
وقد سكن الزلزال وأمتهد المهدُ؟
وأصبح ظبي الرَّمْلِ صالحه الفهدُ
سبيلٌ، ولا يجري بذلك لي سعدُ؟
مساغٌ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو؟
فيحيا الشباب اللذن والزمن الرغدُ
كما يتعادي النرجس الغض والوردُ؟
سوى فضل أخلاق محامدها سرْدُ
شروري ولا رضوى وعروى ولا رقدُ^(٢)
فإن كان عدلاً جارحاً فهو القصدُ
وما زال مني نحو نفعكما صمدُ^(٣)
صلاً إذا ما الرِّيعُ حصَّله الحصدُ
ذميم دميم في أحاديث من يندو^(٤)
ونحوكما نصُّ المشاور والمُخذُ^(٥)
بمثلٍ ولا عدلٍ لبعض الذي يبدو
بجبكما حتى يُشقَّ له اللحدُ

(١) السابح: الفرس. النهْد: الفرس الكريم.

(٢) شروري: جبل شرقي تبوك. رضوى: جبل بين
المدينة وينبع. عروى: جبل في بلاد ربيعة.
رقد: جبل في بلاد قيس.

(٣) النخسة: من النخس وهو الوخر. الغب: عاقبة
الشيء.

(٤) البغي: الظلم. خدن: صاحب. يندو: يجود.

(٥) الوخذ والنص: ضربان من السير، والمشاور
الذي يختبر الدابة في سيرها.

وما زِلْتُ عن رأيٍ ولا حُلْتُ عن هوى
وفدتُ وآمالي ومدحي عليكما
ولا قلتُ حتى قيل لي: حجر صلدُ
ولا عذرَ ما لم يَغش وفدكما وفدُ
حسن وإحسان

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١)، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله^(٢) وضم إليه بعض أعماله: [الكامل]

لا زلتَ أبيضَ غُرَّةً وأبادِ
خَلَعَ عليك جمالُها وجلالُها
قسماً لقد رضيتك أعينُ معشر
أقبلتَ في جيشٍ يُظْلِكُ ليلُهُ
متدرباً خلعاً أنستَ بلبسِها
طرفاً علتَ شرفاً تليداً لم تزل
خَلَعَ الإله عليك يوم لبستِها
وكساك من خَلَعَ القلوب محبةً
فظللت في خلع تفاوتَ نجرُها
عُمِرْتَ تنهض في مَراقٍ عَفُوها
تغدو وأنت جوى لأكباد العدا
وإخال أن عداك قد عَطَفَتْهُمْ
ولقد أردتَ جزاءهم بفعالهم
يا من أرى حساده استحقاقه
حُسْنُ وإحسان إذا ما عُوينا
من ذا يعادي البدر أمسى منعماً
كم من يدٍ بيضاء قد أوليتها
شكر الإله صنائعاً أسديتها
وعفا نبوك عن وُلَيْك إنه

تبدو لنا في سُودد وسوادِ
أيامها للناس كالأعيادِ
من وامقين وشائنين أعادي^(٣)
وإليك منك لكل عين هادي
أنس المَعَوْدُ لُبْسِها المَعْتادِ
مُتَعَهِّداً من مثلها بتلادِ^(٤)
هَذِي الشُّكُور وبهجة المُزْدَادِ
كمحبة الأبياء للأولادِ
خافٍ تلاحظه العقول، وبادِ
عفو الحُدُور، وأنت في إصعادِ
وقلوبهم، وندي على أكبادِ^(٥)
كفأك بالإرفاد فالإرفادِ
فعلمت أن العُرف بالمرصادِ
للحظ، فاستدعى هوى الحسادِ
رداً عليك ولاء كل معادي
نُعْمَى عَفْوُ اللَّذْنُوبِ جوادِ؟
تثني إليك عنان كل ودادِ؟
سُليكتَ مع الأرواح في الأجسادِ
أحدوثاً في جانبي بغدادِ

(١) القاسم بن عبيد الله: الوزير، تقدمت ترجمته.
(٢) المعتضد بالله: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.
(٣) الوامق: المحب. الشانيء: المبغض.
(٤) الطارف والتليد: المال المكتسب، والموروث.
(٥) جوى: الحرقة. ندى: جود.

ومن الزيادة في البلية أنني
أرني سواي من الذين صنعتهم
إني أعوذ بئمن جدك أن أرى
أصبحت في البلوى من الأفراد
رجلاً نسخت صلاحه بفساد؟
بعد الدنور هيئة الإبعاد

الحصاد

وقال في زرع أصيب به: [الخفيف]

لي زرع أتى عليه الجرادُ
كنت أرجو حصاده فاتاه
عادني مذ رزئتُه العوَادُ^(١)
- قبل أن يبلغ الحصادَ - حصادُ

عيدان في عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله^(٢): [السريع]

عيدان مجموعان في عيد
ما جُمع الفطرُ إلى جُمعةٍ
ولم أقل من ذاك ما قلته
وليس مِنِّي ذاك بل منكم
حَبَّتْكَ بِالنُّرْجِسِ أَيَّامُهُ
على سماعٍ مُطربٍ معجِبٍ
وأجعله يامِرٌ لم يزل ماجداً
لا من حدودٍ سوَدَّتْهَا اللَّحَى
تجمعُ لعينٍ وفم طاهر
دونك يا سيِّدَ أكفائه
فمن صواب الرأي لُقِّيْتُهُ
وأخْلِقَ العَيْدَ وأمثاله
لا زالت الدنيا وأملاكها
وشيء الله الذي أسست

دليل - تأكيد وتأيد
إلا لِمُلكٍ ولتخليد
إلا بتوفيقٍ وتسديد
يا نجلٍ صنديد فصنديد^(٣)
والراح فاشرب غيرَ تصريد^(٤)
ألدُّ من نُجحِ المواعيدِ
في الفعل موصولاً بتمجيد
بل من حدودٍ ذاتٍ توريد
ماءٍي حدودٍ وعناقيد
عزف الحسان الخرد الغيد^(٥)
جمعك بين العيد والغيد
في ظل نعمة ذات تجديد
تُلقي إليكم بالمقاليد
لكم سعادات المواليد

(١) رزء: بلاء. عوَاد: زوار.

(٢) عيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) صنديد: بطل شجاع.

(٤) الراح: الخمرة. غير تصريد: غير مشوب خالص.

(٥) الخرد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر. الغيد: جمع غادة وهي الحسناء.

العيد والجود

وقال يهنيء المعتضد^(١) بعيد الفطر : [الخفيف]

قديم الفطر صاحباً مودوداً ومضى الصوم صاحباً محموداً
ذهب الصوم وهو يحكيك نُسكاً وأتى الفطر وهو يحكيك جوداً
وشبيهاك لا يخونانك العهد لذّ لعمرى بل يرعيان العهد
وستبقى عليهما ويعودا ن كما أنت مُشتَه أن يعودا
جعل الله عمر شائك الممق صوراً حتماً، وعمرَكَ الممدودا^(٢)

لك نُعمى

وقال فيه : [الخفيف]

لا تزل أيها الإمام السعيد لك نُعمى تنمي، وعمر يزيد
فلأنت الرشيدُ أمراً، وأنى يخطيء الرشد من أبوه الرشيدُ؟
ومن الرشد أن تنادم عيداً حقّه الكأس والسّماع السديدُ
إن عيداً حيّاً الخليفة بالنر جس والعرس والعروس لعيدُ

مهلاً خالد

وقال في خالد القحطبي^(٣) : [السريع]

خَسَأْتُ كلباً مرّاً بي مرةً فقال: مهلاً يا أخا خالد
حسبُكم خِزياً، بني آدم شِرْكُتُكم إياه في والد^(٤)

علام أمطل

وقال في أحمد بن إسرائيل^(٥) : [مجزوء الكامل]

إن كنتَ تعطيني عطا لك للهِلال إذا بدا
فيحق لي في كل ما لاقيتني أن أرفدا

بني آدم واستخفاف بآدم عليه الصلاة والسلام .
وذلك من أقبح المعاني .

(٥) أحمد بن إسرائيل: ابن الحسين الأنباري
الكاتب، وزير المعتز، استوزره سنة ٢٥٢ هـ
وكان ذكياً. قتل سنة ٢٥٥ هـ. (سير أعلام
النبلاء: ٣٣٢/١٢).

(١) المعتضد: الخليفة أحمد، العباسي تقدمت
ترجمته .

(٢) شانيء: مبغض .

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٤) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن

لي من جبينك بدر سَعْد
فمتى نظرتُ إلى سنا
فعلام أُمْنَع واجبي؟
ولمّا لعبدِكَ واجب
د طالع لن يُفقد
هُ فحُقّ لي أن أسعد
وعلام أُمْطَلُ سرمداً؟^(١)
لكن لكونك سيداً
العفو

وقال فيه : [الطويل]

يرى ما وأى عنه الرجاء كما وأى
ويعطي فيكفي بدء جَدّواه عَوْدَها
يعاقب ما أدنى العقابُ من التقى
وما وعدتُ منه الظنونُ كما وعدتُ^(٢)
ألاً هاكذا فليمنع اليوم رَفْدَ غَد
ويعفو فلا يعفو قُعوداً على ضَمْد
بان الشباب

وقال يندبُ الشباب : [البيسط]

بان الشباب ونعم الصاحبُ الغادي
بان الشباب حميداً، ما ذممتُ له
وكان واللهو مقرونين في قَرْنٍ
وقد تخايلتُ في سرباله عُصراً
إذ للشباب جبالاً أُصيدُ بها
أصبي الفتاة وتُصيبني الفتاة به
وكان ما شئتُ من أنس وإسعاد
عهداً، ولا دُمّ ما زودتُ من زاد
فانبتُ حبْلُهُما مني لميعاد
أعود فيه من اللذات أعيادي
وغيرُة تَدْرِي وحشي لمصطادي
كلا الحبيبين منقاد لمنقاد
البغيض

وقال يهجو ثقيلاً : [الخفيف]

رجل وجهه كضرع المردّ
جَدَلِيّ إذا تُنوزعُ شِعْرُ
مستجير من ذكر هذا بهذا
وبغيض سبْحانَه من بغيضٍ
حَمَلَ اللّهَ أرضه ثَقْلِيْها
حاش لله، أو كَسَحَرَ المُغْدِ^(٣)
شاعِرُ حضرة الجدال الألدّ
ما لديه لسائلٍ من مرْدّ
وتعالى عن كل مثْلٍ ونِدّ
وعلاها بثالثٍ منه إدّ^(٤)

(١) مَطَلُ بمعنى ماطل . السرمد : الدائم .

(٢) وأى : وعد .

(٣) الضرع المرْد : الضرع فيه وَرَم . مُغْد : داء في الغدة .

(٤) الثقلان : الإنس والجن .

سيدتي

وقال: وكان عبيد الله بن عبد الله^(١) قال له: اعمل أبياتاً تصحفها وتكون على

وزن هذا البيت وهو: [مجزوء الرجز]

يا فَتْكُ يا سيدتي إن لم تُثيبي فَعِدِي
مِيساء

فقال ابن الرومي غير مصحّف:

شَبَّهْتُهَا إِذْ أَقْبَلْتُ تَمِيسُ يَوْمَ الْأَحَدِ
بِغُصْنٍ غَضٌّ نَدٍ وَظَبِيَّةٍ بِالْجَرَدِ^(٢)
عَضَّ يَدِي

تصحيفه:

بِغَضَبٍ عَضَّ يَدِي وَطَيْبُهُ بِالْحَرَدِ
وَقَلْتُ لَمَّا بَخَلْتُ عَنْ عِبْدَهَا بِالْصَّفَدِ:
يَا فَتْكُ يا سيدتي إن لم تُثيبي فَعِدِي
كِتَابِي

تصحيفه:

بَاقِي كِتَابِي بِيَدِي بَانَ لِمَنْ سَيْفُ عَدِي
لَسْتُ مِثْلَكَ

وقال في خالد القحطبي^(٣): [مجزوء الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَخْلُدُ خَلْدَ لَوْ مِكَ كُنْتَ كَاسِمَكَ خَالِدَا
أَوْ لَوْ عَلَوْتَ عُلوَّ قَرٍ نَكَ كُنْتَ شَيْخاً مَاجِدَا
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ مِثْ لَكَ لِلصَّنِيعَةِ جَاحِدَا
إِنِّي وَجَدْتُ الشَّتْمَ فِي لَكَ مُوَاتِيئاً وَمَسَاعِدَا
لَوْلَمْ تَكُنْ عَوْنِي عَلَيَّ لَكَ لَقِيْتُ جُهْداً جَاهِدَا
فَلَأَهْجُونَكَ شَاكِراً نَعْمَى الْمَعُونَةِ حَامِدَا

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الغض الندي: الطري. الجرَد: المكان لا نبات

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

فيه.

أهجوطني، وحسبتي يا أبن الخبيثة راقدا؟
 أحسنت ظنك بالأما ني الكاذبات مَواعدا
 فلأتركك بعد ظنِّك لا تصدِّق واعدة
 ولأحدونَّ بك القوا في والكلام الشاردا
 يا أبن اللئام بني اللئام فصاعدا
 هلا تذكَّرت المصا در إذ تَقَحَّمُ واردا؟

هموم الأيام

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

لا تحملنَّ هموم أيامٍ على يومٍ لعلَّك أن تقصِّر عن غِدة
 غليل القلب

وقال في الزُّهد: [مجزوء الكامل]

ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردا
 ذَكَرًا تصيب لِوَقْعِهِ
 وأستنهضَ البدنَ الكليـ
 لم يضْطَجِعْ إلا لِيَعِدْ
 يا حسنه يدعو الحبيب
 يا سيدي: إني رضىـ
 يا سيدي: أنت الذي
 ولقد أَحَبَّكَ معشر

وجفا الكرى شَغَفًا ووجدًا^(١)
 نَّ على غليل القلب بَرْدًا
 ل فزاده نَهْكَأ وكدا
 فِر في تراب الأرض خدًا
 بَ إذا رُواق الليل مُدًا
 تكَ سيداً فلأرض عبدا
 يمتُّ دون الحُورِ قصدا^(٢)
 لِتُثِيبَهُمْ مُلْكَأً وخُلدا

ضدان جُمعا

وقال في الغزل: [السريع]

النار في خديه تَتَقَدُّ
 ضدان قد جُمِعا كأنهما
 يا ناقد الدنيا وأنتُ أخُ
 يا من أرقَّ وحلَّ جوهره

والماء في خديه يَطْرُدُ
 دمعي يسبح ولوعتي تَقْدُ
 للحسن، لا ما أنت مُنتَقِدُ
 فانحلَّ حتَّى كاد ينعقدُ

(٢) يمم: قصد. الحور: جمع حورية وهي الجارية الناعمة.

(١) الكرى: النعاس. الشغف والوجد: الحب.

أرهقت اللثيم

وقال في الثَّقَفِي كاتب عيسى بن هارون الهاشمي^(١): [المقارب]

أيا ثَقَفِي أراك الذي	سِيلْحُ أَخْرَى ثَمُودِ ثَمُوداً ^(٢)
فيالْثَقِيفِ بقايا ثَمُودِ	دَأْنَزْتُ مَذْخُولَكُمْ أَنْ يَعُودَا
قَبِيلَةُ سَوٍّ رَمَاهَا الْإِلَـه	هُ بِصَاعِقَةٍ تَرْكَبْتَهُمْ هُمُودَا
أَصَابَتْهُمْ فَأَبَادَتْهُمْ	سَوَى نَفَرٍ حَسِبَتْهُمْ قُرُودَا
وما كان يخطيء سَهْمٌ رَمَى	بِهَ اللَّهِ إِلَّا الْقَلِيلَ الزَّهِيدَا ^(٣)
نَذَارٍ نَذَارٍ وَإِلَّا نَظَا	رِمْنِي قَوَارِعَ تُوهِي الْحَدِيدَا ^(٤)
فإِذَا ارْغَوَيْتَ فَرَشْدًا أَتَيْتَ	تَ، وَأَنْى يَكُونُ غَوِيٌّ رَشِيدَا؟
وإِذَا أَبَيْتَ فَإِنَّ الْقَضَا	ءَ يُشْقِي جُدُودًا وَيُحْظِي جَدُودَا
ومن أَجَلَ ذَلِكَ تَجْرِي النُّجُودَا	مَ طَوْرًا نَحُوسًا وَطَوْرًا سَعُودَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا هَجَانِي اللَّثِيمُ	مَ أَرْهَقْتُهُ مِنْ هَجَانِي صَعُودَا

الحاسد

وقال في ذم الحاسد: [مجزوء الوافر]

لِيَكْفِكَ حَاسِدًا حَسَدُهُ	وَمَا تَصْلِي بِهِ كَبِدُهُ
فَلَوْ أَشْعَرْتَهُ نَارًا	لَكَانَتْ دُونَ مَا يَجْدُهُ
وَذِي حَسَدٍ يَكْأَشِرُنِي	وَتَحْتُ جَنَانِهِ رَصْدُهُ
يَبِيتُ إِذَا تَذَكَّرَنِي	وَحُمَى خَيْبَرٍ تَرْدُهُ ^(٥)
وَيَرْمِدُ حِينَ يَبْصُرَنِي	فَدَامَ بَعِينُهُ رَمْدُهُ
أَصِيبُ سَوَاءٍ مَقْتَلُهُ	عَلَى أَنْ لَسْتُ أَعْتَمِدُهُ

أقبل الفطر

وقال في المعتضد^(٦): [الخفيف]

أقبل الفطرَ وهو يحكيك جوداً مُطْعِماً، مُطْلِعاً عَلَيْكَ سَعُودَا

(١) عيسى بن هارون هو عيسى بن هارون الرشيد العباسي.

(٢) ثَمُود: قبيلة عربية بائدة سكنت شمال الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم.

(٣) سَهْمٌ: سهم الله لا يخطيء أحداً.

(٤) نَذَارٍ: بمعنى أنذر. قَوَارِعَ: جمع قارعة وهي المقرعة. تُوْهِي: تضعف.

(٥) خَيْبَر: مدينة شمال المدينة المنورة.

(٦) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.

فاشربِ الراح، واقترحْ أن تُغنى : قُلْ ليوميك في ذرا النخل : عودا
فهو فأل بأن يعود لك الفِطْ رُ وأضحاهُ يحملان البنودا
وعدتنا الأخبار فيك بقاء حَقَّق الله ذلك الموعودا

خصم لدود

وقال يهجو أبا بكر الرقي : [مجزوء الرمل]

لأبي بكر كلامٌ	واحدٌ لا يتعدَّى
ضرب الله عليه	دون لفظ الخلق حدًا
بعضه أشركتُ بالذ	ه وأُعطي الله عهدا
لا يرى من وصفه البُس	تان بالبصرة بُدا
ويكُدُ الموضع المس	كين بالتكرير كدًا
وإذا ناظر خضمًا	ذات يوم فالدًا
مطً للخصم جبينًا	كجبين الأير صلدًا
وَادَّعَى الإجماع فيما	كان للإجماع ضدا
وله أبياتٌ شعر	ألفت زُوجًا وفردا
مُقوياتٌ مُكفَّاتٌ	صلحت للقرء عقدا ^(١)
جمع الإغراب طُرا	في قوافيهن عمدا
وحروف المعجم الخد	فة أحصاهن عدا
سرد الكافات والمي	حات والذالات سردا
مثل ما ضمت سبيل	من شُعوب الناس وفدا
وترى المخفوض منها	يطرد المرفوع طردا
ثم من أحلف خلق الذ	ه أن لا يتغدى
وألج الناس ما دا	م يُحمى ويُفدى
فإذا أعرضت عنه	جاء نحو الزاد شدا
كصبي السوء يلقي	منه من قاساه جهدا
من أحد الناس طرا	وأقل الناس حدًا
واصل من صد عنه	فإذا أقبل صدا

(١) مقويات مكفَّات: فيها ضعف، الإقواء مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر. والإكفاء كالإقواء.

وإذا قال: رسول الله، مَدَّ الصَّوْتَ مَدًّا
فَعَلَ سَاسِيًّا مِنَ الْقُضْدِ صَاصُ أَعْمَى يَتَكَدَّى^(١)

العلم والحلم

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٢): [المجث]

أَبَا الْحُسَيْنِ، وَأَنْتَ الدَّ
وَيَسْمَعُ الْمَدْحَ فِيهِ
يَا مَنْ حَبَانَا بِهِ الدَّ
وَأَلْفَتْ فِي ذِرَاهِ
رَأَيْتُ بِالْأَمْسِ مَا رَأَى
وَمَنْ سِيَاسَةِ مُلْكٍ
وَنِعْمَةٍ قَدْ أَتَمَّتْ
وَدَوْلَةٍ لَنْ يَرَاهَا
فَجَلَّ ذَلِكَ حَتَّى
فَدَقَ كُلُّ جَلِيلٍ
فَكَيْفَ لِلْعِلْمِ وَالْحَدِّ
بَلْ كَيْفَ لِلدَّهْرِ وَالْإِزْ
بَلْ كَيْفَ لِلْعَفْوِ وَالْجَوْرِ
بَلْ كَيْفَ لِلْحَزْمِ وَالْعِزِّ
أَنْتَ يَا مَنْ
وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ ضِدًّا
فَلْيَعْطِكَ الْحِظُّ مَا شَاءَ
فَقَدْ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يَا مَنْ تَحَلَّى مِنَ السَّيِّئِ
وَلَوْ نَشَاءُ لَقَلْنَا:
وَلَوْ نَشَاءُ لَقَلْنَا:

(۱) ماسی : واحد الساسانیین . یتکدی : یتسؤل .

(٢) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته. (٤) معنى البيت فاسد.

(٣) الإرب: الدهاء والعقل. (٥) الفِرند: السيف لا نظير له.

وجلّمهُ عند ذوي الحد
يا من حكى في المعالي
خذهما فما زلت تُعطي
ومن بغى لك سوءاً
وفي المساعي فكن قب
فليس يُطريك مُطر
لكن على كل حال
أمرك عالٍ

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١) وقد قدم من بعض أسفاره: [الطويل]

قدمت قدوم البدر بيت سُعودِه
لبست سناء واعتليت اعتلاءه
وأقبلت بحراً زاخراً في مُدوده
وأقسم بالمُعليك قدراً ورتبة
وما رفدك المحمود من رفد رافد
تذوب رفود البحر بعد جمودها
وأنت متى جُزت الحدود نفعتنا
وما زلت في كل الأمور تبرّه
وقد عرف البحر الذي أنا عارف
وأضحى ذلواً ظهره إذ ركبته
ومن أجلك أستكسى الشمال بروده
ولولاك لاستكسى الجنوب سلاحه
ولكن رأى سعد الكواكب فوقه
فهناك الله السلامة قادمأ
وهناك الله الكرامة خافضا
وبعد، فإنني المرءُ أجديتُ قاعدأ

وأمرُك عالٍ صاعدُ كصعودِه
ونأمل أن تحظى بمثل خلودِه
على متن بحرٍ زاخِرٍ في مدودِه
لجودك بالمعروف أضعافُ جودِه
تعدّ عيوبُ جمّة في رفودِه
ومالكُ رفدُ ذاب بعد جمودِه
وكم ضرّ بحرٌ جاز أدنى حدودِه
بما يعجز الحُساب ضبط عقودِه
فطأطأ من طغيانه ومُروده
لمجدٍ يبيد الدهرُ قبل يُيودِه^(٢)
وأقبل مزفوقاً بها في بُرودِه
فكان ورودُ الحرب دون ورودِه
فسار وديعأ!، سيره كركودِه
برغم مُعادي حطّكم وحُسودِه
وفي كل حال يا ابن مجدٍ وعودِه
ولم يجد قبلي قاعدُ بقعودِه

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدّمت ترجمته. (٢) يُيود: فناء.

وما ذاك إلا أن أزوع ماجداً
على أن عتبا منه حوّل حالتي
وكان محلّي في النجود بفضلته
فهل قائل عني له متوسل
لعبدك حق بالتحرّم واجب
وفي جیده طوق لنعماك لازب
وأنت الذي يابى انحلال عقوده
فجدّد له نعمى بعفو ونائل
وبشرى من البشر الجميل فلم يزل
خصصت وأثنى بالعموم ولم أكن
ولكنني بدأت أبلج لم أزل
بقيتم بني وهب برغم عدوكم
ولا برحت بيض الأيادي عليكم
دفعتم إلى ملك كثير سدوده
بكيده لكم قد زایلته غموده
والفيتم المرعى كثيراً أسوده
ولم يركم أمر طلبتم صلاحه
فأعرض عنا كل شر بوجهه
فزاد مصلينا بكم في ركوعه
ألا لا عدمننا طببكم وشفاءه
ولا عدم العرف الذي تصنعونه
إليكم رأى الراجي مشدّ قنوده
أناكم ولم يشفع فللقاه طولكم
وقد كان تأميل النفوس مقيداً

وقى لي بعهد من كريم عهوده
لبعض عنودي لا لبعض عنوده^(١)
فبدلني أغواره من نجوده^(٢)
بلين سجاياه ومجد جدوده
أبى لك طيب الخيم لوم جحوده^(٣)
أبى ربّه إلا قيام شهوده
وإن كان لا يابى انحلال حقوده
فما زلت أغنى سيّد بمسوده
يبشر بالصبح انبلاج عموده
كصاحب نوم هبّ بعد هجوده
أقاتل أسباب الردى بجنوده^(٤)
وشدة بلواه، وطول سهوده
ومنكم، مدى بيض الزمان وسوده
فعادت فتوح الملك ضعفي سدوده
يؤيده كيد لكم في غموده
فأنصفتم خرفانه من أسوده
تكادكم ما دونه من كنوده^(٥)
وأقبل وجه الخير بعد صدوده
وزاد مصلينا بكم في سجوده
فقد بردت أحشاؤنا ببروده
مداداً، نفوذ البحر قبل نفوده
وفيكم رأى الساري محطّ قنوده^(٦)
نسيئات ما رجّاه قبل نفوده
فأطلقتكم تأميلها من قيوده

(١) عنود: مخالفة.

(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها.

(٣) الخيم: السجية. الجحود: نكران الفضل.

(٤) أبلج: أبيض، مشرق. الردى: الهلاك.

(٥) كنود: صعوبة.

(٦) الساري: الذي يسير ليلاً. قنود: جمع قند وهو

الرحل وقصد الناقة.

هناَه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد^(١) نَقَلَ النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد في أيام الورد في الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن.

برد الندى

وقال يعاتب: [الوافر]

تأخر من ثوابك ما أرجي وما بعد الذي أنظرت بَعْدُ
أعيذك أن يكون نذاك يأتي وليس له على الأحشاء بَرْدُ
وذاك بأن تطيل المظل حَتَّى ينال النفس منه أذىً وَجَهْدُ
هنالك لا يساعِد فيك حمدٌ وهل لَمُكَدِّرِ المَعْرُوفِ حَمْدُ؟

ابن سيرين

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين^(٢): [المنسرح]

تُرى ابن سيرين ما رأى حُلماً يبدؤ له فيه غيٌ ما يَلْدُ
فيتَّقِي الله في مشيئته فيختصي أو يثيم أو يثد^(٣)

الموعد

وقال ينتجز موعداً: [المتقارب]

بدا سوء رأيك في مَشْهَدي فصرَّح برأيك في موعدي
وبُخ بالذي أنت لي مضمِرٌ فما كل ما أشتهي مُسْعَدي

الأكل

وقال في محمد بن العباس بن نُوبِخت^(٤): [المتقارب]

يخالف إخوانه في الطريق إلى أن تضمهُم المائدة
فبيننا كذلك إذ هُم به مع القوم كالحية الراصدة
يلين الطعام على ضرسه ولو كان من صخرة جامدة
ويأكل زاد الوري كلّه ولكنها أكلة واحدة

أعلام النبلاء: ٦٠٦/٤.

(٣) يثيم: يفقد زوجته. يختصي: يُجِبُّ أعضاءه.

يثد: يدفن الولد وهو حي.

(٤) محمد بن العباس بن نوبخت: تقدم الكلام

على آل نوبخت.

(١) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد تقدمت ترجمته.

(٢) ابن سيرين: الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر

الأنصاري الأنسي البصري، محمد بن سيرين.

أدرك ثلاثين صحابياً. مات سنة ١١٠ هـ. (سير

ولو عايتته جحيمُ الإله لخرت لمعدته ساجده!

قضى حاجتي

وقال يمدح علي بن أحمد: [الطويل]

سأحمد - بعد الله - في كل مشهد
وأشكره شكرين: شكراً لحاجة
قضى حاجتي سمحاً بها مُتيسراً
وما ذاك بدعاً من أفاعيل ماجدٍ
فتى الصلح بل بغداذ بل سر من رأى
لعمري لئن دارت رحاي بإذنه
لقد أصبحت أرحاء فكري دوائراً
وكل امرئ يئقَى جميل ثنائه
فتى جاور النعماء حق جوارها
فأضحى عليه ثوبها وهو سابغ
ويا حبذا النعماء ثوباً لمنعمٍ
تردى عليها حمدٌ حرٌّ ولم تكن

الرياض

وقال يصف روضة: [الخفيف]

وررياض تخايلُ الأرض فيها
ذات وشي تناسجته سوارٍ
شكرت نعمة الولي على الوش
فهي تُثني علي السماء ثناء
من نسيم كأن مسراه في الأر
حملت شكرها الرياح فأدت

(١) سؤدد: مجد.

الثوب.

(٢) الصلح: كورة فوق واسط بالعراق. بغداذ: بغداد. سر من رأى: من المدن القديمة كانت عاصمة للمعتصم.

(٤) السواري: أمطار المساء. الغوادي: أمطار الصباح.

(٥) الوسمي: مطر الربيع. الولي: المطر يسقط بعد الوسمي. العهد: مطر خفيف.

(٣) خيلاء: زهو وتكبر. أبراد: جمع بُرد وهو

منظر مُعْجَبٌ تَحِيَّةٌ أَنْفِ
مَسْمَعٌ مُطْرِبٌ إِذَا شَتَّتْ مُلْهُ
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى
مِنْ مَثَانٍ مُمْتَنِعَاتٍ قِرَانٍ
تَتَغْنَى الْقِرَانُ فِي الْأَيِّ
فَهْتَفَاتِ الْمَمْتَنِعَاتِ أَهَازِيهِ
وَهْتَفَاتِ الْمَفْجَّعَاتِ أَرَانِيهِمْ
فَإِذَا مَا الْقِرَانِ حَثَّحْتَ الْأَهْ
حَرَكْتَ لَوَذَعِيَّةَ الْفَتِيَّةِ الْأَ -
وَإِذَا مَا الْفِرَادِ رَجَّعْتَ الْأَرْ
حَرَكْتَ شَجْوَكِلَ فَاقْدِ الْإِلْفِ
وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يُلْتَدُّ مِنْهُ

الشكر لله

ريحها رِيحٌ طَيِّبُ الْأَوْلَادِ
لَكَ عَنْ كُلِّ طَارِفٍ وَتِلَادٍ^(١)
كَالْبَوَاكِي وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي^(٢)
وَفِرَادٍ مَفْجَّعَاتٍ وَحَادٍ^(٣)
كَ وَتَبْكِي الْفِرَادِ شَجْوُ الْفِرَادِ
جُ يُقَفِّينَهُنَّ بِالْهَذَاهِدِ^(٤)
شَجَا الْبَائِسَاتِ فِيهِنَّ بَادِي^(٥)
زَاجٍ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَيَّادٍ
نَجَادٍ أَوْ أَرِيحِيَّةِ الْأَجْوَادِ^(٦)
نَانَ تَبْكِي لَوْحْشَةِ الْإِفْرَادِ
وَأَخِي مَعْشَقِي عَمِيدِ الْفَوَادِ^(٧)
قَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

وقال يمدح: [مخلع البسيط]

لَمْ يَطْرِفْ طَارِفُ الْمَسَاعِي
لَكِنَّهُ يَسْتَزِيدُ مِنْهَا
فَعَلَ أَمْرِيٍّ لِلْعَلَا كَسُوبِ
يَمْضِي عَلَى نَهْجٍ أَوَّلِيهِ
وَمَا عَلا شَأْنَهُ لِجُودِ
مِثْلِ السَّمَاءِ الَّتِي اسْتَنْقَلَتْ
لَمْ يُعْلَهَا السُّقْيُ بَلْ تَعَالَتْ

مَنْ لَمْ يُوْثِّلْ لَهَا تِلَادًا^(٨)
مَا وَجَدَ السُّقْيُ مُسْتَزَادًا
يَرَى الْعَلَا خَيْرَ مَا اسْتَفَادَا
مَشْمَرًا يُطْلَعُ النَّجَادَا^(٩)
كَلَّا، وَلَكِنْ عَلا فَجَادَا
فَأَصْبَحَتْ تَمْطُرُ الْبِلَادَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَسْقِيَ الْعِبَادَا

يهزجون ثم ينتهي بهم الأمر عند القاضي

(٥) أرانيم: غناء حسن. شجا: حزن.

(٦) لودعية: ذكاء. أريحية: مروءة.

(٧) إلف: حبيب. عميد الفؤاد: حزين.

(٨) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: المال الموروث.

(٩) النجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض.

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: المال الموروث.

(٢) تتداعي: يدعو بعضها بعضاً. القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

(٣) قران: ذكر وأنثى. وحاد: كل واحدة بمفردها.

(٤) أهازيج: جمع أهزوجة وهي الأغنية. الهدهاد:

ساحب مسائل القاضي والمعنى: إن القرآن

شَرَّفَهَا بِالْعُلُوِّ بَانَ لَمْ يَتَكَلَّفَ لَهَا عَمَادَا
فَأَحْدَثَتْ لِّلَّهِ شُكْرًا بِسَقْيٍ مِنْ تَحْتِهَا الْعِيَادَا^(١)
النوروز

وقال يحض على شرب الراح : [المديد]

صَبْحَةُ النُّورُوزِ فِي الْأَحَدِ غَلَّ عَنْكَ الصَّوْمُ كُلَّ يَدٍ^(٢)
فَصَبَّاحُ الْفَطْرِ مَوْعِدُنَا بِصَبَّوحِ كَامِلِ الْعُدَدِ
مَنْ كُمِيتَ اللَّوْنُ صَافِيَةً تَرْتَمِي فِي الْكَأْسِ بِالزَّبْدِ^(٣)
فَوْقَهَا مِمَّا تَجِيْشُ بِهِ حَبَبٌ كَاللُّوْلُؤِ الْبَدَدِ^(٤)
خُنْدَرِيْسٌ عُتِقَتْ فَعَدَتْ مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ وَالْأَبَدِ^(٥)
رُوحٌ رَاحٍ أَوْ حُشَّاشَتُهَا فَهِيَ أَخْتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
صَعْبَةٌ فِي الرَّأْسِ جَامِحَةٌ سَهْلَةٌ فِي كُلِّ مُزْدَرَدِ
وَسَمَاعٌ صَيَغٌ مِنْ كَلِمٍ قِيَمٌ مَا فِيهِ مِنْ أَوْدٍ
صَاغَهُ صَوَاغُهُ صَيَغًا بِدَعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدِ
فَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعِهِ عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقَدِ^(٦)
مَنْ ظَبَاءٌ غَيْرُ نَافِرَةٍ غَايَةٍ فِي الْحَسَنِ وَالْغَيْدِ
رَائِمَاتٍ مَا رَزَمْنَ سَوَى أَدْوَاتِ الْلَهُوِّ مِنْ وَلَدِ^(٧)
وَعَلَيْنَا إِذْ قَضَى حَكْمُ أَنْ سَبَقَتْ الْفَطْرُ فِي الْأَمَدِ
يَا ذِجَارَاتُ سَنَشْرِبُهَا لَكَ فِيهِ جَمَّةُ الْعَدَدِ
مُخْلِفِي يَوْمِ كِيَوْمِكَ مَا فِيهِ مِنْ بؤْسٍ وَلَا نَكِدِ
مُنْشِيءُ النِّيْرُوزِ ثَانِيَةً لَا ذَوِي إِثْمٍ وَلَا فَنَدِ
مُعْمِلِي كَأْسٍ يَطُوفُ بِهَا غَلْمَةٌ كَالْأَدَمِ بِالْجَرَدِ^(٨)
ذَاكَ أَقْصَى جُهْدِنَا لَكَ إِذْ فَاتَ فِي النِّيْرُوزِ كُلِّ دَدِ^(٩)

(١) العهداد: المطر الخفيف.

(٢) النوروز: من أعياد الفرس، مواعده أول سنتهم الشمسية.

(٣) كُميت: خمرة.

(٤) الحبيب: الفقايق تعلو الخمرة. بَدَد: متفرق.

(٥) خندريس: خمرة معتقة. بنات الكرم: كناية عن الخمرة.

(٦) النفث في العقد: السحر.

(٧) رائمات: جمع رؤوم: وهي الأم تعطف على ولدها. وقصد الفتيات المائلات إلى اللهو.

(٨) الأدم: الطباء. الجرد: الأرض لا نبات فيها.

(٩) النيروز: من أعياد الفرس وهو أول سنتهم الشمسية.

فاعذرنا إنه قدرٌ ليس يعطي اليومَ حظَّ غدٍ
صيد الأسد

وقال وقد خرج المعتضد^(١) لصيد الأسد: [المنسرح]

يا صائد الأسد: إن صيّدكها لجامعُ خلتين من رَشَدٍ
مِلْذة تُجتنى، ومنفعة
وأي شيء أجلُّ منفعةً
وأي لصٍ أجلُّ مَرْزاةً
للسالكين السبيل والقَعْدِ
مَنْ أسدٍ قاسطٍ على أسدٍ؟^(٢)
من مُتْلِفِ الروح مُتْلِفِ الجسدِ؟

الحمد

وقال يعاتب القاسم^(٣): [البسيط]

الحمد لله حتى ينفد العُدُدُ
خان الزمان فأعددتُ الكرامَ له
والحمد لله أعلناني وشرفني
للعُرف نحو أناسٍ مسلكٍ صَبَبُ
يُشتاقُ غيري ولا يشتاقني أحدُ
فمن أعدُّ إذا ما خانت العُدُدُ
حتى تعاليتُ أن تُسدَى إليَّ يدُ
ومسلكُ العرفِ نحوي مسلكُ صَعْدُ

ابن الخل

وقال في قوم من قُطَاعِ الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم، وعاقب آخرين،

وفي الخلال^(٤) زوج قسطنطين: [الطويل]

بيع الكماة الذائدون دماءهم
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها
وأنت ابن دَنِّ الخَلِّ في ظلِّ نعمة
تُظاھر بين الخَزِّ والسُوشِي تُرْفَةٌ
بنو هاشم رَجُلٌ، وأنت مُجَنَّبُ
بلغتْ سُكَاكُ النجمِ عِزًّا وثروةً
بأوكسِ أثمان من الضُرِّ والجهْدِ^(٥)
لقوا الهُون من حُبْسِ طويل ومن جَلْدِ
وعيشٍ رقيقٍ مثل حاشية البُرْدِ
فيا لك من سيفٍ، ويا لك من غمْدِ!
لك الخيل تَرْدِي من كميّت ومن وَرْدِ^(٦)
بلا طائل إلا بغرْمُولِكَ النُّهْدِ^(٧)

(١) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته: (٥٠/١).
(٢) الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المسلح. أوكس الأثمان: أرخصها.

(٣) القاسم: ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته. (٦) مجنب: يركب المطايا كالخيل. كميّت: لون أشقر.

(٤) الخلال: أبو أحمد الخلال، الخالع، الكاتب. (٧) غرمول: عضو التذكير عند الحيوان في الأصل. النهد: الضخم. (الفهرست ٢٨٠).

رَأَيْتَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ زُلْفَةً
أَوْلَيْتَكَ أُعْطُوا جَنَّةً بِنَسِئَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ، مَوْلَانَا، وَإِنِّي لَقَائِلُ
وَكَيْفَ تَكُونُ النَّفْسُ بِالْحَمْدِ سَمْحَةً
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ ذَوِي الرُّشْدِ (١)
وَأَنْتَ ابْنُ دَنِّ الْخَلِّ فِي جَنَّةِ النَّقْدِ (٢)
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ نَفْسٍ تَقَاعَسُ بِالْحَمْدِ
عَلَى حَالَةٍ تَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ؟
إِذَا وَصَفْتَ

وقال يأمر بالاقتصاد في الوصف: [المتقارب]

إِذَا وَصَفْتَ أَمْرًا لَامْرِيءَ
فَإِنَّكَ إِنْ تَغْلُ الظَّنَّ
فَيُضْؤَلُ مِنْ حَيْثُ فَخَمَتَهُ
فَلَا تَغْلُ فِي وَصْفِهِ وَاقْصِدِ
نَ فِيهِ إِلَى الْغَرَضِ الْأَبْعَدِ
لِفَضْلِ الْمَغِيبِ عَلَى الْمَشْهَدِ
إِذَا ذَلَّ الْأَعْزَةَ

وقال في الخلال (٣): [الطويل]

أَجَدُّ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ صُدُودُهَا
غَدَتِ تَقْيِينِي بِالْخُدُودِ عِيُونُهَا
لِثْنِ نَفَرْتُ مِنْهُ الظُّبَاءُ لَرِبَمَا
لِيَالِي لَا تَنْجُو بِنَبْلِي خَرِيدَةٌ
إِذَا مَا رَمَتْنِي ذَاتُ دَلٍّ رَمِيَتْهَا
وَلَيْسَ بِمَتَبُولٍ كَرِيمٍ تَصِيدُهُ
وَلَكِنَّمَا الْمَتَبُولُ مِنْ لَيْسَ بَارِحًا
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهَا
هَنَالِكَ صَاحِبَتُ الشَّيْبَةِ غُضَّةٌ
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنِّي
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي، وَهَلْ تَجْتَنِّي يَدُ
لَيْسَتْخِلْفِ الْجَهْلِ النُّهَى فِي دِيَارِهِ
وَقَضَّرَ الْغَوَانِي أَنْ تُذَمَّ عَهْدُهَا (٤)
وَقَدْ تَقْيِينِي بِالْعِيُونِ خَدُودُهَا
يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ سَهَامِي بَعِيدُهَا
وَإِنْ عَزَّ حَامِيهَا وَجَمَّ عَدِيدُهَا (٥)
بَعِينَ لَهَا مِنْهَا مُقِيدٌ يُقِيدُهَا
سَهَامُ الْغَوَانِي تَارَةً وَيَصِيدُهَا (٦)
عَلَى تَرَةٍ مِنْهُمْ لَا يَسْتَقِيدُهَا
هِيَ الصَّالِحَاتُ الطَّالِعَاتُ سَعُودُهَا
تَنَافَسَنِي بِيضُ السَّوَالِفِ غِيدُهَا
مِنْ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا (٧)
جَنَى النِّحْلَ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا
إِذَا اسْتَخْلَفَتْ بَيْضَ الْمَفَارِقِ سُودُهَا

الغواني: الحسنات.

(٥) خريدة: الحسناء البكر. جم: كثر.

(٦) المتبول: المقيم.

(٧) خلة: صديقة، خليل. الواشي: الحاسد.

الكاذب.

(١) زلفة: قربي. ومعنى البيت فاسد، لأن الأنبياء

أفضل البشر.

(٢) نسيئة: تأجيل. دن: وعاء.

(٣) الخلال: تقدمت ترجمته.

(٤) ربّات الحجال: النساء. الصدود: الإعراض.

ألا إن في الدنيا أعاجيبَ جمّة
أرى الناس مخسوفاً بهم غير أنهم
وما الخسفُ أن تلقى أسافلُ بلدةٍ
غدا النّكر بين الناس، والرّبّ واحد
فيا ليتها من أمة صاح صائح
عذيري من الدنيا تخبُّ سَعَاتُهَا
نظرتُ فما تنفك للدهر وطاة
فأما أياديه على كل حارصٍ
أرى كل نعمى ذات رَنقٍ يُشوبها
على أنه بادي العُبُوس كأنه
وما ذاك إلا أن نفساً لثيمة
أمفترش النعمى التي لست كُفأها
أتصبحُ موفوراً سليماً وهذه
سأزهدُ في الدنيا الدنية كاسمها
وأنصبُ لأيام فيك عداوة
إذا ذل في الدنيا الأعزّة واكتست
هناك فلا جادت سماء بَصُوبها
لعمري لقد نبهت ما اسطَعَتْ هاشماً

وأعجبُها أن لا يشيب وليدُها
على الأرض لم يقلب عليهم صعيدُها
أعاليها، بل أن يسود عبيدُها
كما كان، والأحياء شتى عبودُها
بها صيحة فاستلحقتها ثمودُها
ويحظى بمنفوس الأحاظي قعودُها
شديدٌ على خدّ الكريم وميدُها
لثيم فتتري لا يُمنّ مزيدها^(١)
سوى نعمة الخلّال قلّ حسودُها^(٢)
حديثه تُكلّ قد توالّت فقودُها^(٣)
عليها من النعماء ثقلُ يؤودها
وأكفأوها هلكى نيام جدودُها
قروم بني العباس تخطِرُ صيدُها؟^(٤)
فلم يبق - أيّم الله - إلا زهيدُها
ولم لا أعاديتها وأنت سعيدها؟
أذلتُها عزّاً، وسادَ مسودُها
ولا أمرعت أرض ولا اخضرّ عودُها
لكشف المخازي لويهب رَقودُها

مجالسة العمي

وقال يهجو العميان : [المقارب]

مجالسة العُمي تُعدي العمى
فإن أنت شاهدتهم مرةً
بحيث تفوت إشاراتهم
لأن إشاراتهم لا تزا
فَيُغمون من شئت في ساعة

فلا تشهدنّ لهم مَشهدا
فكن مِنْهُمْ الأبعد الأبعدا
وإلا فإنك منهم غدا
ل قد نفضت نحو عَيْن يدا
ولم يَحْتَسِبَ قَطُّ أن يَرَمّدا

(٤) قروم: جمع قرم وهو السيد. الصيد: جمع أصيد وهو السيد.

(١) حارص: فاسد.

(٢) رَنق: كدر.

(٣) النكل: فقدان الولد.

ألا رُبَّ عين دنت منهمُ فمدُّوا لها ليلها سرمدًا
وأضحت ترى كل ما حولها - لظلمتها - جبالاً أسوداً
أجر بعد شكر

وقال يهنيء ويعزي : [الوافر]

صَبَرْتُ فَأَخْلَفَ الْمَلِكُ الْمَجِيدُ
صَبَرْتُ عَلَى مَغِيبِ الْبَدْرِ حَتَّى
فَذَاكَ مَضَى لِأَخْرَةٍ، وَهَذَا
أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ: أَلَا فَشُكْرًا
سَعِدْتُ سَعَادَتَيْنِ بِغَيْرِ شَكٍّ
سَعِدْتُ بِأَجْرِ ذَاكَ وَأَنْسِرَ هَذَا

الامتحان

وقال في محمد بن علي^(١) حين قَيَّده صاعد^(٢) : [الكامل]

ولقد رأيتك والياً مُستعلياً
إِذْ لَمْ تَزِدْكَ وَلايَةً فِي سَوْدٍ
أَنْتَ ابْنُ جُوذِرٍ الَّذِي فَرَعَ الْعَلَاءَ
لَا يَسْتَطِيعُكَ بِالتَّنْقُصِ حَدٌّ
فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نَجَوْتُ مُحَمَّدًا
فَطَلَعْتَ كَالسَيْفِ الْحَسَامَ مَجْرَدًا
شَهِدَ النَّهَارُ وَكَشَفَهُ غَمَمَ الدَّجَى
سَيْرِيكَ وَجْهًا مِنْهُ أَبْيَضُ مَشْرِقًا
وَلِذِي الْوِزَارَةِ وَالْإِمَارَةِ صَاعِدٍ
وَأَبُو الْعَلَاءِ يِرَاكَ نَصْلًا قَاطِعًا
وَهُوَ الْمُثَقِّفُ فَاصْطَبِرْ لِثِقَافِهِ
سِيرَاكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي قَدْ عُوِّدَتْ
وَإِذَا أَقَامَكَ لَمْ يَزِدْ فِي غَمْرِهِ

ولقد رأيتك في الحديد مُقيِّدًا
كَلَّا وَلَا الْآخِرَى مَحَتْ لَكَ سَوْدًا
حَتَّى لَخَّالَتْهُ الْفِرَاقُ دُفَرَقْدَا^(٣)
وَأَبَى لَكَ التَّكْمِيلُ أَنْ تَتَزَيَّدَا
فِي النَّائِبَاتِ كَمَا دُعِيتَ مُحَمَّدًا
لِلْحَقِّ أَوْ مِثْلِ الْهَلَالِ مَجْدَدًا
أَنْ الزَّمَانَ مُبَيَّضٌ مَا سَوَّدَا
عُقْبَى بِمَا لَقَّاكَ أَسْوَدُ أَرْبَدَا
رَأَيْ أَبَى أَنْ لَا يَكُونَ مُسَدَّدَا
يَأْبَى عَظِيمُ غَنَائِهِ أَنْ يَغْمَدَا
وَلَحْدٍ مَبْرِدِهِ لَكِي تَحْطَى غَدَا^(٤)
أَنْ لَا تَرَى إِلَّا الرِّشَادَ الْأَرْشَادَا
إِيَّاكَ مَلْتَمَسًا لِأَنْ تَتَأَوَّدَا^(٥)

(١) محمد بن علي : لم أعثر له على ترجمة .

(٢) صاعد : ابن مخلد . تقدمت ترجمته .

(٤) الثقافة : الرواح .

(٥) تتأود : يثقل الأمر عليك .

(٣) الفرقدان : نجمان ، والوحد فرقد .

حاشا الموفق في جميع أموره
بل ما رأى عوجاً فظل يقيمه
ولربما امتحن الولي وليه
أن يصلح الأشياء كيما تفسدا
لكن بلاك أبو العلاء فأحمدا^(١)
ليرى له جلدأ يغيط الحسدا

ليل طويل

وقال يصف طول الليل : [الخفيف]

رب ليلي كأنه الدهر طولاً
ذي نجوم كأنهن نجوم الشد
قد تناهى فليس فيه مزيد
شيب ليست تزول لكن تزيد

المماثلة

وقال يتجز وعداً : [الخفيف]

أيها الواعد المماطل بالبر
إن طول المطال يؤذن بالخذ
كيف أنسأت حاجتي مستجيزاً
جرت في الحكم يا أخي كل جور
دون ما قد مطلت ينتج فيه
فأرخني من المطال بإنجا
ذون : ماذا أحوال وذك بعدي؟^(٢)
ف ولست الظنين بالخلف عندي
ذاك فيها وقد تسلفت حمدي
حين قابلت بالنسيئة نقدي^(٣)
مثل برذونك الذي أنت مهدي
ز وشيك محلل عنك حقدي

عفو الملوك مدائح

وقال يعتذر إلى القاسم^(٤) : [الكامل]

بلغ البغاة علي حيث أرادوا
وهو الشهيد علي أني لم أقل
وهب السعاة أتوا بحق واضح
أين الذي قد عودوا من عفوهم
عفو الملوك عن الهجاة مدائح
مدحوا نفوسهم بحلم راجح
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم
وهبوا لجانيها الذنوب وأقسموا
والله كائدهم بما قد كادوا
بعض الذي قد أبدأوا وأعادوا
أين الكرام : أبذلوا أم بادوا؟
عن من يزل حلومهم ، واعتادوا؟
مدحوا نفوسهم بها فأجادوا
لولا عوائد مثله ما سادوا
نحو التطول خيمهم فانقادوا^(٥)
أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا

(١) أبو العلاء : كنية صاعد.

(٤) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته .

(٢) البرذون : دابة فوق الحمار وأدنى من الفرس .

(٥) خيم : سجية وطبيعة .

(٣) النسيئة : التأجيل .

ولما رَضُوا بالعفوعن ذي زَلَّةٍ حتى أنالوا كَفُّهُ وأفادوا
 مُنُوا عليه، وشَيَّدوا من ذكره وبمثلها رفعوا البيوتَ وشادوا
 ولئن هم مُنُوا عنيه لقد شَفَوْا منه النفوسَ بمَنِّهم وأقادوا
 قطعوا لسانَ سَفَاهِهِ فاستوثقوا منه، وأما عن أذاه فحادوا
 فإذا هُم قد عاقبوه وقد عفوا عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا
 رصاص أم حديد

وقال يهجو: [الخفيف]

يا أبا القاسم الذي ليس يَدْرِي أرصاصٌ كِيَانُهُ أم حديدٌ؟
 أنت عندي كماء بئرِكَ في الصَّيِّ فثَقِيلَ يعلوك بَرْدٌ شديدٌ
 لا تجبن

وقال في ذم الجبن: [البسيط]

لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة فإنما الموت أيضاً واحد، فَقدِ
 ما يَجْبِنُ المرءُ إلا وهو معتقِدٌ أو مُشْفِقٌ أنه إن مات لم يَعُدِ
 وقال في الخزاعي^(١) شاعر إسماعيل بن بلبل^(٢): [الرجز]

يا بائع البيت بِزَقٍّ وَاِحِدِ بِغْنِي عَرْضِي بَيْعَ حُرٍّ مَا جِدِ
 بألف زِقٍ وبزَقٍّ زَائِدِ أَصْبَحْتَ كالخنزير في الطرائِدِ
 ليس لمن يقتله من حامِدِ وربما أتلَفَ نَفْسَ الطَارِدِ
 تُشَاتِمُ النَّاسَ بِغَيْرِ والدِ إلا دَعَاوِيَّ بِغَيْرِ شَاهِدِ
 تَرْمِي بما فيكَ ذَوِي المَحَاتِدِ^(٣) ولستَ كَفَوْا لِمَغِيْظِ حَاقِدِ
 فينتحي عَرْضَكَ بالقصائدِ فالناسَ في جَهْدٍ لَذَاكِ جَاهِدِ

من الأداني ومن الأباعِدِ

يسمو بهمته

وقال يمدح: [الكامل]

ما أنت بالمحسود لكن فوقه إن المبينَ الفضلَ غيرُ مُحَسَّدِ
 هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا لك بالمكارم والأفعال الأُمجدِ

(١) الخزاعي: شاعر إسماعيل بن بلبل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: الوزير، تقدمت ترجمته.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل.

يتحاسدُ القومُ الذين تقاربتُ
فإذا أبرُّ مُبرُّهمُ وبدا لهم
من ذا تراه وإن تَوَقَّلَ في العلا
طبقاتُهُم وتواءموا في السؤدد^(١)
تَبْرِيزُهُ في فضله لم يُحَسِّدِ
يسمو بهمته محلُّ الفرقد^(٢)

مأتم وعرس

وقال يعاتب القاسم^(٣): [البسيط]
النُّجْحُ سُؤْلِي، فإن ألوي به قدرُ
يا حبذا ظِلُّ خالٍ غير مُطْمَعَةٍ
لَفَوْتُ ما أَمَلْتُهُ النفسُ أرفقُ بي
أصبحت في مأتم من سوء رأيكم
فاليأسُ سُؤْلِي، وتَرَحُّاً للمواعيدِ
أو صَوَّبُ تلك المَبَارِقِ المواعيدِ
من حَيْرَةٍ بين تقريب وتبعيدِ
والناس في عُرْسٍ منكم وفي عيدِ

أكذب الناس

وقال يهجو: [السريع]
لا تَخْشُ من لا يِقْتَنِيكَ الأَسَى
يا أصدق الناس إذا ما أبى
يا من إذا عَنَّ له سائل
يا من إذا جاء خِوانٌ له
ولا تخف من يقتنيك الحسدُ
وأكذب الناس إذا ما وَعَدُ
ذاب وإن حاول بذلاً جَمَدُ
حفَّ به خوف الغواشي رَصَدُ^(٤)

لو كنتُ

وقال في ابن أبي طاهر^(٥): [السريع]
لو كنتُ مثل ابن أبي طاهر
حسبُك من نجدته أنه
أما تُراه خاف خَسْفِي به
لَشِدُّ ما أقدم بؤساً له
لم أدع الشعر بل النَجْدَةَ
يُنْشِدُ مثلي شَعْرَهُ وَحْدَهُ
عن لطفة مِنِّي أو قَفْدَهُ^(٦)
بلا سلاحٍ وبلا عُدَّةٍ

(٥) ابن أبي طاهر: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر،

وأبوه طيفور من أبناء خراسان، وهو ولد في بغداد.

كان مؤدباً، وقد جلس في دكاكين الوراقين. مات

سنة ٢٠٤. (الفهر - ٢: ٢٠٩).

(٦) قفده: صفعه.

(١) السؤدد: المجد.

(٢) توَقَّلَ: صعد. الفرقد: نجم.

(٣) القاسم هو ابن عبيد الله الوزير. تقدمت

ترجمته

(٤) خِوان: ما يوضع عليه الطعام.

لا أحب

وقال في رئيس مُسْتَضْعَفٍ : [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضحي جَارُهُ والرجالُ مُسْتَعْبِدُوهُ
حاملٌ مِنَّةً لَهُمْ إِنْ كَفَّوهُ شَرُّهُمْ، دَاخِرٌ إِنْ اضْطَهَدُوهُ
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ء ذُوو مَسْحَ رأسه قَفَدُوهُ

هوى القلب

وقال في الغزل : [المتقارب]

يقول الحبيب وطالبتهُ : تَمَنَيْتَ مَا النَجْمُ فِي بُعْدِهِ
يطيعك قَلْبِي فِي غَيْهِ وَقَلْبُكَ يَعْصِيكَ فِي رَشْدِهِ

شوقي يزداد

وقال في مثل ذلك : [البسيط]

قلبي إليك - وإن أعرضتُ - مُنْقَادُ
أنت الحياة فأنتى عنك منصرفي ؟
أحببتُ مذ علقْتُ نفسي بِحَبْكُمُ
شوقي إليك على الأيام يزداد
يا لهف نفسي على إلفٍ فُجعت به
ليستُ عليك - وإن أذنبتُ - أَحْقَادُ
وإن بدا منك إقصاء وإبعادُ
صوتاً يَغْنَى لقلبي فيه إقصَادُ^(١)
والقلب بعدك للأحزان معتَادُ
كأن أيامه في الحسن أعيَادُ

فضائل عبيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢) : [مجزوء الرمل]

يا عَبيدَ الله لا زِلْ كَم يَدٍ مِثْلَ أَيَادٍ
تَخْتَلُ العَافِينَ حَتَّى عَشْتُ مَا عَشْتُ كَعَبْدِ
لَوْ تُجَارِي الرِّيحَ فِي المَجْدِ أَنْتَ سَعْدٌ فِي المَعَالِي
سَرْتُ حَتَّى نَلْتُ أَعْلَى بَل تَدَلَّيْتُ عَلَيْهَا
تَ مَوْفَى كُل كَيْدٍ عَنِ يَدٍ مِنْكَ كَأَيْدِي
يَعْتَفُوها خَتْلُ صَيْدٍ^(٣) لَهُ وَالْعُرْفُ كَزِيدٍ
لَخِيْلَتَ ذَاتَ قَيْدٍ لَسْتُ فِيهَا بِسُعَيْدٍ
سَوْرَةَ المَجْدِ بِأَيْدٍ مِنْ شَمَارِيخٍ قُدَيْدٍ^(٤)

(١) إقصاد : يقال أقصد السهم إذا أصاب وقتل .

(٢) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٣) تختل : تخدع . يعتفونها : يطلبون عطاءها .

(٤) شماریخ : جمع شمرخ وهو العنق . قُدَيْدٍ : موضع بالقرب من مكة .

لم تنلها باحتيالٍ
قَرَّتْ الأرض بتدبيرٍ
ولأفلامك أمضى
أو شبا رَمَح ابن مَعْدٍ
وإذا العفة عُدَّتْ
أي عبدٍ منك لَدَّ

طعم العيش

وقال في الخلاعة: [السريع]

يا رُبَّ عبدٍ مَالِكٍ سيِّدا
حَدَّقْ نحوي مرة شادنُ
بمقلّةٍ حوراء، في سَحْنَةٍ
قلت له: أنت بِتَحْدِيقَتِي
فقال: لا تعجب لِمُسْتَشْرِطٍ
قد ينظر الفهدُ إلى ظبية
لولم ألاحظك عَدِمْنَا معاً
فقلت: ما أعجب ذا غِرَّةٍ
فقال: ما زالت نجومُ الدجى
قلت: آخِثَم بالسعد يا سيدي
قال: نعم، قلت: متى، قال لي:
فجاءني بالعفو من طَوْلِهِ
وساعدَ الشيخُ على أمرِهِ
فَنَجَّتُهُ فَرْدَيْنِ في واحدٍ
يا لك من نُعمى أبو مُرَّةٍ

وإن غدا في رُبْقَةِ العبدِ
كأنه غصنٌ من الرُّندِ^(٤)
حمراء، كالنرجس في الورد
أولَى لأنّي صاحب الوجد
حَدَّقْ في مستَشْرِطٍ جَلَدٍ
وينظر الطَّبِيّ إلى الفهدِ
معرفة الغمزة والوعْدِ
يهدي ذوي الحُنْكَةَ للقصدِ
تهديك في غُورٍ وفي نجدٍ
إذا افتتحت الأمر بالسعد
كُفَيْتَ مَطْلَ الوعدِ بالنقدِ
ما لم يكن يُبْلَغُ بالجُهدِ
ولم يكن بالصاحب الوعدِ
عُجْباً بِذاك الشادن الفردِ
مُسْتَحَوِزٍ فيها على الحمدِ

سنة ٢١ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٨٩).

(٣) عمرو بن عبيد: شيخ معتزلي، زاهد مشهور.

مات سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء:

١٠٤/٦).

(٤) الرند: شجر غص.

(١) دُرَيْد: هُوْدُرَيْد بن الصمة، شاعر هوازن وفارسها. مات سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء: ٦٣٥).

(٢) ابن معد: هو عمرو بن معد يكرب الشاعر الفارس اليميني الزبيدي، شهد القادسية. ومات

بَرٌّ فَلَا أَجْحَدُهُ بَرًّا
كَانَتْ ذُنُوبِي خَطَا كُلِّهَا
أَسْتَمِيعُ اللَّهَ بِأَمثَالِهِ
وَأَسْتَعِيزُ اللَّهَ مِنْ عَازِلِهِ
لِرَائِقِ الرَّائِقِ أَنْدَى عَلَى
قَضِيبُ بَانَ، سَبِطُ قَدُّهُ
يُرْضِيكَ مِنْ مَرَأَى وَمِنْ مَخْبَرٍ
وَجَدْتُ طَعْمَ الْعَيْشِ مُذْ نَكْتُهُ

وَالْبِرُّ لَا يَنْمَى عَلَى الْجَحْدِ^(١)
وَذَلِكَ الذَّنْبُ عَلَى عَمْدٍ
وَلَيْتَ مَوْلَايَ عَلَى الْعَهْدِ
فِيهِ ضَعِيفِ الْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
قَلْبِي مِنْ هَنْدٍ وَمِنْ دَعْدٍ
يَمِيسُ فِي فَرْعٍ لَهُ جَعْدٍ^(٢)
يَا لَكَ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ
لَا زَالَ مُحْمِيًّا مِنَ الْفَقْدِ

شكري وحقدي

وقال يصف نفسه: [الرجز]

شكري عتيذٌ وكذلك حِقْدِي^(٣)
فَانْظُرْ إِذَا أَسْدَيْتَ مَاذَا تُسْدِي
كَالْأَرْضِ مَهْمَا اسْتَوْدَعْتَ تُوْدِي
وَمَا طِبَاعِي بِالطَّبَاعِ الصَّلْدِ
أَحْفَظُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَوْدِ
وَمَا أَتَوْا مِنْ غَيَّةٍ وَرُشْدِ
أَحْفَظُهَا لِلْمَاءِ يَوْمَ الْوَرْدِ

لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءٌ عِنْدِي
فَإِنْ شَكَمِي مِثْلُهُ وَشَكْدِي^(٤)
وَأَيْنَ عَنْ طِينَتِنَا نُعْدِي
لَا يَنْبِتُ الْبَذْرُ وَلَكِنْ يُكْدِي^(٥)
مَا اسْتَوْدَعُوا مِنْ بَغْضَةٍ وَوُدٍّ
وَخَيْرُ حَوْضٍ مِنْ حِيَاضٍ نَجْدِ
مِنْ طَيْبٍ وَآجِنٍ وَسُخْدِ^(٦)

ماذا يقول القائلون بعدي؟

خير مورد

وقال في أبي بشر المرثدي: [الطويل]

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مَخَامِرٍ
وَلَا تَبْعَدُنْ مِنْ أَكْلَةٍ سَبَقَتْ بِهَا

مُوَاقِعَةُ الشَّبَّوْطِ لِلْمَتَفَرِّدِ^(٨)
يَدَا سَابِقٍ فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ مُبْعَدِ

(١) البر: العرفان بالجميل. والخير. الجحد: (٤) شكم: أثاب. الشكد: العطاء.

(٥) يكدي: يخل. يقل خيره.

(٦) آجن: متغير. السخد: الحار. وهو أيضاً ماء

غليظ يخرج مع الولد.

(٧) الشبوط: ضرب من السمك.

(٢) البان: شجر لين. سبط: ممشوق. جعد:

مجمد.

(٣) عتيذ: حاضر.

وما كنتُ في الإخلال بالمتعمد
 بصاحبه طوراً وغير مبلد
 ويندر في الأحيان جند مُبرّد
 وسُحقاً له من راغب متزهد
 ظهارته الحسنى ومن مُتجرّد
 وأخرج من سرباله المتورّد^(١)
 أبى أن يراه رائد غير مُحمّد
 وقد صار أقصى مُنية المتجود
 وأورده الشوّاء أخبث مورد
 إلى الطيّب المنفاق غير المصدّر^(٢)
 كما جاء من تنوره المتوقّد
 وإن كنتُ أبدي صفحة المتجلّد
 فما زلتُ تسدي منة المتغمّد
 لمعتادهنّ الذنب دون المعبود
 وكم مُستندم في ذرا مُتحمّد
 وإن كنتُ عين الجارم المتمرد
 فهل ماجد مستهدف للمجد
 فهل ساقط مستهدف لمفند
 فسَمَح ونكّب عن طريق المنكد^(٣)
 فلي من أبي العباس أكرم سيّد^(٤)

خبرونا

وقال في ابن خنساء^(٥): [الخفيف]

وما أنت من رجال جهادة
 كلّ نفسٍ تودّها بوداده

خبرونا أن قد هجوت ابن رومي
 وله حُرمة بخنساء تُغري

(٣) سَمَح: من السّاحة وهي اللين. نكّب: اعدل
 واعرض.

(٤) أبو العباس: الخليفة المعتضد.

(٥) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي.

(١) سفود: حديدة يعلق عليها اللحم ليشوى،
 سربال: ثوب.

(٢) المصدّر: القليل.

لم يزل قَيْماً لهاذا اخْتِبابٍ يتأتى لصدعها بسداده
فاتق الله يا ابن خنساء في حُر مة شيخ عساك من أولاده
وعد الحر

وقال يقتضي وعداً: [الرجز]

يا سيدي أنجز حُرماً وعد والحرُّ من أعطى أخاه ما وجد
ولم يكن ليومه في الوعد غد لكن له في العود بالفضل الأبد
يا من له السؤدد فينا والسدد وذكره أطيب من ربح الولد
سوف ترى أنني في شكري أحد ومن مساعيك يوافيني المدد
تلك التي تبقى على طول الأبد

أبشر

وقال يهنئ: [مخلع البسيط]

جری لك الطائر السعيد فيمن تمنى بما تريد
فاستقبلا العیش ألف عام في نعمة ثوبها جديد
يُصدّق الدهر كل وعد فيها، ولا يصدّق الوعيد
جدني شباب إذا تقضى أعاده المبدى المعيد
حولتها كوكباً منيراً من تحته سرورة تميد^(١)
أبد إحسانها بحسن هي الأمانى بل تزيد
فاليوم في ظلها قصير والعمر في قربها مديد
كل ليالي الزمان عرس وكل أيامهن عيد
لولم تكن مقبلاً سعيداً ما قرب المطلب البعيد
أبشر أبا أحمد بعقبي محموداً أيها الحميد
فلا تخف للزمان غولاً يا أيها السيد السديد
قد سهل الوعر وهو حزن فيك وقد هون الشديد^(٢)

كدر الصنعة

وقال ينتجز وعداً: [الكامل]

أنجز مواعدك التي قدمتها يا مُسدي النعمى بغير مَواعد

(١) سرورة: نصل. تميد: تمايل.

(٢) حزن: أرض غليظة.

بِرَّ الشَّقِيقِ إِلَى حُنُوءِ النَّوَالِدِ
كَالْغَيْثِ بَشَّرَ بِالْمَعِاشِ الرَّاعِدِ
كَدَّرُ الصَّنِيعَةِ وَالْفَعَالِ الْمَاجِدِ
مَنْ نَفْسَهُ إِيقَاطَ جُودٍ رَاقِدِ
إِحْيَاءَ مَيِّتٍ مِنْ طِبَاعِ هَامِدِ
بِمَحَاتِدٍ لَكَ هُنَّ خَيْرُ مَحَاتِدِ (١)
وَاللُّؤْمُ شَرُّ مُجَاهِدٍ لِمَجَاهِدِ
لِتَطِيبَ عَنْ رِفْدٍ وَلَيْسَ بِرَافِدِ

الحَمَالُ الثَّقِيلُ

مَا دَفَعُ أَمْرِي بَعْدَ مَا أُولَيْتَنِي
وَلَقَيْتَنِي فَلَقَيْتَنِي مَتَهَلَّلًا
إِنْ الْمَطَالَ - وَلَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ -
وَرَأَيْتُهُ خُلُقًا لِكُلِّ مُحَاوِلِ
لَا بَلَّ لِكُلِّ مُزَاوِلٍ مِنْ نَفْسِهِ
وَلَكَ الْمَعَادَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمَا
حَاشَاكَ مِنْ خَلْقِ الْمُجَاهِدِ لَوْمُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي رِيَاضَةِ نَفْسِهِ

وقال يهجو حمّالا: [السريع]

يَعْتَرِ بِالْأَكْمِ، وَفِي الْوَهْدِ (٢)
تَضَعُفُ عَنْهُ قُوَّةُ الْجِلْدِ
مَنْ بَشَّرْنَا مَوَاعِنَ الْمَجْدِ
وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
أَوْ تَائِهَ اللَّبِّ بِلَا عَمْدِ
أَذُلُّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عَبْدِ
فَرَّ مِنَ اللَّؤْمِ إِلَى الْجَهْدِ
مَنْ كَلَحَاتِ الْمُكْثَرِ الْوَعْدِ
بِاللهِ وَالْحُرِّ أَبِي سَعْدِ
مُسْتَمْطَرُّوهُ فِي ثَرَى جَعْدِ (٣)
مَا زَالَ فَعَالًا بِلَا وَعْدِ
ذِي الْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ
وَالسَّالِكِ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصْدِ (٤)
يَضَعِدُ مِنْ عَهْدٍ إِلَى عَهْدِ

رَأَيْتُ حَمَّالًا مُبِينَ الْعَمَى
مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ
بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهَا
أَضْحَى بِأَخْزَى حَالَةٍ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّهُمْ يَضِدُّهُ عَامِدًا
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مُسْتَسْلِمٌ
وَمَا اشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ
فَرَّ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى ضَعْفِهِ
فَعُذْتُ مِنْ أَمْثَالِ أَحْوَالِهِ
السَّيِّطِ الْكَفِّ الَّذِي لَمْ يَزَلِ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ عَلَى أَنَّهُ
الْوَارِثُ السُّوْدَدِ أَسْلَافُهُ
الْعَاسِفِ الْمَالِ لِسُؤَالِهِ
الدَّائِمِ الْعَهْدِ وَلَكِنَّهُ

(٣) السَّبَطُ الْكَفُّ: كَفَهُ مَمْدُودَةً لِيُعْطِيَ. جَعَدَ:

مَجَعَدَ.

(٤) الْعَاسِفُ: الْوَاهِبُ.

(١) مُحَاتَدٌ: جَمَعَ مُحْتَدٌ وَهُوَ الْأَصْلُ.

(٢) الْأَكْمُ: جَمَعَ أَكْمَةٌ وَهِيَ الْقَمَّةُ. الْوَهْدُ: الْمُنْخَفَضُ.

مستبدلاً عهداً بما دونه
المُبْرِقِ البشرِ المِلْكُ الجَدَا
يَسْتَكْتَمِ العُرفَ على أنه
من أَجْحَدِ الناسِ لنعمى له

لجة العلم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان^(٢)، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على

الحسن، ويحضه على إلحاقه به في المرتبة: [الخفيف]

أَمْ تَنَاهٍ إِلَى ذَوِي إِشَادَةٍ؟
بَلْ تَنَاهٍ، وَهَلْ صَبِيٌّ بَعْدَ قَوْلٍ
قَالَتْ الْغَادَتَانِ - إِذَا أَوْقَدَ الشَّيْءُ
فَرَمْنَاكَ الْغَزَالَ يَا لَابِسَ الشَّيْءِ
وَإِذَا اضْطَادَكَ الْمَشْيَبُ فَطَارِدُ
لَسْتُ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ قَانَصِيهِ
فَعَزَاءُ إِنَّ ابْنَ سَتِينَ يَغْيِي
وَمِنَ النُّكْرِ لَهُوَ شَيْخٌ وَلَوْ أُمِدَّ
كَيْفَ يَهْتَزُّ لِلْمَلَاهِي نَبَاتُ
وَلَقَدْ أَمْتَعَ الزَّمَانُ شَبَابِي
سَوَاءً لِلْبَقَاءِ وَهُوَ رَهِينُ
وَلَمَنْ عَاشَ غَايَةً فَلْيُبَادِرْ
سَوَاءً لِلْحَيَاةِ، وَالْمَوْتُ حَتْمُ
إِنَّ لِلْعَيْشِ بُكْرَةً فَاثْتَكِرْهَا
مَتَّعَ الظُّبْيَ مِنْ جَنَى غُصْنِكَ اللَّذِّ
مِنْ عَنَاقِيدِهِ وَتَفَاحِهِ الْغَدِّ
لَيْسَ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ لَكَ جَاهُ

أَمْ تَنَاهٍ إِلَى ذَوِي إِشَادَةٍ؟
جَاءَ عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَسُعَادَةٍ؟
بُ سَنَاهُ فَلَجَّ فِي إِيْقَادَةٍ:
بِ فِرَارِ الْغَزَالِ مِنْ صَيَّادَةٍ
تَ غَزَالاً فَلَسْتُ بِالْمُصْطَادَةِ
أَنْتَ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ طُرَادَةٍ
عَنْ طَرَادِ الْغَزَالِ عِنْدَ طُرَادَةٍ
كُنْهُ الظُّبْيِ عَنَوَةً مِنْ قِيَادَةٍ
أَصْبَحَ الشَّيْبُ مَوْذَنًا بِحَصَادَةٍ؟
مُتَعَةً مِنْ سِبَاطِهِ وَجَعَادَةٍ^(٣)
بِأَيُّضَاضِ الْقِنَاعِ بَعْدَ اسْوَدَادَةٍ
سَيَّرَ إِعْدَامِهِ إِلَى إِيْجَادَةٍ
وَلِبَذْلِ الزَّمَانِ وَاسْتِرْدَادَةٍ
هَلْ سَعِيدٌ بِالْعَيْشِ مَنْ لَمْ يُغَادَةٍ؟
نَ يُمَتِّعُكَ مِنْهُ قَبْلَ انْخِضَادَةٍ^(٤)
ضُ رُؤْمَانِهِ وَمِنْ فِرْصَادَةٍ
عِنْدَ رِثْمٍ مُهْفَهَفِ الْخَلْقِ غَادَةٍ^(٥)

(٣) سباط: مسترسل، ممدود. وجعد ضده.

(٤) اللدن: الطري. انخضاد: تكسر.

(٥) رثم: ظبي أبيض. مهفف: ضامر البطن.

(١) ملك الجد: دائم العطاء. قعقة: صوت

الرعد.

(٢) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

كذلك ترجمة القاسم.

طلع الشيبُ ضاحكاً فحضبنا
 فازضُ بالشيب، إن من أعظم الخسـ
 أيها الأشيبُ المسودُ لَمَّا
 لا تُخادعُ بلونَ خِطركَ ظُنبياً
 حد من أتبع الشبابَ خضاباً
 حسرتي للطرء في حُلَّتِيهِ
 لا ترى مُنشدَ الشبابِ يدَ الدهـ
 ورأيتُ الزمانَ يَمْشي رويداً
 لا اشتكى يا أخي فؤادك ما أضـ
 قسوةً من خلائلٍ بل أجلاً
 بخسوبي كبخس دَهري حُقوقِي
 اتقاضى مَراضعي من صَبابا
 لا شَراباً ولا سَماعاً، وأمَّا
 آل وهبٍ قد استقرَّ هواكُم
 فأمنوا دهرَكُم فقد عَشَقَ الدهـ
 ولماذا يَغولُكُم غائلُ الدهـ
 من يَكُن من زُيوفه ونفايا
 زيدَ مي فيثنا بَكُم فامتنطى المُنـ
 لم تكونوا كمعشرٍ جردوا الفَي
 وبعيدِ المنال من مُتعاطيـ
 وغريبِ مستبشرِ النفس بالغرِ
 فله في القلوب ما لا نراه
 جلُّ نُبلاً ودقُّ لطفاً وأضحى
 لا يُسمَى في هزلٍ شعري ولكن
 بل أسميه بل أكنيه بل أنـ

هُ فزال أبيضاضُه بازمداده^(١)
 ران بِنِع انبلاجِه بازمداده
 آل إنفاقُه إلى إكسادِه
 فهو أقذى للظبي من تَسْهادِه^(٢)
 أنه ثاكلُ غدا في حدادِه
 لهفتي للشباب في فؤادِه
 ر وتلقى من شئت من نشادِه
 واللحاقُ الوشيكُ في ازوادِه^(٣)
 حى فؤادي يشكو إلى فؤادِه
 أعانوا الزمان في إرصادِه
 واستعدوا علي كاستعدادِه
 ب صديقي وذكرِه وافتقادِه
 زاده - إن جفا - فأهونُ بزادِه
 في حشا الدهر ثابتاً بل فؤادِه
 رُبحقُ بياضكُم في سوادِه
 ر وأنتم عماده من عمادِه؟^(٤)
 ه فما زلتمُ جيداً جيدِه
 فحق مِنّا الإسراف بعد اقتصادِه
 ء، وهل نخله كمثّل جرادِه؟^(٥)
 ه قريبِ النوال من مُرتادِه
 بة فردٍ مستأنس بانفرادِه
 في قلوب الهوى ولا أكبادِه
 والهوى والعقول طوعاً افتيادِه
 في أجَل الجليل من أجدادِه
 حيه نَسبا إلى ذرا أطوادِه

(٣) الأرواد: التمهّل.

(٤) الغول: الداهية.

(٥) الفيء: مال الغنائم والخراج.

(١) ازمداد: لون الرماد.

(٢) يخطر: نبات يتخضب به.

جَبَلَ الحِلْمَ، لُجَّةُ العِلْمِ، لَا يُطْـ
تَسْتَفِيدُ الوَقَارَ مِنْهُ الرُّوَاسِي
أَحْنَفُ الحِلْمِ، قَيْسُهُ - حِينَ يَهْفُو
لَا رَمَى اللهُ ذَلِكَ الطَّوْدَ وَالِي
أَيُّ ضِدٍّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَخَالِدْ
لَا تَرَى خَائِفَ المَغَالَةِ مِنْهُ
وَإِذَا مَا أَرْتَدَى صَنَائِعُهُ الدَّهْرُ
ظَلَّ يَخْتَالُ بِهَجَةٍ لَا افْتِخَارًا
عَيْبُهُ شِيْمَةٌ لَهُ يُعْتَقُّ الْحِ
مُسْتَضِيمٌ لَذَاتِهِ لِمَعَالِي
فَالْهَدَى مِنْ سَبِيلِهِ، وَالْحُمَيْدَى
ذُو انْحِلَالٍ وَذُو انْعِقَادٍ إِذَا شُدَّ
وَإِذَا رَاصِدَ الْغُيُوبَ بِظَنٍّ
صَفْدُ الْمُسْتَمِيعِ مَا فِي يَدَيْهِ
فِيهِ سَهْلٌ، وَفِيهِ حَزَنٌ وَفِيهِ
يَتَّقِي الْخُلْفَ فِي الْعِدَاتِ وَلَكِنْ
وَلَطْعُمُ اكْتِحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّ
مُغْرَقٌ بَلْ مَرْدَّدٌ فِي الْوِزَارِ
ذَنْبُ إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ لَدَيْنَا
لَا عَدَمْنَا ذَاكَ الْعَنَاءَ فَإِنَّا
مِنْ ثِقَاتِ النَّدَى وَمِنْ نَاصِرِيهِ
فُتِنَ النَّاسُ بِالْفَضَائِلِ وَالْفَضْ

مَعُ فِي نَسْفِهِ وَلَا اسْتِنْفَادِهِ
وَتَقَرُّ الْبَحَارُ لِاسْتِمْدَادِهِ
كُلُّ حِلْمٍ - عَمَرُوا الدَّهَاءَ، زِيَادُهُ (١)
مَ بَتَنْضِيْبِهِ وَلَا بَانْهَدَادِهِ
هُ وَخَلَّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَعَادِهِ؟
لَا وَلَا آمِنًا مِنْ اسْتَطْرَادِهِ
رُ وَلَا حَتَّ حُلَاهُ فِي أَجْيَادِهِ
كَاخْتِيَالِ الرَّبِيعِ فِي أَبْرَادِهِ
رُ وَيَقْفُو إِعْتَاْقَهُ بِأَعْتِبَادِهِ
هُ مُذِيلٌ مَعَاشَهُ لِمَعَادِهِ (٢)
مِنْ نَوَاهِ، وَالْبَرْ مِنْ أَزْوَادِهِ
تَ حَمِيدٌ انْحِلَالُهُ وَانْعِقَادُهُ
فَكَأَنَّ الْغُيُوبَ مِنْ أَرْصَادِهِ
وَيَدَا مِنْ بَغَاهُ فِي أَصْفَادِهِ (٣)
مَا كَفَى مِنْ دُعَافِهِ وَشِهَادِهِ (٤)
يَتَوَخَّى الْإِخْلَافَ فِي إِيعَادِهِ
ثَرَأَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ
تَ مُعَنَّى قَدْ مَلَّ مِنْ تَرْدَادِهِ
أَنَّنَا عَاجِزُونَ عَنْ تَعْدَادِهِ
مُسْتَرِيحُونَ رُودٌ فِي مَرَادِهِ
مِنْ ظُهُورِ الْحِجَا وَمِنْ أَعْضَادِهِ (٥)
لِ وَمَا فِتْنَةٍ لِكُنْهِ مُرَادِهِ (٦)

- زياد: هو زياد بن أبيه أحد دهاة العرب أيضاً.
وفاته في ٥٣ هـ.
(٢) مستضيم: معتدي عليه. مذل: مهين.
(٣) المستميع: طالب العطاء. أصفاد: قيود.
(٤) حزن: الأرض الصعبة. دُعَاف: سم.
(٥) الندى: العطاء. الحجا: العقل. أعضاد: جمع
عضد.
(٦) كنه: كنه الشيء جوهره.

- (١) أحنف الحلم، يشير إلى الأحنف بن قيس
التميمي وهو مضرب المثل في حلمه توفي سنة
٧٢ هـ.
قيس: هو قيس بن عاصم بن سنان الذي اشتهر
في الجاهلية بحلمه توفي سنة ٢٠ هـ.
عمرو: هو عمرو بن العاص المعروف بدهائه
توفي سنة ٤٣ هـ، فاتح مصر. (الأعلام:
٧٩/٥).

ليقل فيه مَادَحُ فإلعطايأ
ما احتشاد المديح كُفءُ هُونَا
كم أعدنا وكم أعاد وهيها
عائد القول بالخلُوقَة رهْنُ
ويخاف الإنفاد ممتدحوه
وعجيبُ تعجُّبُ من نَداه
وهو كالدهر حين يجري ونجري
كل مستبرع فأنت من الأَر
إن يكن للزمان عيدُ فأيا
يا أبا القاسم الذي لا يجارى
تأمن النار لا الحريق بل الأند
كم ضياء شبيته فتعالى
يا أجل الذين ناديت في الجم
لا ولا حق من حباك بإسعا
قد تولى الأمور مُعتضد بالذ
وله حقه من الرُفد فارفد
وتيقن أن ليس يُرفدُ مالاً
ولديك الدهاء في محتواه
سبْطُك الأكبر المبارك رأياً
لا تُباعده من أمامك ما اسطَع
هبه سيفاً أعدته قلعيّاً
يرتديه في السّلم زيناً، وطوراً
فأستلله على الخطوب تُحقّق
ولتذبيره أحدٌ من السيّد
سورة الصّل في تعاطيه لا بل

والمنايا هناك في أشهاد
هُ فأنى يكون كُفء احتشاده؟
ت بعيدُ مُعأذنا من مُعاده
ويعود العطاء لاستجداده
ولديه الأمان من إنفاده
إن جرى لانقطاعنا وامتداده
فَتَقْضَى الأعمارُ في أمداده
واح فيه، والناس من أجساده
مُك عند الزمان من أعياده
عند إصداره ولا إيراده
حوار طراً من واريات زناده
وشواظ بالغت في إخماده
للة من أمره ومن لم أناده
ذك أن لا تزيد في إسعاده
له أصبحت ثانياً لاعتضاده
هُ وكن من مُبادري استرفاده
بل رجالاً يُضحون آداً لآده^(١)
بل لديك الصّفيح في أغماده
ورُواء، وحقّ طيب ولآده^(٢)
ت فليس الصواب في إبعاده
للإمام النّجيد في إنجاده^(٣)
يتّضيه في الحرب عند جلاده
ما أراك الرجاء في إعداده
ف وأمضى في بدئه وعَوّاده
ثورة الليث في حشا ألباده^(٤)

(٤) الصل: السيف. ألباده: جمع لبة وهي الشعر فوق كتفه.

(١) الرفد: العطاء. آد: أعان.

(٢) السبط: ولد الولد. رُواء: حسن المنظر.

(٣) قلعي: نسبة إلى القلعة.

نَجْدَةٌ لَمْ تَكُنْ لَعْنَتَرَةَ الْعَبْدِ
وَأَبْرَتْ عَلَى كُلِّبٍ وَجَسًا
وَتَعَالَتْ عَنِ الْمَهْلَبِ قَدْماً
وَإِذَا مَا بَعَلَتْ بِالْعَبْدِ ذِي الثَّقِ
يَحْتَمِلُ أَوْقَهُ وَيَنْهَضُ بِرَضْوَى
فَائِزاً قَدْحُهُ عَلَى حَاسِدِيهِ
عَقٌّ - مِنْ عَقِّ مِثْلِهِ - اللَّهُ وَالْحَدِ
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالْعَوَاقِبَ وَالسُّدَّ
طَالَمَا اسْتَصْلَحْتَ يَدَاكَ لَهُ الْمُدَّ
لَا يَقُولُنْ حَاسِدٌ: خَانَ مِنْ كَا
غَشٌّ مِنْ آخِرِ النَّصِيحَةِ عَمْدًا
لَيْسَ يُؤْهِى أَخَاهُ شَدُّكَ إِذْ
أَهْدٍ لِلْقَاسِمِ الْوَحِيدِ أَخَاهُ
وَمَعَانِي أَبِي الْحَسَنِ كَوَافٍ
رُكْنٌ صَدَقَ تَدْعَى إِلَى الشَّدِّ مِنْهُ
وَكَمَالُ الْإِتْقَانِ فَضْلُ مَزِيدٍ
وَتَرَى الْخَيْرَ لَا نَقِيصَةَ فِيهِ
وَلَقَدْ جُذِبَتْ لِلْإِمَامِ بِكَافٍ
قَدْ كَالسَّيْفِ: قَدَّهُ، وَغَرَارِيذُ
أَفْلا جُذِبَتْ بِالظَّهْرِ فَتُلْفَى
لِتُعَيِّنَ الْإِمَامَ عَوْنًا تَمَامًا

سَيِّ فِي عَصْرِهِ وَلَا شَدَّادُهُ^(١)
سَ جَمِيعاً وَحَارِثَ وَغُبَادُهُ^(٢)
فِي أَيَّازِيهِ وَعَنْ أَزْيَادِهِ^(٣)
لَ فَضْعُ ثِقَلُهُ عَلَى أَكْتَادِهِ
وَشَرَّوَرِي وَيَذْبُلُ وَنَضَادُهُ
ظَاهِرًا حَقُّهُ عَلَى جُحَادِهِ
عَقٌّ وَرَبُّ الْجَزَاءِ فِي مَرْصَادِهِ
طَانِ وَاشْدُدْ سُلْطَانَهُ بِوَكَادِهِ^(٤)
كَ فَلَ تَقْرَفَنَّ بِاسْتِفْسَادِهِ
تَمَّ سُلْطَانَهُ أَعْدَّ عَتَادِهِ
عَنْ إِمَامٍ عَلَيْهِ جُلُّ اعْتِمَادِهِ
أَهْ بِهِ بَلْ يَزِيدُهُ فِي اشْتِدَادِهِ
إِنَّ إِيحَاشَهُ أَخُو إِحَادِهِ^(٥)
وَهُوَ وَافٍ مِنْ ثَغْرِهِ بِسَدَادِهِ
لَا ضَعِيفٌ تُدْعَى إِلَى إِسْنَادِهِ
فِي عِمَادِ الْبِنَاءِ أَوْ أَوْتَادِهِ
غَيْرَ أَنْ لَا مَلَالَ مِنْ مُسْتَزَادِهِ
أَصْمَعَ الْقَلْبِ شَهْمِهِ وَقَادَهُ^(٦)
هَ، وَرُقْرَاقٍ مَائِهِ، وَاطَّرَادِهِ
مُعْتِدًا مَا الْكَمَالُ فِي إِعْتَادِهِ
مُنْجِدًا كِيدَهُ عَلَى كُيَّادِهِ

(١) عنترة العبسي: الشاعر الفارسي الجاهلي.

شداد: قيل هو جد عنترة.

(٢) كليب: هو كليب بن وائل سيد تغلب وبكر في الجاهلية. جساس بن مرة هو قاتل كليب وقد

تسبب بذلك، باشتعال حرب البسوس.

(٣) المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة، الأمير،

أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن

عمرو الأزدي العتكي، البصري. توفي غازیاً
بمرو الروذ سنة ٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء
٣٨٣/٤).

(٤) الوكاد: الحبال.

(٥) الإيحاء: الوحشة. الإيحاد: الوحدة.

(٦) أصمع: ذكي.

ليس في الفعل عائب لك لكن
والمُعاب أطراحك ابنك لا مند
بل مُحَقّاً بعدل حكمك فامهد
أنكر المنكرون إفرادَ نَجْمِي
ما رأى العالمون بالحظّ حظاً
أيها الناس: خَبَرُونَا وأدُوا
هل نبا مِنْكُمْ كبيرٌ سديدٌ
ما الهوى في حُدُورِهِ يتهاوى
فاتَّبِعِ العقلَ إنه حاكم الد
ما الهوى في لَفِيفِهِ إن تأمَّد
كيف والمكْرُ من سراياه والراء
لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك لللطع
قد يعودُ الحميدُ غير حميدٍ
بالحديدِ الحديدُ يُفْلَحُ قَدْماً
هاكها لا يَضِيرُهَا أَنْ جَلُفَا
من مُعادي القريض يُدْعَى عليها
من مُفَدَّاه لا الملعن منه
تُشِدُّ الناسَ نَفْسُهَا وهي في المَهْ
لم يَكِلْهَا إلى النشيدِ مُجِيدٍ
قَبَّحَ اللَّهُ كُلَّ قَائِلٍ شعيرٍ
يُنَشِّفُ القلبُ ماءه حين تُمْلَى
كلُّهَا مُطْرِبٌ وإن لم تحرك
كلها سجدة وإن كفر الجَهْ
أطنبتُ، أطربتُ، أفادتُ، أجادتُ
غير أني قرنتها بعلاء

لك في التَّرك عائبٌ لم تُصادِه
حُكَّ جَنْبِي أَخِيهِ لَيْنٌ مِهَادِه
لأخيه وَزِدُهُ فوق وسادِه
مك، وحزْمٌ أصبحت من أفراده
لكلا الفرقيدين في إفراده^(١)
حقُّ مُستشهدٍ لدى شُهَادِه
بالكبير السَّديد من أولاده؟
بِكَفِّي للعقل في إصعاده
ه ولا تمش في طريق عناده
ت بِقَرْنٍ للعقل في أجناده
ي أخوه والنصرُ من أمداده؟
ن عليه من ناقصٍ في سداده
إن عَكَّستَ العقول عن إحماده
فالقها من حديده بحداده
لم يقلها مُزْمَلاً في بجاده^(٢)
بقتال الإله من مستعاده
بل من المستجاد من مُستجاده
رَقٍ مثل الغناء من أوحاده
صاغها من رقادِه بل سُهادِه
شعرُهُ عَيْلٌ على إنشاده
قبل نشفِ الهواء ماء مداده
طرب الميِّتِ الطباع الجماده
ل فجلاً الإحسان عن إسجاده
في مُجَادٍ مستاهل لمُجَادٍ^(٣)
تَنفُذِ المطنِّبات قبل نفاذه

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان.

(٢) مزمل: ملفف. بجاد: ثوب مخطط.

(٣) مُجَاد: جيد.

ادحروه

وقال يهجو بعض الكتاب: [الخفيف]

عَيْبُكَ الصُّلَعُ لَيْسَ مِمَّا يُعْبَى
قَدْ نَزَفْتُ الْمَنَى وَأَسْتُكَ غَرْنِي
طَالَ تَجْدِيدُكَ الْقَوَالِبَ لَأَسْتَ
صَبْرُهَا لِلْأَيُورِ يُؤْهِمْنِيهَا
لَيْسَ تَحْفَى بَلِ الْفِيشَلُ تَحْفَى
ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ التَّفَكُّكِ إِلَّا
لَوْ عَدَا صَبْرُهَا إِلَى الْيَتِيهَا
وَأَمَّا لَوْ حَذَقْتَ مَا تَتَعَاطَى
يَا سَرَاةَ الْكِتَابِ إِنْ عَبِي
فَادْحَرُوهُ إِذَا تَقَرَّبَ مِنْكُمْ
لِبُنَانٍ، وَاللَّهِ يُبْقِي بُنَانًا

حُبَّكَ الصُّلَعُ مِنْ أَيُورِ الْعَبِيدِ
كُلُّ وَقْتٍ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟^(١)
غَيْرِ مَحْتَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ
خُلِقْتُ مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ حَدِيدِ
وَكَذَاكَ الطَّرِيقُ مُخْفِي الْبَرِيدِ^(٢)
كُؤَةٌ فِيكَ ذَاتَ أَسْرِ شَدِيدِ
كُنْتُ تَحْتَ السَّيَاطِ عَيْنَ الْجَلِيدِ
حَذَقَكَ النَّشْرُ كُنْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ^(٣)
يَا اللَّهَ يُعْدي بِدَائِهِ مِنْ بَعِيدِ
وَأَجْلُوهُ بِالْمَحَلِّ الْحَرِيدِ^(٤)
سَتَّةُ أَنْتَ كَلْبُهُمْ بِالْوَصِيدِ

أبو المكارم

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [مجزوء الوافر]

عَبِيدُ اللَّهِ عَبْدُ الدِّ
رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ
وَأَثَرَهُ لَمَّا قَدْ كَا
فَسَمَاهُ اسْمُهُ الْأَعْلَى
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ مَكَّنَهُ
فَتَى لَيْسَتْ تُفَكُّ يَدُ
جَرَى حَتَّى إِذَا مَا قَصَصَ
أَقَامَ عَلَى مَكَارِمِهِ

هُ سُوْدَدُهُ وَطَوْلُ يَدِهِ
فَفَضَّلَهُ عَلَى وَلَدِهِ
نَ يُوْنُسَ فِيهِ مِنْ رَشِيدِهِ
لِيُقْذَى عَيْنَ ذِي حَسَدِهِ^(٦)
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِهِ
طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ ثَفْدِهِ
رَ الْأَكْفَاءُ عَيْنَ أَمْدِهِ
يَسَارِي أُمْسَهُ بِغْدِهِ

(١) است: مؤخرة. غرني: جائعة.

(٢) الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.

(٣) عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

(٤) ادحروه: ابعده. الحريد: البعيد.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) يقذي: من القذى وهو ما يقع في العين.

تقدمت ترجمته.

شهاب متوقد

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ^(١): [مجزوء الكامل]

ما ضرَّ مدحاً في جوا
لأبي المهند في الموا
لألاؤه وَمَضَاوَهُ
وله حلاوة قَدَّهُ
فإذا تجرد للشيا
فمتى رأى زللاً أقا
وُعدُّ ظلماً أن يَعُدُّ
يعطي بلا وعدٍ، ويخ
فإذا تمرَّد خائن
وبخافه القوم البرا
لكنه لبس المها
وإذا آرتأى فكمن رأى
وإذا تفقَّد أمره
أكثرُ من معروفه
وَهَمَّمتُ أن أغنى بذا
وسألته نصري على
وكانني بي قائل:
هذا لعمرك سُودد
يا ابن النقيم بآمد
جَدَّدتْ مجداً لم يزل
وَكَفَّاكَ من مجدٍ إذا اج

دِ بارع أن لا يجوّد
طن كلّها صفة المهند
وغناؤه في كل مشهد
والحلم منه حين يُغمّد
ح فإنه سيف مجرَّد^(٢)
ل، وإن رأى خللاً تغمّد
المخطئين كمن تعمّد
لف في الوعيد إذا توعّد
صدق الوعيد وما تمرّد
وما أخاف وما تهدّد
به، فالفرائصُ منه تُرعّد^(٣)
وإذا سها فكمن تفقّد
فهو الشهاب إذا توقّد
إذ لم يقل: رجل تزوّد
ك فقال: عُدّ فالعود أحمد
زمني، فأنجد ثم أنجد
زرتُ الحيا فحبا وأمجد
لكنه أيضاً مؤكّد
بأبي أبوك ومن تأمّد^(٤)
يُبْنى على مجد يؤبّد
تمع المؤبّد والمجدد

باخل ماطل

وقال يهجو القاسم^(٥): [الخفيف]

وصديقي أجبتُهُ إذ دعاني

نحو معروفه فلم ألق رُشدا

(١) أبو المهند بن عيسى بن شيخ: تقدمت ترجمته.

(٢) الشّياح: القحط والجدار والجذ في كل شيء.

(٣) الفرائص: جمع فريضة وهي لحمه بين الجنب

والكتف.

(٤) أمّد: بلدة قديمة في العراق على دجلة.

(٥) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت

ترجمته.

لَمْ يَدْعُ لِي عَزَّ الْقَنُوعُ وَلَا جَا
جَادَ ثُمَّ التَّوَى فَلَا أَنَا بِالرَّأ
هَاضُ حَرِيتِي، وَأَوْثَقُ بِالْمَدِّ
فَالِىَ اللَّهِ أَشْتَكِي مَا الْأَقِي
حُرْمَتُ لَذَّةِ الشَّكَايَةِ نَفْسِي
وَلَقَدْ قُلْتُ عِنْدَ ذَاكَ وَأَضْمَرُ
شَكَرَ اللَّهُ مَا جَدًّا جَادَ أَوْ وَغْدُ
وَلَحَا اللَّهُ بَيْنَ هَذَيْنِ مَنْ غَرَّ
يَبْذُلُ التَّافَهُ الَّذِي يُلْبِسُ الْحُرَّ
بَاخِلُ حِينَ يَبْذُلُ الْقَوْمُ رِفْدًا
يَشْتَرِي بِالنَّسِيئَةِ الْمَدْحَ الْغُرَّ

يَا أَسَدًا

دَ بَرَفِدٍ يَعُدُّهُ النَّاسُ رِفْدًا
ضِي وَلَا الْمَشْتَكِي فَاشْفِي وَجَدًا
زُورَ مِنْ نَيْلِهِ لِسَانِي عَقْدًا^(١)
مَنْ زَمَانٍ يَجْشُمُ الْحَرَّ جَهْدًا
وَجَدًّا صَاحِبِي وَأَصْبَحْتُ عَبْدًا
تُ عَلَى بَاخْسِي حَقُوقِي حَقْدًا:
دَا كَفَى النَّاسَ نَائِلًا مِنْهُ وَغْدًا
عَفِيفًا مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَكْدَى
خَشُوعًا، وَلَا يَسُدُّ مَسَدًا
مَاطِلُ حِينَ يُنْجِزُ الْقَوْمُ وَغْدًا
وَأَثْمَانَهُنَّ يُنْقِذُنْ نَقْدًا^(٢)

وَقَالَ فِي أَسَدِ بْنِ جَهْوَرٍ^(٣) : [المنسرح]

يَا أَسَدًا يَا ابْنَ جَهْوَرَ طَرَقْتُ
وَفِيكَ أَشْيَاءَ مِنْ خِلَائِقِهِ
لَا الْغَشْمُ مِنْهُ بَلِ الْبَسَالَةُ وَالنَّجْدُ
فَأَنْتَ يَوْمٌ لَأَمَلٍ وَغَدُ
حَقَّقِي ظَنِّي بِكَ الْجَمِيلِ إِذَا
لَا تَتْرَكَ الْعَيْثُ مِنْ أَبِي حَسَنِ
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ كُلِّ مُظْلِمَةٍ

دَهِيَاءُ يَغْنِي فِي مَثَلِهَا الْأَسَدُ
مَحْمُودَةٌ لَا يَذْمُهَا أَحَدُ
لَذَّةِ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَالْجَلْدُ
وَأَنْتَ يَوْمٌ لَخَائِفٍ وَغَدُ
سَاءَتْ ظَنُونِي وَخَانَتْ الْعُدُ
يُمِيلُ عَرْشِي وَأَنْتَ لِي سِنْدُ
سُودَاءِ تَبْيِضُ مِنْ يَدَيْكَ يَدُ

إِكْفِ الضَّعَافَ

وَقَالَ يِعَاتِبُ وَيَمْدَحُ : [الكامل]

أَنْسَى تَمَاطِلَنِي وَأَنْتَ جَوَادُ
إِنِّي إِخَالِكَ تَسْتَقِيلُ مِنَ الْجَدَا
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الصَّلَاتِ قَلِيلَةً

وَالشُّكْرُ يُبْدَأُ تَارَةً وَيُعَادُ؟
مَيْسُورَهُ فَتَكْبِيعُ حِينَ تُكَادُ^(٤)
تَكْفِي، فَجُودُكَ بِالسَّدَادِ سَدَادُ

(٣) أسد بن جهور: لم أعثر له على ترجمة.

(٤) تكبيع: تضعف.

(١) المنزور: القليل. وهاض: كسر وأضعف.

(٢) النسيئة: التأجيل.

لا سيما والعذر في تقليلها
تالله ما خست خسيصة رافد
إن الذي يعطي خسيصة ماله
لا تنس أن الله قد وعد الندي
من لم يزل والبر أكبر هم
والحر من أضحي وقرّة عينه
ولقد رأى كل الرياح معاشر
والخلد أن تلقى تجود وتعتلي
فمتى بذلت فللبقاء تنفس
يبقى الفتى بعد الممات بفعله
فأشدّ بنيتك الجميلة قبضة
واعلم بأن الله في ملكوته
من كان خاب، فلم يخب متحقق
لولم يكن في العرف إلا أنه
خلفت أهلي في ذراك وإنه
أضحوا بمنزلة الضياع وإنما
وقد اقتضوا أرزاقهم وترددوا
فتعذرت طلباتهم وتنهنهوا
فأهب بشاردهم إليك وأروهم
وأحمل غشاءهم كحملك كلّهم
ولذا قيل: منول ومهنى
اللّه في أهلي فإنك جارهم
إكف الضعاف اللاتي أنت ثمالهم
لا تجشمن أهلي إليك وفادة
وأنف السواد عن البياض فإنه

أن امتنانك مبدأ ومعاد
أفنت كرائم ماله الأرفاد
- إذ لا كريمة عنده - لجواد
أن لا تخون وليه الأمداد
وصلت سواعد أمره أعضاد
في المال ينقص والعلات تزداد
في الوفريه يهدم والثناء يشاد
والموت أن تلقى وأنت جماد
ومتى كنزت فللبقاء نفاذ
أبدأ، ويذتر يذبل ونضاد^(١)
فلينجزن - وعيشك - الميعاد
لم يخل منه - لمحسن - مرصاد
بالعرف زراع له حصاد
جند يقاتل عنك بل أجناد
للاجئين لملجأ ومصاد
أهل الفتى لرئيسه أولاد
حتى لشق عليهم الترداد
مثل الحوائم ذادها الذواد^(٢)
من جمّة يرزى بها الوراد
فلذاك عدك وحدك العداد
نعماء حين ينكد الأنكاد
لا تضربن عليهم الأسداد
مؤن العناء فإنهن شداد^(٣)
ليفد عليهم برك الوفاذ
ما في بياض يد الكريم سواد

(١) يذبل: جيل. نضاد: جبل بالعالية.

(٢) تنهنهوا: امتنعوا. ذاد: دافع.

(٣) ثمالهم: غيائهم.

يُسَدِّي السحابُ إلى البعيد يُغِيثُهُ
ولأنت أولى أن يجود لمجدٍ
ها قد أثرتُ عليك وخشي العلاء
نبهتُ للكرمِ العزيز ولم يكن
بل أنت أولى أن تكون منبهي
فابدأ مكارمك التي عودتها
علم غرائبك الرجال فطالما
لا يكبرن عليك في جنب العلاء
ولقد أحملك الثقل لأنني
ولكي ترى ثقتي بطولك أويرى
ولتشهدن بأنني بك واثق
يا من يعادي الأصدقاء علاه
حسدًا لمن يمي ويصبح حاملاً
ممن يبز الناس منفس العلاء
صب بحب المكرمات مُتِمَّ
يغدو صحيحاً ما غدا وعطاؤه
فإذا اشتكى علل النوال نواله
وغدا مريض النفس وهو صحيحها
وبدت عليه من الحياء غضاضة
لله طولك يا محمد إنه
تعطي الجزيل فتسرق رقابنا
لا تعدم الطول الذي انفردت به
يا من تفرقت العلا في غيره
وإذا غدا حساده وعاداته
من ذا يعادي الغيث أم من ذا يرى

فَيُظِلُّ مِنْهُ وَادِعاً وَيُجَادُ
عفواً، ولم تُشدّد له أفتاد^(١)
فاصطد فإنك للعلاء صياد
بك - قبل تنبيهك عنه - رقاد
بمذاهب لك كلهن رشاد
وابداً فإنك باديء عواد
علّمت كيف تمجد الأمجاد
ما قد سألتك فالعلاء أطواد
خيرُ بأنك حامل معتاد
كيف احتمالك معشر أوغاد
ولتشهدن بفضلك الأشهاد
أبداءً، ويشنأ مجده الوداد^(٢)
كتداه ما لا تحمل الأكتاد
وعليه من منفوسها أبراد
ما تيمته فرتني وسعاد^(٣)
متيسر، وثناؤه منقاد
أعداه ذاك فعاده العواد
حتى يثوب الوفر والمرتاد
أو يرجع المرتاد وهو مفاد^(٤)
ليثور منه الشكر والأحقاد
فتلين ثم تغلظ الأكباد
كفاك، وازدوجت له الأفراد
واستجمعت فيه العلا الأضداد
ظلم العدا وأنصف الحساد
إلا من الحساد حين يساد

(١) المجدب: الذي لا يجد شيئاً. أفتاد: جمع فتاد

وهو شجر صلب له شوك.

(٢) يشنأ: يحسد.

(٣) فرتني وسعاد: اسمان مؤنثان.

(٤) غضاضة: نقص.

يجد المذهب ماحوك ولم يزل
حتى إذا ما قال فيك كأنه
لؤم الرجال فزهّدوا ذا رغبة
لو أصبح السادات مثلك سؤدداً
خذاها فإنك في الرجال وإنها
ولئن غدوت كما دُعيت محمد
ولئن قصدت ما قصدتك خابطاً
لمريغ مدحك مذهب ومراً^(١)
قُطعت به الأشباه والأنسداد
وكرمت حتى استرغب الزهاد
وفت العِدات وأخلف الإيعاد
من صفو ما يتنقّد النقاد
إني لما أوليت للحمّاد
بالظن، بل رادتك لي رواد

ليتها لم تلد

وقال في محمد بن عبد الله^(٢): [المنسرح]

يا طاهريين لا ظهور لكم
جريتُم سابقين شأوكُم
قل «لكتاب» إذا مررت بها
من خيضة الغدر آخر الأبد^(٣)
ثم كبوتُم في آخر الأمد
ليتك لم تولدي ولم تلدي

بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

عذيري من بدر السماء لحظته
وأنسته فازداد نفرأ كأنه
لينكر ما أشكو بخلوة قلبه
فوكل إنساني برعي الفراقيد^(٤)
وإيائي ظبي قد أحسن بصائد
وليس لشكوى واجد غير واجد

فرد الندى

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله^(٥) بمولود ولد له: [المنسرح]

بلغك الله أن يهنأ مؤ
حامد ربّ أراك مثلهما
بحسبنا كاشفاً عواقبه
وأن جدّ الفتى الوزير أبوالـ
لودك بابن وأنت شاهده
حمداً يثاب المزيّد حامده
أن شهاب الظلام والده
قاسم، فردّ الجلال واجده

(١) مريغ: مخادع.

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٣) خيضة: دم المرأة كل شهر.

(٤) الفراقيد: جمع فرقد. وفي السماء فرقدان وهما

نجمان مضيّتان.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

صار ذا عدد

وقال في خالد القحطبي^(١): [المنسرح]

أصبح ذا والد وذا ولد
لما ادعى والدًا فجاز له
ولم يكن خالدٌ وهمته
حتى تراه العيون تَكْنُفُهُ
فلا تلوموه إن نفى شَبَهًا
كان بلا والدٍ ولا ولد
من بعدما كان بيضَةَ البلدِ
تطلَّعتْ نفسُه إلى ولدٍ
تلك ليرضى بدعوة، فَقَدِ
ثُنتان كالعقدتين في مَسَدٍ
قد كان فيه بالواحد الصمدِ
فرداً وحيداً فصار ذا عددٍ
لا تكذب

وقال فيه: [الطويل]

أخالدُ لا تكذبُ فليست بخالد
وللكلبُ خير منك، لؤمك شاهدي
جمعتَ خلال الشرِّ والعَرَّ كلَّها
فلولم تكن في صلب آدمَ نطفةً
ولو كنت عيناً في الرجالِ وغُرَّةً
فكيف وقد حُزَّتْ المعايِبُ كلَّها
رُقَاذِك لا تسهر إلى الليل ضلَّةً
أبي وأبوك الشيخُ آدمُ تلتقي
فلا تهجني حسي من الخزي أنني
أما والقوافي المحكمات لقد رعى
تَظَنُّوه سَعْداناً مَرِيئاً فصادفوا
وكم شاعرٍ غادرت تشيب شعره
لَهتْ نفسُه عما مضى من شبابه
إذا ذكر استغشاءه النومَ آمناً
هنالك، بل أنت المكنى بخالد
بذلك دهري، ما أباعد شاهدي
وشنَّع المخازي من طريف وتاليد^(٢)
لَحَرَّ لَهُ إبليس أول ساجدٍ
لكنت زنيماً شئتَ شين الزوائد^(٣)
فلم تترك منها نصيباً لواجدٍ؟
ولا تتجشَّم في حوك القصائدِ
مناسبنا في مُلتقى منه واحدٍ
وإياك ضمَّتنا ولادةً والدٍ
سَوام العِدا منه بأنكد رائدٍ
دُعافاً وذيفاناً وخيم العوائد^(٤)
بكاءً على سلمى بعولة فاقدٍ
بإقلاع سلم أمسه غيرُ عائدٍ
جرت مقلته بالدموع الحواشِدِ

(١) لقصطي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً. والتاليد: وهجاه كثيراً.

(٣) الزنيم: اللثيم. شين: عيب.

(٤) دُعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

(١) لقصطي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً. والتاليد: وهجاه كثيراً.

(٣) الزنيم: اللثيم. شين: عيب.

(٤) دُعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

ولم لا يُبكي من يبيت كائنه
تهيج به من مبعث الفكر لوعة

إذا أذعن العفريت

وقال فيه : [السريع]

ما كرم الله بني آدم
والله لو أنهم خلّدوا
وسخر البر لهم مركبا
ودوخوا الجن فدانت لهم
وأصبح الدهر حفيّا بهم
وأستوت الأقدار في خطة
ولم يكن داء ولا عاهة
ودامت الدنيا لهم غضة
ما كلّفوا الشكر وقد ضمهم

الأصلع

وقال في أبي حفص الوراق^(٢) [المقارب]

هجاني حفيص ولم أهجه
غدا ظالماً جاحداً نعمتي
ألم تك كفيّ مشطاً له
أحكّ بفيشته كينها
بحضرته كان ما أدعى
إذا ما يدي سثمت ففدّه
فما لي جفيت ومالي هجيت
أضاع إخائي ولم يرعني
أما يتذكّر لي أنني

سليم أفاع أو سليم أساود؟
توكل عينيه برعي الفراقيد

إذ كان أمسى منهم خالداً^(١)
حتى يبيد الأبد الأبد
والبحر أنى قصد القاصد
وأذعن العفريت والمارد
كأنه من بره والد
فليس محسود ولا حاسد
فالعيش صافٍ شرّبه بارد
كأنها جارية ناهد
وخالد اللّؤم أب واحد

ولكنه رجل عريدا
وما كان حقّي أن أجحدا
وأيري لزوجته مرودا^(٣)
وأكحل جار استها الأرمدا^(٤)
وما كنت بالزور مستشهدا
تبوّأت من عرسه مقعدا
تحتي كاني أعدى العدا؟
وأشمت بي معشراً حسداً
تخيرت صلعتة مقفدا؟^(٥)

(١) معنى البيت فاسد وغير صحيح .

(٢) أبو حفص الوراق: شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه .

(٣) مروء: الميل يكتحل به وشبه الأير به .

(٤) فيشة: رأس الذكر. الكين: داخل فرج المرأة .
جار استها: فرجها .

(٥) مقفد: مكان يضرب ويصفع .

وَأَنِّي كُنْتُ أَبَاهِي بِهَا مِنْ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَا؟
مرارة فقدتها

وقال في خالد^(١): [مجزوء الكامل]

أَضَحْتُ حَلِيلَةَ خَالِدٍ ذَلَّ اللِّسَانُ بِحَمْدِهَا
عَمْتُ أَيْوَرَ النَّائِكِ نَ بَنَيْلَهَا وَيَرْفِدِهَا
شَفَعْتُ إِلَيْهِمْ فِي عُمِّي رَءَا فَاَنْتَهَوْا عَنْ جَلْدِهَا
أَغْنَتْهُمْ عَنْ ذَاكَ لَا ذَاقُوا مَرَارَةَ فَقْدِهَا!

لا تحسدوني

وقال في أبي حفص^(٢): [البسيط]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
مَا اسْتَأَثَرْتُ دُونَكُمْ كَفِّي بِصَلْعَتِهِ
لَمْ يَحْسَدُونِي عَلَيْهَا مَعْشَرَ الْقَفْدِ
وَلَمْ يَقُلْ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»

انظر يا خالد

وقال في خالد: [السريع]

انظر إلى بَنَتِكَ يَا خَالِدُ
مَعْرُوفَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا
إِلَّا فِرَاشٌ غَيْرِ مَا طَاهِرُ
مِيلَادُكَ الْمَدْخُولُ مِيلَادُهَا
وَأَحَدَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا
يُخْبِرُكَ عَنْ غَائِبِكَ الشَّاهِدُ
مِثْلُكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا وَالِدُ
يَنْتَابُهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ
وَهُوَ كَمَا تَعْلَمُهُ فَاسِدُ
مِثْلُكَ حَاشَاهَا أَبٌ وَاحِدُ

أوراد

وقال في ابن الخبازة^(٣): [البسيط]

تَبَيَّتْ مَوْرَدَ فَسَقَ لَا مَزِيدَ بِهِ
تُصْعَدُ الزَّفَرَاتِ اللَّيْلُ تَحْتَهُمْ
تَغْشَاهُ أَوْرَادُ نَيْكِ بَعْدَ أَوْرَادِ
كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ مِنْهَا كِيرَ حَدَادِ

(١) ابن الخبازة: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء،
لعله «الخباز البلدي واسمه محمد، أبو بكر»:
(فهرست/ ٢٤٠).

(١) خالد: هو القحطبي الشاعر.
(٢) أبو حفص: هو الوراق الشاعر.

هو غرة

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله (١) عن العلاء (٢): [الرمل]

نَقَدُوا شُكْرَهُمْ مَوْلى أَيْادِي
لبس النعماء، والكفرانُ بآدي (٣)
جيدٌ من أنكره حتى التنادي
طَوَّقَهُ عَنْهُمْ بِحُكْمٍ غَيْرِ عَادِي
لَقِيتُ شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِصِفَادٍ
كافاً النعمى بإخلاص الودادِ
فلقد نَوَّلَ نَيْلاً من فؤادِ
سطوة الدهر. وذل الاضطهادِ
خير مأوى، ورعى في: خير وإِ
مُنْجِدِ الْمُنْجُودِ، طَلَعَ النُّجَادِ
فَجَرَى جَرِيَّ جَوَادٍ لَجَوَادِ
واقِعاً مِنْهُ وَقُوعِ الْمُسْتَفَادِ
بِبَنَانٍ سَبِطَاتٍ لَا جِعَادِ (٤)
أَنْ بَذَلَ الْعُرْفَ مِنْ خَيْرِ عِتَادِ (٥)
ليس فيها لامرئ من مستزادِ
شِيمَةً مِنْهُ، وَلَا إِلْفَ تَلَادِ (٦)
مُقْتَنِيٍّ مِنْ فَضْلِ زَادٍ لِمَعَادِ
مِثْلُهَا ضُمِّنَ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ
مِثْلُهُ قُلْدٌ إِصْلَاحِ الْبِلَادِ
حين لا يُوحِشُهُ طَوْلُ انْفِرَادِ
فيه من فضل رشادٍ وسدادِ
وله من نفسه نورٌ وهادي

ما على الأحرار من رِقٍّ إذا
إنما الرِقُّ سِخَابٌ لَامِرِيءٍ
وكذا رِقُّ الأيادي لازم
والمقروّن به قد خلعوا
إنما النُّعْمَى صِفَادٌ فَإِذَا
ولقد كافأ بالنعمى أنروء
إن يكن نَوَّلَ نَيْلاً من يدِ
فاغذُ في أَمْنٍ من الرِقِّ ومن
قد أوى جَارَ الَّذِي جَاوَرْتَهُ
العلاء المبتني شَمَّ الْعَلَا
يَمَمْتُ هَمَّتْهُ قَصْوَى الْمَدَى
تَجَدُّ الْمُتَلَفَ مِنْ أَمْوَالِهِ
فهو لا يفتَرُ مِنْ سَخِّ النَّدَى
غَيْرُ لَاهٍ بِاللَّهَى بِلْ عَالِماً
مستزيداً في مَعَالِ جَمَّةٍ
لا ترى أَسْتَطْرَافَ عَلَنِي طَارِفِ
كُلُّ ذَخِيرٍ لِمَعَاشٍ عِنْدَهُ
بذل الدنيا بكفٍّ سَمَحَةٍ
وتولأها بعقلٍ رَاجِحِ
سَالِكاً فِي كُلِّ فُجٍّ وَخَدَةٍ
غَانِيّاً عَنْ كُلِّ إِرْشَادٍ بِمَا
وكذاك البدر يسري في الدجى

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٥٣/١).

(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٣) سخاب: قلادة من الزهر.

(٤) بنان سبطات: أصابع ممدودة وأرباب أنه كريم.

(٥) المعنى: لا يشغله عن المعروف لهو.

(٦) طارف وتليد: مال مكتسب ومال موروث.

لم يُكَانِفْهُ عَلَى الْأَمْرِ امْرُؤٌ
حَسِبَهُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ رَأْيَهُ
أَصْبَحَ النَّاسَ سَوَاداً حَالِكاً
فَلِيَعِشَ مَا بَقِيَتْ آثَارُهُ
إِنَّهُ أَوْحَدٌ مِنْ قَوْمٍ وَحَادٍ^(١)
مُسْتَشَاراً فِي الْمَلَمَّاتِ الشَّدَادِ
وَهُوَ الْغُرَّةُ فِي ذَاكَ السَّوَادِ
وَهِيَ أَبْقَى مِنْ شَرُورَى وَنَضَادٍ^(٢)

رسوم تنادي

وقال في محمد بن السَّمَرِيِّ، وكان يلزم لبس مُبَطَّنَةٍ مُلَحَمٍ قد طَرَّاهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: [الطويل]

شَجَّتْكَ رَسُومٌ دَارِسَاتٍ بِثَمَهْدٍ
تُنَادِي رَسُومٌ كُلُّ يَوْمٍ مُحَمَّدًا:
بَلِيَتْ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتُ
وَضَجْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ نَتْنِ جِرْمِهِ
وَقَالَتْ لَهُ أَيْضاً مَرَاراً كَثِيرَةً:
فَقَالَ لَهَا: مَهْلاً رَسُومٌ فَمَا أَنَا
فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ أَنْتِ أَيْضاً مَكْفُونٌ
فَقَالَ: نَعَمْ مَا إِنْ تَزَالِي قَرِينَتِي
كَمُلَحْمَةِ ابْنِ السَّمَرِيِّ مُحَمَّدٍ^(٣)
أَيَا لَابِسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي فَجَدِّدِ
سَنُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلَدِي
وَمَنْ ذَفَرٍ فِي بَاطِنِ الرِّفْعِ وَالْيَدِ
أَمَّا حَانَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ الْمُقِيدِ؟
بِمُعْفِيكَ مِنِّي أَوْ أَحُلَّ بِمُلْحَدِي
- إِذْ مَتَّ - بِي يَا بَنَ الْبَخِيلِ الْمَصْرَدِ؟^(٤)
إِلَى يَوْمٍ بَعَثِي مِنْ ضَرِيحٍ وَجَلْمَدٍ

لست محسوداً

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [الكامل]

مَا زِلْتُ تُشْرِكُ فِي ثِرَائِكَ حَاسِداً
إِلَّا عَلَى مَا لَسْتُ تَمْلِكُ بِذَلِكَ
حَتَّى غَدَوْتُ وَلَسْتُ بِالْمَحْسُودِ
مِنْ صَدَقَ بِأَسْ أَوْ بِرَاعَةِ جُودِ

بلا قصاص

وقال في أبي حفص الوراق^(٦): [البسيط]

قَالُوا: هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:
بِحَاجَةٍ إِنْ قَضَاهَا وَهِيَ مِينَةٌ
عَرَضِي عَلَى ذَاكَ وَقَفْتُ آخِرَ الْأَبْدِ
يُنْزَهُ الشَّيْخُ فِي تِلْكَ الصُّحُونِ يَدِي

(١) يكانف: يعاون.

(٢) شرورى ونضاد: جبلان.

(٣) نهمد: جبل.

(٤) المصرد: المتقطع.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) أبو حفص الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

بلا قَصَاصٍ ولا عقلٍ ولا قَوْدَ؟^(١)
على البنانِ وأنداها على الكبدِ

هزج الرعود

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الوافر]

سقاكَ مُجَلِّجَلْ هزجُ الرعود^(٢)
تولَّتْ منه عن أثر حميد^(٣)
مأثرُ من يَدَيَّ صَنَعَ مُجيد^(٤)
غداةَ تَرَحَّلْتُ أُمَّ الوليدِ
فيا حُسْنَ الإشارةِ من بعيدِ
ومن أَمسى بمنعَرَجِ الصعيدِ
صدوداً، والمَنِيَّةُ في الصدودِ
لأقمع كلَّ شيطانٍ مَريدٍ؟
بكل مَفَاةٍ وبكل بيدٍ^(٥)
وتوقَّدَ بالحجارة والحديدِ
أُعِيدَ لهم سوى تلك الجلودِ
بها، فتقول: لا هَلْ من مزيدٍ؟
فويلُ القومِ من شُرْبِ الصديدِ
وأين - هُبَلَتْ - تهرب من قصيدي؟
هربت أتنك بائقة النشيدِ
وأمنعُ مقلتيك من الهجودِ
بها صمَّاء كالحجر الصلودِ
ولا تَبْلَى على أبد الأبيد^(٦)
بدت شنعاء في سنِّ الوليدِ
وياخرزِيها نجل اليهود^(٧)

من لي بذاك وعرضي ما حييت له
تبارك الله ما أحلى مَصَافِعَهُ

أدارَ العامرية بالوَحيدِ
إذا هَضِبَتْ هواضِبُهُ جَناباً
كما ظهرتْ على العُضْبِ اليماني
يجود صبيبُهُ كدموع عيني
تودّع بالإشارة من بعيدِ
ألا يا حَبْذا نفحاتُ نجدِ
ومن أخشى - إذا ما زرتُ - منه
أليس الله صيّرني عذاباً
لأقمع كلَّ عفريتٍ وجنٍ
أنا النار التي بالخلق تُغذَى
إذا نَضِجَتْ جلودُ القومِ فيها
يقال: هل امتلأت؟ وكلُّ خلقٍ
إذا غَطَّشُوا سَقِيَّتَهُمْ صديداً
فأين - هُبَلَتْ - تهرب من هجائي؟
ولو في است التي ولدتك مني
أصمُّ بها صداك وأنت فيه
إليك سُلالة الطُّحَّانِ أحدو
تَرُمُّ عظامَ لابسها وتُبلي
إذا قلت: الليالي أهرمتها
تَنَتْ حديثُ أمك ذا المخازي

(١) قَوْد: دية.

(٢) الوحيد: جبل بالجزيرة العربية.

(٣) هَضِبَتْ: أمطرت. هواضب: دفعات المطر.

(٤) العُضْب: السيف.

(٥) بيد: جمع بيداء وهي الصحراء.

(٦) تَرُم: تبلى. الأبيد: الزمن البعيد.

(٧) تنَتْ: تنشر.

ليالي لا يزال لها خليلٌ
يشكُّ خلال حاذيها بعُبلٍ
فكم من نطفةٍ فد أعجلتها
وكم لك من أبٍ لم تحتسبه
تركض حين تم فأزلقته
وكيف تضيق عن مُلقى جنينٍ
فألقت شلوه من رأس طودٍ
فكم من قتلةٍ وجبت عليها
ألم تخبرك لم ولدتك أعمى؟
عميت لأنها جعلتك نصباً
وكيف تُراك تسلم من أيورٍ
أتزعم فعل ربك كان ظلماً
ببيتك الذين يخبرانا
فما أرجو بمهلك قوم عادٍ
فأين محمد أم أين عيسى؟
عجبت - وقد خلوت تُدير هذا
ألم يُلحقك أو شك ما لحاقٍ
خسرت الدين والدنيا جميعاً

وُعملها كإعمال القعود
عظيم الرأس منتفخ الوريد^(١)
وما حالت إلى العلق العقيد
وكم لك من أخٍ منها شهيد
بلا عُسر ولا تعب شديد
وكعُثبها يريد في يريد؟^(٢)
فَعَال الجاهلية بالوئيد
وكم في ظهر أمك من حدود
هوت في النار من أعلى صُعود
تَهْدُفه غراميل العبيد^(٣)
تَعاقبُ فيك بالطعن الشديد؟
بأمةٍ صالحٍ ويقوم هود؟
بمحض الكفر عنك وبالجحود
ومن صبَّ العذاب على ثمود؟
أليساً مثلهم تحت الصعيد؟
لحكم الله ذي العرش المجيد
بإخوتك المسوخ من القروِد؟
كذاكَ تكون مَنحَسَةُ الجدود

لو كان يدري

وقال في القاسم^(٤) وقد وجد علة : [الطويل]

تجافت بنا - منذ اشتكيت - المراقدُ
عجبتُ لدهرٍ ينتحيك صُروفه
أتهدى لك الأيام غولاً وإنما
تجنو عليك الدهرُ ذنباً فلم يجد

(١) حاذان : لحيمة في ظاهر الفخذين . عبِل : ضخم وقصد به الأير .

(٢) كعُثب : ضخمة الفرج .

(٣) غراميل : جمع غرمول وهو الأير .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

كطارف عَيْنِيْ نفسه وهو عامدُ
له وجمالٌ ودُّ أنَّكَ خالدُ

سَيَعْلَمُ، إن لم ينزجر عنك، أنه
ولو كان يدري أن خلدك زينةٌ

حلفت

وقال في الغزل: [الطويل]

إذا ما تناغى في صدور الخرائد^(١)
تَعُوذُ من الأسواء فيه بواحدٍ
لذو مدمعٍ يُضحي وليس بجاحدٍ
يروح ويغدو بين باغٍ وحاسدٍ

حلفت برُّمان الثُدَيَّ النواهدِ
لما وَجَدْتُ وجدي بكم أمُّ واحدٍ
وإني - وإن أضحي لساني جاحداً -
فكيف بإقرار المحبِّ وإنما

في بيت طائي

وقال في خالد القحطبي^(٢): [الرجز]

تختال في زِيٍّ غلامٍ أمردٍ
إن لا تَمِسْ في مشيها تأوِّد^(٣)
كأنما ترنو بعيني فرقد^(٤)
تضربُ متنيها بوخفٍ أسود^(٥)
تكسو عقود الدُرِّ والزبرجدِ
دافعتها فما اتقتني باليدِ
فبتُّ منها مطمئنَّ المقعدِ
مُلمِّمٍ مثل الرُّشا المحصَدِ^(٦)
في بيت طائيٍّ كريمٍ المختدِ
خالدُ يا ذا السؤددِ المؤطَّدِ
تُثني عليك بالفعال الأمجدِ

رُبَّ فتاةٍ حُرَّةٍ المُقلَّدِ
حين بدا للحلم أو كأنَّ قَدِ
غيداء من ماء الشباب الأغيَدِ^(٧)
بيضاء لم تشحب ولم تخذدِ
يَنمى إلى دُعص لها مُنضدِ^(٨)
نَحراً كصرح المرمَرِ المُمَرَّدِ
لكن برجليها ولم تَنكِّدِ
أشكُّ حاذيها بعردٍ أجردِ^(٩)
مُعَاوِدِ أمثالها معوَّدِ
سمحٍ بعُرسِيه حليم المشهَدِ
كم لك عندي من يدٍ لم تُجحدِ

(٦) الوخف: الشعر الأسود.

(٧) دعص: كتيب الرمل.

(٨) حاذان: لحيمة في ظاهر الفخذين. العرد

الأجرد: الأبر الصلب الشديد.

(٩) ملمم: مجموع بعضه إلى بعض.

(١) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) تميس: تميل. تأوِّد: تثنى.

(٤) غيداء: حسناء.

(٥) فرقد: نجم مضيء. وهما فرقدان.

من حاربنِي

وقال فيه : [السريع]

كَأْسُكَ قَدْ أَذْنَكَ الْعُودُ
فَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ إِلَى قَهْوَةٍ
حَسْبُكَ بِالرَّاحِ صَبَاحاً وَإِنْ
يَا عَاذِلِي فِي شُرْبِهَا نَاصِحاً
لَا أَشْرَبِ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ
يَا خَالِدَ السَّوَاتِ لَا تَهْجُنِي
وَكُلْ كَيْدَ كَيْدَتِهِ رَاجِعُ
إِذْ أَنْتَ لَا تَنْفُكُ مِنْ قَائِلِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ قَحْطَانَ لَمْ تَهْجُهُ
فَكَلِّمَا عَارِضَتْنِي هَاجِياً
كَذَاكَ مِنْ حَارِبِنِي خَانَهُ

وَمُسْمِعُ أَصْحَلُ غَرِيدُ^(١)
تَحْيَى بِهَا السَّرَّاءُ وَالْجُودُ
قُلْتُ رَوَّاقُ اللَّيْلِ مَمْدُودُ
نُضْحِكَ فِي جَيْبِكَ مَرْدُودُ
مَا جَادَ بِالصَّهْبَاءِ عُنُقُودُ
فَأَنْتَ فِي شِعْرِكَ مَكْدُودُ
عَلَيْكَ، وَالْمَحْدُودُ مَحْدُودُ
يَقُولُ - وَالْمَحْفَلُ مَشْهُودُ - :
وَقَوْمُهُ الْفَرَسُ الصَّنَادِيدُ^(٢)
فَهُوَ لِقَوْلِي فِيكَ تَأْكِيدُ
سَلَاخُهُ، وَاللَّهُ مَحْمُودُ

ضرطة وهب

وقال في وهب بن سليمان^(٣) : [مجزوء الرمل]

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيمَا
هَتَكَتْ ضَرْطَتُهُ سِتَا
نَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ سَعِيدِ
رَ أَبِيهِ مِنْ بَعِيدِ
إِنْ كَشَفَ الْخَبَرَ الْمَسْتُو
رَ مِنْ شَأْنِ الْبَرِيدِ

من الطرائف

- وقال فيه أيضاً : [المنسرح]

يَا ضَرْطَةَ يُخْلِقُ الزَّمَانَ وَمَا
أَرْسَلَهَا صَاحِبَ الْبَرِيدِ كَمَا
سَارَتْ بِلَا كُلْفَةٍ وَلَا تَعَبٍ
تَبْرُحُ إِحْدَى الطَّرَائِفِ الْجُدِّ
فُؤُوصُ بَعْضِ الْهَضَابِ مِنْ أُحْدِ^(٤)
سَيْرِ الْقَوَافِي الْأَوَابِدِ الشُّرْدِ^(٥)

(١) الأصحل : الخشن .

(٢) قحطان : جد العرب . الصناديد : جمع صنديد .

(٤) أحد : جبل في مكة المكرمة .

(٥) الأوابد : من الطير المتوحشة ، وكذلك من

الحيوانات .

(٣) وهب بن سليمان : تقدمت ترجمته .

كأنما طارت الرياح بها فالحققتها بكل ذي بُعد
لو أن أخباره كضرطته إذن كفتة مؤونة البرد
لا تكثر

وقال فيه أيضاً: [السيط]

ما ضرطه بدزت وهباً بواهبه يا ليتني نلت ممّا نال طائفه
قد أكثر الناس في وهبٍ وضرطه لا تعلُ ضرطه حاجيه كضرطه
يا وهبُ لا تكثر للعائبك بها ولم يزل عيبٌ من قلت معايبه
انظر إلى أحمدٍ ضراطٍ عسكره يُعيرُ المرءُ ما استحيا مُعيره

تبغي التبرّد

وقال في شتطف: [الطويل]

تُكايدنا بالتّن أنفاس شُتطفٍ وفي قُبْحها كافٍ لها من كيّادها
ولو عَقَلت ما كايدتنا لأنها ولكنها تبغي التّبرّد أنها
ستعلم إن أحمى الهجاء وطيسه

كأنني درهم

وقال في إبراهيم بن المدبر^(١): [الكامل]

يا بن المدبر غرني الروادُ ادعوا على الشعراء أخبث دعوة
قل لي بأية حيلة أعملتها فليتلك أحسن من نوالك موقعاً
لقد استفاض لك الثناء بحيلة

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

لو أنها عندي غدوت مخلداً
حتى كأنني في صراركَ درهمٌ
بل ما عهدتُك وارتياذك بالغِ
أنني وأنتَ مضللٌ لا تهتدي
ما كان مثلك يهتدي لمحالة
لكنَّ جذبَ الناس طال فأصبحوا
نحلتك حمداً الحامديك مَواعِدُ
بل ليس في الأفقين منك سحابةٌ
ولأنتَ أحسَمُ للمطامعِ والمنى
أنت الذي آلى بكلِّ أليَّةٍ
بل أنت أجدر حين تُسأل أن تُرى
ما أنت والمعروف أو مفتاحه
لكن إخال معاشراً خيبتهم
أثنوا عليك ليستمحك غيرهم
أعنى عليهم صيدُ مالك فاغتندوا
ولهم أسى متقدمات جمَّةُ
أثني عليك بمثل ريحك ميَّاً
ولما صدك إذا نُبِشت لثالثُ
يوماً بأنتن منك خيأاً تُجتدي
وغدت بجودك شبهةً خداعةُ
أرويت بالإصدار عنك حوائمي
وسلوت ذكراك التي من مثلها
آنستُ صدراً طالماً أوحشته
وكأنَّ ذاك الذكر أسود يغتري
بل إنما اتصلت بذكرك خَطرتي

ما خلَّدت أمَّ الهضاب نضاداً^(١)
أو في مزادك الحريزة زاداً^(٢)
بك حيلةً يرتادها المرتادُ
رُشداً ولا يَهديكَ إرشادُ
حاشاك ذاك وأن تكون تُكادُ
يُرضيهم الإبراق والإرعادُ
كُذِّب تجوُّدُ بها وأنت جمادُ
للوعْدِ مبراقٌ ولا مرْعادُ
من ذاك حين يَشيمُك الروادُ
ألا يُبلِّ بريقه ميعادُ
ومكان وعدك سائلاً إيعادُ
ذهبت بذينك دونك الأجوادُ
نصبوا الجبال للأسى فأجادوا
فيخيب خيبتهم، وتلك أرادوا
يتعلَّلون بأسوةِ نُصطادُ
لكن أحبَّ القوم أن يزدادوا
في غبِّ يومٍ تزفك الأعوادُ
من مُلحدٍ وضجيعك الإلحادُ
لا زال نتنك دائباً يزدادُ
قامت بيبلك بعدها الأشهادُ
لما أطال غليلها الإيرادُ
تَجوى القلوبُ وتقرحُ الأكبادُ^(٣)
لا زال يُؤنس رَحْلَكَ العُودُ
منه سويداء الفؤاد سوادُ
أيامَ صدري ليس فيه فؤادُ

(١) نضاد: جبل بالعالية.

ما يوضع فيه الزاد.

(٢) صرار: جمع صرة. المزاد: جمع مزاده وهي (٣) نجوى: من الجوى وهو الحزن.

فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ السَّقَامُ إِلَى الَّتِي
لَا تَبْعِدُنْ مِنَ الَّذِي تُكْنَى بِهِ
شاورتَ فيَّ وفي ثوابي خالياً
فأراك حرمانني وقال: قوارضُ
خَيْبَتَنِي ثَقَّةٌ بِلَوْمِكَ إِنَّهُ
عَنْ مِثْلِهِ نَكْصُ الْهَجَاءِ مَقْهَقِرًا
لَا إِنَّ لَوْمَكَ جُنَّةٌ، لَكِنَّهُ
كَمْ ذَادَ عَنْكَ مِنَ الْهَجَاءِ غَرِيَّةً
فَأَشْكُرُهُ إِنْ خَلَكَ تَشْكُرُ مَنْعَمًا
لَوْ رَمَتْ صَالِحَةً لِفَالِكَ دُونَهَا
لَا زَالَ ذَاكَ السَّجْنُ مِنْكَ مِظَنَّةً
لَوْمُ أَبِي لَكَ شُكْرٌ مَا أَوْلَاكَهُ
وَأَمَّا وَذَاكَ اللَّوْمُ لَوْمًا إِنَّهُ
لَعَنَ اجْتَوَيْتَ لَهَ شَتَائِمُ أَصْبَحَتْ
لَتُلَاقِينَ شَتَائِمِي نَارِيَّةً
فَكَذَاكَ نَارُ الْهُونِ تَرَامُ أَهْلَهَا
فَاهْرُبْ، وَأَيْنَ بَهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ
خَذَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَلْبَسًا
ضَنْكًا إِذَا زُرْتَ عَلَيْكَ زُرُّوهُ
وَلَعَنَ شَقِيَّتَ بَلْبَسٍ بَرِدٍ مِثْلَهَا
وَلِتُخْزَيْنَ بِهَا إِذَا مَا أَنْشَدْتُ
لَا تَفْرَحَنَّ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَلَأَرْمِينَنَّكَ بَعْدَهَا بِقِصَائِدٍ
لَوْ خَيَّسَتْ فِرْعَوْنَ ذَلَّ لَوْعِهَا
عُتْبَاكَ مِنْهَا - إِنَّ غَضِبْتَ مَقَالَتِي -
مِنْ كُلِّ سَائِرَةٍ بِذِمِّكَ يَرْتَمِي

(١) نَكْصُ: انحسر.

(٢) الْهُونُ: الذل. تَرَامُ: تعطف.

مَا بَعْدَهَا لِلذَّاهِبِينَ مَعَادُ
وَهُوَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ الْإِبْعَادُ
رَأْيًا - لِعَمْرِكَ - لَا يَلِيهِ سَدَادُ
تَأْتِيكَ أَنْتَ لِمِثْلِهَا مَعْتَادُ
- لِمَنْ اسْتَعْدَ لَشَاتِمٍ - لَعْتَادُ
وَبِتَّ سَيُوفُ الشِّتْمِ وَهِيَ جِدَادُ^(١)
نَجَسُ يَعَافٍ وَرُودُهُ الْوَرَادُ
لَا يَسْتَطِيعُ ذِيَادُهَا الذُّوَادُ
سُدُّ أَمَامِكَ مِنْهُ بَلْ أَسْدَادُ
سَجْنٌ وَقِيدٌ مِنْهُ بَلْ أَقْيَادُ
وَتَضَاعَفَتْ فِيهِ لَكَ الْأَصْفَادُ
وَالشَّرُّ مِنْهُ لِنَفْسِهِ أُمْدَادُ
لَوْمٌ سَبَقَتْ بِهِ الزَّمَانُ بِلَادُ
مِنْ شَتَمِهَا إِيَّاهُ وَهِيَ تَعَادُ
لَا يَجْتَوِيكَ حَرِيقُهَا الْوُقَادُ
حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَهَا أَوْلَادُ^(٢)
فِي كُلِّ مُطَّلَعٍ لَهُ مَرَصَادُ؟
تَشْقَى بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
ضَاقَ الْخُنَاقُ فَلَمْ يَسْعَكَ بِلَادُ
فَلطالما شَقِيَّتْ بِكَ الْأَبْرَادُ
أَضْعَافٌ مَا يُزْهِى بِهَا الْإِنْشَادُ
فَلِيَرْحَمَنَّكَ فِيهِمَا الْحَسَادُ
فِيهَا لِكُلِّ رَمِيَّةٍ إِقْصَادُ
فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ، وَالْأَوْتَادُ
سَتْرَادُ يَا بَنَ مَدَبَرٍ وَتَزَادُ
بِرُكَابِهَا الْأَغْوَارُ وَالْأَنْجَادُ^(٣)

(٣) أَغْوَارُ: جمع غور وهو المنخفض من الأرض.

أَنْجَادُ: جمع نجد وهو المرتفع.

تبقى نوائرها وأنت رماد
عقباه إخمال هو الإخماد
ذكر يُمات بنشره فيباد
ضوء جريسته عليه فساد^(١)

أنا حر

شعاء تُضرم فيك نار شناعة
تخبوك بذاتها بذكر ناب
ولقل ما يُجدي على متبجح
ما ينفع الحطب المحرق في الصلا

وقال يعاتب: [الخفيف]

فل أن يستفيد بالجاء حمدا^(٢)
لك بالحق فأتخذني عبدا
ه سبيلا فيها هذاه ووكد
بح إن كان عندي عندا
ت بتكليمه يرى ذاك قصدا
بكتاب ضخم يرى العمدة عمدا
ز ولكن لصامد لي صمدا
جة راجيك، إن في ذاك مجدا
ف لما كان ذاك عندك إذا
ل علي كذاك سغيا وحشدا
ف يرى الغي في المكارم رُشدا
ه طويلا ولا يرى الكد كذا
فأ للمرجي، وفي الصنائع جحدا
منه فيه يخاله الناس زهدا
ديه زلالا لا غول فيه وشهدا
نتج الله منه غوثا ورفدا
سن من غير أن يقدم وعدا
ف نكثا كما رأى الوعد عهدا
ند، أكرم بذلك الزند زندا^(٣)

يا أبا أحمد ومثلك لا يغ
أنا حر وهبت نفسي عبدا
وعلى العبد أن يرى نصح مولا
ومن النصح أن أبشك ما يق
ليس من جاء عائذا فتطو
ليت من جاءه رسولك عمدا
قالت المكرمات: لست لمجتا
فأكتب الكتب وأبعث الرسل في حا
ولو أستر كبتك حاجة ملهو
أنت من لم يزل كذاك وما زا
لم يزل طرفه حيسا على العر
ويكد الجثمان والروح والجا
أكرم الناس في العادات اعترا
وتراه لا يقتضي الحمد رغبا
ليس إلا لأن تكون أيا
رب وعد مقدم لعل
وكثيرا ما كان يفعل ما يح
فإذا كان منه وعد رأى الإخلا
ولانت ابنه المورث ذاك الز

(١) الصلا: النار. جريرة: ذنب.

(٢) أبو أحمد: هو عبيد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) زند: الذراع.

فَتَبَوَّخَ الإِعْذَارَ وَارْغَبَ عَنِ التَّعْذُرِ
لَا تَكُونَنَّ كَالَّذِي نَبَذَ النَّصْرَ
وَتَوَكَّدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُخْ
وَلْتَجِدْهُ ثَوَائِبُ الْعَرَفِ شَهْمًا
لَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ لِمَرْجِيهِ
وَهُوَ الْوَعْدُ فَلْيَصْنَعْهُ وَمَا زَا
لَا يَكُونَنَّ مَا رَجَوْتُ مِنَ الدَّيِّ
وَلِيَحَازِرْ أُحْدُوثَةَ السُّوءِ لَا
وَالْفَتَى مُلْبَسٌ مِنَ الْأَمْرِ يَسْعَى
فَلْيَكُنْ مَا اسْتَطَاعَ سَاعِي الْمَسَاعِي
لَيْسَ لِلنَّفْسِ دُونَكَ ابْنٌ عَلِيٌّ
وَمَتَى خِفْتُ مِنْ زَمَانِي نَحْسًا
جَعَلَ اللَّهُ جَنَّتَكَ الْعَرَفَ مَا عَشَّ

غلماني

ذِيرِيَا بْنَ الْمَعْدُودِ فِي الْمَجْدِ فَرْدَا
لِ مَعْرَى وَهَزَّ لِلْحَرْبِ غَمْدَا
سِينٌ فِي أَنْ يَكُونَ فِي الْخَيْرِ نَجْدَا
نَاهِضًا بِالثَّقِيلِ مِنْهُمْ جَلْدَا
ه - وَقَدْ خَابَ -: زَادَهُ اللَّهُ بَعْدَا
ل بَعِيدًا أَنْ يَجْعَلَ الْوَعْدَ وَغْدَا
مَّةً وَالْوَيْلَ مِنْهُ بِرَقًا وَرَعْدَا
مِنِّي لَكِنْ مِنْ أَهْلِ حَضْرٍ وَمَبْدَى
فِيهِ بَرْدًا، مُقَلِّدٌ مِنْهُ عَقْدَا
أَحْسَنَ اللَّابِسِينَ عَقْدًا وَبَرْدَا
مَقْصُرًا، لَا وَلَا وَرَاءَكَ مَعْدَى
أَطْلَعَ اللَّهُ لِي بِوَجْهِكَ سَعْدَا
ت وَحَسْبِي بِذَلِكَ الْجَنْدِ جَنْدَا

قال في علي بن سليمان الأخفش: ^(١) [المنسرح]

رَقَابُ أَهْلِي الْحُلُومِ مُعْتَبَدَهُ
فَادْرَعْ الْجَهْلَ فَوْقَهُنَّ وَلَا
وَعَامِلَ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ بِمَا
مِنْ صَوْنِكَ الْحِلْمِ أَنْ تَدْرِعَهُ
وَلَا يَرِيْبَنَّ ثَعْلَبُ أَسَدًا
تَاللَّهِ مَا يَأْمُرُ السَّدَادَ بِأَنْ
أَعْتَقْتُ عَبْدِي فِي الْقَرِيضِ مَعْيَا
إِنْ أَنَا لَمْ أَجْزِ بِالْإِسَاءَةِ مِنْ

مَقْصُودَةٌ بِالْهَوَانِ مُعْتَمَدَةٌ ^(٢)
يُغْفَلُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلِهِ عُذْدَةٌ ^(٣)
يَقِيمُ مِنْ مَتْنِ عَوْدِهِ أَوْدَةٌ
الْجَهْلِ، فَظَاهِرٌ مِنْ دُونِهِ زَرْدَةٌ
إِلَّا قَرَاهُ رَدَاهُ أَوْ طَرْدَةٌ
أُسْلِمَ عَوْدِي لِكُلِّ مَنْ خَضَدَتْهُ
عَبْدَةٌ وَالْفَحْلُ مِنْ بَنِي عَبْدَةٍ ^(٤)
زَاغَ عَنِ الْقَصْدِ أَوْ أَبَى رَشْدَةٌ

(١) الأخفش: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الأصغر، النحوي البغدادي زار مصر وحلب واستقر في بغداد توفي سنة ٣١٥ هـ. له تصانيف كثيرة منها «تفسير رسالة كتاب سيبويه» و«المهذب». (بغية الوعاة: ١٦٧/٢).

(٢) معتبة: مستعبدة.
(٣) أدرع: لبس الدرع. حلِيم: عاقل.
(٤) القريض: الشعر. عبدة هو الشاعر.
والفحل: هو علقمة بن عبدة، الشاعر الجاهلي.

فقل لمن أبرق العذاب له :
 أستغفر الله من مخالصتي
 عَمَرْتُ دَهْرًا أَرَاهُمْ عُقْدًا
 ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ قُدْرُ
 أَقْسَمْتُ : لَا زِلْتُ هَاجِيًا لَهُمْ
 وَيَلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ
 لَا يَلْحَنِي جَارٌ سَطَوْتُ بِهِ
 لَسْتُ بِبَاغٍ عَلَى الْمَشَاغِبِ ذِي الْ
 جَعَلْتُ عَدْلَ الْقَصَاصِ مُلْتَحِدِي
 كَذَا إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدٍ
 لَا سِيَّامًا مِنْ عَفْوٍ عَنْهُ فَأُطِ
 قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي : عَرَضْتُ عَلَى الْ
 قَصْرَتُ بِالشَّعْرِ حِينَ تَعْرُضُهُ
 مَا قَالَ شَعْرًا وَلَا رَوَاهُ ، فَلَا
 فَإِنْ يَقُلْ : إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدُ
 أُرْمَتَ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي
 أَمْ رَمَتْ شَيْنِي بِأَنْ تَعَرِّضَنِي
 أَنْشَدْتَهُ مِنْطَقِي لِيَشْهَدَهُ
 وَقَالَ قَوْلًا بَغِيرَ مَعْرِفَةٍ
 شَعْرِي شَعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَلْ
 لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْطَقًا بَعَثَ الْ
 وَلَا أَنَا الْمَفْهِمُ الْبَهَائِمِ وَالْ
 مَا بَلَغْتُ بِي الْخُطُوبَ رَتْبَةً مِنْ
 وَحَسَبَ قَرْدٍ أَرَاهُ يَحْسُدُنِي
 لَا خُفِّفَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي

إن أنت لم تخش يومه فغده
 إخوان سوء أدفة زهده
 لنائبات الزمان معتقده
 ليست لدى فقدها بمفتقده
 ما التطم البحر قاذفا زبده
 سينقضي ليله، وما رقه
 من زرع الشر عامدا حصده
 بغي، ولا عزتي بمضطهده
 فليكن البغي ثم ملتحدده
 حتى أرى الخصم تاركاً لدد: (١)
 غته أناتي وهيجت صيده
 أخفش ما قلته فما حمده:
 على مبين العمى إذا انتقدده
 ثعلبه كان لا ولا أسده
 فتر جهلاً بكل ما اعتقدده
 لمدحه؟ فالذليل من عضده
 لثلبه؟ فالسليم من قصده
 فغاب عنه عمى وما شهدده
 إفكاً فما حل إفكه عقده: (٢)
 إنسان ذو الفهم والحجا عبده
 له به آية لمن جحدده
 طير سليمان قاهر المردده
 تفهم عنه الكلاب والقرده
 أن يسكن الله قلبه حسده
 وزاده الله فوقه كمدده: (٣)

(١) لدد: العداوة.

(٢) إفك: كذب.

(٣) كمد: حزن.

ولا تزل صورتني إذا طلعت
 ما ضرَّ شعري أعابه سفهاً
 أرعدتُ إرعاها مجنيةً
 يا عجباً منه والعجائب لا
 أیغتدي ذا عمى وذا صمم
 لا رحم الله أم أخفشكم
 ماذا عليه، وقد رأى ولداً
 ما البنت أولى بذاك منه إذا
 قبحاً لمختاره وصاحبه
 يا عجباً من مُشَوِّهٍ نطفٍ
 أسقطه الجهل والسفال فما
 يخطب حربي على بُمردها
 مستمطراً عارضي صواعقه
 بُعداً لمن أنذر الدُخانُ وقد
 يقدح في أثلي وينخثها
 يقفده معشرٌ ويشتمني
 من حقه أن يكون مَصْفَعَةً
 مَوْضِعٌ يستكدُّ فقبحته
 أقسمتُ لو أولد الرجالُ لقد
 وليس يأتني البنون من رحم الـ
 وشرُّ عُضْوٍ يكون في رُجلٍ
 أقول لما رأيتُ أخفشكم
 ماذا يُريغُ الضرير مجتهداً
 عصا من اللحم والعروق له
 مَسْكُنُها في حشا أبي حَسَنِ

(١) لفيفة: رأس الذكر.

(٢) قفد: صفع.

(٣) أثلة: أصل.

(٤) الفقحة: حلقة الدبر. الفند: الخرف.

لناظريه قذاه بل رمده
 أم دس في حُجر أمه وتده
 إن لم أكثر من ابنها رعدة
 تنفد ما مد دهرنا مده
 من فتحت كل فيشة سدة؟^(١)
 ولا سقى قبر والد ولده
 أعور جم العوار، لو وأده؟
 هزاهز النيك، هزهزت عمده
 ومجتبيه فما رأى رشه
 واجده في الوري كمن فقده
 يصلح إلا لكف من قفده^(٢)
 لموعِدٍ كان ظنه وعده
 جهلاً وحيناً ولم يُطق برده
 أوقد شرِّي فما اتقى وقده
 من غير وثر - علمته - حقه^(٣)
 وثأره في أصابع القفده
 أذل للصافعين من نقده
 ملتمساً للبنين والحفده
 أولد ألفاً وحق أن يلده
 فقحة إن ذاد عقله فنده^(٤)
 مقعدة لا تزال مُقتعدة
 يجيل في مُقَدِّم الغلام يده:
 قالوا: عصاه لنازل جهده
 يجس تلميذه بها كبده
 لا أسكن الله روحه جسده

أسجدُ من هدهدٍ إذا برزت
ممن أبى الله أن ينقله
لا يشتهي من مهفَهفٍ جيداً
ما زال لا يشتهي النواهد مذ
سأسمعُ الناس ذمه أبداً
فيشةٌ فحلٍ عظيمه العَكْدة^(١)
أجراً، وما إن يزال في السَّجْدَه
بل يشتهي من عُجارمٍ جَيِّدَه^(٢)
كان غلاماً، ويشتهي النهْدة
ما سمع الله حمد من حمدة

طالب ربح

وقال يعاتب : [الطويل]

من ظن أن الاستزادة في الهوى
ألا فليهاجر حبه وعزيره
ولكنكم كنتم تريدون علةً
عبرتم زماناً تطلبون قطيعتي
رجوت صلاح القبل بالبعد فانبى
ومن حرك المعتل عرّض وضله
لعمري لقد غررت حين استزدتكم
وكنتم وما حاولته من زيادةٍ
كطالب ربحٍ في سبيل مخوفةٍ
وكم طالب ربحاً إلى أصل ماله
ومن رام تشييد البناء - وأسه
وكنتم أعرتم فارتجعتكم وإنما

تؤدي إلى طول العداوة والحقد
ويصبر على بعد يؤدي إلى القصد
فهيجكم أدنى عتاب إلى الصّد
فأوجدتكم ما تطلبون بلا عمد
لنا ظلمكم فاستفسد القبل بالبعد
وخلته للصرم والغدر بالعهد
بما كان من عهدٍ ضعيفٍ ومن عقدٍ
وما نالني من ذاك في جملة الوُد
أؤدّي بأصل المال، والحرص قد يودي
فأب حرياً أوبة الخائب المُكدي^(٣)
ضعيف - فما يبنيه أول منهدٍ
تؤول عواري المعير إلى الرد

صهباء

وقال فيمن ترك شرب النبيذ : [الطويل]

أيا تارك الصهباء لا زلت تاركاً
فإنك ما أوحشت حين تركتها
لما زاد في الشرب الذي قد تركته
رشادك في طيب المعيشة زاهد^(٤)
نديماً ولا أوجدت فقدك فاقنذا
من الراح خير منك في الشرب زائداً

(٣) أب: عاد. حريب: مسلوب المال. مكدي:

محتاج.

(٤) الصهباء: الخمرة الشقراء.

(١) الفيشة: رأس الأبر. العَكْدة: أضل الشيء.

(٢) مهفَهف: ضامر البطن. عُجارم: رجل شديد.

باز صيد

وقال في بني طاهر^(١): [الرمل]

يا بني طَوْدِ المعالي طاهرٍ
أنتم الساداتُ والقوم الألى
إن أكن أحسنتُ في مدحكُم
أو أكن قصّر جهدي عنكُم
أو فردّوا الممدح مستوراً ولا
هو بازٌ صائد أرسلته

أيها القرد

وقال في أبي حفص الوراق^(٢): [السريع]

أصبحت قرداً يا أبا حفصَل
تلك قِرود غير ممسوخة
ولست أيضاً من ملاح القِرود
وأنت قرد من مسوخ اليهود

فكوا الوثاق

وقال في علي بن يحيى المنجم^(٣): [الوافر]

أقول لسائلي بك يا ابن يحيى:
ولم أحمد به إلا حميداً
فقال: وإن مُطِلَّتْ رُهاءَ حَوْلٍ؟
متى يَمْطُلُ أبو حسنٍ عليّ
ومحبسُهُ العطيةَ مستزيداً
وما ضرَّ المؤمِّلَ مَطلٌ وعِد
فكلُّ فتى كريم فيه مَطلٌ
يُزَایدُ نفسَه في الرُفد حتى
ولم يَمطل جِوادٌ قطُّ إلا
إذا ما حاملٌ جرَّتْ بحمِلٍ

حَمادٍ لمن سألتَ به حمادٍ
بإجماعِ المُصالِحِ والمُعادي
فقلت: وإن مُطِلَّتْ إلى التنادِ^(٤)
فِعِلَّةٌ مَطلُهُ عَوْرُ الجِوادِ
نَدَى يَدِهِ وليس بمستزادٍ
تظل له العطية في ازديادٍ
ببذل نواله فرط اجتشادٍ
يطول المَطلُ من طول الزِياد
أَتاك جِباؤُه ضخم السَّوادِ^(٥)
أتمَّتْ شخصَه عند الولادِ

(١) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

(٢) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٣) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٤) مطل: طال. التنادي: يوم القيامة.

(٥) جباء: ود وعطف وعطاء.

وما مظلٌ ابن يحيى سائليه
ولا ليروض نفساً ذات شَحٍ
وما من شأنه استكثار عَوْدٍ
فداه الماطلون لكي يفكُّوا
ولا عدم المؤمل منه مطلاً

بك أسعد

وقال يعاتب: [الكامل]

مالي أسلٌ من القِراب وأغمدُ
لِمَ لا أجربُ في الضرائب مرة
بل قد حكى التجريبُ أني صارم
لم لا أحلّي حليّةً أنا أهلها
إن الحلّى عند الحسام وديعةُ
عرج أبا موسى عليّ فإنني
أنا من علمت مكانه وابنُ الذي
لا تبتروا عندي وعند أبي يداً
إن الأيادي لا تُجدُ لديكم
أولوا وليكم حديثاً، مثله،
يثمر لكم حمدين: حمداً منكم
لا بل دعونا وأنظروا لصنيعكم
أرعوا زروعكم عيون تعهدٍ
لا تبرئوا داء الحسود بجفوةٍ
ما بال عزمك حين تنظر نظرةً
ما هذه الوقفات فيما ترتني
فكبر - لقيت الرشد - في فلم يزل
أأجور عن رشدي وشيبي شامل

ليوحشهم بذاك من العِوادِ
ولا ليفكّ عزمأ ذا صفادِ
ولا استثقال معروفٍ مُعادِ
وثاق البخل عن أيدي جعادِ
تتم به الصنائع والأيادي

لِمَ لا أجردُ والسيوف تجردُ؟
- يا للرجال - وإنني لمهند؟^(١)
ذكر فلم ألقى ولا أتقلدُ؟
فيُزان بي بطلٌ ويكفي مشهدُ؟
ليست تضيع لديه لكن توجدُ
فيمن تليه ومن يليك مرددُ
ما زال فيكم يستعان فيحمدُ
بيضاء ما جحدت وليست تُجحدُ
لكن تُدرعُ عندكم وتعضدُ
يصل القديم، وتُستتم به اليدُ
لهما وحمداً منهما لا ينفدُ
فيما فلم يك مثله يُستفسدُ
منكم فمثل زروعكم تُتعهدُ
مسّت أخاكُم عليكم يُحسدُ
في باب مصلحتي يحلُّ ويُعقدُ؟
ولك البصيرة والزّماعُ الأزشدُ؟^(٢)
لك رأيٌ صدق في الأمور مسدّدُ
وقد اهتديت له ورأسي أسودُ؟

(١) المهند: السيف.

(٢) الزّماع: الإقدام.

أني وكيف تُضِلُّني شمسُ الضحى
أنا من عرفت وفاءه وصفاءه
فاسعدْ بفضل أمانتي وكفائتي
إن لا أكن في كلِّ ذلك أوحداً
هبني أمراً ليست له بك حرمة
ترعى، أما لي زلةٌ تُغَمَّدُ؟^(١)

وقال في وهب بن سليمان^(٢): [المتقارب]

أتت من بريدٍ بنا ضُرْطَةٌ
وكان أبوه على شُقَّةٍ
لقد هتكت ما أتى دونه
تعلّمها من بغال البريد
فصكّ بها أذنه من بعيد
بحدّ حديدٍ وبأسٍ شديد

عَجَلٌ محسناً

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي^(٤) يطلب

منه نبياً: [السريع]

يا ذا الذي قد حال عن عهدي
أفضت فيضَ البحر حتى إذا
يا ليت شعري أتنگرت لي
أم صُتتني عن سقي دَسْتِجَةٍ؟
أم صنت مقدارك عن أن تُرى
إن كان هذا فاحبُني بذرّة
إن لم أكن أهلاً لدستِجَةٍ
يا حسرتاً أصبحت من خسّتي
خسّستُ القِيَمَةَ يا سادتي
إن كان قدري هكذا عندكم

تبّاً له

وقال في خالد القحطبي^(٦): [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالداً فليُبْ
تديء عَجلاً بلعنة خالد

(١) الأربد: المغرب.

(٤) المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٥) دسّيجة: فارسي معرب ومعناها: آنية تحمل

باليد.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٢) زلة: غلطة.

رجلٌ يُنَاك عياله جَهْرًا ويَحْضُرُ كالمُشَاهِدِ
وينالُ أَجْرَةَ نَيْكِهِمْ من بعد ذلك كالمُسَاعِدِ
تَبًّا له من حاضِرٍ ولنسوةٍ معه فَوَاسِدِ
بين كَهْلٍ وأَمْرَدِ

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت^(١)، وقد كان دعاه إلى بعض فأركبه دابة قبيحة
المنظر: [المتقارب]

ركبتُ فصاحوا، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ
كَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَةً
ومن قبل ذلك ما راعَهُمْ
كذا يعجبُ الناسُ من كل ما
بدأتُ فكانتُ لَهُمْ نَفْرَةً
ولا بأس بالقول ما لم يكن
فإن كنتم حاملي رُجُلَتِي
فَمَا الرَّجْمُ بِالْمَغْزِي مِنْهُمْ
أَكَلْفُكُمْ مُؤْنًا جَمَّةً
وكلُّ مَوْنَةٍ ذِي حِرْفَةٍ

ة، من بين كَهْلٍ ومن أَمْرَدِ
جلاها النَبِيُّونَ في مَشْهَدِ
سَوَادٌ خِضَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ^(٢)
يكون إذا كان لم يُعْهَدِ
وإن عُدْتُ عادوا مع الْعُودِ
مع القول كائِنَّةً من يَدِ
ألا فاحرُسُونِي من الْجَلْمِدِ
وما ذاك بِالْأَجُودِ الْأَجُودِ
من الْعُرْفِ وَالشُّكْرِ بِالْمَرْصَدِ
مُضَاعَفَةُ الثَّقَلِ لِلْأَنْكَدِ

المشرب العذب

وقال يمدح المبرد^(٣) [ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد^(٤)]: [الرمل]
طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَالرَّكْبُ هُجُودُ
طَرَقَتْنا فَأَنَالَتْ نَائِلًا
ثم قَالَتْ، وَأَحْسَنْتُ عَجَبِي
لا تَعْجَبْ من سُرَانَا فَالْسُّرَى

والمطايا جُنَحُ الْأَزْوَارِ قُودُ
شُكْرُهُ لَوْ كَانَ فِي النَّبْهِ الْجُحُودُ
من سراها حيث لا تسري الْأَسْوَدُ:
عادة الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ^(٥)

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.
أبو الأسود: هو أبو الأسود الدؤلي: تقدمت ترجمته.

(٣) المبرد: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري،
(٤) صاعد: الوزير تقدمت ترجمته.
(٥) لسرى: السير في الليل، هجود: من هجد: نام.

عجبي من بذلها ما بذلت
نَوَلْتُ وهي منيعُ نيلها
غادةٌ لو هبَّت الريحُ لها
يشهدُ الطرفُ المُراعي أنها
أمكن الخُمصُ وقد خاليتها
فاعتقنا والحشا وفق الحشا
ولعَهدي قبل هاتيك بها
تُسألُ الأدنى فتحكى أنها
ظبيةٌ تصطاد من طافت به
وأبيها: لقد اختال بها
أرجت منها فلاةٌ جردةٌ
قلتُ - لما عيقتُ أرواحها
أثناء ابنُ يزيدٍ بيننا
أي ظلٍ من نعيمٍ فاء لي
يالها من خلوةٍ أعطيتها
أصبحتُ فقداً وكانت نعمةً
لا كنُعمَى ابنِ يزيدٍ إنها
ماجدٌ لم يستثب قطُّ يداً
رُبَّ آباءٍ مراجيحٍ له
حين يغرى بطنُ كحلٍ كله
صُفحٌ عن جارميهُم كرمأ
يُطلبُ الإغضاء منهم والندی
ما خلوا من شرفٍ يبنونه
منهم من نُصر الحقُّ به

وسراها وهي مِشماشُ خرود^(١)
وسرتُ وهي قطيعُ الخطورود^(٢)
آدها من مَسها ما لا يؤود^(٣)
سرقَت من قذها الحسنُ القدودُ
من عناق كاد يأباه النهودُ
ونبا عن صدرها صدرٌ ودودُ
وهي زوراء عن الوصل حَيودُ
من ظباءٍ لا تدرأها الفهودُ
ربما طاف بك الظبيُّ الصيودُ
- يوم ذات مائلي - أودُ أوودُ
وأضاءت ووجوه الليل سودُ
بالملا -: لا درستُ هذي العهود
أم نسيمٌ بثَّه روضٌ مجودُ؟
ليلتني لو كان للظلِّ ركودُ؟
لو أجمتُ أوعدا الليلِ النفودُ
والعطايا حين يُسلبنَ فقودُ
أبدأ حيث يلاقيها الوجودُ
وهو إن أبدت بالشكر رصودُ
كلهم أروعُ، للمحل طرود^(٤)
وظهورُ الأرض شهباء جرود^(٥)
وكذا الساداتُ تعفو وتجود
حيث لا تُنسى حقوقُ بل حقودُ
مذ خلت منهم حُجورٌ ومهودُ
إذ من الأوثان للناس عبودُ

(١) مِشماش: الواحد راجح أي عاقل. المحل:
الجدب.
(٢) زود: تمهل.
(٣) آدها: أتعها.
(٤) مراجيح: الواحد راجح أي عاقل. المحل:
الجدب.
(٥) شهباء جرود: ماحلة.

أَيُّ قَرْنٍ بَادَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُن
لَوْ تَرَاهُمْ قُلْتَ: آسَادُ الشَّرِّ
شَيَّدَتْ أَسْلَافُهُ بَنِيَانَهُ
وَأَتَقَى قَوْلَ الْمُسَامِينِ لَهُ:
فَسَعَى يَطْلُبُ عَلِيًّا أَهْلِيهِ
سَالِكًا مِنْهَا جَهْمَ يَتَلَوُّ الْهُدَى
كَلَّمَا اسْتَهْضَمْتَهُ اسْتَحْمَشْتَهُ
وَعَرَّتُهُ هِزَّةٌ تَأْبَى لَهُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِهِ
كَمْ مَرَى الدُّنْيَا لَهُ إِنْ سَاسَهُ
لَا كَقَوْمٍ هَامِدٍ مَعْرُوفُهُمْ
مَعَشَرَ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا
لِيَتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكُّوا
وَلَقَدْ قُلْتُ لِدَهْرِي إِذَا غَدَا
يَسْلَمُ الْوَعْدُ عَلَيْهِ، وَلَهُ
يَا زَمَانًا عُكْسَتْ أَحْوَالُهُ
إِنْ يُجَرِّنِي ابْنُ يَزِيدَ مَرَّةً
الْثَّمَالِيَّ ثِمَالُ الْمُرْتَجَى
أَضَحَّتِ الْأَزْدُ وَأَضْحَى بَيْنَهَا
نَاعِشًا مَنْ حَيٍّ، مِنْهُمْ، نَاشِرًا
قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ بَغْيًا فَضْلُهُ
إِنَّمَا عَانَدَتْ إِذْ عَانَدَتْهُ
وَأَنَّهُ مَنْ يُخْصِي حَصَاهُ إِنَّهُ

حَقُّهُ - لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ - الْيُودُ
أَوْ سُيُوفٌ حُسِرَتْ عَنْهَا الْغُمُودُ
فَوْقَ نَجْدٍ لَا تُضَاهِيهِ النَّجُودُ
إِنَّمَا بِالْإِزْثِ أَصْبَحَتْ تَسُودُ
سَعَى جِدِّ لَمْ يَخَالِطُهُ سُمُودُ^(١)
صَائِبَ السَّيْرِ مَا فِيهِ حَيُودُ
مِثْلَ مَا يَسْتَحْمَشُ النَّارَ الْوَقُودُ^(٢)
أَنْ يُرَى فِيهِ عَنِ الْمَجْدِ خُمُودُ
فِي الْجِدَادِ ذُؤْبٌ، وَفِي الدِّينِ جُمُودُ
وَاسْتَجَابَ الدَّرُّ وَالْدُّنْيَا جَدُودُ^(٣)
بَلْ هُمْ مَوْتَى عَنِ الْعُرْفِ هُمُودُ
فِعْلٌ خَيْرٌ، وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودُ^(٤)
شِيمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ
وَهُوَ لِأَخْيَارِ ظِلَامٍ ضُهُودُ^(٥)
- إِنْ رَأَى حُرًّا - هَرِيرٌ وَشُدُودُ:
فُسُورُجُ الْخَيْلِ تَعْلُوهَا اللَّبُودُ
مِنْكَ لَا يُلِمُّ بِعَيْنِي سُهُودُ
مُطْلَقُ الْأَصْفَادِ، وَالْطَّلُقُ الصَّفُودُ^(٦)
جَبَلًا وَهِيَ رِعَانٌ وَرَيْسُودُ^(٧)
مِنْ أَجْنَتِهِ مِنَ الْقَوْمِ اللَّحُودُ
مِثْلَ مَا أَنْكَرَتْ الْحَقَّ يَهُودُ:
حِظُّكَ الْأَوْفَرُ، فَابْعَدْ وَثُمُودُ^(٨)
ضَعْفٌ مَا ضَمَّ مِنَ الرَّمْلِ زُرُودُ^(٩)

(١) سمود: الحرة والتردد.

(٢) يستحمش: يغضب.

(٣) الإيساس: السوق اللين.

(٤) النكول: الجبن.

(٥) ضهود: ظالم.

(٦) ثعال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الأزد: قبيلة عربية وإليها ينتمي المبرد.

(٨) ثمود: قبيلة عربية بائدة.

(٩) زرود: جبل بطريق الحاج من الكوفة.

يا أبا العباس: إني رَجُلٌ
وَيَمِينًا: إنك المرء الذي
لم أَزَلْ قَدَمًا وَقَلْبِي وَيَدِي
شَاهِدٌ أَنَّكَ بَحْرٌ زَاخِرٌ
يُجْتَنَى دُرُّكَ رَطْبًا نَاعِمًا
غَيْرَ أَنَّ الْبَحْرَ مِلْحٌ آسَرُ
وَلَكِن أَقْعَدَنِي عَنْكَ الَّذِي
أَنَا صَادٍ ذَادَنِي عَزْ مَشْرَبٍ
فَتَنَهْنَهْتُ عَلِيمًا أَنَّنِي
أَلَحَطُ الرِّيِّ وَحَشْوِي غُلَّةٌ
وَمِنَ الْبَرْحِ لِحَاطِي مَشْرِبًا
فَأَعِزَّنِي سَبَبًا يُورِدُنِي
وَهُوَ أَنْ تَنْهَضَ لِي فِي حَاجَتِي
وَتَخْلِينِي لِمَا أُمْتَاخُهُ
أَزِلُ السَّدَّ الَّذِي قَدْ عَاقَنِي
يَا أَخَا النَّهْضِ الَّذِي مَا مِثْلُهُ
لِي مَدِيحٌ قَلْتُهُ فِي سَيِّدٍ
مِنْ حَبِيرِ الشُّعْرِ مِنْ أَسْمَعُهُ
كَلِمَا أَنْشَدَهُ فِي مُحْفَلٍ
هَيْلَتِ الْأَسْمَاعُ مِنْ لَفْظٍ لَهُ
وَلَدَّتْهُ فِطْنَةٌ إِنْسِيَّةٌ
يَتَلَطَّى بَيْنَ وَضَلِّي شَاعِرٌ
أَدْعَنَ الْمَذْحُ لَهُ فِي شَاعِرٍ
فَجَرَى فِي الْقَوْلِ وَامْتَدَّ لَهُ
فَاسْتَمَعَ شِعْرِي فَإِنْ أَحْمَدْتَهُ

فِي عَمَّنْ عَانِدَ الْحَقِّ عُنُودُ
حُبُّهُ عِنْدِي سَوَاءٌ وَالسُّجُودُ
وَلِسَانِي لَكَ - مُذْ كُنْتُ جُنُودُ
لَكَ مِنْ نَفْسِكَ مَذْ بَلْ مُدُودُ
فَلَنَا مِنْهُ شُنُوفٌ وَعُقُودُ
وَلَأَنْتَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ الْبَرُودُ
سَاقِنِي نَحْوَكَ مَا أَخْتِيرَ الْقُعُودُ
سَائِغٌ يَشْفِي الصَّدَى دَهْرٌ كَنُودُ^(١)
إِنْ تَطْعَمْتُكَ بَدْءًا سَأَعُودُ
غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يُوَاتِينِي الْوُرُودُ
أَنَا مَشْغُوفٌ بِهِ عَنْهُ مَذُودُ
بَحْرَكَ الْغَمْرَ، أَعَانَتْكَ السُّعُودُ
نَهْضَةً يُكْوِي بِهَا الْجَارُ الْحَسُودُ
مِنْكَ فَالْأَشْغَالُ بِالْحَالِ قِيُودُ
عَنْكَ، زَالَتْ دُونَ مَا تَهْوَى السُّدُودُ
حِينَ لَا تَنْهَضُ بِالْقَوْمِ الْجُدُودُ
لَمْ تَزَلْ تُهْدِي لَهُ الشَّعْرَ الْوُفُودُ
فَوَعَاهُ قَالَ: رَهْضٌ أَوْ بُرُودُ^(٢)
ذَلِيقُ الْمَقُولِ جِيَّاشُ شُرُودُ
وَأَقْشَعَرَّتْ لِمَعَانِيهِ الْجُلُودُ
تَدَّعِيهَا الْجَنُّ، غَرَاءٌ وَلُودُ
لُدُّ قَوْلِ الشَّعْرِ، وَالشَّعْرَ لَدُودُ
يَغْزُرُ الْمَنْطِقُ فِيهِ وَيَجُودُ
وَتَنَاهَى حِينَ رَدَّتْهُ الْحُدُودُ
حِينَ يَرَعَى الْفِكْرُ فِيهِ وَيَرُودُ

(١) صاد: ظمآن. ذاد: دافع. كنود: جاحد
(٢) حبير الشعر: مزخرف. برود: جمع برود وهو الثوب الموشى.

فَاخْتَفَبَ حَمْدِي بِإِسْمَاعِكَه
لِي فِي مَدْحِي فِيهِ أَمَلٌ
عَارِضٌ أَمَطَرُ غَيْرِي وَدَعَتُ
الْعُلَاءَ الْمَبْتَنِي شُمَّ الْعُلَا
وَابْنُ مَنْ حَقَّقَ تَأْوِيلَ اسْمِهِ
حَاجَتِي ثَقُلَ وَقَدْ حَمَلْتُهَا
وَتَعَلَّمُ غَيْرَ مَا مُسْتَأْنَفٍ
أَنْ لِلْمَجْدِ سَبِيلًا وَغَرَّةً
وَبِمَا يُؤَلِّي مَسُوداً سَيِّدُ
وَبَأَنْ أَحْسَنَ ذَا أَدْعَنَ ذَا
لَيْسَ تُثْنِي بِالْأَبَاطِيلِ الطُّلَى
بَلْ بَأَنْ يُنْصَبَ حُرٌّ نَفْسَهُ
وَبَأَنْ يَلْقَى بِضَاحِي وَجْهِهِ
وَبَأَنْ يَقْرَعَ بِأَبْيِ سَمْعِهِ
كُلَّ مَا عَدَّدَتْ أَثْمَانَ الْعُلَا
فَاتَّخِذْ عِنْدِي - لَكَ الْخَيْرُ - يَدًا
مِنْ أَيْدِيكَ الَّتِي لَوْ جُحِدَتْ
تُجْتَلَى فِي عُمَّةِ الْكُفْرِ كَمَا
وَتَأَلَّفَنِي تَأَلَّفَ صَاحِبًا
وَأَسْتَعِزُّ فِي حَاجَتِي وَانْدَبْتُ لَهَا
يَسْعَ فِي الْحَاجَةِ حُرٌّ مَاجِدٌ

مَلَكًا يَمْلِكُهُ خَلْمٌ وَجُودُ
وِبِلَاغُ، وَلَهُ فِيهِ خَلُودُ
رَائِدِي مِنْهُ بُرُوقٌ وَرُعُودُ
فَوْقَ مَا أَثَلَّ قَحْطَانُ وَهُودُ^(١)
فَلَهُ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ صُعُودُ
فَاخْتَمَلَهَا لَا تَكْأَذُكَ كَوْودُ^(٢)
عَلِمَ شَيْءٌ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَكُودُ^(٣)
ضَيْقًا مَسْلُكُهَا فِيهِ صَعُودُ
أَمَرَ السَّيِّدُ فَاثْقَادَ الْمَسُودُ
قَلَّ مَا قَيْدُ بِلَا شَيْءٍ مَقْرُودُ
لَا وَلَا تُوْطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ
وَبَأَنْ يَسْهَرُ وَالنَّاسُ رُقُودُ
أَوْجَهَا فِيهَا عُبُوسٌ وَصُدُودُ
مَا يَقُولُ الْكَزُّ وَالْهَشُّ الرَّقُودُ
وَلَمَّا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ نُفُودُ
تَرْتَهَنُ شَكْرِي بِهَا مَا اخْضَرَّ عُودُ
مَرَّةً قَامَ لَهَا مِنْهُ شُهُودُ
يُجْتَلَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْعَمُودُ
بِي الْوَفَا شُكْرُهُ شُكْرُ شُرُودُ
مَنْ بِهِ رَاقَتْ عَلَى النَّاسِ عَتُودُ^(٤)
لَا حَسُودُ لِأَخِيهِ بَلْ عَحْشُودُ

أَنْتَ الشَّرَابُ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٥). [المنسرح]

يَا مَدْدِي حِينَ خَانَنِي مَدْدِي وَعُدَّتِي إِذْ تَعَدَّرْتَ عُدْدِي

(١) أثَل: أَصْل. قحطان: جد العرب. هود: من (٣) مكود: ثابت.

الأنبياء صلوات الله عليهم. (٤) عتود: مُعَدَّ.

(٢) كَوْود: شاقة. (٥) تقدمت ترجمته.

ناشدتك الله والحفاظ وإخ
أنت الشراب الذي أسغت به ال
ولم أخف أن تكون لي شرفاً
فلا تصدّتك الوشاية عن شد
ودم على كل ما ابتدأت به
فإنني بين خطّتين هما
إن أنت أعزّزتنني عزّزت وإن
أنى، ومن أين منك لي عوض
هبنّي لا حقّ لي سوى مقّتي
أنت الذي أضبّحت محبّته
ولا تلومّني على جزّعي
لو أسدّ نالني بمخلّبه
لكنّه ثعلبٌ أسرت له
قد كبّت الخاسد انتصارك لي

سانك بي أن تفتّ في عضدي
غصّة يا سيدي ويا سندي
كلّاً، ولا غلّة على كبدي
ك أّزري ومُنّتي ويدي
مؤكّدا ما شدّدت من عقّدي
عزي دهري أو ذلّتي أبدي
أسلمتني للعدي وهت عمّدي
وأنت ظهري وأنت معتمدتي؟
إياك، حسبي بذاك من رَشدي^(١)
حلّت محل الحياة من جسدي
فدّون ما بي أتى على جلّدي
ما نالني ما تراه من كمّدي
فنال منّي وحسبه أسدي
بدءاً، فلا تُشمتنّ ذا حسدي

صورته ناعته

وقال في ابن الدجاجي: [الرجز]
صُورته ناعته خُبّره
يُذكي على رُغفانه عينه
لا تعذّله لو حمى فرّجها
قاتله الرحمن من كاتب
واجتثّه الخالق من خلقه
أعدى دجاجاً عنده بُخله
فأصبحتْ عَشْرُ دجاجاته
وصار لا يعلفها ذرّة
بل فضلة المعدة وهي التي

مُوعِدة بالشّر لا وإعده
وعينه عن عرسه راقده^(٢)
لأصبحتْ فقّحتْ كاسده^(٣)
تُخزّن فيه الكتب الوارده
فإنه في خلقه زائده
ولم تلك الشّيمة الجاحده
تبيض فيما بينها واحده
تُعَلّم إلا فضلة المائده
تنثرها معدّته الفاسده

(١) المقة: المحبة.

(٢) العرس: الزوجة.

(٣) فقحة: حلقة الدبر.

يَا عَشْرَ أَسْتَاهِ لَهَا بِيضَةٌ هُتِيتْ عَذْوَى الشَّيْمَةِ الْمَاجِدَةِ
لَا تَخْلُ عَنْ أَمْثَالِهِ حُفْرَةٌ وَلَا تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِ وَالِدَةٌ!!

سعيد الجد

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد، ويشكره على أمر قام له به: [الطويل]
أَرَانِي سَعِيدَ الْجَدِّ يَا أَبْنَ سَعِيدٍ وَمَا هُوَ مِنْ شَكْرِي لَهُ بِبَعِيدٍ
سَأَبْدِيءُ شَكْرِي تَارَةً وَأَعِيدُهُ عَلَى مُبْدِيءٍ لِلْعَارِفَاتِ مُعِيدٍ
فَتَى بَدَأْتَنِي بَدَأَةً مِنْ فَعَالِهِ أَنْسَتْ بِهَا أَنْسِي صَبِيحَةَ عِيدٍ
تَطْيِبُ بِهِ الْأَرْضُ الْخَبِيثُ صَعِيدُهَا وَتَزْدَادُ ذَاتُ الطَّيْبِ طَيْبَ صَعِيدٍ
فَلَا تَسْتَرُثُ حَمْدِي مَعَ الشُّكْرِ إِنَّهُ لَبَيْنَ قَعِيدٍ مِنْهُمَا وَقَعِيدٍ
إِذَا أَمَنْتَ نَفْسِي وَعِيدَ زَمَانِهَا عَلَى ابْنِ سَعِيدٍ لَمْ تُرَعْ بِوَعِيدٍ

كيد الوشاة

وقال في ابن البركان: [الطويل]
لَنْ حَجَبُوا عَنِّي أبا الْفَضْلِ ضَلَّةً لَمَّا حَجَبُوا عَنِّي بِهِ لَاعِجُ الْوَجْدِ
وَمَا زَادَهُ إِلَّا دُنُوءًا بِعَادَهُ عَلَى حَقٍّ مِنْ حَاسِدِيهِ عَلَى وَدِّي
يَقُولُونَ تَنْسَاهُ إِذَا طَالَ عَهْدُهُ وَمَا زَادَنِي إِلَّا اشْتِغَالًا بِهِ فَقْدِي
وَلَا عِلْمَ الرَّحْمَنِ أَنِّي سَلَوْتُهُ وَلَا زَالَ بِي كَيْدُ الْوَشَاةِ عَنِ الْعَهْدِ

البعد

وقال فيه: [البيط]
لَا تُكَذِّبَنَّ فَمَا وَجَدِي بِمَفْقُودٍ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَا صَبْرِي بِمَوْجُودٍ
وَلَيْسَ عَيْشِي وَإِنْ دَامَتْ غَضَارَتُهُ عَلَيَّ بَعْدَ أَخِي النَّائِي بِمَحْمُودٍ^(١)
كُنَا قَرِينَيْنِ كَالرُّوحَيْنِ فِي جَسَدٍ بَيْنَ الْأَنَامِ، وَكَالْغُصْنَيْنِ فِي عُودٍ
إِلْفَيْنِ خِذْنَيْنِ لَمْ يَرْمِ اجْتِمَاعُهُمَا رَبُّ الزَّمَانِ بِتَشْتِيتٍ وَتَبْدِيدٍ^(٢)
فَعَالَنِي الدَّهْرُ فِيهِ بِالْفِرَاقِ كَمَا قَدْ غَالَ طَعْمُ كَرَى عَيْنِي بِتَسْهِيدٍ
وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُدْنِي بِقُدْرَتِهِ مِنْهُ الْمَزَارَ إِلَى حَرَّانَ مَعْمُودٍ^(٣)

(١) غضارة: طراوة ونعمة.

(٢) إلف: صديق. خدن: صاحب.

(٣) حرّان: ظاميء.

فرحة الأوبة

وقال فيه : [الخفيف]

يا خلاص الأسير، يا صحّة المذ
يا نجاة الغريق، يا فرحة الأو
يا حياً عمّ نفعه بعد جذب
ارض عني فلست أنكر أنني
نف، يا زورة على غير وعيد^(١)
بة، يا قفلة أتت بعد كد
يا هلال الإفطار، يا بت عندي
لك عبد أذل من كل عبد

خبث

وقال في آل وهب^(٢) : [الطويل]

تركنا لكم دنياكم، وتخاضعت
لئن نلتُم منها حظواً لقد غدت
كسوتُم جنوباً منكم لبسة القلى
فإن فخرت بالجود ألسن معشر
تسميتم فينا ملوكاً وأنتم
ومكنتم أذقانكم من نحوركُم
فلو أن أعناقاً تمّد لخيركم
متى - آل وهب - يرتجي الرّي حائم
لقد دذتمونا من مشارب جمّة
وأحييتم دين الصليب وقمتم
وإبطال ما كان الخليفة جعفر
وملكتم ليثاً كنوزاً مصونة
فكل الذي أظهرتم من فعالكُم
لكم نعمة أضحت لضيق صدوركم
كسبتُم يساراً واكتسبتُم ببخلكم

بنا همم قد كن فوق الفراقيد^(٣)
نفوسكم مذمومة في المشاهد
وعريتموها من لباس المحامد^(٤)
عضضتم على صغر بضم الجلامد
عبيد لما تحوي بطون المزويد
كأنكم أولاد يحيى بن خالد^(٥)
لقلذتموها خاملات القلائد
إذا كنتم ملأك سبل الموارد؟
وعرفتُم في غمرها كل جاحد
بتشييد أعمار وهدم مساجد
تخيرهُ زياً لكل معاند
ببذل لأعراض ومنع مواعد
دليل على تصديق خبث الموالد
مبرة من كل مثن وحامد
شناراً عليكم باقياً غير بائد

(١) ندّف: مريض.

(٢) إل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القلى: البغض.

(٤) يحيى بن خالد: البرمكي، قلده الرشيد مقاليد

الأمور ورفع محله، نشأ له أولاد صاروا ملوكاً،
ولا سيما جعفر. وكذلك الفضل. نكبه الرشيد
بقتل جعفر ويسجنهم حتى الممات، (سير أعلام
النبلأ: ٥٩/٩).

فإن هي زالت عنكم فزوالها
ولو أن وهباً كان أعدى أكفكم
لظلت على العافين أسمع بالندی
وعلى سميّ المبتلى في جبينه

وحيد المغنية

وقال في وحيد المغنية جارية عمهمة^(١): [الخفيف]

يا خليلي تيمّنتني وحيد
غادة زانها من الغصن قد
وزهاها من فرعها ومن الخد
أوقد الحسن ناره من وحيد
فهني بردّ بخدها وسلام
لم تضرّ قط وجهها وهوماء
ما لماء تصطليه من وجنتيها
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ
وغرير بحسنها قال: صفها
يسهل القول إنها أحسن الأشد
شمس دجن، كلاً المنيرين من شمس
تتجلّى لناظرين إليها
ظبية تسكن القلوب وترعا
تتغنّى كأنها لا تُغنّي
لا تراها هناك تجحّظ عين
من هُدُوءٍ وليس فيه انقطاع
مدّ في شأو صوتها نفس كا

فَقُوادي بها مُعْنَى عَمِيدُ^(١)
ومن الطّبي مُقلتان وجيد
يُنِ ذاك السّواد والتّوريد
فوق خدّ ما شأنه تخديد
وهي للعاشقين جُهدُ جهيد
وتُذيبُ القلوب وهي حديد
غير ترشّاف ريقها تبريد
وجد لولا الإباء والتّصريد^(٢)
قلت: أمران: هيّن وشديد^(٣)
بياء طراً، ويفسر التحديد
س ويدّر من نورها يستفيد^(٤)
فشقيّ بحسنها وسعيد
ها، وقمريّة لها تغريد^(٥)
من سكّون الأوصال وهي تجيد
لك منها ولا يدّر وريد^(٦)
وشجّو وما به تبليد^(٧)
ف كأنفاس عاشقها مديد^(٨)

(٤) دجن: غيم.

(٥) قمرية: طائر مغرّد كالحمام.

(٦) تجحّظ: تتوسع.

(٧) الشجّو: السكون. تبليد: كسل.

(٨) شأو الصوت: امتداده.

(١) وحيد: المغنية. معنى: متعب. عميد:

محزون.

(٢) الرضاب: الريق. التصريد: التقطع.

(٣) غرير: جاهل مغرور.

وَبَرَأَ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ^(١)
مُسْتَلْذًا بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ
مِصْرُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ
عِنْدَهُ يَوْجَدُ السَّرُورُ وَالْفَقِيدُ^(٢)
وَلَهَا الدَّهْرُ سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ
رَاجِحٌ حُلْمُهُ، وَيَغْوِي رَشِيدُ
بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ
وَتَرَى الزَّخْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
أَيَقُنُ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ
وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وَعَقِيدُ^(٣)
رَرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ
بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ
عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوْحِيدُ
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ
ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ
وَهُوَ الْمُسْتَرِيدُ وَالْمُسْتَزِيدُ
وَهِيَ تَبْزُو حَيَاتَهُ وَتَكِيدُ^(٤)
عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدُ
وَهِيَ بَلَوَى يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدُ
مِنْ هَوَاهَا، وَحَيْثُ حَلَّتْ تَعِيدُ
مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ؟
إِنَّ شَيْطَانَ حَبَّهَا لَمَرِيدُ^(٥)

وَأَرَقُّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا
فِيهِ وَشْيٌ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّغْدِ
طَابَ فُوهَا وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ
تَغْبُ يَحْنَقُ الصَّدَى، وَغِنَاءُ
فَلَهَا الدُّقْرُ لَا يُمْ مُسْتَزِيدُ
فِي هَوَى مَثَلِهَا يَخْفُ حَلِيمُ
مَا تُعَاطِي الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ
وَتَرَى الْعَرْزَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهِ
وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا
مَعْبَدٌ فِي الْغِنَاءِ، وَابْنُ سُرَيْجٍ
غَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَحَدُ
وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا
وَحَسَانٍ عَرَضَنَ لِي قَلْتُ: مَهْلًا
حُسْنُهَا فِي الْعِيُونِ حَسَنٌ وَحِيدُ
وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا
لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأُضْحَى
ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَخْنُو عَلَيْهَا
سَحَرَتْهُ بِمَقْلَتَيْهَا فَأُضْحَتْ
خُلِقَتْ فِتْنَةً: غِنَاءٌ وَحُسْنًا
فَهِيَ تُغْمَى بِمِيدٍ مِنْهَا كَبِيرُ
لِي حَيْثُ انصَرَفَتْ عَنْهَا رَفِيقُ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَدْ
سَدَّ شَيْطَانُ حَبَّهَا كُلَّ فَجٍّ

(١) براه الشجا: اضعفه. والشجا: البحة في الصوت.

(٢) غن: الماء. الصدى: العطش.

(٣) معبد وابن سريج: مغنيان عازفان تقدمتا ترجمة

كل منهما.

زلزل وعقيد: اسمان لعازفين.

(٤) ضلة: حيرة.

(٥) فج: طريق واسع. مرید: مارد.

ليت شعري إذا أدام إليها
أهْيَ شيء لا تسأم العين منه
بل هي العيش لا يزال متى استعد
منظر، مسمّع، معان، من اللهو
لا يدب الملأل فيها ولا ين
حسنها في العيون حُسن جديد
أخذ الله يا وحيّد لقلبي
حظّ غيري من وصلكم قرّة العي
غير أني مُعلّل منك نفسي
ما تزالين نظرة منك موت
نتلاقى فلحظة منك وعد
قد تركت الصّحاح مرضى يميّدو
والهوى لا يزال فيه ضعيف
ضافني حبك الغريب فالوى
عجباً لي أن الغريب مُقيم
قد مللنا من ستر شيء مريح
هو في القلب وهو أبعد من نج

كرّة الطّرف مُبدىء ومُعيد
أم لها كلّ ساعة تجديّد؟
رض يملّي غرائباً ويُفيد
عتاد لما نُحب عتيّد^(١)
قص من عقد سحرها توكيد
فلها في القلوب حبّ جديد
منك ما يأخذ المُدِيل المُقيّد^(٢)
ن وحظّي البكاء والتّسهيّد
بِعداتٍ خلّاهنّ وعيد^(٣)
لي مُميّت، ونظرة تخليّد
بوصال، ولحظة تهديد
ن نُحولاً، وأنت خوط يميّد^(٤)
بين الحافظِ صريع جليّد
بالرّقادِ النّسيبِ فهو طريد
بين جنبيّ والنّسيبِ شريد!^(٥)
نشتهيه، فهل له تجريد؟
م الثريّا، فهو القريب البعيد

الشباب

وقال في الشباب: [البسيط]

وللشباب جبالاً يصيد بها
يُضبي بصوته المضبي برونقه
وغرّة يدريها كلّ مُضطاد
كلا جنبيه منقاد لمنقاد

عائب شعري

وقال في الأخفش^(٦): [البسيط]

تعيّب شعري وقد طارت نوافذه
في القلب منك وفي الأحشاء والكبد

(١) عتاد: ما أعد. عتيد: جاهز.

(٢) المديل: له الدولة بمعنى الأمر والنهي.

(٣) عدات: جمع عدة وهي الوعد. الوعيد: التهديد.

(٤) خوط: غصن طري. يميّد: يميل.

(٥) النسيب: الغزل.

(٦) الأخفش: تقدمت ترجمته.

كالكلب يَعْذِمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُتَقَبِضاً فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقَ غَيْرُ ذِي أَوْدٍ^(١)

محمود

وقال في بعض إخوانه: [المتقارب]

خَلِيلُ أَظْلُ إِذَا زَارَنِي كَأَنِّي أَنشَأَ خَلْقاً جَدِيداً
أَرَانِي وَإِنْ كَثُرَ الْمُؤَنَسُو ن - مَا غَابَ عَنِي - وَحِيداً فَرِيداً
بَلَوْتُ سَجَايَاهُ فِي النَّائِبَا ت فَلَمْ أَبْلُ مِنْهُنَّ إِلَّا حَمِيداً^(٢)

الصبا

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد: [الكامل]

بَلَدٌ صَحَبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصَّبَا وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

يوم الفراق

وقال في الفراق: [المنسرح]

مَا يَوْمُ بَيْنِ الْحَبِيبِ بِالسَّعْدِ وَلَا مُجِبٌ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ
لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرْنَا وَهَنْ يَطْفُئْنَ غُلَّةَ الْوُجْدِ^(٣)
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ تَقْطُرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدَّمُوعَ قَطَرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدِ

كيف تهجو

وقال في أبي الحسن النصراني كاتب القاسم: ^(٤) [المجتث]

وقائل: كيف تهجو عَمْرَأَ، وَعَمْرُو مُعِدُّ؟^(٥)
لَهُ زُنُوجٌ حُضُور هَزَلْتُ وَهُوَ مُجَدُّ
فَقُلْتُ: فِي اللَّهِ رَبِّي وَقَاسِمٍ لِي رَدُّ
هَلْ اسْتَمَدَّ بِعَوْنٍ سَوَاهِمَا مُسْتَمِدُّ؟
أَوْ آسْتَعَدَّ عِتَاداً سَوَاهِمَا مُسْتَعِدُّ

أبو الحسن النصراني: كاتب، وذكره: وأبو

الحسين، (في الفهرست: ٢٣٩).

(٥) عمر، وعمرو من الشخصيات التي هجأها ابن

الرومي.

(١) يعذم: يعض. الروق: موضع الصيد. الأود: التبع.

(٢) سجايا: جمع سجية وهي الطبيعة.

(٣) غلة: عطش.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

يا سَيِّداً لم يزل
اجْعَلْ لِعَبْدِكَ رَفداً
لا تُطْمَعَنَّ فِي عَمْرٍا
لا زِلْتَ تُبْلِي أُتُوفاً
مُقَدِّماً أَلْفَ نِدٍ
تَحِبُّوهُ وَتُحِبُّنِي وَمَالُ الدِّ
تُعْطِيكَ أَيْدِي اللَّيَالِي
وَنِعْمَةُ اللَّهِ حَسْبِي
أَشْبَعْتَ عَبْدًا فَمَالِي
أَسْنِدُ إِلَيَّ تَجِدْنِي

وهو بالعُلا مُسْتَبَدُّ؟
فَمَرْحُ رَفْدِكَ جِدُّ
فإنه لي ضِدُّ
كَأَنفِهِ، وَتُجِدُّ
له، وما لك نَدُّ^(١)
كَكَرِيمٍ جَزُرٌ وَمَدُّ
عَفْواً ولا تَسْتَرِدُّ
تَبْقَى، وَنُعْمَاكَ عِدُّ
أراك لا تَسْتَكِدُّ
كِبْعُضٍ مِنْ تَسْتَسِيدُّ

إنني ناصح

وقال فيه : [المتقارب]

أبا حسن إنني ناصح
أما تَطْطِيرُ مَنْ أَنْ تَكُو
بلى إن في ذاك مُطْطِيراً
أفي خَزَرِي رَفَضْتَ أَمْرًا
فيا ليت شعري إذا غاب عَن
أَعْيذك مَنْ أَنْ يَرى حاسدٌ
وما قلتُ قَوْلِي لشكري يداً

وقلْ لك النصْحُ أَنْ تُرْفِدَهُ
ن تَقْصِي أَمْرًا وَأَسْمَهُ مَسْعَدَ^(٢)
فَقَرِّبُهُ تَبْعُدُ بِهِ الْمُنْكَدَ^(٣)
يَقِلُّ لَهُ أَنْ لو اسْتَعْبَدَهُ
لك مِنْ ذَا كَفَى بَعْدَهُ مَشْهَدَهُ؟
صَنَائِعُكَ الْغُرْمُ مَسْتَفْسَدَهُ
يَدَاهَا وَلَا مَسْتَمِيحاً يَدَهُ^(٤)

لو يرضى

وقال في خالد القحطبي^(٥) . [المجتث]

وسائل ذات يوم :
فقلت : جَمَشَ أَثْرِي
وكان ما رام سهلاً
لكنَّ هَمَّ أَخِينَا

علام عاداتك خالداً؟
فما رآه يساعداً^(٦)
لو كان يرضى بواحد
من الهموم الأباعداً

(٤) مستميح : طالب الفضل .

(٥) القحطبي : شاعر هجاء ابن الرومي وهجاءه .

(٦) جمش : قرص .

(١) النَّد : المثل .

(٢) تطير : تشاءم .

(٣) المنكدة : العسر .

قِصْرٌ وَعَوْرٌ

وقال في أبي علي بن أبي قرّة^(١): [بخزوء الرجز]

أَقْصَرُ وَعَوْرٌ وَصَلَعٌ فِي وَاحِدٍ؟
شَوَاهِدٌ مَقْبُولَةٌ نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدِ
تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلِ الْمَقَافِدِ
أَقْمَاهُ الْقَفْدُ فَأَضُّ حَيَّ قَائِماً كَقَاعِدِ^(٢)
فَكَفَّ مِنْهُ بَصِراً مِثْلَ السِّرَاجِ الْوَاقِدِ
وَحَتَّ مِنْهُ شَعِراً أَسْوَدَ كَالْعِنَاقِدِ

كلام الطير

وقال في أبي حفص الورّاق^(٣): [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص، فقلتُ لهم: أَعَاشَ بَعْدِي سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ؟^(٤)
أَنْتَى فَهَمْتُمْ كَلَامَ الطَّيْرِ وَبِحَكْمٍ
لَوْ كَانَ حَيّاً سَلِيمَانُ الَّذِي اعْتَرَفْتُ
أَعْيَاهُ شَعْرُ أَبِي حَفْصٍ بِلُكْنَتِهِ
وَالْتَرَجُّمَانُ الَّذِي سَمَّيْتُهُ مُودِي؟
لَهُ الْغَوَاةُ وَأَلْقَتْ بِالْمَقَالِيدِ
حَتَّى يُبَلِّدَ فِيهِ أَيُّ تَبْلِيدِ^(٥)

توددت

وقال يعاتب بعض إخوانه: [الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَحَدُ مُتَوَدِّداً وَأُمَلِّتُ أَقْلَامِي عَتَاباً مُرَدِّداً
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ إِلَى الصَّدْرِ أَبْعَدَا

علوتهم بالسيف

قال أبو عثمان الناجم^(٦): أنشدت ابن الرومي أبيات أبي مسلم صاحب الدولة

وهي: [البسيط]

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالتَّيْدِيرِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مَلُوكُ بَنِي مُرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

(١) أبو علي بن أبي قرّة: تقدمت ترجمته: عليهم.

(٢) لَكْنَة: عجمة في اللسان. التليد: الكسل.

وفي هذا المعنى فساد ظاهر فلا يجوز أن يوصف

نبي بالبلادة.

(٣) قَبَاهُ: أعجبه. القفد: الصفع.

(٤) الورّاق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٥) سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُودَ: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ (٦) الناجم: تقدمت ترجمته.

ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهم والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا من رقدٍ لم ينمها قبلهم أحدُ

تنبهوا

فزاد فيها وغَيَّرَ مضراع هذا البيت :
حتى علوتُهُم بالسيف فانتبهوا من بعد أن كان قد هَبُوا كأن هَجَدُوا
تَبَّهُوا عن كَراهم بعد أن حَلَمُوا بِحِلْمٍ سوءٍ مليءٍ بالذي يَعِدُ
رَأَمُوا تَلَافِي أَمْرٍ فات أوله وكيف يرجع أَمْسٌ قد محاه غَدُ^(١)
أُنَى، وقد أنشبت فيهم مخالبا تلك الدواهي وفَلَّتْ منهم العُدَدُ^(٢)
ومن رعى غنماً في أرض مَسْبَعَةٍ ونام عنها، تولَّى رعيها الأسدُ^(٣)

سعيك مشكور

وقال في المعتضد^(٤) : [الرجز]
يا أيها المعتضدُ المعضودُ برّبه، والملك المحمودُ
عيدك عيدُ أبدأ يعرودُ وأنت حيّ سالمٌ مسعودُ
بين يديك العُمُرُ الممدودُ والخيلُ والحلبةُ والجنودُ
تَزْهَاهُمُ الأعلامُ والبنودُ وخلفك المثنونَ والشُّهودُ
بأنك السَّيدُ لا المسودُ بما تحامي وبما تجودُ
يا من غدا وجودُه موجودُ من حَقِّكَ الغبطةُ والخلودُ
وكل من تَشَنَّوْهُ مَفْقودُ^(٥) أو كانعُ في كَبْلِهِ مَضْفودُ^(٦)
جَلِيَّتُهُ الأغلالُ والقُيودُ أو يشفعُ الحِلْمُ له والجودُ
إليك حتى يَنْقَدَ المجهودُ وسعيك المشكور لا المجحودُ
يحمده العابدُ والمعبودُ وأنت في أعلى العلا محسودُ
عليك تاجُ السُّودد المعقودُ

(١) راموا : أرادوا . تَلَفَى : تَجَنَّبَ .
(٢) الدواهي : جمع داهية وهي المصيبة . فَلَّتْ :
ضعفت .
(٣) مَسْبَعَة : ذات سباع .
(٤) المعتضد : أبو العباس ، الخليفة . تقدمت
ترجمته : (٥٠/١) .
(٥) تَشَنَّى : تبغض .
(٦) كانع : عابس . كبل : قيد

أبيض بني شيان

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الوافر]

خبا نَحْسٌ وأعقب منه سَعْدٌ
ورُدَّتْ كُلُّ صالِحَةٍ عليهم
بأبيض من بني شيان خِرْقٍ
لِمَصْقَلَةِ الذي أسدى وأبذى
هُبَيْرِي أَطاب الله منه
نظيفِ السِّرِّ عَفٍّ حين يخلو
كَأَنَّ الله خَيْرُهُ السَّجَايا
له خُلُقَانٌ من بأسٍ وجودٍ
هما قَدَرَانِ من رزقٍ وموتٍ
يُنَادِي بِاسْمِهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ
هو الخَضَمُ الألدُّ لِكُلِّ ضِدٍّ
أَعَدَّتْهُ بنو العباس ذُخْرًا
سَلَاخُهُمُ الأحدُّ إذا تصدَّى
أَبٌ لرعية السلطان بَرٌّ
كَفَى فَقْدَ الكُفَاةِ مَخْلَفِيهِمْ
ومَهْدٌ لِلْجُنُوبِ بخير كَفٍّ
غدا سَبَطَ البنان بَكلِ عُرْفٍ
يَحُلُّ عليه بالرغبات وفدٌّ
وَفُودٌ لا يزال لهم إليه
بهادٍ من ثناء الناس طُرًّا
بلوتٌ له خلائقٌ ليس فيها

ولاح لطالبي المعروف قَضْدٌ
وكانت قبل ذلك تُسْتَرْدُ
رفيع البيت قد علمت مَعْدُ^(٢)
أيادٍ في المعاشر لا تُعَدُّ^(٣)
وحَسَنَ كل ما يَخْفَى وَيَبْدُو
جميلِ الجهرِ حُلُو حين يَبْدُو
فكان من الرجال كما يَوْدُ
يسوس كليهما الرأي الأَسَدُ
إذا عزمَا، فما لهما مَرْدُ
هَزِيرٌ يَفْرُسُ القَصَرات ورْدُ^(٤)
من الأضداد، والقِرْنُ الأَعْدُ
كَهَمَّكَ، ذلك الذخر المَعْدُ
لهم باغ، وركنهم الأشدُّ
معاشُ الناس في كنفه رَغْدُ
فليس يُحَسُّ للمفقود فَقْدُ
مَضاجعها، فكلُّ الأرض مَهْدُ
ثرى العافين منه الدهر جَعْدُ^(٥)
ويرحل بالرغائب عنه وفدٌّ
على أنضائهم عَنقٌ ووَحْدُ^(٦)
وحادٍ من رجاء القوم يحدو
سوى ما سامني خلالٌ يُسَدُّ

(٤) هزير: أسد. ورد: أسد.

(٥) سبط: ممدود. البنان: الأصابع. وقصد أنه

يعطي.

(٦) أنضاء: جمع نضو وهو الهزيل. عنق ووحد:

ضربان من السير.

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير: تقدمت ترجمته.

(٢) بنو شيان: قبيلة عربية. معد: قبيلة عربية.

(٣) مصقلة: هو ابن هيرة الشيباني، تولى طبرستان

أيام معاوية. قتل سنة ٥٠ هـ.

فتى سُهلت محافره لغيري
خلا وعِد مددتُ إليه عيني
فمن ذا مُبلغ إياه عني
فتى شيبان: لِمَ أَعَمَلْتَ مَظْلِي
تُجَدُّ لِي المَواعِدُ كُلَّ يومٍ
أَكُنْتُ وَعَدْتَنِي خَطَأً فَأَصْغِي
وَأُنِّي، والمَكَّارُمِ باقِيَاتُ
وقد حَكَمْتُ بِأَن الخَلْفَ غَدْرُ
وَأَنْتَ سَمِيٌّ أَصْدَقِ ذِي لِسَانٍ
ولم تَكْ واعدًا خَطَأً وَأُنِّي
فتى شيبان: لا يَشْمُتُ بِشَعْرِي
فتى شيبان: لا يَفْرَحُ بِعَتْبِي
أَتُسَلِّمُنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ جَارٍ
أَتَخْطِئُنِي فَوَاضِلُكَ اللُّوَاتِي
أَيضَلُّ بِعَد طول القَدَحِ زَنَدِي
أَعْدُلُ أَنْ حُرِمْتُ نَدَاكَ إِلَّا
يُحَدِّثُنِي بِجُودِكَ كُلُّ رُكْبٍ
فيا عَجَباً مَدِيحِي فَيَكْ سَرْدُ
صَدَدْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ عَطْفُ
جَزَرْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ مَدُ
أَمَا تَأْوِي لَصَبْرِ كَرِيمِ قَوْمٍ
يُكَدُّ وَلَا يُنَالُ وَكَانَ يَرْجُو
أَرْفَهُ مَا أَرْفَهُ فِي التَّقَاضِي
إِذَا إِنجَازُ وَعْدِكَ كَانَ وَعْدًا
وَهَبَكَ شَفَعْتُ لِي وَعْدًا بِوَعْدٍ
أَلَيْسَا كَافِيَيْنِ؟ بَلَى، لِعَمْرِي

وَمَحَدٌ " لَدَيَّ الدَّهْرَ صَلْدُ
فَأَعْرَضَ دُونَهُ مَظْلٌ يُمَدُّ
عَتَاباً تَحْتَهُ عَتَبٌ وَوَجْدُ؟
بَلَا حَدٍّ، وَلِلْأَعْمَارِ حَدُّ؟
إِذَا أَمَلْتُ عَارِفَةً تُجَدُّ
إِلَى الإِخْلَافِ عَزَمُ مِنْكَ عَمْدُ؟
تَرْوِحُ عَلَيْكَ أَوْجُهَا وَتَغْدُو؟
كَمَا حَكَمْتُ بِأَن الرِّغْدَ عَهْدُ
فَهَلْ بِالصَّدَقِ دُونَكَ مُسْتَبْدُ؟
وَمَا لَكَ غَيْرُ بَذْلِ الْعُرْفِ وَكَدُّ؟
عَدُوُّكَ، غَالَهُ عَنْ ذَاكَ لَحْدُ
عَلَيْكَ مُنَافَسٌ لِي فِيكَ وَغْدُ
لَدَهْرٍ لَا يَزَالُ عَلَيَّ يَغْدُو؟
كَثْرُنَ، فَلَيْسَ يَحْصِيهِنَّ عَدُّ؟
وَلَمْ يَضْلُدْ لِمَنْ رَجَاكَ زَنْدُ؟^(١)
حَدِيثاً لَيْسَ فِيهِ عَلَيَّ رَدُّ؟
وَكُلُّهُمْ بِشَعْرِي فِيكَ يَشْدُو
وَعُرْفِكَ فِي الْأَنَامِ سَوَايَ سَرْدُ؟^(٢)
وَلَيْسَ يَكُونُ قَبْلَ الْعَطْفِ صَدُّ
وَقَدْ مَأْ كَانَ قَبْلَ الْجَزْرِ مَدُّ
بِبَابِكَ لَا يُثَابُ وَلَا يُرَدُّ؟
بِفَضْلِكَ أَنْ يُنَالُ وَلَا يُكَدُّ
وَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرَ الْمَظْلِ نَقْدُ
فَيَكْفِينِي مِنَ الْوَعْدَيْنِ وَغْدُ
لِتُحْكَمَ مِرَّةً وَيُشَدَّ عَقْدُ
وَقَدْ يَكْفِي مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَرْدُ

(١) الزند: ما تقدح به النار.

(٢) عرفك: عطاؤك. الأنام: البشر.

أما حسبُ امرئٍ مِنْ وَعْدِ غَيْثٍ
جَدَاكَ جَدَاكَ أَوْ يَأْساً مَرِيحاً
ويُروى: تأخّر من ثوابك ما أرجى
أعيذك أن يكون نذاك يأتي
وذاك بأن تُطيل المَظْلَ حتّى
هنالك لا يُساعد فيك حمْدُ
رأيتُ الرِّفْدَ عُرْفاً حين يُعْفَى
وليس العُرفُ عرفاً حين يأتي
أيرضى أن يكون أخاه مَظْلُ
جَزُوعُ أن ينال الذمُّ منه
لَحَانُ لما غرستُ لديدك حَمْلُ
فلا تُوقع بحرمانى اعتذاراً
وليس يَضِيرُ من رَجَاكَ نَحْسُ
وقائلة: خَرُقْتَ، فقلت: مهلاً
أخِلتِ رياحَ جهلي طائرات
إذا جار العتاب عليه أغضى
ولكن حلمُ ذي خُلُقٍ عَظِيمٍ
تطامن بالتواضع فهو غورٌ
مَنَحْتُكُهَا كساقية الندامى
أتتك مُقرّةً بالعجز يحكى
ولم يَقْعُدْ بها في الوصف حَشْدُ
تَقَرَّظٌ غير أنك لا تُوفّى

بصائب وذقه بَرَقَ ورغْدُ؟
فما بعد الذي أنظرتُ بعْدُ
وما بعد الذي
وليس له على الأحشاء برْدُ
يمسُّ النفسُ منه أذى وجَهْدُ
وهل لُمُكْدَرِ المعروف حمْدُ؟
به المَعْطَى، وما للحقِّ جُحْدُ
وحُرُّ القومِ ممّا كَدَّ عِبْدُ
فتى أبواه مَكْرُمَةٌ وَمَجْدُ؟
على الإزراء إلا تلك جَلْدُ
وأن لما زرعتُ هناك حَصْدُ
فإن نذاك للمحروم جَدُ
وكيف يكون ذاك وأنت سَعْدُ؟
فَرُكْنَا حلمه حَضْنُ ورَقْدُ
بَطُودٌ لا يُهَزُّ ولا يُهَدُّ؟
له جفنًا وما غَضَاهُ ضَهْدُ^(١)
له نحو العُلا والمجد صمْدُ
وأشرف بالسيادة فهو نجدُ^(٢)
زهاها بينهم وجهٌ وقَدْ
حياءٌ ضميرها طَرْفٌ وخَدْ
ولكن لا ينال نذاك حَشْدُ
وتوصف غير أنك لا تُحَدُّ

غرّني أُملي

وقال في الزهد: [المديد]

بات يدعو الواحد الصمدا

في ظلام الليل منفردا

(٢) تطامن: اطمأن. الغور: المنخفض من الأرض
وضده نجد.

(١) غَضَاه: جعله لا يرى. ضهد: ظلم.

خادم لم تُبْقِ خدمته	منه لا رُوحاً ولا جَسداً
قد جفّت عيناه غمّضهما	والخليّ القلب قد رقداً
في حشاه من مخافته	حُرقات تلذّع الكبد
لو تراه وهو منتصب	مُشعراً أجفانه السُّهدا
كلما مرّ الوعيدُ به	سَحَّ دمعُ العين فاطّردا
ووهت أركانه جزعاً	وارتقت أنفاسه صُعداً
قائل: يا منتهى أُملي	نَجّني مما أخاف غداً
أنا عبدٌ غرّني أُملي	وكأنّ الموتَ قد وردا
وخطيئاتي التي سلفتُ	لستُ أحصي بعضها عدداً
فلي الويل الطويل غداً	ليت عمري قبلها نَفِداً
ويح عيني ساء ما نظرتُ	ويح قلبي ساء ما اعتقداً
ليت عيني قبل نظرتها	كُجِلَتْ أجفانُها رمداً
فإذا مرّ الوعيدُ به	كاد يُفني روحه كمداً ^(١)
وإذا مرّ الوعودُ به	شدّ منه القلب والعصداً

مجنون

وقال في خالد القحطبي^(٢): [مجزوء الرجز]

قاتله الله فما	أبعده من رَشِده
يُولجُ في زوجته	أَيَّرَ سواءَ بيده
بكفٍ سوءٍ، بُتَكَتْ	ذراعُها من عضِده ^(٣)
يُبْرِكُها في بيته	على حشايا مُهْدِده
يُعْمِلُهُ في عَرْسِهِ	ليَلَتُهُ إلى غَدِده
ولو رأى ذا غَيْرُهُ	في بيته أو بَلَدِده
أَزْعَدَ أو حَسِبَتَهُ	ذا جَنَّةٍ من رَعْدِده ^(٤)
من ذا يُضاهي خالداً	في صبره أو جَلَدِده؟

(١) الوعيد: الإنذار. كمد: حزن.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) بُتَكَتْ: قُطعت.

(٤) ذو جَنَّة: أصابه الجنون.

مكابدة

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد : [الخفيف]

أي شيء يكابد الطفل في الدن يا؟ لأمر ما يستهل الوليد!
لا تلومن حاسداً، ألم النّف من من البخس - يا أخي - شديد

حق غد

وقال يمدح : [البسيط]

له مواعيد بالخيرات ناجزة لكنه يسبق الميعاد بالصّفد
يعطيك حق غد في اليوم مبتدأ وليس يجهل بعد اليوم حق غد

قرء وقراد

وقال في أبي حفص الوراق^(١) : [السريع]

قل لأبي حفص إذا جئته قول أخي نصح وإرشاد:
أنى تزوجت على صلعة كأنها سندان حداد؟
لا تعذّله، ليس عن رأيه تزوج المشقوقة الصّاد
أمر أبي حفص إلى خالد يا لك من قرء وقراد

مباراة

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

يباري الرياح بمثل الرّياح من كاذبات مواعيده
كاليتيم

وقال أيضاً : [الخفيف]

لا أحبّ الرئيس ذا العزّ يضحى جاره والرجال مستعبدوه
حامل منة لهم إن كفوه شرهم، داخر إن اضطهدوه
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ذوه مسح رأسه قفدوه^(٢)

دع الملامة

وقال في إبراهيم بن المدبر^(٣) : [الكامل]

لا تبعدن قصائد ذهب سدى جارت بها الهفوات عن سنن الهدى

(١) الوراق : شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته.

(٢) قفدوه : صفوه.

مِدْحُ كَأَرْدِيَةِ الرِّبَاضِ جَعَلْتُهَا
 يَا بَنَ الْمَدْبَرِ بِالْأَيُّورِ فَإِنَّهَا
 لَا تَبْخُلُنَّ عَلَى أَمْرِي خَيْبَتُهُ
 قُلْ لِي: بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتُهَا
 لَقَدْ أَسْتَفَاضَ لَكَ الثَّنَاءُ بِحِيلَةٍ
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِكَ مَيْتاً
 وَلَمَّا صَدَاكَ يَسِيلُ مِنْهُ صَدِيدُهُ
 أَسْلَمْتَ نَفْسَكَ لِلْهَجَاءِ وَلَوْ غَدَا
 قَدْ كُنْتُ لَا أَلُوكَ صَوْغاً لِلْحَلِي
 شَاوَرْتُ فِي مِدْحِي وَفِي حِرْمَانِهَا
 فَلَا بَكِيْنَ لَكَ الصَّدِيقَ بِعَوْلَةٍ
 بَعَوَارِمَ لَا ذَنْبَ لِي فِي نَسْجِهَا
 الْحَمْتُهَا بِالْقَوْلِ إِذْ أَسَدَيْتُهَا
 فَدَعِ الْمَلَامَةَ لِلْهَجَاءِ فَإِنَّهُ

بِالْجَهْلِ أَرْدِيَةً لَشَرٍّ مِنْ ارْتَدَى
 أَقْصَى مَدَى لَكَ حِينَ يُتَبَدَّرُ الْمَدَى
 بِجَوَابِ مَسْأَلَتِهِ كَيْخُلِكَ بِالْجَدَا
 هَتَفُوا بِأَنَّكَ مَا جَدُّ غَمَرُ النَّدَى؟
 لَوْ أَنَّهَا عِنْدِي نَجَوْتُ مِنَ الرَّدَى
 وَقَدْ أَنْصَدَعْتُ وَأَنْتَ مَنِبُوشُ الصَّدَى
 يَوْمًا بِأَنْتَنَ مِنْكَ حَيًّا تُجْتَدَى^(١)
 أَوْ رَاحَ يَمْلِكُ فَدِيَةً مِنْكَ افْتَدَى
 فَالآنَ لَا أَلُوكَ شَحْذًا لِلْمَدَى^(٢)
 رَأْيًا - لَعَمْرُ أَبِيكَ - ضَلُّ وَمَا اهْتَدَى
 وَلِأَضْحَكَنَّ بِكَ الْعَدُوَّ إِلَى الْعِدَا
 إِذْ كَانَ مَا أَسَدَتْ يَدَاكَ لَهَا سَدَى^(٣)
 بِالْفَعْلِ، مَا جَارَ الْهَجَاءُ وَلَا اعْتَدَى
 إِنْ كَانَ جَارَ أَوْ اعْتَدَى فَبِكَ اقْتَدَى

أَنْتَ عَوَّدْتَنِي

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤): [الْخَفِيفُ]

نَفَرْتُ هَيْفَكَ الْيَلَالِي وَغَيْدَكَ
 أَيُّهَا الشَّيْبُ: قَدْ دَعَّرْتَ ظَبَاءَ
 عَجَبِي مِنْ نِفَارِهِنَّ وَلَمْ تُهْ
 وَلَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَمَانِيٍّ مُذْ كُنْتُ
 يَا عَجِيباً مِنْ كُلِّ وَجْهِ: أَلَا تَعُدُّ
 أَنْتَ شَرَّ الْمَجْدُودَاتِ عَلَى الْحَدِّ
 وَلَمَّا قُلْتُ ذَاكَ مُلْتَذِّ مَكْرُو
 أَنْتَ عِنْدِي الْعَدُوُّ أَكْرَهُ إِقْدَا

بِمَشِيبٍ، كَفَى النُّهَى تَفْنِيدَكَ^(٥)
 سَمِعْتُ فِي دُونِهَا تَهْدِيدَكَ
 مَدَّ إِلَيْهِنَّ، بَلْ إِلَيَّ وَعِيدَكَ
 تَ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبِي أَنْ أَكِيدَكَ
 حُجْبَ مَنْ ذِي حُجْبٍ تَمْنَى زَهِيدَكَ؟
 يَ وَلَا بَأْسَ بِأَكْتِسَابِي جَدِيدَكَ
 هَبْكَ جَهْلًا وَمُسْتَهْنِئًا شَدِيدَكَ
 مَكَ لَكِنْ أَرَى رَدَى تَغْرِيدَكَ

(٤) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(١) الصَّدَى: الْجَسَدُ بَعْدَ مَوْتِهِ. صَدِيدٌ: قَيْحٌ.

(٢) آلُ نَعَادٍ: الْمَدَى: جَمْعُ مَدْيَةٍ وَهِيَ الْأَلَةُ الْحَادَّةُ.

(٥) النُّهَى: الْعَقْلُ. تَفْنِيدٌ: خَطَأٌ.

(٣) عَوَارِمٌ: فَصَائِدٌ.

ما أرى من مُشَرِّدٍ غير خصيمك
 أنتَ والموتُ غائبان لذي الصَّبِّ
 فإبقَ لي صاحبي على رغم أنفي
 قد أبى الله أن تكونَ فقيدي
 أو لا يعشق الحياة من استَوَّ
 قسماً يا أبا الحسين بالآ
 وقديماً وطُدتها قبل تجريد
 لا يغيظنَّ معشراً حسدوني
 ولقد قلت للشباب الذي با
 يا شبابي: أبو الحسين زعيمٌ
 ولقد قلت للحمام وقد غرَّ
 أيها الطائر المغرِّد في الأثـ
 إنه في أبي الحسين وما أخـ
 ولو استيقنتُ بذلك نفسي
 ولما شدتُ منك غيرَ مَشِيدٍ
 قلتُ قولِي له، وقال كما قد
 وبتسديدك استفدتُ سداً
 لا تُصَيِّخُنَّ نحو شعري ونحوي
 أنتَ أبَدْتَ في المعاني فأبَدنا
 لم يُقلدك شاعرٌ جوهرَ الفخـ
 بل رِواءٌ ومَخْبِرٌ وفِعَالٌ
 فاعتدِدْ للثلاث بالصُّنْع فيه
 أنتَ زنتَ القلائد الزُّهرَ قَدْماً
 كم مَهينٍ غدا عليك بظلمٍ
 أنتَ أبدعتَ من طريف المعاني

وإلا مُبِيدُهُ ومُبِيدُكَ
 حوة تلقى حياضه أو مُذِيدُكَ
 حُبِّي العيش حاكمٌ أن أريدُكَ
 وأبى الله أن أكونَ فقيدُكَ
 طأ - يا قاسمَ الندى - تمهيدُكَ؟
 ثك ما دمتَ للعلل تشييدُكَ
 حمك عَشراً فما اشتكت توطيدُكَ
 أن تواليت إجادتي تمجيدُكَ
 ن: قليلٌ من قاسم أن يعيدُكَ
 ونده بأن تُميد مُمِيدُكَ^(١)
 د في أيكهِ، يُضاهي نشيدُكَ
 لك: قصيدي يبدُ حسناً قصيدُكَ^(٢)
 سبب إلا بمدحه تغريدُكَ
 لم أدع ما حَيَّيتُ أن أستعيدُكَ
 إنَّ ما قلتُ قد يُناغي مشيدُكَ
 ست، وفي الحق أن تُشيد مشيدُكَ
 وَلَحَسْبِي بأن أكون سديدُكَ
 أنتَ جوَدْتَ فاستمع تجويدُكَ^(٣)
 الأماديح نقتفي تأبيدُكَ
 ر ولا صاغ مادحوك فريدُكَ
 عقدتُ دون غيرها تسويدُكَ^(٤)
 واحمدِ الله واصلاً تحميدُكَ
 ضعف ما زانت القلائدُ جيدُكَ
 حين لا يظلم العزيزُ وليدُكَ
 ما تحلَّى به فجازَ تليدُكَ^(٥)

(٤) رواء: حسن المنظر.

(٥) الطريف والتالد أو التليد: ما اكتسب، وما كان موروثاً.

(١) أبو الحسين: كنية القاسم. زعيم: كفيل.

(٢) الأيك: الشجر الكثيف. يبد: يضاهي.

(٣) تصيخ: تسمع.

فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُسْتَفِيدٌ
وَلَمَّا تَلَكَ ضَعْفَةً أَنْطَقَ الدُّ
لَكِنْ الْجُودُ سَنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَسْمَعُ الشَّعْرَ مُعْجِلاً فِيهِ تَهْوِي
مُصْغِياً عَنْ مَعَايِبِ فِيهِ شَتَّى
وَإِذَا قَامَ قَائِلُ الشَّعْرِ أَرْسَلُ
حَائِداً عَنْ سَبِيلِ كُلِّ لَثِيمٍ
لَمْ تُخَيِّبْ، وَلَمْ تُؤَيِّبْ، وَلَمْ تُخْ
قُلْتُ لِلدَّهْرِ حِينَ أَعْتَبَنِي فِيهِ
وَحَقِيقٌ مِنْ أَصْطَفَاكَ عَلَى الْأَشْ
أَرْضٍ فِيهِ النَّدَى وَزِدْهُ، فَإِنْ تَا
قَدْ بَعَثْتَ الْمَبِشِّرَاتِ بَرِيداً
هَبْ لِعَبْدٍ غَدَا سَعِيدِكَ بِالْحَرِّ
لَدَدْتَنِي شِدَائِدُ فَأَجْرَنِي
أَيَّ مَغْنَى سِوَاكَ بَعْدَكَ يُؤْوِي
وَمَتَى مَا رَأَيْتَ وَجْهاً مِنَ الرَّأْ
وَأَعْتَدْتَنِي قُبْلَتُ، هَلْ مُسْتَجِيدُ
أَنْتَ زَهَّدْتَ فِي الْكَرَامِ فَلَا أَعْدُ
مَا نَزَّمُ أَمْرَاءَ حَمِيداً وَلَكِنْ
هَاكُهَا مِنْ جَلَائِبِ الْفِكْرِ السُّفْ
وَأَخْلَعَ الْعَشْرَ وَالْبَسَ الدَّهْرَ وَاسْتَقْ
جَاعِلاً لِلتَّوَاضُعِ الْحَرِّ تَضْوِي
وَأَدْرِغْنِي إِلَى الْإِمَامِ مَقَالاً
أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَطَالَ أَلْ
يَا إِمَامَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ :
وَلَدَ الْغَيْثِ بَعْدَ قَحْطِ نَدَى كَ

مِنْكَ خَيْراً بِهِ وَلَيْسَ مُفِيدُكَ
هَ قَدِيماً بِغَيْرِ تَلَكَ شَهِيدُكَ
لَكَ عِيداً فَأَنْتَ تَعْتَادُ عِيدُكَ
نَكَ صَفْحاً، وَفِي النَّدَى تَشْدِيدُكَ
حَقُّهَا أَنْ تُدِرَّ غِيظاً وَرِيدُكَ
تَ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ تَسْدِيدُكَ^(١)
شَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَحِيدُكَ
رَمْ نَصِيباً مِنْ أَنْتَبَاهِ بَلِيدُكَ
كَ : لِحَا اللَّهِ بَعْدَهَا مُسْتَزِيدُكَ
يَاءُ أَنْ لَا تَسُوءَ فِيهِ عَقِيدُكَ
بَعْ قَوْلًا : حَسْبِي، فَتَابِعْ مَزِيدُكَ
بَغْنَاهُ، فَلَا تُكَذِّبْ بِرِيدُكَ
مَةَ مَغْدَاهُ لِلْيَسَارِ سَعِيدُكَ
لَا أَطَالَتْ شِدَائِدُ تَلْدِيدُكَ^(٢)
نِي وَالنَّاسِ يَطْرُدُونَ طَرِيدُكَ
ي رَأَى كُلَّ سَيِّدٍ تَقْلِيدُكَ
بَدَلًا مِنْكَ مِنْ غَدَا مُسْتَجِيدُكَ
لَدَمْنَا اللَّهُ فِيهِمْ تَزْهِيدُكَ
هَلْ حَمِيدُ وَقَدْ بَلَوْنَا حَمِيدُكَ
رِ اللُّوَاتِي زَوَّدَتْهَا تَزْوِيدُكَ
بِلْ صَحِيحاً فِي غِبْطَةِ تَعْيِيدُكَ
بِكَ طَوْرًا، وَلِلْعُلَا تَصْعِيدُكَ
فِيهِ لِي خُطْبَةٍ تَكِيدُ مَكِيدُكَ
لَهُ فِي طُولِ مُدَّةٍ تَأْيِيدُكَ
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَصَاكَ حَصِيدُكَ
فَيْكَ، لَا يَغْدَمُ الْحَيَا تَوْلِيدُكَ^(٣)

(١) اللّٰهِي : جمع لهوة، وهي العطية.

(٢) لَدَدَ : نَدَدَ.

(٣) قَحْطَ : قَفَرَ . الْحَيَا : المطر.

ولقد رام أن يكون نديداً
 خذ في الأرض حين خدّدت في الها
 قسماً: مارجا العدو هوننا
 لا، ولا سُمتَ مجتديك إذا جدتُ
 كم رأى الله منك عَرَفاً وعَرَفاً
 فأتق، لا فل جدك الله عن حدٍ
 قِيمَ المُلْكِ يمنح الشمّل تألي
 وتُلَقِّي الطريدَ يَعْرُوكَ إيوا
 مُعْمِلاً في الوري لُجَيْنِكَ بل عِي
 تستمِخُ البدورُ منك ولا يب
 ويمينا: لقد تَقَيَّلْتَ مَهْدِي
 إن تَوَجَّهْهُ فِي الصَّنِيعَةِ وَالصُّنْ
 سُدَّتْ أَنْتَ الْمُلُوكُ حَزْماً وَعَزْماً
 فإذا استغَلَقْتَ أُمُورَكَ فَاجْعَلْ
 وأباهُ الَّذِي اقْتَدَى بَكَرَاهُ
 جَرَّدَ الرَّأْيِ قَبْلَ تَجْرِيدِكَ السَّيِّدِ
 وَحَقِيقُ بَأْنِ تُنْقَلُ تَقْرِيرِ
 قَلْتُ لِلْمَنْزَلِ الَّذِي أَنْتَ مَوْلا
 حَلْ فِيكَ الذِّكَاءُ شَخْصاً وَأَضْحَى
 لَا أَصَابَ الرَّدَى جَوَاذِكَ يَا رَبِّ
 فَبَاقٍ وَالشَّمَخُ الرُّوَاسِي عَلَى الْمَسْدِ
 قَسْماً أَيُّهَا الْمَحَلُّ: لَقَدْ شَأ
 وَأَفَاعِيْلُهُ تَمَائِيْلِكَ الزَّهْ

فأبى الله أن يكون نديداً
 مبيض صوارم تخديداً^(١)
 ك ولا خاف أمل تنكيذاً
 عليه بنائل تضريدا^(٢)
 لا يرى شكر بعضه تخليداً
 ، ولا فُضَّ عن عديد عديداً
 فكَ لِلْمَالِ وَاللَّهْي تبيديداً
 عَكَ إياه، والعِدا تطريداً
 نك ما أحسنوا، وطوراً حديداً^(٣)
 بلغ مجهود واصل تحديداً
 ك في أمر قاسم، ورشيدياً
 ع فقد راح مخلصاً توحيدا
 ومُلوَكِيَّةً، وساد عبديداً
 ه لمغلاق بابها إقليداً^(٤)
 ويتشهيده عينه تشهيدياً
 ف فاعفى تجريده تجريدياً
 بَكَ شُكْماً وضده تبعيدياً^(٥)
 ه: لقد عظم الإله صعيدياً
 كل لؤم طريده وشريدياً
 ع، ولا فاجأ الحمام نجيدياً^(٦)
 نَد تَنْسِيكَ ثَم تَنْسِيء بيدا^(٧)
 كل تَنْضِيْدُهُ الْعُلَا تَنْضِيْدُكَ
 رَ وَتَمْرِيْدُ عَزِهِ تَمْرِيْدُكَ

(١) الهام: جمع هامة وهي الجسد. البيض

الصوارم: السيوف. خذ: قطع.

(٢) التصريد: العطاء المتقطع.

(٣) الوري: الناس، لجين: فضة.

(٤) إقليد: قطعة معدنية.

(٥) النفل: الزيادة. الشكم: الأجر.

(٦) الردي: الموت. الحمام: الموت. نجيد:

نجدة.

(٧) الشمخ: جمع شامخ وهو الجبل. الراسي أي

الثابت.

لا تزل والوفود تَغْفِرُ أفنا
حولك الصَّيْدُ من رجالك كالجد
مُسْتَقْلُ العِمَاد، مُعْتَضِدٌ بالـ
فمتى كان مَغْرَمٌ ومُقَامٌ
ومتى كان مَأْتَمٌ أو مَلَامٌ
قاسم الخير: أمض أمرَكَ في أمر
وأقذني من الليالي مُثِيباً
أنا من كل ناصرٍ غير نُعْمَا
أنت وكذت حرمتي بك فأنفِ
وآغْتَفِرْ لي تَوَرُّدِيكَ آغْتَفَاراً
أنت عَوَّدْتَنِي التَّسْحُبَ بالحد

ءك ما عشت والأسود وصيذك
ان والهاشمي يفرع صيذك^(١)
له أضحي عَضِيدَنَا وَعَضِيدَكَ
كان من بين أهله صنديك
كان من خوف ذا وذاك عَيْدَكَ
ري فما جربَ الندي تبليدَكَ
عن إمامٍ ولأكْهبا لِيَقِيدَكَ
ك وحيدٌ فلا تُضَيِّعْ وحيدَكَ
أن ترى الغدرَ ناقضاً توْكِيدَكَ
من رأى حُسْنَه رأى توريدَكَ
م فلا تَمْنَعْنِي تَغْوِيدَكَ^(٢)

أرجو الثواب

وقال أيضاً يمدح القاسم^(٣) : [الكامل]

أسدى إليّ أبو الحسين يداً
وكذاك عاداتُ الكريم إذا
فيرى إجازة ما يُسام ولا
إن كان يَحْسُدُ نفسَه أحدُ
يومٍ يُشار به ندى غده
يا من يُساجل نفسَه حسداً
يا ربِّ آنسُه فأحسبُه

أرجو الثواب بها لديه غدا
أسدى يداً حُسِبَتْ عليه يدا
يلقى مُطالِبُه به نكدا
فَلَا زُعْمَنُكَ ذلك الأحدا
لا زال دأْبُكَ هكذا أبدا
أحسنت حين حسدتها الحسد^(٤)
مستوحشاً ممّا قد انفردا

بالعدل تفتح الأبواب

وقال أيضاً يمدح المعتضد بالله^(٥) ويهتته : [الطويل]

تجرّد من غمدين سيفٌ مُهَنَّدٌ هُمَامٌ مضت أسلافه فهو أوْحَدٌ

(١) الهاشمي: الخليفة العباسي المعتضد، وذكره

في البيت التالي.

(٢) التسحب: الأكل والشرب الشديدين.

(٣) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٤) يساجل: يُفاخر.

(٥) المعتضد بالله: الخليفة أبو العباس. تقدمت

ترجمته.

شهابُ أجاد البدرُ والشمسُ نَجَلَهُ
 قد اعتَضَدَتْ بالله والحقِ نفسه
 فلا يفرحَنُ الشامتون وإنما
 ولا يعثرَنُ العاثرون وإنما
 مضى شافعاً من كان يخطيء مرة
 أتاكم صريحُ العدل لا ظلمَ عنده
 أراكم وليَّ العهد حامي حماكم
 أتاكم أبو العباس لا تنكروَنهُ
 كريمٌ يظل الأُمسُ يُعملُ نحوه
 يودُ زمانٌ ينقضي عنه أنه
 تواضعَ إذ نال التي ليس فوقها
 سوى عُرفات أصبحت نُصبَ همةٍ
 وذاك إذا مرَّتْ له ألف حجةٍ
 ستفتح أبوابُ السماء برحمةٍ
 وبالعدل أو بالحق من أمرائنا
 إليك وليَّ العهد أهدي مقالةً
 وليت بني الدنيا فَنَكِرَ مُنْكَرُ
 وأنت أبو العباس إن حاصَّ حائضُ
 نذيرُ لما تُكني به لذوي النهى
 لك اسمٌ وجدناه بخيرك واعدُ
 عِدات لمن يأتي السُّداد، وراءها
 ألا فليخف غاي، ولا يخشى راشدُ
 وعش والذي كُنِّيَتْهُ بِمَحْمَدٍ
 ولا برحت من ذي الأيادي عليكم

وغابا فامسى وهو في الأرض مُفْرَدُ
 فأصبح مَعْضوداً وما زال يُعْضَدُ
 يُصَمِّمُ حَدَّ السيف حين يجرُّدُ
 لهم جندلٌ يُدمي الوجوه وجلَمَدُ
 فلا تُخْطِئَنَّ رِجْلٌ ولا تُخْطِئَنَّ يَدُ
 ولا خُلُقٌ لظالمين مُمَهَّدُ
 ومُردي عداكم والمآثمُ شُهَّادُ
 يُسَلِّلُ فيكم تارةً ويجرُّدُ^(١)
 تَلَفَتْ مَلْهوفٍ ويشتاقه الغدُ
 عليه إلى أن ينفدَ الدهرُ سِرْمَدُ^(٢)
 مَنالٌ، وهل فوق التي نال مُضْعَدُ
 له في جوار الله منهن مَقْعَدُ
 وسلطانُه في كل يوم يؤكِّدُ
 وتنزل عن برِّ له يتصعَّدُ
 تُفْتَحُ أبوابُ السماء وتوصدُ
 مسددةً لا يجتوبها مُسَدَّدُ
 وعُرفَ معروفٌ وأُصلح مُفْسَدُ
 وإن لَزِمَ المُثْلَى فإنك أحمدُ^(٣)
 بشيرُ لما تُسمى به لا تفنِّدُ
 وإن قارَنَتْهُ كُنْيَةٌ تتوعَّدُ
 وعيدٌ لمن يطغى ومن يتمرَّدُ
 فَعَدْلُكَ مَسْلُولٌ، وجورُكَ مُغْمَدُ
 ذوي غبطةٍ حتى يشيخ محمَّدُ
 أيادٍ توالى في شبابٍ تُجددُ

(١) أبو العباس: المعتضد يسلم ويجرد: يشهر سيفه للقتال.

(٢) سِرْمَد: طول الأمد.

(٣) أبو العباس: كنية المعتضد. حاص: تحير. أحمد: اسم المعتضد.

بِخُلْدِ الَّذِي يَبْنِي وَيَشْنِي مُخَلَّدٌ
 أَتَى مِنْ وَلِيِّ مَجْتَبِيهِ مُسَدَّدٌ
 وَأَنْتَى لِسَيْفِ أَمَكْنِ الْجَوْرِ مُغْمَدٌ؟
 وَقَدْ قَامَ بِالْعَدْلِ الرِّضِيُّ الْمُحَمَّدُ
 حَصَائِدُ سَيْفِ اللَّهِ، لَا بَدَّ تَحْصَدُ
 فَهَلْ رَاشِدٌ يَهْدِيهِ غَاوٍ فَيَسْعَدُ؟^(١)
 تُكْذِبُهُ شَهَادُهَا حِينَ يَجْحَدُ
 وَوَبَلًا كَثِيرًا شَرِبَهُ لَا يُصْرَدُ^(٢)
 رَمَاهُ بِهَا دَاعٍ عَلَيْهِ وَأَوْكَدُ
 وَلِيِّ وَمَوْلَى فِي الْوَلَاءِ مَرْدُدُ
 حَيَاةُ لَهُ أَسْبَابُهَا لَا تُنْكَدُ
 جُبُورًا بِرَفْدٍ وَالْمَرْجِيكَ يُرْفَدُ

وَمَنْ لَا تَخْلِيْذُهُ اللَّيَالِي فَكَلَّكُمْ
 وَسَمِعَا أَبَا الْعَبَّاسِ قَوْلًا مُسَدَّدًا
 لِعَمْرِي لَقَدْ حَجَّ الْوَلَاةَ خَصِيْمُهُمْ
 فَمَا يَنْقِمُونَ الْآنَ، لَا دَرْدَرَهُمْ
 وَفِي الْعَدْلِ مَا أَرْضَاهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ الْكَفُورُ بْنُ بَلْبَلٍ
 كَفُورُ أَبِي إِلَّا جُحُودًا لِلنِّعْمَةِ
 إِلَّا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ دِيْمَةٌ
 إِلَّا وَعَلَى أَشْيَاعِهِ مِثْلُ لَعْنَةٍ
 حَبَاكَ بِهَا عَنْ شُكْرِ أَصْدَقِ نِيَّةٍ
 يَرَى أَنْ إِهْلَاكَ الْكَفُورُ بْنُ بَلْبَلٍ
 وَيُسْأَلُ لِلْعَظَمِ الَّذِي كَانَ هَاضِمَهُ

الأمر أمره

وقال أيضاً يمدحه، وذكر فتح آمد^(٣). ويتشوق إلى بغداد: [الطويل]

وَمَا رَاقِدٌ لَمْ يَرْعَ نَجْمًا كَسَاهِدٍ
 مِنَ الشُّوقِ يُقْرِيه النِّزَاعَ، وَقَائِدٍ
 جَزِغَتْ، وَمَا فِي الْمُنْعِ عَذْرٌ لَوَاجِدٍ^(٤)
 ضَجِيعًا إِذَا مَا بَتْ فَوْقَ الْوَسَائِدِ
 حَنِينٌ عَمِيدِ الْقَلْبِ حَرَّانُ فَاقِدٍ^(٥)
 وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْهَوَى جِدُّ قَاصِدٍ
 بِهَا عَوْدَةٌ أَمْ لَيْسَ دَهْرٌ بِعَائِدٍ؟
 بَدَا فَحَمَدْنَا فَعَلَهُ غَيْرَ عَامِدٍ
 أَجَلٌ، لَا وَلَا لِلطَّيِّبِ مَرْتَادٍ رَائِدٍ

رَقِدْتُ وَمَا لَيْلُ الْغَرِيبِ بِرَاقِدٍ
 وَكَيْفَ رُقَادُ الصَّبِّ مَا بَيْنَ سَائِقٍ
 إِذَا مَا تَدَانِينَا مُنْعَتْ، وَإِنْ تَبِنَ
 تَبِيْتُ ذِرَاعِي نِيَّ وَسَادًا وَمُنْصُلِي
 أَحْنُ إِلَى بَغْدَادَ، وَالْبَيْدُ دُونَهَا
 وَأَتْرَكَهَا قَضْدًا لَأَمَدٍ طَائِعًا
 أَلَا هَلْ لِأَيَّامٍ تَعَلَّلْتُ عَيْشَهَا
 بَلَى، رُبَّمَا عَادَ الزَّمَانُ بِمِثْلِ مَا
 فَمَا مِثْلُهَا لِلْمُلْكَ دَارُ خِلَافَةٍ

(٣) لمدة في العراق على دجلة.

(٤) تدانينا: اقترينا. بان: ابتعد.

(٥) البيد: جمع بيداء وهي الصحراء. حران:

ملوّع عمد: حزين.

(١) بن بلبل: إسماعيل بن بلبل الوزير. تقدمت ترجمته.

(٢) ديمة: مطر قليل. ويل: مطر غزير. لا يصرد: لا ينقطع.

وما خِلْتُنَا مُسْتَبْدِلِي بَقْعَةٍ بِهَا
أَظُنُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَغَيْرِهِ
أَلَمْ يَرَأْنِ الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ أَمْرَهُ
وَمَا عَذَرَ مَنْ ضَلَّ الْهَدْيَ وَأَمَامَهُ
لَقَدْ رَأَى اللَّهَ الثَّأْيَ، وَجَلَا الْعَمَى
حَلِيمٍ، عَلِيمٍ، لِلرَّعِيَةِ نَاطِرٍ
يَرِيحُهُمْ إِتْعَابُهُ نَفْسَهُ لَهُمْ
إِذَا مَا الْعِدَا لَمْ يَسْتَجِيرُوا بِعَفْوِهِ
سَرَى جَحْفَلٌ مِنْ بَأْسِهِ قَاصِدًا لَهُمْ
وَإِنْ أَرْصَدُوا مِنْهُ لِإِدْرَاكِ غَرَّةٍ
وَمَا غَرَّهُمْ - لَا يَبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُمْ -
إِذَا مَا انْتَضَى لِلْعِزِّ صَارِمَ رَأْيِهِ
وَيَكْشِفُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ صَدُورُهَا
أَلَسْتُ الَّذِي سَادَ الْوَرَى وَحَوَى الْعَلَا
مَنْعَتَ جَمِي الْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَكِيدُهُ
وَبَاشَرْتَ فِيهِ كُلَّ لَيْنٍ وَشِدَّةٍ
غَلَامًا أَمِيرًا، ثُمَّ كَهَلًا خَلِيفَةً
وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِبْقَةِ الدِّينِ، خَائِنٍ
ذَلَفَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَتْ حَرِيمَهُ
وَأَسْلَفَتْ إِنْذَارًا، وَقَدَمَتْ عِذْرَةً
وَلَوْ شِئْتَ أَطَعَمْتَ النَّمِيَّةَ رُوحَهُ
وَقَدْ فَغَرْتُ فَاهَا لَهُ غَيْرَ أَنَّهَا
وَأَنْتَ تَرَاعِي اللَّهَ فَيَمْنُ تَضُمُّهُ
فَلَمْ يَعْصِمِ ابْنُ الشَّيْخِ تَشْيِيدُ سُورِهِ
بَلْ اغْتَرَّ بِالْإِخْصَارِ مِنْهُ، وَسَوَّلَتْ

من الأرض لولا شؤمُ صاحبِ آمِدٍ
من الناس؟ تَبًّا لِلْغَوِيِّ الْمَعَانِدِ
وَأَنْ الَّذِي يَعْصِيهِ لَيْسَ بِخَالِدٍ؟
ضِيَاءُ شَهَابٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ وَقِدْ؟
بِمَعْتَصِدٍ بِاللَّهِ، لِلدِّينِ عَاضِدٍ^(١)
رَوْوفٍ بِهِمْ، يَحْنُو عَلَيْهِمْ كَوَالِدِ
رُيُوسُهُ إِيصْلَاحُ أَحْوَالِ هَاجِدِ
وَيُلْقُوا إِلَيْهِ - خُضْعًا - بِالْمَقَالِدِ
فَسَاقَهُمْ قَهْرًا كَسَوِّقِ الطَّرَائِدِ
لَقُوا دُونَهَا أَسْيَافَهُ بِالْمِرَاصِدِ
بَلِيْثٍ عَلَى لُجْبِ الْمَحْجَّةِ صَائِدِ؟
رَأَيْتَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي مَسْكِ وَاحِدِ
لَهُ فَيَرَاهَا غَائِبًا كَمَشَاهِدِ
عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ عَدُوِّ وَحَاسِدِ؟
وَضَارِبَتْ عَنْهُ قَائِمًا غَيْرَ قَاعِدِ
وَجَاهَدَتْ عَنْهُ فَوْقَ جَهْدِ الْمَجَاهِدِ
بِهَيْمَةِ مَاضِي الْعِزِّ يَقْظَانُ مَاجِدِ
لِنَعْمَى الْإِلَهِ، عَنْدَهُ فَيْكَ جَاحِدِ^(٢)
بِجَيْشٍ لُهُامٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ
لِتَقْوِيْمِ مُعَوِّجٍ وَإِصْلَاحِ فَاسِدِ
بِأَدْنَى غَلَامٍ أَوْ بِأَصْغَرِ قَائِدِ
تَرَاقِبِ إِذْنًا مِنْكَ غَيْرِ مُسَاعِدِ
مَدِينَتُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
عَلَى رَأْسِ نَيْقٍ بِالصَّفَا وَالْجَلَامِدِ^(٣)
لَهُ النَّفْسُ غَيًّا، لَيْسَ غَاوٍ كَرَاشِدِ

(١) رَأْب: أَصْلَح. الثَّأْي: الْفَسَاد. الْمَعْتَصِد: الْخَلِيفَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد. تَقْدَم.

(٢) مَارِق: ضَال. رِبْقَةُ الدِّينِ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاق.

(٣) نَيْق: جَبَل. الصَّفَا وَالْجَلَامِد: الْحَجَارَةُ.

وما الحازمُ التحريُّرُ إلا الذي يرى
وقد كان في الغيثِ المواصل غوثُهُ
فلما تقضى حينُهُ وتفرغت
فجادته من وبل السهام سحابةً
وأمطرهُ جذبُ المجانيق جندلاً
ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعاً
ثلاثة أيامٍ فقط عُدَّتْها
فأخرجته مستخزياً راجلاً بما
ولولم يُعذِّ بالعفو منك لأزَلَّتْ
فأثبتهُ لما استقاد وقد دنت
وأصبحت تحوي أرضه ودياره
أباح وما قامت عليه لسفكه
بنقض شروط كان أحقَّ ناقص
فأب ذميم الفعل خزيان نادماً
وأبنا عزاز النصر تشكور كابناً
بأية ملا مغنماً وسلاماً
وليس كإغذاذ المسير وحشهُ
ولم أر مثل الشعر ينظم للعللا

مصادر ما يأتيه قبل الموارد^(١)
يدافعنا عنه دفاع المكايد
عزاليه ثرنا كالليوث اللوابد
تسح دُعافاً من سمام الأسود^(٢)
وناراً تلظى كانهضاض الفراقيد^(٣)
باباته من محكمات المصائد
به ساهراً في ليله غير راقيد
بثت عليه من صنوف المكايد
إليه المنايا في رؤوس المطارد^(٤)
ظبات السيوف من مناط القلائد^(٥)
وكل طريف من حماه وتالد^(٦)
شهادة قاضٍ فهو أعدل شاهد
عُراها ولكن كنت أحزم عاقيد
وأبت كريم العفو جم المحاميد
وجاهاً، ونشكو طول هجر الخرائد
حواها رفيع العيش خوض الشدائد
لتقريب لقيان الصديق الأبعاد^(٧)
فنون الحلّ لو أنه غير كاسيد

أطلتم وقوفي

وقال أيضاً يمدح بني طاهر^(٨) ويعاتبهم: [الطويل]

بني طاهر: مدحي لكم دون غيركم
كأنني إذ أشركت في المدح مرةً
بحكم الندى والطول والبأس والمجد
بكم معشراً أشركت بالله في الحمد

(٥) ظبات السيوف: حدودها. مناط القلائد: كناية عن الرقبة.

(٦) الطريف والتالد: المال المكتسب والموروث.

(٧) إغذاذ المسير: الجد فيه.

(٨) بنو طاهر: تقدم الكلام عنهم.

(١) التحرير: العاقل الواعي.

(٢) دُعاف: سم. أسود: أسود.

(٣) المجانيق: آلة حربية تقذف الحجارة.

الفراقيد: جمع فرقد وهو نجم. وهنالك فرقدان.

(٤) أزل: أسرع. المنايا: الموت.

سواي؟ فإني من نوالكم مُكدي^(١)
 فحظي وميضُ البرق أو زجلُ الرعد
 ولكنه شيء خُصصتُ به وحدي
 ولياً لكم يصفىكم بهوى فرد؟
 بأنني ما أخطأت في مدحكم رشدي
 فإن يك حرمانُ فذاك على جدِّي
 رجاها، ولكن أن يجور عن القصد
 بلا صَدْر بادي السبيل ولا وِرْد
 بخلتُم ببرد اليأس عني وبالرفد

حكاك الغيث

فما بال أيديكم على الناس ثرة
 إذا كان حظ الناس سُقياً سمائكم
 فلو كان منعاً شاملاً لعذرتكم
 أفني عدلكم أن تُفردوا بجفائكم
 وإني على ما كان منكم لعالم
 لأنني أتيت الحظ من نحو بابيه
 وليس ضلال المرء فوت غنيمه
 أطلتُم وقوفي بين يأس ومطمع
 ولا مثلكم من قال طالبُ رفته:

وقال أيضاً يمدح: [الوافر]

فقصّر بعد أن أحيا البلاداً
 يقصّر عن مداه من أرادا
 وأنت تجود أياماً عدادا
 وكفاه يعمان البلاداً

أراد الغيث أن يحكيك جوداً
 فقلت: غلطت، جود أبي علي
 لأن الجود منه كل يوم
 وأنت تجود أرضاً بعد أرض

من جاد ساد

وقال في ابن بشر المرثدي: ^(٢)[البسيط]

وكاسراً طرفه من غير ما رمد:
 وفي غنى من عطايا الواحد الصمد؟
 من فضل جاءه، ومن مالٍ، ومن ولدٍ
 وكاسياً من لبوس الشؤم والنكد^(٣)
 ولا يدٍ عُزيت من آصطناع يدٍ
 فذو السماحة أولى منك بالحسد
 ولم يجذ لاكتساب المجد لم يسد

يا مُظهراً نخوة عند اللقاء لنا
 أما علمت بأنني عنك في سعة
 فهبك أوتيت ما لم يؤته أحد
 ألسن من لبسة الأحرار منسلخاً
 لا خير في نعمة لا شكر يتبعها
 إن كنت أصبحت محسوداً على بخل
 من جاد ساد، ومن لم يأت عارفة

بينه وبين ابن الرومي مداعبات. (الفهرست:

(١٨٧).

(٣) كاس: بمعنى مكثس.

(١) ثرة: كثرة العطاء. مكدي: متسول.

(٢) ابن بشر المرثدي: أبو أحمد بن بشر الكبير.

اعذروا الشيخ

وقال يهجو خالداً الفحطبي^(١): [مجزوء الخفيف]

لعن الله خالداً	بادئاً ثم عائداً
الأمّ اللائمين نفد	سأ وأماً ووالداً
رجل لا يرى إلّا	هأسوى الأير واحداً
كلّما ذرّ شارق	خرّ للأير ساجداً
ويرى كلّ من لحا	ه على ذاك حاسداً
فقد الأير ساعة	فترى الشيخ فاقداً
لو خلا منه ليلة	بات يرعى الفراقداً
فيه عادى صديقه	والحسان الخرائداً ^(٢)
وله كابد الأذى	والأكفّ القوافداً ^(٣)
اعذروا الشيخ فاسته	أوردته الموارد

ترفقوا

وقال يهجو أبا حفصٍ الوراق^(٤): [السيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلت لهم:	استبطأت هامة الصّفْعان عاداتها
فأبلغوها سلامي لا عدمتكم	وأستنظروها سأعطيها إرادتها
لولا النبذ وأشغال شغلت بها	إذن لَمَا أغفلت كَفِّي عيادتها
إن أرى خُوذة الصّفْعان قد صَدَتْ	ترفقوا سوف أعطيكم جُرادتها ^(٥)

وهذه الأبيات دالية في الحقيقة، والناء للتأنيث، والهاء صلة، وحركتها نفاذ،

والألف خروج.

يا أصلع

وقال أيضاً يهجوهُ: [السريع]

إن أبا حفصٍ سيستعدي	على القوافي حين لا مُعدي
يا لك من أصلعٍ ذي هامة	قد قرعتها خلجُ القفْدِ ^(٦)

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٥) خُوذة: غطاء الرأس، وقصد بها الرأس

(٦) الهامة: الرأس. القفد: الصفع.

(١) الفحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٢) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٣) قوافد: جمع قافدة أي التي تصفع.

زَوَّجَهُ الدَّهْرُ عَلَى سِنِّهِ زَمْرُدَةً صَادِقَةَ الْوَعْدِ
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا قَرْنًا مَكَانَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ

فِي خَدِّهِ سَوَادٌ

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو: [مخلع البسيط]

غَيَّرَهُ الْكُونُ وَالْفَسَادُ وَلاَحَ فِي خَدِّهِ سَوَادٌ
كَأَنَّهُ دَمْنَةٌ أُمِّحَتْ فَكُلُّ أَثَارِهَا رَمَادٌ^(١)

أَصْفَ الْحَبِيبِ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

أَصْفَ الْحَبِيبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ أَلَّا أَنْزَمَهُ عَنِ الْأَنْدَادِ

الْحَزَنُ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

الْحَزَنُ مَنْحَلٌّ وَمَنْعَقِدٌ لاثْنَيْنِ: ذَا بَاكِ، وَذَا كَمِيدُ
فَمُقَيِّضٌ تَشْقَى الْجَفُونَ بِهِ وَمُفَتِّتٌ تَشْقَى بِهِ الْكَبِدُ^(٢)
لَيْتَ الَّذِينَ لَحُوا عَلَى شَغْفِي بِمَعْدَبِي يَجِدُونَ مَا أَجِدُ

يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ

وَقَالَ أَيْضًا: [البسيط]

وَيْحَ الطَّيِّبِ الَّذِي جَسَّتْ يَدَاهُ يَدُكَ مَا كَانَ أَشْجَعَهُ فِيمَا بِهِ اعْتَمَدُكَ
لَوْ أَنَّ الْحَاضِرَ كَانَتْ مَبَاضِعُهُ ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ فَصَدُكَ
يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ كَمْ تُدَلُّ عَلَى الصَّدِّ بَبٍّ كَانَ قَدْ أَذَقْتَهُ بَرْدُكَ
عَجِبْتُ مِنْ قَتْلِكَ النَّجْدَ الْقَوِيَّ وَلَوْ يَشَارِخُو الْقَوَى ثَنَّاكَ أَوْ عَقْدُكَ

وَكَبِدِي

وَقَالَ أَيْضًا، وَأَرَاهَا مَنْحُولَةً إِلَّا أَنَّهَا تَكَرَّرَتْ فِي نَسْخٍ: [المنسرح]

فِي كَبِدِي جَمْرَةٌ نَكَتْ كَبِدِي وَفِي غَدِي مُنَى لِبَعْدِ غَدِي
وَبِي سَقَامُ جَوَى الْفَوَادِ كَمَا عِنْدِي صَنُوفٌ لَهُ مِنَ الْكَمَدِ^(٣)

(٣) سقام: مرض.

(٢) مقيض: مهدم.

(١) دمنة: الآثار الباقية من المنزل.

تغيبى يدي والظلام معتكر من طول مدي إلى السماء يدي
واكبدا قد ضنيتُ فما أقدرُ ضعفاً أقول: واكبدي

كمد

وقال: [مجزوء الخفيف]

كمدٌ ليس ينفدُ وهموم تجددُ
وفؤاد به من الـ وجد نار توقدُ
يا بديعاً له البريِّ عة بالحسن تشهدُ^(١)
كم إلى كم تصدُّ عند بي ظلماً وتبعدُ
نم هنيئاً فمقلتي فيك بالشوق تشهدُ

الصبر والجلد

وقال أيضاً: [البسيط]

ما زادني نظري يا من سررت به إليك إلا اشتياقاً فوق ما أجدُ
حجبت لما حُجبت - النوم عن بصري وخائني في هواك الصبر والجلدُ
رأيت حظي من الدنيا وإن حسنتُ لغيرنا فيك حظاً عابيه النكدُ
فالحمد لله ما ينفك من كمدٍ قلبي عليك فقد أودى بي الكمدُ

نظر الأسير

وقال أيضاً: [الوافر]

سأنظر نحو دارك حين أخشى على كبدي التفتت من بعيدِ
كما نظر الأسير إلى طليقٍ يؤمُّ بلاذهُ لحضور عيدِ
سيتلف في الهوى وجداً فؤادي ولو كان الفؤاد من الحديدِ

ظبي غريز

وقال أيضاً: [المنسرح]

ألف بين الفؤاد والكمدِ وحال دون العناء والجلدِ
ظبي غريز كأن ريقته نكهة خمرة نزل في برد^(٢)
يا منية النفس لو أبوح بها ويا شفاء السقام والكمدِ

(٢) غزير: غير مجرب.

(١) البرية: الخلق.

أصبرُ حتى أموت فيك ولا
خشيتُ أني ومن كلفتُ به
لعل دهرأ فُجعت فيه بكم
ردُّوا فؤادي

وقال أيضاً: [البسيط]

يا آل نوبخت كفُّوا من غزالكم
أنا الصديق الذي لا شك فيه فلم
ردُّوا عليّ فؤادي قد أصبتُ به
لئن تصيّدني ظبيّ بمثلته
أستودع الله من لو شاء أنصفني
عجبت

وقال أيضاً: [الوافر]

فديتُ دماً أريق من الفصيد
دمٌ قد كنت أنظر من قريب
فلو أني ظفرت به لأضحى
عجبت لساعد يدميه لحظي
تغيّر منه مسموم الصعيد^(٤)
إليه فصرت أنظر من بعيد
خلوقاً بين سالفتي وجيدي
ويقوى أن يباشر بالحديد
وجه بمرصاد

وقال أيضاً: [البسيط]

تلقى بتسيحة من حسن ما خلقت
كأنما أفرغت من قشر لؤلؤة
وتستفز حشا الرائي بإرعاد
فكل أكنافها وجه بمرصاد
البدور

وقال يعزي القاسم^(٥) عن مولود له: [الطويل]

تعجّل مولود ليْمْهَل والد
لقد دافع المفقود عنك نفسه
ولا بدع! قد يحمي العشيرة واحد
نراماً، فلا يُحزنك أنك فاقد^(٦)

(٥) لقاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٦) غرام: الشدة والأذى.

(١) شفني: ألم بي.

(٢) آل نوبخت: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القود: الدية.

(٤) الفصيد: دم الفصد. الصعيد. التراب.

ومن قبلت منه الليالي فداءه
على أن من قدّمت عالٍ مكانه
وما مات منه أسوة الناس ميّت
وما كاخ - لو خيّرت - عُرْضَةً فدية
وما كان لو حَكِمْتَ جُنَّةً بذله
بل النفس تُفدى النفوس وتُشترى
ولكن أبى إلا أفتداء بنفسه
عظيم، وفى النعمى عظيماً، وماجد
سوى البدر والنجمين والعِترَةِ التي
أولئك كانوا قدوةً بل مواهباً
مضى ابنك والآمال تكفّ نعشه
ولو عاش عاشت في ذراه وأورقت
فما عندنا إلا شؤون حوافل
وإلا تأبسينا مراراً وقولنا:
قَرَى ما تُمَجُّ النحلُ ثم استردّه
ومن ذاك دَم الصالحون أموره
ومن ذاك ما أولاكه وهو باديء
وبيناه من فرط الموالاة قابل
ومن عقده عند العطايا ارتجاعه
وما آبنك إلا من بني النُشء والبلى
وما آبنك إلا مُستعار رَدَدَتْهُ
وما آبنك إلا وافد نحوربه
فإما اشتراه الله منك، فما اشترى
فصبراً، فإن الصبر خيرُ مغبّة
وقد فُزْتَ أن أصبحت عبداً مُسلماً

(١) المشتري وعطار: كوكبان.

(٢) الثلاث: جمع تالد وهو المال الموروث.

(٣) تكفّ: تغطي، تحمي وتستر.

فحق بأن يلقينهُ وهو حامد
بحيث الثريا أو بحيث الفراقد
بل انقضّ منه المشتري أو عطار^(١)
ولا ولداً يشربه بالأجر والد
ولو حوذرت أنياب دهر حداثد
فتبذل منها المنفسات الثلاث^(٢)
لنفسك، جادته الغوث الرواعد
فدى ماجداً، لا زال يفديه ماجد
نُصالح فيها دهرنا ونُفاسد
فذاذ الردى عنهم يد الدهر ذائد
وتبكيه للمعروف وهي حواشيد^(٣)
لها من عطاياه غصون موائد
تجود عليه، أو عيون سواهد
هو الدهر لا تبقى عليه الجلامد
وأصبح يقري ما تُمَجُّ الأوايد
وقالوا جميعاً: صالح الدهر فاسد
ومن ذاك ما أبلاكه وهو عائد
إذا هو من فرط المعادة عائد
وأن يُنقَضَ العقد الذي هو عاقد
لكل على حوض المنون موارد^(٤)
وكل عواري الزمان رذائد^(٥)
ومن أوفدته عزمة الله وافد
صنين بإرغاب، ولا باع زاهد
وهل من مجيد عنه إن حاد حائد؟
لما أوجبته في الرقاب القلائد

(٤) حوض المنون: الموت.

(٥) عواري: ما تعيره.

لك الأجر تعويضاً من الله وحده
 والله لطفٌ في العزاء لعبده
 هو الجراح الآسي ولا شك أنه
 ويحبوك بالعمر الطويل مُتابعاً
 أخا العلم والحلم اللذين كلاهما
 ألم تك من هذا المصاب بمنظر
 ولا تحسبن الرزء لم يك واقعاً
 ونحن بذور الدهر والدهر زارع
 وتالله ما مؤلى لمولاه خالد
 غدا الموت والسلوان حتماً على الوري
 فلا تجعلن الموت نُكراً فإنما
 ولا تحسبن الحزن يبقى فإنه
 ستألف فقدان الذي قد فقدته
 على أنه لا بد من لدغ لوعة
 ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره
 وللشر إقلاغ، وللهم فرجة
 وكم أعقت بعد البلايا مواهب؟
 وكم سبي يوماً سيفقوه صالح
 تعز حجا قبل السلو على المدى
 وما أنت بالمرء المعلم رشده
 وعش في نماء والوزير كلاكما
 ترودون منه بين حظي سعادة
 وجد الذي يغيكم الشر هابط
 وزارتكم بالمدح كل قصيدة

ومن خلقه حسن الثنا والمحامد
 وإن مسه جهد من الحزن جاهد
 سيسفي الحشا المجروح مما يكابد^(١)
 لك الرقد، والمبتز إن شاء رافد
 يؤازره في أمره ويعاضد:
 ليالي كان ابن النذور يجاهد؟
 ولا تعتقده طارفاً، فهو تالد^(٢)
 ونحن زروع الدهر والدهر جاصد
 ولا الحزن من مولى لمولاه خالد
 كلا ذا وهذا للفريقين راصد
 حياة الفتى سير إلى الموت قاصد
 شهاب جرق واقد ثم خامد
 كالنك وجدان الذي أنت واجد^(٣)
 تهب أحايينا كما هب راقد
 على مهل هانت عليه الشدائد
 وللخير بعد المؤسسات عوائد
 وكم أعقت بعد الرزايا فوائد؟^(٤)
 وكم شامت يوماً سيفقوه حاسد
 فمثلك للحسن من الأمر عامد^(٥)
 لعمر، ولكن قد يذكّر راشد
 وكلكم والدهر طوع مساعد
 لكم حاصل منها عتيد وواعد^(٦)
 وجد الذي يغيكم الخير صاعد
 ولا قصدتكم بالمرائي القصائد

(١) الآسي: الطيب. يكابد: يعاني.

(٢) الرزء: المصيبة. الطارف والتالد: المال.

المكتسب والموروث.

(٣) إلف: صاحب ودود.

(٤) البلايا والرزايا بمعنى المصائب.

(٥) حجا: عقل.

(٦) ترودون: تمهلون. عتيد: حاضر.

أرى كل مدح قيل فيمن سواهم فليست له إلا البيوت مناشد
وكل مديح قيل فيكم فإنما مناشده دون البقاع المساجد
وما أنكرت تلك المشاهد فضلكم وهل يُنكر المعروف تلك المشاهد؟

هواي

وقال: [الكامل]

لو يعلم الأعداء أين تُجلّني لعدّوا بأظفار عليّ حداد
أو تبغض الدنيا كبغضك عشتري أصبحت معدوداً من الزهاد
ولو أطلعت عليّ هواي جعلتني بمحلّ روح من صميم فؤاد

حاذق بالعود

وقال: [السريع]

شيخ لنا من آل مسعود من أحق الأمة بالعود
تستأنس الطير إلى قوسه كأنه محراب داود

يصون المال

وقال: [المديد]

لا أزال الله نعمته من جواد آخر الأبد
ورمى بالفقر من بخلت كفه بالعُرف عن أحد
أيصون المال للولد ثم يُبقيه جدار غد؟

لم نهتجر

وكتب إلى ابن المسيّب والناجم^(١): [المتقارب]

لعمركم لو أطلقت السُّلُو ك لم نهتجر هذه المدة
ولكنه ليس في طاقتي قتال السماء بلا عُدّة

ملكتم

وقال يهجو: [البسيط]

ملكتم - يا بني العباس - عن قدرٍ بغير حق ولا فضلٍ عليّ أحدٍ
تقدّمون أمام الناس كلهم وأنتم - يا بني العباس - كالنقيد

(١) ابن المسيّب: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

والناجم: أبو عثمان تقدمت ترجمته.

شبهتكم إن بغى باغٍ لكم مثلاً: صُغِرَى الأصابع تُثْنِي أَوَّلَ العددِ
ابن الطريق

وقال يهجو: [الكامل]

يا ابن الزَّئِيمِ يا ابن أَلْفِي والدِ يا ابن الطريق لصادر ولوارد^(١)
ما فيك موضع لسعة لبعوضةٍ إلا وفيه نقطةٌ من واحدٍ

أشفق من والد

وقال يهجو: [المنسرح]

فتى على خُبْزه ونائله أشفقُ من والدٍ على وليه
رغيفه منه حين يُسألُه مكانُ روح الجبان من جسده

بدر الدجى

وقال يتغزل: [الطويل]

تورُدُ خدَّيه يذكّرني الوردا ولم أر أحلى منه شكلاً ولا فداً
وأبصرتُ في خدَّيه ماءً وخضرةً فما أملح المرعى ، وما أعذب الوردا
كأن الثريا علقتُ في جبينه وبدر الدجى في النحر صيغ له عقدا
وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمرَّ بثوب الحُسن مرسدياً برداً
ولم أر مثلي في شقائي بمثله رضىتُ به مولى ، ولم يرص بي عبداً

بي عطش

وقال: [الوافر]

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ
أما يكفيك أنك تملكيني وأن الخلق كهلهم عبيدي؟
وأنتك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى: أحسنت زيدي

ربَّ ليل

وقال: [الخفيف]

رب ليلٍ تراه كالدهر طُولا قد تنامى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشَّيْءِ ب ليست تغور لا بل تزيدُ

(١) الزئيم: المستلحق في قوم ليس منهم.

ماء الورد

وقال يرثي سيار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه : [الطويل]

فلن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الوردُ
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وألف إذا ما جُمعت واحد فردُ
ما أنصف

وقال : [البسيط]

ما أنصف الأس باليسمين مُشبههُ والأس منه مكانُ الياء مفقودُ^(١)
والياسمين إذا حصّلت أحرّفهُ فالْيَاسُ منه مكانُ الياء معدودُ
إن الدليل على هذا تنائرُذا وأنّ ذاك على الأيام موجودُ
الخضاب

وقال : [الطويل]

فلن تسأليني ما الخضابُ فإنني لبستُ على فقد الشباب حدادي
من سرّه

وقال : [الطويل]

من سرّه ألا يرى ما يسوءهُ فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
كفاك

وقال في الشيب : [البسيط]

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى أني تَوَلَّيْتُ تنفأً لحيتي بيدي
يا حسنه

وقال : [الكامل]

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجهه^(٢)
والورد أصبح في الروائح عبده والنرجس النيلي خادماً عبده
يا حسنه في بركة قد أصبحت محشوة مسكاً يشاب بنده^(٣)
وكانه فيها قد لحظ الصبا ورمى المنام بُبغده وبصده
مهجور حبّ ظل يرفع رأسه كالمستجير بربه من صده

(١) الأس والياسمين : ضربان من الرياحين . (٢) النيلوفر : ضرب من الرياحين . (٣) الند : العنبر .

وكأنه إذ غاب عند مسائه في الماء وانحجبت نضارة قدّه
صبّ يهدّده الحبيب بهجره ظلماً، فغرق نفسه من وجده

وصل الحبيب

وقال : [الطويل]

بعثت ببرنيّ جنيّ كأنه مختمة الأطراف تنقّد قمصها
ينقل من خضر الثياب وصفرها فكم لبثت في شاهق منه لا ترى
الذ من الشكوى وأحلى من المنى وأعذب من وصل الحبيب على الصدي

درة في بحر

وقال في السراج : [السريع]

وحية في رأسها ذرة تسبح في بحر قصير المدى
إن بعدت كان العمى حاضراً وإن دنت بان طريق الهدى

أبغي ودادا

وقال يعتذر عن الخضاب : [مخلع البسيط]

لم أخضب الشيب للغواني أبغي به عندهم ودادا (٢)
لكن خضابي على شبابي لبست من بعده حدادا

يبدون ما يخفون

وقال يفتخر بأصحابه : [البسيط]

فلو شهدت مقامي ثم أنديتي يوم الخصام وماء الموت يطرد
في فتية لم يلاق الناس - إذ وجدوا - لهم شبيهاً، ولا يلقون إن فقدوا -
مجاوروا الفضل أفلاك العلا سبل الـ تقوى محل الهدى عمد النهى الوطد
كانهم في صدور الناس أفئدة تحسن ما أخطأوا فيها وما عمّدوا
يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظواهرها وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

(١) الماذي : العسل .

(٢) الغواني : جمع غانية وهي الحساء .

مطالع الحق ما من شُبْهة غَسَقَتْ إلا ومنهم لديها كوكبٌ يَقْدُ^(١)
لو

وقال يهجو أباه: [الكامل]

لو كان مثلك في زمان محمَّد ما جاء في القرآن برّ الوالد^(٢)
لئن فخرت

وقال يهجو: [البسيط]

لئن فخرت بأبَاءٍ ذوي حسب لقد صدقت، ولكن بش ما ولدوا
الإخوان

وقال: [الوافر]

وإخواني اتخذتهمُ دروعاً فكانوها، ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها، ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفت منا قلوبُ لقد صدَّقوا، ولكن من ودادي
لا تحد

وقال: [المنسرح]

إذا مطلّت امرأً بحاجته فامض على منعه ولا تجدي
فلسّت تلقاه شاكراً ليدٍ قد كدّها المظلُّ آخر الأبدِ

(١) الغسق: الظلام.

(٢) معنى البيت في غاية القبح، وأعوذ بالله.

حرف الذال

عائذ

قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل: ^(١) [السريع]

هذا مقام يا بني وائل من مستجير بكم عائذ
أنشب فيه الدهر أظفاره وعضّه بالناب والناجذ ^(٢)
فأنصفوا منه أخا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ
فما أرى الدهر على حكمه يخرج من حكمكم النافذ

متطفل

وقال في سليمان بن عبد الله [بن طاهر] ^(٣) [الhezج]

إذا حاولت تطفيلاً فكن في ذاك أستاذاً
ألا واجعه تطفيلاً ذليق الحد نفاذاً ^(٤)
كتطفيل سليمان على إمرة بغداداً
تعالى الله ما أمضا ه في التطفيل، يا هذا
أغذ السير من أم ل لتطفيل إغذاذاً ^(٥)
وخلى طبرستان على الديلم آزاداً ^(٦)
ولما جاء بغداد رأيت الناس أنباذاً ^(٧)

(٤) ذليق: حاد.

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٥) الإغذاذ: ضرب من السير السريع.

(٢) الناجذ: من الأسنان القواطع

(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٣٣١/١).

(٧) أنباذ: يتأبذون.

فما أَلَفَ أَشْتَاناً ولا شَتَّتَ شُدَّاداً^(١)
 ولا اسْطَاعَ لِمَنْ رَجَّى به الإنْفَازَ إنْفَازاً
 بلى شَارَكَ فِي الطُّعْمِ قَوَّاداً وَنَبَّازاً
 أَبَاحَ النِّيكَ أَحْرَاحاً وَأَسْتَاهَا وَأَفْخَازاً^(٢)
 ففِي بَغْدَادَ حَانَاتُ تُبَاهِي طَيْرَ نَابَازاً^(٣)
 أُمُورَ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهَا بِنَا وَكَلُوزاً^(٤)

لَسْتُ تَعْدُو

وقال في المجون: [مخلع البسيط]

اطْمَئِنِّ بِحَدِّ الْقُمْدَةِ قَدْماً ما اسْطَاعَ فِي مَطْعِنٍ نَفَازاً^(٥)
 فِي أُمِّ هَذَا وَبِنْتِ هَذَا وَأَخْتِ هَذَا وَعِرْسِ هَذَا
 فَلَسْتُ تَعْدُو هُنَاكَ إِمَّا إدْرَاكَ ثَارٍ أَوْ التَّدَاذِ
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِلزَّوَانِي مِنْ حَيْلِي لِلزَّانِ مَعَاذِ

عُودَةُ الصَّحَّةِ

وقال في رذاذ المغني: [الرملي]

رَبِّ هَبْ لِي فِي أَبِي الْفَضْلِ رَذَاذَ عُودَةَ الصَّحَّةِ يَا خَيْرَ مَعَاذِ
 وَاصْطَنَعُهُ، وَاتَّخِذْهُ لِلْعَلَا إِنَّهُ أَهْلُ اصْطِنَاعٍ وَاتَّخِذِ
 مَا جَدَّ، يَنْفُذْ فِي حِكْمَتِهِ وَمُسَاعِي بِرِّهِ، كُلَّ النِّفَازِ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ وَغِذَاهُ بِنَعِيمِ الْعَيْشِ غَاذِي
 فَهُوَ مِنْ ظَرْفٍ وَحِلْمٍ وَنَدَى تَسْتَوِي أَعْمَالُهُ مِثْلَ الْفِذَاذِ^(٦)
 لَجُوبِ الْعُودِ مِنْهُ حَقُّهُ حِينَ يَهْذِي فِي جُوبِ الْعُودِ هَاذِي
 اسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَيَّ صَحَّتِهِ إِنَّهُ عِيدُ اصْطِبَاحٍ وَالتَّدَاذِ
 مِنْ شَمُولٍ ذَاتِ صَبْنٍ قَانِيٍّ نَحَلْتُهَا اللَّوْنَ أَحْجَارَ بَجَاذِي^(٧)

(١) قرية بالقرب من بغداد.

(٥) القمد: طويلة العنق.

(٦) فذاذ: جمع فذ وهو الواحد.

(٧) شمول: خمرة. جاذي: حجر كريم.

(١) ألف: وحد. شتت فرق.

(٢) أحراح: جمع حرو وهو الفرج (فرج المرأة).

(٣) طيز ناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية.

(٤) بنا: قرية على دجلة بالقرب من بغداد. وكلواذا:

يَنْزِلُ الْهَمُّ عَلَى أَحْكَامِهَا فَتَرَى أَحْكَامَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(١)
تَلِكْ أَوْ صَفْرَاءَ صَافٍ لَوْنِهَا عَقَّتْ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى بْنِ قُبَاذٍ^(٢)
وَأَبِي الْفَضْلِ، يَمِينًا، إِنَّهُ لَوُصُولُ غَيْرِ ذِي حَبْلِ جُذَاذٍ
عَاذَ أَهْلَ الظَّرْفِ مِنْهُ بِفَتَى مُثَقَّبَ الزَّنْدِ، وَلَا ذَوَا بِمَلَاذٍ
عَمَرَ اللَّهُ اللَّذَازَاتِ بِهِ تَحْتَ أَيَّامِ اسْمِهِ ذَاتَ الرَّذَاذِ

المعروف درع

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ^(٣) حِينَ أَفْلَتْ مِنْ صَاحِبِ الزُّنْجِ^(٤): [الطويل]
سَمِّيَ خَلِيلَ اللَّهِ: لَا زَلَّتْ مِثْلُهُ يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَّةِ مُعِيدُهُ
نَجَوْتَ كَمَنْجَاهُ، كَمَا اسْمُكَ كَاسِمِهِ فَأَنْتَ نَقِيدُ اللَّهِ وَهُوَ نَقِيدُهُ
تَشَابَهْتُمَا هَذِيًّا فَأَنْتَ مُحِبُّ لَذِيذُ مَذَاقِ الذِّكْرِ وَهُوَ لَذِيذُهُ
كَمَا اشْتَبَهَ النُّمْرُودُ وَالْحَائِنُ الَّذِي سَيِّبَعُهُ، وَالْبَغْيُ جَمٌّ وَقِيدُهُ^(٥)
اتَّخَذَتْ مِنَ الْمَعْرُوفِ دَرْعًا حَصِينَةً وَقَتُّكَ مِنَ الطَّاعِي وَنِتَ أَخِيذُهُ^(٦)

أذن حمراء

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ: [المتقارب]
وَصَافِيَةٍ مَا بِهَا مِنْ قَذَى لَهَا نَفْحَاتٌ تَذُودُ الشُّذَا
تُمِيتُ الْهَمُومَ، وَتَحْيِي السَّرُورَ وَتَشْفِي السَّقَامَ، وَتَنْفِي الْأَذَى
كَأَنَّ الْأَمَانِيَّ مَثَلْنَهَا فَقَالَ لَهَا اللَّهُ: كُونِي كَذَا
تَغَادِرَ عَيْنِكَ مَطْرُوفَةً وَأُذْنُكَ حَمْرَاءَ فِيهَا خَذَا^(٧)

تنين

وَقَالَ يَعْبَثُ: [الطويل]
شَحَا فَاهِ كَالْتَنِينَ نَحْوِي شَحْوَةٌ فَقُلْتُ لَهُ: بِاللَّهِ مِنْكَ أَعْوُدُ
وَأَقْرَبُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ مُتَضَعِّفٍ يَصُولُ عَلَيْهِ الْقِرْنُ وَهُوَ يَلُودُ

- (١) سعد بن معاذ: ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. سيد الأوس. صحابي جليل. مات بعيد الخندق (الإصابة: ٣٢٠٤).
(٢) كسرى بن قباد: ملك من ملوك فارس.
(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٤) صاحب الزنج: تقدم الكلام عليه.
(٥) النمرود: هو ملك بابل الذي جادل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
(٦) الطاعي: الظالم. نيت: تعبت. أخيد: أسير.
(٧) خذا: استرخاء.

ألحاظه فضل

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله^(١) عن العلاء بن صاعد^(٢) [السريع]

ما أوجب العفو على سيد
وأوجب الشكر على مُنْقِذٍ
إن الصاديدي بني مَخْلَدٍ
فارجع إليهم واتخذ منهم
وأسألهم تمطرك أيديهم
لا تتبذ عنهم فما عنهم
واقصد أبا عيسى فثم الندي
ألحاظه فضل، وألفاظه
تكافأت في الفضل أحواله
كم هنة لولاه لم تنصرف

ما لامرئ منه سواء مَلَاذٍ
من سطوة لم يك منها معاذٍ
لهم بإحياء النفوس التذاذ
رذءاً ففيهم للأريب اتخاذاً
عُرفاً خلال الويل منه رذاذاً
لطالب الحظ الجزيل انتباذاً
والحلم والعلم وثم النفاذاً
فصل، وإن هُزَّ سيفٌ هُذاذاً^(٣)
كما استوت في سهم رام قذاذاً^(٤)
إلا وأشلاء أناس جُذاذاً^(٥)

مائق

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٦) : [السريع]

رأيتُ في المائق ما لا يرى
إذا تذكرتُ مديحي له

ورأيه في نفسه أنْفَذُ^(٧)
حسبته من كبدي يُفْلَذُ

صلعة

وقال في أبي حفص الوراق^(٨) : [البسيط]

يا صلعةً لأبي حفص مُمَرَّدَةٌ
ترنُّ تحت الأكف الواقعات بها
كم من غناء سمعنا في جوانبها
لا شيء أحسن منها حين تأخذها

كأن ساحتها مرأةً فولاذٍ
حتى ترن لها أكناف بغدادٍ
من حاذقٍ بلحون الصفع أستاذٍ
من الأكفِ سماء ذات إرذاذٍ

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٣) سيف هذا: قاطع.

(٤) قذاذ: عليه ريش.

(٥) هنة: الشيء القليل. أشلاء: جمع شلو وهو.

(٦) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٧) المائق: الأحمق.

(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.

ما لحظي

وقال في القاسم بن عبيد الله^(١) : [المنسرح]

لم أتخذ منك غير متخذٍ ما إن أرى رقيةً تُقربُني،
يكفيك أني أراك تجتبدُ الـ يكفيك أني أراك تجتبدُ الـ
محبةً لا قربتُ منك متى محبةً لا قربتُ منك متى
لا تسلمني إلى الزمان وقد لا تسلمني إلى الزمان وقد
إن كنت بعض الثقال فاحتمل الـ إن كنت بعض الثقال فاحتمل الـ
لا تحقرني فربما نفدت لا تحقرني فربما نفدت
صني أكن كالحسام أخلصه الـ صني أكن كالحسام أخلصه الـ
مطرِد المتن كل مطردٍ مطرِد المتن كل مطردٍ
هبني بعض المثلقات حوا هبني بعض المثلقات حوا
بل كم ثقالٍ تطبّعوا بسجا بل كم ثقالٍ تطبّعوا بسجا
يا آل وهب غدا عدوكم يا آل وهب غدا عدوكم
من ذا الذي عاذ من جفائكُم من ذا الذي عاذ من جفائكُم
أنا الذي حججكم، وكعبتكم أنا الذي حججكم، وكعبتكم
فلا يقطع جفاؤكم كبدي فلا يقطع جفاؤكم كبدي

أيها السيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢) : [المنسرح]

يا أيها السيد الذي طهرت به من المنكراتِ بغدادُ
ومن غدا وهو للخبائث تر الك وللطيبات أخا
مبارك في يديه للمال إه للاك وللهالكين إنقاذُ
أعوذ من عسرتي بيسرك وال أحرار بالأكرمين عوادُ

(٣) ياجوج : قوم ياجوج وماجوج يظهرون قبيل قيام

الساعة حيث يفتح السد الذي يمنعهم .

(٤) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(١) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته .

(٢) تجتبد : تجذب .

فهرس المحتويات

المقدمة	٣
حرف الهمزة والألف	١٥
حرف الباء	٧٩
حرف التاء	٢٤٧
حرف الثاء	٢٧٧
حرف الجيم	٢٩٣
حرف الحاء	٣١٥
حرف الخاء	٣٦٣
حرف الدال	٣٧٣
حرف الذال	٥٢٧
الفهرس	٥٣٣